



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

العلماء



عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الكامل فى التاريخ

كاتب:

ابن اثير جزرى

نشرت فى الطباعة:

دارصادر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

- ٥ ..... الفهرس
- ٢٧ ..... الكامل فى التاريخ المجلد ٨
- ٢٧ ..... اشارة
- ٢٧ ..... ٢٩٥ ثم «١» دخلت سنة خمس و تسعين و مائتين
- ٢٧ ..... ذكر وفاة إسماعيل بن أحمد الساماني و ولاية ابنه أحمد
- ٢٩ ..... ذكر وفاة المكتفى
- ٢٩ ..... ذكر «٩» خلافة المقتدر بالله
- ٣٢ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٤ ..... ٢٩٦ ثم دخلت سنة ست و تسعين و مائتين
- ٣٤ ..... ذكر خلع المقتدر و ولاية ابن المعتز
- ٣٧ ..... ذكر حادثة ينبغى أن يحتاط من مثلها و يفعل فيها مثل فعل صاحبها
- ٣٨ ..... ذكر ولاية أبى مضر إفريقيه و هربه إلى العراق و ما كان من أمره
- ٤٠ ..... ذكر ابتداء الدولة العلوية بإفريقيه
- ٤٦ ..... ذكر إرسال أبى عبد الله الشيعي إلى المغرب
- ٤٨ ..... ذكر ملكه مدينة ميله و انهزامه
- ٤٩ ..... ذكر سبب «١» اتصال المهديّ عبید الله بأبى عبد الله الشيعي و مسيره إلى سجلماسة
- ٥٢ ..... ذكر استيلاء أبى عبد الله على إفريقيه و هرب زياده الله أميرها
- ٥٧ ..... ذكر مسير أبى عبد الله إلى سجلماسة و ظهور المهديّ
- ٥٩ ..... ذكر قتل أبى عبد الله الشيعي و أخيه أبى العباس «٥»
- ٦١ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٦٢ ..... ٢٩٧ ثم دخلت سنة سبع و تسعين و مائتين
- ٦٢ ..... ذكر استيلاء الليث على فارس و قتله «١»
- ٦٣ ..... ذكر أخذ فارس من سبكرى

- ٦٣ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٦٤ ..... ٢٩٨ ثم دخلت سنة ثمان و تسعين و مائتين
- ٦٤ ..... ذكر استيلاء أحمد بن إسماعيل على سجستان
- ٦٥ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٦٦ ..... ٢٩٩ ثم دخلت سنة تسع و تسعين و مائتين
- ٦٦ ..... ذكر القبض على ابن الفرات و وزارة الخاقاني
- ٦٧ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٦٨ ..... ٣٠٠ ثم دخلت سنة ثلاثمائة
- ٦٨ ..... ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة، و وزارة علي بن عيسى
- ٦٩ ..... ذكر خلاف سجستان و عودها إلى طاعة أحمد ابن إسماعيل الساماني
- ٧٠ ..... ذكر طاعة أهل صقلية للمقتدر و عودهم إلى طاعة المهدي العلوي
- ٧٢ ..... ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الأندلس و ولاية عبد الرحمن الناصر
- ٧٢ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٧٤ ..... ٣٠١ ثم دخلت سنة إحدى و ثلاثمائة
- ٧٤ ..... اشارة
- ٧٤ ..... ذكر قتل الأمير أبي نصر أحمد بن إسماعيل الساماني و ولاية ولده نصر
- ٧٥ ..... ذكر أمر سجستان
- ٧٦ ..... ذكر خروج إسحاق بن أحمد و ابنه إلياس
- ٧٧ ..... ذكر ظهور الحسن بن علي الأطروش
- ٧٨ ..... ذكر القرامطة و قتل الجتاي «٨»
- ٧٩ ..... ذكر مسير جيش المهدي إلى مصر
- ٧٩ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٨٠ ..... ٣٠٢ ثم دخلت سنة اثنتين و ثلاثمائة
- ٨٠ ..... اشارة

- ٨٠ ..... ذكر مخالفة منصور بن إسحاق
- ٨١ ..... ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي «٤»
- ٨٢ ..... ذكر عدة حوادث
- ٨٣ ..... ٣٠٣ ثم دخلت سنة ثلاث و ثلاثمائة
- ٨٣ ..... ذكر أمر «١» الحسين بن حمدان
- ٨٥ ..... ذكر بناء المهدي
- ٨٥ ..... ذكر عدة حوادث
- ٨٦ ..... ٣٠٤ ثم دخلت سنة أربع و ثلاثمائة
- ٨٦ ..... ذكر عزل ابن وهسوزان «١» عن أصبهان
- ٨٧ ..... ذكر وزارة ابن الفرات الثانية و عزل علي بن عيسى
- ٨٨ ..... ذكر أمر يوسف بن أبي الساج
- ٩٠ ..... ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس
- ٩١ ..... ذكر تغلب كثير بن أحمد على سجستان و محاربتة «١»
- ٩١ ..... ذكر عدة حوادث
- ٩٣ ..... ٣٠٥ ثم دخلت سنة خمس و ثلاثمائة
- ٩٤ ..... ٣٠٦ ثم دخلت سنة ست و ثلاثمائة
- ٩٤ ..... ذكر عزل ابن الفرات و وزارة حامد بن العباس
- ٩٤ ..... ذكر إرسال المهدي العلوي العساكر إلى مصر
- ٩٧ ..... ذكر عدة حوادث
- ٩٨ ..... ٣٠٧ ثم دخلت سنة سبع و ثلاثمائة
- ٩٨ ..... اشارة
- ٩٩ ..... ذكر أمر أحمد بن سهل
- ١٠١ ..... ذكر عدة حوادث
- ١٠٢ ..... ٣٠٨ ثم دخلت سنة ثمان و ثلاثمائة

- ٣٠٩ ثم دخلت سنة تسع و ثلاثمائة ..... ١٠٣
- ذكر قتل ليلي بن التعمان الديلمي ..... ١٠٣
- ذكر قتل الحسين الحلّاج ..... ١٠٤
- ذكر عدّة حوادث ..... ١٠٦
- ٣١٠ ثم دخلت سنة عشر و ثلاثمائة ..... ١٠٧
- ذكر حرب سيمجور مع أبي الحسين بن العلوي ..... ١٠٧
- ذكر خروج إلياس بن إسحاق بن أحمد بن أسد الساماني ..... ١٠٨
- ذكر وفاة محمّد بن جرير الطبري ..... ١٠٩
- ذكر عدّة حوادث ..... ١١٠
- ٣١١ ثم دخلت سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة ..... ١١١
- ذكر عزل حامد و ولاية ابن الفرات ..... ١١٢
- ذكر القرامطة ..... ١١٤
- ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الرّي ..... ١١٥
- ذكر عدّة حوادث ..... ١١٥
- ٣١٢ ثم دخلت سنة اثنتي عشرة و ثلاثمائة ..... ١١٦
- ذكر حادثه غريبه ..... ١١٦
- ذكر أخذ الحاج ..... ١١٦
- ذكر القبض على الوزير ابن الفرات و ولده المحسن ..... ١١٨
- ذكر وزارة أبي القاسم الخاقاني ..... ١١٩
- ذكر قتل ابن الفرات و ولده المحسن ..... ١١٩
- ذكر دخول القرامطة الكوفة ..... ١٢٢
- ذكر عدّة حوادث ..... ١٢٣
- ٣١٣ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة ..... ١٢٤
- ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة و وزارة الخصيبّي «١» ..... ١٢٤



- ١٢٤ ..... ذكر ما فتحه أهل صقلية «٣»
- ١٢٥ ..... ذكر عدة حوادث
- ١٢٤ ..... ٣١٤ ثم دخلت سنة أربع عشرة و ثلاثمائة
- ١٢٤ ..... ذكر مسير ابن أبي الساج إلى واسط
- ١٢٧ ..... ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان و الأكراد و العرب «١»
- ١٢٧ ..... «١١» ذكر عزل الخصيبى «١٢» و وزارة على بن عيسى
- ١٢٩ ..... ذكر استيلاء السامانية على الرى
- ١٣٠ ..... ذكر عدة حوادث
- ١٣١ ..... ٣١٥ ثم دخلت سنة خمس عشرة و ثلاثمائة
- ١٣١ ..... ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر و مؤنس
- ١٣١ ..... ذكر وصول القرامطة إلى العراق «٥» و قتل يوسف بن أبي الساج
- ١٣٥ ..... ذكر استيلاء أسفار على جرجان «٥»
- ١٣٦ ..... ذكر الحرب بين المسلمين و الروم
- ١٣٧ ..... ذكر مسير جيش المهدي إلى المغرب
- ١٣٧ ..... ذكر عدة حوادث
- ١٣٨ ..... ٣١٦ ثم دخلت سنة ست عشرة و ثلاثمائة
- ١٣٩ ..... ذكر أخبار القرامطة
- ١٤٠ ..... ذكر عزل على بن عيسى و وزارة أبي على بن مقله
- ١٤١ ..... ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي و إخوته
- ١٤٢ ..... ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة
- ١٤٢ ..... ذكر الحرب بين نازوك «٤» و هارون بن غريب
- ١٤٣ ..... ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي
- ١٤٤ ..... ذكر قتل أسفار
- ١٤٩ ..... ذكر ملك مرداويج

- ١٤٩ ..... ذكر ملك مرداويج طبرستان
- ١٥٠ ..... ذكر عدّة حوادث
- ١٥١ ..... ٣١٧ ثم دخلت سنة سبع عشرة و ثلاثمائة
- ١٥١ ..... ذكر خلع المقتدر
- ١٥٣ ..... ذكر عود المقتدر إلى الخلافة
- ١٥٦ ..... ذكر مسير القرامطة إلى مكة و ما فعلوه بأهلها و بالحجاج و أخذهم الحجر الأسود
- ١٥٦ ..... ذكر خروج أبي زكريا و إخوته بخراسان
- ١٥٩ ..... ذكر عدّة حوادث
- ١٦١ ..... ٣١٨ ثم دخلت سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة
- ١٦١ ..... ذكر هلاك الرجال المصافية
- ١٦٢ ..... ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل و ولاية عميه سعيد و نصر «٥»
- ١٦٣ ..... ذكر عزل ابن مقله و وزارة سليمان بن الحسن
- ١٦٣ ..... ذكر القبض على أولاد البريدى «١»
- ١٦٤ ..... ذكر خروج صالح و الأغر «١»
- ١٦٥ ..... ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر و عوده
- ١٦٥ ..... ذكر عدّة حوادث
- ١٦٦ ..... ٣١٩ ثم دخلت سنة تسع عشرة و ثلاثمائة
- ١٦٧ ..... ذكر تجدد «١» الوحشة بين مؤنس و المقتدر
- ١٦٧ ..... ذكر قبض الوزير سليمان و وزارة أبي القاسم الكلوزانى
- ١٦٨ ..... ذكر الحرب بين هارون و عسكر مرداويج
- ١٦٩ ..... ذكر ما فعله لشكرى من المخالفة
- ١٧٠ ..... ذكر ملك مرداويج أصبهان
- ١٧٠ ..... ذكر عزل الكلوزانى و وزارة الحسين بن القاسم
- ١٧٢ ..... ذكر تأكد «٥» الوحشة بين مؤنس و المقتدر

- ١٧٢ ..... ذكر الحروب بين المسلمين و الروم «٢»
- ١٧٤ ..... ذكر عدّة حوادث «٤»
- ١٧٥ ..... ٣٢٠ ثم دخلت سنة عشرين و ثلاثمائة
- ١٧٥ ..... ذكر مسير مؤنس إلى الموصل
- ١٧٦ ..... ذكر عزل الحسين عن الوزارة
- ١٧٦ ..... ذكر استيلاء مؤنس على الموصل
- ١٧٧ ..... ذكر قتل المقتدر
- ١٨٠ ..... ذكر خلافة القاهر بالله
- ١٨١ ..... ذكر وصول وشمكير إلى أخيه مرداويج
- ١٨٢ ..... ذكر عدّة حوادث
- ١٨٢ ..... ٣٢١ ثم دخلت سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة
- ١٨٢ ..... ذكر حال عبد الواحد بن المقتدر و من معه
- ١٨٣ ..... ذكر استيحاء مؤنس و أصحابه من القاهر
- ١٨٥ ..... ذكر القبض على مؤنس و بليق «٢»
- ١٩٠ ..... ذكر قتل مؤنس و بليق و ولده على و النوبختي
- ١٩١ ..... ذكر وزارة أبي جعفر محمّد بن القاسم للخليفة و عزله و وزارة الخصبتي
- ١٩١ ..... ذكر القبض على طريف السبكري
- ١٩٢ ..... ذكر أخبار خراسان
- ١٩٢ ..... ذكر ولاية محمّد بن المظفر على خراسان
- ١٩٣ ..... ذكر ابتداء دولة بني بويه
- ١٩٥ ..... ذكر سبب تقدم على بن بويه
- ١٩٧ ..... ذكر استيلاء ابن بويه على أرجان و غيرها و ملك مرداويج أصفهان
- ١٩٨ ..... ذكر عدّة حوادث
- ١٩٩ ..... ٣٢٢ ثم دخلت سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة

- ١٩٩ ..... ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز
- ٢٠١ ..... ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان
- ٢٠٢ ..... ذكر خلع القاهر بالله
- ٢٠٤ ..... ذكر خلافة الرازي بالله
- ٢٠٥ ..... ذكر وفاة المهدي صاحب إفريقية و ولاية ولده القائم
- ٢٠٥ ..... ذكر استيلاء مرداويج على الأهواز «٣»
- ٢٠٦ ..... ذكر عود ياقوت إلى الأهواز
- ٢٠٧ ..... ذكر قتل هارون بن غريب
- ٢٠٨ ..... ذكر ظهور إنسان ادعى النبوة
- ٢٠٨ ..... ذكر قتل السلمغاني و حكاية مذهبه
- ٢١١ ..... ذكر عدة حوادث
- ٢١٣ ..... ٣٢٣ ثم دخلت سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة
- ٢١٣ ..... ذكر قتل مرداويج
- ٢١٦ ..... ذكر ما فعله الأتراک بعد قتله
- ٢١٧ ..... ذكر حال وشمكير بعد قتل أخيه
- ٢١٧ ..... ذكر القبض على ابني ياقوت
- ٢١٨ ..... ذكر حال البريدي
- ٢١٩ ..... ذكر فتنة الحنابلة ببغداد
- ٢٢٠ ..... ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان
- ٢٢٠ ..... ذكر مسير ابن مقله إلى الموصل و ما كان بينه و بين ناصر الدولة
- ٢٢١ ..... ذكر فتح جنوة و غيرها
- ٢٢١ ..... ذكر القرامطة
- ٢٢١ ..... ذكر عدة حوادث
- ٢٢٣ ..... ٣٢٤ ثم دخلت سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة

- ٢٢٣ ..... ذكر القبض على ابن مقله و وزارة عبد الرحمن بن عيسى
- ٢٢٣ ..... ذكر القبض على عبد الرحمن و وزارة أبي جعفر الكرخي
- ٢٢٣ ..... ذكر قتل ياقوت «٣»
- ٢٢٧ ..... ذكر عزل أبي جعفر و وزارة سليمان بن الحسن
- ٢٢٨ ..... ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق و تفرق البلاد
- ٢٢٩ ..... ذكر مسير معز الدولة بن بويه إلى كرمان و ما جرى عليه بها
- ٢٣٠ ..... ذكر استيلاء ما كان على جرجان
- ٢٣١ ..... ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة
- ٢٣١ ..... ذكر عدة حوادث
- ٢٣١ ..... ٣٢٥ ثم دخلت سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة
- ٢٣١ ..... ذكر مسير الرازي بالله إلى حرب البريدي
- ٢٣٤ ..... ذكر ظهور «١» الوحشة بين ابن رائق و البريدي و الحرب بينهما
- ٢٣٥ ..... ذكر استيلاء بجكم على الأهواز
- ٢٣٦ ..... ذكر الفتنة بين «٢» أهل صقلية و أمرائهم
- ٢٣٨ ..... ذكر عدة حوادث
- ٢٣٨ ..... ٣٢٦ ثم دخلت سنة ست و عشرين و ثلاثمائة
- ٢٣٨ ..... ذكر استيلاء معز الدولة على الأهواز
- ٢٤٠ ..... ذكر الحرب بين بجكم و البريدي و الصلح بعد ذلك
- ٢٤١ ..... ذكر قطع يد ابن مقله و لسانه
- ٢٤٢ ..... ذكر استيلاء بجكم على بغداد
- ٢٤٣ ..... ذكر استيلاء لشكري «١» على أذربيجان و قتله
- ٢٤٥ ..... ذكر اختلال أمور القرامطة
- ٢٤٥ ..... ذكر عدة حوادث
- ٢٤٦ ..... ٣٢٧ ثم دخلت سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة

- ٢٤٦ ..... ذكر مسير الراضى و بجكم إلى الموصل و ظهور ابن رائق و مسيره إلى الشام
- ٢٤٧ ..... ذكر وزارة البريدى للخليفة
- ٢٤٧ ..... ذكر مخالفة بالبا على الخليفة
- ٢٤٨ ..... ذكر ولاية أبى على بن محتاج خراسان
- ٢٤٨ ..... ذكر غلبة وشمكير على أصبهان و الموت
- ٢٤٨ ..... ذكر الفتنة بالأندلس
- ٢٤٩ ..... ذكر عدة حوادث
- ٢٤٩ ..... ٣٢٨ ثم دخلت سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة
- ٢٤٩ ..... ذكر استيلاء أبى على على جرجان
- ٢٥٠ ..... ذكر مسير ركن الدولة إلى واسط «١»
- ٢٥٠ ..... ذكر ملك ركن الدولة أصبهان
- ٢٥١ ..... ذكر مسير بجكم نحو بلاد [١] الجبل و عوده
- ٢٥١ ..... ذكر استيلاء بجكم على واسط
- ٢٥٢ ..... ذكر استيلاء ابن رائق على الشام
- ٢٥٢ ..... ذكر عدة حوادث
- ٢٥٣ ..... ٣٢٩ ثم دخلت سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة
- ٢٥٣ ..... ذكر موت الراضى بالله
- ٢٥٥ ..... ذكر خلافة المتقى لله
- ٢٥٥ ..... ذكر قتل ما كان بن كالى و استيلاء أبى على بن محتاج على الرى
- ٢٥٧ ..... ذكر قتل بجكم «١»
- ٢٥٧ ..... ذكر إصعاد البريديين إلى بغداد
- ٢٥٨ ..... ذكر عود البريدى إلى واسط
- ٢٥٨ ..... ذكر إمارة كورتكين الديلمى
- ٢٥٩ ..... ذكر عود ابن رائق إلى بغداد

- ٢٦٠ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٢٦١ ..... ٣٣٠ ثم دخلت سنة ثلاثين و ثلاثمائة
- ٢٦١ ..... ذكر وزارة البريدى
- ٢٦١ ..... ذكر استيلاء البريدى على بغداد و إصعاد المتقى إلى الموصل
- ٢٦٢ ..... ذكر ما فعله البريدى ببغداد
- ٢٦٣ ..... ذكر قتل ابن رائق و ولاية ابن حمدان إمرة الأمراء
- ٢٦٣ ..... ذكر عود المتقى إلى بغداد و هرب البريدى عنها
- ٢٦٤ ..... ذكر الحرب بين ابن حمدان و البريدى
- ٢٦٥ ..... ذكر استيلاء الديلم على أذربيجان
- ٢٦٦ ..... ذكر استيلاء أبى على بن محتاج على بلد الجبل «٣» و طاعة وشمكير للسامانية
- ٢٦٧ ..... ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان
- ٢٦٨ ..... ذكر ملك وشمكير الرى
- ٢٦٨ ..... ذكر استيلاء ركن الدولة على الرى
- ٢٦٨ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٢٦٩ ..... ٣٣١ ثم دخلت سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٢٦٩ ..... ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البجكمى
- ٢٧٠ ..... ذكر حال سيف الدولة بواسط
- ٢٧١ ..... ذكر حال الأتراک بعد إصعاد سيف الدولة
- ٢٧٢ ..... ذكر عود سيف الدولة إلى بغداد و هربه عنها
- ٢٧٢ ..... ذكر إمارة توزون
- ٢٧٢ ..... ذكر مسير صاحب عمان إلى البصرة
- ٢٧٣ ..... ذكر الوحشة بين المتقى لله و توزون
- ٢٧٤ ..... ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل
- ٢٧٥ ..... ذكر ولاية ابنه الأمير نوح بن نصر

- ٢٧٥ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٢٧٦ ..... ٣٣٢ ثم دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٢٧٦ ..... ذكر مسير المتقى إلى الموصل
- ٢٧٧ ..... ذكر وصول معزّ الدولة إلى واسط و ديالى و عوده
- ٢٧٨ ..... ذكر قتل أبى يوسف البريدى
- ٢٧٩ ..... ذكر وفاة أبى عبد الله البريدى
- ٢٧٩ ..... ذكر مراسلة المتقى توزون فى العود
- ٢٧٩ ..... ذكر ملك الروس مدينة بردعة
- ٢٨٠ ..... ذكر مسير المرزبان إليهم و الظفر بهم
- ٢٨١ ..... ذكر خروج ابن أشكام على نوح
- ٢٨١ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٢٨٣ ..... ٣٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٢٨٣ ..... ذكر مسير المتقى إلى بغداد و خلعه
- ٢٨٤ ..... ذكر خلافة المستكفى بالله
- ٢٨٥ ..... ذكر خروج أبى يزيد الخارجى بإفريقية
- ٢٨٦ ..... ذكر استيلاء أبى يزيد على القيروان و رقادة
- ٢٨٧ ..... ذكر حصار أبى يزيد المهدية
- ٢٩٠ ..... ذكر رحيل أبى يزيد عن المهدية
- ٢٩٢ ..... ذكر محاصرة أبى يزيد سوسة و انهزامه منها
- ٢٩٣ ..... ذكر ملك المنصور مدينة القيروان و انهزام أبى يزيد
- ٢٩٥ ..... ذكر قتل أبى يزيد
- ٢٩٧ ..... ذكر قتل أبى الحسين البريدى و إحراقه
- ٢٩٨ ..... ذكر مسير أبى على إلى الرى و عوده قبل ملكها
- ٢٩٨ ..... ذكر استيلاء وشمكير على جرجان



- ٢٩٨ ..... ذكر استيلاء أبي عليّ على الرّيّ
- ٢٩٩ ..... ذكر وصول معزّ الدولة إلى واسط و عوده عنها
- ٢٩٩ ..... ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب و حمص
- ٣٠٠ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٠٠ ..... ٣٣٤ ثم دخلت سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٣٠٠ ..... ذكر موت توزون و إمارة ابن شيرزاد
- ٣٠١ ..... ذكر استيلاء معزّ الدولة على بغداد «٣»
- ٣٠٢ ..... ذكر خلع المستكفي بالله
- ٣٠٢ ..... ذكر خلافة المطيع لله
- ٣٠٣ ..... ذكر الحرب بين ناصر الدولة و معزّ الدولة
- ٣٠٥ ..... ذكر وفاة القائم و ولاية المنصور
- ٣٠٥ ..... ذكر أقطاع البلاد و تخريبها
- ٣٠٦ ..... ذكر موت الإخشيد و ملك سيف الدولة دمشق
- ٣٠٦ ..... ذكر مخالفة أبي عليّ على الأمير نوح
- ٣٠٨ ..... ذكر استعمال منصور بن قراتكين «٣» على خراسان
- ٣٠٩ ..... ذكر مصالحة أبي عليّ مع نوح
- ٣١١ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣١١ ..... ٣٣٥ ثم دخلت سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٣١١ ..... اشارة
- ٣١١ ..... ذكر حرب تكيين و ناصر الدولة
- ٣١٢ ..... ذكر استيلاء ركن الدولة على الرّيّ
- ٣١٢ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣١٣ ..... ٣٣٦ ثم دخلت سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٣١٣ ..... ذكر استيلاء معزّ الدولة على البصرة

- ٣١٣ ..... ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس
- ٣١٤ ..... ذكر ولاية الحسن بن علي صقلية
- ٣١٤ ..... ذكر عصيان جمان «١» بالرحبة و ما كان منه
- ٣١٧ ..... ذكر ملك ركن الدولة طبرستان و جرجان
- ٣١٧ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣١٧ ..... ٣٣٧ ثم دخلت سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٣١٧ ..... ذكر ملك معز الدولة الموصل و عوده عنها
- ٣١٨ ..... ذكر مسير عسكر خراسان إلى جرجان
- ٣١٨ ..... ذكر مسير المرزبان إلى الرى «٥»
- ٣١٩ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٢٠ ..... ٣٣٨ ثم دخلت سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٣٢٠ ..... ذكر حال عمران بن شاهين
- ٣٢٠ ..... ذكر موت عماد الدولة بن بويه
- ٣٢١ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٢٢ ..... ٣٣٩ ثم دخلت سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة
- ٣٢٢ ..... ذكر موت الصيمري و وزارة المهلبى
- ٣٢٢ ..... ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم
- ٣٢٢ ..... ذكر إعادة القرامطة الحجر الأسود
- ٣٢٢ ..... ذكر مسير الخراسانيين إلى الرى
- ٣٢٤ ..... ذكر أخبار عمران بن شاهين و انهزام عساكر معز الدولة
- ٣٢٥ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٢٤ ..... ٣٤٠ ثم دخلت سنة أربعين و ثلاثمائة
- ٣٢٤ ..... ذكر وفاة منصور بن قراتكين «١» و أبى المطقر بن محتاج
- ٣٢٤ ..... ذكر عود أبى علي إلى خراسان

- ٣٢٦ ..... ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين و الروم «٣»
- ٣٢٧ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٢٨ ..... ٣٤١ ثم دخلت سنة إحدى و أربعين و ثلاثمائة
- ٣٢٨ ..... ذكر حصار البصرة
- ٣٢٨ ..... ذكر وفاة المنصور العلوي و ملك ولده المعز
- ٣٣٠ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٣٠ ..... ٣٤٢ ثم دخلت سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائة
- ٣٣٠ ..... ذكر هرب ديسم عن أذربيجان
- ٣٣١ ..... ذكر استيلاء المرزبان على سميرم
- ٣٣٢ ..... ذكر مسير أبي علي إلى الرّي
- ٣٣٣ ..... ذكر عزل أبي علي عن خراسان
- ٣٣٣ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٣٤ ..... ٣٤٣ ثم دخلت سنة ثلاث و أربعين و ثلاثمائة
- ٣٣٤ ..... ذكر حال أبي علي بن محتاج
- ٣٣٥ ..... ذكر موت الأمير نوح بن نصر و ولاية ابنه عبد الملك
- ٣٣٥ ..... ذكر غزاة لسيف الدولة بن حمدان
- ٣٣٥ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٣٦ ..... ٣٤٤ ثم دخلت سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة
- ٣٣٦ ..... ذكر مرض معز الدولة و ما فعله ابن شاهين
- ٣٣٦ ..... ذكر خروج الخراسانية إلى الرّي و أصبهان
- ٣٣٧ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٣٨ ..... ٣٤٥ ثم دخلت سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة
- ٣٣٨ ..... ذكر عصيان روزبهان على معز الدولة
- ٣٤٠ ..... ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

- ٣٤٠ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٤٠ ..... ٣٤٦ ثم دخلت سنة ست و أربعين و ثلاثمائة
- ٣٤٠ ..... ذكر موت المرزبان
- ٣٤١ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٤٢ ..... ٣٤٧ ثم دخلت سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة
- ٣٤٢ ..... ذكر استيلاء معزّ الدولة على الموصل و عوده عنها
- ٣٤٣ ..... ذكر مسير جيوش المعزّ العلويّ إلى أقصى المغرب
- ٣٤٣ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٤٤ ..... ٣٤٨ ثم دخلت سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة
- ٣٤٥ ..... ٣٤٩ ثم دخلت سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة «١»
- ٣٤٥ ..... ذكر ظهور المستجير بالله
- ٣٤٥ ..... ذكر استيلاء وهسودان «٧» على بني أخيه و قتلهم
- ٣٤٦ ..... ذكر غزو سيف الدولة بلاد [١] الروم
- ٣٤٧ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٤٨ ..... ٣٥٠ ثم دخلت سنة خمسين و ثلاثمائة
- ٣٤٨ ..... ذكر بناء معزّ الدولة دوره ببغداد
- ٣٤٩ ..... ذكر موت الأمير عبد الملك بن نوح
- ٣٤٩ ..... ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الأندلس و ولاية ابنه الحاكم
- ٣٤٩ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٥٠ ..... ٣٥١ ثم دخلت سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٥٠ ..... ذكر استيلاء الروم على عين زربة
- ٣٥١ ..... ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب و عودهم عنها بغير سبب «١»
- ٣٥٢ ..... ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان و جرجان
- ٣٥٣ ..... ذكر ما كتب على مساجد بغداد

- ٣٥٣ ..... ذكر فتح طبرمين من صقلية «١»
- ٣٥٤ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٥٤ ..... ٣٥٢ ثم دخلت سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٥٤ ..... ذكر عصيان أهل حزان
- ٣٥٥ ..... ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلبى
- ٣٥٥ ..... ذكر غزوة إلى الروم و عصيان حزان
- ٣٥٦ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٥٧ ..... ٣٥٣ ثم دخلت سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٥٧ ..... ذكر عصيان نجا و قتله و ملك سيف الدولة بعض أرمينية «١»
- ٣٥٧ ..... ذكر حصر الروم المضيصة و وصول الغزاة من «٣» خراسان «٤»
- ٣٥٨ ..... ذكر ملك معز الدولة الموصل و عوده عنها «١»
- ٣٥٩ ..... ذكر حال الداعى العلوى
- ٣٥٩ ..... ذكر حصر الروم طرسوس و المضيصة
- ٣٦٠ ..... ذكر فتح رمطة و الحرب بين المسلمين و الروم بصقلية
- ٣٦١ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٦٢ ..... ٣٥٤ ثم دخلت سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٦٢ ..... ذكر استيلاء الروم على المضيصة و طرسوس
- ٣٦٣ ..... ذكر مخالفة أهل أنطاكية على سيف الدولة
- ٣٦٤ ..... ذكر عصيان أهل سجستان
- ٣٦٥ ..... ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة و ما كان منهم «١»
- ٣٦٥ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٦٦ ..... ٣٥٥ ثم دخلت سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٦٦ ..... ذكر ما تجدد بعمان و استيلاء معز الدولة عليه
- ٣٦٧ ..... ذكر هزيمة إبراهيم بن المرزبان

- ٣٦٧ ..... ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة
- ٣٦٩ ..... ذكر عود إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان
- ٣٦٩ ..... ذكر خروج الروم إلى بلاد الإسلام
- ٣٧٠ ..... ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين
- ٣٧٠ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٧١ ..... ٣٥٦ ثم دخلت سنة ست و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٧١ ..... ذكر موت معز الدولة و ولاية ابنه بختيار
- ٣٧١ ..... ذكر سوء سيره بختيار و فساد حاله
- ٣٧٢ ..... ذكر خروج عساكر خراسان و موت وشمكير
- ٣٧٣ ..... ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان
- ٣٧٤ ..... ذكر من مات هذه السنة من الملوك
- ٣٧٥ ..... ٣٥٧ ثم دخلت سنة سبع و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٧٥ ..... ذكر عصيان حبشى ابن معز الدولة على بختيار بالبصرة و أخذه قهرا
- ٣٧٦ ..... ذكر البيعة لمحمد بن المستكفي
- ٣٧٦ ..... ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان
- ٣٧٨ ..... ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
- ٣٧٨ ..... ذكر عدة حوادث
- ٣٧٩ ..... ٣٥٨ ثم دخلت سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٧٩ ..... ذكر ملك المعز العلوي مصر
- ٣٧٩ ..... ذكر ملك عسكر «١» المعز دمشق و غيرها من بلاد الشام
- ٣٨١ ..... ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة و موت أبيهم
- ٣٨٢ ..... ذكر ما فعله الروم بالشام و الجزيرة
- ٣٨٣ ..... ذكر استيلاء قرغويه «٤» [٣] على حلب و إخراج أبي المعالي بن حمدان منها
- ٣٨٤ ..... ذكر خروج أبي خزر «٣» بإفريقية

- ٣٨٤ ..... ذكر قصد أبي البركات بن حمدان ميفارقين و انهزامه
- ٣٨٥ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٨٦ ..... ٣٥٩ ثم دخلت سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة
- ٣٨٦ ..... ذكر ملك الروم مدينة أنطاكية
- ٣٨٧ ..... ذكر ملك الروم مدينة حلب و عودهم عنها
- ٣٨٧ ..... ذكر ملك الروم ملازکرد
- ٣٨٧ ..... ذكر مسير ابن العميد إلى حسنويه
- ٣٨٨ ..... ذكر قتل نقفور [٢] ملك الروم
- ٣٨٩ ..... ذكر ملك أبي تغلب مدينة حرّان
- ٣٩٠ ..... ذكر قتل سليمان بن أبي عليّ بن إلياس
- ٣٩٠ ..... ذكر الفتنة بصقلية
- ٣٩١ ..... ذكر حصر عمران بن شاهين
- ٣٩١ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٩٢ ..... ٣٦٠ ثم دخلت سنة ستين و ثلاثمائة
- ٣٩٢ ..... ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة
- ٣٩٣ ..... ذكر ملك القرامطة دمشق
- ٣٩٤ ..... ذكر قتل محمّد بن الحسين الزناتى
- ٣٩٤ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٩٥ ..... ٣٦١ ثم دخلت سنة إحدى و ستين و ثلاثمائة
- ٣٩٥ ..... ذكر ما فعله الروم بالجزيرة
- ٣٩٦ ..... ذكر الفتنة ببغداد
- ٣٩٦ ..... ذكر مسير المعزّ لدين الله العلوىّ من الغرب إلى مصر
- ٣٩٨ ..... ذكر خبر يوسف بلّكين بن زبرى بن مناد و أهل بيته
- ٤٠٠ ..... ذكر الصلح بين الأمير منصور بن نوح و بين ركن الدولة و عضد الدولة

- ٤٠٠ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٦٢ ثم دخلت سنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة ..... ٤٠٠
- ٤٠٠ ..... ذكر انهزام الروم و أسر الّدّمستق
- ٤٠١ ..... ذكر حريق الكرخ
- ٤٠١ ..... ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة و وزارة ابن بقتية
- ٤٠٢ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٦٣ ثم دخلت سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة ..... ٤٠٢
- ٤٠٢ ..... ذكر استيلاء بختيار على الموصل و ما كان من ذلك
- ٤٠٤ ..... ذكر الفتنة بين بختيار و أصحابه
- ٤٠٥ ..... ذكر حيلة لبختيار عادت عليه
- ٤٠٦ ..... ذكر خلع المطيع و خلافة الطائع لله
- ٤٠٦ ..... ذكر الحرب بين المعزّ لدين الله العلويّ و القرامطة
- ٤٠٧ ..... ذكر ملك المعزّ دمشق و ما كان فيها من الفتن
- ٤٠٨ ..... ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق
- ٤٠٩ ..... ذكر ولاية ريان الخادم دمشق
- ٤٠٩ ..... ذكر حال بختيار بعد قبض الأتراك
- ٤١١ ..... ذكر ملك عضد الدولة عمان «١»
- ٤١٢ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٣٦٤ ثم دخلت سنة أربع و ستين و ثلاثمائة ..... ٤١٢
- ٤١٢ ..... ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق و قبض بختيار
- ٤١٤ ..... «١» ذكر عود بختيار إلى ملكه
- ٤١٦ ..... ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة و عودها له
- ٤١٧ ..... ذكر ولاية الفتكين «٢» دمشق و ما كان منه إلى أن مات
- ٤٢٠ ..... ذكر عدّة حوادث



- ٣٦٥ ثم دخلت سنة خمس و ستين و ثلاثمائة ..... ٤٢٠
- ذكر وفاة المعز لدين الله العلوي و ولاية ابنه العزيز بالله ..... ٤٢٠
- ذكر حرب يوسف بلكين مع زناته و غيرها بإفريقية ..... ٤٢١
- ذكر حصر كسنته و غيرها ..... ٤٢٢
- ذكر عدة حوادث ..... ٤٢٣
- ٣٦٦ ثم دخلت سنة ست و ستين و ثلاثمائة ..... ٤٢٤
- ذكر وفاة ركن الدولة و ملك عضد الدولة ..... ٤٢٤
- ذكر بعض سيرته ..... ٤٢٤
- ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق ..... ٤٢٥
- ذكر وفاة منصور بن نوح و ملك ابنه نوح «١» ..... ٤٢٦
- ذكر وفاة القاضي منذر البلوطي ..... ٤٢٦
- ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد ..... ٤٢٧
- ذكر وفاة الحاكم و ولاية ابنه هشام ..... ٤٢٨
- ذكر ظهور محمّد بن هشام بقرطبة ..... ٤٢٩
- ذكر خروج هشام بن سليمان عليه ..... ٤٣٠
- ذكر خروج سليمان عليه أيضا ..... ٤٣٠
- ذكر عود ابن عبد الجبار و قتله و عود المؤيد ..... ٤٣٠
- ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة إلى ملك «٤» حلب ..... ٤٣١
- ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين ..... ٤٣٢
- ذكر ولاية سبكتكين على قصدار و بست ..... ٤٣٢
- ذكر مسير الهند إلى بلاد الإسلام و ما كان منهم مع سبكتكين ..... ٤٣٣
- ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان ..... ٤٣٤
- ذكر عدة حوادث ..... ٤٣٤
- ٣٦٧ ثم دخلت سنة سبع و ستين و ثلاثمائة ..... ٤٣٥

- ٤٣٥ ..... ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق
- ٤٣٦ ..... ذكر قتل بختيار
- ٤٣٦ ..... ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بنى حمدان
- ٤٣٧ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٤٣٨ ..... ٣٦٨ ثم دخلت سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة
- ٤٣٨ ..... ذكر فتح ميفارقين و آمد و غيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة
- ٤٣٩ ..... ذكر فتح ديار مضر على يد «٤» عضد الدولة
- ٤٣٩ ..... ذكر ولاية قشام دمشق
- ٤٤٠ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٤٤٠ ..... ٣٦٩ ثم دخلت سنة تسع و ستين و ثلاثمائة
- ٤٤٠ ..... ذكر قتل أبي تغلب بن حمدان
- ٤٤١ ..... ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة
- ٤٤٢ ..... ذكر الحرب بين بنى شيبان و عسكر عضد الدولة
- ٤٤٢ ..... ذكر وصول ورد الرومي إلى ديار بكر و ما كان منه
- ٤٤٣ ..... ذكر عمارة عضد الدولة بغداد
- ٤٤٤ ..... ذكر وفاة حسنويه الكردي
- ٤٤٤ ..... ذكر قصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة و أخذ بلاده
- ٤٤٤ ..... ذكر ملك عضد الدولة بلد الهكاريّة و ما معها «١»
- ٤٤٤ ..... ذكر عدّة حوادث
- ٤٤٧ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الكامل في التاريخ المجلد ٨

## إشارة

نام كتاب: الكامل في التاريخ

نويسنده: ابن اثير جزرى

تاريخ وفات مؤلف: ٦٣٠ ق

موضوع: تاريخ عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ١٣

ناشر: دار الصادر

مكان چاپ: بيروت

سال چاپ: ١٣٨٥ ق / ١٩٦٥ م

## ٢٩٥ ثم «١» دخلت سنة خمس و تسعين و مائتين

## ذكر وفاة إسماعيل بن أحمد الساماني و ولاية ابنه أحمد

فى هذه السنة، منتصف صفر، توفى إسماعيل بن أحمد أمير خراسان و ما وراء النهر، ببخارى، و كان يلقب بعد موته بالماضى، و ولى بعده «٢» ابنه أبو نصر أحمد «٣»، و أرسل «٤» إليه المكتفى عهده بالولاية «٥»، و عقد لواءه بيده. و كان إسماعيل عاقل عادلا، حسن السيرة فى رعيتته، حليما، حكى عنه أنه كان لولده أحمد مؤدب يؤدبه، فمر به الأمير إسماعيل يوما، و المؤدب لا يعلم به، فسمعه و هو يسب ابنه، و يقول له: لا بارك الله فيك، و لا فيمن ولدك! فدخل إليه، و قال له: يا هذا، نحن لم نذنب ذنبا لتسبنا، فهل ترى أن تعفينا من سبك، و تخصّ المذنب بشتك «٦» و ذمك؟ فارتاع المؤدب، فخرج إسماعيل عنه، و أمر له بصله جزاء لخوفه منه.

(١).lof ,VI .loV)sib ٠٤٧bara .lppuS(.P .CecidOCE.

(٢). بن إسماعيل مكانه.P .C.tidda

(٣).doC.٧٤٠، .loV ,II .lof ,r٨١ .A

(٤). بعده.P .C.

(٥). و أنفذ.P .C.

(٦). و محض الذنب يشتمك و ذمك.A. و تخصّ المذنب .... و شتمك.P .C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦

و قيل: جرى بين يديه ذكر «١» الأنساب و الأحساب «٢» فقال لبعض جلسائه:

كن عصاميا و لا تكن عظاميا، فلم يفهم مراده، فذكر له معنى ذلك.

و سأل يوما يحيى بن زكريا التيسابورى فقال له: ما السبب فى أن آل معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم «٣» نعمتهم بخراسان،\* مع

سوء سيرتهم و ظلمهم، و أنّ آل طاهر لمّا زالت دولتهم عن خراسان زالت معها نعمتهم «٤» مع عدلهم، و حسن سيرتهم، و نظرهم لرعيّتهم؟ فقال له يحيى: السبب فى ذلك أنّ آل معاذ لمّا تغير أمرهم كان الذى ولى البلاد بعدهم آل طاهر فى عدلهم، و إنصافهم، و استعفافهم عن أموال الناس، و رغبتهم فى اصطناع أهل البيوتات، فقدّموا «٥» آل معاذ و أكرمهم [١]، و أنّ آل طاهر لمّا زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل «٦» الصيّفّار فى ظلمهم، و غشمهم، و معاداتهم «٧» لأهل البيوتات «٨» و مناصبتهم «٩» لأهل الشرف و النعم «١٠»، فأتوا عليهم و أزالوا نعمتهم.

فقال إسماعيل: لله درّك يا يحيى، فقد شفيت صدرى! و أمر له بصلّة.

و لمّا ولى بعد أخيه كان يكتب أصحابه و أصدقاءه بما كان يكتبهم أوّلا، فقبل له فى ذلك، فقال: يجب علينا، إذا زادنا الله رفعة، أن لا ننقص «١١» إخواننا [٢]

[١] و أكرمهم.

[٢] أخواتنا.

(١) حديث.A

(٢).A.tittimo

(٣). عنهم.A

(٤). نعمتهم daeuqsu Atittimo

(٥). فقرّبوا.A

(٦). إلى.A.tidda

(٧). و غشمه و معاداته.A

(٨). البيوت.A

(٩). و مناصبته.A

(١٠). النعمة.A

(١١). نقص.C.P

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧

بل نزيدهم «١» رفعة، و على، و جاهها، ليزيدوا لنا «٢» إخلاصا و شكرا «٣» [١].

و لمّا ولى بعده ابنه أبو نصر أحمد، و استوثق أمره، أراد الخروج إلى الرّى، فأشار عليه إبراهيم بن زيدويه بالخروج إلى سمرقند و القبض على عمّه إسحاق ابن أحمد «٤» لئلا يخرج عليه و يشغله، ففعل ذلك، و استدعى عمّه إلى بخارى، فحضر «٥» فاعتقله بها، ثمّ عبر إلى خراسان، فلمّا ورد نيسابور هرب بارس الكبير من جرجان إلى بغداد، خوفا منه.

و كان سبب خوفه أنّ الأمير إسماعيل كان قد استعمل ابنه أحمد على جرجان لمّا أخذها من محمّد بن زيد، ثمّ عزله عنها، و استعمل عليها بارس الكبير، على ما ذكرناه، فاجتمع عند بارس أموال جمّة من خراج الرّى، و طبرستان، و جرجان، فبلغت ثمانين وقرا، فحملها إلى إسماعيل، فلمّا سارت عنه بلغه خبر موت إسماعيل، فردّها و أخذها، فلمّا سار إليه أحمد خافه، و كتب إلى المكتفى يستأذنه فى المصير إليه، فأذن له فى ذلك، فسار إليه فى أربعة آلاف فارس، فأرسل أحمد «٦» خلفه عسكريا، فلم يدر كوه، و اجتاز الرّى، فتحصّن بها نائب أحمد بن إسماعيل، فسار إلى بغداد «٧»، فوصلها و قد مات المكتفى، و ولى المقنن بعده «٨»، فأعجبه المقنن «٩».

و كان وصوله بعد حادثه ابن المعتز، فسيره المقتدر فى عسكره إلى بنى حمدان و ولآه ديار ربيعة، فخافه أصحاب الخليفة أن يتقدم عليهم، فوضعوا عليه

[١] خلاصا و الشكر.

(١). تزيدهم.P.C.

(٢). ليزدادوا.A.

(٣). خلوصا و شكرا.P.C.

(٤). إسحاق.A.

(٥).P.CtittimO.

(٦). المكتفى.A.

(٧) إليها.A.

(٨).AtiddA.

(٩).AtittimO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨

غلاما له فسّمه فمات، و استولى غلامه على ماله، و تزوّج امرأته، و كان موته بالموصل.

### ذكر وفاة المكتفى

فى هذه السنة فى ذى القعدة توفى أمير المؤمنين «١» المكتفى بالله\* أبو محمّد على ابن المعتضد بالله أبى العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل «٢»، و كانت خلافته ست سنين و ستّة أشهر و تسعة عشر يوما، و كان عمره ثلاثا و ثلاثين سنة، و قيل اثنتين و ثلاثين «٣» سنة، و كان ربعا «٤» [١] جميلا، رقيق البشرة [٢]، حسن الشعر، وافر اللحية، و كنيته أبو محمّد «٥»، و أمّه أمّ ولد تركية، اسمها جيجك «٦»، و طال عليه مرضه «٧» عدّة شهور، و لمّا مات دفن بدار محمّد بن طاهر،\* رحمه الله «٨».

### ذكر «٩» خلافة المقتدر بالله

و كان السبب فى ولاية المقتدر بالله الخلافة «١٠»، و هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد، أن المكتفى لمّا ثقل فى مرضه أفكر الوزير حينئذ، و هو العباس بن

[١] ريعا.

[٢] البشر.

A.(٢-١)

(٣). اثنتان و ثلاثون.A.

(٤). ريعه.A.

(٥). AtittimO.

(٦). خاضعا ١٧٢، II.M.lubA.

(٧). tibircS و طالت CtittimO.P.iuq.

(٨). و الله أعلم. A.

(٩). P.C.mO.

(١٠). sisneilas pUscidocmuitinI.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩

الحسن، فيمن يصلح للخلافة، و كان عادته أن «١» يسايره «٢»، إذا ركب إلى دار الخلافة، واحد من هؤلاء الأربعة الذين يتولون الدواوين، و هم: أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح، و أبو الحسن محمد بن عبدان، و أبو الحسن على بن محمد بن الفرات، و أبو الحسن على بن عيسى، فاستشار الوزير يوما محمد بن داود بن الجراح فى ذلك، فأشار بعبد الله بن المعتز، و وصفه بالعقل «٣» و الأدب و الرأى، و استشار بعده أبا «٤» الحسن بن الفرات، فقال: هذا شىء ما جرت به عادتي أشير فيه، و إنما أشاور فى العمال لا فى الخلفاء، فغضب الوزير و قال: هذه مقاطعة باردة، و ليس يخفى عليك الصحيح.

و ألتح عليه، فقال: إن كان رأى الوزير قد استقر على أحد يعينه فليفعل، فعلم أنه عنى ابن المعتز لاشتهار «٥» خبره «٦»، فقال الوزير: لا أقع إلا أن تمحضنى النصيحة. فقال ابن الفرات: فليتنق الله الوزير، و لا ينصب إلا من قد عرفه، و أطلع على جميع أحواله، و لا ينصب بخيلا فيضيق على الناس و يقطع أرزاقهم، و لا طمعا فيشره فى أموالهم، فيصادرهم و يأخذ أموالهم و أملاكهم، و لا قليل الدين فلا يخاف العقوبة و الأثام، و يرجو الثواب فيما يفعله، و لا يول «٧» [١] من «٨» عرف نعمه هذا، و بستان «٩» هذا، و ضيعة هذا، و فرس هذا، و من قد لقى الناس و لقوة، و عاملهم و عاملوه، و يتخيل «١٠» [٢]، و يحسب حساب نعم الناس، و عرف وجوه دخلهم و خرجهم. فقال الوزير: صدقت و نصحت، فيمن [٣] تشير؟

[١] يولى.

[٢] و يخيل.

[٣] فيمن.

(١). تسايره+spU.cih.

(٢). A.

(٣). بالفضل. U.

(٤). بابى. P.C.A.

(٥). لا يتشاور. U. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٩ ذكر خلافة المقتدر بالله ..... ص: ٨

(٦). خيره. A.

(٧). تولى. U.

(٨). إلا من. A.

(٩). و رستاق. A.

(١٠). و يحتك. U؛ و يحنك. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠

قال: أصلح الموجود جعفر بن المعتضد، قال: ويحك، هو صبيّ، قال ابن الفرات: إلا أنه ابن المعتضد، و لم نأت برجل كامل يباشر الأمور بنفسه، غير محتاج إلينا.

ثم إن الوزير استشار عليّ بن عيسى، فلم يسمّ أحدا، و قال «١»: لكن ينبغى أن يتقى الله، و ينظر من يصلح للدين [١] و الدنيا، فمالت نفس الوزير إلى ما «٢» أشار به ابن الفرات، و انضاف إلى ذلك وصية المكتفى، فإنه أوصى، لما اشتد مرضه، بتقليد أخيه جعفر الخلافة، فلما مات المكتفى نصب الوزير جعفرا للخلافة «٣»، و عينه لها، و أرسل صافيا الحرمى إليه ليحدّره «٤» من دور آل طاهر بالجانب الغربى و كان يسكنها، فلما حطّه فى الحرّاقه و حدره، و صارت الحرّاقه مقابل دار الوزير، صاح غلمان الوزير بالملّاح ليدخل إلى دار الوزير «٥»، فظنّ صافى الحرمى أن الوزير يريد القبض على جعفر، و ينصب فى الخلافة «٦» غيره، فمنع الملّاح من ذلك، و سار إلى دار الخلافة، و أخذ له صافى البيعة على الخدم «٧»، و حاشية «٨» الدار، و لقب نفسه المقتدر بالله، و لحق الوزير به و جماعة الكتاب فبايعوه، ثم جهّزوا المكتفى و دفنوه بدار محمّد بن طاهر.

و لما بوع المقتدر كان فى بيت المال، حين بوع، خمسة عشر ألف ألف «٩» دينار، فأطلق يد الوزير فى بيت المال فأخرج منه حقّ البيعة.

و كان مولد المقتدر ثامن رمضان سنة اثنتين و ثمانين «١٠» و مائتين، و أمّه أمّ

[١] الدين.

UtittimO.(١)

U.(٢). من.

U.mo.(٣-٥)

A.يحدوه.(٤)

U.للخلافة.(٦)

p.cte.u.جمع الناس.(٧)

u.mo.(٨). و.

A.mo.(٩)

p.C.و تسعين.(١٠)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١

ولد يقال لها [١]، شغب «١»، فلما بوع استصغره الوزير، و كان عمره إذ ذاك ثلاث عشرة [٢]، سنة، و كثر كلام الناس فيه «٢»، فعزم على خلعه، و تقليد الخلافة أبا عبد الله محمّد بن المعتمد على الله، و كان حسن السيرة، جميل الوجه «٣» و الفعل، فراسله فى ذلك، و استقرّ الحال، و انتظر الوزير قدوم بارس حاجب إسماعيل صاحب خراسان، و كان قد أذن له فى القدوم، كما ذكرناه، و أراد الوزير [أن] يستعين به على ذلك، و يتقوى به على غلمان المعتضد، فتأخّر بارس.

و اتفق أنه وقع بين أبى عبد الله بن المعتمد و بين ابن عمرويه، صاحب الشرطه، منازعة «٤» فى ضيعة مشتركة بينهما «٥»، فأغلظ له ابن عمرويه، فغضب ابن المعتمد غضبا شديدا، و أغمى عليه «٦» و فليج «٧» فى المجلس، فحمل إلى ثيته «٨» فى محفّة «٩»، فمات فى اليوم الثانى «١٠»، فأراد الوزير البيعة لأبى الحسين بن المتوكل، فمات أيضا بعد خمسة أيام، و تمّ أمر المقتدر.

## ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة كانت وقعة بين نجح «١١» بن جاج «١٢» و بين الأجناد بمنى، ثانى «١٣» عشر ذى الحجة، فقتل منهم جماعة، لأنهم طلبوا جائزة بيعه المقتدر

[١] له.

[٢] ثلاثة عشر.

(١). شعب. A.

A .mo.(٢-٤).

A.(٣)

P .Cte .A.(٥)

UtittimO.(٦)

U.(٧) و تلج.

A.(٨) ابنته.

A .om.(٩)

U.(١٠) الثامن.

p .C.(١١) عج.

A.(١٢) حاج.

U.(١٣) ثامن.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢

بالله «١»، و هرب الناس إلى بستان ابن عامر، و أصاب الحجاج فى عودهم عطش عظيم فمات «٢» منهم جماعة.

\* و حكى أن أحدهم كان يبول فى كفه ثم يشربه «٣».

و فيها «٤» خرج عبد الله بن إبراهيم المسمعى عن أصبهان «٥» إلى قرية من قراها مخالفا للخليفة، و اجتمع إليه نحو من «٦» عشرة آلاف من الأكراد و غيرهم، فأمر بدر الحممى بالمسير إليه «٧»، فسار فى خمسة آلاف من الجند، و أرسل إليه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب يخوفه عاقبة الخلافة، فسار إليه و أدى إليه «٨» الرسالة، فرجع إلى الطاعة، و سار إلى بغداد، و استخلف على عمله بأصبهان، فرضى عنه المكتفى بالله.

و فيها كانت وقعة للحسين «٩» بن موسى على أعراب طى، الذين كانوا حصروا [١] وصيفا، على غرة منهم، فقتل فيهم كثيرا «١٠»، و أسر.

و فيها أوقع الحسن بن أحمد بالأكراد الذين تغلبوا على نواحي الموصل، فظفر بهم، و استباحهم، و نهب أموالهم، و هرب رئيسهم إلى رعوس الجبال، فلم يدر ك.

[١] حضروا.



(١). المعتمد. P.Cte .U

(٢). P.C.mO

(٣). U.mO

(٤).

tnurrucco, omirpinnasujuh, otarapesetupacni ta; tnatsxenon. P. Cnicihidoirepset  
neuqeseuqniuQ  
s umilutearpeuqibu ,met.(٥)

(٦). P.C.

(٧). إليهم. U natsxemalos iveasujuhsimunni ,cnaH.أصفهانteأصفهانretn iarutpircstairav

(٨). U.mO

(٩). للحسن. P.C.

(١٠). جمعا. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٣

و فيها فتح المظفر بن جاج «١» بعض ما كان غلب عليه الخارجى «٢» باليمن، و أخذ رئيسا من \* رؤساء أصحابه «٣»، و يعرف  
بالحكيمى «٤».

و فيها تم الفداء بين المسلمين و الروم فى ذى القعدة، و كان عدة من فودى به من الرجال و النساء ثلاثة آلاف نفس، و حج بالناس  
الفضل بن عبد الملك «٥» الهاشمى.

و فيها توفى أبو بكر محمد بن إسماعيل بن مهران الجرجانى الإسماعيلى، الفقيه الشافعى «٦» المحدث، و محمد بن أحمد بن \* نصر  
أبو «٧» جعفر الترمذى، الفقيه الشافعى، توفى ببغداد، و أبو الحسين «٨» أحمد بن محمد النورى «٩» شيخ الصوفية، و توفى الحسين  
«١٠» بن عبد الله بن أحمد أبو على «١١» الخرقى، الفقيه الحنبلى، يوم الفطر (الخرقى بالخاء المعجمة و القاف)، و عبد الله ابن أبى  
دارة.

(١). حاج. A.

(٢). الحارمى. u.

(٣). رؤسائهم. P.C.

(٤). بالحلمى. a؛ بالحكمى. P.C.

(٥). الله. u.

(٦-٧). u.mo.

(٨). الحسن. Ate.u.

(٩). التوزى. p.c.

(١٠). الحسن. u.

(١١). الجرجانى. A.tidda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٤

## ٢٩٦ ثم دخلت سنة ست و تسعين و مائتين

### ذكر خلع المقتدر و ولاية ابن المعتز

و فى هذه السنة اجتمع القواد، و القضاء، و الكتياب، مع الوزير «١» العباس بن الحسن، على خلع المقتدر، و البيعة لابن المعتز،\* و أرسلوا إلى ابن المعتز «٢» فى ذلك، فأجابهم على أن لا يكون فيه سفك دم، و لا حرب، فأخبروه باجتماعهم عليه، و أنهم ليس لهم منازع و لا محارب.

و كان الرأس فى ذلك العباس بن الحسن، و محمد بن داود بن الجراح، و أبو المثنى أحمد «٣» بن يعقوب القاضى، و من القواد الحسين بن حمدان، و بدر الأعجمى، و وصيف بن صوارتكين.

ثم إن الوزير رأى أمره صالحا مع المقتدر، و أنه على ما يحب، فبدأ له فى ذلك، فوثب به الآخرون فقتلوه، و كان الذى تولى قتله منهم الحسين بن حمدان، و بدر الأعجمى، و وصيف، و لحقوه، و هو سائر إلى بستان له، فقتلوه فى طريقه، و قتلوا معه فاتكا المعتضدى، و ذلك فى العشرين من ربيع الأول، و خلع المقتدر من الغد، و بايع الناس لابن المعتز.

و ركض الحسين بن حمدان إلى الحلبة «٤» ظنا منه أن المقتدر يلعب هناك

(١). أبى.sputiddA

(٢). A.mo

(٣). و أحمد.u

(٤). الخليفة.A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٥

بالكرة، فيقتله، فلم يصادفه، لأنه كان هناك، فبلغه قتل الوزير وفاتك، فركض دابته فدخل الدار، و غلقت الأبواب، فندم الحسين حيث لم يبدأ «١» بالمقتدر.

و أحضروا ابن المعتز و بايعوه بالخلافة، و كان الذى يتولى أخذ البيعة له محمد بن سعيد الأزرق، و حضر الناس، و القواد، و أصحاب «٢» الدواوين، سوى أبى الحسن بن الفرات، و خواص المقتدر، فإنهم لم يحضروا، و لقب ابن المعتز المرتضى بالله، و استوزر محمد بن داود بن الجراح، و قلد على بن عيسى «٣» الدواوين، و كتبت الكتب إلى البلاد من أمير المؤمنين المرتضى بالله أبى العباس عبد الله بن المعتز بالله، و وجه إلى المقتدر يأمره بالانتقال إلى دار ابن طاهر التى كان مقيما فيها، لينتقل هو إلى دار الخلافة، فأجابه بالسمع و الطاعة، و سأل الإمهال إلى الليل.

و عاد الحسين بن حمدان بكره غد إلى دار الخلافة، فقاتله الخدم و الغلمان و الرجاله من وراء\* الستور عامه النهار «٤»، فانصرف عنهم آخر النهار، فلما جئته الليل سار عن بغداد بأهله و ماله و كل ما له إلى الموصل، لا يدرى لم فعل ذلك، و لم يكن بقى مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم، و مؤنس الخازن،\* و غريب الخال «٥» و حاشية الدار.

فلما هم المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض: لا نسلم الخلافة من غير أن نبلى عذرا، و نجتهد «٦» فى دفع ما أصابنا، فأجمع «٧» رأيهم على أن يصعدوا فى الماء إلى الدار التى فيها ابن المعتز بالحرم [١] يقاتلونه «٨»، فأخرج لهم

[١] بالمحرّم.

(١). بيدر. A.

(٢). و أرباب. u.

(٣). موسى. u.

(٤). السور، و عامه الدار. u.

(٥). عريب الحال. c. p. Ate.

(٦). و نجمع. u.

(٧). فاجتمع. u.

(٨). يقاتلوه. u. p. cte.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦

المقتدر السلاح و الزرديات و غير ذلك، و ركبوا «١» السيمريات، و أصدوا فى الماء، فلما رأهم من عند ابن المعتزّ ها لهم كثرتهم، و اضطربوا، و هربوا على وجوههم من قبل أن يصلوا إليهم، و قال بعضهم لبعض: إنّ الحسين بن حمدان عرف ما يريد [أن] يجرى «٢» فهرب «٣» من الليل، و هذه «٤» مواطأة بينه و بين المقتدر، و هذا كان سبب هربه.

و لمّا رأى ابن المعتزّ ذلك ركب و معه وزيره محمّد بن داود و هربا، و غلام له ينادى بين يديه: يا معشر العامّة، ادعوا لخليفتم السنّى البربهارى، و إنّما نسبت «٥» هذه النسبة لأنّ الحسين بن القاسم بن عبيد الله البربهارى كان مقدّم الحنابلة و السنّة من العامّة، و لهم «٦» فيه اعتقاد عظيم، فأراد استمالتهم بهذا القول.

ثمّ إنّ ابن المعتزّ و من معه ساروا نحو الصحراء، ظلّنا منهم أنّ من بايعه من الجند يتبعونه، فلم يلحقه منهم أحد، فكانوا عزموا أن يسيروا إلى سرّ من رأى بمن يتبعهم من الجند، فيشتدّ «٧» سلطانهم، فلما رأوا أنّهم لم يأتهم أحد رجعوا «٨» عن ذلك الرأى، و اختفى محمّد بن داود\* فى داره «٩» و نزل ابن المعتزّ\* عن دابّته «١٠»، و معه غلامه يمن «١١»، و انحدر إلى دار «١٢» أبى عبد الله بن الجصاص، فاستجار به، و استتر أكثر من بايع ابن المعتزّ، و وقعت الفتنة و النهب و القتل ببغداد، و ثار العيرون و السّفّل ينهبون الدور. و كان ابن عمرويه، صاحب الشرطه، ممّن بايع ابن المعتزّ، فلما هرب جمع «١٣» ابن عمرويه أصحابه «١٤»، و نادى بشعار المقتدر، يدلّس بذلك،

(١). فى. u. dda.

(٢). سحرا. A.

(٣). و لقد هرب. A.

(٤). و عنده. u.

(٥). نسب. A.

(٦). p. c. mo.

(٧). فيشد. u. Ate.

(٨-١٣). رجع. A.

(٩-١٢). p. c. mo.

A.mo.(١٠-١٤)

u.mo.(١١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧

فناداه العامّة: يا مرأتى [١]، يا كذّاب! وقاتلوه، فهرب واستتر، وتفرّق أصحابه «١»، فهجاه يحيى بن علىّ بأبيات [٢] منها:

بايعوه فلم يكن عند الأنوك «٢» إلّا التغيير و التخليط «٣» رافضيّون بايعوا أنصب

الأمّة هذا العمرى «٤» التخليط «٥»

ثمّ ولّى من زعقة [٣] و محاموه و من «٦» خلفهم لهم «٧» تضريط و قلّمد المقتدر، تلك الساعة، الشّرطة مؤنسا الخازن «٨»، و هو غير مؤنس الخادم «٩»، و خرج بالعسكر، و قبض على وصيف بن صوارتكين و غيره، فقتلهم، و قبض على القاضى أبى عمر، و علىّ بن عيسى، و القاضى محمّد ابن خلف و كيع، ثمّ أطلقهم، و قبض على القاضى المثنى أحمد بن يعقوب، فقتله لأنّه قيل له: بايع المقتدر، فقال: لا أبايع صبيّنا، فذبح.

و أرسل المقتدر إلى أبى الحسن بن الفرات، و كان مختفيا، فأحضره، و استوزره، و خلع عليه.

و كان فى هذه الحادثة عجائب منها: أنّ الناس كلّهم أجمعوا على خلع

[١] مرأى.

[٢] بأبيات.

[٣] زعقه.

(١). فجاءة. p.c.ddA

(٢)؛tatsxe؛الاتابوك

ougni, tsemutpircsdauna masrevidmuihcits imehcoh. p. cni

(٣). و التخليط. u.

(٤).ts eedameopmuugiler. العمرى. ddoc.

(٥).AnisusrevciH. tsesut isoptspitneuges

(٦). من. u.

(٧). خلقه له. A.

(٨). الخادم. A.

(٩). A.mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨

المقتدر و البيعة لابن المعتزّ، فلم يتمّ ذلك، بل كان على العكس من إرادتهم، و كان أمر الله مفعولا.

و منها أنّ ابن حمدان «١»، على شدّة تشييعه و ميله إلى علىّ، عليه السلام، و أهل بيته، يسعى فى البيعة لابن المعتزّ على انحرافه عن علىّ و غلوّه «٢» [١] فى النصب إلى «٣» غير ذلك.

ثمّ إنّ خادما لابن الجصاص، يعرف بسوسن، أخير صافيا الحرّمى بأنّ ابن المعتزّ عند مولاه، و معه جماعة، فكبست دار ابن الجصاص، و أخذ ابن المعتزّ منها، و حبس إلى الليل، و عصرت خصيتاه حتّى مات، و لفّ فى كساء [٢]، و سلّم إلى أهله.

و صودر ابن الجصاص على مال كثير، و أخذ محمّد بن داود وزير ابن المعتزّ، و كان مستترا، فقتل، و نفى علىّ بن عيسى إلى واسط، فأرسل إلى الوزير ابن الفرات يطلب منه أن يأذن له فى المسير إلى مكّة، فأذن له\* فى ذلك «٤» فسار إليها على طريق البصرة و أقام بها.

و صودر القاضى أبو عمر على مائة ألف دينار، و سيّرت العساكر من بغداد فى طلب الحسين بن حمدان فتبعوه إلى الموصل،\* ثم إلى بلد «٥» فلم يظفروا به، فعادوا إلى بغداد فكتب الوزير إلى أخيه أبى الهيجاء بن حمدان، و هو الأمير على الموصل، يأمره بطلبه، فسار إليه إلى بلد، ففارقها الحسين إلى سنجار،

[١] علوه.

[٢] زلى.

(١). مهران. u

(٢-٤). mo. u

(٣). و فى. u

(٥). لد. p. c. Ate. cihta

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩

و أخوه فى أثره، فدخل البرية فتبعه أخوه عشرة أيام، فأدركه، فاقتلوا، فظفر أبو الهيجاء، و أسر بعض أصحابه، و أخذ منه عشرة آلاف دينار، و عاد عنه إلى الموصل، ثم انحدر إلى بغداد، فلما كان فوق تكريت أدركه أخوه الحسين، فبيته، فقتل منهم قتلى، و انحدر أبو الهيجاء إلى بغداد.

و أرسل الحسين إلى ابن الفرات، وزير المقتدر، يسأله الرضى عنه، فشفع فيه إلى المقتدر بالله ليرضى عنه، و عن «١» إبراهيم بن كيغلى، و ابن عمرويه صاحب الشرطة و غيرهم، فرضى عنهم، و دخل الحسين بغداد، فردّ عليه أخوه ما أخذ منه، و أقام الحسين ببغداد إلى أن ولى قم فسار إليها «٢»، و أخذ الجرائد التى فيها أسماء من أعان على المقتدر، فعزّقها فى دجلة، و بسط ابن الفرات العدل و الإحسان و أخرج الإدارات للعباسيين و الطالبين، و أراضى القواد بالأموال، ففرّق «٣» معظم ما كان فى بيوت الأموال.

### ذكر حادثة ينبغي أن يحتاط من مثلها و يفعل فيها مثل فعل صاحبها

كان سليمان بن الحسن «٤» بن مخلد متصلا بابن الفرات، و بينهما مودة و صداقة، فوجد الوزير كتب البيعة لابن المعتزّ بخط سليمان لاتصال كان «٥» لمحمّد بن داود بن الجراح و قرابته بينهما «٦»، فلم يظهر عليها المقتدر، و أخفاها عنه، و أحسن ابن الفرات إلى سليمان، و قلده الأعمال، فسعى سليمان بابن

(١). tnebahodom و شفيع الوزير. فى. p. c. Ateorev .u

(٢). p. c.

(٣). فصرف. A.

(٤). الحسين. A.

(٥) لاتصاله كانت. u

(٦). منها. C. p

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠

الفرات إلى المقتدر، و كتب بخطه مطالعة تتضمن «١» ذكر أملاك الوزير و ضياعه و مستغلاته «٢» و ما يتعلق بأسبابه، و أخذ الرقعة ليوصلها إلى المقتدر، فلم يتهيا له ذلك.

و حضر دار الوزير و هى معه، و سقطت من كفه، فظفر بها بعض الكتاب فأوصلها إلى الوزير، فلما قرأها قبض على سليمان، و جعله فى زورق «٣»، و أحضره إلى واسط، و وكل به هناك، و صادره، ثم أراد العفو عنه، فكتب إليه: نظرت، أعزك الله، فى حقك على و جرمك على، فأريت الحق موفيا [١] على الجرم، و تذكرت من سالف «٤» خدمتك ما عطفنى عليك، و ثنائى إليك و أعادنى «٥» لك إلى أفضل ما عهدت، و أجمل ما ألفت، و أطلق له عشرة آلاف درهم، و عفا عنه، و استعمله و أكرمه.

### ذكر ولاية أبى مضر إفريقية و هربه إلى العراق و ما كان من أمره

فى هذه السنة، مستهل شهر رمضان، ولى أبو مضر زيادة الله بن أبى العباس بن «٦» عبد الله «٧» إفريقية، بعد قتل أبيه، فعكف [٢] على اللذات و الشهوات

[١] موفى.

[٢] فاعكف.

(١). تقتضى. A.

(٢). و مستغلاته. A.

(٣). زورقه. A.

(٤). سالفه. A.

(٥). A. s. p و اعادتى. u.

(٦). A. mo.

(٧). u. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١

و ملازمة الندماء و المضحكين، و أهمل أمور المملكة و أحوال الرعية، و أرسل كتابا يوم ولى «١» إلى «٢» عمه الأحول على لسان أبيه يستعجله فى القدوم عليه، و يحثه على السرعة، فسار مجداً و لم يعلم بقتل أبى العباس «٣»، فلما وصل قتله، و قتل من قدر عليه من أعمامه و إخوته.

و اشتدت شوكة أبى عبد الله الشيعى فى أيامه، و قوى أمره، و كان الأحول قبالة، فلما قتل صفت له البلاد، و دانت له الأمصار و العباد، فسير إليه زيادة الله جيشا مع إبراهيم بن أبى الأغلب، و هو من بنى عمه، بلغت عدتهم أربعين ألفا سوى من انضاف إليه، فهزمه أبو عبد الله الشيعى على ما ذكرناه [١] آنفا «٤»، فلما اتصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم أنه لا مقام له لأن هذا الجمع «٥» هو آخر ما انتهت قدرته إليه، فجمع ما عز عليه من أهل و مال و غير ذلك، و عزم على الهرب إلى بلاد الشرق، و أظهر للناس أنه قد جاءه خبر هزيمة أبى عبد الله الشيعى «٦»، و أمر بإخراج رجال من الحبس، فقتلهم، و أعلم خاصته حقيقة الحال، و أمرهم بالخروج معه.

فأشار عليه بعض أهل دولته بأن لا يفعل و لا يترك ملكه. قال لهم «٧»: إن أبأ عبد الله لا يجسر عليه، فثتمه، و رد عليه رأيه، و قال:

أحب الأشياء إليك أن يأخذنى «٨» ييدى. و انصرف كل واحد من خاصته و أهله يتجهز للمسير معه، و أخذ ما أمكنه حمله.  
و كانت دولة «٩» آل «١٠» الأغلب بإفريقية «١١» قد طالت مدتها، و كثرت عبيدها

[١] نذكره.

p.c.mo.(٥-٣-١)

p.c.(٢)

u.mo.(٤)

(٦). الفتح:sihorp.p.cnl

(٧). له.XO

(٨). تأخذنى.A

(٩). دوله.p.c

(١٠).A

p.c.mo.(١١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢

و قوى سلطانها «١»، و سار عن إفريقية إلى مصر فى سنة ست و تسعين و مائتين، و اجتمع معه خلق عظيم «٢»، فلم يزل سائرا [١] حتى وصل طرابلس، فدخلها، فأقام بها تسعة عشر يوما، و رأى بها أبا العباس أبا عبد الله الشيعى، و كان محبوبا بالقيروان، حبسه زيادة الله، فهرب إلى طرابلس، فلما رآه أحضره و قرره: هل هو أخو أبى عبد الله؟ فأنكر و قال: أنا رجل تاجر قيل عنى إننى أخو أبى عبد الله «٣» فحبستنى. فقال له زيادة الله: أنا «٤» أطلقك، فإن كنت صادقا فى أنك تاجر فلا نأثم فىك، و إن كنت كاذبا، و أنت أخو أبى عبد الله، فليكن للصنيعه عندك موضع، و تحفظنا فيمن خلفناه. و أطلقه.

و كان من كبار أهله و أصحابه [٢] إبراهيم بن أبى الأغلب، فأراد قتله و قتل رجل آخر كانا قد عرضا أنفسهما على ولاية القيروان، فعلما ذلك، و هربا إلى مصر، و قدما على العامل بها و هو عيسى التوشرى، فتحدثا معه، و سعيًا بزيادة الله، و قالوا له: إننى يمئى «٥» [٣] نفسه بولاية مصر، فوقع ذلك فى نفسه، و أراد منعه عن دخول مصر إلّا بأمر الخليفة من بغداد، فوصل زيادة الله ليلا، و عبر الجسر إلى الجزيرة «٦» قهرا، فلما رأى ذلك التوشرى لم «٧» يمكنه منعه، فأنزله بدار ابن الجصاص، و نزل أصحابه فى مواضع كثيرة، فأقام ثمانية أيام، و رحل يريد بغداد، فهرب عنه بعض أصحابه، و فيهم غلام له، و أخذ منه مائة «٨»

[١] سائر.

[٢] و أصحاب.

[٣] تمنى.

(١).Ate.p.c

(٢). كثير.A

(٣). هذا.p.c

(٤). فأنا. A.

(٥). بولى. U.

(٦). الجزيرة. ddoc.

(٧). فلم. A.

(٨). ثمانية. C. p.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣

ألف دينار، فأقام عند التوشرى، فأرسل التوشرى إلى الخليفة، وهو المقتدر بالله، يعرفه حال زيادة الله و حال من تخلف «١» عنه بمصر، فأمره برد من تخلف «٢» عنه إليه مع المال، ففعل.

و سار زيادة الله حتى بلغ الرقة و كتب إلى الوزير، و هو ابن الفرات، يسأله فى الإذن له لدخول بغداد، فأمره بالتوقف، فبقى على ذلك سنة «٣»، فنفق عنه أصحابه، و هو مع هذا مدمن الخمر، و استماع الملاحى، و سعى به إلى المقتدر، و قيل له يرد «٤» إلى المغرب يطلب بشأره، فكتب إليه بذلك و كتب إلى التوشرى بإنجاده بالرجال و العدد و الأموال «٥» من مصر ليعود إلى المغرب، فعاد إلى مصر، فأمره التوشرى بالخروج إلى ذات «٦» الحمايم ليكون هناك إلى أن يجتمع إليه ما يحتاج إليه من الرجال و المال، ففعل، و مطله «٧»، فطال مقامه، و تابعت «٨» به الأمراض، و قيل بل سمه بعض غلمانه، فسقط شعر لحيته، فعاد إلى مصر، و قصد البيت المقدس، فتوفى بالرملة و دفن بها.

فسبحان الحى الذى لا يموت، و لا يزول ملكه، و لم يبق بالمغرب من بنى الأغلأ أحد، و كانت مدة ملكهم مائة سنة و اثنتى عشرة سنة، و كانوا يقولون:

إننا نخرج إلى مصر و الشام، و نربط خيلنا فى زيتون فلسطين، فكان زيادة الله هو الخارج إلى فلسطين على هذه الحال لا على ما ظنوه.

(١-٢). يخلف. U.

(٣-٧). mo. u.

(٤). ترد. C. p.

(٥). mo. A.

(٦). دار. C. p. ute.

(٨). توال. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤

### ذكر ابتداء الدولة العلوية بإفريقية

هذه دولة اتسعت أكناف مملكتها، و طالت مدتها، فإنها ملكت إفريقية هذه السنة، و انقضت دولتهم بمصر سنة سبع و ستين و خمسمائة، فنحتاج [أن] نستقصى ذكرها فنقول «١»:

أول من ولى منهم أبو محمّد عبيد الله، فقبل هو «٢» محمّد بن عبد الله بن ميمون بن محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب، رضى الله عنهم، و من ينسب هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القداح الذى ينسب إليه القداحية، و قيل هو عبيد الله «٣» بن أحمد بن إسماعيل الثانى ابن محمّد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن على بن على بن الحسين بن أبى طالب، رضى الله عنهم «٤».



وقد اختلف العلماء فى صحته نسبه، فقال هو و أصحابه القائلون «٥» بإمامته:  
 إن «٦» نسبه صحيح على ما ذكرناه، و لم يرتابوا فيه، و ذهب كثير من العلويين العالمين «٧» بالأنساب إلى موافقتهم أيضا، و يشهد  
 بصحة هذا القول ما قاله الشريف الرضى:

ما مقامى على الهوان و عندى مقول صارم، و أنف حمى  
 ألبس الذل فى بلاد الأعادى، و بمصر الخليفة العلوى  
 من أبوه أبى، و مولاه مولاي إذا ضامنى البعيد القصى

(١). إن . u . dda

(٢). ابن . p . c . mo . u . dda

(٣). عبد الله . A

(٤). p . c . mo

(٥). القابلون . p . c

(٦). u . mo

(٧). العلماء . u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥ لَف عرقى بعرقه «١» سيدا الناس جميعا: محمد، و على  
 إن ذلّى بذلك الجوّ «٢» [١] عزّو أوامى بذلك التّع [٢] رى و إنّما لم يودعها فى بعض ديوانه خوفا، و لا حجة بما كتبه فى المحضر  
 المتضمن القدح فى أنسابهم، فإنّ الخوف يحمل على أكثر من هذا، على أنّه قد ورد ما يصدّق ما ذكرته، و هو أنّ القادر بالله لما بلغته  
 هذه الأبيات أحضر القاضي أبا بكر «٣» بن الباقلانى، فأرسله إلى الشريف أبى «٤» أحمد الموسوى، والد الشريف الرضى، يقول له: قد  
 عرفت منزلتك منّا، و ما لا «٥» نزال «٦» عليه من الاعتداد بك «٧» بصدق الموالة منك، و ما تقدّم لك فى الدولة «٨» من مواقف  
 محموده، و لا يجوز أن تكون أنت على خليفة «٩» ترضاه «١٠»، و يكون ولدك على ما يضادّها، و قد بلغنا أنّه قال شعرا، و هو كذا و  
 كذا، فيما لیت شعرى على أىّ مقام ذلّ أقام «١١»، و هو ناظر فى الثقابة و الحجّ، و هما من أشرف الأعمال، و لو كان بمصر لكان  
 كبعض الرعايا، و أطال القول، فحلف أبو أحمد أنّه ما علم بذلك.  
 و أحضر ولده و قال له فى المعنى فأنكر الشعر، فقال له: اكتب خطك إلى الخليفة بالاعتذار، و اذكر فيه أنّ نسب المصرى مدخول، و  
 أنّه مدّع فى نسبه، فقال: لا أفعل! فقال أبوه: تكذّبنى فى قولى؟ فقال: ما أكذبك،

[١] الجدل.

[٢] الربع.

(١). عرفى معرفة . A

(٢). أنحو . A؛ الجور . p . c

(٣). u . mo

(٤). ابن . p . cte . u

(٥). و لا . u

(٦). يزال. p.c.

(٧). لك. u

(٨). الدول. p.c. ute

(٩). خلية. p.c. cis

(١٠). برضاها. A

(١١). أقامه. u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦

و لكنى «١» أخاف من الديلم، و أخاف من المصرى و من الدعاة فى البلاد، فقال أبوه: أ تخاف ممن «٢» هو بعيد عنك، و تراقبه، و تسخط من هو قريب «٣»، و أنت بمرأى منه و مسمع، و هو قادر عليك و على أهل بيتك؟  
و تردد القول بينهما، و لم يكتب الرضى خطه، فحرد عليه أبوه و غضب و حلف أنه لا- «٤» يقيم معه فى بلد، فآل الأمر إلى أن حلف «٥» الرضى أنه «٦» ما قال هذا الشعر و اندرجت القصة على هذا.

ففى «٧» امتناع الرضى من الاعتذار، و من أن يكتب طعنا فى نسبهم مع الخوف، دليل قوى على صحة نسبهم «٨».  
و سألت أنا جماعة من أعيان العلويين فى نسبه، فلم يرتابوا فى صحته، و ذهب غيرهم إلى أن نسبه مدخول «٩» ليس بصحيح، وعدا «١٠» طائفة منهم إلى «١١» أن جعلوا نسبه يهوديا، و قد كتب فى الأيام القادريه «١٢» محضر يتضمن القدح فى نسبه و نسب أولاده، و كتب فيه جماعة من العلويين و غيرهم أن نسبه إلى أمير المؤمنين على غير صحيح.  
فممن كتب فيه من العلويين المرتضى، و أخوه الرضى، و ابن البطحاوى، و ابن الأزرع العلويان [١]، و من غيرهم ابن الأكفانى و ابن الخرزى «١٣»، و أبو العباس الأبيوردى، و أبو حامد، و الكشغلى، و القدورى، و الصيمرى،

[١] العلويين.

(١). و لكن. u

(٢). من. p.c. A

(٣). A

(٤). أن لا. u؛ ألا. p.c.

(٥). يحلف. p.c.

(٦). A

(٧). من. u

(٨). صحه. A

(٩). مجهول. A

(١٠). و علا. p.c. A. ute

(١١). A. mo

(١٢). أيام القادر. A

(١٣). الحرزى. p.c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧

و أبو الفضل النسوى، و أبو جعفر النسفى، و أبو عبد الله بن النعمان، فقيه «١» الشيعة.

و زعم القائلون بصحة نسبه أن العلماء ممن كتب فى المحضر إنما كتبوا «٢» خوفا و تقيّة، و من لا علم عنده بالأنساب فلا احتجاج بقوله.

و زعم الأمير عبد العزيز «٣»، صاحب تاريخ إفريقيّة و المغرب، أن نسبه معرق «٤» [١] فى اليهوديّة، و نقل فيه عن جماعة من العلماء، و قد استقصى ذكر ابتداء «٥» دولتهم، و بالغ.

و أنا أذكر معنى ما قاله مع البراءة من عهده طعنه فى نسبه، و ما عداه فقد أحسن فيما ذكر، قال:

لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَظُمَ ذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالرُّومِ وَالْفِرْسِ وَ قَرِيشَ، وَ سَائِرِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهُ سَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ، وَ عَابَ «٦» أَدْيَانَهُمْ وَ آلِهَتَهُمْ، وَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ، فَاجْتَمَعُوا يَدَا وَاحِدَةً عَلَيْهِ، فَكَفَاهُ اللَّهُ كَيْدَهُمْ، وَ نَصَرَهُ عَلَيْهِمْ، فَأَسْلَمَ مِنْهُمْ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَمَّا قَبِضَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نَجَمَ النِّفَاقَ، وَ ارْتَدَّتْ الْعَرَبُ، وَ ظَنُّوا أَنَّ الصَّحَابَةَ يَضْعَفُونَ بَعْدَهُ، فَجَاهَدَ أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَتَلَ مَسِيلِمَةَ، وَ رَدَّ «٧» الزُّدَّةَ، وَ أَذَلَ الْكُفْرَ، وَ وَطَّأ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ، وَ غَزَا فَارِسَ وَالرُّومَ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ ظَنُّوا أَنَّ بَوَفَاتِهِ يَنْتَقِصُ الْإِسْلَامَ، فَاسْتَخْلَفَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَأَذَلَ فَارِسَ وَالرُّومَ، وَ غَلَبَ عَلَى مَمَالِكِهَا،

[١] معرف.

(١). زعيم. U.

(٢). كتبه. A.

(٣). بن. dda .Ate .u ; p .c .mo.

(٤). مفرق. p .C.

(٥). ذلك فى انفراد. U.

(٦). u .mo.

(٧). و أهل. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨

فدسّ عليه المنافقون أبا لؤلؤة فقتله، ظنّا منهم أن يقتله ينطفى نور الإسلام، فولى بعده عثمان، فراد فى الفتوح، و اتّسعت مملكة الإسلام، فلَمَّا قَتَلَ و لى بعده أمير المؤمنين علىّ قام بالأمر أحسن قيام «١»، فلَمَّا يئس أعداء الإسلام من استتصاليه بالقوة أخذوا فى وضع الأحاديث الكاذبة، و تشكيك ضعفة العقول فى دينهم، بأمر قد ضبطها المحدّثون، و أفسدوا الصحيح بالتأويل و الطعن «٢» عليه.

فكان أوّل من فعل ذلك أبو الخطّاب محمّد بن أبى زينب مولى بنى أسد، و أبو شاعر ميمون بن ديسان، صاحب كتاب الميزان فى نصرّة الزندقة «٣»، و غيرهما، فألقوا «٤» إلى من وثقوا به أن لكلّ «٥» شىء من العبادات باطنا، و أن الله تعالى لم يوجب على أوليائه، و من عرف الأئمّة «٦» و الأبواب، صلاة «٧»، و لا- زكّاء، و لا- غير ذلك، و لا- حرّم عليهم شيئا، و أباحوا لهم «٨» نكاح الأمّهات و الأخوات، و إنّما هذه قيود للعامة ساقطة عن الخاصّة.

و كانوا يظهرون التشيع لآل النبىّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ليستروا «٩» أمرهم، و يستميلوا العامة، و تفرّق أصحابهم فى البلاد، و أظهرها

«١٠» الزهد و العبادۃ، يغزون الناس بذلك و هم على خلافه، فقتل أبو الخطاب و جماعة من أصحابه بالكوفة، و كان أصحابه قالوا له [١]: إنا نخاف الجند، فقال لهم: إنَّ

[١] لهم.

(١). ثم ملك من بعده الصحابة. u.ddA.

(٢). و الظفر. u.cte.p

(٣). الصدقة. u.

(٤). فانتموا. u.

(٥). بكل. u.

(٦). الآيه. p.cnimutpircsrepus.

(٧). لا صلاة عليه. p.c.

(٨). له. A.

(٩). ليسيروا. p.c.

(١٠). و أكثروا. u.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩

أسلحتهم لا تعمل فيكم، فلما ابتداءوا «١» فى ضرب أعناقهم قال له أصحابه:

ألم تقل إنَّ سيوفهم لا تعمل فينا؟ فقال: إذا كان قد أراد الله «٢» [١] فما حيلتى؟

و تفرقت هذه الطائفة فى البلاد و تعلموا [٢] الشعبذة، و النارنجيات، و الزرق «٣»، و النجوم، و الكيمياء، فهم يحتالون على كل قوم بما يتفق «٤» عليهم و على العامة بإظهار الزهد.

و نشأ لابن ديسان ابن يقال له عبد الله القداح، علمه الحيل، و أطلعه على أسرار هذه النحلة، فحذق «٥» و تقدم.

و كان بنواحى كرخ و أصبهان رجل يعرف بمحمد بن الحسين و يلقب بدنجان «٦» يتولى «٧» تلك المواضع، و له نيابة «٨» عظيمة، و

كان يبغض العرب، و يجمع مساويهم، فسار إليه القداح، و عرفه من ذلك ما زاد به محلّه، و أشار عليه أن لا يظهر ما فى نفسه «٩»،

إنما يكتمه، و يظهر التشيع و الطعن على الصحابة «١٠»، فإن الطعن فيهم طعن فى «١١» الشريعة، فإن بطريقهم وصلت إلى من بعدهم.

فاستحسن قوله و أعطاه مالا عظيما ينفقه على الدعاة إلى هذا المذهب، فسيره إلى كور الأهواز، و البصرة، و الكوفة، و طالقان، و

خراسان «١٢»، و سلمية، من أرض حمص، و فرقته فى دعائه، و توفى القداح، و دندان «١٣».

[١] بدا لله.

[٢] و عملوا.

(١). أنفذوا. u.

(٢). A.mo.

(٣). u.mo.

(٤). شق. A.

(٥). فحدث. A.

(٦). بن بدران. A؛ بديدان. U.

(٧). سوى. A.

(٨). بناءة. A.

(٩). ذلك. A.

(١٠). أصحابه. C. p.

(١١). A.

(١٢). طالقان خراسان. U. C. p.

(١٣). و ديدان. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠

و إنما لُقّب «١» القَدّاح لأنه كان يعالج العيون و يقدها. فلما توفى القَدّاح قام بعده ابنه أحمد مقامه، و صحبه إنسان يقال له رستم بن الحسين «٢» ابن حوشب بن داذان النّجار، من أهل الكوفة، فكانا يقصدان المشاهد، و كان باليمن رجل اسمه محمّد بن الفضل كثير المال و العشيّة من أهل الجند، يتشيع، فجاء إلى مشهد الحسين «٣». بن على يزوره، فرآه أحمد و رستم بيكى كثيراً، فلما خرج اجتمع به أحمد، و طمع فيه لما رأى من بكائه «٤» و ألقى إليه مذهبه، فقبله، و سىّر معه النّجار إلى اليمن، و أمره بلزوم العبادة و الزهد و دعوة [١] الناس إلى المهديّ و أنّه خارج فى هذا الزمان باليمن، فسار النّجار إلى اليمن، و نزل بعدن، بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببنى موسى، و أخذ فى بيع ما معه.

و أتاه بنو موسى، و قالوا له: فيم جئت؟ قال: للتجارة. قالوا: لست بتاجر، و إنما أنت رسول المهديّ، و قد بلغنا خبرك، و نحن بنو موسى، و لعلك قد سمعت بنا، فانبط، و لا- تحتشم، فإننا إخوانك. فأظهر أمره، و قوّى عزائمهم، و قرب أمر المهديّ فأمرهم بالاستكتار من الخيل و السلاح، و أخبرهم أنّ هذا أو ان ظهور المهديّ، و من عندهم يظهر.

و اتّصلت أخباره بالشيعة الذين «٥» بالعراق، فساروا إليه، فكثر جمعهم، و عظم بأسهم، و أغاروا على من «٦» جاورهم، و سبوا، و جبوا الأموال، و أرسل إلى من بالكوفة من ولد عبد الله القَدّاح هدايا عظيمة، و كانوا أنفذوا إلى المغرب رجلين أحدهما يعرف بالحلوانى، و الآخر يعرف بأبى سفيان،

[١] و دعا.

(١). سمى. U.

(٢-٣). الحسن. U.

(٤). مكانه. C. p.

(٥). التى. A.

(٦). C. mo. p.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١

و قالوا لهما: إنّ المغرب أرض بور «١»، فاذهبا فاحرثا «٢» حتى يجىء «٣» صاحب البدر، فسارا فنزل أحدهما بأرض كتامة ببلد يسمّى

مرمجة «٤» و الآخر بسوق حمار، فمالت قلوب أهل تلك النواحي إليهما، و حملوا إليهما الأموال و التحف، فأقاما سنين كثيرة، و ماتا، و كان أحدهما قريب الوفاة من الآخر «٥».

### ذكر إرسال أبى عبد الله الشيعى إلى المغرب

كان أبو عبد الله الحسين «٦» بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعى من أهل صنعاء، و قد سار إلى ابن حوشب النجار، و صحبه بعدن، و صار من كبار أصحابه، و كان له علم و فهم و دهاء و مكر، فلما أتى «٧» خبر «٨» وفاة الحلوانى و أبى سفيان إلى ابن حوشب «٩» قال لأبى عبد الله الشيعى: إن أرض كتامة من المغرب قد حرثها «١٠» الحلوانى و أبو سفيان، و قد ماتا، و ليس لها غيرك، فبادر، فإنها موطأة ممهدة لك.

فخرج أبو عبد الله إلى مكة «١١»، و أعطاه ابن حوشب مالا، و سیر معه عبد الله بن أبى ملاحف، فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجاج كتامة فأرشد إليهم، فاجتمع بهم، و لم يعرّفهم قصده، و جلس قريبا منهم، فسمعهم يتحدثون بفضائل أهل البيت، فأظهر استحسان ذلك، و حدثهم بما لم يعلموه [١]،

[١] يعلموه.

(١). نور. A.

(٢). إليها. A.

(٣). يحيى. ddoc.

(٤). mo. A.

(٥). بعض. A.

(٦). الحسن. ddoc.

(٧). أتا. Ate. u.

(٨). mo. u.

(٩). mo. Ate. u.

(١٠). حربها. u؛ حربها. c. Ate. p.

(١١). mo. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢

فلما أراد القيام سألوه أن يأذن لهم فى زيارته و الانبساط معه، فأذن لهم فى ذلك، فسألوه أين مقصده، فقال: أريد مصر، ففرحوا بصحبته.

و كان من رؤساء الكتائبين بمكة رجل اسمه حريث الجميلى، و آخر اسمه موسى بن مكاد، فرحلوا، و هو لا يخبرهم بغرضه، و أظهر لهم العبادة و الزهد، فازدادوا فيه رغبة، و خدموه، و كان يسألهم عن بلادهم و أحوالهم و قبائلهم، و عن طاعتهم لسلطان إفريقية، فقالوا: ما له علينا طاعة، و بيننا و بينه عشرة أيام. قال: أفتحملون السلاح؟ قالوا: هو شغلنا، و لم يزل يتعرّف أحوالهم، حتى وصلوا إلى مصر، فلما أراد وداعهم قالوا له: أى شىء تطلب «١» بمصر؟ قال: أطلب التعليم بها، قالوا: إذا كنت تقصد «٢» هذا فبلادنا أنفع لك، و نحن أعرف بحقك، و لم يزالوا به حتى أجابهم إلى المسير معهم «٣» بعد الخضوع و السؤال، فسار معهم.

فلما قاربوا بلادهم لقيهم رجال من الشيعة، فأخبروهم بخبره، فرغبوا فى نزوله عندهم، واقترعوا فيمن يضيفه منهم «٤» ثم رحلوا حتى وصلوا إلى «٥» أرض كتامة، منتصف شهر ربيع الأول سنة ثمانين و مائتين «٦»، فسأله قوم منهم أن ينزل عندهم حتى يقاتلوا دونه «٧»، فقال لهم: أين يكون فِج الأخياري؟ فتعجبوا من ذلك، و لم يكونوا ذكروه له، فقالوا له: عند بنى سليمان «٨». فقال: إليه نقصد، ثم نأتى «٩» كل قوم منكم «١٠» فى ديارهم، و نزورهم فى بيوتهم، فأرضى «١١» بذلك الجميع.

(١). تعمل p.c.

(٢). تطلب A.

(٣). u.mo.

(٤). p.cte A.mo.

(٥). دخلوا A.

(٦). ثمان و ثمانين. U.

(٧). B(٢,٧٤١sidocmutinl).

(٨). سليمان. U.

(٩). يأتى. ddoc.

(١٠). مسلم. A.

(١١). فأومى. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣

و سار إلى جبل يقال له إنكجان «١»، و فيه فِج الأخياري، فقال: هذا فِج الأخياري «٢»، و ما سمى إلاً بكم، و لقد جاء فى الآثار: إن للمهدى هجرة تنبو «٣» عن الأوطان، ينصره فيها الأخياري من أهل «٤» ذلك الزمان، قوم مشتق اسمهم من الكتمان، فإنهم كتامة «٥»، و بخروجكم من هذا الفِج يسمى فِج الأخياري.

فتسامعت القبائل، و صنع من الحيل و المكيدات [١] و النارنجيات «٦» ما أذهل عقولهم، و أتاه البربر من كل مكان، و عظم أمره إلى أن تقالت «٧» كتامة عليه مع قبائل «٨» البربر، و سلم من القتل «٩» مرارا، و هو فى كل «١٠» ذلك لا يذكر اسم المهدى، فاجتمع أهل العلم على مناظرته و قتله، فلم يتركه الكتاميون يناظرهم، و كان اسمه عندهم أبا عبد الله المشرقى.

و بلغ خبره إلى إبراهيم بن أحمد بن الأغلبن أمير إفريقية، فأرسل إلى عامله على مدينة ميله يسأله عن أمره، فصغره «١١» و ذكر له «١٢» أنه يلبس الخشن، و يأمر بالخير و العبادة، فسكت عنه.

ثم إنه قال للكتاميين: أنا صاحب البدر المذى ذكر لكم أبو سفیان و الحلوانى، فازدادت محبتهم له، و تعظيمهم لأمره، و تفرقت كلمة «١٣» البربر و كتامة بسببه، فأراد بعضهم قتله، فاخفى، و وقع بينهم قتال شديد، و اتصل الخبر بإنسان اسمه الحسن بن هارون، و هو من أكابر كتامة، فأخذ أبا عبد

[١] و المكيدات.

(١). الكحان. u؛ انلحان. A؛ انكحان. B؛ انكحان. p .c.

(٢). p .c .mo.

(٣). تبيتوا. A.

(٤). Bte A .mo.

(٥). u .mo.

(٦). المكيدات و النيرنجيات. u.

(٧). تقابلت. p .cte A.

(٨). من. p .cte .u .dda.

(٩). القبائل. Bte A.

(١٠). مع. Bte A.

(١١). عنده. dda .u.

(١٢). p .c.

(١٣). Bte .u .mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤

اللّه إليه، و دافع عنه، و مضيا إلى مدينة ناصرون «١»، فأتته القبائل من كلّ مكان و عظم شأنه، و صارت الرئاسة للحسن بن هارون، و سلّم إليه أبو عبد الله أعمته الخيل، و ظهر من الاستتار، و شهر الحروب «٢»، فكان الظفر له فيها، و غنم الأموال، و انتقل إلى مدينة ناصرون «٣» و خندق عليها، فزحفت قبائل البربر إليها، و اقتتلوا، ثم اصطلحوا، ثم أعادوا القتال، و كان بينهم وقائع كثيرة، و ظفر بهم، و صارت إليه أموالهم، فاستقام له أمر البربر و عامّة كتامة.

### ذكر ملكة مدينة ميله و انهزامه

فلما تمّ لأبى عبد الله ذلك زحف إلى مدينة ميله، فجاءه منها رجل اسمه الحسن بن أحمد، فأطلعه على غزوة البلد، فقاتل أهله قتالا شديدا، و أخذ الأرباض، فطلبوا منه الأمان فأمنهم، و دخل مدينة ميله، و بلغ الخبر أمير إفريقية، و هو حينئذ إبراهيم بن أحمد، فنفد ولده الأحول فى اثنى عشر ألفا، و تبعه مثلهم، فالتقيا، فاقتتل العسكران، فانهزم أبو عبد الله، و كثر القتل فى أصحابه، و تبعه الأحول، و سقط تلج عظيم «٤» حال بينهم، و سار أبو عبد الله إلى جبل إنكجان «٥»، فوصل الأحول إلى مدينة ناصرون «٦»، فأحرقها، و أحرق مدينة ميله، و لم يجد بها أحدا «٧».

و بنى أبو عبد الله بإنكجان «٨» دار هجرة، فقصدتها أصحابه، و عاد

(١-٣). ناصروت. B .A.

(٢). الحرب. B .A.

(٤). كثير. B .A.

(٥). ابلحان. p .c؛ انلحان. B؛ ايلحان. A .u.

(٦). ناصروت. A.

(٧). u .mo.



(٨). باملحان. C. p؛ بابلجان. B. A؛ بايلحان. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥

الأحول إلى إفريقية، فسار أبو عبد الله بعد رحيلهم، فغنم ما رأى ممّا تخلف عنهم، و أتاه خبر وفاة «١» إبراهيم، فسرّ به، ثم أتاه خبر «٢» قتل أبى العباس ولده، و ولاية زيادة الله، و اشتغاله باللّهو و اللعب، فاشتدّ سروره.

و كان الأحول قد جمع جيشا «٣» كثيرا أيام أخيه أبى العباس، و لقي أبى عبد الله، فانهزم الأحول.

و بقى الأحول «٤» قريبا منه يقاتله و يمنعه من التقدّم، فلما ولى أبو مضر زيادة الله إفريقية أحضر الأحول و قتله، كما ذكرناه، و لم يكن أحول، و إنّما كان يكسر عينه إذا أدام النظر فلّقّب به، فلما قتل انتشرت حينئذ جيوش أبى عبد الله فى البلاد، و صار أبو عبد الله يقول: المهدى يخرج فى هذه الأيام، و يملك الأرض، فيا طوبى لمن هاجر إلىّ و أطاعنى! و يغرى الناس بأبى مضر، و يعيبه «٥».

و كان كلّ من عند زيادة الله من الوزراء شيعة، فلا يسوءهم «٦» أن يظفر [١] أبو عبد الله لا سيّما مع ما كان يذكر لهم من الكرامات التى للمهدى من إحياء الموتى، و ردّ الشمس من مغربها، و ملكه الأرض بأسرها! و أبو عبد الله يرسل إليهم، و يسحرهم «٧»، و يعدهم.

[١] يظفر.

(١). p. c. mo.

(٢). B. A. mo.

(٣). جنداً. p. c.

(٤). u. mo.

(٥). و يعيبه. u؛ و لعسه. B؛ و بعينه. p. c. Ate.

(٦). يسرهم. u.

(٧). A. mo.؛ و يسخر بهم. u.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦

### ذكر سبب «١» اتصال المهدى عبيد الله بأبى عبد الله الشيعى و مسيره إلى سجلماسة

لما توفى عبد الله بن ميمون القدّاح ادعى ولده أنّهم «٢» من ولد عقيل ابن أبى طالب، و هم مع هذا يسترون، و يسرّون «٣» أمرهم، و يخفون أشخاصهم.

و كان ولده أحمد هو المشار إليه منهم، فتوفى و خلف ولده محمداً، و كان هو الذى يكتبه الدعاء فى البلاد، و توفى محمداً و خلف أحمد و الحسين «٤»، فسار الحسين «٥» إلى سلمية من أرض حمص، و له بها ودائع و أموال من ودائع جدّه عبد الله القدّاح، و وكلاء، و غلمان، و بقى ببغداد من أولاد القدّاح أبو الشلغلخ.

و كان الحسين «٦» يدعى أنّه الوصى و صاحب الأمر، و الدعاء باليمين و المغرب يكتبونه و يراسلون، و اتفق أنّه جرى «٧» بحضرته حديث النساء بسلمية، فوصفوا له امرأة رجل يهودى حدّاد، مات عنها زوجها، و هى فى غاية الحسن، فتروّجها، و لها ولد من الحدّاد يماثلها فى الجمال، فأحبّها و حسن موقعها معه «٨»، و أحبّ ولدها، و أدبه، و علّمه، فتعلّم العلم، و صارت له نفس عظيمة، و همّة كبيرة.

فمن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول: إن الإمام الذى كان بسلامة، وهو الحسين، مات ولم يكن [له] ولد، فعهد إلى ابن اليهودى الحداد، وهو

(١). B.A.

(٢). أنه. u.

(٣). Bte.A.ddA.

(٤-٥-٦). الحسن. B.ute.

(٧). جر من. u.

(٨). منه. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧

عبيد الله، وعرفه «١» أسرار الدعوة من قول وفعل، وأين الدعاء، وأعطاه الأموال والعلامات، وتقدم إلى أصحابه بطاعته وخدمته، وأنه الإمام والوصى «٢»، وزوجه ابنة عمه أبى الشلغغ. وهذا قول أبى القاسم الأبيض العلوى وغيره «٣»، وجعل لنفسه نسبا، وهو عبيد الله بن الحسن «٤» بن على بن محمد بن على «٥» ابن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب. وبعض الناس يقولون، وهم قليل: إن عبيد الله هذا من ولد القداح، وهذه الأقوال فيها ما فيها، فإلى شعري ما الذى حمل أبى عبد الله «٦» الشيعى وغيره ممن قام بإظهار هذه الدعوة، حتى يخرجوا هذا «٧» الأمر من أنفسهم، ويسلموه إلى ولد يهودى، وهل يسامح نفسه بهذا الأمر «٨» من «٩» يعتقد دينا يثاب عليه؟

قال: فلما عهد الحسين إلى عبيد الله قال له: إنك ستهاجر بعدى هجرة بعيدة، وتلقى محنا شديدة، فتوفى الحسين، وقام بعده عبيد الله، وانتشرت دعوته، وبذل الأموال خلاف من تقدم، وأرسل إليه أبو عبد الله رجلا من كتامة من المغرب ليخبروه بما فتح الله عليه، وأنهم ينتظرونه.

وشاع خبره عند «١٠» الناس أيام المكتفى فطلب، فهرب هو وولده أبو القاسم نزار الذى ولى بعده، وتلقب بالقائم، وهو يومئذ غلام، وخرج معه خاصيته ومواليه يريد المغرب، وذلك أيام زيادة الله، فلما انتهى إلى مصر أقام مستترا بزى التجار، وكان عامل مصر حينئذ عيسى التوشرى، فأتته الكتب من الخليفة بصفته وحليته، وأمر بالقبض عليه وعلى كل من يشبهه.

(١). و علمه. A.u.

(٢). والرضى. A.

(٣). Bte.A.mo.

(٤). الحسين. A.

(٥). p.c.mo.

(٦). A.mo.

(٧). p.c.

(٨). إلا من. u.

(٩). A.

(١٠). فى. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨

و كان بعض خاصية عيسى متشيعا، فأخبر المهديّ وأشار عليه بالانصراف، فخرج من مصر مع أصحابه، و معه أموال كثيرة، فأوسع النفقة على من صحبه، فلمّا وصل الكتاب إلى التوشريّ فرق الرسل فى طلب المهديّ و خرج بنفسه فلحقه، فلمّا رآه لم يشكّ فيه، فقبض عليه، و نزل ببستان، و وكلّ به، فلمّا حضر الطعام دعاه لياكل، فأعلمه أنّه صائم، فرقّ له، و قال له: أعلمنى بحقيقته حالك «١» حتى أطلقك، فخوّفه بالله تعالى، و أنكر حاله، و لم يزل يخوّفه و يتلطفه فأطلقه «٢»، و خلّى سبيله، و أراد أن يرسل معه من يوصله إلى رفقته، فقال: لا حاجة بى «٣» إلى ذلك، و دعا له. و قيل: إنّ أعطاه فى الباطن مالا حتى أطلقه، فرجع بعض «٤» أصحاب التوشريّ عليه باللوم، فندم على إطلاقه، و أراد إرسال الجيش وراءه ليردّوه، و كان المهديّ لما لحق أصحابه رأى ابنه أبا القاسم قد ضيّع كلبا كان له يصيد به، و هو يبكى «٥» عليه، فعزّفه [١] عبيده أنّهم تركوه فى البستان المذى كانوا فيه، فرجع المهديّ بسبب الكلب، حتى دخل البستان و معه عبيده، فرآهم التوشريّ فسأل عنهم فقيل: إنّ فلان، و قد عاد بسبب كذا و كذا، فقال التوشريّ لأصحابه: قبحكم الله! أردتم أن تحملونى على قتل هذا «٦» حتى آخذه، فلو كان يطلب ما يقال أو كان مريبا «٧» لكان يطوى المراحل، و يخفى نفسه، و ما كان رجع فى طلب كلب «٨»، و تركه. و جدّ المهديّ فى الهرب، فلحقه لصوص بموضع يقال له الطاحونة،

[١] فعزّفه.

(١). أمرك. A. u.

(٢). حتى أطلقه. u.

(٣). لى. B.

(٤). Ate .p .c .mo.

(٥). يبلى. B.

(٦). الرجل. u. dda

(٧). قريبا. u. p .cte

(٨). كلبه. A. Bte

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩

فأخذوا بعض متاعه، و كانت عنده كتب و ملاحم لآبائه، فأخذت «١»، فعظم أمرها عليه، فيقال إنّ لما خرج ابنه أبو القاسم فى المرّة الأولى إلى الديار المصرية أخذها من ذلك المكان. و انتهى المهديّ و ولده إلى مدينة طرابلس، و تفرّق من صحبه من التجار، و كان فى صحبته «٢» أبو العباس أخو أبى عبد الله الشيعيّ، فقدّمه المهديّ إلى القيروان ببعض ما معه، و أمره أن يلحق «٣» بكتامة. فلمّا وصل أبو العباس إلى القيروان وجد الخبر قد سبقه إلى زيادة الله بخبر المهديّ، فسأل عنه رفقته، فأخبروا «٤» أنّه تخلف بطرابلس، و أنّ صاحبه أبا العباس بالقيروان، فأخذ أبو العباس، و قرّر فأنكر و قال: إنّما «٥» أنا رجل تاجر صحبت رجلا فى القفل، فحبسه.

و سمع المهديّ، فسار إلى قسطلية «٦»، و وصل كتاب زيادة الله إلى عامل طرابلس بأخذه، و كان المهديّ قد أهدى له و اجتمع به، فكتب العامل يخبره أنّه قد سار و لم يدرکه، فلمّا وصل المهديّ إلى قسطلية «٧» ترك قصد أبى عبد الله الشيعيّ، لأنّ أخاه أبا العباس كان قد أخذ، فعلم أنّه إذا قصد أخاه تحقّقوا الأمر و قتلوه، فترکه و سار إلى سجلماسة، و لمّا سار من قسطلية «٨» وصل الرسل فى طلبه

فلم يوجد، و وصل إلى سجلماسة، فأقام بها، و فى كل ذلك عليه العيون فى طريقه.  
و كان صاحب سجلماسة رجلا يسمى أليسع بن مدار، فأهدى له المهدى، و واصله، فقربه أليسع، و أحبه، فأتاه كتاب زيادة الله يعرفه  
أنه الرجل الذى يدعو إليه أبو عبد الله الشيعى، فقبض عليه و حبسه، فلم يزل محبوسا حتى أخرجته أبو عبد الله على ما نذكره.

(١). A.mo.

(٢). من صحبه. u.

(٣). يلتحق. Bte A.

(٤). فأخبر. u.

(٥). u.mo.

(٦-٧-٨). قسطنطينة. u.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠

### ذكر استيلاء أبى عبد الله على إفريقية و هرب زيادة الله أميرها

قد ذكرنا من حال أبى عبد الله ما تقدم، ثم إن زيادة الله لما رأى استيلاء أبى عبد الله على البلاد، و أنه قد فتح مدينة ميله و مدينة  
سطيف، و غيرهما، أخذ فى جمع العساكر، و بذل الأموال، فاجتمعت إليه عساكر عظيمة، فقدم عليهم إبراهيم بن خنيش «١» و هو من  
أقاربه، و كان لا يعرف الحرب، فبلغت عدّة جيشه أربعين ألفا، و سلم إليه الأموال و العدد، و لم يترك بإفريقية شجاعا إلا أخرجته معه،  
و سار إليه، فانضاف إليه مثل جيشه، فلما وصل قسطنطينة «٢» الهوا، و هى مدينة قديمة حصينة، نزل بها، و أتاه كثير من كتامة الذين  
لم يطيعوا أبى عبد الله، فقتل فى طريقه كثيرا من أصحاب أبى عبد الله، و خاف أبو عبد الله منه، و جميع «٣» كتامة، و أقام بقسطنطينة  
«٤» سنة أشهر، و أبو عبد الله متحصن فى الجبل.

فلما رأى إبراهيم أن أبى عبد الله لا يتقدم إليه بادر و زحف بالعساكر المجتمعة إلى بلد اسمه كرمه «٥» فأخرج إليه أبو عبد الله خيلا  
اخترها ليختبر نزوله «٦»، فوافاه بالموضع المذكور، فلما رأى إبراهيم الخيل قصد إليها بنفسه، و لم يصحبه إليها «٧» أحد من جيشه، و  
كانت أثقال العسكر على ظهور الدواب لم تحط، و نشبت الحرب، و اقتتلوا قتالا شديدا.

و اتصل الخبر بأبى عبد الله، فزحف بالعساكر، ف وقعت الهزيمة على إبراهيم

(١). حش. B. حسن. A.

(٢-٤). قسطنطينة. C. p.

(٣). و جمع. B. A.

(٥). كزيمة. u.

(٦). A.mo.

(٧). Bte A.mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤١

و من معه، فجرح، و عقر فرسه، و تمت الهزيمة على الجيش جميعه، و أسلموا الأثقال بأسرها، فغنمها أبو عبد الله، و قتل منهم خلقا  
كثيرا، و تم [أمر] إبراهيم إلى القيروان، فهاشت بلاد إفريقية، و عظم أمر أبى عبد الله، و استقرت دولته، و كتب أبو عبد الله كتابا إلى

المهدى، و هو فى سجن سجالمة، يبشره، و سير الكتاب مع بعض ثقاته، فدخل السجن فى زى قصاب بيع اللحم، فاجتمع به و عرفه ذلك.

و سار أبو عبد الله إلى مدينة طنبه، فحصرها، و نصب عليها الدبابات «١»، و نقب برجا و بدنه، فسقط السور بعد قتال شديد، و ملك البلد، فاحتفى [١] المقدمون بحصن البلد، فحصرهم، فطلبوا «٢» الأمان، فأمنهم، و آمن أهل البلد، و سار إلى مدينة بلزمه، و كان قد حصرها مرارا كثيرة فلم يظفر بها، فلما حصرها الآن ضيق عليها، و جد فى القتال، و نصب عليها الدبابات، و رماها بالنار، فأحرقها، و فتحها بالسيف و قتل الرجال، و هدم الأسوار.

و اتصلت الأخبار بزيادة الله، فعظم عليه [ذلك]، و أخذ فى الجمع و الحشد، فجمع عسكرا «٣» عدتهم اثنا [٢] عشر ألفا، و أمر عليهم هارون بن الطنبى، فسار، و اجتمع معه خلق كثير، و قصد مدينة دار ملوك، و كان أهلها قد أطاعوا أبا عبد الله، فقتل هارون أهلها، و هدم الحصن، و لقيه فى طريقه خيل لأبى عبد الله كان قد أرسلها ليختبروا عسكره، فلما رآها العسكر اضطربوا، و صاحوا صيحة عظيمة، و هربوا من غير قتال، فظن أصحاب أبى عبد الله

[١] فاحتماوا.

[٢] اثنى.

(١). الدبادب. p. c.

(٢). منه. Bte A. dda.

(٣). عظيما. u. dda.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢

أنها مكيدة، فلما ظهر أنها هزيمة استدركوا الأمر، و وضعوا السيف، فما يحصى من قتلوا، و قتل هارون أمير العسكر، و فتح أبو عبد الله مدينة تيجس «١» صلحا، فاشتد الأمر حينئذ على زيادة الله، و أخرج الأموال، و جيش الجيوش، و خرج بنفسه إلى محاربة أبى عبد الله، فوصل إلى الأربس «٢» فى سنة خمس و تسعين و مائتين، فقال له وجوه دولته: إنك تغرر بنفسك، فإن يكن عليك لا يبقى لنا ملجأ، و رأى أن ترجع إلى مستقر ملكك، و ترسل الجيش مع من تثق به، فإن كان الفتح لنا فنصل «٣» إليك، و إن كان غير ذلك فتكون ملجأ لنا.

و رجع «٤» ففعل ذلك، و سير الجيش، و قدم عليه رجلا من بنى عمه يقال له إبراهيم بن أبى الأغلب، و كان شجاعا، و بلغ أبا عبد الله الخبر، و كان أهل باغاية قد كاتبوه بالطاعة، فسار إليهم، فلما قرب منها هرب عاملها «٥» إلى الأربس «٦»، فدخلها أبو عبد الله، و ترك بها جندا، و عاد إلى إنكجان «٧»، و وصل الخبر إلى زيادة الله، فزاده غمًا و حزنا، فقال له إنسان كان يضحك:

يا مولانا لقد عملت [١] بيت شعر، فعسى تجعل من يلحنه و تشرب عليه و اترك هذا الحزن، فقال: ما هو؟ فقال المضحك للمغنين:

غثوا شعرا كذا «٨»، و قولوا بعد فراغ كل بيت «٩»:

اشرب و اسقينا من القرن يكفينا

[١] علمت.

(١). sitcnpenis. ddoc.

(٢). الاريس. ddoc.

(٣). له فيصل. u.

(٤). B.

(٥). الخبر فهرب. p. C. علم أهلها الخبر فهرب. B. A.

(٦). الاريس: iretec. الأرنس. p. C.

(٧). ابلجان. A؛ انكلن. u.

(٨). Bte A. mo.

(٩). p. c. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣

فلما غنوا طرب «١» زيادة الله، و شرب «٢»، و انهمك فى الأكل و الشرب و الشهوات، فلما رأى ذلك أصحابه ساعدوه على مراده. ثم إن أبا عبد الله أخرج خيلا إلى مدينة مجانة «٣» فافتتحها عنوة، و قتل عاملها، و سير عسكرا آخر إلى مدينة تيفاش «٤»، فملكها و آمن أهلها.

و قصد جماعة من رؤساء القبائل أبا عبد الله يطلبون منه الأمان فأمنهم، و سار بنفسه إلى مسكيانة «٥» ثم إلى تبسة «٦»، ثم إلى مدبرة «٧»، فوجد فيها أهل قصر الإفريقي و مدينة مرمجة، و مدينة مجانة، و أخلاطا من الناس قد التجئوا إليها و تحصنوا فيها، و هى حصينة، فنزل عليها، و قاتلها، فأصابه علة الحصى، و كانت تعتاده، فشغل بنفسه، و طلب أهلها الأمان فأمنهم بعض أهل العسكر، ففتحو الحصن، فدخلها العسكر، و وضعوا السيف، و انتهبوا.

و بلغ ذلك أبا عبد الله، فعظم عليه، و رحل، فنزل على القصرين من قمودة «٨» و طلب أهلها الأمان فأمنهم، و بلغ إبراهيم بن أبى الأغب، أمير الجيش الذى سيره زيادة الله، أن أبا عبد الله يريد [أن] يقصد زيادة الله برقادة، و لم يكن مع زيادة الله كبير عسكر، فخرج من الأربس «٩» و نزل دردمين، و سير أبو عبد الله سرية إلى دردمين «١٠»، فجرى بينهما و بين أصحاب زيادة الله قتال، فقتل من أصحاب أبى عبد الله جماعة، و انهزم الباقون.

و استبطأ أبو عبد الله خبرهم، فسار فى جميع عساكره، فلقى أصحابه منهزمين، فلما رآه قويت قلوبهم، و رجعوا، و كزوا على أصحاب

(١). غناه أطرب. u.

(٢). u. mo.

(٣). مجانا. B. A.

(٤). معاش: iugiler؛ مقاش. u.

(٥). مسكناته. p. C.؛ مسكابه. u.

(٦). ليسه. p. C.؛ ليسه. B. A.؛ حمسه. u.

(٧). بربرة. u؛ مدرة. A؛ مديرة. p. C. B.

(٨). قوله. p. C.

(٩). الاريس: iugiler؛ الارنس. p. C.

(١٠). u. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤

إبراهيم، و قتلوا منهم جماعة، و حجز الليل بينهم.

ثم سار أبو عبد الله إلى قسطنطينة «١»، فحصرها، فقاتله أهلها، ثم طلبوا الأمان فأمنهم، و أخذ ما كان لزيادة الله فيها من الأموال و العدد، و رحل إلى قفصه، فطلب أهلها الأمان فأمنهم «٢»، و رجع إلى باغاية، فترك بها جيشا، و عاد إلى جبل إنكجان «٣».

فسار إبراهيم بن أبى الأغب فى جيشه إلى باغاية «٤» و حصرها، فبلغ الخبر أبا عبد الله، فجمع عسكره و سار مجددا إليها، و وجه اثنى عشر ألف فارس، و أمر مقدمهم أن يسير إلى باغاية، فإن كان إبراهيم قد رحل عنها فلا يجاوز فحج العرعار، فمضى الجيش، و كان أصحاب أبى عبد الله الذين فى باغاية قد قاتلوا عسكر «٥» إبراهيم قتالا شديدا، فلما رأى صبرهم «٦» عجب هو و أصحابه منهم، فأرعب ذلك قلوبهم، ثم بلغهم «٧» قرب العسكر منهم، فعاد إبراهيم بعساكره، فوصل عسكر أبى عبد الله، فلم ير واحدا، فنهبوا ما وجدوا و عادوا.

و رجع إبراهيم إلى الأربس «٨». و لما دخل فصل الربيع، و طاب الزمان، جمع أبو عبد الله عساكره، فبلغت مائتى ألف فارس و راجل، و اجتمع من عساكر زيادة الله بالأربس «٩» مع إبراهيم ما لا يحصى [١]، و سار أبو عبد الله، أول جمادى الآخرة سنة ست و تسعين و مائتين، فالتقوا، و اقتتلوا أشد قتال،

[١] يصحى.

(١). قسطنطينية. u

(٢). mo. u

(٣). ابلجان. Bte A. ابكحان؛ p. c. انكجان. u

(٤). p. c. mo.

(٥). أصحاب. u

(٦). سيرهم. p. c.

(٧). بلغه. u

(٨-٩). الاريس: iugiler؛ الارنس. p. c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥

و طال زمانه، و ظهر أصحاب زيادة الله، فلما رأى ذلك أبو عبد الله اختار من أصحابه ستمائة راجل، و أمرهم أن يأتوا عسكر زيادة الله من خلفهم، فمضوا لما أمرهم فى الطريق الذى أمرهم «١» بسلوكه.

و اتفق أن إبراهيم فعل مثل ذلك، فالتقى الطائفتان، فاقتلوا فى مضيق هناك فانهم أصحاب إبراهيم، و وقع الصوت فى عسكره بكمين أبى عبد الله «٢» و انهزموا، و تفزقوا «٣»، و هرب كل قوم إلى جهة بلادهم، و هرب إبراهيم و بعض من معه إلى القيروان «٤»، و تبعهم أصحاب أبى عبد الله «٥» يقتلون و يأسرون، و غنموا الأموال و الخيل و العدد، و دخل أصحابه مدينة الأربس «٦» فقتلوا بها خلقا عظيما، و دخل كثير من أهلها الجامع فقتل فيه أكثر من ثلاثة آلاف و نهبوا البلد، و كانت الوقعة أواخر جمادى الآخرة، و انصرف أبو عبد الله إلى قمودة.

فلما وصل خبر الهزيمة إلى زيادة الله هرب إلى الديار المصرية، و كان من أمره ما تقدم ذكره، و لما هرب زيادة الله هرب «٧» أهل مدينة رقادة على وجوههم، فى الليل، إلى القصر القديم، و إلى القيروان، و سوسه، و دخل أهل القيروان رقادة و نهبوا ما فيها، و أخذ القوى الضعيف، و نهبت قصور بنى الأغب، و بقى النهب ستة أيام.

و وصل إبراهيم بن أبى الأغب إلى القيروان، فقصده قصر الإمارة، و اجتمع إليه أهل القيروان، و نادى مناديه بالأمان، و تسكين الناس، و ذكر لهم أحوال زيادة الله، و ما كان عليه، حتى أفسد ملكه، و صغر أمر أبى عبد الله الشيعى،

(١-٧). Bte .A .mo.

(٢). p .c .mo.

(٣). و هربوا. p .C.

(٤). فانهمز أصحاب إبراهيم. Aba .(dda .u) assimomaite .Aba .mo .ute .A .mo

(٥). B .mo.

(٦). الاريس: iugiler. الارنس. p .c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦

و وعدهم أن يقاتل عنهم، و يحمى حريمهم «١» و بلدهم، و طلب منهم المساعدة بالسمع و الطاعة و الأموال، فقالوا: إنما نحن فقهاء، و عامية، و تجار، و ما فى أموالنا ما يبلغ غرضك، و ليس لنا بالقتال طاقة، فأمرهم بالانصراف، فلما خرجوا من عنده و أعلموا الناس بما قاله صاحوا به: اخرج عنا، فما لك عندنا سمع و لا طاعة! و شتموه، فخرج عنهم و هم يرجونه.

و لما بلغ أبى عبد الله هرب زيادة الله كان بناحية سبييه «٢»، و رحل فنزل بوادى النمل، و قدّم بين يديه عروبة «٣» بن يوسف، و حسن بن أبى خنزير «٤»، فى ألف «٥» فارس إلى رقادة، فوجدوا الناس ينهبون ما بقى من الأمتعة «٦» و الأثاث، فأمنوهم و لم يتعرضوا لأحد، و تركوا لكل واحد ما حملة، فأتى الناس إلى القيروان، فأخبروه الخبر، ففرح أهلها.

و خرج الفقهاء و وجوه البلد «٧» إلى لقاء أبى عبد الله، فلقوه، و سلموا عليه، و هتئوه بالفتح، فردّ عليهم ردًا حسنًا، و حدّثهم، و أعطاهم الأمان، فأعجبهم ذلك و سرّهم، و ذموا زيادة الله، و ذكروا مساوئه، فقال لهم: ما كان\* إلّا قويا «٨»، و له منعة، و دوله شامخة، و ما قصر فى مدافعته، و لكنّ أمر الله لا يعاند و لا يدافع! فأمسكوا عن الكلام، و رجعوا إلى القيروان.

و دخل رقادة يوم السبت، مستهلّ رجب من سنة ستّ و تسعين و مائتين، فنزل ببعض قصورها، و فرّق دورها على كتامة، و لم يكن بقى أحد من أهلها فيها، و أمر فنودى بالأمان، فرجع الناس إلى أوطانهم، و أخرج العمال إلى البلاد، و طلب أهل الشرّ فقتلهم «٩»، و أمر أن يجمع ما كان لزيادة الله

(١). جموعهم. A .ute

(٢). سبييه. B؛ سبتيه. A؛ سبييه. p .c.؛ سبييه. u

(٣). عروبة. B.

(٤). حنرز. A؛ حيزر. B؛ حسين. p .c.

(٥). ألفى. p .c.

(٦). الأطمعة. p .cte .u.

(٧). الناس. A.

(٨). الأمر. p .c. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٤٦ ذكر استيلاء أبى عبد الله على إفريقية و هرب زيادة الله أميرها ..... ص: ٤٠

(٩). يقتلهم. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧



من الأموال، و السلاح، و غير ذلك، فاجتمع كثير منه، و فيه كثير من الجوارى لهنّ مقدار و حظّ من الجمال، فسأل عمن كان يكفلهنّ، فذكر له امرأة صالحه كانت لزيادة الله، فأحضرها، و أحسن إليها، و أمر بحفظهنّ، و أمر لهنّ بما يصلحهنّ و لم ينظر إلى واحدة منهنّ. و لما حضرت الجمعة أمر الخطباء بالقيروان و رقّادة، فخطبوا و لم يذكروا أحدا، و أمر بضرب السكّة، و أن لا ينقش عليها اسم، و لكنّه جعل مكان الاسم من وجهه: بلغت حجّة الله، و من «١» الوجه الآخر: تفرّق أعداء الله، و نقش على السلاح: عدّة «٢» في سبيل الله، و وسم الخيل على أفخاذها: الملك لله، و أقام على ما كان عليه من لبس الدون الخشن، و القليل من الطعام الغليظ «٣».

### ذكر مسير أبي عبد الله إلى سجلماسة و ظهور المهديّ

لما استقرّت الأمور لأبي عبد الله في رقّادة و سائر بلاد إفريقية «٤» أتاه أخوه أبو العباس محمّد، ففرح به، و كان هو الكبير، فسار أبو عبد الله في رمضان من السنّة من رقّادة، و استخلف على إفريقية أخاه أبا العباس، و أبا زاكى، و سار في جيوش عظيمة، فاهتزّ «٥» المغرب لخروجه، و خافته زناتة، و زالت القبائل عن طريقه، و جاءته رسلهم و دخلوا في طاعته. فلما قرب من سجلماسة، و انتهى خبره إلى أليسع بن مدرار، أمير سجلماسة «٦»، أرسل «٧» إلى المهديّ، و هو في حبسه، على ما ذكرناه، يسأله عن نسبه و حاله، و هل إليه قصد أبو عبد الله؟ فحلف له المهديّ أنّه ما رأى أبا

(١). و على .u. cte .p

(٢). عده .A

(٣). و غير ذلك .dda .spu .A .mo

(٤). في إفريقية و سائر بلادها .B .A

(٥). فاهتزت .B .A

(٦). .u .mo

(٧). صاحبها أليسع .dda .u

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨

عبد الله و لا عرفه «١»، و إنّما أنا رجل تاجر، فاعتقل في دار وحدة، و كذلك فعل بولده أبي القاسم، و جعل عليهما الحرس، و قرّر ولده أيضا، فما حال عن كلام أبيه، و قرّر رجالا كانوا معه، و ضربهم «٢»، فلم يقروا بشيء.

و سمع أبو عبد الله ذلك، فشقّ عليه، فأرسل إلى أليسع يتلطفه، و أنّه لم يقصد الحرب، و إنّما له حاجة مهمّة عنده، و وعده الجميل، فرمى الكتاب، و قتل الرسل، فعاوده بالملاطفة خوفا على المهديّ، و لم يذكره له، فقتل الرسول «٣» أيضا، فأسرع أبو عبد الله في السير، و نزل عليه، فخرج إليه أليسع، و قاتله يومه ذلك، و افترقوا «٤»، فلما جنّهم الليل «٥» هرب أليسع و أصحابه من أهله و بنى عمّه، و بات أبو عبد الله و من معه في غمّ عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهديّ و ولده «٦»، فلما أصبح خرج إليه أهل البلد، و أعلموه بهرب أليسع، فدخل هو و أصحابه البلد، و أتوا المكان الذي فيه المهديّ، فاستخرجه، و استخرج ولده، فكانت في الناس مسرة عظيمة كادت تذهب بعقولهم، فأركبهما، و مشى هو و رؤساء القبائل بين أيديهما، و أبو عبد الله يقول للناس:

هذا مولاكم، و هو يبكي «٧» من شدة الفرح، حتّى وصل إلى فسطاط قد ضرب له، فنزل فيه، و أمر بطلب أليسع، فطلب «٨»، فأدرك، فأخذ و ضرب بالسياط ثمّ قتل.

فلما ظهر المهديّ أقام بسجلماسة أربعين يوما، و سار إلى إفريقية، و أحضر الأموال من إنكجان، فجعلها أحمالا و أخذها معه، و وصل إلى رقّادة العشر الأخير من ربيع الآخر «٩» من سنة سبع و تسعين و مائتين، و زال

u.mo.(٦-١)

Bte A.mo.(٨-٧-٢)

(٣). الرسل: u.iugiler

Bte A.mo.(٤)

(٥). افترقوا و. Bte A.ddA

p.c.mo.(٩)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩

ملك بنى الأغلب، و ملك بنى مدرار الذين منهم أليسع و كان لهم [١] ثلاثون و مائة سنة منفردين بسجلماسه، و زال «١» ملك بنى رستم من تاهرت، و لهم ستون و مائة سنة تفرّدوا بتاهرت، و ملك المهديّ جميع ذلك. فلمّا قرب من رقّاده تلقّاه أهلها، و أهل القيروان، و أبو عبد الله، و رؤساء كتامة مشاء بين يديه، و ولده خلفه، فسلموا عليه، فردّ «٢» [رداً] جميلاً، و أمرهم بالانصراف، و نزل بقصر من قصور رقّاده، و أمر يوم الجمعة بذكر اسمه فى الخطبة فى البلاد، و تلقّب [٢] بالمهديّ أمير المؤمنين.

و جلس بعد الجمعة رجل يعرف بالشريف، و معه الدعاء، و أحضروا الناس بالعنف و الشدّة، و دعوهم إلى مذهبهم، فمن أجاب أحسن إليه، و من أبى حبس، فلم يدخل فى مذهبهم «٣» إلّا بعض الناس، و هم قليل، و قتل كثير ممّن «٤» لم يوافقهم على قولهم. و عرض عليه أبو عبد الله جواري زيادة الله، فاختر منهنّ كثيرا لنفسه و لولده أيضا، و فرّق ما بقى على وجوه كتامة، و قسّم عليهم أعمال إفريقية، و دوّن الدواوين، و جبى الأموال، و استقرّت قدمه، و دانت «٥» له أهل البلاد، و استعمل العمّال عليها جميعها، فاستعمل على جزيرة صقلية الحسن بن أحمد «٦» ابن أبى خنزير، فوصل إلى مازر عاشر «٧» ذى الحجة سنة سبع و تسعين و مائتين، فولّى أخاه على جرجنت «٨»، و جعل قاضيا بصقلية إسحاق بن

[١] لها.

[٢] و يلقّب.

٨ \* ٤

(١). ملكه و. dda.u

(٢). عليهم. dda.u

(٣). u.mo

(٤). من. u

(٥). و أذن. Bte A

(٦). حمدان. Bte A

(٧). فوصلها فى. p.c

(٨). جرجيت: iretec. جرجيت. A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠

المنهال، و هو أوّل قاض تولّى «١» بها للمهديّ العلويّ.

و بقى ابن أبى خنزير إلى سنة ثمان و تسعين [و مائتين] فسار فى عسكره إلى دمنش «٢»، فغنم، و سبى [١]، و أحرق، و عاد «٣» فبقى مدّة يسيرة، و أساء السيرة فى أهلها، فثاروا به، و أخذوه و حبسوه، و كتبوا إلى المهديّ بذلك، و اعتذروا، فقبل عذرهم، و استعمل عليهم على بن عمر البلوى، فوصل «٤» آخر ذى الحجة سنة تسع و تسعين و مائتين.

### ذكر قتل أبى عبد الله الشيعى و أخيه أبى العباس «٥»

فى سنة ثمان و تسعين و مائتين قتل أبو عبد الله الشيعى، قتله المهديّ عبيد الله. و سبب ذلك أنّ المهديّ لمّا استقامت له البلاد، و دانت له العباد، و باشر الأمور بنفسه، و كفّ يد أبى عبد الله، و يد أخيه أبى العباس، داخل [٢] أبى العباس «٦» الحسد، و عظم عليه الفطام عن الأمر و النهى، و الأخذ و العطاء، فأقبل يزرى على المهديّ فى مجلس أخيه، و يتكلّم فيه، و أخوه ينهاه، و لا يرضى فعله «٧»، فلا يزيد ذلك إلّا لجاجا.

[١] و سبا.

[٢] فداخل.

(١). ولي. B. A.

(٢). دمشق. B. A.

(٣). p. c. mo.

(٤). إلى. u. dda.

(٥). tebah. و أخيه. A. mo. Bte. p. c. odom.

(٦). أبى عبد الله. Bte. A.

(٧). بفعله. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١

ثمّ إنّه أظهر أبى عبد الله على ما فى نفسه، و قال له: ملكت أمرا، فجتت بمن أزالك عنه، و كان الواجب عليه أن لا يسقط حقك. و لم يزل حتّى أثر فى قلب أخيه، فقال يوما للمهديّ: لو كنت تجلس فى قصرك، و تتركنى مع كتامة أمرهم و أنهامهم، لأنّى عارف بعاداتهم، لكان أهيب لك فى أعين الناس.

و كان المهديّ سمع شيئا ممّا يجرى «١» بين أبى عبد الله و أخيه، فتحقق ذلك، غير أنّه ردّ رداً لطيفاً، فصار أبو العباس يشير إلى المقدمين بشيء من ذلك، فمن رأى منه «٢» قبولا- كشف له ما فى نفسه، و قال: ما جازاكم على ما فعلتم، و ذكر لهم الأموال التى أخذها المهديّ من إنكجان، و قال: هلا [١] قسّمها فيكم! و كلّ ذلك يتصل بالمهديّ، و هو يتغافل، و أبو عبد الله يدارى، ثمّ صار أبو العباس يقول: إنّ هذا ليس الذى «٣» كنّا نعتقد طاعته، و ندعو إليه لأنّ المهديّ يختم بالحجة «٤»، و يأتى بالآيات الباهرة، فأخذ قوله بقلوب كثير من الناس، نهم إنسان من كتامة يقال له شيخ المشايخ، فواجه المهديّ بذلك، و قال:

إن كنت المهديّ فأظهر لنا آية، فقد شككنا فيك، فقتله المهديّ، فخافه أبو عبد الله، و علم أنّ المهديّ قد تغير «٥» عليه، فاتفق هو و أخوه و من معهما على الاجتماع عند أبى زاكى، و عزموا على قتل المهديّ و اجتمع معهم قبائل كتامة إلّا قليلا [٢] منهم.

[١] هل لا.

[٢] قليل.

(١). جرى A. Bte

(٢). عنده A. Bte

(٣). بالذى A.

(٤). uni. seD. يختم الحجر A. B

(٥). نقد A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢

و كان معهم رجل يظهر أنه منهم، و ينقل ما يجرى إلى المهديّ، و دخلوا عليه مرارا فلم يجسروا على قتله، فاتّفق أنّهم اجتمعوا ليلة عند أبى زاكى، فلمّا أصبحوا لبس أبو عبد الله ثوبه مقلوبا، و دخل على المهديّ، فرأى ثوبه، فلم يعرّفه به «١»، ثمّ دخل عليه ثلاثة أيّام و القميص بحاله، فقال له المهديّ: ما هذا الأمر الذى أذهلك عن إصلاح ثوبك؟ فهو مقلوب منذ ثلاثة أيّام فعلت أنّك ما نزعته، فقال: ما علمت بذلك إلّا ساعتى هذه، قال: أين كنت البارحة و الليالى قبلها؟ فسكت أبو عبد الله، فقال: أليس بتّ فى دار أبى زاكى؟

قال: بلى. قال: و ما الذى أخرجك من دارك؟ قال: خفت. قال: و هل يخاف الإنسان إلّا من عدوّه؟ فعلم أنّ أمره ظهر للمهديّ، فخرج و أخبر أصحابه، و خافوا، و تخلّفوا عن الحضور.

فذكر ذلك للمهديّ، و عنده رجل يقال له ابن القديم، كان من جملة القوم، و عنده أموال كثيرة، من أموال زيادة الله، فقال: يا مولاي إن شئت أتيتك بهم، و مضى فجاء بهم، فعلم المهديّ صحّة ما قيل عنه، فلاطفهم و فرّقهم فى البلاد، و جعل أبى زاكى واليا على طرابلس، و كتب إلى عاملها أن يقتله عند وصوله، فلمّا وصلها قتله عاملها، و أرسل رأسه إلى المهديّ، فهرب ابن القديم، فأخذ، فأمر المهديّ بقتله فقتل.

و أمر المهديّ عروبة و رجلا معه أن يرصدوا أبى عبد الله و أخاه أبى العباس، و يقتلوهما، فلمّا وصلا إلى قرب القصر حمل عروبة على أبى عبد الله، فقال:

لا تفعل يا بنى! فقال «٢»: المذى أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك، فقتل هو و أخوه، و كان قتلها فى اليوم الذى قتل فيه أبى زاكى، فقيل: إنّ المهديّ صلّى على أبى عبد الله، و قال: رحمك الله، أبى عبد الله، و جزاك خيرا بجميل سعيك.

(١). ddA. Bte A

(٢). له إن. u. dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣

و ثارت فتنة بسبب قتلها، و جرّد «١» أصحابها السيوف، فركب المهديّ و أمن الناس، فسكنوا، ثمّ تبعهم «٢» حتى قتلهم. و ثارت فتنة ثانية بين كتامة و أهل القيروان، قتل فيها خلق كثير، فخرج المهديّ و سكن الفتنة، و كفّ الدعاء عن طلب التشيع من العامّة.

و لمّا استقامت الدولة للمهديّ عهد إلى ولده أبى القاسم نزار بالخلافة، و رجعت كتامة إلى بلادهم، فأقاموا طفلا و قالوا: هذا هو المهديّ، ثمّ زعموا أنّه نبى يوحى إليه، و زعموا أنّ أبى عبد الله لم يمت، و زحفوا إلى مدينة ميله، فبلغ ذلك المهديّ فأخرج ابنه أبى القاسم، فحصرهم، فقاتلوه فهزمهم و اتّبعتهم حتى أجلاهم إلى البحر، و قتل منهم خلقا عظيما، و قتل الطفل الذى أقاموه.

و خالف عليه أهل صقلية مع ابن وهب، فأنفذ إليهم أسطولا، ففتحها و أتى بآبن وهب فقتله.  
و خالف عليه أهل تاهرت، فغزاهما، ففتحها، و قتل أهل الخلاف، و قتل جماعة من بنى الأغلب برقادة كانوا قد رجعوا إليها بعد وفاة  
زيادة الله.

### ذكر عدة حوادث

فيها سير القاسم بن سيماء و جماعة «٣» من القواد فى طلب الحسين بن حمدان، فساروا حتى بلغوا قرقيسياء و الرحبة، فلم يظفروا به،  
فكتب

(١). و جروا. u

(٢). يتبعهم. B؛ تبعهم. p.c.A

(٣). جماعة. u؛ ابن القاسم و جماعة. B.A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤

المقتدر إلى أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان، و هو الأمير بالموصل «١»، يأمره بطلب أخيه الحسين، فسار هو و القاسم بن سيماء، فالتقوا  
عند تكريت، فانهمز الحسين، فأرسل أخاه إبراهيم بن حمدان يطلب الأمان، فأجيب إلى ذلك، و دخل بغداد، و خلع عليه، و عقد له  
على قم و قاشان، فسار إليها و صرف عنها العباس بن عمرو.

و فيها وصل بارس غلام إسماعيل الساماني، و قلد ديار ربيعة، و قد تقدم ذكره.

و فيها كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث و بين سبكرى «٢» غلام عمرو، فأسر طاهرا و وجهه و أخاه يعقوب بن محمد  
بن عمرو إلى المقتدر مع كاتبه عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، فأدخلا بغداد أسيرين، فحبسا، و كان سبكرى «٣» قد تغلب على  
فارس بغير أمر الخليفة، فلما وصل كاتبه قرّر أمره على مال يحمله، و كان وصوله إلى بغداد سنة سبع و تسعين.

و فيها خلع على مؤنس المظفر الخادم، و أمر بالمسير إلى غزو الروم، فسار فى جمع كثيف، فغزا من ناحية ملطية، و معه أبو الأعز «٤»  
السلمي، فظفر و غنم و أسر منهم جماعة و عاد «٥».

و فيها قلد «٦» يوسف بن أبى الساج أعمال أرمينية و أذربيجان، و ضمنها بمائة ألف و عشرين ألف دينار، فسار إليها من الدينور.

و فيها سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة إلى العصر، فصار على الأرض أربع أصابع، و كان معه برد شديد، و جمد الماء و الخل و البيض  
و الأدهان،

(١). p.c.mo

(٢). tra.ccihsenmo؛ الشبكرى. gramnita؛ السكرى. p.c.

(٣). traenissenmo؛ سبكرى. u؛ شبكرى. p.c.

(٤). المعز. A.

(٥). Bte A.mo

(٦). ولى. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥

و هلك النخل، و كثير من الشجر، و حج بالناس الفضل بن عبد الملك «١» الهاشمي.

و فيها توفى محمّد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر «٢».

و فيها قتل سوسن حاجب «٣» المقتدر، و سبب ذلك أنّه كان له أثر فى أمر ابن المعتزّ، فلمّا بويع ابن المعتزّ و استحجب غيره لزم المقتدر، فلمّا استوزر ابن الفرات تفرد بالأمر، فعاداه سوسن، و سعى فى فساد حاله، فأعلم ابن الفرات المقتدر بالله بحال سوسن، و أنّه كان ممّن أعان ابن المعتزّ، فقبض عليه و قتله.

و فيها توفى محمّد بن داود بن الجراح عمّ على بن عيسى الوزير، و كان عالما بالكتابة.

و فيها توفى عبد الله بن جعفر بن خاقان، و أبو عبد الرحمن الدهكاني «٤».

(١). الله. A. Bte

(٢). mo. A. Bte

(٣). صاحب. C. p

(٤). الوهكاني. B؛ الرهكاني. C. p

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦

## ٢٩٧ ثم دخلت سنة سبع و تسعين و مائتين

### ذكر استيلاء الليث على فارس و قتله «١»

فى هذه السنة سار الليث بن على بن الليث من سجستان إلى فارس [فى جيش] و أخذها، و استولى عليها، و هرب سبكرى «٢» عنها إلى أركان، فلمّا بلغ الخبر المقتدر جهّز مؤنسا الخادم و سيّره إلى فارس، معونه لسبكرى، فاجتمعا بأركان.

و بلغ خبر اجتماعهما الليث، فسار إليهما «٣»، فأتاه الخبر بمسير الحسين ابن حمدان من قم إلى البيضاء، معونه لمؤنس، فسير أخاه فى بعض جيشه إلى شيراز ليحفظها، ثم سار فى بعض جنده فى طريق مختصر ليوافق الحسين ابن حمدان، فأخذ به الدليل فى طريق الرجالة، فهلك أكثر دوابّه، و لقي هو و أصحابه مشقة عظيمة، فقتل الدليل، و عدل عن ذلك الطريق، فأشرف على عسكر مؤنس، فظنّه هو و أصحابه أنّه عسكره الذى سيّر «٤» مع أخيه إلى شيراز، فكبروا، فثار إليهم مؤنس «٥» و سبكرى فى جندهما، فاقتلوا قتالا شديدا، فانهزم عسكر الليث، و أخذ هو أسيرا.

فلما أسره مؤنس قال له أصحابه: إنّ «٦» المصلحة أن نقبض على سبكرى،

(١). أسره. A. Bte

(٢). سبكرى. C. p

(٣). إليها. u. cte. p

(٤). سيّره. C. p. ute

(٥). و أصحابه، u. dda

(٦). mo. u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧

و نستولى على بلاد فارس، و نكتب إلى الخليفة ليقرّها عليك، فقال: سأفعل غدا «١»، إذا صار إلينا على عادته. فلمّا جاء الليل أرسل

مؤنس إلى سبكرى سرًا يعرّفه ما أشار به أصحابه، و أمره بالمسير من ليلته إلى شيراز، ففعل، فلما أصبح مؤنس قال لأصحابه: أرى سبكرى قد تأخر عنّا، فتعرّفوا خبره، فسار إليه بعضهم، و عاد فأخبره أنّ سبكرى سار من ليلته إلى شيراز، فلام أصحابه، و قال: من جهتكم بلغه الخبر حتّى استوحش، و عاد مؤنس و معه الليث إلى بغداد، و عاد الحسين بن حمدان إلى قم.

### ذكر أخذ فارس من سبكرى

لَمَّا عاد مؤنس عن سبكرى استولى كاتبه عبد الرحمن بن جعفر على الأمور، فحسده أصحاب سبكرى، فنقلوا عنه أنّه كاتب «٢» الخليفة، و أنّه قد حلف «٣» أكثر القواد له، فقبض عليه و قيده و حبسه، و استكتب مكانه إسماعيل ابن إبراهيم البمّي «٤»، فحمله على العصيان و منع ما كان يحمله إلى الخليفة، ففعل ذلك.

فكتب عبد الرحمن بن جعفر إلى ابن الفرات، وزير الخليفة، يعرّفه ذلك، و أنّه لَمَّا نهى سبكرى عن العصيان قبض عليه، فكتب ابن الفرات إلى مؤنس، و هو بواسط، يأمره بالعود إلى فارس، و يعجزه حيث لم يقبض على سبكرى، و يحمله مع الليث إلى بغداد، فعاد مؤنس إلى الأهواز.

و أرسل سبكرى مؤنسا، و هاداه، و سأله أن يتوسّط حاله مع الخليفة،

(١). هذا. u

(٢). كان يكتب. u

(٣). حالف. u

(٤). التمي. C. p؛ التيمي. u؛ اليمنى. A.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨

فكتب في أمره، و بذل عنه مالا، فلم يستقرّ بينهم شيء، و علم ابن الفرات أنّ مؤنسا يميل إلى سبكرى، فأنفذ وصيفا كاتبه، و جماعة من القواد، و محمّد بن «١» جعفر الفريابيّ «٢» [١]، و عوّل عليه في فتح فارس، و كتب إلى مؤنس يأمره باستصحاب الليث معه إلى بغداد، فعاد مؤنس.

و سار محمّد بن جعفر إلى فارس، و واقع سبكرى على باب شيراز، فانهزم سبكرى إلى بم «٣» و تحصّن بها، و تبعه محمّد بن جعفر و حصره بها، فخرج إليه سبكرى و حاربه مرة ثانية، فهزمه محمّد و نهب ماله و دخل سبكرى مفازة خراسان، فظفر به صاحب خراسان، على ما نذكره، و استولى محمّد ابن جعفر على فارس فاستعمل عليها قنبجا «٤» خادم الأفشين، و الصحيح أنّ فتح فارس كان سنه ثمان و تسعين [و مائتين].

### ذكر عدّة حوادث

فيها وجه المقتدر القاسم «٥» بن سيما لغزو الصائفة، و حجّ بالناس الفضل ابن عبد الملك الهاشمي.

و فيها توفّي عيسى النوشريّ في شعبان «٦» بمصر، بعد موت أبي العباس ابن بسطام بعشرة أيام، و دفن بالبيت المقدّس، و استعمل المقتدر «٧» مكانه

[١] الفريابيّ.

(١). Bte A .mo.

(٢). الفيريانى. Bte A .mo؛ المعير باى. u .mo ; p .c

(٣). و جاد به. u .dda؛ قم. u

(٤). قتنجا. B؛ فتحا. A؛ فتحا. u .p .c

(٥-٦). u .mo.

(٧). Bte A .mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩

تكين الخادم «١»، و خلع عليه منتصف شهر رمضان.

و فيها توفى أبو عبد الله محمد بن سالم، صاحب سهل بن عبد الله التستري «٢».

و فيها توفى الفيض بن الخضر، و قيل ابن محمد أبو الفيض الأولاشى الطرسوسى، و أبو بكر محمد بن داود بن على الأصفهانى الفقيه الظاهرى، و موسى بن إسحاق القاضى. و القاضى أبو محمد يوسف بن يعقوب بن حماد و له تسع و ثمانون سنة.

(١). الخاصة. Bte A .mo.

(٢). P .c .mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠

**٢٩٨ ثم دخلت سنة ثمان و تسعين و مائتين****ذكر استيلاء أحمد بن إسماعيل على سجستان**

فى هذه السنة، فى رجب، استولى أبو نصر أحمد بن إسماعيل السامانى على سجستان.

و سبب ذلك أنه لما استقر أمره، و ثبت ملكه، خرج فى سنة سبع و تسعين و مائتين إلى الرى، و كان يسكن بخارى، ثم سار إلى هراء، فسير منها جيشا فى المحرم سنة ثمان و تسعين إلى سجستان، و سير جماعة من أعيان قواده و أمرائه، منهم أحمد بن سهل، و محمد بن المظفر، و سيمجور الدواتى، و هو والد آل سيمجور ولاية خراسان للسامانية، و سيرد ذكرهم، و استعمل أحمد على هذا الجيش الحسين بن على المروروذى، فساروا حتى أتوا سجستان، و بها المعدل بن على بن الليث الصفار و هو صاحبها.

فلما بلغ المعدل خبرهم سير أخاه أبا على محمد بن على بن الليث إلى بست و الرخج ليحمى أموالها، و يرسل منها الميرة إلى سجستان، فسار الأمير أحمد بن إسماعيل إلى أبى على بست، و جاذبه «١»، و أخذه أسيرا، و عاد به إلى هراء.

و أما الجيش الذى بسجستان فإنهم حصروا المعدل، و ضايقوه، فلما

(١). و حاربه. Bte A .mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦١

بلغه أن أخاه أبا على محمد قد أخذ أسيرا، صالح الحسين بن على، و استأمن إليه، فاستولى الحسين على سجستان، فاستعمل عليها الأمير أحمد أبا صالح منصور بن إسحاق، و هو ابن عمه، و انصرف الحسين عنها و معه المعدل إلى بخارى، ثم إن سجستان خالف أهلها سنة ثلاثمائة على ما نذكره.



ولما استولى السامانية على سجستان بلغهم خبر مسير سبكرى فى المفازة «١» من فارس إلى سجستان، فسيروا إليه جيشا، فلقوه و هو و  
عسكره قد أهلكهم التعب، فأخذوه أسيرا، و استولوا على عسكره، و كتب الأمير أحمد إلى المقتدر بذلك، و بالفتح «٢»، فكتب إليه  
يشكره على ذلك، و يأمره بحمل سبكرى، و محمّد بن عليّ بن الليث، إلى بغداد، فسيرهما، و أدخلوا بغداد مشهورين على فيلين، و  
أعاد المقتدر رسل أحمد، صاحب خراسان، و معهم الهدايا و الخلع.

### ذكر عدّة حوادث

فيها أطلق الأمير أحمد بن إسماعيل عمّه إسحاق بن أحمد من محبسه، و أعاده إلى سمرقند و فرغانة.  
و فيها توفى محمّد بن جعفر الفريابى «٣» [١]، و قنيح «٤» الخادم أمير فارس، فاستعمل عليها عبد الله بن إبراهيم المسمعى، و أضاف  
إليه كرمان.

[١] الفريابى.

(١). مفازة. U.

(٢). بذلك الفتح. P. C.

(٣). B. sitcnupenis؛ الغريانى. A؛ العيرتابى. U؛ العيربانى. P. C.

(٤). B. sitcnupenis؛ قنيح. U؛ و قسح. P. C.؛ و فتيح. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢

و فيها جعلت أم موسى الهاشمية قهرمانه دار المقتدر بالله، فكانت تؤدّى الرسائل من المقتدر و أمه إلى الوزير «١»، و إنّما ذكرناها لأنّ  
لها فيما بعد من الحكم فى الدولة ما أوجب ذكرها، و إلّا كان الإضراب عنها أولى.  
و فيها غزا القاسم بن سيما الصائفة.

و فيها، فى رجب، توفى المظفر بن جاج «٢»، أمير اليمن، و حمل إلى مكّة و دفن بها، و استعمل الخليفة على اليمن بعده ملاحظا، و  
حجّ بالناس فى هذه السنة الفضل بن عبد الملك «٣» الهاشمى.

و فيها، فى شعبان، أخذ جماعة ببغداد، قيل إنّهم أصحاب رجل يدعى الربوبية، يعرف بمحمّد بن بشر.

و فيها هبت ريح شديدة حارة صفراء بحديثه الموصل، فمات لشدة حرّها جماعة كثيرة.

و فيها توفى أبو القاسم جنيد بن محمّد الصوفى، و كان إمام الدنيا فى زمانه، و أخذ الفقه عن أبى ثور، صاحب الشافعى، و التصوف  
عن سرى السقطى.

و فيها توفى أبو برزة الحاسب، و اسمه الفضل بن محمد.

و فيها توفى القاسم بن العباس أبو محمّد «٤» المعشرى، و إنّما قيل له المعشرى لأنّه ابن بنت أبى معشر نجيج المدنى، و كان زاهدا  
فقيها.

و فيها توفى أحمد بن سعيد بن مسعود بن عصام أبو العباس، و محمّد بن إياس والد أبى زكريا، صاحب تاريخ الموصل، و كان خيرا  
فاضلا، و هو أزدى «٥».

(١). عن الوزراء. A. iretec .Bte.

(٢). حاج. U.

(٣). الله. ddoc.

(٤). بن أحمد. U.

(٥). tnatsxe .p .colosnl.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣

**٢٩٩ ثم دخلت سنة تسع و تسعين و مائتين****ذكر القبض على ابن الفرات و وزارة الخاقاني**

في هذه السنة قبض المقتدر على الوزير أبي الحسن بن الفرات في ذي الحجة، و كان قد ظهر، قبل القبض عليه بمدة يسيرة «١»، ثلاثة [١] كواكب مذنبه، أحدها ظهر آخر رمضان في برج الأسد، و الآخر ظهر في ذي القعدة في المشرق، و الثالث ظهر في المغرب في [٢] ذي القعدة أيضا في برج العقرب.

و لما قبض على الوزير و كل بداره، و هتك حرمة، و نهب ماله، و نهبت «٢» دور أصحابه و من يتعلق به، و افتتنت بغداد لقبضه، و لقي الناس شدة ثلاثة [٣] أيام، ثم سكنوا.

و كانت مدة وزارته هذه، و هي الوزارة الأولى، ثلاث سنين و ثمانية أشهر و ثلاثة عشر يوما، و قلد أبو علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن «٣» يحيى بن خاقان الوزارة، فرتب أصحاب الدواوين، و تولّى مناظرة ابن

[١] ثلاث.

[٢] من.

[٣] ثلاث.

(١). c.p.

(٢). نهب. A. Bte.

(٣). Bte .A .mo.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤

الفرات أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل، و كان أخوه أبو الحسن بن أبي البغل مقيما بأصبهان، فسعى أخوه له في الوزارة هو و أم موسى القهرمانه، فأذن المقتدر في حضوره ليتولّى الوزارة، فحضر، فلما بلغ ذلك الخاقاني انحلت أموره، فدخل على الخليفة و أخبره بذلك «١»، فأمره بالقبض على أبي الحسن، و أبي الحسين أخيه، فقبض على أبي الحسن «٢» و كتب في القبض على أبي الحسين، فقبض أيضا، ثم خاف القهرمانه، فأطلقهما و استعملهما.

ثم إن أمور الخاقاني انحلت لأنه كان ضجورا، ضيق الصدر، مهملا لقراءة كتب العمال، و جباية الأموال، و كان يتقرّب إلى الخاصّة و العاميّة، فمنع خدم السلطان و خواصّه أن يخاطبوه بالعبد، و كان إذا رأى جماعة من الملاحين و العامّة يصلّون جماعة، ينزل و يصلّي معهم، و إذا سأله أحد حاجة دقّ صدره و قال: نعم و كرامة، فسّمى دقّ صدره، إلّا أنه قصر في إطلاق الأموال للفرسان و القواد، فنفروا «٣» عنه و اتّضعت الوزارة بفعله ما تقدّم.

و كان أولاده قد تحكّموا عليه، فكلّ منهم يسعى لمن يرتشى منه «٤»، و كان يولّى فى الأيام القليلة عدّة من العمّال، حتّى إنّه ولى بالكوفة، فى مدّة عشرين يوماً، سبعة من العمّال، فاجتمعوا فى الطريق، فعرضوا توقيعاتهم، فسار الأخير منهم، و عاد الباقيون يطلبون ما خدموا به «٥» أولاده، فقبل فيه:

وزير قد تكامل فى الرّقاعة يولّى ثمّ يعزل بعد ساعة  
إذا أهل الرّشى اجتمعوا لديه «٦» فخير القوم أوفرهم بضاعة

(١-٢). mo. u

(٣). و تفرقوا. Bte A.

(٤). أن يرتشى عليه. Bte A.

(٥). خدموه و: iuqiler. u.

(٦). إليه. B؛ عليه. p. c. Ate. u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥ و ليس يلام فى هذا بحال «١» لأنّ الشيخ أفلت من مجاعه ثمّ زاد الأمر، حتّى تحكّم أصحابه، فكانوا يطلقون الأموال و يفسدون الأحوال، فانحلت القواعد، و خبت التّيات، و اشتغل الخليفة بعزل وزرائه و القبض عليهم، و الرجوع إلى قول النساء و الخدم، و التصرف على مقتضى آرائهم، فخرجت الممالك، و طمع «٢» العمّال «٣» فى الأطراف، و كان ما نذكره فيما بعد.

ثمّ إنّ الخليفة أحضر الوزير ابن الفرات من محبسه، فجعله عنده فى بعض الحجر مكرماً، فكان يعرض عليه مطالعات العمّال و غير ذلك، و أكرمه، و أحسن إليه، بعد أن أخذ أمواله.

### ذكر عدّة حوادث

فيها غزا رستم أمير الثغور الصائفه من ناحية طرسوس، و معه دميانه «٤»، فحصر حصن مليح الأرمنيّ، ثمّ دخل بلده و أحرقه. و فيها دخل بغداد العظيم «٥» و الأغبر «٦» و هما من قواد زكرويه القرمطيّ، دخلا بالأمان، و حجّ بالناس الفضل بن عبد الملك. و فيها جاء نفر من القرامطة من أصحاب أبى سعيد الجنائى «٧» [١] إلى باب البصرة، و كان عليها محمّد بن إسحاق بن كنداجيق «٨»، و كان وصولهم يوم

[١] الجنائى.

(١). الحال. B؛ لوما. A.

(٢). و طمعت. Bte A.

(٣). الغلمان. B.

(٤). دميانه: B. A. iuqiler.

(٥). و العطر. p. cte. u.

(٦). و الأغبر. A.

(٧). u.

(٨). كنداحق.A؛ كنداحيق.p.c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦

الجمعة، و الناس فى الصلاة، فوق الصوت بمجىء القرامطة، فخرج إليهم الموكلون بحفظ باب البصرة، فأرأوا رجلين منهم، فخرجوا إليهما، فقتل القرامطة منهم رجلا و عادوا فخرج إليهم محمد بن إسحاق «١» فى جمع، فلم يره، فسير فى أثرهم جماعة، فأدركوهم، و كانوا نحو ثلاثين رجلا، فقاتلوهم، فقتل بينهم جماعة، و عاد ابن «٢» كنداجيق «٣» و أغلق أبواب البصرة، ظنا منه أن أولئك القرامطة كانوا مقدمه لأصحابهم، و كاتب الوزير ببغداد يعزفه وصول القرامطة و يستمده، فلما أصبح «٤» و لم ير للقرامطة أثرا ندم على ما فعل، و سير إليه من بغداد عسكريا مع بعض القواد.

و فيها خالف أهل طرابلس الغرب على المهدي، عبيد الله العلوي، فسير إليها عسكريا «٥» فحاصرها، فلم يظفر بها، فسير إليها المهدي ابنه أبا القاسم فى جمادى الآخرة سنة ثلاثمائة، فحاصرها، و صابرها، و اشتد فى القتال، فعدمت الأقوات فى البلد حتى أكل أهله الميتة، ففتح البلد عنفا «٦»، و عفا عن أهله، و أخذ أموالا عظيمة من الذين أثاروا الخلاف و غرم أهل البلد جميع ما أخرجه على عسكريه، و أخذ وجوه البلد رهائن عنده، و استعمل عليه [١] عاملا و انصرف.

و فيها كانت زلازل بالقيروان لم ير مثلها شدة و عظمة «٧» [٢]، و ثار أهل القيروان، فقتلوا من كتامة نحو ألف رجل.

[١] عليها

[٢] و عظيمة.

(١). بن كنداج.A. Bte. dda

(٢). و عادوا من.U

(٣). كنداحق.A؛ كنداحيق.p.c.

(٤). p.c.mo

(٥). u

(٦). Bte.A

(٧). u.mo

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧

و فيها توفى محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي «١»، و كان عالما بنحو البصريين و الكوفيين، لأنه أخذه عن ثعلب و المبرد. و فيها توفى محمد بن السري القنطري، و أبو صالح الحافظ، و أبو علي ابن «٢» سيويه، و أبو يعقوب إسحاق بن حنين الطيب.

(١). التميمي.U

(٢). مسعود.A. dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨

٣٠٠ ثم دخلت سنة ثلاثمائة

ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة، و وزارة علي بن عيسى

في هذه السنة ظهر للمقتدر تخطيط الخاقاني، و عجزه في الوزارة، فأراد عزله، و إعادة أبي الحسن بن الفرات إلى الوزارة، فمنعه مؤنس الخادم عن ابن الفرات لنفوره عنه لأمر، منها: إنفاذ الجيش إلى فارس مع غيره، و إعادته إلى بغداد، و قد ذكرناه، فقال للمقتدر: متى أعدته ظنّ الناس أنك إنما قبضت عليه شرها في ماله، و المصلحة أن تستدعي عليّ بن عيسى من مكّة و تجعله وزيراً، فهو الكافي الثقة، الصحيح العمل، المتين الدين.

فأمر المقتدر بإحضاره، فأنفذ من يحضره، فوصل إلى بغداد أول سنة إحدى و ثلاثمائة، و جلس في الوزارة، و قبض على الخاقاني و سلّم إليه «١»، فأحسن قبضه، و وشع عليه، و تولّى عليّ بن عيسى، و لآزم العمل و النظر في الأمور، و ردّ المظالم، و أطلق «٢» من المكوس شيئاً كثيراً بمكّة و فارس، و أطلق المواخير و المفسدات بدويق «٣»، و أسقط زيادات كان الخاقاني قد زادها للجند، لأنّه عمل الدخل و الخرج، فرأى الخرج أكثر، فأسقط أولئك، و أمر بعمارة المساجد و الجوامع، و تبييضها و فرشها بالحصر، و إشعال الأضواء

(١). u.mo.

(٢). ورد. p.cni. و المطالبة ورد.

(٣). B.tseedxo. بدويق. si tcnupenisiuqileR.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩

فيها، و أجرى للأئمة، و القراء، و المؤذنين، أرزاقاً «١»، و أمر بإصلاح البيمارستانات «٢»، و عمل ما يحتاج إليه المرضى من الأدوية، و قرّر فيها فضلاء الأطيباء، و أنصف المظلومين، و أسقط ما زيد في خراج الضياع، و لّمّا عزل الخاقاني أكثر الناس التزوير على خطّه بمسامحات و إدراجات، فنظر عليّ بن عيسى في تلك الخطوط، فأنكرها، و أراد إسقاطها، فخاف ذمّ الناس، و رأى «٣» أن ينفذها إلى الخاقاني ليميز الصحيح من المزور عليه، فيكون الذمّ له، فلّمّا عرضت تلك الخطوط عليه قال: هذه جميعها خطّي «٤» و أنا أمرت بها، فلّمّا عاد الرسول إلى عليّ بن عيسى بذلك قال: و الله لقد كذب، و قد علم المزور من غيره، و لكنّه اعترف بها ليحمده الناس و يذموني، و أمر بها فأجيزت «٥».

و قال الخاقاني لولده: يا بنيّ هذه ليست خطّي «٦»، و لكنّه أنفذها إليّ و قد عرف الصحيح من السقيم، و لكنّه أراد أن يأخذ الشوك بأيدينا، و يبغضنا إلى الناس، و قد عكست مقصوده.

### ذكر خلاف سجستان و عودها إلى طاعة أحمد ابن إسماعيل السامانيّ

و في هذه السنة أنفذ الأمير أبو نصر أحمد بن إسماعيل السامانيّ عسكرياً إلى سجستان ليفتحها ثانياً، و كانت قد عصت عليه، و خالف من بها.

و سبب ذلك أنّ محمّد بن هرمز، المعروف بالمولى الصندليّ، كان خارجيّ

(١). كثيرة. A.ddA.

(٢). البيمارستان. u.p.c.

(٣). و أراد. u.

(٤-٦). بخطّي. u.

(٥). Bte A.mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠

المذهب، و كان قد أقام ببخارى و هو من أهل سجستان، و كان شيخا كبيرا، فجاء يوما إلى الحسين «١» بن على بن محمّد العارض يطلب رزقه، فقال له:

إنّ الأصلح لملكك من الشيوخ أن يلزم رباطا يعبد الله فيه، حتّى يوافيه أجله، فغاضه ذلك، فانصرف إلى سجستان و الوالى عليها منصور بن إسحاق، فاستمال جماعة من الخوارج، و دعا إلى الصّفّار، و بايع فى السّرّ لعمر بن يعقوب بن محمّد بن عمرو بن الليث، و كان رئيسهم محمّد بن العباس، المعروف بابن الحفّار، و كان شديد القوّة، فخرجوا، و قبضوا على منصور بن إسحاق أميرهم و حبسوه فى سجن أرك «٢» و خطبوا لعمر بن يعقوب، و سلّموا إليه سجستان.

فلما بلغ الخبر إلى الأمير أحمد بن إسماعيل سيّر الجيوش مع الحسين «٣» ابن على، مرّة ثانية إلى زرنج، فى سنة ثلاثمائة، فحصرها تسعة «٤» أشهر، فصعد يوما محمّد بن هرمز الصندلى إلى السور، و قال: ما حاجتكم إلى أذى شيخ لا يصلح إلا للزوم رباط؟ يذكركم بما قاله العارض ببخارى، و اتّفق أنّ الصندلى مات، فاستأمن عمرو بن يعقوب الصّفّار و ابن الحفّار إلى الحسين بن على، و أطلقوا عن منصور بن إسحاق، و كان الحسين بن على يكرم ابن الحفّار و يقربّه، فواطأ ابن الحفّار جماعة على الفتك بالحسين، فعلم الحسين ذلك «٥»، و كان ابن الحفّار «٦» يدخل على الحسين، لا يحجب عنه، فدخل إليه يوما و هو مشتمل على سيف، فأمر الحسين بالقبض عليه، و أخذه معه إلى بخارى.

ولما انتهى خبر فتح سجستان إلى الأمير أحمد استعمل عليها سيمجور الدواتى، و أمر الحسين بالرجوع إليه، فرجع معه عمرو بن يعقوب و ابن الحفّار و غيرهما، و كان عوده فى ذى الحجة سنة ثلاثمائة، و استعمل الأمير أحمد منصورا ابن عمّه إسحاق على نيسابور و أنفذه إليها، و توفّى ابن الحفّار.

(١-٣). الحسن. p. c. u.

(٢). أراك. B. A. u. mo.

(٤). ستّه. u.

(٥). p. cte. u. mo.

(٦). يقربه. aedni. p. c. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧١

### ذكر طاعة أهل صقلية للمقتدر و عودهم إلى طاعة المهديّ العلويّ

قد ذكرنا سنة سبع و تسعين و مائتين استعمال المهديّ على بن عمر على صقلية، فلما وليها كان شيخا لنا، فلم يرض أهل صقلية بسيرته «١»، فعزلوه عنهم، و ولّوا على أنفسهم أحمد بن قرهب، فلما ولي سيّر سرية إلى أرض قلورية، فغنموا منها، و أسروا من الروم و عادوا. و أرسل سنة ثلاثمائة ابنه عليا إلى قلعة طبرمين المحدثّة فى جيش، و أمره بحصرها «٢»، و كان غرضه إذا ملكها أن يجعل بها ولده «٣» و أمواله و عبيده، فإذا رأى من أهل صقلية ما يكره امتنع بها، فحصرها ابنه ستّه «٤» أشهر، ثمّ اختلف العسكر عليه، و كرهوا المقام، فأحرقوا خيمته، و سواد العسكر، و أرادوا قتله، فمنعهم العرب.

و دعا أحمد بن قرهب الناس إلى طاعة المقتدر، فأجابوه إلى ذلك، فخطب له بصقلية، و قطع خطبة المهديّ، و أخرج ابن قرهب جيشا فى البحر إلى ساحل إفريقية، فلقوا «٥» هناك أسطول المهديّ «٦» و مقدّمه الحسن بن أبى خنزير، فأحرقوا الأسطول، و قتلوا الحسن «٧»، و حملوا «٨» رأسه إلى ابن قرهب، و سار الأسطول الصقلية «٩» إلى مدينة سفاقس، فخرّبوها، و ساروا إلى طرابلس،

فوجدوا فيها القائم بن المهديّ، فعادوا.  
و وصلت الخلع السود و الألوية إلى ابن قهرّب من المقتدر، ثم أخرج مراكب

(١). سيرته. p. C.

(٢). أن يحصرها. u.

(٣). ابنه. A.

(٤). ثلاثة. B. A.

(٥). فرأوا. Bte. A.

(٦). أسطولا للمهدي. B. A.

(٧). جيشاً. B؛ حسنا. A.

(٨). و حمل: A; iuqiler

(٩). p. c. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٢

فيها جيش إلى قلوريه، فغنم جيشه، و خزبوا و عادوا، و سير أيضا أسطولا- إلى إفريقية، فخرج عليه [١] أسطول المهديّ، فظفروا بالذى لابن قهرّب و أخذوه، و لم يستقم بعد ذلك لابن قهرّب حال، و أدبر أمره، و طمع فيه الناس، و كانوا يخافونه.  
و خاف منه أهل جرجنت، و عصوا أمره، و كاتبوا المهديّ، فلمّا رأى [٢] ذلك أهل البلاد كاتبوا المهديّ أيضا، و كرهوا الفتنة، و ثاروا بابن قهرّب، و أخذوه أسيرا سنة ثلاثمائة و حبسوه، و أرسلوه إلى المهديّ مع جماعة من خاصيته، فأمر بقتلهم على قبر «١» ابن خنزير، فقتلوا، و استعمل على صقلية أبا سعيد موسى بن أحمد، و سير معه جماعة كثيرة من شيوخ كتامة، فوصلوا إلى طرابنش «٢».  
و سبب إرسال العسكر معه أن ابن قهرّب كان قد كتب إلى المهديّ يقول له: إن أهل صقلية يكثرون الشغب على أمرائهم، و لا يطيعونهم، و يهبون أموالهم، و لا يزول ذلك إلا بعسكر يقهرهم «٣» و يزيل الرئاسة عن رؤسائهم، ففعل المهديّ ذلك، فلمّا وصل معه العسكر خاف منه أهل صقلية، فاجتمع عليه أهل جرجنت و أهل المدينة و غيرها، فتحصن منهم «٤» أبو سعيد و عمل على نفسه سورا إلى البحر، و صار المرسى معه، فاقتلوا، فانهزم أهل صقلية، و قتل جماعة من رؤسائهم، و أسر جماعة «٥»، و طلب أهل المدينة الأمان، فأمنهم إلا رجلين هما أثارا الفتنة، فرضوا بذلك و تسلّم الرجلين، و سيرهما إلى

[١] عليها

[٢] رأوا

(١). قتل. B.

(٢). طرايش. p. C.; طرابلس. B. A. u.

(٣). يفرقهم. B. A.

(٤). منه. B. A.

(٥). B. A. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٣

المهدى بإفريقية، و تسلّم المدينة، و هدم أبوابها، و أتاه كتاب المهديّ يأمره بالعمو عن العامّة.

### ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الأندلس و ولاية عبد الرحمن الناصر

و فيها توفّي عبد «١» الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأمويّ، صاحب الأندلس، فى ربيع الأول، و كان عمره اثنتين و أربعين سنه، و كان أبيض، أصهب، أزرق، ربعه، يخضب بالسواد، و كانت ولايته خمساً و عشرين سنه و أحد عشر شهراً، و خلف أحد عشر ولدا ذكراً، أحدهم «٢» محمّد المقتول، قتله فى حدّ من الحدود «٣»، و هو والد عبد الرحمن الناصر.

و لما توفّي ولى بعده ابن «٤» ابنه هذا محمّد، و اسمه عبد الرحمن بن محمّد ابن عبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس «٥» ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحاكم الأمويّ، و أمه أمّ ولد تسمى مرتة، و كان عمره لما قتل أبوه عشرين [١] يوماً.

و كانت ولايته من المستطرف لأنّه كان شاباً، و بالحضرة «٦» أعمامه و أعمام أبيه، فلم يختلفوا عليه، و ولى الإمارة و البلاد كلّها، و قد اختلف «٧»

[١] عشرون.

(١). عبيد. p. c.

(٢). Bte A. mo.

(٣). جد من الجدود. p. c.؛ حد من حدود. u.

(٤). A. mo.

(٥). p. c. mo.

(٦). A. traenis.

(٧). اختلفت. u.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٤

عليهم قبله، و امتنع «١» حصون بكورة ربيّة و حصن ببشتر «٢» فحاربه، حتّى صلحت البلاد بناحيته، و كان من بطليطلة أيضاً قد خالفوا «٣»، فقاتلهم حتّى عادوا إلى الطاعة، و لم يزل يقاتل المخالفين حتّى أذعنوا له، و أطاعوه تيّفاً و عشرين سنه، فاستقامت البلاد، و أمنت فى دولته، و مضى لحال سبيله «٤».

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنه عزل عبد الله بن إبراهيم المسمعيّ عن فارس و كرمان و استعمل عليها بدر الحمّاميّ، و كان بدر يتقلّد أصبهان، و استعمل بعده على أصبهان على بن وهسودان الديلميّ.

و فيها ورد الخبر إلى بغداد، و رسول من عامل برقه، و هى من عمل مصر و ما بعدها بأربعة [١] فراسخ لمصر و ما وراء ذلك من عمل «٥» المغرب، بخبر خارجيّ خرج عليهم، و أنّهم ظفروا به و بعسكره، و قتلوا منهم خلقاً كثيراً، و وصل على يد الرسول من أنوفهم و آذانهم شيء كثير «٦».



وفىها كثرت الأمراض و العلل ببغداد.  
 و فىها كلبت الكلاب و الذئاب بالبادية، فأهلكت خلقا كثيرا «٧».  
 و فىها ولى بشر الأفيشى طرسوس.

[١] بأربع.

(١). و امتنت. U

(٢). ستير. A؛ يشتر. C. p؛ بكوريه تنشر. U

(٣). Bte A. mo

(٤). p. C.

(٥). أعمال. Bte A.

(٦-٧). u. mo

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٥

و فىها قلد مؤنس المظفر الحرمين و الثغور.

و فىها انقضت الكواكب انقضا كثيرا إلى جهة المشرق «١».

و فىها مات إسكندروس بن لاون ملك الروم، و ملك بعده ابنه، و اسمه قسطنطين، و عمره اثنتا [١] عشرة سنة.

و فىها توفى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، و كان مولده سنة ثلاث و عشرين و مائتين.

و فىها توفى أحمد بن على الحداد، و قيل سنة تسع و تسعين «٢» و مائتين، و هو الصحيح.

و فىها توفى أحمد بن يعقوب ابن أخى العرق «٣» المقرئ، و الحسين بن عمر ابن أبى الأخص «٤»، و على بن طيفور النشوى «٥»، و

أبو عمر «٦» الفتات «٧».

و فىها، فى ربيع الآخر، توفى يحيى بن على بن يحيى المنجم المعروف بالنديم «٨».

[١] اثنتى.

(١). u. mo

(٢). سبعين. U

(٣). الغرق. C. p

(٤). الأخص. C. p؛ الأخص. B

(٥). الشنوى. A؛ النسوى. C. p. B

(٦). عمره. C. p

(٧). الفتات. A؛ القنات. C. p؛ الفئات. B

(٨). بالقديم. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٦

## ٣٠١ ثم دخلت سنة إحدى و ثلاثمائة

## إشارة

فى هذه السنة خلع على الأمير أبى العباس بن المقتدر بالله، و قلد أعمال مصر و المغرب، و عمره أربع سنين، و استخلف له على مصر مؤنس الخادم، و أبو العباس هذا هو الذى ولى الخلافة بعد القاهر بالله، و لقب الراضى بالله. و خلع أيضا على الأمير على بن المقتدر، و ولى الرى، و ديناوند [١]، و قزوين، و زنجان، و أبهر. و فيها أحضر بدار عيسى رجل يعرف بالحلاج و يكتنى أبا محمّد، و كان مشعبدا فى قول بعضهم، و صاحب حقيقة فى قول بعضهم، و معه صاحب له، فقيل: إنّه يدعى الربوبية، و صلب هو و صاحبه ثلاثة أيام، كل يوم من بكره إلى انتصاف النهار، ثم يؤمر بهما إلى الحبس، و سذكرا أخباره و اختلاف الناس فيه عند صلبه. و فيها، فى صفر، عزل أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان عن الموصل «١»، و قلد يمن «٢» الطولونى المعونة بالموصل، ثم صرف عنها فى هذه السنة، و استعمل عليها نحرير الخادم «٣» الصغير. و فيها خالف أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان على المقتدر «٤» فسير إليه مؤنس

[١] و ديناوند.

(١).p.c.

(٢). معين.u

(٣).ute.p.c.mo

(٤).u.ddA.بالموصل.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٧

المظفر، و على مقدمته بنى «١» بن نفيس، خرج إلى الموصل منتصف صفر و معه جماعة من القواد، و خرج مؤنس فى ربيع الأول، فلما علم أبو الهيجاء بذلك قصد مؤنسا مستأمنا من تلقاء «٢» نفسه، و ورد معه إلى بغداد، فخلع المقتدر عليه. و فيها توفى دميانة أمير الثغور و بحر الروم، و قلد «٣» مكانه ابن بلك «٤».

## ذكر قتل الأمير أبى نصر أحمد بن إسماعيل السامانى و ولاية ولده نصر

و فى هذه السنة قتل الأمير أحمد بن إسماعيل بن أحمد «٥» السامانى صاحب خراسان و ما وراء النهر، و كان مولعا بالصيد، فخرج إلى فربر متصيّدا، فلما انصرف أمر بإحراق ما اشتمل عليه عسكره، و انصرف، فورد عليه كتاب نائبة بطبرستان، و هو أبو العباس صعلوك، و كان يليها بعد وفاة ابن نوح بها، يخبره بظهور الحسن بن على العلوى الأطروش بها، و تغلبه عليها، و أنّه أخرجه عنها، فغم ذلك أحمد، و عاد إلى معسكره الذى أحرقه فنزل عليه «٦» فتطير الناس من ذلك.

و كان له أسد يربطه كل ليلة على باب مبيته، فلا يجسر أحد [أن] يقربه، فأغفلوا إحضار الأسد تلك الليلة، فدخل إليه جماعة من غلمان، فذبحوه على سريره و هربوا، و كان قتله ليلة الخميس لسبع «٧» بقين من جمادى الآخرة

(١).u.mo

(٢). قبل .C. p

(٣). و قدم. u

(٤). مالك. A

(٥). بن إسماعيل. B. A. dda

(٦). فيه. A. Bte

(٧). لتسع. u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٨

سنه إحدى و ثلاثمائة، فحمل إلى بخارى فدفن بها، ولقب حينئذ بالشهيد، و طلب أولئك الغلمان، فأخذ بعضهم فقتل.  
 و ولى الأمر بعده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد، و هو ابن ثمانى سنين، و كانت ولايته ثلاثين سنة و ثلاثة و ثلاثين يوماً، و كان موته فى رجب سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة، و لقب بالسعيد، و بايعه أصحاب أبيه ببخارى بعد دفن أبيه، و كان الذى تولّى ذلك أحمد بن محمد بن الليث، و كان متولّى أمر «١» بخارى، فحمله على عاتقه، و بايع له الناس، و لما حمله خدم أبيه ليظهر «٢» للناس خافهم و قال: أ تريدون أن «٣» تقتلوني كما قتلتم أبى؟ فقالوا: لا إنما «٤» نريد أن «٥» تكون «٦» موضع أيبك أميراً، فسكن روعه.  
 و استصغر الناس نصراً، و استضعفوه، و ظنوا أن أمره لا- ينتظم مع قوة عم أبيه الأمير إسحاق بن أحمد، و هو شيخ السامانية، و هو صاحب سمرقند، و ميل الناس بما وراء النهر سوى بخارى إليه و إلى أولاده، و تولّى تدبير دولة السعيد نصر بن أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهانى، فأمضى الأمور، و ضبط المملكة، و اتفق هو و حشم نصر بن أحمد على تدبير الأمر فأحكموه، و مع هذا، فإن أصحاب الأطراف طمعوا فى البلاد، فخرجوا من النواحي على ما نذكره.  
 فممن خرج عن طاعته أهل سجستان، و عم أبيه إسحاق بن أحمد بن أسد بسمرقند، و ابنه منصور و إلياس ابنا إسحاق، و محمد بن الحسين بن مت «٧»، و أبو الحسن «٨» بن «٩» يوسف، و الحسين بن عليّ المروروذى، و محمد بن

(١). Bte A. mo.

(٢). ليظهوره. Bte A.

(٣-٥). p. c. mo.

(٤). إنا. C. p

(٦). نضعك. A. Bte

(٧). u. mo.

(٨). الحسين. A.

(٩). Bte A. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٩

حيد «١» [١]، و أحمد بن سهل، و ليلي بن نعمان «٢»، صاحب العلويين بطبرستان، و وقعه سيمجور مع أبى الحسن «٣» بن الناصر، و قراتكين، و ما كان بن كالى «٤»، و خرج عليه إخوته يحيى و منصور و إبراهيم، أولاد أحمد بن إسماعيل، و جعفر بن أبى جعفر «٥»، و ابن داود، و محمد بن إلياس، و نصر بن محمد بن مت، و مرداويج و وشمكير ابنا زيار «٦»، و كان السعيد مظفراً منصوراً عليهم.

ذكر أمر سجستان

ولما قتل الأمير أحمد بن إسماعيل خالف أهل سجستان على ولده نصر، وانصرف عنها سيمجور الدواتى، فولّاهما المقتدر بالله بدرا [٢] الكبير، فأنفذ إليها الفضل بن حميد، و أبا يزيد خالد «٧» بن محمد المروزى، و كان عبيد الله بن أحمد الجيهانى ببست، و الرّحج، و سعد الطالقانى بغزنه من جهة السعيد نصر بن أحمد، فقصد هما الفضل و خالد، و انكشف عنهما عبيد الله، و قبضا على سعد الطالقانى و أنفذه إلى بغداد، و استولى الفضل و خالد على غزنه و بست، ثم اعتلّ الفضل، و انفرد خالد بالأمر، و عصى على الخليفة، فأنفذ إليه دركا أبا نجح [٣] الطولونى، فقاتله «٨» فهزمه خالد.

[١] جيد.

[٢] بدر.

[٣] نجح.

(١). جند. C. ;p. u. mo.

(٢). A. B. citramuc.

(٣). الحسين. A.

(٤). u. mo.

(٥). Bte. u. mo.

(٦). زياد. B؛ رناز. C. ;p. زنار. u.

(٧). و خالد. C. p.

(٨). فقاتلوه. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٠

و سار خالد إلى كرمان، فأنفذ إليه بدر جيشا، فقاتلهم خالد، ففرج، و انهزم أصحابه، و أخذ هو أسيرا، فمات، فحمل رأسه إلى بغداد.

### ذكر خروج إسحاق بن أحمد و ابنه إلياس

و فى هذه السنه، و هى إحدى و ثلاثمائه، خرج على السعيد نصر بن أحمد ابن إسماعيل عمّ أبيه إسحاق بن أحمد بن أسد و ابنه إلياس، و كان إسحاق بسمرقند لما قتل أحمد بن إسماعيل و ولى ابنه نصر بن أحمد، فلما بلغه ذلك عصى بها، و قام «١» ابنه إلياس يأمر الجيش «٢»، و قوى أمرهما، فساروا نحو بخارى، فسار إليه حمويه بن علىّ فى عسكر، و كان ذلك فى شهر رمضان، فاقتلوا قتالا شديدا، فانهزم إسحاق إلى سمرقند، ثم جمع و عاد مرّة ثانية، فاقتلوا قتالا شديدا، فانهزم إسحاق أيضا، و تبعه حمويه إلى سمرقند فملكها قهرا.

و اختفى إسحاق، و طلبه حمويه «٣»، و وضع عليه العيون و الرصد، فضاق بإسحاق مكانه، فأظهر نفسه، و استأمن إلى حمويه فأمنه «٤» و حمله إلى بخارى فأقام بها إلى أن مات.

و أما ابنه إلياس فإنه سار إلى فرغانه، و بقى بها إلى أن خرج ثانيا.

(١). أقام. u.

(٢). بأمر الجيش. A. Bte؛ فى الجيش. u.

(٣). p.c.mo.

(٤). A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨١

**ذكر ظهور الحسن بن على الأطروش**

و فيها استولى الحسن بن على بن الحسن بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب على طبرستان، و كان يلقب بالناصر. و كان سبب ظهوره ما نذكره، و قد ذكرنا فيما تقدم «١» عصيان محمّد ابن هارون على أحمد بن إسماعيل، و هربه منه، و غير ذلك، ثم إنّ الأمير أحمد بن إسماعيل استعمل على طبرستان أبا العباس عبد الله بن محمّد بن نوح، فأحسن فيهم «٢» السيرة، و عدل فيهم، و أكرم من بها من العلويين، و بالغ فى الإحسان إليهم، و راسل رؤساء الديلم، و هاداهم، و استمالهم. و كان الحسن بن على الأطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمّد بن زيد، و أقام بينهم «٣» نحو ثلاث عشرة [١] سنة يدعوهم إلى الإسلام، و يقتصر منهم على العشر، و يدافع عنهم ابن حسان ملكهم، فأسلم منهم خلق كثير، و اجتمعوا عليه، و بنى فى بلادهم مساجد. و كان للمسلمين بإزائهم «٤» ثغور مثل: قزوين، و سالوس، و غيرهما، و كان بمدينة سالوس حصن منيع قديم، فهدمه الأطروش حين أسلم الديلم و الجبل، ثمّ إنّه جعل يدعوهم إلى الخروج معه إلى طبرستان، فلا يجيبونه إلى ذلك لإحسان ابن نوح، فاتفق أن الأمير أحمد عزل ابن نوح عن طبرستان و ولّاهم سالوما، فلم يحسن سياسة أهلها، و هاج عليه الديلم، فقاتلهم و هزمهم،

[١] ثلاثة عشر.

(١). ما تقدم من A. Bte

(٢). فيه. U.

(٣). A. Bte

(٤). A. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٢

و استقال عن ولايتها، فعزله الأمير أحمد، و أعاد إليها ابن نوح، فصلحت «١» البلاد معه. ثمّ إنّه مات بها، و استعمل عليها أبو العباس محمّد «٢» بن إبراهيم «٣» صلوك، فعزير رسوم ابن نوح، و أساء السيرة، و قطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه إليهم ابن نوح «٤»، فانتهز الحسن بن على الفرصة، و هيج الديلم عليه «٥» و دعاهم إلى الخروج معه، فأجابوه «٦» و خرجوا معه، و قصدهم صلوك، فالتقوا بمكان يسمّى نوروز «٧» و هو على شاطئ البحر، على يوم من سالوس، فانهزم ابن صلوك، و قتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل، و حصر الأطروش الباقين ثمّ أمّنهم على أموالهم و أنفسهم و أهليهم، فخرجوا إليه، فأمنهم و عاد عنهم إلى آمل، و انتهى إليهم «٨» الحسن بن القاسم الداعى العلوى، و كان ختن «٩» الأطروش، فقتلهم عن آخرهم لأنّه لم يكن أمّنهم، و لا عاهدهم، و استولى الأطروش على طبرستان. و خرج صلوك إلى الرى، و ذلك سنة إحدى و ثلاثمائة، ثمّ سار منها إلى بغداد، و كان الأطروش قد أسلم على يده من الديلم «١٠» الذين هم وراء أسفيدرود «١١» إلى ناحية آمل، و هم يذهبون «١٢» مذهب الشيعة. و كان الأطروش زيدى المذهب، شاعرا مفلقا، ظريفا، علّامة، إماما فى الفقه و الدين، كثير المجون، حسن النادرة. حكى عنه أنّه استعمل عبد الله بن المبارك على جرجان، و كان يرمى

(١). فانصلحت. u

(٢). أحمد. A

(٣). ابن. A. Bte. dda

(٤). mo. A

(٥). Bte. A

(٦). فأطاعوه. Bte. A

(٧). نورور. C. p؛ بورور. B؛ نورة. u

(٨). إليه. u

(٩). فن. u

(١٠). mo. u

(١١). السعدوى. A؛ اسفيدروى. B. C. p؛ اسفيدرون. u

(١٢). يتذهبون. A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٣

بالأبنة، فاستعجزه الحسن يوما فى شغل له و أنكره عليه، فقال: أيها الأمير! أنا أحتاج إلى رجال أجلاذ يعينوننى، فقال: قد بلغنى ذلك. و كان سبب صممه أنه ضرب على رأسه بسيف فى حرب محمّد بن زيد فطرش، و كان له من الأولاد أبو الحسن، و أبو القاسم، و أبو الحسين، فقال يوما لابنه أبى الحسن: يا بنى! ها هنا شىء من الغراء نلصق به «١» كاغدا؟ فقال: لا «٢»، إنما ها هنا بالخاء «٣»، فحقدما عليه، و لم يولّه شيئا، و ولى ابنه [١] أبا القاسم و أبا الحسين، و كان أبو الحسن «٤» ينكر تركه معزولا، و يقول: أنا أشرف منهما لأنّ أمى حسبيّة، و أمهما أمة. و كان أبو الحسن «٥» شاعرا، و له مناقضات مع ابن المعتز، و لحق أبو الحسن «٦» بابن أبى الساج، فخرج معه يوما متصيّدا، فسقط عن دابته فبقى راجلا، فمرّ به ابن أبى الساج «٧» فقال له: اركب معى على دابتي! فقال: أيها الأمير لا يصلح بطلان على دابته.

### ذكر القرامطة و قتل الجنّابى «٨»

فى هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنّابى «٩» كبير القرامطة، قتله خادم له صقلبيّ «١٠» فى الحمام، فلمّا قتله استدعى رجلا من أكابر

[١] ابنه.

(١). mo. u

(٢). Bte. A

(٣). بالحاء. A

(٤). الحسين. ddoc

B.A.(٥-٦). الحسين

Bte.A.(٧)

A.(٨-٩). الحنابى. iretec:Bsitcnupenis؛ الحيانى.

U.(١٠). صقلى.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٤

رؤسائهم وقال له: السيد يستدعيك، فلما دخل قتله، ففعل ذلك بأربعة نفر من رؤسائهم «١»، و استدعى الخامس، فلما دخل فطن لذلك، فأمسك بيد الخادم و صاح، فدخل الناس، و صاح النساء، و جرى بينهم و بين الخادم مناظرات ثم قتلوه.

و كان أبو سعيد قد عهد إلى ابنه سعيد، و هو الأكبر، فعجز عن الأمر، فغلبه «٢» أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان، و كان شهما شجاعا، و يرد «٣» من أخباره ما يعلم به محلّه.

و لما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر و الإحساء «٤» و القطيف و الطائف «٥»، و سائر بلاد البحرين، و كان المقتدر قد كتب إلى أبى سعيد كتابا لينا فى معنى من عنده من أسرى المسلمين، و يناظره، و يقيم الدليل على فساد مذهبه، و نقّذه مع الرسل، فلما وصلوا إلى البصرة بلغهم خبر موته، فأعلموا الخليفة بذلك، فأمرهم بالمسير إلى ولده، فأتوا أبا طاهر بالكتاب، فأكرم الرسل، و أطلق الأسرى، و نقّذهم إلى بغداد، و أجاب عن الكتاب.

### ذكر مسير جيش المهدي إلى مصر

فى هذه السنة جهّز المهديّ العساكر من إفريقية، و سيّرها مع ولده أبى القاسم إلى الديار المصريّة، فساروا إلى برقة، و استولوا عليها فى ذى الحجة، و ساروا إلى مصر، فملك الإسكندرية و الفيوم، و صار فى يده أكثر البلاد،

Bte.A.mo.(١)

U.(٢). فقتله.

U.(٣). و نرد.C.p؛ و يرد.

Bte.A.mo.(٤)

B.A.(٥)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٥

و ضيق على أهلها، فسير إليها المقتدر بالله مؤنسا الخادم فى جيش كثيف، فحاربهم و أجلاهم عن مصر، فعادوا إلى المغرب مهزومين «١».

### ذكر عدّة حوادث

و فى هذه السنة كثرت الأمراض الدمويّة بالعراق، و مات بها خلق كثير، و أكثرهم بالحريّة، فإنّها أغلقت بها دور كثيرة لفناء أهلها.

و فيها توفّى جعفر بن محمّد بن الحسن الفريابى «٢» ببغداد، و القاضى أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن محمّد بن أبى بكر المقدّمى «٣» الثقفى.

(١). منهزمين.A.

(٢). الفيرابى. U؛ الغريانى. A.

(٣). المقرى. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٦

**٣٠٢ ثم دخلت سنة اثنتين و ثلاثمائة****إشارة**

فى هذه السنة أمر على بن عيسى الوزير بالمسير إلى طرسوس لغزو الصائفة، فسار فى ألفى فارس معونة لبشر الخادم والى طرسوس، فلم يتيسر «١» لهم غزو الصائفة، فغزوها شاتية فى برد شديد و ثلج. و فيها تنحى الحسن «٢» بن على الأطروش العلوى عن آمل، بعد غلبته عليها، كما ذكرناه، و سار إلى سالوس، و وجه «٣» إليه صلوك جيشا من الرى، فلقبهم الحسن، و هزمهم، و عاد إلى آمل. و كان الحسن بن على حسن السيرة، عادلا، و لم ير الناس مثله فى عدله، و حسن سيرته، و إقامته الحق، و قد ذكره ابن مسكويه فى كتاب تجارب الأمم فقال: الحسن بن على الداعى، و ليس به، إنما الداعى على بن القاسم، و هو ختن هذا على ما ذكرناه. و فيها قبض المقتدر على أبى عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري، و أخذ ما فى بيته من صنوف الأموال، و كان قيمته أربعة آلاف دينار، و كان هو يدعى أن قيمة ما أخذ منه عشرون ألف دينار و أكثر من ذلك.

(١). يثبت. p.c.

(٢). أبو الحسن. U.

(٣). و سير. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٧

**ذكر مخالفة منصور بن إسحاق**

و فى هذه السنة خالف منصور بن إسحاق بن أحمد بن أسد على الأمير نصر ابن أحمد، و وافقه على المخالفة الحسين «١» بن على المروروذى، و محمد ابن حيد «٢».

و كان سبب ذلك أن الحسين بن على لما افتتح سجستان، الدفعة الأولى على ما ذكرناه، للأمير أحمد بن إسماعيل طمع أن يتولها، فوليها منصور بن إسحاق هذا، فخالف أهلها، و حبسوا منصورا، فأنفذ الأمير أحمد علينا أيضا «٣»، فافتتحها ثانيا، و طمع أن يتولها فوليها سيمجور، و قد ذكرنا هذا جميعه.

فلما وليها سيمجور استوحش على لذلك، و نفر منه، و تحدت مع منصور ابن إسحاق فى الموافقة و التعاضد بعد موت الأمير أحمد، و تكون إمارة خراسان لمنصور، و يكون الحسين بن على خليفته على أعماله، فاتفقا على ذلك، فلما قتل الأمير أحمد بن إسماعيل كان منصور بن إسحاق بنيسابور، و الحسين بهراء، فأظهر الحسين العصيان، و سار إلى منصور يحثه على ما كانا «١» اتفقا عليه، فخالف «٢» أيضا، و خطب لمنصور بنيسابور «٤» فتوجه إليها «٥» من بخارى حمويه بن على فى عسكر ضخيم لمحاربتهما، فاتفق أن منصورا مات، فقبل



[١] كان.

[٢] فحالف.

(١). الحسن: iretec .p .c.

(٢). حيد. XO؛ جسد. u .c .p؛ جيد. B .A.

(٣-٤). u .mo.

(٥). إليهما. Bte .A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٨

إنّ الحسين بن عليّ «١» سمّه، فلمّا قاربه حمويه سار الحسين بن عليّ عن نيسابور إلى هراة و أقام بها.

و كان محمّد بن حيد على شرطه «٢» بخارى مدّة طويلة، فسير من بخارى إلى نيسابور لشغل يقوم به، فوردّها، ثمّ عاد عنها بغير أمر، فكتب إليه من بخارى بالإنكار عليه، فخاف على نفسه، فعدل عن [١] الطريق إلى الحسين بن عليّ «٣» بهراة، فسار الحسين بن عليّ من هراة إلى نيسابور، واستخلف بهراة أخاه منصور بن عليّ، واستولى على نيسابور، فسير من بخارى إليه أحمد بن سهل لمحاربتّه، فابتدأ أحمد بهراة فحصرها وأخذها، واستأمن إليه منصور بن عليّ، و سار أحمد من هراة إلى نيسابور، و كان وصوله إليها فى ربيع الأوّل سنة ستّ و ثلاثمئة، فنازل الحسين، و حصره، و قاتله، فانهزم أصحاب الحسين، و أسر الحسين بن عليّ، و أقام أحمد بن سهل بنيسابور.

و كان ينبغي أن نذكر استيلاء أحمد على نيسابور، و أسر الحسين «٤» سنة ستّ و ثلاثمئة، لكن رأينا أن نجمع سياق الحادثه لئلا ينسى أولها.

و أمّا ابن حيد فإنّه كان بمرو، فلمّا بلغه استيلاء أحمد بن سهل على نيسابور، و أسره الحسين بن عليّ، سار إليه، فقبض عليه أحمد و أخذ ماله و سواده، و سيره و الحسين بن عليّ إلى بخارى، فأما ابن حيد «٥» فإنّه سير إلى خوارزم فمات بها.

و أمّا الحسين بن عليّ فإنّه حبس ببخارى إلى أن خلّصه أبو عبد الله الجيهانى، و عاد إلى خدمه الأمير نصر بن أحمد، فبينما هو يوماً عنده إذ طلب الأمير نصر

(١-٣). على بن الحسين. ddoc.

(٢). يلي. B .A.

(٤). و أسره الحسين. p .c.

(٥). حمد. u؛ جيد. p .c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٨٩

ماء، فأتى بماء فى كوز غير حسن الصنع، فقال الحسين بن عليّ لأحمد بن حمويه، و كان حاضرا: ألا يهدى والدك «١» [إلى] الأمير من نيسابور من «٢» هذه الكيزان اللطاف النظيف؟ فقال أحمد: إنّما يهدى أبى «٣» إلى الأمير مثلك و مثل أحمد بن سهل، و مثل ليلى الديلمى، لا الكيزان، فأطرق الحسين مفعما، و أعجب نصرأ قوله.

### ذكر خبر مصر مع العلوى المهديّ «٤»

و فيها أنفذ أبو محمّد عبيد الله العلوى الملقّب بالمهدى جيشا من إفريقية مع قائد من قواده يقال له حباسه إلى الإسكندرية، فغلب

عليها.

و كان مسيره فى البحر، ثم سار منها إلى مصر، فنزل بين مصر و الإسكندرية، فبلغ ذلك المقتدر، فأرسل مؤنسا الخادم فى عسكر إلى مصر لمحاربة حباسة، و أمده بالسلاح و المال، فسار إليها، فالتقى العسكران فى جمادى الأولى، فاقتتلوا قتالا شديدا «٥» فقتل من الفريقين جمع كثير، و جرح مثلهم، ثم كان بينهم وقعة أخرى بنحوها «٦»، ثم وقعة ثالثة و رابعة، فانهزم فيها المغاربة أصحاب العلوى، و قتلوا، و أسروا، فكان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الأسرى و هرب الباقون. و كانت هذه الوقعة سلخ جمادى الآخرة، و عادوا إلى الغرب، فلما و صلوا إلى الغرب «٧» قتل المهدي حباسة.

(١). بن حمويه و كان حاضرا: B. abbrevtissimo لا بهرى و الذل. A.

(٢). مثل. U.

(٣). B. A. mo.

(٤). Bte. A. nisitneuesinnat semumirptupaccoh.

(٥-٧). B. A. mo.

(٦). نحوها. C. p. u.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩٠

و فيها خالف عروبة بن يوسف الكتامى على المهدي بالقيروان، و اجتمع إليه خلق كثير من كتامة و البرابر «١»، فأخرج المهدي إليهم مولاة غالبا، فاقتتلوا قتالا شديدا فى محضر القيروان، فقتل عروبة و بنو عمه، و قتل معهم عالم لا يحصون، و جمعت رءوس مقدميهم فى قفّة و حملت إلى المهدي، فقال: ما أعجب أمور الدنيا! قد جمعت هذه القفّة رءوس هؤلاء، و قد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب.

### ذكر عدّة حوادث

فيها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم، ففتح فيها و غنم و سبي، و أسر مائة و خمسين بطريقا، و كان السبي نحو [١] من ألفى رأس.

و فيها أوقع مؤنس [٢] الخادم بناحية وادى الذئاب بمن هنالك من الأعراب من بنى شيبان، فقتل منهم خلقا كثيرا، و نهب بيوتهم «٢» فأصاب فيها من أموال التجار التى كانوا أخذوها بقطع الطريق ما لا يحصى.

و فيها فى ذى الحجة ماتت بدعة المغنّية، مولاة عريب «٣» مولى [٣] المأمون «٤».

و فيها، فى ذى الحجة، خرجت الأعراب من الحاجر «٥» على الحجّاج، فقطعوا

[١] نحو.

[٢] يأنس.

[٣] غريب مولاة.

(١). و الجزائر. U.

(٢). ميرتهم. U.

(٣). عرب: p.c. iuqileR

(٤). A.mo.

(٥). حاجز. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩١

عليهم الطريق، و أخذوا من العين و ما معهم من الأمتعة و الجمال ما أرادوا، و أخذوا مائتين و خمسين امرأة، و حجّ بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك.

و فيها قلّد أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل.

و فيها مات الشاه بن ميكال «١».

و فيها، فى ليلة الأضحى، انقضت ثلاثة كواكب كبار اثنان أول الليل و واحد آخره سوى كواكب صغار كثيرة.

و إلى آخر هذه السنة «٢» انتهى تاريخ أبى جعفر الطبرى، رحمه الله، و رأيت فى بعض النسخ إلى آخر سنة ثلاث و ثلاثمائة، و قيل إنّ سنة ثلاث هى زيادة فيه، و ليس من تاريخ الطبرى، و الله أعلم.

و فيها توفى إسحاق «٣» بن أبى حسان الأنماطى، و إبراهيم بن شريك «٤»، و أبو عيسى بن القزّاز، و أبو العباس البرانى «٥»، و على بن محمّد بن نصر بن بسام «٦» الشاعر و له تيف و سبعون [١] سنة.

[١] و سبعين.

(١). ميكائيل. U.

(٢). هنا. A.

(٣). B.A.mo.

(٤). رشيد. p.c.u.

(٥). التراى. U؛ ابن الترابى. A.

(٦). هشام. B.A.؛ سام. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩٢

### ٣٠٣ ثم دخلت سنة ثلاث و ثلاثمائة

#### ذكر أمر «١» الحسين بن حمدان

فى هذه السنة خرج الحسين بن حمدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر.

و سبب ذلك أنّ الوزير على بن عيسى طالبه بمال عليه من ديار ربيعة، و هو يتولّاها، فدافعه، فأمره بتسليم البلاد إلى عمال السلطان، فامتنع.

و كان مؤنس الخادم غائبا بمصر لمحاربة عسكر المهديّ العلوى، صاحب إفريقيا، فجهّز الوزير رائقا الكبير فى جيش و سيّره إلى الحسين بن حمدان، و كتب إلى مؤنس يأمره بالمسير إلى ديار الجزيرة لقتال الحسين، بعد فراغه من أصحاب العلوى، فسار رائق إلى

الحسين بن حمدان. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٩٢ ذكر أمر الحسين بن حمدان ..... ص: ٩٢

و جمع لهم الحسين نحو عشرين «٢» ألف فارس، و سار إليهم فوصل إلى الحبشة و هم قد قاربوها، فلما رأوا كثرة جيشه علموا عجزهم عنه لأنهم كانوا أربعة آلاف فارس، فانحازوا إلى جانب دجلة، و نزلوا بموضع ليس له طريق إلّا من وجه واحد، و جاء الحسين فنزل عليهم و حصرهم، و منع الميرة عنهم من فوق و من أسفل، فضاقت عليهم الأقوات و العلوفات، فأرسلوا إليه [١] يبذلون له أن يوليّه الخليفة ما كان بيده و يعود عنهم، فلم يجب [٢] إلى ذلك.

[١] إليهم.

[٢] فلا أجب.

(١). أسر.spu

(٢). عشرة.loreB

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩٣

و لزم حصارهم، و أدام قتالهم إلى أن عاد مؤنس من الشام، فلما سمع العسكر بقربة قويت نفوسهم و ضعفت نفوس الحسين «١» و من معه، فخرج العسكر إليه ليلا و كبسوه، فانهزم و عاد إلى ديار ربيعة، و سار العسكر فنزلوا على الموصل. و سمع مؤنس خبر الحسين «٢»، و جدّ مؤنس فى «٣» المسير نحو الحسين، و استصحب معه أحمد بن كيغلغ «٤»، فلتمّا قرب منه «٥» راسله الحسين يعتذر، و تردّدت الرسل بينهما، فلم يستقر حال، فرحل مؤنس نحو الحسين حتّى نزل بإزاء جزيرة ابن عمر، و رحل الحسين نحو أرمينية مع ثقله «٦» و أولاده، و تفرّق عسكر الحسين عنه، و صاروا إلى مؤنس. ثمّ إنّ مؤنسا جهّز جيشا فى أثر الحسين، مقدّمهم «٧» بليق «٨» و معه سيما الجزرى، و جنى «٩» الصّيفوانى، فتبعوه إلى تل فافان «١٠»، فأوها حاوية على عروشها، قد قتل أهلها و أحرقتها، فجدّوا فى اتّباعه فأدركوه فقاتلوه، فانهزم من بقى معه من أصحابه، و أسر هو و معه ابنه عبد الوهّاب و جميع أهله و أكثر من صحبه، و قبض أملاكه. و عاد مؤنس إلى بغداد على [طريق] الموصل و الحسين معه، فأركب على جمل هو و ابنه و عليهما البرانس، و اللبود الطوال، و قمصان من شعر أحمر، و حبس الحسين و ابنه عند زيدان القهرمان، و قبض المقتدر على أبى الهيجاء بن

(١). الجيش.ddoc

(٢).raq:tn.[?][iuqileR .cniaimocaeH.loreBte.p.resilos]فالتقيا و اقتتلا شديدا فانهزم رائق و غنم الحسين سواده و سار

رائق إلى مؤنس فأمره بالمقام بالموصل.

(٣).loreBte.p.c.mo

(٤).كنغلغ.U

(٥).من الحسين.p.c

(٦).أهله.U

(٧).فقدمهم بليق و معهم.loreB

(٨).يليق.p.c

(٩).و حنى.A.B؛ و نحنا.u

(١٠).Asitcnupenis؛ فاقان.loreBte.p.c

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩٤

حمدان\* و على جميع إخوته و حبسوا، و كان قد هرب بعض أولاد الحسين بن حمدان «١»، فجمع جمعا و مضى نحو آمد، فأوقع بهم مستحفظها، و قتل ابن الحسين و أنفذ رأسه إلى بغداد.

### ذكر بناء المهديّة

فى هذه السنّة خرج المهديّ بنفسه إلى تونس و قرطاجنة و غيرهما يرتاد موضعا على ساحل البحر يتخذ فيه مدينه. و كان يجد فى الكتب خروج أبى يزيد على دولته، و من أجله بنى المهديّة، فلم يجد موضعا أحسن و لا أحسن من موضع المهديّة، و هى جزيرة متّصلة بالبرّ كهية كفّ متّصلة [١] بزند، فبناها و جعلها دار ملكه، و جعل لها سورا محكما و أبوابا عظيمة وزن كلّ مصراع مائة قنطار.

و كان ابتداء بنائها يوم السبت لخمس خلون من ذى القعدة سنه ثلاث و ثلاثمائة، فلما ارتفع السور أمر راميا [أن] يرمى بالقوس سهما إلى ناحية المغرب، فرمى سهمه فانتهى إلى موضع المصلّى، فقال: إلى موضع هذا «٢» يصل «٣» صاحب الحمار، يعنى أبى يزيد الخارجيّ، لأنّه كان يركب حمارا.

و كان يأمر الصّناع بما يعملون، ثمّ أمر أن ينقر دار «٤» صناعة فى الجبل

[١] كهية كف متصل.

A.mo.(١)

(٢). هذا الموضع. A.

(٣). اتصل. p.c.B.

(٤). p.cte.lorB.B.A.mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩٥

تسع «١» مائة شينى، و عليها باب مغلق، و نقر فى أرضها أهراء للطعام، و مصانع للماء، و بنى فيها القصور و الدور، فلما فرغ منها قال: اليوم أمنت على الفاطميات، يعنى بناته، و ارتحل عنها.

و لَمَّا رأى إعجاب [١] الناس بها، و بحصانتها، كان يقول: هذا لساعة «٢» من نهار، و كان كذلك لأنّ أبى يزيد وصل إلى موضع السهم، و وقف فيه ساعة، و عاد «٣» و لم يظفر.

### ذكر عدّة حوادث

فيها أغارت الروم على الثغور الجزريّة، و قصدوا حصن منصور، و سبوا من فيه، و جرى على الناس أمر عظيم، و كانت الجنود متشاغلة بأمر الحسين ابن حمدان.

و فيها عاد الحجاج و قد لقوا من العطش و الخوف شدّة، و خرج جماعة من العرب على أبى حامد و رقاء بن محمّد المرتّب على الثعلبية «٤» لحفظ الطريق، فقاتلهم، و ظفر بهم، و قتل جماعة منهم، و أسر الباقيين و حملهم إلى بغداد، فأمر المقتدر بتسليمهم إلى صاحب الشّرطة ليحبسهم «٥»، فثارت «٦» بهم العامّة فقتلوهم و ألقوهم فى دجلة.

و فيها ظهر بالجامدة إنسان زعم أنّه علوى فقتل العامل بها و نهبا، و أخذ

[١] أعاجب.

(١). سبع. u

(٢). هذه الساعة. c. B. p. loreBte

(٣). mo. u

(٤). بالثعلبية. A. B

(٥). ليحرسهم. A

(٦). فتار: U. iuqileR

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩٦

من دار الخراج أموالا كثيرة، ثم قتل بعد ظهوره بيسير «١»، و قتل معه جماعة من أصحابه، و أسر جماعة.

و فيها ظهرت الروم و عليهم الغشيط «٢» فأوقعوا بجماعة من مقاتلة طرسوس و الغزاة، فقتلوا منهم نحو ستمائة فارس، و لم يكن للمسلمين صائفة.

و فيها خرج مليح الأرمنى إلى مرعش، فعاث فى بلدها، و أسر جماعة ممن حولها و عاد «٣».

و فيها وقع الحريق ببغداد فى عدة مواضع، فاحترق كثير منها.

و فيها توفى أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى، صاحب كتاب السنن، بمكة، و دفن بين الصفا و المروة، و الحسن بن سفيان النسوى.

و فيها توفى أبو بكر محمد بن عينونة «٤» بنصيبين، و كان يتولى أعمال الخراج و الضياع بديار ربيعة، و لما توفى ولى ابنه الحسن مكانه.

و فيها توفى أبو على محمد بن عبد الوهاب الجبائى المعتزلى.

و فيها توفى يموت «٥» بن المززع العبدى، و هو ابن أخت الجاحظ، توفى بدمشق «٦».

(١). بتستر. loreB

(٢). اللغظ. A. loreBte .p. c. B. اللغشيط.

(٣). mo. A. B

(٤). عيوننة. loreB

(٥). يموت. xo؛ يموت. A. B؛ يموت. u

(٦). q esinnaenifniediV .loreBte .p. c. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩٧

٣٠٤ ثم دخلت سنة أربع و ثلاثمائة

ذكر عزل ابن وهسودان «١» عن أصبهان

فى هذه السنة، فى المحرم، أرسل على بن وهسوزان، و هو متولى الحرب بأصبهان، غلاما كان ربا و تباها «٢» [١] إلى أحمد بن «٣» شاه «٤»، متولى الخراج، فى حاجة فلقية راكبا فكلمه فى حاجة مولاه، و رفع صوته. فشمته «٥» أحمد و قال: يا مؤاجر تكلمنى بهذا على الطريق! و حرد «٦» عليه، فعاد إلى مولاه باكيا، و عرفه ذلك، فقال: صدق، لولا أنك مؤاجر لقتلته، فعاد الغلام فلقية و هو راكب فقتله، فأنكر الخليفة ذلك، و صرف على بن وهسوزان عن أصبهان، و لى مكانه أحمد بن مسرور البلخى، و أقام ابن وهسوزان بنواحي الجبل.

[١] و تباها.

(١). وهسوزان. loreB. euqibu

(٢). و تباها. B. و نساها. u. mo. A. c. p

(٣). u. mo.

(٤). سناء. loreB؛ ساه. B. ساه. p. c.

(٥). فسيه. U.

(٦). و جرد. p. c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٩٨

### ذكر وزارة ابن الفرات الثانية و عزل على بن عيسى

فى هذه السنة، فى ذى الحجة، عزل على بن عيسى عن الوزارة، و أعيد إليها أبو الحسن على بن الفرات. و كان سبب ذلك أن أبا الحسن بن الفرات كان «١» محبوسا، و كان المقتدر يشاوره و هو فى محبسه، و يرجع إلى قوله، و كان على بن عيسى يمشى أمر الوزارة، و لم يتبع أصحاب ابن الفرات و أسبابه «٢» و لا غيره «٣»، و كان جميل المحضر، قليل الشر «٤»، فبلغه أن أبا الحسن بن الفرات قد تحدّث له جماعة من أصحاب الخليفة فى إعادته إلى الوزارة، فسارع [١] و استعفى من الوزارة، و سأل فى ذلك، فأنكر المقتدر عليه، و منعه من ذلك، فسكن «٥».

فلما كان آخر ذى القعدة جاءته أم موسى القهرمانة لتتفق معه على ما يحتاج حرم «٦» الدار و الحاشية التى للدار من الكسوات و النفقات، فوصلت إليه و هو نائم، فقال لها حاجبه: إنه نائم و لا أجسر [أن] أوقظه، فاجلسى فى الدار ساعة حتى يستيقظ، فغضبت من هذا و عادت، و استيقظ على بن عيسى فى الحال، فأرسل إليها حاجبه و ولده يعتذر، فلم يقبل «٧» منه، و دخلت على المقتدر و تخرّصت على الوزير عنده و عند أمه، فعزله عن الوزارة، و قبض عليه ثامن ذى القعدة.

[١] فشرع.

(١-٤). u. mo.

(٢). loreBte. p. c. mo.

(٣). A. mo.

(٥). فشكره. loreB. B. A. mo.

(٦). إليه. B. A.

(٧). تقبل. B. A. loreBte

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٩٩

و أعيد ابن الفرات إلى الوزارة، و ضمن على نفسه أن يحمل كل يوم إلى بيت المال ألف دينار و خمسمائة دينار، فقبض على أصحاب الوزير علي بن عيسى و عاد فقبض «١» على الخاقاني الوزير و أصحابه، و اعترض العمال و غيرهم، و عاد عليهم بأموال عظيمة ليقوم بما ضمنه «٢».

و كان علي بن عيسى قد تعجل بمال من الخراج لينفقه في العيد، فأتسع به ابن الفرات.

و كان قد كاتب العمال بالبلاد كفارس، و الأهواز، و بلاد الجبل، و غيرها في حمل المال، و حثهم على ذلك غاية الحث، فوصل بعد قبضه، فادعى ابن الفرات الكفاية و النهضة في جمع المال.

و كان أبو علي بن مقله مستخفيا مذ قبض ابن الفرات إلى الآن، فلما عاد ابن الفرات إلى الوزارة ظهر «٣»، فأشخصه «٤» ابن الفرات و قرّبه

### . ذكر أمر يوسف بن أبي الساج

كان يوسف بن أبي الساج على أذربيجان و أرمينية قد ولي الحرب، و الصلاة، و الأحكام، و غيرها «٥»، منذ أول وزارة ابن الفرات الأولى، و عليه مال يؤدّيه إلى ديوان الخلافة، فلما عزل ابن الفرات و ولي الخاقاني الوزارة، و بعده علي بن عيسى، طمع فأخر حمل بعض «٦» المال، فاجتمع له ما قويت به نفسه على الامتناع، و بقي كذلك إلى هذه السنة.

(١). قبض. B. A.

(٢). يعنيه. loreB.

(٣-٥). u. mo.

(٤). فاستحضره. A.

(٦). B. A. mo.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٠

فلما بلغه القبض على الوزير علي بن عيسى أظهر أن الخليفة أنفذ له عهدا بالزّي، و أن الوزير علي بن عيسى سعى له في ذلك، فأنفذه إليه، و جمع العساكر و سار إلى الزّي و بها محمّد بن علي «١» صلوك يتولّى أمرها لصاحب خراسان، و هو الأمير نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني، و كان صلوك «٢» قد تغلب على الزّي و ما يليها «٣»، أزيام وزارة علي بن عيسى، ثم أرسل إلى ديوان الخلافة فقاطع عليها بمال يحمله، فلما بلغه مسير يوسف بن أبي الساج نحوه سار إلى خراسان، فدخل يوسف الزّي و استولى عليها و على قزوين و زنجان و أبهر، فلما بلغ المقتدر فعله، و قوله إن علي بن عيسى أنفذ له العهد و اللواء بذلك، أنكره [١] و استعظمه.

و كتب يوسف إلى الوزير ابن الفرات يعرفه أن علي بن عيسى أنفذ إليه بعهدته على هذه الأماكن، و أنه افتتحها و طرد عنها المتغلبين عليها، و يعتذر «٤» بذلك، و يذكر كثرة ما أخرجه، فعظم ذلك على المقتدر، و أمر ابن الفرات أن يسأل علي بن عيسى عن الّذى ذكره يوسف، فأحضره و سأله، فأنكر ذلك و قال «٥»: سلوا الكتاب و حاشية الخليفة، فإنّ العهد و اللواء لا بدّ أن يسير «٦» بهما بعض خدم الخليفة، أو بعض قواده، فعلموا صدقه.

و كتب ابن الفرات إلى ابن أبي الساج ينكر عليه تعرّضه لهذه البلاد، و كذبه على الوزير علي بن عيسى، و جهّز العساكر لمحاربتة، و



كان مسير العساكر سنة خمس و ثلاثمائة.

[١] فأنكره.

(١). loreBte .p .c.

(٢). loreBte .p .c .mo.

(٣). p .c .mo.

(٤). و بعثه. u؛ و نفذ. loreBte .p .c.

(٥). و قالوا. loreBte .p .c.

(٦). نسير. p .c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠١

و كان المقدم على العسكر خاقان المفلحى «١»، و معه جماعة من القواد كأحمد ابن مسرور البلخى، و سيما الجزرى، و تحرير «٢» الصغير، فساروا، و لقوا يوسف، و اقتتلوا، فهزمهم يوسف، و أسر منهم جماعة، و أدخلهم الرى مشهورين على الجمال، فسير الخليفة مؤنسا «٣» الخادم فى جيش كثيف إلى محاربته، فسار، و انضم إليه العسكر الذى كان مع خاقان، فصرف خاقان عن أعمال الجبل، و وليها تحرير «٤» الصغير.

و سار مؤنس فاتاه أحمد بن على، و هو أخو محمّد بن على صعلوك، مستأمنًا، فأكرمه و وصله «٥»، و كتب ابن أبى الساج يسأل الرضى، و أن يقاطع على أعمال الرى و ما يليها على سبعمائة ألف دينار لبيت المال، سوى ما يحتاج إليه الجند و غيرهم، فلم يجبه المقتدر إلى ذلك، و لو بذل ملء [١] الأرض لما أقره «٦» على الرى يوما واحدا لإقدامه على التزوير «٧»، فلمّا عرف ابن أبى الساج ذلك سار عن الرى بعد أن أخر بها، و جبي خراجها فى عشرة أيام.

و قلّد الخليفة الرى و قزوين و أبهر و صيفا البكتمرى، و طلب ابن أبى الساج أن يقاطع على ما كان بيده من الولاية، فأشار ابن الفرات بإجابته إلى ذلك، فعارضه نصر الحاجب، و ابن الحوارى، و قالوا: لا يجوز أن يجاب إلى ذلك إلّا بعد أن يطاء البساط. و نسب ابن الفرات إلى مواطأة ابن أبى الساج و الميل معه، فحصل بينهما و بين ابن الفرات عداوة، فامتنع المقتدر من إجابته إلى ذلك إلى «٨» أن يحضر فى

[١] ملأ.

(١). A. البلخى.

(٢). loreBte .B. و دحير.

(٣). مؤنس. tsop ; loreBte .p .c .mo.

(٤). loreB. نخريز.

(٥). وصلته. p .c .u.

(٦). قرره. u.

(٧). الوزير. u.

(٨). الا.loreBte .B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٢

خدمته بنفسه «١»، فلما رأى يوسف أن دمه على خطر إن حضر لخدمته [١] حارب مؤنسا، فانهزم مؤنس إلى زنجان، و قتل من قواده سيما بن بويه «٢»، و أسر جماعة منهم، فيهم هلال بن بدر، فأدخلهم أردبيل مشتهرين على الجمال.

و أقام مؤنس بزنجان يجمع العساكر، و يستمد الخليفة، و كاتبه ابن أبى الساج فى الصلح، و تراسلا فى ذلك، و كتب مؤنس إلى الخليفة، فلم يجبه إلى ذلك، فلما كان فى المحرم سنة سبع و ثلاثمائة، و الوزير يومئذ حامد بن العباس، اجتمع لمؤنس عسكر كبير، فسار إلى يوسف، فتواقعا على باب أردبيل، فانهزم عسكر يوسف، و أسر يوسف و جماعة من أصحابه، و عاد بهم مؤنس إلى بغداد، فدخلها فى المحرم أيضا، و أدخل يوسف أيضا بغداد مشتهرا على جمل، و عليه برنس بأذناب الثعالب، فأدخل إلى المقتدر، ثم حبس بدار الخليفة عند زيدان القهرمانه.

و لما ظفر مؤنس ببن أبى الساج قلد على بن وهسودان أعمال الرى، و دناوند [٢]، و قزوين، و أبهر، و زنجان، و جعل أموالها لرجاله، و قلد أصبهان، و قم، و قاشان، و ساوة لأحمد بن على بن صعلوك، و سار عن أذربيجان.

[١] لخدمة.

[٢] و ديناوند.

(١).mo.u

(٢).P. دونه.A؛ بن mo .B .A؛ يومه.u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٣

**ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس**

لما سار مؤنس عن أذربيجان إلى العراق وثب سبك غلام يوسف بن أبى الساج على بلاد «١» أذربيجان، فملكها، و اجتمع إليه عسكر عظيم، فأنفذ إليه مؤنس محمّد بن عبيد الله الفارقى، و قلّمه البلاد، و سار إلى سبك و حاربه، فانهزم الفارقى و سار إلى بغداد، و تمكّن سبك من البلاد، ثم كتب إلى الخليفة يسأل أن يقاطع على أذربيجان، فأجيب إلى ذلك، و قرّر عليه كل سنة مائتان و عشرون ألف دينار، و أنفذت إليه الخلع و العهد، فلم يقف على ما قرّره.

ثم وثب أحمد بن مسافر، صاحب الطرم، على ابن أخيه على بن وهسودان و هو مقيم بناحية قزوين، فقتله على فراشه، و هرب إلى بلده، فاستعمل مكان على بن وهسودان وصيفا [١] البكتمرى، و قلد محمّد بن سليمان صاحب الجيش أعمال الخراج بها.

و سار أحمد بن على بن صعلوك من قم إلى الرى، فدخلها، فأنفذ الخليفة ينكر عليه ذلك و يأمره بالعود إلى قم فعاد، ثم إنه أظهر الخلاف، و صرف عمال الخراج عن قم، و استعدّ للمسير إلى الرى، فكوتب تحرير الصغير، و هو على همذان، ليسير هو و وصيف إلى الرى لمنع أحمد بن على عنها، فساروا إليها، فلقبهم أحمد بن على باب الرى، فهزمهم «٢» أحمد، و قتل محمّد

[١] و صيف.

(١).B .A .mo

u.mo.(٢)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٤

ابن سليمان، و استولى أحمد على الرى، و كاتب نصرًا [١] الحاجب ليصلح أمره مع الخليفة، ففعل ذلك، و أصلح أمره، و قرّر عليه عن الرى و ديناوند [٢] و قزوين و زنجان و أبهر مائة و ستين ألف دينار محموله كل سنة إلى بغداد، فنزل أحمد عن قم، فاستعمل الخليفة عليها من ينظر فيها.

### ذكر تغلب كثير بن أحمد على سجستان و محاربتة «١»

كان كثير بن أحمد بن شهفور «٢» قد تغلب على أعمال سجستان، فكتب الخليفة إلى بدر بن عبد الله الحمّامى، و هو متقلد أعمال فارس، يأمره أن يرسل جيشًا يحاربون كثيرًا، و يؤمر عليهم دردا «٣»، و يستعمل على الخراج بها زيد ابن إبراهيم، فجهّز بدر جيشًا كثيفًا و سيرهم، فلمّا وصلوا قاتلهم كثير، فلم يكن له بهم «٤» قوّة، و ضعف أمره و كادوا يملكون البلد، فبلغ أهل البلد أن زيدا معه قيود و أغلال لأعيانهم، فاجتمعوا مع كثير، و شدّوا منه، و قاتلوا معه، فهزموا «٥» عسكر الخليفة، و أسروا زيدا، فوجدوا معه القيود و الأغلال، فجعلوها فى رجليه و عنقه.

و كتب كثير إلى الخليفة يتبرأ من ذلك، و يجعل الذنب فيه لأهل البلد. فأرسل الخليفة إلى بدر الحمّامى يأمره أن يسير بنفسه إلى قتال كثير، فتجهّز

[١] نصر.

[٢] و ديناوند.

B.A.mo.(١)

A.mo.(٢)

(٣). دركا. B.A.loreBte

(٤). لهم به. B.A.

(٥). فانهزم. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٥

بدر، فلمّا سمع كثير ذلك خاف، فأرسل يطلب المقاطعة على مال يحمله كل سنة، فأجيب إلى ذلك، و قوطع على خمسمائة ألف درهم «١»، و قرّرت البلاد عليه.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة، فى الصيف، خافت العائلة ببغداد من حيوان كانوا يسمّونه «٢» الزبب، و يقولون إنهم يرونه فى الليل على سطوحهم «٣»، و إنّه يأكل أطفالهم، و ربّما عضّ يد الرجل و ثدى المرأة فقطعهما و هرب بهما «٤»، فكان الناس يتحارسون، و يتزاعقون، و يضربون بالطشوت «٥» و الصوانى و غيرها ليفزعوه، فارتجت بغداد لذلك. ثمّ إن أصحاب السلطان صادوا ليلة حيوانا [١] أبلق بسواد، قصير اليدين و الرجلين، فقالوا: هذا هو الزبب، و صلبوه على الجسر، فسكن الناس، و هذه دابة تسمّى طبرة، و أصاب اللصوص حاجتهم لاشتغال الناس عنهم.

و فيها توفى الناصر العلوى، صاحب طبرستان، فى شعبان و عمره تسع «٦» و سبعون سنة، و بقيت طبرستان فى أيدي العلوية إلى أن قتل الداعى، و هو الحسن بن القاسم، سنة ست عشرة و ثلاثمائة على ما نذكره.

[١] حيوانا.

(١). كل سنة. ddate. Btu. دينار. A.

(٢). كان يسمى. u.

(٣). سطوحاتهم. A. B.

(٤). mo. u.

(٥). بالطسوت. c. loreBte. p.

(٦). سبع. u.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٦

و فيها خالف أبو يزيد خالد بن محمّد المادرائى «١» على المقتدر بالله بكرمان، و كان يتولّى الخراج، و سار منها إلى شيراز يريد التغلب على فارس، فخرج إليه بدر الحمامى فحاربه و قتله، و حمل رأسه إلى بغداد و طيف به.

و فيها سار مؤنس المظفر إلى بلاد الروم لغزاة «٢» الصائفة، فلما صار بالموصل قلد سبك «٣» المفلحى بازبدي «٤» و قردى، و قلد عثمان العنزى مدينة بلد، و باعينا «٥»، و سنجار، و قلد «٦» و صيفا البكتمرى باقى بلاد ربيعته، و سار مؤنس إلى ملطية و غزا فيها «٧»، و كتب إلى أبى القاسم على بن أحمد ابن بسطام أن يغزو من طرسوس فى أهلها، ففعل.

و فتح مؤنس حصونا كثيرة من الروم، و أثر آثارا جميلة، و عتب عليه أهل الثغور و قالوا: لو شاء لفعل أكثر من هذا، و عاد إلى بغداد، فأكرمه الخليفة و خلع عليه.

و فيها توفى يموت «٨» بن المززع العبدى، و هو ابن أخت الجاحظ، و سليمان بن محمّد بن أحمد أبو موسى النحوى المعروف بالحامض، أخذ العلم عن ثعلب، و كانت وفاته «٩» فى ذى الحجة، و كان من أصحاب ثعلب، و يوسف ابن الحسين بن على بن «١٠» يعقوب الرازى، و هو من أصحاب ذى النون المصرى، و هو صاحب قصة الفأرة معه.

(١). الماورائى. loreB. الماردانى. A. B.

(٢). و للغزاة. A. B.

(٣). سبكا. A. loreBte.

(٤). sitcnup. s. A. نازندى. loreB. بازبدي. u. p. c. B.

(٥). و باعه مانا. u. باعربابا. A. B. ناغر. loreB. و باغر. c. p.

(٦). u.

(٧). منها. A. B.

(٨). يموت. u. نموت. A. B. loreBte. يموت. c. p.

(٩). p. c. mo.

(١٠). أبى. A. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٧

### ٣٠٥ ثم دخلت سنة خمس و ثلاثمائة

فى هذه السنة، فى المحرم، وصل رسولان من ملك «١» الروم إلى المقتدر يطلبان المهادنة و الفداء، فأكرما إكراما كثيرا، و أدخلوا على الوزير و هو فى أكمل أتبته «٢»، و قد صف الأجناد بالسلاح و الزينة التامة «٣»، و أديا الرسالة إليه، ثم إنهما دخلا على المقتدر، و قد جلس لهما، و اصطف الأجناد بالسلاح و الزينة التامة، و أديا الرسالة «٤»، فأجابهما المقتدر إلى ما طلب ملك الروم من الفداء، و سير مؤنسا الخادم ليحضر الفداء «٥»، و جعله أميرا على كل بلد يدخله يتصرف «٦» فيه على ما يريد إلى «٧» أن يخرج عنه، و سير معه جمعا من الجنود، و أطلق لهم أرزاقا واسعة، و أنفذ معه مائة ألف و عشرين ألف دينار لفداء أسارى المسلمين، و سار مؤنس و الرسل، و كان الفداء على يد مؤنس.

و فيها أطلق أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان، و إخوته، و أهل بيته من الحبس، و كانوا محبوسين بدار الخليفة، و قد تقدم ذكر حبسهم و سببه.

و فيها مات العباس بن عمرو الغنوى «٨» و كان متقلدا [١] أعمال الحرب بديار

[١] متقلدا.

B .A .mo.(١)

(٢). هيئة. B .A .؛ أهبة. p .c . loreBte

P .B .A.(٣)

B .A .mo.(٤)

(٥). و أرسل الخليفة تو ما. A.

(٦). فيتصرف. B .A .

A .mo.(٧)

(٨). العنوى. u؛ الفنوى. p .c . A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٨

مصر «١»، فجعل مكانه وصيف البكتمرى، فلم يقدر على ضبط العمل، فعزل، و جعل مكانه جنى الصفوانى، فضبطه أحسن ضبط «٢». و فى هذه السنة كانت بالبصرة فتنة «٣» عظيمة، و سببها أنه كان الحسن ابن الخليل بن رمال «٤» متقلدا أعمال الحرب بالبصرة، و أقام بها سنين، و جرت بينه و بين العامة «٥» من مضر و ربيعة فتن كثيرة، و سكنت، ثم ثارت بينهم فتنة اتصلت، فلم يمكنه الخروج من منزله برحبة بنى نمير، و اجتمع الجند كلهم معه، و كان «٦» لا يوجد «٧» أحد منهم فى طريق «٨» إلّا قتل، حتى حوصرت «٩»، و غورت القناة التى «١٠» يجرى فيها الماء إلى بنى نمير، فاضطر إلى الركوب إلى المسجد الجامع، فقتل من العامة خلقا كثيرا «١١».

فلما عجز عن إصلاحهم خرج هو و معه «١٢» الأعيان من أهل البصرة إلى واسط، فعزل عنها، و استعمل أبو دلف هاشم «١٣» بن محمد الخزاعى عليها فبقى نحو سنة و صرف عنها، و وليها سبك المفلىحى نيابة عن شفيق المقتدرى.

و فيها عقد لثمال الخادم على الغزاة فى بحر الروم، و سار «١٤».

و فيها غزا جنى الصفوانى بلاد الروم، فغنم و نهب و سبى [١] و عاد سالما.

[ (١) ] و سبا.

u .mo.(١)

(٢). بها. Asihorp .B .A .mo

(٣). وقعة. U

(٤). دغال. loreB ;u .mo ؛ رجال. p .c

(٥). أصحابه. B .A

(٦). B .A .mo

(٧). يؤخذ. loreB

(٨). u .mo

(٩). حوصر. B .A

(١٠). حتى لا. B .A

(١١). خلق كثير. u

(١٢). و من معه من. B .A

(١٣). القسم. loreBte .B .A

(١٤). A .mo

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٠٩

و فى هذه السنة مات أبو خليفة «١» المحدث البصرى «٢».

و فيها، فى جمادى الأولى، مات «٣» أبو جعفر بن محمد بن عثمان العسكرى المعروف بالسيّمان «٤»، و يعرف أيضا بالعمريّ، رئيس الإمامية، و كان يدعى أنّه الباب إلى الإمام المنتظر، و أوصى إلى أبى القاسم بن الحسين بن روح. و فى آخرها توفى أحمد بن محمد بن شريح و كان عالما بمذهب الشافعى «٥».

(١) المفضل بن الخباب الجمحى. p .c .loreBte .dda

(٢). المصرى. u

(٣). A .mo

(٤) بالسماك. u

(٥). loreBte .p .c

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٠

**٣٠٦ ثم دخلت سنة ست و ثلاثمائة**

**ذكر عزل ابن الفرات و وزارة حامد بن العباس**

في هذه السنة، في جمادى الآخرة، قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات، و كانت مدّة وزارته هذه، و هي الثانية، سنة واحدة و خمسة أشهر و تسعة عشر يوماً.

و كان سبب ذلك أنه أخرج إرزاقي الفرسان، و احتجّ عليهم بضيق الأموال، و أنّها أخرجت في محاربة ابن أبي الساج، و أنّ الارتفاع نقص بأخذ يوسف أموال الرّيّ و أعمالها، فشغب الجند شغباً عظيماً، و خرجوا إلى المصلّي، و التمس ابن الفرات من المقتدر إطلاق مائتي ألف دينار من بيت المال الخاص [١] ليضيف «١» إليها مائتي ألف دينار يحصلها، و يصرف الجميع في أرزاق الجند، فاشتدّ ذلك على المقتدر، و أرسل إليه: إنك ضمنيت «٢» أنك ترضى جميع الأجناد، و تقوم بجميع النفقات الراتبية على العادة الأولى [٢] و تحمل بعد ذلك ما ضمنيت أنك تحمله يوماً بيوم «٣»، فأراك تطلب من بيت المال الخاص [١]، فاحتجّ

[١] الخاصة.

[٢] الأولى.

(١). لضيف. A. loreBte

(٢). A. mo.

(٣). صفت لك كل يوم ألف و خمسمائة دينار. loreB.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١١١

بقلة الارتفاع، و ما أخذه ابن أبي الساج من الارتفاع «١» و ما خرج على محاربتة، فلم يسمع المقتدر حجّته «٢» و تنكّر [١] له عليه «٣». و قيل «٤»: كان سبب قبضه أنّ المقتدر قيل له: إنّ ابن الفرات يريد إرسال الحسين بن حمدان إلى ابن أبي الساج ليحاربه، و إذا صار عنده اتّفقا عليك، ثمّ إنّ ابن الفرات قال للمقتدر في إرسال الحسين إلى ابن أبي الساج، فقتل ابن حمدان في جمادى الأولى، و قبض على ابن الفرات في جمادى الآخرة.

ثمّ إنّ بعض العمّال ذكر لابن الفرات ما يتحصّل لحامد بن العباس من أعمال واسط زيادة على ضمانه، فاستكثره، و أمره أن يكاتبه بذلك، فكاتبه «٥»، فخاف حامد أن يؤخذ و يطالب بذلك المال، فكتب إلى نصر الحاجب و إلى والده المقتدر، و ضمن لهما مالا ليتحدّثا له في الوزارة، فذكر للمقتدر حاله و سعته نفسه، و كثرة أتباعه، و أنّه له أربع مائة مملوك يحملون السلاح، و اتّفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن الفرات، فأمره بالحضور من واسط، فحضر، و قبض على ابن الفرات و ولده المحسن و أصحابهما «٦» و أتباعهما. و لما وصل حامد إلى بغداد أقام ثلاثة أيّام في دار الخليفة، فكان يتحدّث مع الناس، و يضحكهم، و يقوم لهم، فبان للخدم و لأبي القاسم بن الحواريّ و حاشية الدار قلّة معرفته بالوزارة، و قال له حاجبه: يا مولانا! الوزير يحتاج إلى لبسه، و جلسه، و عبسه، فقال له: تعنى أن «٧» تلبس، و تقعد، فلا تقوم لأحد، و لا تضحك في وجه أحد، و لا تحدّث أحداً؟ قال: نعم.

[١] و ينكر.

(١). A. mo.

(٢). u. mo.

(٣). B. A.

(٤). loreBte .B. A. mo.

(٥).p.c.mo

(٦).u.mo

(٧). بلغنى أنه يلبس و يقعد و لا يقوم.loreB؛ تعنى أنه B.A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٢

قال حامد: إن الله اعطاني وجها طلقا، و خلقا حسنا، و ما كنت بالذى أعبس و جهى، و أقبح خلقى لأجل الوزارة، فعابوه عند المقتدر، و نسبوه إلى الجهل بأمور الوزارة، فأمر المقتدر بإطلاق علي بن عيسى من محبسه، و جعله يتولّى الدواوين شبه النائب عن حامد، فكان يراجعه فى الأمور و يصدر [١] عن رأيه، ثم إنه استبدّ بالأمر دون حامد، و لم يبق لحامد [٢] غير اسم الوزارة و معناها لعلّى، حتى قيل فيهما:

هذا وزير بلا سوادو ذا سواد بلا وزير ثم إن حامدا أحضر ابن الفرات ليقابله على أعماله، و وكل بمناظرته علي ابن أحمد المادرائى «١» ليصحح عليه الأموال، فلم يقدر على إثبات الحجّة عليه، فانتدب له حامد، و سبّه، و نال منه، و قام إليه فلكمه. و كان حامد سفيها «٢» فقال له ابن الفرات: أنت على بساط السلطان، و فى دار المملكة، و ليس هذا الموضوع ممّا تعرفه من بيدر تقسمه، أو غلّة تستفضل فى كيلها، و لا هو مثل أكار تشتمه، ثم قال لشفيح اللؤلؤى: قل لأمير المؤمنين عنى إن حامدا إنما حمّله على الدخول فى الوزارة، و ليس من أهلها، إننى أوجبت عليه أكثر من ألفى ألف دينار من فضل ضمانه، و ألححت فى مطالبته بها، فظنّ أنّها تندفع عنه بدخوله فى الوزارة، و أنّه يضيف «٣» إليها غيرها، فاستشاط حامد، و بالغ فى شتمه، فأنفذ المقتدر، فأقام ابن الفرات من مجلسه، و ردّه إلى محبسه، و قال علي بن عيسى، و نصر الحاجب لحامد: قد جنيت

[١] يصدر.

[٢] إلى حامد.

(١).الماورائى.loreB

(٢).B.A.mo

(٣). و يضاف.B.A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٣

علينا و على نفسك جناية عظيمة بما فعلته بابن الفرات، و أيقظت منه شيطانا لا ينال.

ثم إن ابن الفرات صودر على مال عظيم، و ضرب ولده المحسن و أصحابه، و أخذ منهم أموالا [١] جمّة «١».

و فى هذه السنة عزل نزار عن شرطة بغداد، و جعل فيها نجح «٢» الطولونى، و جعل فى الأرباع «٣» فقهاء يكون عمل أصحاب الشرطة بفتواهم، فضعفت هيبه السلطنة «٤» بذلك، و طمع اللصوص و العيّارون، و كثرت الفتن، و كبست دور التجار، و أخذت بنات «٥» الناس فى الطريق المنقطعة، و كثر المفسدون «٦».

### ذكر إرسال المهديّ العلويّ العساكر إلى مصر

و فى هذه السنة جهّز المهديّ صاحب إفريقية جيشا كثيفا مع ابنه أبى القاسم «٧»، و سيّره إلى مصر، و هى المرّة الثانية، فوصل إلى الإسكندرية فى ربيع الآخر سنة سبع و ثلاثمائة، فخرج عامل المقتدر عنها، و دخلها القائم «٨»، و رحل «٩» إلى مصر، فدخل الجيزة، و ملك الأشمونين و كثيرا من الصعيد، و كتب إلى أهل مكّة يدعوهم إلى الدخول فى طاعته فلم يقبلوا منه.



[١] أموال.

(١). جسيمة. B. A.

(٢). نجح. A؛ نخح. C. p؛ نجح. B. lore؛ نجح. u.

(٣). البقاع. p. c.

(٤). السلطان. u. B.

(٥). ثياب. p. c. A.

(٦). PCte. B. A. mO.

(٧). القائم. loreBte. A. ddA.

(٨). القسم. loreBte. A.

(٩). و دخل. loreBte. B. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٤

و وردت بذلك الأخبار إلى بغداد، فبعث المقتدر بالله مؤنسا الخادم فى شعبان، و جدّ فى السير فوصل إلى مصر، و كان بينه و بين القائم «١» عدّة وقعات، و وصل من إفريقية ثمانون مركبا نجدة للقائم، فأرست بالإسكندرية، و عليها سليمان الخادم، و يعقوب الكتامى، و كانا شجاعين، فأمر المقتدر بالله أن يسير مراكب طرسوس إليهم، فسار خمسة و عشرون مركبا، و فيها النفط و العدد، و مقدّمها أبو اليمن، فالتقت المراكب بالمراكب، و اقتتلوا على رشيد، فظفر أصحاب مراكب المقتدر، و أحرقوا «٢» كثيرا من مراكب إفريقية، و هلك أكثر أهلها، و أسر منهم كثير، و فى الأسرى سليمان الخادم، و يعقوب، فقتل من الأسرى كثير، و أطلق كثير «٣»، و مات سليمان فى الحبس بمصر، و حمل يعقوب إلى بغداد، ثم هرب منها و عاد إلى إفريقية.

و أما عسكر القائم فكان بينه و بين مؤنس وقعات كثيرة، و كان الظفر لمؤنس فلّقب حينئذ بالمظفر.

و وقع الوباء فى عسكر «٤» القائم، و الغلاء «٥»، فمات منهم كثير من الناس و الخيل، فعاد من سلم إلى إفريقية، و سار عسكر مصر فى أثرهم، حتّى أبعدها، فوصل القائم إلى المهديّة فى رجب من السنة.

(١). القسم. loreBte. A.

(٢). و أغرقوا. loreB.

(٣). B. A. mo.

(٤). عساكر. p. c. B.

(٥). B. A. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٥

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة غزا بشر الأفسينى بلاد الروم، فافتتح عدّة حصون، و غنم، و سلم، و غزا ثمل «١» فى بحر الروم، فغنم، و سبى [١]، و عاد، و كان على الموصل أبو «٢» أحمد بن حماد الموصلى.

و فيها دخل جنى الصفوانى بلاد الروم، فنهب، و خرّب، و أحرق، و فتح و عاد، فقرئت الكتب على المنابر ببغداد بذلك.  
 و فيها وقعت فتنه ببغداد بين العامّة و الحنابلة، فأخذ الخليفة جماعة منهم و سيّهم إلى البصرة فحبسوا.  
 و فيها أمر المقتدر ببناء بیمارستان، فبنى، و أجرى عليه النفقات الكثيرة، و كان يسمّى «٣» بیمارستان المقتدرى.  
 و فيها توفى القاضى محمّد بن خلف بن حيّان أبو بكر الضببى المعروف بوكيع، و كان عالما بأخبار الناس و غيرها، و له تصانيف  
 حسنة، و القاضى أبو العباس أحمد بن عمر بن شريح «٤» الفقيه الشافعى و له سبع و خمسون سنة.  
 و فيها مات كنيز «٥» المغنى، و هو مشهور بالحدق فى الغناء. (\* كنيز بضم الكاف و فتح النون و آخرها زاي «٦»).

[١] و سبا.

(١). تميل.etrof؛ يمثل.B.lore؛ يمثل.A.B

(٢).mo.u

(٣).A.B

(٤).سريح.A.p.c

(٥).كبير.A؛ كثير.p.c

(٦).تصغير كبيرة.A.dda؛ تصغير كبير.p.c.mo ; p.dda.B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٦

**٣٠٧ ثم دخلت سنة سبع و ثلاثمائة**

**إشارة**

فى هذه السنة ضمن حامد بن العباس أعمال الخراج، و الضياع الخاصّة، و العامّة، و المستحدثة، و الفرائية «١» بسواد بغداد، و الكوفة،  
 و واسط، و البصرة، و الأهواز، و أصبهان.

و سبب ذلك أنّه لما رأى أنّه قد تعطلّ عن الأمر و النهى و تفرد به على ابن عيسى شرع فى هذا ليصير له حديث و أمر و نهى، و  
 استأذن المقتدر فى الانحدار إلى واسط ليدبّر «٢» أمر ضمّانه الأول «٣»، فأذن له فى ذلك، فانحدر إليها و اسم الوزارة عليه، و على بن  
 عيسى يدبّر الأمور، و أظهر حامد زيادة ظاهرة فى الأموال، و زاد زيادة متوفّرة، فسّر المقتدر بذلك، و بسط يد حامد فى الأعمال، حتّى  
 خافه على بن عيسى.

ثمّ إنّ السعر تحرّك ببغداد، فثارت العامّة و الخاصّة لذلك «٤»، و استغاثوا، و كسروا المنابر، و كان حامد يخزن «٥» الغلال، و كذلك  
 غيره من القواد، و نهبت عدّة من دكاكين الدقّاقين، فأمر المقتدر بإحضار حامد بن العباس، فحضر «٦» من الأهواز، فعاد الناس إلى  
 شغبهم، فأنفذ حامد «٧» لمنعهم، فقاتلوهم، و أحرقوا الجسرين، و أخرجوا المحبّسين من السجون، و نهبوا دار صاحب الشرطة، و لم  
 يتركوا له شيئاً، فأنفذ المقتدر جيشاً مع غريب الخال،

(١). البرانية.B

(٢).ddoc؛ يدير،loreBte .noxositpecxe

Bte .A .mo.(٣)

loreBte .B .A.(٤)

loreBte .p .c.(٥). يحرز .c.

B .A.(٦). فأحضر .A.

loreBte .p .c .mo.(٧)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٧

فقاتل العامة، فهربوا من بين يديه، و دخلوا الجامع بباب الطاق، فوكل بأبواب الجامع، و أخذ كل من فيه فحبسهم، و ضرب بعضهم، و قطع أيدى من يعرف بالفساد «١».

ثم أمر المقتدر من الغد، فنودى فى الناس بالأمان، فسكنت الفتنة، ثم إن حامدا ركب إلى دار المقتدر فى الطيار، فرجمه العامة، ثم أمر المقتدر «٢» بتسكينهم فسكنوا، و أمر المقتدر بفتح مخازن الحنطة و الشعير التى لحامد، و لأم المقتدر، و غيرهما، و بيع ما فيها [١]، فرخصت الأسعار، و سكن الناس، فقال على بن عيسى للمقتدر: إن سبب غلاء الأسعار إنما هو ضمان حامد لأنه منع من بيع الغلال فى البيادر و خزنها، فأمر بفسخ الضمان عن حامد، و صرف عماله عن السواد، و أمر على بن عيسى أن يتولى ذلك، فسكن «٣» الناس و اطمأنوا، و كان أصحاب حامد يقولون إن ذلك الشغب كان بوضع [٢] من على بن عيسى.

### ذكر أمر أحمد بن سهل

فى هذه السنة ظفر الأمير نصر بن أحمد صاحب خراسان و ما وراء النهر «٤» بأحمد بن سهل، و نحن نذكر حاله من أوله.

[١] فيهما.

[٢] يوضع.

traenis .B .A.(١)

loreB .mo.(٢)

loreB.فشكر.(٣)

U.(٤)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٨

كان أحمد بن سهل هذا من كبار قواد الأمير إسماعيل بن أحمد، و ولده أحمد بن إسماعيل، و ولده نصر بن أحمد، و قد تقدّم من ذكر تقدّمه على الجيوش فى الحروب ما يدلّ على علو منزلته.

و هو أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جبلة «١» بن كامكار بن يزدجرد ابن شهريار الملك، و كان كامكار دهقاناً بنواحى مرو، و إليه ينسب الورد الكامكارى، و هو الشديد الحمرة، و هو الذى يسمّى بالزى القصرانى، و بالعراق و الجزيرة و الشام الجورى «٢»، ينسب إلى قصران، و هى قرية بالزى، و إلى مدينة جور «٣»، و هى من مدن فارس.

و كان لأحمد إخوة يقال لهم محمّد، و الفضل، و الحسين، قتلوا فى عصبية العرب و العجم بمرو، و كان أحمد خليفه عمرو بن الليث على مرو، فقبض عليه عمرو، و نقله إلى سجستان، فحبسه بها، فرأى و هو فى السجن كأن يوسف النبى، عليه السلام، على باب السجن، فقال له: ادع الله أن يخلصنى و يولّينى! فقال له: قد أذن الله فى خلاصك، لكنك لا تلى عملاً برأسك.

ثم إنَّ أحمد طلب الحَمَام فأدخل إليه [١]، فأخذ النورة «٤» فطلى بها رأسه و لحيته، فسقط شعره «٥»، و خرج من الحَمَام و لم يعرفه أحد، فاختفى، فطلبه عمرو فلم يظفر به، ثم خرج من سجستان نحو مرو، فقبض على خليفه عمرو و استولى عليها، و استأمن إلى إسماعيل بن أحمد ببخارى، فأكرمه، و قدّمه، و رفع قدره، و كان عاقلا كتوما لأسراره.

[١] إليها.

(١). p.c.mo.

(٢). الجوزى. u.

(٣). جواز. u.

(٤). و النورة فأخذها. B.A.

(٥). فوقعت شعرته. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١١٩

فلما عصى الحسين بن على سیر إليه أحمد، فظفر به على ما ذكرناه، و ضمن له الأمير نصر أشياء لم يف له بها، فاستوحش من ذلك، فأتاه يوما بعض أصحاب أبى جعفر صعلوك، فحدثه، فأنشده أحمد بن سهل، و قد ذكر حاله، و أنهم لم يفوا له بما وعدوه:

ستقطع «١» فى الدنيا إذا ما قطعتنى يمينك، فانظر أى كفيك «٢» تبدل

و فى الناس إن رثت جبالك واصل و فى الأرض عن دار العلى «٣» متحوّل

إذا أنت لم تنصف أخاك و جدته «٤» على طرف الهجران إن كان يعقل

و تركب حدّ السيف من أن تضيّمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل

إذا انصرفت نفسى عن الشىء لم تكذ «٥» إليه بوجه، آخر الدهر، تقبل «٦» قال: فعلمت أنه قد أضمر «٧» المخالفة، فلم تمض «٨» إلا

أيام حتى خالفه بنيسابور و استولى عليها «٩» و أسقط «١٠» خطبة السعيد نصر بن أحمد، و أنفذ رسولا إلى بغدادا يخطب له أعمال خراسان.

و سار من نيسابور إلى جرجان و بها قراتكين، فحاربه، و استولى عليها، و أخرج قراتكين عنها، ثم عاد إلى خراسان، و قصد مرو

فاستولى عليها «١١»، و بنى عليها سورا و تحصّن بها، فأرسل إليه السعيد نصر الجيوش مع حمويه بن على من بخارى، فوافى مرو الزوذ،

فأقام بنواحيها ليخرج إليه أحمد بن سهل منها، فلم يفعل.

و دخل بعض أصحاب أحمد عليه «١٢» يوما، و هو يفكر بعد نزول حمويه

(١). سيفظع. B.

(٢). كفى. p.c. A. Bte

(٣). القلى. B.lore

(٤). حمدته. u.

(٥). تكن. u.

(٦). يقبل. p.c. u. B

(٧). أظهر. p.c. u.

(٨). يمض. A.

(٩). u.mo.

(١٠). و قطع. B.A.

(١١). u.mo.

(١٢). B.A.mo.؛ إليه. p.c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٠

عليه، فقال له صاحبه: لا شك أن الأمير مشغول القلب لهذا الخطب، فما هو رأى الأمير؟ فقال: ليس بى ما تظنّ، و لكن ذكرت رؤيا رأيتها فى حبس سجستان، و ذكر قول يوسف الصّدّيق، عليه السلام: إنك لا تلى عملا برأسك. قال: فقلت له «١»: إن القوم يغتمون سلمك، و يعطونك ما تريد، فإن رأيت أن يتوسّط الحال فعلنا، فأنشد:

سأغسل عنى العار بالسيف جالبا «٢» على قضاء الله ما كان جالبا «٣» و لما رأى حمويه أنه لا يخرج إليه من مرو عمل الحيلة فى ذلك، فجعل يقول: قد أدخلت ابن سهل فى حجر [١] فأر، و سدّدت عليه وجوه الفرار، و أشباه هذا من الكلام ليغضب أحمد فيخرج، فلم يفعل ذلك، فحينئذ أمر حمويه جماعة من ثقات قواده «٤»، فكاتبوا أحمد بن سهل سراً، و أظهروا له الميل، و دعوه إلى الخروج من مرو ليسلموا إليه حمويه، فأجابهم إلى ذلك، لما فى نفسه من الغيظ على «٥» حمويه، فخرج عن مرو نحو حمويه، فالتقوا على مرحلة من مروالروذ فى رجب سنة سبع و ثلاثمائة، فانهزم أصحاب أحمد، و حارب هو إلى أن عجزت دابّته، فنزل عنها و استأمن، فأخذه أسيرا، و أنفذه «٦» إلى بخارى، فمات بها فى الحبس فى ذى الحجّة من سنة سبع و ثلاثمائة.

و كان الأمير احمد بن إسماعيل بن أحمد يقول: لا ينبغى لأحمد بن سهل أن يغيب عن باب السلطان، فإنه إن غاب عنه أثار شغلا عظيما، كأنه كان يتوسّم فيه ما فعل، فهكذا ينبغى أن تكون فراسة الملك.

[١] حجر.

(١). loreBte .B .A .mo.

(٢-٣). خاليا. loreB.؛ حالنا. A.؛ خالبا. u.؛ جاليا. p.c.

(٤). ثقاته و قواده. B .A.

(٥). من. B .A.

(٦). نفذوه. u.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢١

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع حريق بالكرخ من بغداد، فاحترق فيه كثير من الدور و الناس.

و فيها قلد إبراهيم بن حمدان ديار ربيعة، و قلد بنى بن نفيس شهرزور، فامتنعت عليه، فاستمدّ المقتدر، فسير إليه جيشا، فحصرها و لم يفتحها، و قلد القتال بالموصل و أعمالها.

و فيها أوقع ثمل «١» متولّى الغزو فى البحر بمراكب للمهدى العلوى، صاحب إفريقية، و قتل جماعة ممن فيها، و أسر خادما له.

و فيها انقضّ كوكب عظيم فاشتدّ ضوءه و عظم «٢»، و تفرّق ثلاث فرق، و سمع عند انقضاؤه مثل صوت «٣» الرعد الشديد، و لم

يكن فى السماء غيم. وفيها كانت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين الأساكفة «٤»، و احترق سوق الأساكفة «٥» و ما فيه، و كان الوالى على الموصل و أعمالها «٦» العباس بن محمّد بن إسحاق بن كنداج، و كان خارجا عن البلد «٧»، فسمع بالفتنة، فرجع ليوقع بأهل الموصل، فعزموا على قتاله، و حصنوا البلد، و سدّوا الدروب، فلمّا علم بذلك ترك قتالهم، و أمر الأعراب بتخريب الأعمال «٨»، فصاروا

(١). بمثل A. ute

(٢). u .mo.

(٣). loreBte .B .A.

(٤-٥). الأساكفة. loreB.

(٦). p .c.

(٧). خارج البلد. B .A.

(٨). البلد. p .c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٢

يقطعون الطريق على الجسر «١» و فى الميدان «٢»، و يقاسمونه، فخرّب البلد، فبلغ الخبر إلى الخليفة، فعزله سنة ثمان و ثلاثمائة، و استعمل بعده عبد الله بن محمّد الفتان، و كان عفيفا، صارما «٣»، كفّ الأعراب عن البلد. و فيها توفى أبو يعلى أحمد بن على «٤» بن المثنى «٥» الموصلى، صاحب المسند بها «٦».

(١). الجسور. u

(٢). البلدان. p .c. loreBte

(٣). B .A .mo.

(٤). على. B. مكى. A.

(٥). البناء. u .B.

(٦). p .c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٣

### ٣٠٨ ثم دخلت سنة ثمان و ثلاثمائة

فى هذه السنة خلع المقتدر على أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان، و قلّد طريق خراسان و الدّينور، و خلع على أخويه «١» أبى العلاء و أبى السرايا.

و فيها وصل رسول أخى صلوك بالمال، و الهدايا، و التّحف، و يخبر باستمراره على الطاعة للمقتدر بالله.

و فيها توفى إبراهيم بن حمدان فى المحرم.

و فيها قلّد بدر الشرابى «٢» دقوقا، و عكبرا، و طريق الموصل.

و فيها توفى إبراهيم بن محمّد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجاج، و من طريقه يروى صحيح مسلم إلى اليوم.

(١). إخوته. P.C.U.

(٢). عبد الراي. B.A.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٤

**٣٠٩ ثم دخلت سنة تسع و ثلاثمائة****ذكر قتل ليلي بن النعمان الديلمي**

في هذه السنة قتل ليلي بن النعمان الديلمي، و كان ليلي هذا أحد قواد أولاد «١» الأطروش العلوي، و كان إليه ولاية جرجان، و كان قد استعمله عليها الحسن ابن القاسم الداعي سنة ثمان و ثلاثمائة، و كان أولاد الأطروش يكاتبونه:

المؤيد لدين الله «٢» المنتصر لآل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ليلي بن النعمان، و كان كريما، بذالا للأموال، شجاعا، مقداما على الأهوال.

و سار من جرجان إلى الدامغان، فحاربه أهلها، فقتل منهم مقتلة عظيمة، و عاد إلى جرجان، فابتنى أهل الدامغان حصنا يحميهم، و سار قراتكين إليه بجرجان، فحاربه على نحو عشرة فراسخ من جرجان، فانهزم قراتكين، و استأمن غلامه بارس إلى ليلي و معه ألف فارس «٣»، فأكرمه ليلي، و زوجته أخته، و استأمن إليه أبو القاسم بن حفص ابن أخت أحمد بن سهل، فأكرمه ليلي.

ثم إن الأجناد كثروا على ليلي بن النعمان، فضاقت الأموال عليه، فسار نحو نيسابور بأمر الحسن «٤» بن القاسم الداعي، و تحريض أبي القاسم بن حفص، و كان بها قراتكين، فوردها في ذي الحجة سنة ثمان و ثلاثمائة، و أقام بها

(١). U.mO.

(٢). للمؤيد بن. B.A.

(٣). رجل. P.C.U.

(٤). الحسين. B.A.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٥

الخطبة للداعي، و أنفذ السعيد نصر من بخارى إليه حمويه بن علي، فالتقوا بطوس، و اقتتلوا، فانهزم أكثر أصحاب حمويه بن علي حتى بلغوا مرو، و ثبت حمويه، و محمد بن عبد الله البلغمي، و أبو جعفر صعلوك، و خوارزم شاه، و سيمجور الدواتي، فاقتتلوا، فانهزم بعض أصحاب ليلي، و مضى ليلي منهزما «١»، فدخل ليلي سكة «٢» لم يكن له فيها مخرج، و لحقه بغرا فيها، فلم يقدر ليلي على الهرب، فنزل و تواری في دار، فقبض عليه بغرا «٣»، و أنفذ إلى حمويه فأعلمه بذلك، فأنفذ من قطع رأس ليلي، و نصبه على رمح، فلما رآه أصحابه طلبوا الأمان فأمنوا «٤».

ثم قال حمويه للجند «٥»: قد مكّنكم الله من شياطين الجبل «٦» و الديلم، فأبيدوهم «٧» و استريحوا منهم أبد الدهر، فلم يفعلوا، و حامى كل قائد جماعة، فخرج منهم من خرج بعد ذلك، و كان قتل ليلي في ربيع الأول سنة تسع و ثلاثمائة، و حمل رأسه إلى بغداد، و بقي بارس غلام قراتكين بجرجان.

و قيل إن حمويه لمّا سار إلى قتال ليلي قيل له: إن ليلي يستبطنك في قصده، فقال: إنني ألبس أحد خفي للحرب العام، و الآخر في العام المقبل، فبلغ قوله ليلي، فقال: لكّني ألبس أحد خفي للحرب قاعدا، و الثاني قائما و راكبا، فلما قتل قال حمويه: هكذا من تعجل إلى الحرب.

(١). loreBte .P .C .mO.

(٢). A. mile. B. te. U. mO.؛ ميله.

(٣). B. A.

(٤). فأمنوهم. A. U.

(٥). U. mO.

(٦). loreBte .P .C .U. الجبل؛ B. A. الجند.

(٧). فأسروهم. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٦

**ذكر قتل الحسين الحلاج**

فى هذه السنة قتل الحسين بن منصور «١» الحلاج الصوفى و أحرق، و كان ابتداء حاله أنه كان يظهر الزهد و التصوف، و يظهر الكرامات، و يخرج للناس فاكهة الشتاء فى الصيف، و فاكهة الصيف فى الشتاء، و يمد يده إلى الهواء فيعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب: قل هو الله أحد، و يسميها دراهم القدرة، و يخبر الناس بما أكلوه، و ما صنعوه فى بيوتهم «٢»، و يتكلم بما فى ضمائرهم، فافتتن به خلق كثير و اعتقدوا فيه الحلول، و بالجملة فإن الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح، عليه السلام، فمن قائل إنه حلّ فيه جزء «٣» إلهي، و يدعى فيه الربوبية، و من قائل إنه وليّ الله تعالى، و إنّ الذى يظهر منه من جملة كرامات الصالحين، و من قائل إنه مشعبد، و ممخرق «٤»، و ساحر كذاب، و متكهن، و الجنّ تطيعه فتأتيه بالفاكهة فى غير أوانها «٥».

و كان قدم من خراسان إلى العراق و سار إلى مكة فأقام بها سنة فى الحجر لا يستظلّ تحت سقف شتاء و لا صيفا، و كان يصوم الدهر، فإذا جاء «٦» العشاء أحضر له القوام كوز ماء، و قرصا، فيشربه، و يعضّ من القرص ثلاث عضّات من جوانبه «٧»، فيأكلها و يترك الباقي فيأخذونه، و لا يأكل شيئا آخر إلى الغد آخر النهار.

و كان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربي، فأخذ أصحابه و مشى «٨»

(١). نصر. U.

(٢). يومهم. A. iuqileR. loreBte.

(٣). جرم. loreB.

(٤). مخرق. U.

(٥). وقتها. B. A.

(٦). وقت. A. ddA.

(٧). B. A. mO.

(٨). A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٧

إلى زيارة الحلاج، فلم يجده فى الحجر، و قيل له «١»: قد صعد إلى جبل أبى قبيس، فصعد إليه، فرآه على صخرة حافيا، مكشوف الرأس، و العرق يجرى منه إلى الأرض، فأخذ أصحابه و عاد و لم يكلمه، فقال: هذا «٢» يتصبر و يتقوى على قضاء الله، سوف يبتليه



اللَّه بما يعجز عنه صبره وقدرته، و عاد الحسين إلى بغداد.

و أما سبب قتله فإنه نقل عنه «٣» عند عوده «٤» إلى بغداد إلى الوزير حامد ابن العباس أنه أحيا جماعة، و أنه يحيى الموتى، و أن الجنَّ يخدمونه، و أنهم يحضرون عنده ما يشتهي، و أنه قد مؤه على «٥» جماعة من حواشى الخليفة، و أن نصرا الحاجب قد مال إليه و غيره، فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله أن يسلم إليه الحلّاج و أصحابه، فدفع عنه نصر الحاجب، فألحّ الوزير، فأمر المقتدر بتسليمه إليه، فأخذه، و أخذ معه إنسان يعرف بالشمريّ «٦»، و غيره، قيل إنهم يعتقدون أنه إله، فقزّروهم، فاعترفوا أنهم «٧»، قد صحّ عندهم أنه إله، و أنه يحيى الموتى، و قابلوا الحلّاج على ذلك، فأنكره و قال: أعود بالله أن ادعى الربوبية، أو النبوة «٨»، و إنما أنا رجل أعبد الله، عزّ و جلّ! فأحضر حامد القاضى أبو عمرو و القاضى أبو جعفر بن البهلول، و جماعة من وجوه الفقهاء و الشهود، فاستفتاهم، فقالوا: لا يفتى «٩» فى أمره بشيء، إلّا أن يصحّ عندنا ما يوجب قتله، و لا يجوز قبول قول «١٠» من يدعى عليه ما ادعاه إلّا بينة أو إقرار.

U.(١)

(٢). أو ذا.U. dda؛ هو ذا.P.C.

A.mO.(٣)

(٤). عودته.U

(٥). إلى.P.C.U

(٦). بالسمري.P.C.؛ بالسمري.A.B. loreBte

(٧). عنه أنه.A.B

B.A.mO.(٨)

(٩). مفتى.U؛ نفت.A. loreBte

loreBte A.(١٠)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٨

و كان حامد يخرج الحلّاج إلى «١» مجلسه «٢»، و يستنطقه «٣»، فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة «٤».

و طال الأمر على ذلك و حامد الوزير مجدّد «٥» فى أمره، و جرى له معه قصص يطول شرحها، و فى آخرها أن «٦» الوزير رأى له كتابا حكى فيه أن الإنسان إذا أراد الحجّ، و لم يمكنه، أفرد من داره بيتا لا يلحقه شيء من النجاسات، و لا يدخله أحد، فإذا حضرت «٧» أيّام الحجّ طاف حوله، و فعل ما يفعله الحاجّ «٨» بمكّة، ثمّ يجمع ثلاثين يتيما، و يعمل أجود طعام [١] يمكنه، و يطعمهم فى ذلك البيت، و يخدمهم [٢] بنفسه، فإذا فرغوا كساهم، و أعطى كلّ واحد منهم سبعة دراهم، فإذا فعل ذلك كان كمن حجّ «٩».

فلما قرئ هذا على الوزير قال القاضى أبو عمرو للحلّاج: من أين لك هذا؟ قال: من كتاب الإخلاص للحسن البصرى، قال له القاضى «١٠»: كذبت يا حلال الدم! قد سمعناه بمكّة و ليس فيه هذا، فلما قال له: يا حلال الدم «١١»، و سمعها الوزير قال له: اكتب بهذا، فدافعه أبو عمرو، فألزمه حامد «١٢»، فكتب بإباحة دمه، و كتب بعده من حضر المجلس.

و لما سمع الحلّاج ذلك قال: ما يحلّ لكم دمي و اعتقادي الإسلام

[١] الطعام.

[٢] و خدمهم.

- (١). من. U  
 (٢). محبسه. U  
 (٣). و يستعطفه. A  
 (٤). B. A. mO.  
 (٥). يجد. B. A.  
 (٦). B. A. mO.  
 (٧). دخلت. U  
 (٨). الحجاج. P. C.  
 (٩). loreBte .P. C. mO.  
 (١٠). A.  
 (١١). Ate. U. mO.  
 (١٢). U. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٢٩

و مذهبي السنّة، ولي فيها كتب موجودة، فالله الله فى دمي! و تفرق الناس «١».

و كتب الوزير إلى الخليفة يستأذنه فى قتله، و أرسل الفتاوى إليه، فأذن فى قتله، فسلمه الوزير «٢» إلى صاحب الشرطة، فضربه ألف سوط فما تأوه، ثم قطع يده، ثم رجله، ثم يده، ثم رجله، ثم قتل «٣» و أحرق بالنار، فلما صار رمادا ألقى فى دجلة، و نصب الرأس ببغداد، و أرسل إلى خراسان لأنه كان له بها أصحاب، فأقبل بعض أصحابه يقولون: إنه لم يقتل، و إنما ألقى شبهه على دابة، و إنه يجيء بعد أربعين يوما، و بعضهم يقول: لقيته على حمار بطريق النهروان، و إنه قال لهم «٤»: لا- تكونوا مثل هؤلاء البقر «٥» الذين يظنون أنى ضربت «٦» و قتلت.

### ذكر عدة حوادث

و فيها، فى ربيع الأول، وقع حريق كبير «٧» فى الكرخ، فاحترق فيه بشر كثير.  
 و فيها استعمل المقتدر على حرب الموصل و معونتها محمد بن نصر الحاجب، فى جمادى الأولى، و سار إليها فيه «٨»، فلما وصل إليها أوقع بمن خلفه من الأكراد المارائيه «٩»، فقتل، و أسر، و أرسل إلى بغداد نيفا و ثمانين أسيرا، فشهروا.

- (١). U. mO.  
 (٢). الحاجب. B. A.  
 (٣). صلب. A.  
 (٤). B. A. mO.  
 (٥). نفر. A.  
 (٦). U. mO.  
 (٧). كثير. B. P. C.  
 (٨)! فلقية. B. A.

(٩). B. A. mo؛ و المارانئة. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٠

و فيها قلد داود بن حمدان ديار ربيعة.

و فيها توفى أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمى الصوفى من كبار مشايخهم و علمائهم، و أبو إسحاق إبراهيم بن هارون الحرانى الطيب، و أبو محمد عبد الله بن حمدون النديم.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٣١

### ٣١٠ ثم دخلت سنة عشر و ثلاثمائة

#### ذكر حرب سيمجور مع أبى الحسين بن العلوى

قد ذكرنا قتل ليلى بن النعمان، و أن جرجان تخلف بها بارس غلام قراتكين، فلما قتل ليلى بن النعمان عاد قراتكين إلى جرجان، فاستأمن إليه غلامه بارس، فقتله قراتكين، و انصرف عن جرجان، و قدمها أبو الحسين ابن الحسن بن على الأطروش العلوى، الملقب والده بالناصر، و أقام بها، فأنفذ إليه السعيد نصر بن أحمد سيمجور الدواتى فى أربعة آلاف فارس، فنزل على فرسخين من جرجان، و حاصر أبا الحسين نحو شهر من هذه السنة.

و خرج إليه أبو الحسين فى ثمانية آلاف رجل من الديلم، و الجرجانية، و صاحب «١» جيشه سرخاب بن وهسودان «٢» ابن عم ما كان بن كالى «٣» الديلمى، فتحاربا حربا عظيمة، و كان سيمجور قد جعل كميناً من أصحابه، فأبطئوا عنه، فانهزم سيمجور، و وقع أصحاب أبى الحسين فى عسكر سيمجور، و اشتغلوا بالنهب و الغارة «٤»، فخرج عليهم الكمين بعد الظفر «٥»، فقتلوا من الديلم و الجرجانية نحو أربعة آلاف رجل «٦»، و انهزم أبو الحسين، و ركب فى البحر، ثم عاد إلى أستراباذ، و اجتمع «٧» إليه فل «٨» أصحابه.

(١). و مقدم. B. A.

(٢). يهسودان. P. C. U.

(٣). كاكي. loreB.

(٤). عليهم. dda. B. A.

(٥). الظفر. P. CU.

(٦). فارس. U.

(٧). و عاد. loreBte. B. A.

(٨). بعض. loreB؛ فل. P. C.؛ قل. B. A.؛ كل. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٢

و كان سرخاب قد تبع سيمجور فى هزيمته، فلما عاد رأى أصحابه مقتلين مشردين، فسار إلى أستراباذ، و استصحب معه عيال أصحابه و مخلفيهم، و أقام بها مع أبى الحسين بن الناصر، ثم سمع سيمجور بظفر أصحابه، فعاد إليهم، و أقام بجرجان، ثم اعتل سرخاب و مات، و رجع ابن الناصر إلى ساريه، و استخلف ما كان بن كالى «١» على أستراباذ، فاجتمع إليه الديلم، و قدموه، و أمره على أنفسهم.

ثم سار محمد بن عبيد «٢» الله البلغمى و سيمجور إلى باب أستراباذ، و حاربوا ما كان بن كالى «٣»، فلما طال مقامهم اتفقوا معه على

أن يخرج عن أستراباذ إلى سارية، و بذلوا له على هذا مالا ليظهر للناس أنهم قد افتتحوها، ثم ينصرفون عنها و يعود إليها، ففعل و سار إلى سارية، ثم رحلوا عن أستراباذ إلى جرجان، ثم إلى نيسابور، و جعلوا بغرا بأستراباذ، فلما ساروا عنها عاد إليها ما كان بن كالي «٤»، ففارقها بغرا إلى جرجان، و أساء السيرة في أهلها، و خرج إليه ما كان، فرجع بغرا «٥» إلى نيسابور، و أقام ما كان بجرجان، و نحن نذكر ابتداء حال ما كان، و نقلها «٦» [١] عند قتله سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة.

### ذكر خروج إلياس بن إسحاق بن أحمد بن أسد الساماني

ثم خرج إلياس بن إسحاق «٧» بن أحمد، المقدم ذكره أنه خرج مع أبيه، و انهزم إلى فرغانة، فلما بلغ فرغانة أقام بها إلى أن خرج ثانيا، و استعان

[١] و تنقلها.

loreB. (١-٣-٤). كاكى.

B. A. (٢). عبد.

U. mO. (٥).

loreB. (٦). و سبها.

U. (٧).

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٣

عند خروجه بمحمد بن الحسين بن م، و جمع من الترك، فاجتمع معه ثلاثون ألف عنان، فقصد سمرقند مشاقا «١» [١] للسعيد نصر بن أحمد، فسير إليه نصر أبا عمرو محمد بن أسد و غيره في ألفين و خمسمائة رجل، فكمنوا خارج سمرقند يوم ورود إلياس، فلما وردها، و اشتغل هو و من معه بالنزول، خرج الكمين عليه من بين الشجر، و وضعوا السيوف فيهم، فانهزم إلياس و أصحابه، فوصل إلياس إلى فرغانة، و وصل ابن م «٢» إلى أسيجاب، و منها إلى ناحية طراز، فكتب دهقان الناحية التي نزلها، و أطمع، و قبض عليه، و قتله، و أنفذ رأسه إلى بخارى.

و كان ابن م «٣» شجاعا، و كان قد سخر جمالا عند خروجه، فجاء أصحابه يطلبونها [٢] منه، فقال: سأردّها عليكم ببغداد، يعني أنه لا يرد شيئا [٣] من «٤» بغداد، ثقّة بكثرة جمعه و قوته، فجاءت الأقدار بما لم يكن في الحساب.

ثم عاد إلياس فخرج [٤] مرّة ثالثة، و أعانه أبو الفضل بن أبي «٥» يوسف، صاحب الشاش، فسير إليه محمد بن أليسع، فحاربهم، فانهزم إلياس إلى كاشغر، و أسر أبو الفضل، و حمل إلى بخارى فمات بها.

و أمّا إلياس فصاهر «٦» [٥] دهقان كاشغر طغانتكين «٧»، و استقرّ بها، ثم ولى

[١] مشاققا.

[٢] يطلبونه.

[٣] يردّه شيء.

[٤] خرج.

[٥] صاهر.

(١). مشافها.loreB

(٢-٣). مست.loreB

(٤). عن.A. B

(٥). P. C. mO

(٦). صار.A. B

(٧). طعاتكين.P. C.؛ طعاتكين.U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٤

محمّد بن المظفر فرغانة، فرجع إليها إلياس بن إسحاق معاندا، فحاربه محمد بن المظفر، فهزمه مرّة أخرى، فعاد إلى كاشغر، فكاتبه محمد بن المظفر، واستماله، و لطف به، فأمن إلياس إليه، و حضر إلى بخارى، فأكرمه السعيد، و صاهره، و أقام معه.

### ذكر وفاة محمد بن جرير الطبري

و فى هذه السنة توفى محمد بن جرير الطبري، صاحب التاريخ، ببغداد، و مولده سنة أربع و عشرين و مائتين، و دفن ليلا بداره، لأنّ العامّة اجتمعت، و منعت من دفنه نهارا، و ادعوا عليه الرضى، ثم ادعوا عليه الإلحاد، و كان عليّ بن عيسى يقول: و الله لو سئل هؤلاء عن معنى الرضى و الإلحاد ما عرفوه، و لا فهموه، هكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب الأمم، و حوشى «١» ذلك الإمام عن مثل هذه الأشياء.

و أما ما ذكره عن تعصب العامّة، فليس الأمر كذلك، و إنّما بعض الحنابلة تعصّبوا عليه، و وقعوا فيه، فتبعهم غيرهم، و لذلك سبب، و هو أنّ الطبري جمع كتابا ذكر فيه اختلاف الفقهاء، لم يصنف مثله، و لم يذكر فيه أحمد بن حنبل، فقيل له فى ذلك، فقال: لم يكن فقيها، و إنّما كان محدّثا، فاشتدّ ذلك على الحنابلة، و كانوا لا يحصون كثرة ببغداد، فشغبوا عليه، و قالوا ما أرادوا «٢»: حسدوا «٣» الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له و خصوم

(١). و حاشى.A

(٢). ليس هذا موضع ذكره لأنهم حسدوه: P. C. mO. loreBte. rut nugelodomceahibu

(٣). حدوا.loreB

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٥ كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا و بغيا إنه لدميم [١] و قد ذكرت شيئا من كلام الأئمة فى أبى جعفر يعلم [منه] محلّه فى العلم، و الثقه، و حسن الاعتقاد، فمن ذلك ما قاله الإمام أبو بكر «١» الخطيب، بعد أن ذكر من روى الطبري عنه، و من روى عن الطبري، فقال: و كان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله، و يرجع إلى رأيه لمعرفة و فضله، و كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، و كان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها فى أحكام القرآن، عالما بالسنن و طرقها، صحيحها و سقيمها، ناسخها و منسوخها، عارفا بأقوال الصحابة و التابعين، و من بعدهم فى الأحكام، و مسائل الحلال و الحرام، خبيرا بأيام الناس و أخبارهم، و له الكتاب المشهور فى تاريخ الأمم و الملوك، و الكتاب المسمى فى التفسير «٢» لم يصنف مثله، و له فى أصول الفقه و فروعه كتب كثيرة، و أخبار «٣» من أقاويل الفقهاء، و تفرّد بمسائل حفظت عنه.

و قال أبو أحمد الحسين بن عليّ بن محمد الرازي: أول ما سألتنى الإمام أبو بكر بن خزيمة قال لى: كتبت عن محمد بن جرير الطبري؟ قلت: لا! قال: لم؟ قلت: لا يظهر، و كانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه، فقال:

بئس ما فعلت! ليتك لم تكتب عن كل من كتبت عنه، و سمعت عن أبي جعفر، و قال حسينك، و اسمه الحسين بن علي التميمي، عن ابن خزيمة نحو ما تقدم.

[١] لذميم.

(١). بن. U. dda

(٢). و كتاب في التفسير. P. C.؛ و كتاب التفسير. U

(٣). اختيار. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٦

و قال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبري: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من أبي جعفر، و لقد ظلمته الحنابلة. و قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني، بعد أن ذكر تصانيفه: و كان أبو جعفر ممن لا يأخذه في الله لومة لائم، و لا يعدل، في علمه و تبيانه [١]، عن حق يلزمه لربه و للمسلمين، إلى باطل لرغبة و لا رهبة، مع عظيم ما كان يلحقه من الأذى «١» و الشناعات من جاهل، و حاسد، و ملحد.

و أما أهل الدين و الورع فغير منكرين علمه، و فضله، و زهده، و تركه الدنيا مع إقبالها عليه، و قناعته بما كان يرد عليه من قربة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة «٢»، و مناقبه كثيرة لا يحتمل ها هنا أكثر من هذا «٣».

### ذكر عدة حوادث

فيها أطلق المقتدر «٤» يوسف بن أبي الساج من الحبس بشفاعة مؤنس الخادم و حمل إليه، و دخل إلى المقتدر، و خلع عليه، ثم عقد له على الرزي، و قزوين، و أبهر، و زنجان، و أذربيجان، و قرّر عليه خمسمائة ألف دينار محمولة كل سنة إلى بيت المال سوى أرزاق العساكر الذين بهذه البلاد.

و خلع في هذا اليوم على وصيف البكتري، و على طاهر و يعقوب ابني

(١). الأدمي. U

(٢). فنييره. S؛ و سيره: U. ireteC

(٣). الذي ذكرناه. A. ddA

(٤). P. C. B. A. mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٧

محمد بن عمرو بن الليث.

و تجهز يوسف، و ضم إليه المقتدر بالله العساكر مع وصيف البكتري، و سار عن بغداد في جمادى الآخرة إلى أذربيجان، و أمر أن يجعل طريقه على الموصل، و ينظر في أمر ديار ربيعة، فقدم إلى الموصل، و نظر في الأعمال، و سار إلى أذربيجان، فرأى غلامه سبكا قد مات.

و فيها قلد نازوك «١» الشرطه ببغداد.

و فيها وصلت هدية إلى أبي «٢» زنبور الحسين بن أحمد المادرائي «٣» من مصر و فيها «٤» بغلة، و معها فلو يتبعها، و يرضع منها، و

غلام طويل اللسان، يلحق لسانه أرنبه أنفه.

و فيها قبض المقتدر على أم موسى القهرمانه، و كان سبب ذلك أنها زوجت ابنه أختها من أبى العباس أحمد بن محمد بن إسحاق بن المتوكل على الله، و كان محسنا، له نعمه ظاهرة [١]، و مروءة حسنه، و كان يرشح للخلافه، فلما صاهرته أكثرت من النثار و الدعوات، و خسرت أموالا جليله، فتكلم أعداؤها، و سعوا بها إلى المقتدر، و قالوا إنها قد «٥» سعت لأبى العباس فى الخلافه، و حلفت له القواد، و كثر القول عليها «٦»، فقبض عليها، و أخذ منها أموالا عظيمه و جواهر نفيسه. الكامل فى التاريخ ج ٨ ١٣٧٨ ذكر عدة حوادث ..... ص : ١٣٦

و فيها غزا المسلمون فى البرّ و البحر، فغنموا و سلموا «٧».

[١] طاهره.

(١). نازول. B .P .C. loreBte

(٢). P .C .U .mO.

(٣). الماورائى. loreB.

(٤). جاءت. dda .U.

(٥). مذ. U.

(٦). B .A .mO.

(٧). U .mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٨

و فيها كان بالموصل شغب من العامه، و قتلوا خليفه محمد بن نصر الحاجب بها، فتجهز العسكر من بغداد إلى الموصل. و فيها، فى جمادى الآخرة، انقض [١] كوكب عظيم «١» له ذنب فى المشرق فى برج السنبله، طوله نحو ذراعين. و فيها سار محمّد بن نصر الحاجب من الموصل إلى الغزاه [٢] على قاليقلا «٢»، فغزا الروم من تلك الناحيه، و دخل أهل طرسوس ملطيه، فظفروا، و بلغوا من بلاد الروم و الظفر بهم ما لم يظنوه و عادوا. و فيها توفى أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد اليزيدى «٣» الأديب، أخذ العلم عن ثعلب و الرياسى «٤».

[١] انقض.

[٢] الغزاه.

(١). U.

(٢). U .mO.

(٣). البريدى. A.

(٤). loreBte .P .C .mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٣٩

٣١١ ثم دخلت سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة

## ذكر عزل حامد و ولاية ابن الفرات

في هذه السنة، في ربيع الآخر، عزل المقتدر حامد بن العباس عن الوزارة، و علي بن عيسى عن الدواوين، و خلع علي أبي الحسين بن الفرات، و أعيد إلى الوزارة.

و كان سبب ذلك أن المقتدر ضجر من استغاثته «١» الأولاد، و الحرم، و الخدم و الحاشية من تأخير أرزاقهم، فإن علي بن عيسى كان يؤخرها، فإذا اجتمع عدده «٢» شهور أعطاهم البعض، و أسقط البعض، و حط «٣» من أرزاق العمال في كل سنة شهرين، و غيرهم ممن له رزق، فزادت عداوة الناس له.

و كان حامد بن العباس قد ضجر من المقام ببغداد، و ليس إليه «٤» من الأمر شيء غير لبس السواد، و أنف من أطراح علي بن عيسى بجانبه، فإنه كان يهينه في توقيعاته بالإطلاق عليه لضمائه «٥» بعض الأعمال، و كان يكتب: ليطلق جهبذ «٦» الوزير «٧» أعزه الله، و ليبادر نائب الوزير.

و كان إذا شكا إليه بعض نواب حامد يكتب على القصة: إنما عقد الضمان،

(١). استعانة. B. A. loreBte

(٢). عنده. B. A.

(٣). و أسقط. B. A.

(٤). له. B. A.

(٥) لغلمانه. B. A.

(٦). حميد. A.

(٧). الوزارة. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٠

علي النائب الوزيري، عن الحقوق الواجبة السلطانية، فليقدم إلى عماله بكف الظلم عن الرعية. فاستأذن حامد، و سار إلى واسط لينظر في ضمائه، فأذن له، و جرى بين مفلح الأسود و بين حامد كلام، قال له حامد: لقد هممت أن اشترى مائة خادم أسود، و أسميهم مفلحا، و أهبهم لغلماني، فحقدته «١» مفلح، و كان خصيصا بالمقتدر، فسعى معه المحسن بن الفرات لوالده بالوزارة، و ضمن أموالا جلية، و كتب علي يده رقعة يقول: ان يسلم «٢» الوزير، و علي بن عيسى، و ابن الحواري، و شفيع اللؤلؤي، و نصر الحاجب، و أم موسى القهرمانه، و المادرائون «٣» يستخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار.

و كان المحسن مطلقا، و كان يواصل السعاية بهؤلاء الجماعة، و ذكر ابن الفرات للمقتدر ما كان يأخذه ابن الحواري كل سنة من المال، فاستكثره، فقبض علي علي بن عيسى في ربيع الآخر، و سلم إلى زيدان القهرمانه، فحبسته في الحجره التي كان ابن الفرات محبوسا فيها، و أطلق ابن الفرات، و خلع عليه، و تولّى الوزارة، و خلع علي ابنه المحسن، و هذه الوزارة الثالثة لابن الفرات.

و كان أبو علي بن مقله قد سعى بابن الفرات، و كان يتقدم بعض الأعمال أيام حامد، فحضر عند ابن الفرات، و كان ابن الفرات هو الذي قدم ابن مقله، و رباه، و أحسن إليه، و لما قيل عنه إنه سعى به لم يصدق ذلك، حتى تكرر ذلك منه.

ثم إن حامدا صعدا من واسط، فسير إليه ابن الفرات من يقبض عليه في الطريق «٤» و علي أصحابه، فقبض علي بعض أصحابه، و سمع حامد فهرب



(١). فحقدهم.B؛. فحقدها.U

(٢). أسلم.A. B

(٣). الماورانيون.loreB؛ و الماردانيون.A. B

(٤). B. A. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٤١

و اختفى ببغداد، ثم إنَّ حامدا لبس زيَّ راهب، و خرج من مكانه الذى اختفى فيه، و مشى إلى نصر الحاجب، فاستأذن عليه، فأذن له، فدخل عليه، و سأله إيصال حاله إلى الخليفة، فاستدعى نصر مفلحا الخادم و قال: هذا يستأذن إلى الخليفة، إذا كان عند حرمه «١».

فلما حضر مفلح «٢» فرأى حامدا قال: أهلا بمولانا الوزير، أين مماليكك [١] السودان الذين سميت كل واحد منهم مفلحا؟ فسأله نصر أن لا يؤاخذه، و قال له: حامد يسأل أن يكون محبسه «٣» فى دار الخليفة، و لا يسلم إلى ابن الفرات.

فدخل مفلح، و قال ضد ما قيل له، فأمر المقتدر بتسليمه إلى ابن الفرات، فأرسل إليه، فحبسه فى دار حسنة، و أجرى عليه من الطعام، و الكسوة، و الطيب، و غير ذلك ما كان له و هو وزير، ثم أحضره، و أحضر الفقهاء و العمال، و ناظره على ما «٤» وصل إليه من المال، و طالبه به، فأقر «٥» بجهات تقارب ألف دينار و ضمنه المحسن بن أبى الحسن بن الفرات من المقتدر بخمسمائة ألف دينار «٦»، فسلمه إليه، فعذبه بأنواع العذاب، و أنفذه «٧» إلى واسط مع بعض أصحابه ليبيع ما له بواسط، و أمرهم بأن يسقوه سماً، فسقوه سماً فى بيض مشوى، و كان طلبه، فأصابه إسهال، فلما وصل إلى واسط أفرط الإغيام «٨» [٢] به، و كان قد تسلمه محمد بن علىّ البرزوفرى «٩»، فلما.

[١] مماليك.

[٢] الغيام.

(١). U. mO.

(٢). فحضر.U

(٣). مجيئه.A

(٤). عما.U

(٥). له.loreBte .B. A. ddA

(٦). B. A. mO.

(٧). و أنفاه.loreB

(٨). القيام.loreBte .B. A.

(٩). التهورمزى.A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٢

رأى حاله أحضر القاضى و الشهود ليشهدوا عليه أن ليس له فى أمره صنع، فلما حضروا عند حامد قال لهم: إنَّ أصحاب المحسن سقوني سماً فى بيض مشوى، فأنا أموت منه، و ليس لمحمد فى أمرى صنع، لكنّه قد أخذ قطعة من أموالى و أمتعتى، و جعل يحشوها فى المساور، و تباع المسورة فى السوق بمحضر من أمين السلطان بخمسة دراهم، و وضع عليها «١» من يشترىها و يحملها إليه، فيكون فيها أمتعة تساوى ثلاثة آلاف دينار، فاشهدوا على ذلك.

و كان صاحب الخبر حاضرا، فكتب ذلك، و سَيِّره «٢»، و ندم البيروفى «٣» على ما فعل، ثم مات حامد فى رمضان من هذه السنة، ثم صودر على بن عيسى بثلاثمائة ألف دينار، فأخذ المحسن بن الفرات ليستوفى منه المال، فعذبه و صفعه فلم يؤد «٤» إليه شيئا. و بلغ الخبر الوزير أبا الحسن بن الفرات، فأنكر على ابنه ذلك، لأنّ عليا كان محسنا إليهم أيام ولايته، و كان قد أعطى المحسن، وقت نكبته، عشرة آلاف درهم، و أدى على بن عيسى مال المصادرة، و سَيِّره ابن الفرات إلى مكّة و كتب إلى أمير مكّة ليسيره إلى صنعاء، ثم قبض ابن الفرات على أبى على بن مقله، ثم أطلقه، و قبض على ابن الحوارى، و كان خصي يصا بالمقتدر، و سلمه إلى ابنه المحسن، فعذبه عذابا شديدا، و كان المحسن وقحا، سيئ الأدب، ظالما، ذا قسوة شديدة، و كان الناس يسمونه الخبيث [١] بن الطيب، و سَيِّره ابن الحوارى إلى الأهواز ليستخرج منه الأموال التى له، فضربه الموكّل «٥» به حتى مات.

[١] الخبيث.

B.A.(١)

B.A.mO.(٢)

A.(٣). الهرومى.

A.(٤). يرد.

B.A.(٥). المتوكل.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٣

و قبض أيضا على الحسين بن أحمد، و محمّد بن علىّ المادرائين «١»، و كان الحسين قد تولّى مصر و الشام، فصادرهما على ألف ألف دينار و سبعمائة ألف دينار، ثم صادر جماعة «٢» من الكتاب و نكبيهم. ثم إنّ ابن الفرات خوّف المقتدر من مؤنس الخادم، و أشار عليه بأن يسيره عن الحضرة إلى الشام ليكون هنالك، فسمع قوله، و أمره بالمسير، و كان قد عاد من الغزاة، فسأل أن يقيم عدّة أيام بقيت من شهر رمضان، فأجيب إلى ذلك، و خرج فى يوم شديد المطر. و سبب ذلك أنّ مؤنسا لما قدم ذكر للمقتدر ما أعتده ابن الفرات من مصادرات الناس، و ما يفعل ابنه من تعذيبهم و ضربهم، إلى غير ذلك من أعمالهم، فخافه ابن الفرات، فأبعده عن المقتدر، ثم سعى ابن الفرات بنصر الحاجب، و أطمع المقتدر فى ماله و كثرتة «٣»، فالتجأ نصر إلى أمّ المقتدر، فمنعته من ابن الفرات.

### ذكر القرامطة

و فيها قصد أبو طاهر سليمان بن أبى سعيد الهجرى البصرة، فوصلها ليلا فى ألف و سبعمائة رجل، و معه السلايم الشعر، فوضعها على السور، و صعد أصحابه ففتحوا الباب، و قتلوا الموكّلين به، و كان ذلك فى ربيع الآخر. و كان على البصرة سبك المفلحى، فلم يشعر بهم إلّا فى السحر، و لم يعلم أنّهم القرامطة بل اعتقد أنّهم عرب تجمّعوا، فركب إليهم، و لقيهم، فقتلوه

(١). الماورائى. loreBta؛ المادرائى: B.A. ; iuqiler

(٢). الجماعة. P.C.U.

(٣). و كسوته. P.C. loreBte

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٤

و وضعوا السيف في أهل البصرة، و هرب الناس إلى الكلا و حاربوا القرامطة عشرة «١» أيام، فظفر بهم القرامطة، و قتلوا خلقا كثيرا «٢» و طرح الناس أنفسهم في الماء، فغرق أكثرهم.  
و أقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها ما يقدر عليه من المال و الأمتعة، و النساء و الصبيان، فعاد إلى بلده، و استعمل المقتدر على البصرة محمد بن عبد الله الفارقي، فانحدر إليها و قد سار الهجري عنها.

### ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الرّي

في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان إلى الرّي، فحاربه أحمد بن عليّ أخو «٣» صعلوك، فانهزم أصحاب أحمد و قتل هو في المعركة، و أنفذ رأسه إلى بغداد، و كان أحمد بن عليّ قد فارق أخاه صعلوكا [١]، و سار «٤» إلى المقتدر فأقطع «٥» الرّي كما ذكرناه، ثم عصى، و هادن ما كان بن كالي «٦» و أولاد الحسن بن «٧» عليّ الأطروش، و هم بطبرستان، و جرجان، و فارق طاعة المقتدر و عصى عليه، و وصل رأسه إلى بغداد.

و كان ابن الفرات يقع في نصر الحاجب، و يقول للمقتدر إنّه هو الذي أمر أحمد بن عليّ بالعصيان لمودة بينهما.

[١] صعلوك.

(١). عدة. P. C. A.

(٢). A. mO.

(٣). أ.ح. ddoC.

(٤). صار. B. P. C.

(٥). و اقتطع. P. C.

(٦). كالي. loreB.

(٧). P. Cte. U. mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٥

و كان قتل أحمد بن عليّ آخر ذى القعدة، و استولى ابن أبي الساج على الرّي، و دخلها في ذى الحجة من السنة، ثم سار عنها في أول سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة إلى همدان، و استخلف بالرّي غلامه مفلحا، فأخرجه أهل الرّي عنهم، فلحق يوسف، و عاد يوسف إلى الرّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة و استولى عليها.

### ذكر عدة حوادث

و فيها غزا مؤنس المظفر بلاد الروم، فغنم و فتح حصونا، و غزا ثمل «١» أيضا في البحر، فغنم من السبي ألف رأس، و من الدواب ثمانية «٢» آلاف رأس، و من الغنم مائتي «٣» ألف رأس، و من الذهب و الفضة شيئا كثيرا.  
و فيها ظهر جراد كثير بالعراق، فأضرّ بالغلّات و الشجر و عظم «٤».  
و فيها استعمل بنّي بن نفيس على حرب أصبهان.  
و فيها توفي بدر المعتضديّ بفارس، و هو أميرها، و ولي ابنه محمد «٥» مكانه.

و فيها توفى أبو محمّد «٦» أحمد بن محمّد بن الحسين الجريرى الصوفى، و هو من مشاهير مشايخهم (الجريرى بضم الجيم)، و أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج النحوى، صاحب كتاب معانى القرآن.

(١). loreBte .P .C .mO.

(٢). ثمانمائة. loreB.

(٣). مائة. B .A. loreBte.

(٤-٥). U .mO.

(٦). محرز. loreB.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٦

## ٣١٢ ثم دخلت سنة اثنتى عشرة و ثلاثمائة

### ذكر حادثة غريبة

فى هذه السنة ظهر فى دار كان يسكنها المقتدر بالله إنسان أعجمى، و عليه ثياب فاخرة، و تحتها ممّا يلى بدنه قميص صوف، و معه مقدحة، و كبريت، و محبرة، و أقلام، و سكين، و كاغد، و فى كيس سويق، و سكر، و جبل طويل من قنب، يقال إنه دخل مع الصناع، فبقى هناك، فعطش، فخرج يطلب الماء فأخذ، فأحضره عند ابن الفرات، فسأله عن حاله، فقال: لا أخبر إلّا صاحب الدار «١»، فرفق به «٢»، فلم يخبره بشيء، و قال: لا أخبر إلّا صاحب الدار، فضربوه ليقزروه، فقال: بسم الله بدأت بالشر «٣»؟ و لزم هذه اللفظة، ثم جعل يقول بالفارسية: ندانم «٤» معناه لا أدرى، فأمر به فأحرق.

و أنكر ابن الفرات على نصر الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب، و عظّم الأمر بين يدى المقتدر، و نسبه إلى أنه أخفاه ليقتل المقتدر، فقال نصر:

لم أقتل أمير المؤمنين و قد رفعتى من الثرى إلى الثريا؟ إنما يسعى فى قتله من صادره، و أخذ أمواله، و أطال حبسه هذه السنين، و أخذ ضياعه، و صار لابن الفرات بسبب هذا حديث فى معنى نصر.

(١). الديوان. B.

(٢). B .A. mO.

(٣). بالسرى. A .U.

(٤). بدأت. iretec ; loreB.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٧

### ذكر أخذ الحاج

فى هذه السنة سار أبو طاهر القرمطى إلى الهبير فى عسكر عظيم ليلقى «١» الحاج سنة إحدى عشرة و ثلاثمائة فى رجوعهم «٢» من مكة، فأوقع بقافلة تقدّمت معظم «٣» الحاج، و كان فيها خلق كثير من أهل بغداد و غيرهم، فنهبهم، و اتّصل الخبر بباقي الحاج و هم بفيد، فأقاموا بها حتّى فنى زادهم، فارتحلوا مسرعين «٤».

و كان أبو الهيجاء بن حمدان قد أشار عليهم بالعود إلى وادى القرى، و أنهم لا يقيمون بفيد، فاستطالوا الطريق، و لم يقبلوا منه، و كان إلى أبى الهيجاء طريق الكوفة و كثير «٥» الحاج، فلتمّا فنى زادهم ساروا على طريق الكوفة «٦»، فأوقع بهم القرامطة، و أخذوهم، و أسروا أبا الهيجاء، و أحمد ابن كشمرد «٧»، و نحرير «٨»، و أحمد بن بدر عمّ والدّة المقتدر، و أخذ أبو طاهر جمال الحجاج جميعها، و ما أراد من الأمتعة، و الأموال، و النساء، و الصبيان، و عاد إلى هجر و ترك الحاج فى مواضعهم، فمات أكثرهم جوعاً، و عطشاً، و من حرّ الشمس.

و كان عمر أبى طاهر حينئذ سبع عشرة سنة، و انقلبت بغداد، و اجتمع حرم المأخوذى إلى حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات، و جعلن ينادين:

القرمطى الصغير أبو طاهر «٩» قتل المسلمين فى طريق مكة، و القرمطى الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين ببغداد.

(١) يتلقى. loreB.

(٢). رجوعه: A. iuqiler ;

(٣). معظمهم. B. A.

(٤). على وجوههم. P. C. loreBte.

(٥). و يسير. loreB.

(٦). P. C. loreBte.

(٧). كشمرد. U؛ كشمرد. B. A.

(٨). U. mO.

(٩). P. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٨

و كانت صورة فطبعة شنيعة، و كسر العائمة منابر الجوامع، و سؤدوا المحاريب يوم الجمعة لستّ خلون من صفر، و ضعفت نفس ابن الفرات، و حضر عند «١» المقتدر ليأخذ «٢» أمره فيما يفعله، و حضر نصر الحاجب المشورة، فانبسط لسانه على ابن الفرات، و قال له: الساعة تقول أى شىء نصنع، و ما هو الرأى بعد أن زعزت أركان الدولة، و عرّضتها للزوال فى الباطن بالميل مع كلّ عدوّ يظهر و مكاتبته، و مهادنته، و فى الظاهر بإبعادك مؤنسا و من معه إلى الرّقة، و هم سيوف الدولة، فمن يدفع الآن هذا الرجل إن «٣» قصد الحضرة، أنت أو «٤» ولدك؟ و قد ظهر الآن أن مقصودك بإبعاد مؤنس و بالقبض على و على غيرى أن تستضعف الدولة و تقوى أعداءها لتشفى غيظ قلبك «٥» ممّن صادرك و أخذ أموالك، و من الذى سلّم الناس إلى القرمطى غيرك لما يجمع «٦» بينكما من التشيع [١] و الرفض؟ و قد ظهر أيضا «٧» أن ذلك الرجل العجمى كان من أصحاب «٨» القرمطى، و أنت أوصلته.

فحلف ابن الفرات أنّه ما كاتب القرمطى، و لا- هاداه، و لا رأى ذلك الأعجمى إلّا تلك الساعة، و المقتدر معرض «٩» عنه، و أشار نصر على المقتدر أن يحضر مؤنسا و من معه، ففعل ذلك، و كتب إليه بالحضور فسار إلى ذلك، و نهض «١٠» ابن الفرات، فركب فى طيارة فرجمه العائمة حتّى كاد يغرق.

[١] التشيع.

U. mO.(١)

(٢). فى B.A.ddA.

(٣). إذ B.A.

(٤). أم B.A.

(٥). غيظك: P.C. ; iretrec

(٦). تجمع. B: يجتمع. A.

(٧). الآن. P.C. ; loreBte

(٨). ابن. B.A.ddA.

(٩). بغض. U.

(١٠). ففعل و سارع و قام: P.C. ; iretec

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٤٩

و تقدم المقتدر «١» إلى ياقوت بالمسير إلى الكوفة «٢» ليمنعها من القرامطة، فخرج فى جمع كثير، و معه ولداه المظفر و محمد، فخرج على ذلك العسكر مال عظيم، و ورد الخبر بعود القرامطة، فعطل مسير ياقوت «٣». و وصل مؤنس المظفر إلى بغداد، و لما رأى المحسن ابن الوزير ابن «٤» الفرات انحلال أمورهم، أخذ كل من كان محبوسا عنده من المصادرين «٥»، فقتلهم لأنه كان قد أخذ منهم أموالا جليله، و لم يوصلها إلى المقتدر «٦»، فخاف أن يقرّوا عليه.

### ذكر القبض على الوزير ابن الفرات و ولده المحسن

ثم إن الإرجاف كثر على ابن الفرات، فكتب إلى المقتدر يعرّفه ذلك، و أنّ الناس إنّما عادوه لنصحته و شففته، و أخذ حقوقه منهم، فأنفذ المقتدر إليه يسكنه، و يطيب قلبه، فركب هو و ولده إلى المقتدر، فأدخلهما إليه، فطيب «٧» قلوبهما فخرجا من عنده فمنعهما نصر الحاجب من الخروج و وكلّ بهما «٨»، فدخل مفلح على المقتدر، و أشار عليه بتأخير عزله، فأمر «٩» بإطلاقهما، فخرج [١] هو و ابنه المحسن، فأما المحسن فإنه اختفى، و أما الوزير فإنه جلس عامّة نهاره يمضى «١٠» الأشغال إلى الليل، ثم بات

[١] فخرجا.

(١). و أمر: P.C. ; loreBte ; iuqiler

(٢). و تقدم. A.mO. aedni

(٣). P.C. ; loreBte ; iuqiler .mo

(٤-٥). P.C. ; loreBte

(٦). U.mO.

(٧). B.A.mO.

(٨-٩). فأمره. P.C.

(١٠). يقضى. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٠

مفكرا، فلما أصبح سمعه بعض خدمه ينشد:

و أصبح لا يدري، و إن كان حازماً قدامه خير له أم وراءه فلما أصبح «١» الغد، و هو الثامن من ربيع الأول، و ارتفع النهار أتاه نازوك «٢»، و بليق «٣» في عدّة من الجند، فدخلوا إلى الوزير، و هو عند الحرم، فأخرجوه حافياً مكشوف الرأس، و أخذ إلى دجلة، فألقى عليه بليق «٤» طيلساناً غطى به رأسه، و حمل إلى طيار فيه مؤنس المظفر، و معه هلال بن بدر، فاعتذر إليه ابن الفرات، و ألان كلامه، فقال له: أنا الآن الأستاذ، و كنت بالأمس الخائن الساعي في فساد الدولة، و أخرجتني و المطر على رأسي و رعوس أصحابي، و لم تمهلني «٥».

ثم سلّم إلى شفيح اللؤلؤي، فحبس عنده، و كانت مدّة وزارته هذه عشرة أشهر و ثمانية عشر يوماً، و أخذ أصحابه و أولاده و لم ينج منهم إلا المحسن، فإنّه اختفى، و صودر ابن الفرات على جملة من المال مبلغها ألف «٦» ألف دينار.

### ذكر وزارة أبي القاسم الخاقاني

و لما تغيّر حال ابن الفرات سعى عبد الله بن محمّد بن عبيد «٧» الله بن يحيى ابن خاقان أبو القاسم بن أبي علي الخاقاني في الوزارة، و كتب خطّه أنّه يتكفّل ابن الفرات و أصحابه بمصادرة ألفي دينار، و سعى له مؤنس الخادم،

(١). ذلك. U. dda

(٢). تاروك. U

(٣-٤) بليق. U. loreB. euqibu؛ يليق. U

(٥). B. A. mO

(٦). ألفا. P. C.

(٧). عبد. B. A.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٥١

و هارون بن غريب الخال، و نصر الحاجب.

و كان أبو علي الخاقاني، و ولد أبي القاسم، مريضاً شديداً المرض، و قد تغيّر عليه «١» لكبر سنّه، فلم يعلم بشيء من حال ولده «٢»، و تولّى أبو القاسم الوزارة تاسع ربيع الأول، و كان المقتدر يكرهه، فلما سمع ابن الفرات، و هو محبوس، بولايته قال: الخليفة هو الذي نكب لا أنا، يعني أنّ الوزير عاجز لا يعرف أمر الوزارة.

و لما وزر الخاقاني شفيح إليه مؤنس الخادم في إعادة عليّ بن عيسى من صنعاء «٣» إلى مكّة، فكتب إلى جعفر عامل اليمن في الإذن لعليّ بن عيسى في العود إلى مكّة، ففعل ذلك، و أذن لعليّ في الاطلاع على أعمال مصر و الشام. و مات أبو عليّ الخاقاني في وزارة ولده هذه.

### ذكر قتل ابن الفرات و ولده المحسن

و كان المحسن ابن الوزير ابن الفرات مختفياً، كما ذكرنا، و كان عند حماته «٤» حزانة «٥»، و هي والدّة الفضل بن جعفر بن الفرات، و كانت تأخذه كلّ يوم إلى المقبرة، و تعود به إلى المنازل التي يثق بأهلها «٦» عشاء و هو في زيّ امرأة، فمضت يوماً إلى مقابر قريش، و أدركها الليل، فبعد عليها الطريق، فأشارت عليها امرأة معها أن تقصد امرأة صالحه تعرفها «٧» بالخير، تختفي عندها، فأخذت المحسن و قصدت تلك المرأة و قالت لها: معنا صبيّة «٨» بكر نريد بيتنا نكون «٩»

(١). عقله. B.lore

(٢). والده. P.C.

(٣). B.A.mO

(٤). فى. U.dda؛ حنانه. A؛ حياته. B.

(٥). حيرانه. B؛ حيراته. A.

(٦). بها. B.A.

(٧). معرفة. B.A.

(٨). بنت. B.A.

(٩). تكون. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٢

فيه، فأمرتهم بالدخول إلى دارها، و سلمت إليهم قبة فى الدار، فأدخلن «١» المحسن إليها، و جلست [١] النساء اللائى [٢] معه فى صفة بين يدي باب القبة، فجاءت جارية سوداء، فرأت المحسن فى القبة، فعادت إلى مولاتها، فأخبرتها أن فى الدار رجلا، فجاءت صاحبها، فلما رأته عرفته.

و كان المحسن قد أخذ زوجها ليصادره، فلما رأى الناس فى داره يجلدون، و يشقّصون، و يعدّبون، مات فجأة، فلما رأت المرأة [٣] المحسن و عرفته ركبت فى سفينة، و قصدت دار الخليفة، و صاحت: معى نصيحة لأمير المؤمنين! فأحضرها نصر الحاجب، فأخبرته بخبر المحسن، فانتهى ذلك إلى المقتدر، فأمر نازوك «٢»، صاحب الشرطة، أن يسير معها و يحضره، فأخذها معه «٣» إلى منزلها «٤»، و دخل المنزل، و أخذ المحسن و عاد به إلى المقتدر، فردّه إلى دار الوزير، فعذب بأنواع العذاب ليحجى إلى مصادره بيذله، فلم يجبههم إلى دينار واحد، و قال: لا أجمع لكم بين نفسى و مالى، و اشتدّ العذاب عليه بحيث امتنع عن الطعام.

فلما علم ذلك المقتدر أمر بحمله مع «٥» أبيه إلى دار الخلافة، فقال الوزير أبو القاسم لمؤنس، و هارون بن غريب الخال، و نصر الحاجب: إن ينقل «٦» ابن الفرات إلى دار الخلافة بذل أمواله، و أطمع المقتدر فى أموالنا، و ضمننا منه، و تسلّمنا فأهلكنا، فوضعوا القواد و الجند، حتّى قالوا للخليفة: إنّه لا بدّ

[١] و جلسن.

[٢] الذين.

[٣] الامرأة.

(١). فأدخلت. A؛ فأدخلوا. B. U.P.C.

(٢). نازول. A؛ ياوك. U

(٣). فسار معها. B.A.

(٤). A.mO

(٥). إلى. U

(٦). نقل. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٣



من قتل ابن الفرات وولده، فإننا لا نأمن على أنفسنا ما داما فى الحياة.

و ترددت الرسائل فى ذلك، و أشار «١» مؤنس، و هارون بن غريب، و نصر الحاجب «٢» بموافقتهم و إجابتهم إلى ما طلبوا، فأمر نازوك «٣» بقتلهما، فذبحهما كما يذبح الغنم.

و كان ابن الفرات قد أصبح يوم الأحد صائما، فأتى بطعام فلم يأكله، فأتى أيضا بطعام ليفطر عليه، فلم يفطر، و قال: رأيت أختى العباس فى النوم يقول لى: أنت و ولدك عندنا يوم الاثنين،\* و لا شك أننا نقتل، فقتل ابنه المحسن يوم الاثنين «٤» لثلاث عشرة خلت «٥» من ربيع الآخر، و حمل رأسه إلى أبيه، فارتاع لذلك شديدا «٦»، ثم عرض أبوه على السيف فقال: ليس إلا السيف، راجعوا فى أمرى، فإن عندى أموالا جمّة، و جواهر كثيرة «٧»، فقيل «٨» له: جل الأمر عن ذلك! و قتل و كان عمره إحدى و سبعين سنة، و عمر ولده المحسن ثلاثا و ثلاثين سنة، فلما قتل حمل [١] رأسهما إلى المقتدر بالله، فأمر بتغريقهما.

و قد كان أبو الحسن بن الفرات يقول: إن المقتدر بالله يقتلنى، فصحّ قوله، فمن ذلك أنه عاد من عنده يوما، و هو مفكر كثير الهم، فقيل له فى ذلك، فقال: كنت عند أمير المؤمنين فما خاطبته فى شىء من الأشياء إلا قال لى نعم، فقلت له الشىء و ضده، ففى كل ذلك يقول نعم، فقيل له:

هذا لحسن ظنه بك، و ثقته بما تقول، و اعتماده على شفقتك، فقال: لا و الله،

[١] حملا.

(١). و استشار. B.A.

(٢). و أشاروا. A. dda

(٣). يازول. A. باروك. U

(٤). A. mO.

(٥). مضت. A ; B. P. C. mO.

(٦). U. mO.

(٧). B. A. mO.

(٨). فقالوا. B. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٤

و لكنه أذن لكل قائل، و ما يؤمنى أن يقال له بقتل الوزير، فيقول نعم، و الله إنه قاتلى! و لما قتل ركب هارون بن غريب مسرعا إلى الوزير الخاقانى، و هنأه بقتله، فأغمى عليه، حتى ظن هارون و من هناك «١» أنه قد مات، و صرخ أهله و أصحابه عليه، فلما أفاق من غشيته لم يفارقه هارون حتى أخذ منه ألفى دينار.

و أمرا أولاده سوى المحسن «٢» فإن مؤنسا المظفر شفع فى ابنه عبد الله «٣» و أبى نصر، فأطلقا له، فخلع عليهما، و وصلهما بعشرين ألف دينار، و صودر ابنه الحسن «٤» على عشرين ألف دينار، و أطلق إلى منزله.

و كان الوزير أبو الحسن بن الفرات كريما، ذا رئاسة و كفاية فى عمله، حسن السؤال و الجواب، و لم يكن له سيئة «٥» [١] إلا ولده المحسن.

و من محاسنه أنه جرى ذكر أصحاب «٦» الأدب، و طلبه «٧» الحديث، و ما هم عليه من الفقر و التعفف، فقال: أنا أحق من أعانهم، و أطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم، و للشعراء عشرين ألف درهم، و لأصحاب الأدب عشرين ألف درهم، و للفقهاء عشرين

ألف درهم «٨»، و للصوفيّة عشرين ألف درهم، فذلك مائة ألف درهم.  
و كان إذا ولى الوزارة ارتفعت أسعار الثلج «٩»، و الشمع، و السكر،

[١] سيئة.

(١). معه. U

(٢). A. mO.

(٣). أبي عبد الله. loreB

(٤). المحسن. U. P. C.

(٥). شبيه. U

(٦). U. mO.

(٧-٨). و أرباب. B. A.

(٩). الملح. loreBte. P. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٥

و القراطيس، لكثرة ما كان يستعملها و يخرج من داره للناس، و لم يكن فيه ما يعاب به إلا أن «١» أصحابه كانوا يفعلون ما يريدون، و يظلمون «٢»، فلا يمنعهم، فمن ذلك أن بعضهم ظلم امرأة فى ملك لها، فكتبت إليه تشكو منه «٣» غير مرّة، و هو لا يردّ لها «٤» جوابا، فلقيته يوما، و قالت له: أسألك بالله أن تسمع منى كلمه «٥»! فوقف لها، فقالت: قد كتبت إليك فى ظلامتى غير مرّة، و لم تجبني [١]، و قد تركتك و كتبتها إلى الله تعالى. فلما كان بعد أيام «٦»، و رأى تغيّر حاله، قال لمن معه من أصحابه: ما أظن «٧» إلّا جواب رقعة تلك المرأة [٢] المظلومة قد خرج «٨»، فكان كما قال.

### ذكر دخول القرامطة الكوفة

و فى هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطى إلى الكوفة، و كان سبب ذلك أن أبا طاهر أطلق من كان عنده من الأسرى الذين كان «٩» أسره من الحجاج، و فيهم ابن حمدان و غيره، و أرسل إلى المقتدر يطلب البصرة و الأهواز، فلم يجبه إلى ذلك، فسار من هجر يريد الحاج.

و كان جعفر بن ورقاء الشيبانى متقلدا «١٠» [٣] أعمال الكوفة و طريق مكّة، فلما سار

[١] تجبى.

[٢] الامرأة.

[٣] متقلد.

(١). بعض. A. dda.

(٢). loreBte. P. C. mO.

(٣). loreBte. P. C.

(٤). عليها.loreB؛ إليه.U

(٥). كلامى.P.C.; iuqiler

(٦). P.C. loreBte

(٧). قد خرج.U

(٨). U.mO

(٩). B

(١٠). يتقلد.loreBte .B .A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٦

الحجاج من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفا من أبى طاهر، و معه ألف رجل من بنى شيبان، و سار مع الحجاج من أصحاب السلطان ثمل صاحب البحر، و جنى الصفوانى، و طريف السبكرى «١» و غيرهم، فى سنة آلاف رجل، فلقى أبو طاهر القرمطى جعفرا [١] الشيبانى، فقاتله جعفر.

فبينما هو يقاتله إذ طلع جمع من القرامطة «٢» عن يمينه، فانهزم من بين أيديهم، فلقى القافلة الأولى و قد انحدرت من العقبة، فردهم إلى الكوفة و معهم عسكر الخليفة، و تبعهم أبو طاهر إلى باب الكوفة، فقاتلهم، فانهزم عسكر الخليفة، و قتل منهم، و أسر جنى الصفوانى، و هرب الباقون و الحجاج من الكوفة، و دخلها أبو طاهر، و أقام سنة أيام بظاهر الكوفة يدخل البلد نهارا فيقيم فى الجامع إلى الليل، ثم يخرج بيت «٣» فى عسكره، و حمل منها ما قدر على حمله من الأموال و الثياب و غير ذلك، و عاد إلى هجر. و دخل المنهزمون بغداد، فتقدم المقتدر إلى مؤنس المظفر بالخروج إلى الكوفة، فسار إليها، فبلغها و قد عاد القرامطة عنها، فاستخلف عليها ياقوتا، و سار مؤنس إلى واسط خوفا عليها من أبى طاهر، و خاف أهل بغداد، و انتقل الناس إلى الجانب الشرقى، و لم يحج فى هذه السنة من الناس ٣ «٤» أحد.

[١] جعفر.

(١). اليشكرى.loreB؛ الشكرى.P.C.؛ السكرى.U

(٢). B.A.mO

(٣). فيبيت.B.A

(٤). U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٧

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة خلع المقتدر على نجح «١» الطولونى، و ولى أصفهان. و فيها ورد رسول ملك الروم بهدايا كثيرة، و معه أبو عمر بن عبد الباقي، فطلبوا من المقتدر الهدنة و تقرير الفداء، فأجيبا إلى ذلك بعد غزاة الصائفة.

و فى هذه السنة خلع على جنى الصفوانى بعد عوده من ديار مصر.

و فيها استعمل سعيد بن حمدان على المعاون و الحرب بنهاوند.

و فيها دخل المسلمون بلاد الروم، فنهبوا، و سبوا، و عادوا.

و فيها ظهر عند الكوفة رجل ادعى أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، و هو رئيس الإسماعيلية، و جمع جمعا عظيما من الأعراب و أهل السواد، و استفحل أمره في شوال، فسير إليه جيش من بغداد، فقاتلوه، فظفروا به و انهزم، و قتل كثير من أصحابه.

و فيها، في شهر ربيع الأول، توفي محمد بن نصر الحاجب، و قد كان استعمل على الموصل، و تقدم ذلك. و فيها توفي شفيح اللؤلؤي و كان على البريد و غيره من الأعمال، فولى ما كان عليه شفيح المقتدرى.

(١). si tcnupenisuqiler؛ نحج.loreB؛ نحج.U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٨

### ٣١٣ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة

#### ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة و وزارة الخصيبي «١»

في هذه السنة، في شهر رمضان، عزل أبو القاسم الخاقاني عن وزارة الخليفة.

و كان سبب ذلك أن أبا العباس الخصيبي علم بمكان امرأة المحسن بن الفرات، فسأل أن يتولى النظر في أمرها، فأذن له المقتدر في ذلك، فاستخلص منها سبع مائة ألف دينار و حملها إلى المقتدر «٢»، فصار له معه حديث، فخافه الخاقاني، فوضع من وقع [١] عليه و سعى به، فلم يصغ المقتدر إلى ذلك، فلما علم الخصيبي بالحوال كتب إلى المقتدر يذكر معائب الخاقاني و ابنه عبد الوهاب و عجزهما، و ضياع الأموال، و طمع العمال.

ثم إن الخاقاني مرض مرضا شديدا، و طال به، فوفقت الأحوال، و طلب الجند أرزاقهم، و شغبوا، فأرسل المقتدر إليه في ذلك، فلم يقدر على شيء، فحينئذ عزله، و استوزر أبا العباس الخصيبي و خلع عليه، و كان يكتب لأمر المقتدر، فلما وزر كتب لها بعده أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد، و كان قد تزهد و ترك عمل السلطان، و لبس الصوف و الفوط، فلما أسند [٢]

[١] رفع.

[٢] اشتد.

(١). الخصيبي.loreB؛ الخصيبي.B. A.؛ الخصيبي.U.؛ الخصيبي.P.Carutpircstairav.

(٢). U. mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٥٩

إليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد، فسماه الناس المرتد.

فلما ولي الخصيبي أقر علي «١» بن عيسى على الإشراف على أعمال مصر و الشام، فكان يتردد من مكة إليها في الأوقات، و استعمل العمال في الأعمال، و استعمل «٢» أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي بعد أن صادره بثمانية و خمسين ألف دينار على الإشراف على الموصل و ديار ربيعة.

#### ذكر ما فتحه أهل صقلية «٣»

فى هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد و أرسل إليهم المهديّ جيشا «٤» من إفريقية، فسار إلى أرض انكبردة «٥»، ففتحوا «٦» غيران «٧» و أبرجة «٨»، و غنموا غنائم كثيرة، و عاد جيش صقلية، و ساروا «٩» إلى أرض قلورية، و قصدوا مدينة طارنت «١٠»، فحاصروها و فتحوها بالسيف فى شهر رمضان، و وصلوا إلى مدينة أدرنت، فحاصروها «١١»، و خرّبوها منازلها، فأصاب المسلمين مرض شديد كبير «١٢»، فعادوا «١٣»، و لم يزل أهل صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من جزيرة «١٤» صقلية، و قلورية، و ينهبون و يخرّبون «١٥».

(١). P. C. B. على. ddA.

(٢). P. C. mO.

(٣). صقلية. loreB. euqibu.

(٤). U. mO.

(٥). أكبردة. U.

(٦). ففتحها. loreBte. P. C.

(٧). عبران. loreB.

(٨). أترجة. A؛ أبرجة. U.

(٩). B. A. mO.

(١٠). طاريت. A؛ طاونت. loreBte. P. C.؛ طابت. U.

(١١). B. A. mO.

(١٢). كثير. A.

(١٣). إلى مدينة أدرنت فحاصروها. B. A. Ute. dda.

(١٤). جزائر. U.

(١٥). و يحرقون. loreB.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٠

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة فتح إبراهيم المسمعى ناحية القفص، و هى من حدود كرمان، و أسر منهم خمسة آلاف إنسان و حملهم إلى فارس و باعهم.

و فيها كثرت الأرباب ببغداد، حتّى عملوا منها التمور، و حملت «١» إلى واسط و البصرة، فنسب أهل بغداد إلى البغى.

و فيها كتب ملك الروم إلى أهل الثغور يأمرهم بحمل الخراج إليه، فإن فعلوا، و إلّا قصدهم فقتل الرجال، و سبى الذرية، و قال: إننى صحّ عندى ضعف ولا تكم، فلم يفعلوا ذلك، فسار إليهم، و أخرج «٢» البلاد، و دخل ملطية فى سنة أربع عشرة و ثلاثمائة، فأخربوها، و سبوا منها، و نهوا، و أقام فيها ستة عشر «٣» [١] يوما.

و فيها اعترض القرامطة الحاج «٤» بزباله فقاتلهم أصحاب الخليفة، فانهزموا، و وضع القرامطة على الحاج «٥» قطيعة، فأخذوها، و كفوا عنهم، فساروا إلى مكّة.

و فيها انقضّ كوكب كبير وقت المغرب، له صوت مثل «٦» الرعد الشديد، وضوء عظيم أضاءت له الدنيا.

وفىها توفى محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (٧) فى ذى الحجة، و هو

[١] عشرة.

(١). و حمل منها. U

(٢). فخر ب. U

(٣). و عشرين. B. A.

(٤-٥). الحجاج. U

(٦). صوت. B. A. dda

(٧). الباعندي. ddoc

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦١

من حفاظ المحدثين، و أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج النيسابورى و عمره تسع و تسعون سنة، و كان من العلماء الصالحين، و عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوى، توفى ليلة الفطر، و كان عمره مائة سنة و سنتين، و هو ابن بنت أحمد بن منيع (١).

وفىها توفى على بن محمد (٢) بن بشار أبو الحسن الزاهد.

(١). منيع. B. P. C.

(٢). loreBte. P. C. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٢

**٣١٤ ثم دخلت سنة أربع عشرة و ثلاثمائة**

**ذكر مسير ابن أبى الساج إلى واسط**

وفى هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن أبى الساج نواحى المشرق، و أذن له (١) فى أخذ (٢) أموالها و صرفها إلى قواده و أجناده، و أمره (٣) بالقدوم إلى بغداد من أذربيجان، و المسير (٤) إلى واسط، لیسیر إلى هجر لمحاربة أبى طاهر القرمطى، فسار إلى واسط، و كان بها مؤنس المظفر، فلما قاربها يوسف صعد مؤنس إلى بغداد ليقیم بها، و جعل له أموال الخراج بنواحى همذان، و ساوة، و قم، و قاشان (٥)، و ماه (٦) البصرة، و ماه الكوفة (٧)، و ماسبدان، لينفقها على مائدته، و يستعين بذلك (٨) على محاربة القرامطة، و كان هذا كله من تدبير الخصيبي.

(١). P. C. mO.

(٢). و أخذ. B.

(٣). و أمروا. P. C.

(٤). و أمروا المصير. P. C.

(٥). و قاجان. U

(٦). و ماوه. B. A. ما. U

(٧). بالبصرة- بالكوفة. U

(٨). بها. B. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٣

**ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان و الأكراد و العرب «١»**

و فى هذه السنة أفسد «٢» الأكراد و العرب بأرض الموصل و طريق خراسان، و كان عبد الله بن حمدان يتولّى الجميع و هو ببغداد، و ابنه ناصر الدولة بالموصل، فكتب «٣» إليه أبوه «٤» يأمره بجمع الرجال، و الانحدار إلى تكريت، ففعل و سار إليها «٥» [١]، فوصل إليها «٦» فى رمضان، و اجتمع بأبيه، و أحضر «٧» العرب، و طالبهم بما أحدثوا فى عمله بعد أن قتل «٨» منهم، و نكل ببعضهم، فردّوا على الناس شيئًا كثيرًا، و رجل بهم إلى شهرزور، فوطئ الأكراد الجلائية، فقاتلهم، و انضاف إليهم غيرهم، فاشتدّت شوكتهم، ثم إنهم «٩» انقادوا إليه «١٠» لَمَّا رأوا قوّته، و كفّوا عن الفساد و الشرّ.

**«١١» ذكر عزل الخصبى «١٢» و وزارة على بن عيسى**

فى هذه السنة، فى ذى القعدة، عزل المقتدر أبا العباس الخصبى عن الوزارة. و كان سبب ذلك أن الخصبى أضاق إضاقة شديدة، و وقفت أمور السلطان

[١] إليهما.

(١). CnI. P. loreBte .loreBte .mu mitluneptupactse

(٢). أفسدت. P. C.

(٣). يكتب. U

(٤). بالموصل. ddate؛ إلى أبيه. U

(٥). P. C. mO.

(٦). P. C.

(٧). و جمع. P. C.

(٨). و قتل. P. C. loreBte

(٩). و غيرهم و قتل منهم و. P. C. loreBte

(١٠). له. P. C.

(١١). CnI. P. loreBte .loreBte .tup acmudnucesenidro

(١٢). loreB .euqibu الخصبى. maj

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٤

لذلك، و اضطرب أمر الخصبى.

و كان حين ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة، و كان يصبح سكران لا قصد «١» فيه لعمل و سماع حديث، و كان يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقرأها إلّا بعد مدّة، و يهمل الأجوبة عنها، فضاعت الأموال، و فاتت «٢» المصالح، ثمّ إنّه لضجره و تبرّمه «٣» بها و غيرها من الأشغال، و كل الأمور إلى «٤» نوابه، و أهمل الاطلاع عليها «٥»، فباعوا مصلحته بمصلحة «٦» نفوسهم. فلما صار الأمر إلى هذه الصورة أشار مؤنس المظفر بعزله، و ولاية عليّ ابن عيسى، فقبض عليه، و كانت وزارته سنة و شهرين، و أخذ ابنه و أصحابه فحبسوا، و أرسل المقتدر بالله بالغد «٧» إلى دمشق يستدعى عليّ بن عيسى، و كان بها. و أمر المقتدر «٨» أبا القاسم عبيد الله بن محمّد الكلوزانيّ بالنيابة عن عليّ ابن عيسى إلى أن يحضر، فسار عليّ بن عيسى إلى بغداد، فقدمها أوائل سنة خمس عشرة [و ثلاثمائة]، و اشتغل بأمور الوزارة، و لازم النظر فيها، فمشت الأمور، و استقامت الأحوال. و كان من أقوم «٩» الأسباب في ذلك أنّ الخصيبيّ كان قد «١٠» اجتمع عنده رقايع المصادرين، و كفالات من كفل منهم، و ضمانات العميال بما ضمنوا من المال بالسواد، و الأهواز، و فارس، و المغرب، فنظر فيها عليّ، و أرسل في طلب تلك الأموال، فأقبلت إليه شيئاً بعد شيء، فأدّى الأرزاق، و أخرج العطاء،

(١). فضل. B. A. loreBte

(٢). و ماتت. P. C. U.

(٣). يضجره و يترمد. loreB

(٤). بالأمر. U.

(٥). عليهم. B.

(٦). بمصالح. P. C. loreBte

(٧). U.

(٨). A. mO.

(٩). أقوى. B. A.

(١٠). U. mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٥

و أسقط من الجند من لا يحمل السلاح، و من «١» أولاد المرتزقة من هو في المهد، فإنّ آباءهم أثبتوا أسماءهم، و من أرزاق المغنّين، و المساخرة، و الندماء، و الصفاعنة «٢»، و غيرهم، مثل الشيخ الهرم، و من ليس له سلاح، فإنّه أسقطهم، و تولّى الأعمال بنفسه ليلا و نهاراً، و استعمل العمال في الولايات، و اختار الكفاة.

و أمر «٣» المقتدر بالله بمناظرة أبي العباس الخصيبيّ، فأحضره، و أحضر الفقهاء و القضاة و الكتّاب و غيرهم، و كان عليّ وقورا لا يسفه، فسأله عما صحّ من الأموال من الخراج، و النواحي، و الأصقاع «٤» و المصادرات و المتكلّفين بها، و من البواقي القديمة إلى غير ذلك، فقال: لا أعلمه.

و سأله عن الإخراجات، و الواصل إلى المخزن، فقال: لا أعرفه، و قال له:

لم أحضرت يوسف بن أبي الساج، و سلّمت إليه أعمال المشرق، سوى أصبهان، و كيف تعتقد أنّه يقدر هو و أصحابه، و هم قد ألفوا البلاد الباردة الكثيرة المياه، على سلوك البرية الفقراء، و الصبر على حرّ بلاد الإحساء و القطيف، و لم لم تجعل [١] معه «٥» منفقا يخرج المال على «٦» الأجناد؟ فقال: ظننت أنّه يقدر على قتال القرامطة، و امتنع من أن يكون معه منفق.

فقال له: كيف استجرت [٢] في الدين و المروءة ضرب حرم المصادرين و تسليمهنّ إلى أصحابك، كامرأة ابن الفرات و غيره، فإن



كانوا فعلوا ما لا يجوز أ لست أنت السبب فى ذلك؟

[١] لا جعلت.

[٢] استخرت.

(١). من: A. B. iuqiler ;

(٢). و الصناعة. P. C.

(٣). و أمره. U

(٤). و الأضياع. A.

(٥). له. A.

(٦). الأموال فى. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٦

ثم سأله عن الحاصل له، و عن إخراجاته، فخلط فى ذلك، فقال له:

غزرت «١» \* بنفسك، و غزرت «٢» بأمر «٣» المؤمنين «٤»، ألا- قلت له إننى لا- أصلح للوزارة، فقد كان الفرس، إذا أرادوا أن «٥» يستوزروا وزيراً، نظروا فى تصرفه لنفسه فإن وجدوه حازماً، ضابطاً، ولؤه، و إلّا قالوا: من لا يحسن يدبّر «٦» نفسه «٧» فهو عن غير ذلك أعجز، و تركوه، ثم أعاده إلى محبسه.

### ذكر استيلاء السامانية على الرى

لمّا استدعى المقتدر يوسف بن أبى الساج إلى واسط كتب إلى السعيد نصر ابن أحمد السامانى بولاية الرى، و أمره بقصدها، و أخذها من فاتك «٨»، غلام يوسف، فسار نصر بن أحمد إليها، أوائل سنة أربع عشرة و ثلاثمائة، فوصل إلى جبل قارن «٩»، فمنعه أبو نصر الطبرى من العبور، فسار حتى قارب الرى، فخرج فاتك عنها، و استولى نصر بن أحمد عليها فى جمادى الآخرة، و أقام بها شهرين، و ولى عليها سيمجور الدواتى و عاد عنها.

ثم استعمل عليها محمد بن على «١٠» صعلوك، و سار نصر إلى بخارى، و دخل صعلوك الرى، فأقام بها إلى أوائل شعبان سنة ست «١١» عشرة و ثلاثمائة فمرض، فكاتب الحسن الداعى، و ما كان بن كالى «١٢» فى القدوم عليه ليسلم

(١). غدرت. U

(٢). A. B.

(٣). أمير. U

(٤). من نفسك. U. P. Cte . dda

(٥). B. A. mO.

(٦). تدبير. B. loreBte

(٧). A. mO.

(٨). فاتك. B.

(٩). حد فارن. U

(١٠). B.A.mO.

(١١). B.A.; خمس. U.

(١٢). كاكي. loreB.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٧

الرى إليهما، فقدما عليه، فسلم الرى إليهما و سار عنها، فلما بلغ الدامغان «١» مات.

**ذكر عده حوادث**

وفى هذه السنه ضمن أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان أعمال الخراج «٢» و الضياع بالموصل، و قردى، و بازبدي، و ما يجرى معها. و فيها سار ثمل إلى عمله بالثغور، و كان فى «٣» بغداد.

و فيها، فى ربيع الآخر «٤»، خرجت الروم إلى ملطية و ما يليها مع الدمستق، و معه مليح الأرمنى صاحب الدروب، فنزلوا على ملطية، و حصروها، فصر أهلها، ففتح الروم أبوابا من الربض. فدخلوا «٥»، فقاتلهم أهله «٦»، و أخرجوهم منه، و لم يظفروا من المدينة «٧» بشىء، و خزبوا قرى كثيرة من قراها، و نشوا الموتى، و مثلوا بهم، و رحلوا عنهم، و قصد أهل ملطية بغداد مستغيثين، فى جمادى الأولى، فلم يعانوا «٨»، فعادوا بغير فائدة، و غزا أهل طرسوس صائفة، فغنموا و عادوا «٩».

و فيها جمدت دجلة عند الموصل «١٠» من بلد إلى الحديثه، حتى عبر عليها الدواب لشدة البرد.

و فيها توفى الوزير أبو القاسم الخاقانى، و هرب ابنه عبد الوهاب، و لم

(١). الرى. P.C.U.

(٢). الجزيرة. U

(٣). من. loreBte.P.C.

(٤). الأول. loreB.

(٥). U.mO.

(٦). أهلها. U

(٧). B.A.mO.

(٨). يغاثوا. loreBte.A.

(٩). B.A.mO.

(١٠). P.C.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٨

يحضر غسل أبيه، و لا الصلاة عليه، و كان الوزير قد أطلق من محبسه قبل موته.

و فيها توجه أبو طاهر القرمطى نحو مكة، فبلغ خبره إلى أهلها، فنقلوا حرمهم و أموالهم إلى الطائف و غيره خوفا منه.

و فيها كتب الكلوزانى إلى الوزير الخصيبى، قبل عزله، بأن أبا طالب التوبندجاني قد صار يجرى مجرى أصحاب الأطراف، و أنه قد تغلب على ضياع السلطان، و استغل منها جملة عظيمة، فصور أبو طالب على مائة ألف دينار.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٦٩

## ٣١٥ ثم دخلت سنة خمس عشرة و ثلاثمائة

### ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر و مؤنس

فى هذه السنة هاجت الروم، و قصدوا الثغور، و دخلوا سميساط، و غنموا جميع ما فيها من مال و سلاح و غير ذلك، و ضربوا فى الجامع بالناقوس أوقات الصلوات.

ثم إن المسلمين خرجوا فى أثر الروم، و قاتلوهم، و غنموا منهم غنيمه عظيمه، فأمر المقتدر بالله بتجهيز «١» العساكر مع مؤنس المظفر، و خلع المقتدر عليه، فى ربيع الآخر، ليسير، فلمّا لم يبق إلّا الوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفه للوداع «٢»، و استوحش من المقتدر بالله و ظهر ذلك.

و كان سببه أن خادما من خدام المقتدر حكى لمؤنس أن المقتدر بالله «٣» أمر خواصّ خدمه أن يحفروا جبا فى دار الشجره، و يغطوه [١] ببرايه و تراب، و ذكر أنه يجلس فيه لوداع مؤنس، فإذا حضر و قاربها ألقاه الخدم فيها، و خنقوه، و أظهره ميتا، فامتنع مؤنس من دخول دار الخليفه، و ركب إليه جميع الأجناد، و فيهم عبد الله بن حمدان و إخوته، و خلت دار الخليفه «٤»،

[١] و يغطونه.

(١). بأن يتجهز B.A.

(٢). loreBte .P .C .mO.

(٣). loreBte .P .C .mO.

(٤). و معه الجيش .P .C .loreBte.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧٠

و قالوا لمؤنس: نحن نقاتل بين يديك إلى أن تنبت «١» لك لحيه [١]، فوجه إليه المقتدر رقعته بخطه يحلف له على بطلان ما بلغه، فصرف «٢» مؤنس الجيش، و كتب الجواب أنه العبد المملوك، و أن الذى أبلغه ذلك «٣» قد كان وضعه من يريد إيحاشه من مولاه، و أنه ما استدعى الجند، و إنما هم حضروا، و قد فرّقهم «٤».

ثم إن مؤنسا قصد دار المقتدر فى جمع من القواد، و دخل إليه، و قبل يده، و حلف المقتدر على صفاء نيته له، و ودّعه و سار إلى الثغر فى العشر الآخر من ربيع الآخر، و خرج لوداعه أبو العباس بن المقتدر، و هو الراضى بالله، و الوزير على بن عيسى.

### ذكر وصول القرامطة إلى العراق «٥» و قتل يوسف بن أبى الساج

فى هذه السنة وردت الأخبار بمسير أبى طاهر «٦» القرمطى من هجر نحو الكوفه، ثم وردت الأخبار من البصره بأنه اجتاز قريبا منهم نحو الكوفه. فكتب المقتدر إلى يوسف بن أبى الساج يعرّفه هذا الخبر، و يأمره «٧» بالمبادره إلى الكوفه، فسار إليها «٨» عن واسط، آخر شهر رمضان، و قد أعد له بالكوفه الأتزال «٩» له و لعسكره، فلمّا وصلها أبو طاهر الهجرى هرب نواب السلطان عنها، و استولى عليها «١٠» أبو

[١] الحيه.

(١). نبت. P. C.؛ سيت. A. penis؛ نبت. U. ; B

(٢). فصف. U

(٣). B. A.

(٤). صرفهم. A. B

(٥). loreBte .P. C. mO.

(٦). يوسف. A. B

(٧). و أذنه. A

(٨). B. A.

(٩). الأتراك: B. ; iuqiler

(١٠). B. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧١

طاهر، و على تلك الأنزال و العلوفات، و كان فيها مائة كَرّ دقيقا، و ألف كَرّ شعيرا، و كان قد فنى ما معه من الميرة و العلوفة، فقووا بما أخذوه.

و وصل يوسف إلى الكوفة بعد وصول القرمطى بيوم واحد، فحال بينه و بينها، و كان وصوله يوم الجمعة ثامن شوال، فلما وصل إليهم أرسل إليهم يدعوهم إلى طاعة المقتدر، فإن أبوا فمعدهم الحرب يوم الأحد، فقالوا:  
لا طاعة علينا إلا لله تعالى، و الموعد بيننا للحرب بكرة غد.

فلما كان الغد ابتداء أوباش العسكر بالشم و رمى الحجارة، و رأى يوسف قلة القرامطة، فاحتقرهم، و قال: إن هؤلاء الكلاب بعد ساعة فى يدى! و تقدّم بأن يكتب كتاب الفتح و البشارة بالظفر قبل اللقاء تهاونا بهم.

و زحف الناس بعضهم إلى بعض، فسمع أبو طاهر «١» أصوات البوقات و الزعقات، فقال لصاحب له: ما هذا؟ فقال: فشل! قال: أجل، لم يزد على هذا. فاقتتلوا من ضحوه النهار، يوم السبت، إلى غروب الشمس، و صبر الفريقان، فلما رأى أبو طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه، و معه جماعة يثق بهم، و حمل بهم، فطحن أصحاب يوسف، و دقّهم، فانهزموا بين يديه، و أسر يوسف و عددا كثيرا من أصحابه، و كان أسره وقت المغرب، و حملوه إلى عسكرهم، و وكلّ به أبو طاهر طبيبا يعالج جراحه.

و ورد الخبر إلى بغداد بذلك، فخاف الخاصّ و العامّ من القرامطة خوفا شديدا، و عزموا على الهرب إلى حلوان و همدان، و دخل المنهزمون بغداد، أكثرهم «٢» رجالة، حفاة، عراة، فبرز مؤنس المظفر ليسيير إلى الكوفة، فأتاهم الخبر بأن القرامطة قد ساروا إلى عين التمر، فأنفذ من بغداد خمس مائة سميرية فيها المقاتلة لتمنعهم «٣» من عبور الفرات، و سيّر جماعة من

(١). فرأى. B. A.

(٢). B. A. mO.

(٣). لتمنع. B. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧٢

الجيش إلى الأنبار لحفظها، و منع القرامطة من العبور «١» هنالك.

ثم إن القرامطة قصدوا الأنبار، فقطع أهلها الجسر، و نزل القرامطة غرب الفرات، و أنفذ أبو طاهر أصحابه إلى الحديثة، فأتوه بسفن، و لم يعلم أهل الأنبار بذلك، و عبر فيها ثلاثمائة رجل من القرامطة، فقاتلوا عسكر الخليفة، فهزموهم، و قتلوا منهم جماعة، و استولى

القرامطة على مدينة الأنبار، و عقدوا الجسر، و عبر أبو طاهر جريدة و خلف سواده بالجانب الغربى. و لما ورد الخبر بعبور «٢» أبى طاهر إلى الأنبار، خرج نصر الحاجب فى عسكر جزار، فلحق بمؤنس المظفر، فاجتمعا فى نيف و أربعين ألف مقاتل، سوى الغلمان و من يريد النهب، و كان ممن معه أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان، و من إخوته أبو الوليد، و أبو السرايا فى أصحابهم، و ساروا حتى بلغوا نهر زبارا «٣»، على فرسخين من بغداد، عند عقروق، فأشار أبو الهيجاء بن حمدان بقطع القنطرة التى عليه، فقطعوها، و سار أبو طاهر و من معه نحوهم، فبلغوا نهر زبارا «٤»، و فى أوائلهم رجل أسود، فما زال الأسود يدنو من القنطرة، و الشباب يأخذه، و لا يمتنع «٥»، حتى أشرف عليها، فرآها مقطوعة، فعاد و هو مثل القنفذ. و أراد القرامطة العبور فلم يمكنهم لأن النهر لم يكن فيه مخاضة، و لما أشرفوا على عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير إلى بغداد من غير أن يلقوهم، فلما رأى ابن حمدان ذلك قال لمؤنس: كيف رأيت ما أشرت به عليكم؟ فوالله لو عبر القرامطة النهر لانهمز كل من معك و لأخذوا «٦» بغداد، و لما رأى

(١). U.mO.

(٢). بورود. U.

(٣). زيار. A، و نار. U.

(٤). و بار. U.

(٥). أحدا. P.C.ddA.

(٦). و لأخذت. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧٣

القرامطة ذلك «١» عادوا إلى الأنبار «٢»، و سير مؤنس المظفر صاحبه «٣» بليقا «٤»، فى ستة آلاف مقاتل، إلى عسكر القرامطة، غربى الفرات، ليغنموه و يخلصوا ابن أبى الساج، فبلغوا إليهم، و قد عبر أبو طاهر الفرات فى زورق صياد، و أعطاه ألف دينار، فلما رآه أصحابه قويت قلوبهم، و لما أتاهم عسكر مؤنس كان أبو طاهر عندهم، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهمز عسكر الخليفة. و نظر أبو طاهر إلى ابن أبى الساج و هو قد خرج من الخيمة ينظر و يرجو الخلاص، و قد ناداه أصحابه: أبشر بالفرج! فلما انهزموا أحضره و قتله، و قتل جميع الأسرى من أصحابه. و سلمت بغداد من نهب العيارين، لأن نازوك «٥» كان يطوف هو و أصحابه ليلا و نهارا، و من وجدوه بعد العتمة قتلوه، فامتنع العيارون، و اكرت كثير من أهل بغداد سفنا، و نقلوا إليها أموالهم، و ربطوها لينحدروا إلى واسط، و فيهم «٦» من نقل متاعه إلى واسط و إلى حلوان ليسيروا إلى خراسان. و كان عدة القرامطة ألف رجل و خمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس و ثمانمائة راجل، و قيل كانوا ألفين و سبعمائة. و قصد القرامطة مدينة هيت، و كان المقتدر قد سير إليها سعيد بن حمدان، و هارون بن غريب، فلما بلغها القرامطة رأوا عسكر الخليفة قد سبقهم «٧»، فقاتلوهم على السور، فقتلوا من القرامطة جماعة كثيرة، فعادوا عنها. و لما بلغ أهل بغداد عودهم من هيت سكنت قلوبهم، و لما علم «٨» المقتدر بعدة «٩» عسكره و عسكر القرامطة قال: لعن الله نيفا و ثمانين «١٠» ألفا يعجزون عن ألفين و سبعمائة.

(١). و قد. U.

(٢). B.A.mO.

(٣). حاجبه. A.

(٤). بلىق. loreBta. بلىق. B. A. ler ;

(٥). نروك. U؛ نازول. B. A.

(٦). و منهم. B. A.

(٧). إليها. U. dda

(٨). بلغ. B. A.

(٩). عدة. B. A.

(١٠). و خمسين. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧٤

وجاء إنسان إلى علي بن عيسى، وأخبره أن فى جيرانه رجلا من شيراز على مذهب القرامطة يكاتب أبا طاهر بالأخبار، فأحضره، و سأله و اعترف، و قال: ما صحبت أبا طاهر إلّا لما صحّ عندى أنه على الحقّ «١» و أنت و صاحبك كفّار تأخذون ما ليس لكم، و لا بدّ لله من حجة فى أرضه، و إمامنا المهديّ محمّد بن فلان بن فلان بن محمّد «٢» بن إسماعيل بن جعفر الصادق المقيم ببلاد المغرب، و لسنا كالرافضة و الاثنى [١] عشرية «٣» الذين يقولون بجهلهم إن لهم إماما ينتظرونه، و يكذب بعضهم لبعض «٤» فيقول: قد رأيت و سمعته و هو يقرأ، و لا- ينكرون «٥» بجهلهم و عباوتهم «٦» [٢] أنه «٧» لا- يجوز أن يعطى من العمر ما يظنونه، فقال له: قد خالطت عسكرنا و عرفتهم، فمن فيهم على مذهبك؟ فقال: و أنت بهذا العقل تدبّر الوزارة، كيف تطمع منى أننى أسلم قوما مؤمنين إلى قوم كافرين يقتلونهم؟ لا أفعل ذلك. فأمر به فضرب ضربا شديدا، و منع الطعام و الشراب فمات بعد ثلاثة أيام.

و قد كان ابن أبى الساج قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمّد ابن خلف التيرمانى و جعل مكانه أبا علي «٨» الحسن بن هارون، و صادر محمّدا على خمسمائة ألف دينار، و كان سبب ذلك أن التيرمانى عظم شأنه، و كثر ماله، فحدّث نفسه بوزارة الخليفة، فكتب إلى نصر الحاجب يخطب الوزارة، و يسعى بابن أبى الساج، و يقول له: إنّه قرمطى يعتقد إمامة العلوى الذى «٩»

[١] و الاثنا.

[٢] و عباوتهم.

(١). حق. P. C. loreBte

(٢). عمر. U

(٣). U. mO

(٤). بعضا. B. A.

(٥). يفكرون. B. A.

(٦). عماوتهم. U

(٧). فى أنه. B. A.

(٨). P. C.

(٩). كان. B. A. ddA

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧٥

بإفريقية، و إننى ناظرته على ذلك، فلم يرجع عنه، و إنّه لا يسير إلى قتال أبى طاهر القرمطى، و إنّما يأخذ المال بهذا السبب، و يقوى

«١» به على قصد حضرة السلطان، وإزالة الخلافة عن بني العباس، وطول في «٢» ذلك وعرض. وكان لمحمد بن خلف أعداء قد أساء إليهم من أصحاب ابن أبي الساج فسعوا به، فأعلموا يوسف بن أبي الساج «٣» ذلك، وأروه كتباً جاءته من بغداد في المعنى من نصر الحاجب، وفيها رموز إلى قواعد قد تقدمت وتقررت، وفيها الوعد له بالوزارة، وعزل علي بن عيسى الوزير، فلما علم ذلك ابن أبي الساج قبض عليه، فلما أسر ابن أبي الساج تخلص من الحبس، وكان ابن أبي الساج يسمى الشيخ الكريم «٤» لما جمع الله فيه من خلال الكمال والكرم.

### ذكر استيلاء أسفار على جرجان «٥»

في هذه السنة استولى أسفار بن شيرويه الديلمي على جرجان، وكان «٦» ابتداء أمره أنه كان من أصحاب ما كان بن كالي «٧» والديلمي، وكان سيي الخلق والعشرة، فأخرجه ما كان من عسكره، فأتصل بيكر بن محمد بن أليسع، وهو بنيسابور، وخدمه، فسيره بكر بن محمد إلى جرجان ليفتحها. وكان ما كان بن كالي «٨»، ذلك الوقت، بطبرستان، وأخوه أبو الحسن بن كالي بجرجان، وقد اعتقل أبا علي بن أبي «٩» الحسين الأطروش «١٠» العلوي

(١). و يتقوى. B. A. loreBte

(٢). إلى. P. C.

(٣). U. mO

(٤). الكبير. loreB

(٥). H. acsneugestsopco. P. loreBte. Cnitup. tsemutisop

(٦). سبب. A. dda

(٧-٨). كالي. loreB. euqibu

(٩). B. A. mO

(١٠). ابن الأطروش. loreBP

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٧٦

عنده، فشرب أبو الحسن بن كالي ليلةً ومعه أصحابه ففرقهم، وبقي في بيت هو والعلوي، فقام إلى العلوي ليقتله، فظفر به العلوي وقتله، وخرج من الدار واختفى، فلما أصبح أرسل إلى جماعة من القواد يعرفهم الحال، ففرحوا بقتل أبي الحسن بن كالي، وأخرجوا العلوي، وألبسوه القلنسوة وبايعوه، فأمسى أسيرا، وأصبح أميرا، وجعل مقدّم جيشه علي بن خرشيد، ورضى به الجيش، وكتبوا أسفار بن شيرويه، وعزّفوه الحال، واستقدموه إليهم، فاستأذن بكر بن محمد وسار إلى جرجان، واتفق مع علي بن خرشيد، وضبطوا تلك الناحية، فسار إليهم ما كان بن كالي، من طبرستان، في جيشه، فحاربوه وهزموه وأخرجوه عن طبرستان، وأقاموا بها ومعهم العلوي، فلعب يوما بالكرة، فسقط عن دابته فمات.

ثم مات علي بن خرشيد صاحب الجيش، وعاد ما كان بن كالي إلى أسفار، فحاربوه، فانهزم أسفار منه، ورجع إلى بكر بن محمد بن أليسع، وهو بجرجان، وأقام بها إلى أن توفي بكر بها، فولّاه الأمير السعيد نصر بن أحمد أسفار بن شيرويه، وذلك سنة خمس عشرة و ثلاثمائة، وأرسل أسفار إلى مرداويج «١» بن زيار الجيلي يستدعيه، فحضر عنده، وجعله أمير الجيش، وأحسن إليه، وقصدوا طبرستان واستولوا عليها.

و نحن نذكر حال ابتداء مرداويج و كيف تقلبت به الأحوال.

(١). مرداونج .U. suipeas

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧٧

### ذكر الحرب بين المسلمين و الروم

فى هذه السنة خرجت سرية من طرسوس إلى بلاد الروم، فوقع عليها العدو، فاقتتلوا «١» فاستظهر الروم «٢» و أسروا من المسلمين «٣» أربعمائه رجل، فقتلوا صبورا.

و فيها سار الدمستق فى جيش عظيم من الروم إلى مدينة ديبيل «٤»، و فيها نصر السبكي فى عسكر يحميها، و كان مع الدمستق دبابات و مجانيق [١] و معه مزارق [٢] يزرق بالنار عدّة «٥» اثني عشر رجلا، فلا يقتر [٣] بين يديه أحد من شدة ناره و اتصاله، فكان من أشدّ شىء على المسلمين.

و كان الرامى به، مباشر القتال، من أشجعهم «٦»، فرماه رجل من المسلمين بسهم فقتله، و أراح الله المسلمين من شرّه. و كان الدمستق يجلس على كرسى عال [٤] يشرف على البلد و على عسكره، فأمرهم بالقتال على ما يراه، فصبر له أهل البلد «٧»، و هو ملازم القتال، حتى

[١] و مناجيق.

[٢] مزارق.

[٣] يقوم.

[٤] عالى.

(١). فقاتلها.P. C.

(٢). loreBte .P. C. mO.

(٣). و أسر منها.P. C. loreBte

(٤). دنبل.P. C. U. loreBte

(٥). تمده.B؛ يمده.A.

(٦). loreBte .P. C. mO.

(٧). U .mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٧٨

وصلوا «١» إلى سور المدينة، فنقبوا فيه [١] نقوبا كثيرة، و دخلوا المدينة، فقاتلهم أهلها و من فيها من العسكر قتالا شديدا، فانتصر المسلمون، و أخرجوا الروم منها، و قتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل.

و فيها، فى ذى القعدة، عاد ثمل إلى «٢» طرسوس من الغزاة الصائفة سالما هو و من معه فلقوا جمعا كثيرا «٣» من الروم، فاقتتلوا «٤» [٢] فانتصر [٣] لمسلمون «٥» عليهم «٦» و قتلوا من الروم كثيرا، و غنموا ما لا يحصى.

و كان من جملة ما غنموا أنّهم ذبحوا من الغنم فى «٧» بلاد الروم «٨» ثلاثمائة ألف رأس، سوى ما سلم معهم، و لقيهم رجل يعرف



بابن الضحّاك «٩»، و هو من رؤساء الأكراد، و كان له حصن «١٠» يعرف بالجعفرى، فارتدّ عن الإسلام و صار إلى ملك الروم فأجزل له العطيّة «١١» [٤]، و أمره بالعود إلى حصنه، فلقية المسلمون، فقاتلوه، فأسروه، و قتلوا كلّ من «١٢» معه.

[١] فيها.

[٢] فانتتلوا.

[٣] فاقترض.

[٤] و أجزل له القطيعة.

(١). وصل P.C.U. الكامل فى التاريخ ج ٨ ١٧٨ ذكر الحرب بين المسلمين و الروم ..... ص : ١٧٧

(٢). و إلى B.A.

(٣). فصادفهم جمع كثير. P.C. loreBte

(٤). فقاتلهم. P.C.

(٥). B.A.mO.

(٦). P.C. loreBte

(٧). من. U

(٨). فى B.A.mO. aedni

(٩). بالضحّاك. U

(١٠). خصى. loreB.

(١١). من العطاء. P.C. loreBte

(١٢). و أسروا كل من. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص : ١٧٩

### ذكر مسير جيش المهديّ إلى المغرب

فى هذه السنّة سيّر المهديّ العلويّ، صاحب إفريقيّة، ابنه أبا القاسم من المهديّة إلى المغرب فى جيش كثير، فى صفر، لسبب محمّد بن خرز الزناتى، و ذلك أنّه ظفر بعسكر من كتامة، فقتل منهم خلقا كثيرا، فعظم ذلك على المهديّ، فسيّر ولده، فلمّا خرج تفرّق الأعداء، و سار حتّى وصل إلى ما وراء تاهرت، فلمّا عاد من سفرته هذه خطّ برمحه فى الأرض صفة مدينة و سماها المحمديّة، و هى المسيلة. و كانت خطّته لبني كملان، فأخرجهم منها، و نقلهم إلى فحص القيروان، كالمتوقّع منهم أمرا، فلذلك أحبّ أن يكونوا قريبا منه، و هم كانوا أصحاب أبى يزيد الخارجى، و انتقل خلق كثير إلى المحمديّة، و أمر عاملها أن يكثر من الطعام و يخزنه و يحتفظ «١» به ففعل ذلك «٢»، فلم يزل مخزونا إلى أن خرج أبو يزيد و لقيه المنصور، و من المحمديّة كان يمتار «٣» ما يريد إذ ليس بالموضع مدينة سواها.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنّة مات إبراهيم بن «٤» المسمعى من حمى حادّة، و كان موته بالتّوبندجان، فاستعمل المقتدر مكانه «٥» على فارس ياقوتا،

و استعمل عوضه

(١). و يحفظ.P.C.

(٢).U.mO.

(٣). loreB. يمتاز.

(٤). B.A.mO.

(٥). loreBte.B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٠

على كرمان أبا طاهر محمد بن عبد الصمد، و خلع عليهما.

و فيها شغب الفرسان ببغداد، و خرجوا إلى المصلّى، و نهبوا القصر المعروف بالثريا، و ذبحوا ما كان فيه من الوحش، فخرج إليهم مؤنس، و ضمن لهم أرزاقهم، فرجعوا إلى منازلهم.

و فيها ظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله الأموى، صاحب الأندلس، بأهل طليطلة «١» و كان قد حصرها مدة لخلاف كان عليه فيها، فلما ظفر بهم أخرج كثيرا من عماراتها و شعثها «٢»، و كانت حينئذ دار إسلام.

و فيها قصد الأعراب سواد الكوفة فنهبوه و خرّبوه، و دخلوا «٣» الحيرة فنهبوها، فسير إليهم الخليفة جيشا فدفعوهم عن البلاد.

و فيها، فى ربيع الأول، انقضّ كوكب عظيم، و صار «٤» له صوت «٥» شديد على ساعتين بقيتا من النهار.

و فيها، فى جمادى الآخرة، احترق كثير من الرّصافة و وصيف «٦» الجوهريّ و مربّعة الخرسى «٧» ببغداد «٨».

و فيها توفّى أبو بكر محمد بن السرى، المعروف بابن السراج النحوى، صاحب كتاب الأصول فى النحو «٩»\* و قيل توفّى سنة ست عشرة «١٠» [و ثلاثمائة].

و فيها، فى شعبان، توفّى أبو الحسن على بن سليمان الأخفش فجأة.

(١). قرطبة.loreB.

(٢). و شغبها.U.

(٣). و قصدوا.U.

(٤). و ضاء.A.

(٥). ضوء.B.A.

(٦). و صيف.B.A.

(٧). الحرسى.C.ddo

(٨).U.mO.

(٩).P.C.mO.

(١٠).B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨١

٣١٦ ثم دخلت سنة ست عشرة و ثلاثمائة

## ذكر أخبار القرامطة

لما سار القرامطة من الأنبار عاد مؤنس الخادم إلى بغداد، فدخلها ثالث المحرم، و سار أبو طاهر القرمطى إلى الدالية من طريق الفرات، فلم يجد فيها شيئاً، فقتل من أهلها جماعة، ثم سار إلى الرحبة، فدخلها ثامن المحرم، بعد أن حاربه أهلها، فوضع فيهم السيف بعد أن ظفر بهم، فأمر مؤنس المظفر بالمسير إلى الرقة، فسار إليها فى صفر، و جعل طريقه على الموصل، فوصل إليها فى ربيع الأول، و نزل بها، و أرسل أهل قرقيسيا يطلبون من أبى طاهر الأمان، فأمنهم و أمرهم أن لا يظهر أحد منهم بالنهار، فأجابوه إلى ذلك. و سار أبو طاهر سرية إلى الأعراب بالجزيرة، فنهوهم «١»، و أخذوا أموالهم، فخافه الأعراب خوفاً شديداً و هربوا من بين يديه، و قرر عليهم إتاوة على كل رأس دينار يحملونه إلى هجر، ثم أصعد أبو طاهر من الرحبة إلى الرقة، فدخل أصحابه الربض و قتلوا منهم ثلاثين رجلاً، و أعان أهل الرقة أهل الربض، و قتلوا من القرامطة جماعة، فقاتلهم ثلاثة أيام، ثم انصرفوا آخر ربيع الآخر «٢».

(١). فسبوهم. U

(٢). الأول. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٢

و بثت القرامطة سرية إلى رأس عين، و كفتوثا، فطلب أهلها الأمان، فأمنوهم، و ساروا أيضا إلى سنجار، فنهبوا «١» الجبال، و نازلوا سنجار، فطلب أهلها الأمان، فأمنوهم.

و كان مؤنس قد وصل «٢» إلى الموصل «٣»، فبلغه قصد القرامطة إلى الرقة فجدد السير إليها، فسار أبو طاهر عنها، و عاد «٤» إلى الرحبة، و وصل مؤنس إلى الرقة بعد انصراف القرامطة عنها، ثم إن القرامطة ساروا إلى هيت، و كان أهلها قد أحكموا سورها، فقاتلوه، فعاد «٥» عنهم إلى الكوفة، فبلغ الخبر إلى بغداد، فأخرج هارون بن غريب، و بنى بن نفيس «٦» و نصر الحاجب إليها، و وصلت خيل القرمطى إلى قصر ابن هبيرة، فقتلوا منه جماعة.

ثم إن نصرا [١] الحاجب «٧» حم فى طريقه حمى حادة، فتجلد و سار، فلتميا قاربهم القرمطى لم يكن فى نصر قوة على النهوض و المحاربة، فاستخلف أحمد بن كيغلق «٨»، و اشتد مرض نصر، و أمسك لسانه لشدة مرضه، فردوه إلى بغداد، فمات فى الطريق أواخر شهر رمضان، فجعل مكانه على الجيش هارون بن غريب، و رتب ابنه أحمد بن نصر فى الحجبة للمقتدر مكان أبيه، فانصرف القرامطة إلى البرية، و عاد هارون إلى بغداد فى الجيش «٩»، فدخلها لثمان بقين من شوال.

[١] نصر.

(١). و سبوا. U

(٢). بلغ. B.A.

(٣). الرقة. U

(٤). و غيرها فسار إليهم ففارقها القرامطة و عادوا. P.C. loreBte

(٥). فعادوا. P.C.

(٦). B.A. mO

(٧). U. mO

(٨). كغلق. U

(٩).mO.U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٣

**ذكر عزل على بن عيسى ووزارة أبى على بن مقله**

فى هذه السنة عزل على بن عيسى عن وزارة الخليفة، ورتب فيها أبو على بن مقله. وكان سبب ذلك أن علينا لما رأى نقص الارتفاع، واختلال الأعمال بوزارة الخاقانى والخصيبى «١»، وزيادة النفقات، وأن الجند لما عادوا من الأنبار زادهم المقتدر فى أرزاقهم مائتى ألف وأربعين ألف دينار فى السنة. ورأى أيضا كثرة النفقات للخدم والحرم، لا سيما والدة المقتدر، هاله ذلك، وعظم عليه. ثم إنه رأى نصرا الحاجب يقصده، وينحرف عنه لميل مؤنس إليه، فإن نصرا كان يخالف مؤنسا فى جميع ما يشير به، فلما تبين له ذلك استعفى من الوزارة، واحتج بالشيخوخة وقله النهضة، فأمره المقتدر بالصبر، وقال له: أنت عندى بمنزلة والدى المعتضد، فألح عليه فى الاستعفاء، فشاور مؤنسا فى ذلك، وأعلمه أنه قد سمى للوزارة ثلاثة نفر: الفضل بن جعفر بن الفرات الذى أمه حيرانه «٢»، وأخته زوجة المحسن بن الفرات، وأبو على بن مقله، ومحمد بن خلف التيرمانى الذى كان وزير ابن أبى الساج، فقال مؤنس: أما الفضل فقد قتلنا عمه الوزير أبا الحسن، وابن عمه زوج أخته المحسن ابن الوزير، وصادرنا أخته فلا نأمنه، وأما «٣» ابن مقله فحدث غر لا تجربته له بالوزارة، ولا يصلح لها، وأما محمد بن خلف فجاهل متهور لا يحسن شيئا، والصواب مداراة على بن عيسى. ثم لقي مؤنس على بن عيسى، وسكنه، فقال على: لو كنت مقيما

(١). والحسينى. U. B. loreBte

(٢). حنزابه. U

(٣). وأمه و. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٤

لاستعنت بك، ولكنك سائر إلى الرقة ثم إلى الشام.

و بلغ الخبر أبا على بن مقله، فجد فى السعى، وضمن على نفسه الضمانات، و شاور المقتدر نصرا «١» الحاجب فى هؤلاء الثلاثة، فقال: أميا الفضل بن الفرات فلا- يدفع عن صناعة الكتابة، والمعرفة، والكفاية، ولكنك بالأمس قتلت عمه وابن عمه و صهره «٢»، و صادرت أخته و أمه، ثم إن بنى «٣» الفرات يدينون بالرفض، و يعرفون بولاء آل على و ولده، و أمأ أبو على بن مقله فلا هيبة له فى قلوب «٤» الناس، و لا يرجع إلى كفاية، و لا تجربته، و أشار بمحمد بن خلف لمودة كانت بينهما، فنفر المقتدر من محمد بن خلف لما علمه من جهله و تهوره، و واصل ابن مقله بالهدية إلى نصر الحاجب، فأشار على المقتدر به، فاستوزره. و كان ابن مقله لما قرب الهجرى من الأنبار قد أنفذ صاحبها «٥» له معه خمسون طائرا، و أمره بالمقام بالأنبار، و إرسال الأخبار إليه «٦» وقتا بوقت، ففعل ذلك «٧»، فكانت الأخبار ترد من جهته إلى الخليفة على يد نصر الحاجب، فقال نصر: هذا فعله فيما لا يلزمه، فكيف يكون إذا اصطعته! فكان ذلك من أقوى الأسباب فى وزارته.

و تقدم المقتدر فى منتصف ربيع الأول بالقبض على الوزير على بن عيسى، و أخيه عبد الرحمن، و خلع على أبى على بن مقله، و تولى الوزارة، و أعانه عليها أبو عبد الله البريدى لمودة كانت بينهما.

(١). ابن نصر. U

U.mO.(٢)

B.A.آل.(٣)

P.C.B.A. صدور.(٤)

B.A. حاجبا.(٥)

U.(٦)

B.A.mO.(٧)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٥

**ذكر ابتداء حال أبى عبد الله البريدى وإخوته**

لَمَّا ولى على بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريدى قد ضمن الخاصّة، و كان أخوه أبو يوسف على سرق «١»، فلمّا استعمل على بن عيسى العمال، ورتّبهم فى الأعمال، قال أبو عبد الله: تقلّد «٢» مثل هؤلاء على هذه الأعمال الجليّة، و تقتصر بي على ضمان الخاصّة بالأهواز، و بأخى أبى يوسف على سرق «٣»! لعن الله من يقنع بهذا منك [١]، فإنّ لطبلى صوتا سوف يسمع «٤» بعد أيام. فلمّا بلغه اضطراب أمر على بن عيسى أرسل أخاه أبا الحسين إلى بغداد و أمره أن يخطب له أعمال الأهواز و ما يجرى معها إذا تجددت وزارة «٥» لمن يأخذ الرشى، و يرتفق «٦»، فلمّا وزر أبو على بن مقله بذل له عشرين ألف دينار على ذلك، فقلّد أبا عبد الله الأهواز جميعها، سوى السوس و جنديسابور، و قلّم أخاه أبا الحسين الفراتيّة، و قلّم أخاهما أبا يوسف الخاصّة و الأسافل، على أن يكون المال فى ذمّة أبى أيوب السمسار إلى أن يتصرّفوا فى «٧» الأعمال. و كتب أبو على بن مقله إلى أبى عبد الله فى القبض على ابن أبى السلاسل، فسار بنفسه فقبض عليه بتستر، و أخذ منه عشرة آلاف دينار و لم يوصلها، و كان متهورا لا يفكر فى عاقبه أمر، و سيرد من أخباره ما يعلم به «٨» دهاؤه،

[١] متى.

P.C.A. سرف.(٣-١)

U. رتب.(٢)

loreB ;B.A. لسمع.(٤)

A.mO.(٥)

U.ddA. بها.(٦)

U. إلى.(٧)

loreBte .P.C. من.(٨)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٦

و مكره، و قله دينه، و تهوره «١».

ثمّ إنّ أبا على بن مقله جعل أبا محمّد الحسين بن أحمد «٢» الماردانى «٣» مشرفا على أبى عبد الله، فلم يلتفت إليه. (البريدى بالباء الموحدة و الراء المهملة منسوب إلى البريد، هكذا ذكره الأمير ابن ماكولا، و قد ذكره ابن مسكويه بالياء المعجمة باثنتين من تحت، و الزاى، و قال: كان جدّه يخدم يزيد بن منصور الحميرى، فنسب إليه، و الأوّل أصحّ، و ما ذكرنا قول ابن مسكويه

إِلَّا حَتَّى لَا يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّنَا لَمْ نَقْفَ عَلَيْهِ، وَ أَخْطَأْنَا الصَّوَابَ).

### ذكر من ظهر بسواد العراق من القرامطة

لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي طَاهِرِ الْقَرْمَطِيِّ مَا ذَكَرْنَاهُ، اجْتَمَعَ مِنْ كَانَ بِالسَّوَادِ مَمَّنَ يَعْتَقِدُ مَذْهَبَ الْقَرَامِطَةِ فَيَكْتُمُ اعْتِقَادَهُ خَوْفًا، فَأَظْهَرُوا اعْتِقَادَهُمْ، فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ بِسَوَادٍ وَاسِطٍ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ رَجُلًا، وَ وُلُّوا أَمْرَهُمْ رَجُلًا يَعْرِفُ بِحَرِيثِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَ اجْتَمَعَ طَائِفَةٌ أُخْرَى بَعَيْنِ التَّمْرِ وَ نَوَاحِيهَا فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَ وُلُّوا أَمْرَهُمْ إِنْسَانًا يَسْمَى عَيْسَى بْنَ مُوسَى، وَ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الْمَهْدِيِّ. وَ سَارَ عَيْسَى إِلَى الْكُوفَةِ، وَ نَزَلَ بِظَاهِرِهَا، وَ جَبَى الْخَرَجَ، وَ صَرَفَ «٤» الْعَمَالَ عَنِ السَّوَادِ.

A.(١)

(٢). محمد U

(٣). الماورائي. loreB.

(٤). أصرف. P. C. loreBte

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٧

وَ سَارَ حَرِيثُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى أَعْمَالِ الْمُؤَقَفِيِّ وَ بَنَى بِهَا دَارًا [١] سَمَّاهَا دَارَ الْهَجْرَةِ، وَ اسْتَوْلَى عَلَى تِلْكَ النَّاحِيَةِ، فَكَانُوا يَنْهَبُونَ، وَ يَسْبُونَ، وَ يَقْتُلُونَ، وَ كَانَ يَتَقَلَّدُ الْحَرْبَ بِوِاسِطَةِ بَنِيِّ بْنِ نَفِيسٍ، فَقاتَلَهُمْ، فَهَزَمَهُمْ، فَسَيَّرَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ إِلَى حَرِيثِ بْنِ مَسْعُودٍ وَ مِنْ مَعَهُ هَارُونَ بْنُ غَرِيبٍ، وَ إِلَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى وَ مِنْ مَعَهُ بِالْكَوْفَةِ صَافِيَا [٢] الْبَصْرِيِّ «١»، فَأَوْقَعَ بِهِمْ هَارُونَ، وَ أَوْقَعَ صَافِيَا بِمَنْ سَارَ إِلَيْهِمْ، فَانْهَزَمَتِ الْقَرَامِطَةُ، وَ أُسِرَ مِنْهُمْ كَثِيرٌ، وَ قُتِلَ أَكْثَرُ مَمَّنَ أُسِرَ، وَ أَخَذَتْ أَعْلَامَهُمْ، وَ كَانَتْ بِيضًا، وَ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: وَ تُرِيدُ أَنْ تُنْمَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْغِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَ نَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ «٢» فَأَدْخَلَتْ بَغْدَادَ مَنكُوسَةً «٣»، وَ اضْمَحَلَّ أَمْرٌ مِنَ السَّوَادِ مِنْهُمْ، وَ كَفَى اللَّهُ النَّاسَ شَرَّهُمْ.

### ذكر الحرب بين نازوك «٤» و هارون بن غريب

وَ فِيهَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَ نَازُوكِ «٥»، صَاحِبِ الشَّرْطَةِ، وَ هَارُونَ بْنِ غَرِيبٍ. وَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ سَاسَةَ «٦» دَوَابِّ هَارُونَ بْنِ غَرِيبٍ وَ سَاسَةَ «٧» نَازُوكِ تَغَايَرُوا عَلَى غَلَامِ أَمْرِدِ «٨»، وَ تَضَارَبُوا بِالْعَصَى، فَحَبَسَ نَازُوكُ سَاسَةَ «٩» دَوَابِّ «١٠»

[١] وَ بَنَى بِهَا دَارَ.

[٢] صَافِيَا.

(١). النصراني. A؛ النصرى. P. C. loreBte .B

(٢). ٥، ٢٨. C.naro

(٣). منكوبة. P. C. ;. mO U

(٤-٥). نازول. B؛ نازوك. U

(٦-٩). سوايس. P. C. loreBte .B

(٧). وسوايس.P.C.loreBte

(٨). أسود.U

(١٠).P.C.mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٨

هارون، بعد ان ضربهم، فسار أصحاب هارون إلى «١» محبس «٢» الشرطه، و وثبوا على نائب نازوك به، و انتزعوا أصحابهم من الحبس، فركب نازوك، و شكا إلى المقتدر، فقال: كلاكما عزيز عليّ، و لست أدخل بينكما، فعاد و جمع رجاله، و جمع هارون رجاله، و زحف أصحاب نازوك إلى دار هارون، فأغلق باب، و بقي بعض أصحابه خارج الدار، فقتل منهم أصحاب نازوك، و جرحوا، ففتح هارون الباب، و خرج أصحابه، فوضعوا السلاح في أصحاب نازوك فقتلوا منهم، و جرحوا، و اشتبكت الحرب بينهم، فكفّ نازوك أصحابه.

و أرسل الخليفة إليهما ينكر عليهما ذلك، فكفّا، و سكنت الفتنة، و استوحش «٣» نازوك، و استدلّ بذلك على تغيّر المقتدر، ثم ركب إليه هارون و صالحه، و خرج بأصحابه، و نزل بالبستان النجمي ليعد عن نازوك، فأكثر الناس الأراجيف و قالوا: قد صار هارون أمير الأمراء، فعظم ذلك على أصحاب مؤنس، و كتبوا إليه بذلك، و هو بالرقه، فأسرع العود إلى بغداد فنزل بالشّماسيه في أعلى بغداد «٤»، و لم يلق المقتدر، فصعد إليه الأمير أبو العباس ابن المقتدر، و الوزير ابن مقله، فأبلغاه سلام المقتدر و استيحاشه له، و عاد فاستشعر كلّ واحد من المقتدر و مؤنس من صاحبه، و أحضر المقتدر هارون ابن غريب، و هو ابن خاله، فجعله معه في داره، فلمّا علم مؤنس بذلك ازداد نفورا و استيحاشا، و أقبل أبو الهيجاء بن حمدان من بلاد الجبل، فنزل عند مؤنس و معه عسكر كبير، و صارت المراسلات «٥» بين الخليفة و مؤنس «٦» تتردّد [١]، و الأمراء يخرجون إلى مؤنس، و انقضت السنه و هم على ذلك.

[١] يتردّد.

(١). في.P.C.U

(٢). مجلس.loreBte.B.A

(٣).A.mO

(٤).U.mO

(٥).الرسال.B.A

(٦).loreBte.P.C.mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٨٩

### ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي

في هذه السنه قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي، و قد ذكرنا استيلاء أسفار بن شيرويه الديلمي على طبرستان، و معه مرداويج، فلمّا استولوا «١» عليها كان الحسن بن القاسم بالري، و استولى عليها، و أخرج منها أصحاب السعيد نصر بن أحمد، و استولى على قزوين، و زنجان، و أبهر، و قم، و كان معه ما كان بن كالي «٢» الديلمي، فسار نحو طبرستان، و التقوا هم و أسفار عند ساريه، فاقتلوا قتالا شديدا، فانهزم «٣» الحسن و ما كان بن كالي، فلحق الحسن فقتل، و كان انهزام معظم أصحاب الحسن على تعمد «٤» منهم للهزيمة «٥».

و سبب ذلك أنه كان يأمر أصحابه بالاستقامة، و منعهم عن ظلم الرعيّة، و شرب الخمر، و كانوا يبغضونه لذلك، ثم اتفقوا على أن يستقدموا هروسندان «٦» و هو أحد رؤساء الجيل «٧»، و كان خال مرداويج و وشمكير، ليقدّموه عليهم، و يقبضوا على الحسن الداعي، و ينصبوا أبا الحسين «٨» بن «٩» الأطروش، و يخطبوا له.

و كان هروسندان مع أحمد الطويل «١٠» بالدامغان بعد موت صعلوك، فوقف أحمد على ذلك، فكتب إلى الحسن «١١» الداعي يعلمه، فأخذ حذره، فلما قدم هروسندان لقيه مع القواد، و أخذهم إلى قصره بجرجان ليأكلوا طعاما، و لم يعلموا أنه قد اطلع على ما عزموا عليه، و كان قد وافق خواص أصحابه على

(١). استولى. P. C. loreBte

(٢). كاكى. loreB. euqibu

(٣). معظم أصحاب. B. A. dda

(٤). B. A. mO

(٥). A. mO

(٦). هزرسندان. B. A. euqibu ; U

(٧). الجبل. ddoC

(٨). الحسن. P. Cte. U

(٩). B. A. mO

(١٠). الكامل. A

(١١). أبا الحسين. B. A.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٠

قتلهم، و أمرهم بمنع أصحاب أولئك القواد من الدخول، فلما دخلوا داره قابلهم على ما يريدون [أن] يفعلوه، و ما أقدموا «١» عليه من المنكرات التي أحلت له دماءهم، ثم أمر بقتلهم عن آخرهم، و أخبر «٢» أصحابهم «٣» الذين ببابه بقتلهم، و أمرهم بنهب أموالهم، فاشتغلوا بالنهب، و تركوا أصحابهم، و عظم قتلهم على أقربائهم و نفروا عنه، فلما كانت هذه الحادثة تخلوا عنه حتى قتل.

و لما قتل استولى أسفار على بلاد طبرستان، و الرّي، و جرجان، و قزوین، و زنجان، و أبهر، و قم، و الكرخ، و دعا لصاحب خراسان، و هو السعيد نصر بن أحمد، و أقام بسارية، و استعمل على آمل هارون بن بهرام، و كان هارون يحتاج [أن] يخطب فيها لأبي جعفر العلوي، و خاف أسفار ناحية أبي جعفر أن يجدد له فتنه «٤» و حربا، فاستدعى هارون إليه، و أمره أن يتزوج إلى أحد أعيان آمل، و يحضر عرسه أبا جعفر و غيره من رؤساء العلويين، ففعل ذلك في يوم ذكره أسفار، ثم سار أسفار من سارية مجدا فوافي [١] آمل وقت الموعد، و هجم [على] دار هارون «٥» على حين «٦» غفلة، و قبض على أبي جعفر و غيره من أعيان العلويين، و حملهم إلى بخارى، فاعتقلوا بها إلى أن خلصوا أيام فتنه أبي زكريا، على ما نذكره.

و لمّا فرغ أسفار من أمر طبرستان سار إلى الرّي، و بها ما كان بن كالي، فأخذها منه، و استولى عليها، و سار ما كان إلى طبرستان، فأقام هناك.

و أحب أسفار أن يستولى على قلعة الموت، و هي قلعة على جبل شاهق من



(١). اتفقوا. U

(٢). و أظهر. U

(٣). أصحابه. U

(٤). بيعه. loreB

(٥). دارهم. U

(٦). loreBte .P .C .mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩١

حدود الديلم، و كانت لسياه جشم بن مالك الديلمى [١]، و معناه الأسود العين لأنه كان على إحدى عينيه شامة «١» سوداء، فراسله أسفار و هنأه «٢»، فقدم عليه، فسأله أن يجعل عياله فى قلعه الموت، و ولأه قزوين، فأجابه إلى ذلك، فنقلهم إليها، ثم كان يرسل إليهم من يثق به من أصحابه، فلما حصل فيها مائة رجل استدعاه من قزوين، فلما حضر عنده قبض عليه، و قتله بعد أيام.

و كان أسفار لما اجتاز بسمان «٣» استأمن إليه ابن أمير كان صاحب جبل دناوند «٤»، و امتنع محمد بن جعفر السيماني من النزول إليه، و امتنع بحصن بقرية رأس الكلب، فحقدها «٥» عليه أسفار، فلما استولى على الرى أنفذ إليه جيشا يحصرونه، و عليهم إنسان يقال له عبد الملك الديلمى، فحصروه «٦»، و لم يمكنهم الوصول إليه، فوضع عليه عبد الملك «٧» من يشير عليه بمصالحته، ففعل، و أجابه عبد الملك إلى المسألة «٨»، ثم وضع عليه من يحسن له أن يضيف عبد الملك، فأضافه، فحضر فى جماعة من شجعان أصحابه، فتركهم تحت «٩» الحصن، و صعد وحده إلى محمد بن جعفر، فتحدثا «١٠» ساعة، ثم استخلاه «١١» عبد الملك ليشير إليه شيئا، ففعل ذلك، و لم يبق عندهما أحد «١٢» غير غلام صغير، فوثب عليه عبد الملك فقتله، و كان محمد منقرسا «١٣» [٢] زمنا، و أخرج جبل إبريسم [٣] كان قد أعدّه فشده فى نافذة «١٤» فى تلك الغرفة و نزل و تخلص.

[١] الديلم.

[٢] متفرشا.

[٣] ابرشيم.

(١). نقطة. A

(٢). و مناه. loreBte .B .A

(٣). بسمتان: iuqiler؛ بسميان. A

(٤). ديناوند. U

(٥). فحقد: iuqiler ;.B .A

(٦). A .mO

(٧). U .mO

(٨). المسلمة. loreB

(٩). عند. U

(١٠). فحاذيا. loreB

(١١). استحاذه. loreB.

(١٢). B A. dda.

(١٣). متفرسا. ler؛ متفرسا. B.

(١٤). A. يده.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٢

و استغاث ذلك الغلام، فجاء أصحاب محمّد بن جعفر و كسروا الباب، و كان عبد الملك قد أغلقه، فلمّا دخلوا رأوه مقتولا، فقتلوا به كلّ من عندهم من الديلم، و حفظوا نفوسهم.

و عظمت جيوش أسفار، و جلّ قدره، فتجبر «١» و عصى على الأمير السعيد، صاحب خراسان، و أراد أن يجعل على رأسه تاجا و ينصب بالزّى سرير ذهب «٢» للسلطنة، و يحارب الخليفة، و صاحب خراسان، فسير المقتدر إليه هارون بن غريب فى عسكر نحو قزوين، فحاربه أصحاب أسفار بها، فانهم هارون، و قتل من أصحابه جمع «٣» كثير بباب قزوين، و كان أهل قزوين قد ساعدوا أصحاب هارون، فحقدها عليهم أسفار.

ثمّ إنّ الأمير السعيد، صاحب خراسان، سار من بخارى قاصدا نحو أسفار ليأخذ بلاده، فبلغ نيسابور، فجمع أسفار عسكره و أشار على أسفار وزيره مطرف بن محمّد الجرجانيّ بمراسلة صاحب خراسان، و الدخول فى طاعته، و بذل المال له، فإنّ أجاب، و إلّا فالحرب بين يديه.

و كان فى عسكره جماعة من أتراك صاحب خراسان قد ساروا معه، فخوفه وزيره منهم، فرجع إلى رأيه و راسله، فأبى أن يجيبه إلى ذلك، و عزم على المسير إليه، فأشار عليه «٤» أصحابه أن يقبل الأموال، و إقامة الخطبة له، و خوفه الحرب و أنّه لا يدرى لمن النصر، فرجع إلى قولهم، و أجاب أسفار إلى ما طلب، و شرط عليه شروطا من حمل الأموال و غير ذلك، و اتفقا، فشرع أسفار بعد إتمام الصلح، و قسّد على الرىّ و أعمالها، على كلّ رجل دينار، سواء كان من أهل البلاد أم من المجتازين، فحصل له مال عظيم أرضى صاحب خراسان ببعضه، و رجع عنه.

(١). فتحير. loreBte .B.

(٢). السرير من. B .A.

(٣). خلق. B .A.

(٤). بعض. U .dda.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٣

فعظم أمر أسفار خلاف ما كان، و زاد تجبره، و قصد قزوين لما فى نفسه على «١» أهلها، فأوقع بهم وقعة عظيمة أخذ فيها أموالهم، و عدّ بهم «٢»، و قتل كثيرا منهم، و عسفهم عسفا شديدا، و سلّط الديلم عليهم، فضاقت الأرض عليهم، و بلغت القلوب الحناجر، و سمع مؤذّن الجامع يؤذّن، فأمر به فألقى من المنارة إلى الأرض، فاستغاث الناس من شرّه و ظلمه، و خرج أهل قزوين إلى الصحراء: الرجال، و النساء، و الولدان يتضرّعون و يدعون عليه و يسألون الله كشف ما هم فيه، فبلغه ذلك، فضحك منهم، و شتمهم استهزاء بالدعاء، فلمّا كان الغد انهزم على ما نذكره.

### ذكر قتل أسفار

كان فى أصحاب أسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار الديلمي، فأرسله إلى سلاّر صاحب شميران الطرم يدعوّه إلى

طاعته، و سلار هذا هو الذى صار ولده فيما بعد صاحب أذربيجان وغيرها، فلما وصل مرداويج إليه تشاكيا ما كان الناس فيه من الجهد و البلاء، فتخالفا، و تعاقدوا على قصده، و التساعد على حربه.

و كان أسفار قد وصل إلى قزوین، و هو ينتظر وصول مرداويج بجوابه، فكتب مرداويج إلى جماعة من القواد يثق بهم يعرفهم «٣» ما أتفق هو و سلار عليه، فأجابوه إلى ذلك، و كان الجند قد سئموا «٤» أسفار لسوء «٥» سيرته، و ظلمه، و جوره، و كان فى جملة من أجاب إلى مساعده مرداويج مطرف بن محمد،

(١). من. U

(٢). و عدتهم. A

(٣). B. A.

(٤). شتموا. loreB

(٥). و سوء. B. A. P. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٤

وزير أسفار «١»، و سار مرداويج و سلار نحو أسفار، و بلغه الخبر، و أن «٢» أصحابه قد بايعوا مرداويج، فأحس بالشئ «٣»، و كان ذلك «٤» عقيب حادثته مع أهل قزوین و دعائهم، و ثار الجند بأسفار، فهرب منهم فى جماعة من غلمانة و ورد الرى، فأراد أن يأخذ من مال كان عند نائبة «٥» بها شيئا، فلم يعطه غير خمسة آلاف دينار، و قال له: أنت أمير «٦» و لا يعوزك مال «٧»، فتركه و انصرف إلى خراسان، فأقام بناحية يهق.

و أما مرداويج فإنه عاد «٨» من قزوین نحو الرى، و كتب إلى ما كان بن كالى، و هو بطبرستان، يستدعيه ليتساعدا و يتعاضدا، فسرى ما كان بن كالى إلى أسفار، و كان قد عسف أهل «٩» الناحية التى هو بها، فلما أحس بما كان سار إلى بست، و ركب المفازة نحو الرى ليقتصد قلعة الموت التى بها أهله و أمواله، فانقطع عنه بعض أصحابه، و قصد «١٠» مرداويج فأعلمه خبره، فخرج مرداويج من ساعته فى أثره، و قدّم بعض قواده بين يديه، فلحقه ذلك القائد و قد نزل يستريح، فسلم عليه بالإمرة، فقال له أسفار: لعلكم اتصل بكم خبرى و بعثت «١١» فى طلبى؟ قال: نعم «١٢»! فبكى أصحابه، فأنكر عليهم أسفار ذلك، و قال: يمثل هذه القلوب تتجندون «١٣»! أما علمتم أن الولايات مقرونة بالبلديات [١]؟

ثم أقبل على ذلك القائد و هو يضحك، و سأله عن قواده الذين أسلموه

[١] بالبلديات.

(١). الصفار. P. C. loreBte

(٢). أن. A

(٣). عقيب ذلك. B. A. dda

(٤). حديث. A. dda

(٥). يأتيه. A

(٦). الأمير. A

(٧). شىء. B. A.

(٨). سار. A.

(٩). U.

(١٠). و قصدوا: B. iuqiler ;

(١١). بعث. U. P. Cte .

(١٢). U. mO.

(١٣). يتجندون. loreB؛ يحددون. B؛ تتحدون. U؛ يحدون. A. P. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٥

و خذلوله، فأخبره أن مرداويج قتلهم، فتهلل وجهه وقال: كانت حياة هؤلاء غصّة فى حلقى، و قد طابت الآن نفسى، فامض فى «١» ما أمرت به، و ظنّ أنّه أمر بقتله، فقال: ما أمرت فيك بسوء، و حمله إلى مرداويج، فسلمه إلى جماعة أصحابه «٢» ليحمله إلى الرى، فقال له بعض أصحابه: إنّ أكثر من معك «٣» كانوا أصحاب هذا، فانحرفوا عنه إليك، و قد أوحشت أكثرهم بقتل قوادهم «٤» فما يؤمنك أن يرجعوا [١] إليه غدا و يقبضوا عليك «٥»؟

فحينئذ أمر بقتله و انصرف إلى الرى.

و قيل فى قتله: إنّهُ لَمَّا عاد نحو قلعة الموت نزل فى واد هناك يستريح، فاتفق أن مرداويج خرج يتصيد، و يسأل «٦» عن أخباره «٧»، فرأى خيلا يسيرة «٨» فى واد هناك، فأرسل بعض أصحابه ليأخذ خبرها، فرأوا أسفار بن شيرويه فى عدّة يسيرة من أصحابه، يريد الحصن ليأخذ ما له فيه و يستعين به على جمع الجيوش، و يعود إلى محاربة مرداويج، فأخذوه و من معه، و حملوه إلى مرداويج، فلَمَّا رآه نزل إليه فذبحه.

و استقرّ أمر مرداويج فى البلاد، و عاد إلى قزوين بعد قتل أسفار، فأحسن إلى أهلها، و وعدهم الجميل.

و قيل: بل دخل أسفار إلى رحي، و قد نال منه الجوع، فطلب «٩» من الطحان شيئا يأكله، فقدم له خبزا و لبنا، فأكل منه هو و غلام له ليس معه غيره،

[١] ترجعوا.

(١). إلى. U.

(٢). A. B.

(٣). أصحابك. U.

(٤). B. A. mO.

(٥). عليه. P. C.

(٦). و سأل. P. C. U.

(٧). أجناده. U؛ أخبارهم. A.

(٨). كثيرة. B.

(٩). يطلب. B. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٦

فأقبل مرداويج إلى تلك الناحية، فأشرف على الرحي فرأى أثر حوافر الدواب، فسأل عنها، فقيل له: قد دخل فارسان إلى هذه الرحي،

فكيس «١» مرداويج الرحي، فرآه «٢» و قتله.

### ذكر ملك مرداويج

و لمّا انهزم أسفار من مرداويج ابتداءً في ملك البلاد، ثم إنّه ظفر بأسفار فقتله فتمكّن ملكه و ثبت، و تنقل في البلاد يملكها مدينة مدينة، و ولاية ولاية، فملك قزوین، و وعدهم الجميل فأحبوه «٣»، ثم سار إلى الرّی فملكها، و ملك همذان، و كنكور، و الدّینور، و بروجرد، و قم، و قاشان «٤»، و أصبهان، و جرباذقان و غيرها. ثم إنّه أساء السيرة في أهل أصبهان خاصّة «٥»، و أخذ الأموال، و هتك المحارم «٦»، و طغى، و عمل «٧» له سريرا من ذهب يجلس عليه، و سريرا من فضّة يجلس عليه أكابر قوّاده، و إذا جلس على السرير يقف عسكره صفوفًا بالبعد منه، و لا يخاطبه أحد إلّا الحجاب «٨» الذين «٩» ربّهم «١٠» لذلك، و خافه الناس خوفاً شديداً.

(١). فکسر. U

B.(٢)

U .mO.(٣)

U.(٤). و قاجان.

U.(٥). و حافظه.

U.(٦). الحرم.

loreBte .P .C.(٧). و علی.

U.(٨). الحاجب.

U.(٩). الّذی.

U.(١٠). رتبه.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٧

### ذكر ملك مرداويج طبرستان

قد ذكرنا اتفاق ما كان بن كالي مع مرداويج، و مساعدته على أسفار، فلما استقرّ ملك مرداويج، و قوى أمره، و كثرت أمواله و عساكره، طمع في جرجان، و طبرستان، و كانتا مع ما كان بن كالي، فجمع عساكره و سار إلى «١» طبرستان، فثبت له ما كان، فاستظهر عليه مرداويج، و استولى على طبرستان و ربّ فيها بلقاسم «٢» [١] بن بانجين «٣»، و هو «٤» اسفهلار، عسكره، و كان حازماً، شجاعاً، جيّد الرأى.

ثم سار مرداويج نحو جرجان، و كان بها من قبل ما كان شيرزِيل «٥» ابن سار، و أبو عليّ «٦» بن تركي، فهربا من مرداويج، و ملكها مرداويج، و ربّ فيها سرخاب بن باوس «٧»، خال ولد بلقاسم [١] بن بانجين «٨»، خليفة عن بلقاسم [١]، فجمع بلقاسم [١] جرجان، و طبرستان، و عاد مرداويج إلى أصبهان ظافراً غانماً.

و سار ما كان إلى الديلم و استنجد أبا الفضل الثائر بها «٩»، فأكرمه، و سار معه إلى طبرستان فلقيهما بلقاسم [١]، و تحاربوا، فانهزم ما كان و الثائر، فأما

[١] بلقسم.

- (١). يقصد. B A.
- (٢). بلقسم maj؛ بلقسم IdoB. maj؛ أبا القاسم. U. ler ;
- (٣). ما يجيز. IdoB؛ ناحين. A؛ ناجن. B.
- (٤). صاحب. B A. ddA.
- (٥). penis. loreBte. P. C. سيرزيل. ler؛ سيرزيك. U.
- (٦). و يا على. B. A. و با على. U.
- (٧). بارس. loreB؛ باسير. A؛ باسر. U.
- (٨). بانحين. IdoB؛ بانحين. P. C.؛ بالحين. A؛ بالحين. U.
- (٩). بالله. P. C. mO. etrof ;

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٨

الثائر فقصد الديلم، و أمًا ما كان «١» فسار إلى نيسابور، فدخل فى طاعة السعيد نصر، و استنجده، فأمدّه بأكثر جيشه، و بالغ فى تقويته، و وصل إليه ما كان و أبو على، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم أبو على و ما كان و عادا إلى نيسابور، ثم عاد ما كان بن كالى إلى الدامغان ليتملكها، فسار نحوه بلقاسم [١] فصده عنها «٢»، فعاد إلى خراسان، و سندر باقى أخبار ما كان فيما بعد.

### ذكر عدّة حوادث

فيها كان ابتداء أمر أبى يزيد الخارجى بالمغرب، و سندر أمره سنه أربع و ثلاثين و ثلاثمائة مستقصى. و فيها ظهر بسجستان خارجى، و سار فى جمع إلى بلاد فارس يريد التغلب عليها، فقتله أصحابه قبل الوصول إليها، و تفرّقوا. و فيها صرف أحمد بن نصر العشورى «٣» عن حجة الخليفة و قلدها ياقوت، و كان يتولّى الحرب بفارس، و هو بها، فاستخلف على الحجة ابنه أبا الفتح المظفر. و فيها وصل الدّمستق فى جيش كثير من الروم إلى أرمينية، فحصرها خلاط، فصالحه أهلها، و رحل عنهم بعد أن «٤» أخرج المنبر من الجامع و جعل مكانه صليبا، و فعل ببديس «٥» كذلك، و خافه «٦» أهل أرزن

[١] بلقسم.

- (١). U. mO.
- (٢). B A. mO.
- (٣). القشورى. C. loreBteP. A. mO ; B ;
- (٤). U. mO.
- (٥). بتفليس. loreB؛ و رحل إلى بديس ففعل بها. B. A. U.
- (٦). و فارق. loreBte. P. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ١٩٩

وغيرهم، ففارقوا «١» بلادهم «٢»، و انحدر أعيانهم إلى بغداد «٣»، و استغاثوا إلى الخليفة، فلم يغاثوا. و فيها وصل سبعمائة رجل من الروم و الأرمن إلى ملطية و معهم الفؤوس و المعاول «٤»، و أظهروا أنهم يتكشبون بالعمل، ثم ظهر أن مليحا «٥» الأرمنى، صاحب الدروب، وضعهم ليكونوا بها، فإذا حصرها «٦» سلموها إليه، فعلم بهم أهل ملطية، فقتلوهم و أخذوا ما معهم.

و فيها، فى منتصف ربيع الأول، قلد مؤنس «٧» المؤنسى «٨» الموصل و أعمالها. و فيها مات أبو بكر بن أبى «٩» داود السجستانى، و أبو عوانة يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم الأسفرائينى، و له مسند مخرج على صحيح مسلم.

و فيها توفى أبو بكر محمد بن السرى النحوى المعروف بابن السراج، صاحب كتاب الأصول فى النحو «١٠».

(١). loreBte .p .c .mo.

(٢). كذلك غيرهم .P .C .ddA

(٣). loreBte .P .C .mO

(٤) - (١٠). B .A .mo

(٥). ملتجا .A؛ ملجأ .u

(٦). حضرها .P .C

(٧). مانس .p .C

(٨). اليانسى .B

(٩). أبو .B .A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٠

## ٣١٧ ثم دخلت سنة سبع عشرة و ثلاثمائة

### ذكر خلع المقتدر

فى هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة، و بويع أخوه القاهر بالله محمد ابن المعتضد، فبقى يومين ثم أعيد المقتدر. و كان سبب ذلك ما ذكرنا فى السنة التى قبلها من استيحاش مؤنس و نزوله بالشَّماسية، و خرج إليه نازوك، صاحب الشرطة، فى عسكره، و حضر عنده أبو الهيجاء بن حمدان فى عسكره «١» من بلد الجبل، و بنتى بن نفيس، و كان المقتدر قد أخذ منه الدينور، فأعادها إليه مؤنس عند مجيئه إليه.

و جمع المقتدر عنده، فى داره، هارون بن غريب، و أحمد بن كيغلق، و الغلمان الحجرية، و الرجال المصافية، و غيرهم، فلما كان آخر النهار ذلك اليوم انفض أكثر من عند المقتدر، و خرجوا إلى مؤنس، و كان ذلك أوائل المحرم.

ثم كتب مؤنس إلى المقتدر رقة يذكر فيها «٢» أن الجيش عاتب منكر للسرف فيما يطلق باسم الخدم و الحرم من الأموال و الضياع، و لدخولهم فى رأى و تدبير المملكة، و يطالبون بإخراجهم من الدار، و أخذ ما فى أيديهم من الأموال و الأملاك، و إخراج هارون بن غريب من الدار.

(١). B.A.mO.

(٢). له. P.C.U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠١

فأجابته المقتدر أنه يفعل من ذلك ما يمكنه فعله «١»، و يقتصر على ما لا بد له منه، و استعطفهم، و ذكرهم بيعته في أعناقهم مرّة بعد أخرى، و خوفهم عاقبة النكث، و أمر هارون بالخروج من بغداد، و أقطعه الثغور الشاميّة و الجزيريّة، و خرج من بغداد تاسع المحرم من هذه السنة، و راسلهم المقتدر «٢»، و ذكرهم نعمه عليهم و إحسانه إليهم، و حذرهم كفر إحسانه، و السعي «٣» في الشر «٤» و الفتنة «٥».

فلما أجابهم إلى ذلك دخل «٦» مؤنس و ابن حمدان و نازوك إلى بغداد، و أرجف الناس بأن مؤنسا و من معه قد عزموا على خلع المقتدر و تولية غيره، فلما كان الثاني «٧» عشر من المحرم خرج مؤنس و الجيش «٨» إلى باب الشّمسية، فتشاوروا ساعة، ثم رجعوا إلى دار الخليفة بأسرهم، فلما زحفوا إليها «٩»، و قربوا منها، هرب المظفر بن ياقوت، و سائر الحجاب و الخدم و غيرهم، و الفرّاشون، و كلّ من في الدار، و كان الوزير أبو عليّ بن مقلّة حاضرا، فهرب و دخل مؤنس و الجيش دار الخليفة، و أخرج المقتدر، و والدته، و خالته، و خواصّ جواريه، و أولاده، من دار الخلافة، و حملوا إلى دار مؤنس، فاعتقلوا بها.

و بلغ الخبر هارون بن غريب، و هو بقطرّيل، فدخل بغداد و استتر، و مضى ابن حمدان إلى دار ابن «١٠» طاهر، فأحضر محمّد بن المعتضد، و بايعوه بالخلافة، و لقبوه القاهر بالله، و أحضروا القاضي أبا عمر عند المقتدر ليشهد عليه بالخلع، و عنده مؤنس، و نازوك، و ابن حمدان، و بنّي بن نفيس،

(١). U.mO.

(٢). loreBte.P.C.

(٣). و البغي. loreB.

(٤). loreBte.P.C.mO.

(٥). و الغيبة. A.

(٦). رحل. U.

(٧). الثامن. U.

(٨). معه. dda.U.

(٩). U.mO.

(١٠). أبي. loreBte.B.A.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٢

فقال مؤنس للمقتدر ليخلع نفسه من الخلافة، فأشهد عليه القاضي بالخلع، فقام ابن حمدان و قال للمقتدر: يا سيدي يعزّ عليّ أن أراك على هذه الحال، و قد كنت أخافها عليك، و أحذرها، و أنصح لك، و أحذرك عاقبة القبول من الخدم، و النساء، فتؤثر أقوالهم على قولي، و كآني كنت أرى هذا، و بعد، فنحن عبيدك و خدمك.

و دمعت عيناه و عينا المقتدر، و شهد الجماعة على المقتدر بالخلع، و أودعوا الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر، فكتمه و لم يظهر عليه أحدا، فلما عاد المقتدر إلى الخلافة سلّمه إليه، و أعلمه أنه لم يطلع عليه غيره، فاستحسن ذلك منه، و ولّاه قضاء القضاة.

و لما استقرّ الأمر للقاهر أخرج مؤنس المظفر عليّ بن عيسى من الحبس، و رتبّ أبا عليّ بن مقلّة في الوزارة، و أضاف إلى نازوك مع



الشَّرطَةُ حِجْبَةُ الخَلِيفَةِ، و كُتِبَ إِلَى البِلَادِ بِذَلِكَ، و أَقْطَعَ ابْنُ حَمْدَانَ، مُضَافًا إِلَى مَا بِيَدِهِ مِنْ أَعْمَالِ طَرِيقِ خِرَاسَانَ، حَلْوَانَ، وَ الدَّيْنُورَ، وَ هَمْدَانَ، وَ كَنْكُورَ، وَ كَرْمَانَ، وَ شَاهَانَ، وَ الرِّازِدَانَاتِ «١»، وَ دَقُوقًا، وَ خَانِجَارَ «٢»، وَ نِهَازُونَ، وَ الصَّيْمِرَةَ، وَ الشَّيْرُونَ «٣»، وَ مَاسَبْدَانَ وَ غَيْرَهَا، وَ نَهَبَتْ دَارَ الخَلِيفَةِ، وَ مَضَى بَنِي بَنِي نَفِيسٍ إِلَى تَرْبَةِ لَوَالِدَةِ المَقْتَدِرِ، فَأَخْرَجَ مِنْ قَبْرِ فِيهَا سِتْمَانَةَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَ حَمَلَهَا إِلَى دَارِ الخَلِيفَةِ.

وَ كَانَ خَلَعَ المَقْتَدِرُ النِّصْفَ مِنَ المَحْرَمِ، ثُمَّ سَكَنَ النِّهْبَ، وَ انْقَطَعَتِ الفِتْنَةُ، وَ لَمَّا تَقَلَّدَ نَازُوكٌ حِجْبَةَ الخَلِيفَةِ أَمَرَ الرِّجَالَ المِصَافِيَةَ بِقَلْعِ خِيَامِهِمْ مِنْ دَارِ الخَلِيفَةِ، وَ أَمَرَ رِجَالَهَ وَ أَصْحَابَهَ أَنْ يَقيِمُوا بِمَكَانِ المِصَافِيَةِ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَ تَقَدَّمَ «٤»

(١). و الداران. A.

(٢). و دحابجار. A؛ و خانبحار. P.C.؛ و خانبحار. U.

(٣). و الشيروان. loreB؛ و شيراز. U.

(٤). و تقدموا. B. ler ;

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٣

إلى خلفاء الحجاج أن لا يمكنوا أحدا من الدخول [١] إلى دار الخليفة، إلّا من له مرتبة، فاضطربت الحجة «١» من ذلك.

### ذكر عود المقتدر إلى الخلافة

لَمَّا كَانَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ سَابِعَ عَشَرَ المَحْرَمِ بَكَرَ النَّاسُ إِلَى دَارِ الخَلِيفَةِ لِأَنَّهُ يَوْمَ مَوْكَبِ دَوْلَةِ جَدِيدَةٍ، فَامْتَلَأَتِ المَمَرَاتُ «٢»، وَ المَرَاحَاتُ، وَ الرِّجَابُ، وَ شَاطِئُ دِجْلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَ حَضَرَ الرِّجَالَ المِصَافِيَةَ فِي السِّلَاحِ الشَّاكِّ، يَطَالِبُونَ بِحَقِّ البَيْعَةِ، وَ رِزْقِ سَنَةٍ، وَ هُمْ حَنَقُونَ بِمَا فَعَلَ بِهِمْ نَازُوكٌ، وَ لَمْ يَحْضُرْ مُؤَنَسُ المِظْفَرِ ذَلِكَ اليَوْمِ.

وَ ارْتَفَعَتِ زَعَقَاتُ الرِّجَالَ، فَسَمِعَ بِهَا «٣» نَازُوكٌ، فَأَشْفَقَ أَنْ يَجْرَى بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِتْنَةٌ وَ قِتَالٌ، فَتَقَدَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَ أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَعْضُوا لَهُمْ، وَ لَا- يَقَاتِلُوهُمْ [٢]، وَ زَادَ «٤» شِغْبَ الرِّجَالَ، وَ هَجَمُوا يَرِيدُونَ الصَّحْنَ التَّسْعِيْنَ «٥»، فَلَمْ يَمْنَعَهُمْ أَصْحَابُ نَازُوكٍ، وَ دَخَلَ مِنْ كَانَ عَلَى الشَّطِّ بِالسِّلَاحِ، وَ قَرِبَتْ زَعَقَاتُهُمْ مِنْ مَجْلِسِ القَاهِرِ بِاللَّهِ، وَ عِنْدَهُ أَبُو عَلِيٍّ بِنُ مَقْلَةَ الوَازِيرِ، وَ نَازُوكٌ، وَ أَبُو الهَيْجَاءِ بِنُ حَمْدَانَ، فَقَالَ القَاهِرُ لِنَازُوكٍ: أَخْرَجْ إِلَيْهِمْ «٦» فَسَكَّنَهُمْ،

[١] أحدا يدخل.

[٢] يقاتلونهم.

(١). الحجرية. A. loreBte

(٢). المراتب. P.C.U.

(٣). U.mO.

(٤). و إذا. B.A.

(٥). الشيعي. A؛ السعيني. P.C.؛ الشيعي. U.

(٦). U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٤

و طيب قلوبهم! فخرج إليهم نازوك و هو مخمور، قد شرب طول ليلته، فلمّا رآه الرجالة تقدّموا إليه ليشكوا حالهم إليه فى معنى أرزاقهم، فلمّا رآهم بأيديهم السيوف يقصدونه خافهم على نفسه فهرب، فطمعوا فيه، فتبعوه، فانتهى به الهرب «١» إلى باب كان هو سدّه أمس، فأدركوه عنده، فقتلوه عند ذلك الباب، و قتلوا قبله خادمه عجيبا، و صاحوا: يا مقتدر، يا منصور! فهرب كل من كان فى الدار من الوزير، و الحجاب، و سائر الطبقات و بقيت الدار فارغة، و صلبوا نازوك و عجيبا بحيث يراهما من على شاطئ دجلة.

ثم صار الرجالة إلى دار مؤنس يصيحون، و يطالبونه بالمقتدر «٢»، و بادر الخدم فأغلقوا أبواب دار الخليفة، و كانوا جميعهم خدم المقتدر، و مماليكه، و صنائعه، و أراد أبو الهيجاء بن حمدان أن يخرج من الدار، فتعلّق به القاهر و قال: أنا فى ذمامك، فقال: و الله لا أسلمك أبدا، و أخذ بيد القاهر و قال:

قم بنا نخرج جميعا، و أدعو أصحابي و عشيرتي فيقاتلون معك «٣» و دونك.

فقاما ليخرجا، فوجدا الأبواب مغلقة، فتبعهما فاتق وجه القصة يمشى معهما، فأشرف القاهر من سطح، فرأى كثرة الجمع، فنزل هو و ابن حمدان و فاتق، فقال ابن حمدان للقاهر: قف حتّى أعود «٤» إليك، و نزع سواده و ثيابه، و أخذ جبّة صوف لغلام هناك، فلبسها و مشى نحو باب النبوي، فرآه مغلقا و الناس من ورائه، فعاد إلى القاهر، و تأخر عنهما وجه القصة و من معه من الخدم، فأمرهم «٥» وجه القصة بقتلها «٦» أخذًا بثأر المقتدر و ما صنعا به، فعاد إليهما عشرة «٧» من الخدم بالسلاح، فعاد إليهم أبو الهيجاء و سيفه بيده، و نزع الجبّة الصوف، و أخذها بيده الأخرى، و حمل عليهم،

(١). الهزيمة. U

(٢). و يطلبون منه المقتدر. A

(٣). B. A.

(٤). أَدْعُو. B. A.

(٥). فَأَمْر. B. A.

(٦). بِأَخْذِهِ. U

(٧). غَيْرِهِ. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٥

فانجفلوا بين يديه، و غشيهم، فرموه بالنشاب ضرورة «١»، فعاد عنهم، و انفرده عنه القاهر و مشى إلى آخر البستان فاختمى فيه. و دخل أبو الهيجاء إلى بيت من ساج، و تقدّم الخدم إلى ذلك البيت، فخرج إليهم أبو الهيجاء، فولّوا هارين، و دخل إليهم بعض أكابر الغلمان الحجرية، و معه أسودان بسلاح، فقصدوا أبا الهيجاء، فخرج إليهم فرمى بالسهم فسقط، فقصد به بعضهم فضربه بالسيف فقطع يده اليمنى، و أخذ رأسه فحمله بعضهم، و مشى و هو معه.

و أمّا الرجالة فإنهم لما انتهوا إلى دار مؤنس و سمع زعقاتهم قال: ما الذى تريدون؟ فقيل له: نريد «٢» المقتدر، فأمر بتسليمه إليهم، فلمّا قيل للمقتدر ليخرج خاف على نفسه أن تكون حيلة عليه، فامتنع، و حمل و أخرج إليهم، فحمله الرجالة على رقابهم حتّى أدخلوه دار الخلافة، فلمّا حصل فى الصحن التسعينى اطمأنّ و قعد، فسأل عن أخيه القاهر، و عن ابن حمدان، فقيل: هما حيّان [١]، فكتب لهما أمانا بخطّه، و أمر خادما بالسيره بكتاب الأمان لئلا يحدث على أبى الهيجاء حادث، فمضى بالخط إليه، فلقىه الخادم «٣» الآخر و معه رأسه، فعاد معه، فلمّا رآه المقتدر، و أخبره بقتله، قال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! من قتله؟ فقال الخدم: ما نعرف «٤» قاتله، و عظم عليه قتله، و قال: ما كان يدخل على و يسلىنى، و يذهب عنى [٢] الغم هذه الأيام غيره.

[١] أحياء.

[٢] و يظهر لى.

U .mO.(٣-١)

(٢). يريدون. loreBte .B.

(٤). الخادم: ما يعرف. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٦

ثم أخذ القاهر و أحضر عند المقتدر، فاستدناه «١»، فأجلسه عنده و قبل جبينه و قال له: يا أخى قد علمت أنه «٢» لا ذنب لك، و أنك قهرت، و لو لقبوك بالمقهور لكان أولى من القاهر، و القاهر يبكى و يقول: يا أمير المؤمنين! نفسى، نفسى، اذكر الرحم التى بينى و بينك! فقال له المقتدر: و حق رسول الله لا جرى عليك «٣» سوء منى أبدا، و لا وصل أحد إلى مكروهك و أنا حتى! فسكن [١]، و أخرج رأس نازوك، و رأس أبى الهيجاء، و شهرا، و نودى عليهما: هذا جزاء من عصى مولاه.

و أما بنى بن نفيس فإنه كان من أشد القوم على المقتدر، فأتاه الخبر برجوعه إلى الخلافة، فركب جوادا و هرب عن بغداد، و غير زيته «٤»، و سار حتى بلغ الموصل، و سار منها إلى أرمينية، و سار حتى دخل القسطنطينية و تنصر. و هرب أبو السرايا نصر بن حمدان أخو أبى الهيجاء إلى الموصل «٥»، و سكنت الفتنة، و أحضر المقتدر أبا على بن مقله، و أعاده إلى وزارته، و كتب إلى البلاد بما تجدد له، و أطلق للجند أرزاقهم و زادهم، و باع ما فى الخزائن من الأمتعة و الجواهر، و أذن فى بيع الأملاك من الناس، فبيع ذلك بأرخص الأثمان، ليتم أعطيات الجند. و قد قيل إن مؤنسا المظفر لم يكن مؤثرا لما جرى على المقتدر من الخلع، و إنما وافق الجماعة مغلوبا «٦» على رأيه، و لعلمه أنه إن خالفهم لم ينتفع به المقتدر،

[١] فشكر.

U .mO.(٣-١)

(٢). أنك. A.

(٤). B .A .mO.

(٥). مصر. B .A.

(٦). و غلبوا. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٧

و وافقهم ليؤمنوه [١]، و سعى مع الغلمان المصافية و الحجرية، و وضع قوادهم على أن عملوا ما عملوا، و أعادوا المقتدر إلى الخلافة، و كان هو قد قال للمقتدر، لما كان «١» فى داره: ما تريدون أن نصنع؟ فلهذا آمنه المقتدر، و لما حملوه إلى دار الخلافة من دار مؤنس و رأى فيها كثرة الخلق و الاختلاف عاد إلى دار «٢» مؤنس لثقتة به، و اعتماده عليه، و لو لا هوى «٣» مؤنس مع المقتدر لكان حضر عند القاهر مع الجماعة، فإنه لم يكن معهم كما ذكرناه، و لكان أيضا قتل المقتدر لما طلب من داره ليعاد إلى الخلافة. و أما القاهر فإن المقتدر حبسه عند والدته، فأحسنت إليه، و أكرمته، و وسعت عليه النفقة، و اشترت له السرارى و الجوارى للخدمة، و

بالغت فى إكرامه و الإحسان إليه بكلّ طريق «٤».

### ذكر مسير القرامطة إلى مكّة و ما فعلوه بأهلها و بالحجاج و أخذهم الحجر الأسود

حجّ بالناس فى هذه السنة منصور الديلمى، و سار بهم من بغداد إلى مكّة، فسلموا فى الطريق، فوافاهم «٥» أبو طاهر القرمطى بمكّة يوم التروية، فنهب هو و أصحابه أموال الحجاج «٦»، و قتلوهم حتّى. فى المسجد الحرام و فى البيت نفسه، و قلع الحجر الأسود و نفّذه إلى هجر، فخرج إليه ابن محلب، أمير مكّة، فى جماعة من الأشراف، فسألوه فى أموالهم، فلم يشفّعهم، فقاتلوه،

[١] ليأمنوه.

(١). و هو. B. A.

(٢). B. A.

(٣). هذا من. U.

(٤). U. mO.

(٥). فرآهم. U.

(٦). التجار. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٨

فقتلهم أجمعين، و قلع باب البيت، و أصدع رجلا. ليقلع الميزاب فسقط فمات، و طرح القتلى فى بئر زمزم و دفن الباقيين فى المسجد الحرام حيث قتلوا بغير كفن «١»، و لا غسل، و لا صلّى على أحد منهم، و أخذ كسوة البيت فقسّمها بين أصحابه، و نهب دور أهل مكّة.

فلما بلغ «٢» ذلك المهدى «٣» أبا محمّد عبيد الله العلوى بإفريقية كتب إليه ينكر عليه ذلك «٤»، و يلومه «٥»، و يلعنه، و يقيم عليه القيامة، و يقول: قد حققت على شيعتنا و دعاة دولتنا اسم الكفر و الإلحاد بما فعلت، و إن لم تردّ على أهل مكّة و على الحجاج و غيرهم ما أخذت منهم، و تردّ الحجر الأسود إلى مكانه، و تردّ كسوة الكعبة «٦»، فأنا برىء منك فى الدنيا و الآخرة. فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر الأسود على ما نذكره، و استعاد ما أمكنه «٧» من الأموال من أهل مكّة، فردّه، و قال: إنّ الناس اقتسموا كسوة الكعبة «٨» و أموال الحجاج، و لا أقدر على منعهم.

### ذكر خروج أبى زكريا و إخوته بخراسان

فى هذه السنة خرج أبو زكريا يحيى، و أبو صالح منصور، و أبو إسحاق «٩» إبراهيم، أولاد أحمد بن إسماعيل السامانى، على أخيهم السعيد نصر ابن أحمد، و قيل كان ذلك سنة ثمانى عشرة [و ثلاثمائة] و هو الصحيح.

(١). أكفان. U.

(٢). سمع. U.

(٣). P. C.

(٤). B. A.

(٥). و يذمه. U

(٦-٨). البيت. U

(٧). أخذ. U

(٩). بن. B A. ddA

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٠٩

و كان سبب ذلك أنّ أخاهم نصرا [١] كان قد حبسهم فى القهندز «١» ببخارى، و وكلّ بهم من يحفظهم، فتخلّصوا منه، و كان سبب خلاصهم أنّ رجلا يعرف بأبى بكر الخباز الأصبهانيّ كان يقول، إذا جرى ذكر السعيد نصر بن أحمد: إنّ له منى يوما طويل البلاء «٢» و العناء، فكان الناس يضحكون منه، فخرج السعيد إلى نيسابور، و استخلف ببخارى أبا العباس الكوسج، و كانت وظيفة إخوته تحمل إليهم من عند أبى بكر الخباز هذا و هم فى السجن، فسعى لهم أبو بكر مع جماعة من أهل العسكر ليخرجوهم، فأجابوه إلى ذلك، و أعلمهم ما سعى لهم فيه.

فلما سار السعيد عن بخارى تواعد هؤلاء للاجتماع بباب القهندز يوم جمعة، و كان الرسم أن لا يفتح باب القهندز أيام الجمع إلّا بعد العصر، فلما كان الخميس دخل أبو بكر الخباز إلى القهندز قبل الجمعة التى اتعدوا الاجتماع فيها بيوم، فبات فيه، فلما كان الغد، و هو «٣» الجمعة، جاء الخباز إلى باب القهندز، و أظهر للبواب زهدا و دينا، و أعطاه خمسة دنانير ليفتح له الباب ليخرجه «٤» لئلا تفوته الصلاة، ففتح له الباب، فصاح أبو بكر الخباز بمن وافقه على إخراجهم، و كانوا على الباب «٥»، فأجابوه، و قبضوا على البواب، و دخلوا و أخرجوا يحيى، و منصورا، و إبراهيم بنى أحمد بن إسماعيل من الحبس، مع جميع من فيه من الديلم، و العلويين، و العياريين، فاجتمعوا، و اجتمع إليهم من كان وافقهم من العسكر، و رأسهم شروين «٦» الجليّ «٧» و غيره من القواد.

[١] نصر.

(١). القهندر.: ler؛ القيدhez. U

(٢). البكاء. B A.

(٣). يوم. U

(٤). و يخرجه. P .C .B .A.

(٥). loreBte .P .C .mO.

(٦). سرين. A؛ سيرين. B.

(٧). الجليّ. loreB.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٠

ثمّ إنهم «١» عظمت شوكتهم، و نهبوا خزائن السعيد نصر بن أحمد و دوره و قصوره، و اختصّ يحيى بن أحمد أبا بكر الخباز و قدّمه و قوّده، و كان السعيد إذ ذاك بنيسابور، و كان أبو بكر محمّد بن المظفر، صاحب جيش خراسان، بجرجان «٢»، فلما خرج يحيى و بلغ خبره السعيد، عاد من نيسابور إلى بخارى، و بلغ الخبر إلى محمّد بن المظفر، فراسل ما كان بن كالى، و صاهره، و ولّاه نيسابور، و أمره بمنعها ممن يقصدها، فسار ما كان إليها، و كان السعيد قد سار من نيسابور إلى بخارى، و كان يحيى و كل «٣» بالنهر أبا بكر الخباز، فأخذ السعيد أسيرا، و عبر النهر إلى بخارى فبالغ فى تعذيب الخباز، ثمّ ألقاه فى «٤» التّور الذى كان يخبز فيه، فاحترق. و سار يحيى من بخارى إلى سمرقند، ثمّ خرج منها و اجتاز بناوحى الصّغانيان و بها أبو على بن أبى بكر محمّد «٥» بن المظفر، و سار

يحيى إلى ترمذ، فعبر النهر إلى بلخ و بها قراتكين «٦»، فوافقه قراتكين، و خرجا إلى مرو، و لَمَّا ورد محمّد بن المظفر بنيسابور كاتبه يحيى، و استماله، فأظهر له محمّد الميل إليه، و وعده المسير نحوه، ثمّ سار عن نيسابور، و استخلف بها ما كان بن كالى، و أظهر أنّه يريد مرو، ثمّ عدل عن الطريق نحو بوشنج و هراء «٧» مسرعا فى سيره و استولى عليهما.

و سار محمّد عن هراء نحو الصّغانيان على طريق غرستان، فبلغ خبره يحيى فسير إلى طريقه «٨» عسكريا فلقبهم محمّد فهزمهم و سار عن غرستان، و استمدّ ابنه أبا علىّ من الصغانيان، فأمدّه بجيش، و سار محمّد بن المظفر إلى بلخ، و بها منصور بن «٩» قراتكين «١٠»، فالتقيا، و اقتتلا قتالا شديدا،

(١). إنه B.A.

(٢). B.A. mO.

(٣). فوكل يحيى. A. ler ;

(٤). نار. A. ddA.

(٥). loreBte. B. A.

(٦-١٠). قراتكين. U.

(٧). و مضى إلى. A. dda

(٨). إليه. B. A.

(٩). B. A. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١١

فانهزم منصور إلى الجوزجان، و سار محمّد إلى الصغانيان، فاجتمع بولده، و كتب إلى السعيد بخبره «١»، فسره ذلك «٢» و ولّاه بلخ، و طخارستان و استقدمه، فولّاهما [١] محمّد ابنه أبا علىّ أحمد، و أنفذه إليهما [٢]، و لحق محمّد بالسعيد، فاجتمع به ببلخ «٣» رستاق، و هو فى أثر يحيى و هو بهراء.

و كان يحيى قد سار إلى نيسابور، و بها ما كان بن كالى، فمنعه عنها، و نزلوا عليها، فلم يظفروا بها، و كان مع يحيى محمّد «٤» بن إلیاس «٥»، فاستأمن إلى ما كان، و استأمن منصور و إبراهيم أخو يحيى إلى السعيد نصر، فلمّا قارب السعيد هراء، و بها يحيى و قراتكين «٦»، سارا «٧» عن هراء إلى بلخ، فاحتال قراتكين ليصرف السعيد عن نفسه، فأنفذ يحيى من بلخ إلى بخارى، و أقام هو ببلخ، فعطف السعيد إلى بخارى «٨»، فلمّا عبر النهر هرب يحيى من بخارى إلى سمرقند، ثمّ عاد من سمرقند ثانيا، فلم يعاونه قراتكين، فسار إلى نيسابور، و بها محمّد بن إلیاس قد قوى أمره، و سار عنها ما كان إلى جرجان، و وافقه محمّد بن إلیاس، و خطب له، و أقاموا بنيسابور.

و كان السعيد فى أثر يحيى لا يمكنه من «٩» الاستقرار، فلمّا بلغهم خبر مجيء السعيد إلى نيسابور «١٠» تفرّقوا، فخرج ابن إلیاس إلى کرمان و أقام بها، و خرج قراتكين «١١» و معه يحيى إلى بست و الرّحج، فأقاما بها، و وصل نصر بن أحمد نيسابور فى سنه عشرين و ثلاثمائة، فأنفذ إلى قراتكين «١٢»،

[١] فولّاه.

[٢] إليها.

(١). يخبره. ler؛ يخبره. A.

(٢). بسيره. A.

(٣). رطح. U.

(٤). B. A. mO.

(٥). A. mO.

(٦-١١-١٢). فراكين. U.

(٧). ساروا. B. ler ;

(٨-٩). U. mO.

(١٠). loreBte. B. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٢

و ولّاه بلخ، و بذل الأمان ليحيى، فجاء إليه، و زالت الفتنة، و انقطع الشرّ و كان قد دام هذه المدّة كلها. و أقام السعيد بنيسابور إلى أن حضر عنده يحيى، فأكرمه، و أحسن إليه، ثم مضى بها لسيله هو و أخوه أبو صالح منصور، فلما رأى أخوهما إبراهيم ذلك هرب من عند السعيد إلى بغداد، ثمّ منها إلى الموصل، و سيأتى خبره إن شاء الله تعالى. و أمّا قراتكين فإنّه مات ببست، و نقل إلى أسبيجاب، فدفن بها فى رباطه المعروف برباط قراتكين، و لم يملك ضيعه قطّ «١»، و كان يقول: ينبغى للجنديّ أن يصحبه كلّ ما ملك أين سار، حتّى لا يعتقله شيء «٢».

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنه، منتصف المحرم، وقعت فتنة «٣» بالموصل بين أصحاب الطعام و بين أهل «٤» المربّعة و البرّازين،\* فظهر أصحاب الطعام عليهم أوّل النهار، فانضمّ الأساكفة إلى أهل المربّعة و البرّازين «٥» فاستظّهروا بهم، و قهروا أصحاب الطعام و هزموهم «٦» و أحرقوا أسواقهم. و تتابعت الفتنة بعد هذه الحادثة، و اجترأ «٧» أهل الشرّ «٨»، و تعاقد أصحاب الخلقان «٩» و الأساكفة على أصحاب الطعام، و اقتتلوا قتالا شديدا دام بينهم «١٠»،

(١). A. mO.

(٢) بشىء. U.

(٣). عظيمة. A. ddA.

(٤). أصحاب. A ; U. mO.

(٥-٧). B. A. U. mO.

(٦). B. A. mO.

(٨). B. mO.؛ مدّة أيام. A.

(٩). الحلفان. U؛ الحلعان. P. C.

(١٠). U. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٣

ثم ظفر أصحاب الطعام فهزموا الأساكفة «١» و من معهم، و أحرقوا سوقهم، و قتلوا منهم، و ركب أمير الموصل، و هو الحسن بن عبد الله بن حمدان الذى لقب بعد بناصر الدولة ليسكن الناس، فلم يسكنوا و لا- كفوا، ثم دخل بينهم ناس من العلماء و أهل الدين، فأصلحوا بينهم.

و فيها وقعت فتنه عظيمه ببغداد بين أصحاب أبى بكر المروزى «٢» الحنبلى و بين غيرهم من العامية، و دخل كثير من الجند فيها، و سب ذلك أن أصحاب المروزى «٣» قالوا فى تفسير قوله تعالى: عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً «٤»، هو أن الله سبحانه يقعد النبى، صلى الله عليه و سلم، معه على العرش، و قالت الطائفة الأخرى: إنما هو الشفاعة، فوعدت الفتنة و اقتتلوا، فقتل بينهم قتلى كثيرة «٥».

و فيها ضعفت الثغور الجزرية عن دفع الروم عنهم «٦»، منها ملطية و ميافارقين و آمد و أرزن «٧» و غيرها، و عزموا على طاعة ملك الروم و التسليم إليه «٨» لعجز الخليفة المقتدر بالله عن نصرهم، و أرسلوا إلى بغداد يستأذنون فى التسليم، و يذكرون عجزهم، و يستمدون «٩» العساكر لتمنع «١٠» عنهم، فلم يحصلوا على فائدة، فعادوا. و فيها قلد القاضى أبو عمر «١١» محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن حماد «١٢» بن زيد «١٣» قضاء القضاء. و فيها قلد ابنا رائق شرطه بغداد مكان نازوك.

(١). الأساكفة.loreB

(٢-٣). الحنبلى.loreB.baedni.mo. المرورودى. A. B

(٤). ٧٩.naroC، ١٧، sv

(٥). منهم خلق كثير. U

(٦). عنها. A

(٧) و أمر رادن. U

(٨-١٢).loreBte .P .C .mO

(٩). أو يسير إليهم.loreBte .P .C

(١٠). ليتمتعوا.loreB

(١١). عمرو. A. B

(١٣). P. C .mO؛ بن حامد. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٤

و فيها مات أحمد بن منيع «١»، و كان مولده سنة أربع عشرة و مائتين.

و فيها أقر المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان على ما بيده من أعمال قردى و بازبدى، و على أقطاع أبيه و ضياعه.

و فيها قلد «٢» تحرير الصغير «٣» أعمال الموصل، فسار إليها، فمات بها فى هذه السنة، و وليها بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان فى المحرم من سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة «٤».

و فيها سار حاج العراق إلى مكة على طريق الشام فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان، ثم منها إلى الشام، لانقطاع الطريق بسبب القرمطى، و كانت [١] كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهشيارى لأنه كان من أصحاب الوزير «٥».

و فيها، فى شعبان، ظهر بالموصل خارجى يعرف بابن مطر، و قصد نصيبين، فسار إليها ناصر الدولة بن حمدان، فقاتله، فأسره. و ظهر



فيها أيضا خارجي اسمه محمد بن صالح بالبوازيح «٦»، فسار إليه أبو السرايا نصر بن حمدان، فأخذه أيضا «٧». وفيها التقى مفلح الساجي و الدّمستق، فاقتتلا، فانهزم الدمستق و دخل مفلح وراءه إلى بلاد الروم. وفيها، آخر ذى القعدة، انقضّ كوكب عظيم، و صار له ضوء عظيم جدًا. وفيها هبّت ريح شديدة، و حملت رملا أحمر شديد الحمرة، فعمّ

[١] معه.

(١). منبع. U. loreBte

(٢). و عزله عن الموصل loreBte ; utxetnita استعمل. P. C. gramni

(٣). على. P. C. dda

(٤). P. C. loreBte

(٥). P. C.

(٦). penis بالبواريح. A. بالبوارج. U

(٧). P. C. mO. loreBte

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٥

جانبي بغداد، و امتلأت منه البيوت و الدروب، يشبه رمل طريق مكة.

و فيها توفي أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرّج بن سقير النحوي «١»، كان عالما بمذهب الكوفيّين، و له فيه تصانيف «٢».

(١). في طريق مكة. U. mO. tebahsiiorpiuq؛ سقر البحري. A

(٢). P. C. mO. loreBte

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٦

### ٣١٨ ثم دخلت سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائة

#### ذكر هلاك الرّجاله المصافيّة

في هذه السنه، في المحرم، هلك الرّجاله المصافيّة، و أخرجوا من بغداد، بعد ما عظم شرّهم، و قوى أمرهم.

و كان سبب ذلك أنّهم لما أعادوا «١» المقتدر إلى الخلفه، على ما ذكرناه، زاد إدلالهم و استطالتهم، و صاروا يقولون أشياء لا يحتملها الخلفاء، منها أنّهم يقولون: من أعان ظالما سلّطه الله عليه، و من يصعد «٢» الحمار إلى السطح يقدر يحطّه، و إن لم يفعل المقتدر معنا ما نستحقّه، قاتلناه بما يستحقّ، إلى غير ذلك.

و كثر شغبهم و مطالبتهم، و أدخلوا في الأرزاق أولادهم، و أهليهم، و معارفهم، و أثبتوا أسماءهم، فصار لهم في الشهر مائة ألف و ثلاثون ألف دينار.

و اتّفق أن شغب الفرسان في طلب أرزاقهم، فقبل لهم: إنّ بيت المال فارغ و قد انصرفت الأموال إلى الرّجاله، فثار بهم الفرسان، فاقتتلوا، فقتل من الفرسان جماعة، و احتجّ المقتدر بقتلهم على الرّجاله «٣»، و أمر محمّد بن ياقوت فركب، و كان قد استعمل على

الشَّرطَةُ، فطرد الرِّجَالَةَ عن دار المقتدر، و نودى فيهم بخروجهم عن بغداد، و من أقام قبض عليه و حبس، و هدمت دور زعمائهم «٤»، و قبضت أملاكهم، و ظفر، بعد النداء «٥»، بجماعة منهم،

(١). عود. A.

(٢). أصعد. U.

(٣). mO. U.

(٤). عرفائهم. B. loreBte؛ رؤسائهم. U.

(٥). mO. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٧

فضربهم، و حلق لحاهم، و شَهَّر بهم.

و هاج السودان تعصّبا «١» للزجاله، فركب محمّد أيضا فى الحجرية، و أوقع بهم، و أحرق منازلهم، فاحترق فيها جماعة كثيرة «٢» منهم، و من أولادهم، و من نسائهم، فخرجوا إلى واسط، و اجتمع بها منهم جمع كثير، و تغلبوا عليها «٣»، و طرحوا عامل الخليفة «٤»، فسار إليهم مؤنس، فأوقع بهم، و أكثر القتل فيهم، فلم تقم لهم بعدها راية.

### ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل و ولاية عمّيه سعيد و نصر «٥»

فى هذه السنة، فى ربيع الأوّل، عزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن الموصل، و وليها عمّاه سعيد و نصر ابنا حمدان «٦»، و ولى ناصر الدولة ديار ربيعة، و نصيبين «٧»، و سنجار، و الخابور، و رأس عين، و معها «٨»، من ديار بكر «٩»، ميثافارقين «١٠» و أرزن «١١»، ضمن ذلك بمال مبلغه «١٢» معلوم، فسار إليها، و وصل سعيد إلى الموصل فى ربيع الآخر «١٣».

(١). بغضا. A.

(٢). A. B.

(٣). mO. A.

(٤). مؤنس. A. B.

(٥). mO. U.

(٦). A. B.

(٧). بنصيبين. A. B.؛ و C. P. enis.

(٨). U. enis.

(٩). mO. C. P.

(١٠). U. muc.

(١١). و آمد. A. dd. loreB.

(١٢). A. B.

(١٣). mO. A. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٨

## ذكر عزل ابن مقله و وزارة سليمان بن الحسن

و فى هذه السنة عزل الوزير أبو عليّ محمّد «١» بن مقله من وزارة الخليفة. و كان سبب عزله أنّ المقتدر كان يتّهمه بالميل إلى مؤنس المظفر، و كان المقتدر مستوحشا من مؤنس، و يظهر له الجميل، فاتفق أنّ مؤنسا خرج إلى أوانا، و عكبرا، فركب ابن مقله إلى دار المقتدر آخر جمادى الأولى، فقبض عليه. و كان بين محمّد بن ياقوت و بين ابن مقله عداوة، فأنفذ إلى داره، بعد أن قبض عليه، و أحرقها ليلا. و أراد المقتدر أن يستوزر الحسين بن القاسم بن عبد «٢» الله، و كان مؤنس قد عاد فأنفذ إلى المقتدر مع عليّ بن عيسى يسأل أن يعاد ابن مقله، فلم يجب «٣» المقتدر إلى ذلك، و أراد قتل ابن مقله، فردّه عن ذلك، فسأل مؤنس أن لا يستوزر الحسين، فتركه، و استوزر سليمان بن الحسن منتصف جمادى الأولى، و أمر المقتدر بالله عليّ بن عيسى بالاطّلاع على الدواوين، و أن لا ينفرد سليمان عنه بشيء، و صودر أبو عليّ بن مقله بمائتى ألف دينار، و كانت مدّة وزارته سنتين و أربعة أشهر و ثلاثة أيّام.

(١). بن علي. P. C. loreBte . dda

(٢). عبيد. B. loreBte

(٣). B. A. mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢١٩

## ذكر القبض على أولاد البريدى «١»

كان أولاد البريدى، و هم أبو عبد الله، و أبو يوسف، و أبو الحسين «٢»، قد ضمنوا الأهواز، كما تقدّم، فلما عزل «٣» الوزير ابن مقله كتب المقتدر بخطّ يده إلى أحمد بن نصر القشورى «٤» الحاجب يأمره بالقبض عليهم، ففعل، و أودعهم عنده فى داره. ففى بعض الأيّام سمع ضجّة عظيمة، و أصواتا هائلة، فسأل: ما الخير؟ فقيل: إنّ الوزير قد كتب بإطلاق بنى البريدى، و أنفذ إليه أبو «٥» عبد الله كتابا مزوّرا يأمر فيه بإطلاقهم، و إعادتهم إلى أعمالهم، فقال لهم أحمد: هذا كتاب الخليفة بخطّه، يقول فيه: لا تطلقهم حتّى يأتىك كتاب آخر بخطّى.

ثمّ ظهر أنّ الكتاب مزور، ثمّ أنفذ المقتدر «٦» فاستحضرهم إلى بغداد، و صودروا على أربعمائة ألف دينار، و كان لا يطمع فيها منهم «٧»، و إنّما طلب منهم هذا القدر ليجيبوا «٨» إلى بعضه، فأجابوا إليه جميعه ليتخلّصوا و يعودوا إلى عملهم.

(١). tsemut isoptopotneuges . loreBte . P. C. nritupaccoH

(٢). و أبو الحسن. U. dda

(٣). قبض. U. ; ler

(٤). القسورى. P. C. B

(٥). أحمد. B. A. loreBte . dda

(٦). أنفذه للمقتدر. loreB

(٧). U. mO. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٢١٩ ذكر القبض على أولاد البريدى ..... ص: ٢١٩

(٨). لحيوا. B. P. C. ; لميروا. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٠

### ذكر خروج صالح و الأغر «١»

و فى هذه السنة، فى جمادى الأولى، خرج خارجى من بجيله [١]، من أهل البوازيج، اسمه صالح بن محمود، و عبر إلى البرية، و اجتمع إليه جماعة من بنى مالك، و سار إلى سنجار فأخذ من أهلها مالا، فلقبه قوافل «٢»، فأخذ عشرها، و خطب بسنجان، فذكر «٣» بأمر الله، و حذر، و أطال فى هذا، ثم قال: نتولى «٤» الشيخين، و نبرأ «٥» من الخيشين، و لا نرى «٦» المسح على الخفين. و سار منها إلى الشجائية «٧»، من أرض الموصل، فطالب أهلها و أهل أعمال الفرج بالعرش، و أقام أياما، و انحدر إلى الحديثه، تحت الموصل، فطالب المسلمين بزكاة أموالهم، و النصرى بجزية رءوسهم، فجرى بينهم حرب، فقتل من أصحابه جماعة، و منعه «٨» من دخولها، فأحرق لهم ست عروب، و عبر إلى الجانب الغربى «٩»، و أسر أهل الحديثه ابنا لصالح اسمه محمد، فأخذه نصر بن حمدان بن حمدون، و هو الأمير بالموصل، فأدخله إليها، ثم سار صالح إلى السن، فصالحه أهلها على مال أخذه منهم، و انصرف إلى البوازيج، و سار منها إلى تل خوسا «١٠»، قرية من أعمال الموصل عند

[١] بجيله. G

(١). صالح بن محمد الشارى و الأغر بن مطر. P.C.

(٢). و بعثه إلى قوافل. B.A.

(٣). فلان. P.C. loreBte

(٤). متولى. A؛ يتولى. P.C. B

(٥). و ميرى. A؛ و تبرى. B.

(٦). يرى. B.

(٧). الشجائية. U؛ السحائية. B.

(٨). و منعهم. U.

(٩). الشرقى. U.

(١٠). خوشا. P.C. loreBte؛ حوسا. B.A.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢١

الزاب الأعلى، و كاتب «١» أهل الموصل فى أمر ولده، و تهددهم إن لم يردوه إليه، ثم رحل إلى السلامية، فسار إليه نصر بن حمدان لخمى خلون «٢» من شعبان من هذه السنة، ففارقها صالح إلى البوازيج، فطلبه نصر، فأدركه بها «٣»، فحاربه حربا شديدة قتل فيها من رجال صالح نحو مائة رجل، و قتل من أصحاب نصر جماعة، و أسر صالح «٤» و معه «٥» ابنا له، و أدخلوا إلى الموصل، و حملوا إلى بغداد فأدخلوا مشهورين.

و فيها، فى شعبان، خرج بأرض الموصل خارجى اسمه الأغر بن مطر الثعلبى، و كان يذكر أنه من ولد عتاب بن كلثوم الثعلبى «٦» أخى عمرو بن كلثوم الشاعر، و كان خروجه «٧» بنواحي «٨» رأس العين، و قصد «٩» كفرتوثا «١٠» و قد اجتمع معه نحو ألفى رجل، فدخلها و نهبها و قتل فيها.

و سار إلى نصيبين، فنزل بالقرب منها، فخرج إليه و إليها و معه جمع من الجند و من العامية، فقاتلوه، فقتل الشارى منهم مائة رجل، و

أسر ألف رجل، فباعهم نفوسهم، و صالحه «١١» أهل نصيبين «١٢» على أربعمائه ألف درهم.  
و بلغ خبره ناصر الدولة بن حمدان، و هو أمير ديار ربيعة، فسير إليه جيشا «١٣»، فقاتلوه، فظفروا به و أسروه، و سيره ناصر الدولة إلى بغداد.

(١). و كانت. B. loreBte

(٢). بقين. U

(٣). بالبوازيح. P. C.

(٤). لصالح. A. B.

(٥). B. A. mO.

(٦). P. C. mO.

(٧). U. mO.؛ و كان كذلك. A. B.

(٨). و سار من. B. A. U.

(٩). إلى. P. C. ; ler

(١٠). الكوفة. A. B.

(١١). و صادر. P. C. ; ler

(١٢). أهلها. P. C. ; ler

(١٣). فسير إليه ناصر الدولة بن حمدان جيشا و هو أمير ديار ربيعة من بلد الجزيرة. P. C. loreBte

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٢

### ذكر مخالفة جعفر بن أبى جعفر و عوده

كان جعفر بن أبى جعفر بن أبى داود مقيما بالختل «١»، واليا عليها للسامانية، فبدت منه أمور نسب بسببها «٢» [١] إلى الاستعصاء «٣»، فكتب أبو على أحمد بن محمد بن المظفر بقصده «٤»، فسار إليه، و حاربه، فقبض عليه، و حمله إلى بخارى، و ذلك قبل مخالفة أبى زكريا يحيى، فلما حمل إلى بخارى «٥» حبس فيها، فلما خالف أبو زكريا يحيى أخرجه من الحبس و صحبه، ثم استأذنه فى العود إلى ولاية الختل «٦» و جمع الجيوش له بها، فأذن له فسار إليها، و أقام بها، و تمسك بطاعة السعيد نصر بن «٧» أحمد، فصلح حاله، و ذلك سنة ثمانى عشرة و ثلاثمائه.

(الختل بالخاء المعجمة و التاء فوقها نقطتان و الخاء مضمومة و التاء مشددة مفتوحة «٨»).

### ذكر عده حوادث

فى هذه السنة شغب الفرسان، و تهددوا بخلع الطاعة، فأحضر المقتدر قوادهم بين يديه، و وعدهم الجميل، و أن يطلق «٩» أرزاقهم فى الشهر المقبل،

[١] بسبب تسببها.

(١). بالجبل. loreBte .P .C .B .A.

(٢). نسب نسبتها. A؛ لسببها. P .C.

(٣). الاستضعاف. B .A.

(٤). A .mO؛ ليقصده. U.

(٥). U .mO.

(٦). الجبل. loreBte .P .C .B .A.

(٧). U .mO.

(٨). loreBte .P .C .mO.

(٩). يطلبوا. B .A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٣

فسكنوا، ثم شغب الرجاله، فأطلقت أرزاقهم.

وفيهما خلع المقتدر على ابنه هارون، وركب معه الوزير، والجيش، وأعطاه «١» ولاية فارس وكرمان و سجستان و مكران.

وفيهما أيضا خلع على ابنه أبى العباس «٢»، وأقطعه بلاد الغرب، و مصر، و الشام، و جعل مؤنسا المظفر يخلفه «٣» فيها «٤».

وفيهما صرف ابنا رائق عن الشرطه، و قلدها أبو بكر محمد بن ياقوت.

وفيهما وقعت فتنه بنصيين بين أهل باب الروم «٥» و الباب الشرقى، و اقتتلوا قتالا شديدا، و أدخلوا إليهم قوما من العرب «٦» و السواد،

فقتل بينهم «٧» جماعة، و أحرقت المنازل و الحوانيت، و نهبت الأموال، و نزل بهم قافلة عظيمة تريد الشام، فنهبوا.

وفيهما توفى يحيى بن محمد بن صاعد البغدادى و كان عمره تسعين [١] سنة، و هو من فضلاء المحدثين، و القاضى أبو جعفر أحمد

بن إسحاق بن البهلولى «٨» التنوخى الفقيه الحنفى، و كان عالما بالأدب و نحو الكوفيين، و له شعر حسن «٩».

[١] تسعون.

(١). B .A .mO.

(٢). الراضى. loreBte .B .P .C .dda.

(٣). بعمله. loreB.

(٤). A.

(٥). الروية. U.

(٦). U .mO.

(٧). منهم. loreBte .P .C .mO.

(٨). البهلوان. U.

(٩). فمناه. dda .B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٤

٣١٩ ثم دخلت سنة تسع عشرة و ثلاثمائة

**ذكر تجدد «١» الوحشة بين مؤنس و المقتدر**

فى هذه السنة تجددت الوحشة بين مؤنس المظفر و بين المقتدر بالله. و كان سببها أن محمّد بن ياقوت كان منحرفا على الوزير سليمان، و مائلا إلى الحسين بن القاسم، و كان مؤنس يميل إلى سليمان، بسبب على بن عيسى، و ثقتهم به، و قوى أمر محمّد بن ياقوت، و قلّد، مع الشرطه، الحسبه «٢»، و ضمّ إليه رجالات فقوى بهم، فعظم ذلك على مؤنس، و سأل المقتدر صرف محمّد عن الحسبه، و قال: هذا شغل لا يجوز أن يتولاه غير القضاء و العدول، فأجابه المقتدر. و جمع مؤنس إليه أصحابه، فلمّا فعل ذلك جمع ياقوت و ابنه «٣» الرجال فى دار السلطان، و فى «٤» دار محمّد بن ياقوت، و قيل لمؤنس: إن محمّد بن ياقوت قد عزم على كبس دارك ليلا- «٥»، و لم يزل به أصحابه حتى أخرجوه إلى باب الشّماسية فضربوا مضاربهم هناك، و طالب المقتدر بصرف «٦» ياقوت عن الحسبه [١] و صرف ابنه عن الشرطه، و إبعادهما عن الحضرة، فأخرجوا إلى المدائن.

[١] الحجبه.

(١). تجديد. U

(٢). الحجبه. loreB

(٣). U.mO

(٤). فى. U

(٥). B.A

(٦). تصرف. P.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٥

و قلّد المقتدر ياقوتا أعمال فارس و كرمان، و قلّد ابنه المظفر بن ياقوت أصبهان، و قلّد أبا بكر محمّد بن ياقوت سجستان، و تقلّد [١] ابنا رائق إبراهيم و محمّد مكان ياقوت و ولده الحسبه [٢] و الشرطه، و أقام ياقوت بشيراز مده. و كان على بن خلف بن طياب «١» ضامنا «٢» أموال الضياع و الخراج بها، فتضافرا [٣]، و تعاقدا، و قطعوا الحمل على المقتدر، إلى أن ملك على بن بويه الديلمى بلاد فارس سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة.

**ذكر قبض الوزير سليمان و وزارة أبى القاسم الكلوزانى**

و فى هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن. و كان سبب ذلك أن سليمان ضاقت الأموال عليه إضافة شديدة، و كثرت عليه المطالبات، و وقفت وظائف السلطان، و اتّصلت رقا من يرشح نفسه للوزارة بالسعاية به، و الضمان بالقيام بالوظائف، و أرزاق الجند، و غير ذلك، فقبض عليه، و نقله إلى داره. و كان المقتدر كثير الشهوة لتقليد الحسين بن القاسم الوزارة، فامتنع مؤنس من ذلك، و أشار بوزارة أبى القاسم الكلوزانى، فاضطرّ المقتدر إلى ذلك، فاستوزره لثلاث بقين من رجب، فكانت وزارة سليمان سنة واحدة و شهرين،

[١] و تقلدا.

[٢] الحجبة.

[٣] فتظافرا

(١). طناب: B. iuqiler ;

(٢). متضمنا. P. C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٦

و كانت وزارته غير متمكنة [١] أيضا، فإنه كان على بن عيسى معه على الدواوين و سائر الأمور، و أفرد على بن عيسى عنه بالنظر في المظالم «١»، و استعمل على ديوان السواد غيره، فانقطعت مواد الوزير، فإنه كان يقيم من قبله من يشتري توقيعات أرزاق جماعة لا يمكنهم مفارقة ما هم عليه بصده «٢» من الخدمة، فكان يعطيهم نصف المبلغ، و كذلك إدرات الفقهاء و أرباب البيوت إلى غير ذلك.

و كان أبو بكر بن قرابة «٣» متنيا إلى مفلح الخادم، فأوصله إلى المقتدر، فذكر له أنه يعرف وجوه مرافق الوزراء، فاستعمله عليها ليصلحها للخليفة، فسعى في تحصيل ذلك من العمال، و الضمان، و التناء «٤» و غيرهم، فأخلق بذلك الخلاف، و فضح الديوان، و وقفت أحوال الناس، فإن الوزراء و أرباب الولايات لا يقومون بأشغال الرعايا و التعب معهم إلما لرفق يحصل لهم، و ليس لهم من الدين ما يحملهم على النظر في أحوالهم، فإنه بعيد منهم، فإذا منعوا تلك المرافق تركوا الناس يضطربون «٥»، و لا يجدون من يأخذ بأيديهم، و لا يقضى حوائجهم «٦»، فإنني قد رأيت هذا عيانا في زماننا هذا، و فات به من المصالح العامة و الخاصة ما لا يحصى.

[١] تمكنه.

(١). معه على الدواوين. U

(٢). يصده. P. C.

(٣). قرابة. A. B؛ قرابة. U

(٤). P. C. B. ; . ler sitcnupenis

(٥). يعطون. U

(٦). أشغالهم. P. C. ; iuqiler

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٧

### ذكر الحرب بين هارون و عسكر مرداويج

قد ذكرنا فيما تقدم قتل أسفار و ملك مرداويج، و أنه استولى على بلد الجبل و الرّي و غيرهما، و أقبلت الديلم إليه من كل ناحية لبذله و إحسانه إلى جنده، فعظمت جيوشه، و كثرت عساكره، و كثر الخرج عليه، فلم يكفه ما في يده، ففرق نوابه في النواحي المجاورة له.

فكان ممن سيره إلى همذان ابن أخت له في جيش كثير، و كان بها أبو عبد الله محمد بن خلف في عسكر الخليفة، فتحاربوا حروبا كثيرة، و أعان أهل همذان عسكر الخليفة، فظفروا بالديلم، و قتل ابن أخت مرداويج، فسار مرداويج من الرّي إلى همذان، فلما سمع أصحاب الخليفة بمسيره انهزموا من همذان، فجاء إلى همذان، و نزل «١» على باب الأسد، فتحصن منه أهلها، فقاتلهم، فظفر بهم و قتل



منهم خلقا كثيرا، و أحرق و سبى، ثم رفع السيف عنهم و أمن بقيتهم.  
فأنفذ المقتدر هارون بن غريب الخال فى عساكر كثيرة إلى محاربتة، فالتقوا بنواحي همذان، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم هارون و  
عسكر الخليفة، و استولى مرداويج على بلاد الجبل «٢» جميعها، و ما وراء همذان، و سير قائدا كبيرا من أصحابه يعرف بابن علان  
القزوينى إلى الدينور، ففتحها بالسيف، و قتل كثيرا من أهلها، و بلغت عساكره إلى نواحي حلوان، فغنمت، و نهبت، و قتلت، و سبت  
الأولاد و النساء، و عادوا إليه.

(١). و تراءى. U

(٢). الختل. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٨

### ذكر ما فعله لشكرى من المخالفة

كان لشكرى «١» الديلمى من أصحاب أسفار، و استأمن إلى «٢» الخليفة، فلمّا انهزم هارون بن غريب من مرداويج سار معه إلى  
قرميسين «٣»، و أقام هارون بها، و استمدّ المقتدر ليعاود محاربة «٤» مرداويج، و سير هارون لشكرى «٥» هذا إلى نهاوند لحمل «٦»  
مال بها إليه، فلمّا صار لشكرى بنهاوند، و رأى غنى [١] أهلها طمع فيهم، و صادرهم على ثلاثة آلاف ألف درهم «٧»، و استخرجها  
فى مدّة أسبوع، و جند بها جندا، ثم مضى إلى أصبهان هاربا من هارون فى الجند الذين انضموا إليه فى جمادى الآخرة.  
و كان الوالى على أصبهان حينئذ أحمد بن كيغلىغ، و ذلك قبل استيلاء مرداويج عليها، فخرج إليه أحمد فحاربه، فانهزم أحمد هزيمة  
قبيحة، و ملك لشكرى أصبهان، و دخل أصحابه إليها، فنزلوا فى الدور و الخانات و غيرها و لم يدخل لشكرى معهم «٨»، و لمّا انهزم  
أحمد نجا «٩» إلى بعض قرى أصبهان فى ثلاثين فارسا، و ركب لشكرى يطوف بسور أصبهان من ظاهره، فنظر إلى أحمد فى  
جماعته، فسأل عنه «١٠» فقيل: لا- شكّ أنّه «١١» من أصحاب أحمد ابن كيغلىغ، فسار فيمن معه من أصحابه نحوهم، و كانوا عدّة  
يسيرة، فلمّا

[١] غناء.

(١-٥). لسكرى. B.P.C.

(٢). U.mO.

(٣). قرقيسين. loreB.

(٤). B.A.mO.

(٥). يحمل. A.B.U.

(٦). دينار. U.

(٨). أصبهان و دخل أصحابه إليها. loreBte.P.C.

(٩). لجا. B.A.

(١٠). عنهم. P.C.U.

(١١). أنهم. P.C.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٩

قرب منهم تعارفوا، فاقتتلوا، فقتل لشكرى، قتله أحمد بن كيغلغ، ضربه «١» بالسيف على رأسه، فقد المغفر والخوذة، ونزل السيف حتى خالط دماغه، فسقط «٢» ميتا.

و كان عمر أحمد «٣» إذ ذاك قد جاوز السبعين، فلما قتل لشكرى انهزم من معه، فدخلوا أصبهان، وأعلموا أصحابهم، فهربوا على وجوههم، وتركوا أنفقالهم وأكثر رحالهم، ودخل أحمد إلى أصبهان، وكان هذا قبل استيلاء مرداويج على أصبهان، وكان هذا من الفتح الظريف، وكان جزاؤه أن صرف «٤» عن أصبهان، وولى عليها المظفر بن ياقوت.

### ذكر ملك مرداويج أصبهان

ثم أنفذ مرداويج طائفة أخرى إلى أصبهان، فملكوها واستولوا عليها، وبنوا له فيها مساكن أحمد بن عبد العزيز بن أبى دلف العجلى، والبساتين، فسار مرداويج إليها فنزلها وهو فى أربعين ألفا، وقيل خمسين ألفا، وأرسل جمعا آخر إلى الأهواز، فاستولوا عليها وعلى خوزستان، وجبوا أموال هذه البلاد والنواحي، وقسمها فى أصحابه، وجمع منها الكثير فادخره. ثم إنه أرسل إلى المقتدر رسولا يقتر «٥» على نفسه مالا على هذه البلاد كلها، ونزل للمقتدر عن همدان و ماه الكوفة، فأجابه المقتدر إلى ذلك، وقوطع على مائتى ألف دينار كل سنة.

(١). ضربة. U

(٢). فنزل. U

(٣). عمره. B.A.

(٤). انصرف. loreB.

(٥). فقر. P.C.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٠

### ذكر عزل الكلوزانى و وزارة الحسين بن القاسم

فى هذه السنة عزل أبو القاسم الكلوزانى عن وزارة الخليفة و وزير الحسين ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب. و كان سبب ذلك أنه كان ببغداد إنسان يعرف بالدانيالى، و كان زرقا، ذكيا محتالا، و كان يعتق الكاغد، و يكتب فيه بخطه «١» ما «٢» يشبه الخط العتيق «٣»، و يذكر فيه إشارات و رموزا [١] يودعها أسماء أقوام من أرباب الدولة، فيحصل له بذلك رفق كثير. فمن جملة ما فعله أنه وضع فى جملة كتاب: ميم ميم ميم، يكون منه كذا و كذا، و أحضره عند مفلح، و قال: هذا كناية عنك، فإنك «٤» مفلح مولى المقتدر، و ذكر له علامات تدل عليه، فأغناه، فتوصل الحسين بن القاسم معه، حتى جعل اسمه فى كتاب وضعه «٥»، و عتقه «٦»، و ذكر فيه علامة وجهه، و ما فيه من الآثار، و يقول إنه يزر للخليفة الثامن «٧» عشر من خلفاء بنى العباس، و تستقيم الأمور على يديه، و يقهر الأعداى، و تتعمّر الدنيا فى أيامه، و جعل هذا كله فى جملة كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت، و أشياء لم تقع بعد، و نسب ذلك إلى دانيال، و عتق الكتاب و أخذه و قرأه على مفلح، فلما رأى ذلك أخذ الكتاب و أحضره عند المقتدر و قال له: أ تعرف فى الكتاب

[١] و رموز.

(١). بخط U.

(٢). P.C.

(٣). mO. و يذكر فيه abbreviuq. القديم. P.C. loreBte

(٤). كتابته. B. loreBte .P .C .mO.

(٥). loreBte .P .C .mO.

(٦). B.A.

(٧). الثانى. P.C. loreBte

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣١

من هو بهذه الصفة؟ فقال: ما عرفه إلا الحسين بن القاسم، فقال: صدقت وإن قلبى ليميل إليه، فإن جاءك منه رسول برقعاً فأعرضها على، و اكنتم حاله ولا «١» تطلع على أمره أحداً «٢».

و خرج مفلح إلى الدانيالى فساله: هل تعرف أحدا من الكتاب بهذه الصفة؟

فقال: لا أعرف أحدا، قال: فمن أين وصل إليك «٣» هذا الكتاب؟ فقال:

من أبى، و هو ورثه من آباءه، و هو من ملاحم دانيال، عليه السلام، فأعاد ذلك على المقتدر، فقبله، فعرف الدانيالى ذلك الحسين بن القاسم، فلما أعلمه كتب رقعاً إلى مفلح، فأوصلها إلى المقتدر، و وعده الجميل، و أمره بطلب الوزارة و إصلاح مؤنس الخادم، فكان ذلك من أعظم الأسباب فى وزارته مع كثرة الكارهين له.

ثم اتفق أن الكلوذاني عمل حسب ما يحتاج إليه من النفقات، و عليها خط أصحاب الديوان، فبقى محتاجاً «٤» [١] إلى سبعمائة ألف دينار، و عرضها على المقتدر، و قال: ليس «٥» لهذه جهة «٦» إلا ما يطلقه أمير المؤمنين لأنفقه، فعظم ذلك على المقتدر.

و كتب «٧» الحسين بن القاسم لما بلغه ذلك يضمن جميع النفقات، و لا يطالبه «٨» بشيء من بيت المال، و ضمن أنه يستخرج سوى ذلك ألف دينار يكون فى بيت المال، فعرضت رقعته «٩» على الكلوذاني فاستقال، و أذن فى وزارة

[١] محتاج.

(١). جامعها لم. loreB.

(٢). و لا يطلع على حاله و لا يطلع على أمره أحد. P.C. loreBte

(٣). وصلك. U

(٤). يحتاج. U

(٥). loreB .mO.

(٦). وجه. U

(٧). إلى. P.C. loreBte .dda

(٨). يطلب. U ; ler

(٩). ورقته. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٢

الحسين، و مضى الحسين إلى بليق «١»، و ضمن له مالا- ليصلح له قلب مؤنس، ففعل، فعزل الكلوذانيّ فى رمضان، و تولى الحسين الوزارة «٢» ليلتين بقيتا من رمضان أيضا، و كانت ولاية الكلوذانيّ شهرين و ثلاثة أيام، و اختصّ بالحسين بنو البريديّ و ابن قرابة «٣»، و شرط أن لا يطلع معه علىّ بن عيسى، فأجيب إلى ذلك، و شرع فى إخراجة من بغداد، فأجيب إلى ذلك «٤»، فأخرج إلى الصافية.

### ذكر تأكد «٥» الوحشة بين مؤنس و المقتدر

فى هذه السنة، فى ذى الحجة، تجددت الوحشة بين مؤنس و المقتدر، حتى آل ذلك إلى قتل المقتدر. و كان سببها ما ذكرنا أولا فى غير موضع، فلما كان الآن بلغ مؤنسا أن الوزير الحسين بن القاسم قد وافق جماعة من القواد فى التدبير عليه، فتنكر له مؤنس، و بلغ الحسين أن مؤنسا قد تنكر له، و أنه يريد أن يكبس داره ليلا و يقبض عليه، فتنقل «٦» فى عدة مواضع، و كان لا يحضر «٧» داره إلا بكرة، ثم إنه انتقل إلى دار الخلافة، فطلب مؤنس من المقتدر عزل الحسين و مصادرتة، فأجاب إلى عزله و لم يصادره، و أمر الحسين بلزوم بيته، فلم يقنع مؤنس بذلك\* فبقى فى وزارته «٨». و أوقع الحسين عند المقتدر أن مؤنسا يريد أخذ ولده أبى العباس، و هو

(١). بليق. loreB. يلبق. U.

(٢). B. A. mO.

(٣). فوات. U.

(٤). U. mO.

(٥). تأكيد. loreBte .P. C.

(٦). عليه. dda .loreBte .P. C.

(٧). فى. dda .A.

(٨). loreBte .P. C. U. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٣

الراضى، من داره بالمحرم «١»، و المسير به إلى الشام، و البيعة له، فردّه المقتدر إلى دار الخلافة، فعلم ذلك أبو العباس، فلما أفضت الخلافة إليه فعل بالحسين ما نذكر.

و كتب الحسين إلى هارون، و هو بدير العاقول، بعد انهزامه من مرداويج، ليستقدمه إلى بغداد، و كتب إلى محمّد بن ياقوت، و هو بالأهواز، يأمره بالإسراع إلى بغداد، فزاد استشعار مؤنس، و صحّ عنده أن الحسين يسعى فى التدبير عليه، و سنذكر تمام أمره سنة عشرين و ثلاثمائة.

### ذكر الحروب بين المسلمين و الروم «٢»

فى هذه السنة، فى ربيع الأول، غزا ثمل والى «٣» طرسوس «٤» بلاد الروم، فعبر نهرا، و نزل عليهم ثلج إلى «٥» صدور الخيل، و أتاهم جمع كثير من الروم، فواقعوهم، فنصر الله المسلمين، فقتلوا من الروم ستمائة، و أسروا نحو [١] من ثلاثة آلاف، و غنموا من الذهب و الفضة و الديباج و غيره شيئا كثيرا.

و فيها «٦» فى رجب عاد ثمل إلى طرسوس «٧»، و دخل بلاد الروم صائفة فى جمع كثير من الفارس و الراجل، فبلغوا عمورية، و كان قد تجمّع «٨» إليها

[١] نحو

(١). U .mO

(٢). عدة حواث. P .C. loreBte

(٣). من. U

(٤). إلى. U .dda

(٥). عن. B؛ بلخ غير. A؛ غير. P .C. loreBte

(٦).

rutigelcihmaiteo rev. B. AnI. mudnucesammoctso petneuqesetipacb us. B. A. P.

Cnitatsxesudoire pceaH

(٧). P .C. loreBte

(٨). يجمع. U .B؛ يجمعوا. P .C. loreBte

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٤

كثير من الروم، ففارقوها لَمَّا سمعوا خبر ثمل، و دخلها المسلمون، فوجدوا فيها من الأمتعة و الطعام «١» شيئا كثيرا فأخذوه «٢»، و أحرقوا ما كانوا عمّروه منها «٣»، و أوغلوا فى بلاد الروم ينهبون، و يقتلون، و يخزّبون «٤»، حتّى بلغوا أنقرة،\* و هى التى تسمى الآن أنكوريّة «٥»، و عادوا سالمين لم يلقوا كيدا، فبلغت قيمة السبى مائة ألف دينار و ستّة و ثلاثين ألف دينار، و كان وصولهم إلى طرسوس آخر رمضان.

و فيها كاتب ابن الدّيرانيّ «٦» و غيره من الأرمين، و هم بأطراف «٧» أرمينية «٨»، الروم، و حتّوهم على قصد «٩» بلاد الإسلام، و عدوهم النصره، فسارت الروم فى خلق كثير، فخرّبوا بزكرى «١٠» و بلاد خلاط و ما جاورها، و قتل من المسلمين خلق كثير، و أسروا «١١» كثيرا «١٢» منهم، فبلغ خبرهم مفلحا «١٣»، غلام يوسف بن أبى الساج، و هو والى أذربيجان، فسار فى عسكر كبير، و تبعه كثير من المتطوّعة «١٤» إلى أرمينية، فوصلها فى رمضان، و قصد بلد ابن الدّيرانيّ «١٥» و من وافقه لحره «١٦»، و قتل أهله، و نهب أموالهم، و تحصّن ابن الدّيرانيّ بقلعه له «١٧»، و بالغ الناس «١٨» فى كثرة القتلى من الأرمين «١٩»، حتّى قيل إنهم كانوا مائة ألف قتيل، و الله أعلم.

و سارت عساكر الروم إلى سميساط فحصروها، فاستصرخ «٢٠» أهلها

(١). و الأطمعة. U

(٢). فغنموا. U؛ فغنموه. P .C. loreB .A

(٣). ما عادوا عمروه. U .mO ; B

(٤). P .C .mO. loreBte

(٥). P .C .mO. loreBte

(٦). الديوانى. A

(٧). فى طراز. U

(٨). و الروم. B

(٩). و قصدهم. U

(١٠). mO. U

(١١). و أسر. U. ; ler

(١٢). U

(١٣). فسمع مفلح. P. C. loreBte

(١٤). و المتطوعة. P. C. loreBte

(١٥). الديرانى. loreB

(١٦). فحاربه. B. A. U؛ فقتله. U

(١٧). mO. P. C. loreBte

(١٨). B. A. mO

(١٩). الروم. U

(٢٠). فاستنصر. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٥

بسعيد «١» بن حمدان، و كان المقتدر «٢» قد ولّاه الموصل و ديار ربيعة، و شرط عليه غزو الروم، و أن يستنقذ ملطية منهم، و كان أهلها قد ضعفوا، فصالحوا الروم، و سلّموا مفاتيح البلد إليهم، فحكموا على المسلمين، فلما جاء رسول أهل سميساط إلى سعيد بن حمدان تجهّز و سار إليهم مسرعا، فوصل و قد كاد الروم يفتحونها، فلما قاربهم هربوا منه، و سار منها إلى ملطية و بها جمع من الروم و من عسكر مليح الأرمنى و معهم بنى بن نفيس، صاحب المقتدر، و كان قد تنصّر، و هو مع الروم، فلما أحسوا بإقبال سعيد خرجوا منها، و خافوا أن يأتيهم سعيد فى عسكره من خارج المدينة، و يثور أهلها بهم فيهلكوا، ففارقوها.

و دخلها سعيد ثم استخلف عليها أميرا، و عاد عنها «٣»، فدخل بلد الروم غازيا فى شؤال، و قدّم بين يديه سرّيتين فقتلتا [١] من الروم خلقا كثيرا قبل دخوله إليها.

### ذكر عدّة حوادث «٤»

فى هذه السنة «٥»، فى شؤال، جاء إلى تكريت سيل كبير «٦» من المطر نزل «٧» فى البرّ، فغرق منها أربعمائه دار و دكان، و ارتفع الماء فى أسواقها أربعة

[١] فقتلا.

(١). سعيد. U

(٢). ولى ناصر الدولة بن حمدان قد. B. A. ddA

(٣). loreBte .P. C. mO

(٤). loreBte .P. C. mO

(٥). و فيها. loreB .A. P. C.

(٦). كثير. U. ler ;

(٧). جاء. B. A.؛ فنزل. U. P. C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٦

عشر شبرا، و غرق خلق كثير من الناس و دفن «١» المسلمون و النصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض.  
و فيها هاجت بالموصل ريح شديدة فيها حمرة شديدة، ثم اسودت حتى «٢» لا يعرف «٣» الإنسان صاحبه، و ظنّ الناس أن القيامة قد  
قامت، ثم جاء الله تعالى بمطر «٤» فكشف ذلك.  
و فيها توفي أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي في شعبان، و هو من متكلمي المعتزلة البغداديين.

(١). U. mO.

(٢). لا يبصر الناس بعضهم بعضا و لا. B. A. dda.

(٣). يصبر. P. C.

(٤). المطر. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٧

### ٣٢٠ ثم دخلت سنة عشرين و ثلاثمائة

#### ذكر مسير مؤنس إلى الموصل

في هذه السنة، في المحرم، سار مؤنس المظفر إلى الموصل مغاضبا للمقتدر «١». و سبب مسيره أنه لما صحّ عنده إرسال الوزير الحسين بن القاسم إلى هارون ابن غريب و محمد بن ياقوت يستحضرهما، زاد  
استيحاشه، ثم سمع بأن الحسين قد جمع الرجال و الغلمان الحجرية في دار الخليفة، و قد اتفق فيهم، و أن هارون بن غريب قد قرب  
من بغداد، فأظهر [١] الغضب، و سار نحو الموصل و وجه خادمه بشري «٢» برسالة إلى المقتدر، فسأله الحسين عن الرسالة، فقال:  
لا أذكرها إلا لأمر المؤمنين، فأنفذ إليه المقتدر يأمره بذكر ما معه من الرسالة للوزير، فامتنع، و قال: ما أمرني صاحبي بهذا، فسبّه «٣»  
الوزير، و شتم صاحبه، و أمر بضربه، و صادره بثلاثمائة ألف دينار، و أخذ خطّه بها، و حبسه و نهب داره.  
فلما بلغ مؤنسا ما جرى على خادمه، و هو ينتظر أن يطيب «٤» المقتدر قلبه،

[١] أظهر

(١). من المقتدر. A. loreBte .P. C. mO.

(٢). بسرى. B.؛ فسرى. A.؛ بشر. U. P. C.

(٣). فشتمه. loreBte .P. C. B. A.

(٤). يطلبه. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٨

و يعيده، فلما علم ذلك سار نحو الموصل و معه جميع قواده، فكتب الحسين إلى القواد و الغلمان يأمرهم بالرجوع إلى بغداد، فعاد

جماعة، و سار مؤنس نحو «١» الموصل في أصحابه و مماليكه، و معه من الساجية ثمانى مائة رجل، و تقدّم الوزير بقبض أقطاع مؤنس و أملاكه و أملاك من معه، فحصل من ذلك مال عظيم، و زاد ذلك في محلّ الوزير عند المقتدر، فلّقبه عميد الدولة، و ضرب اسمه على الدينار و الدرهم، و تمكّن من الوزارة، و ولى و عزل.

و كان فيمن تولّى أبو يوسف يعقوب بن محمّد البريدى، و لاه الوزير البصرة و جميع أعمالها بمبلغ لا يفى بالنفقات على البصرة و ما يتعلّق بها، بل فضل لأبى يوسف مقدار ثلاثين ألف دينار أحاله الوزير بها، فلمّا علم ذلك الفضل بن جعفر بن محمّد بن الفرات استدرك «٢» على أبى يوسف، و أظهر له الغلط في الضمان، و أنّه لا يمضيه، فأجاب إلى أن يقوم بنفقات البصرة، و يحمل إلى بيت المال كلّ سنة ثمانين ألف دينار، و انتهى ذلك إلى المقتدر، فحسن موقعه عنده، فقصدته الوزير، فاستتر «٣»، و سعى بالوزير إلى المقتدر إلى أن أفسد حاله.

### ذكر عزل الحسين عن الوزارة

و فيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة. و سبب ذلك أنّه ضاقت عليه الأموال، و كثرت الإخراجات، فاستسلف في هذه السنة جملة وافرّة أخرجها في سنة تسع عشرة [و ثلاثمائة]، فأنهى هارون بن غريب ذلك إلى المقتدر،

(١). loreBte .A .mO

(٢). استدرك محمد بن الفرات. loreBte .P .C

(٣). B .A .mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٣٩

فرتّب معه الخصبى «١»، فلمّا تولّى معه نظر في أعماله، فراه قد عمل حسبة إلى المقتدر ليس «٢» فيها عليه وجه، و مؤه «٣» و أظهر ذلك للمقتدر، فأمر بجمع الكتاب و كشف الحال، فحضروا، و اعترفوا بصدق الخصبى «٤» بذلك، و قابلوا الوزير بذلك، فقبض عليه في شهر ربيع الآخر، و كانت وزارته سبعة أشهر، و استوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر، و سلّم إليه الحسين، فلم يؤاخذه بإساءته «٥».

### ذكر استيلاء مؤنس على الموصل

قد ذكرنا مسير مؤنس إلى الموصل، فلمّا سمع الحسين الوزير بمسيره كتب إلى سعيد و داود ابني حمدان، و إلى ابن أخيها ناصر الدولة الحسن بن عبد الله ابن حمدان، يأمرهم بمحاربة مؤنس، و صدّه عن الموصل.

و كان مؤنس كتب «٦» في طريقه إلى رؤساء العرب يستدعيهم، و يبذل لهم الأموال و الخلع، و يقول لهم: إنّ الخليفة قد ولّاه الموصل و ديار ربيعة.

و اجتمع بنو حمدان على محاربة مؤنس، إلّا داود بن حمدان فإنّه امتنع من ذلك لإحسان مؤنس إليه، فإنّه كان قد أخذه بعد أبيه «٧»، و رّياه في حجره، و أحسن إليه إحسانا عظيما، فلمّا امتنع من محاربتة لم [١] يزل به إخوته حتّى وافقهم على ذلك، و ذكروا له إساءة الحسين و أبى الهيجاء ابني حمدان

[١] فلم.



(١-٤). الحصىنى. loreBte .B .U

(٢). موه و لىس كذلك. A.

(٣). وجه. loreB؛ و لىس. B.

(٥). فى شأنه. U.

(٦). ىكتب. P .C .U.

(٧). U .mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٠

إلى المقتدر مرة بعد مرة، و أنهم يريدون أن يغسلوا [١] تلك السيئة، و لمّا أجابهم قال لهم: و الله إنكم لتحملونى على البغى و كفران الإحسان (١)، و ما آمن أن يجيئنى سهم عائر [٢] فيقع فى نحرى فيقتلنى، فلما التقوا أتاه سهم كما وصف فقتله. و كان مؤنس إذا قيل له: إن داود عازم على قتالك، ينكره و يقول: كيف يقاتلنى و قد أخذته طفلا و ربّيته فى حجرى (٢)! و لما قرب مؤنس من الموصل كان فى ثمانمائة فارس، و اجتمع بنو حمدان فى ثلاثين ألفا، و التقوا و اقتتلوا، فانهزم بنو حمدان، و لم يقتل منهم غير داود، و كان يلقب بالمجفجف (٣) و فيه يقول بعض الشعراء و قد هجا أميرا (٤):

لو كنت فى ألف ألف كلهم بطل مثل المجفجف (٥) داود بن حمدان

و تحنك الريح تجرى حيث تأمرها، و فى يمينك سيف غير خوآن (٦)

لكنت أول فرار إلى عدن إذا تحرك سيف من خراسان و كان داود هذا من أشجع الناس، و دخل مؤنس الموصل ثالث صفر، و استولى (٧) على أموال بنى حمدان و ديارهم، فخرج إليه كثير من العساكر من بغداد، و الشام، و مصر، من أصناف الناس لإحسانه [الذى] كان إليهم، و عاد إليه ناصر الدولة بن حمدان، فصار معه (٨)، و أقام بالموصل تسعة أشهر، و عزم على الانحدار إلى بغداد.

[١] يغسلون.

[٢] عائر.

(١). و ترك الإحسان و الكفران به. U

U.(٢)

(٣-٥). بالمجفجف. B .A.

U .mO.(٤)

(٦). كذا و لعله مقدم و مؤخر: UnI .a toncahmuctsesuti soptsopiroirpcih

(٧). عليها و. A .ddA

(٨). loreBte .P .C .mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤١

### ذكر قتل المقتدر

لمّا اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له: اذهب بنا إلى الخليفة، فإن أنصفنا، و أجرى أرزاقنا (١)، و إلّا قاتلناه، فانحدر مؤنس من الموصل فى سؤال، و بلغ خبره جند بغداد، فشغبوا و طلبوا أرزاقهم، ففرق المقتدر فيهم أموالا كثيرة، إلّا أنه لم يسعهم (٢)،

و أنفذ أبا العلاء سعيد بن حمدان و صافيا البصرى «٣» فى خيل عظيمة إلى سرّ من رأى «٤»، و أنفذ أبا بكر محمد بن ياقوت فى ألفى فارس، و معه الغلمان الحجرية، إلى المعشوق.  
فلما وصل مؤنس إلى تكريت أنفذ طلائعه، فلما قربوا من المعشوق جعل العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسلّلون و يهربون إلى بغداد، فلما رأى ذلك رجع إلى عكبرا، و سار مؤنس، فتأخّر ابن ياقوت و عسكره «٥»، و عادوا «٦» إلى بغداد، فنزل مؤنس بباب الشّمسية و نزل ابن ياقوت و غيره مقابلهم، و اجتهد المقتدر بآبن خاله هارون بن غريب ليخرج، فلم يفعل، و قال: أخاف من عسكرى، فإنّ بعضهم أصحاب مؤنس، و بعضهم قد انهزم أمس «٧» من مرداويع، فأخاف أن يسلمونى و ينهزموا عنى، فأنفذ إليه «٨» الوزير، فلم يزل به حتّى أخرج، و أشاروا على المقتدر بإخراج المال منه و من والدته ليرضى الجند، و متى سمع أصحاب مؤنس بتفريق الأموال تفرّقوا عنه و اضطّرّ إلى الهرب، فقال: لم يبق لى و لا لوالدتى «٩» جهة شىء.  
و أراد المقتدر أن ينحدر إلى واسط، و يكتاب العساكر من جهة البصرة،

(١). B .A .mO.

(٢) .. يشبعهم .P .C .B .A .U ;

(٣). المصرى .U.

(٤). سامرا .loreB.

(٥). و غيره .P .C .U.

(٦). و عاد .loreBte .P .C.

(٧). loreBte .P .C.

(٨). مع .P .C .U .ddA.

(٩). بوالدتى .U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٢

و الأهواز، و فارس، و كرمان، و غيرها، و يترك بغداد لمؤنس إلى ان يجتمع عليه العساكر، و يعود إلى قتاله، فردّه ابن ياقوت عن ذلك، و زين له اللقاء، و قوى نفسه بأنّ «١» القوم متى رأوه عادوا بأجمعهم إليه، فرجع إلى قوله و هو كاره.  
ثم أشار عليه بحضور الحرب، فخرج و هو كاره «٢»، و بين يديه الفقهاء، و القراء معهم المصاحف مشهورة، و عليه البردة، و الناس حوله، فوقف على تلّ عال بعيد عن المعركة، فأرسل قواد أصحابه يسألونه التقدّم مرّة بعد أخرى، و هو واقف «٣»، فلمّا ألحوا عليه تقدّم من موضعه، فانهزم أصحابه قبل وصوله إليهم، و كان قد أمر فنودى: من جاء بأسير فله عشرة دنانير، و من جاء برأس فله خمسة دنانير، فلما انهزم أصحابه لقيه على بن بليق «٤»، و هو من أصحاب مؤنس، فترجّل و قبل الأرض و قال له: إلى أين تمضى؟  
ارجع، فلعن الله من أشار عليك بالحضور! فأراد الرجوع، فلقية «٥» قوم من المغاربة و البربر، فتركه على معهم و سار عنه، فشهروا عليه سيوفهم، فقال:

ويحكم أنا الخليفة! فقالوا: قد عرفناك يا سفلة، أنت خليفة إبليس، تبذل فى كلّ رأس خمسة دنانير، و فى كلّ أسير عشرة دنانير! و ضربه أحدهم بسيفه على عاتقه فسقط إلى الأرض و ذبحه بعضهم، فقبل إنّ على بن بليق «٦» غمز «٧» بعضهم فقتله.  
و كان المقتدر ثقيل البدن، عظيم الجثة، فلمّا قتله رفعوا رأسه على خشبة و هم يكبرون. و يلغونه، و أخذوا جميع ما عليه حتّى سراويله، و تركوه مكشوف العورة إلى أن مرّ به رجل من الأكره «٨»، فستره بحشيش، ثم حفر

(١). فان P.C.A.

(٢-٣). B.A.mO.

(٤-٦). بلبق. loreB؛ بلبق. U.

(٥). فلحقه. loreB.

(٧). رمز. P.C.

(٨). الأكراد. U؛ فعبّر عليه بعض الأكارين. B.A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٣

له موضعه، و دفن، و عفى قبره.

و كان مؤنس فى الراشدية «١» لم يشهد «٢» الحرب، فلما حمل رأس المقتدر إليه بكى، و لطم وجهه و رأسه، و قال: يا مفسدون! ما هكذا أوصيتكم، و قال: قتلتموه، و كان هذا آخر أمره، و الله لنقتلن كلنا، و أقل ما فى الأمر أنكم تظهرون «٣» أنكم قتلتموه خطأ، و لم تعرفوه.

و تقدّم مؤنس إلى الشّمسية، و أنفذ إلى دار الخليفة من يمنعها من النهب، و مضى عبد الواحد بن المقتدر، و هارون بن غريب، و محمّد بن ياقوت، و ابنا رائق إلى المدائن، و كان ما فعله مؤنس سببا لجرأة أصحاب الأطراف على «٤» الخلفاء «٥» و طمعهم فيما «٦» لم «٧» يكن يخطر لهم على بال، و انخرقت الهيبة و ضعف «٨» أمر الخلافة حتى صار الأمر إلى ما نحكيه. على أن المقتدر أهمل من أحوال الخلافة كثيرا، و حكّم فيها النساء و الخدم، و فرط فى [١] الأموال، و عزل من الوزراء و ولى ممّا أوجب طمع أصحاب الأطراف و النّواب، و خروجهم عن الطاعة.

و كان جملة ما أخرجه من الأموال، تديرا و تضييعا فى غير وجه، ثيفا و سبعين «٩» ألف ألف دينار، سوى ما أنفق فى الوجوه الواجبة، و إذا اعتبرت «١٠» أحوال الخلافة فى أيامه و أيام أخيه المكتفى و والده المعتضد، رأيت «١١» بينهم تفاوتا بعيدا، و كانت مدّة خلافته أربعاً [٢] و عشرين سنة و أحد عشر شهرا

[١] من.

[٢] أربع.

(١). الدائرية. P.C. loreBte.

(٢). القتل و لا. B.A.ddA.

(٣). أن تظهروا. P.C.A. loreBte.

(٤). A.mO.

(٥). البلاد. B؛ و البلاد. A.

(٦). فيها. B.A.

(٧). و لم. A.

(٨). و عظم. U.

(٩). و تسعين. B.

(١٠). انكشفت. U.

(١١). و كان. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٤

و ستة عشر يوما، و كان عمره ثمانيا [١] و ثلاثين سنة و نحوا [٢] من شهرين «١».

**ذكر خلافة القاهر بالله**

لَمَّا قَتَلَ الْمُقْتَدِرُ بِاللَّهِ عَظَمَ قَتْلَهُ عَلَى مُؤَنَسَ، وَ قَالَ: الرَّأْيُ أَنْ نُنَّصِبَ وَلَدَهُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ «٢» فِي الْخِلَافَةِ، فَإِنَّهُ تَرَبَّيْتُ، وَ هُوَ صَبِيٌّ عَاقِلٌ، وَ فِيهِ دِينٌ وَ كَرَمٌ، وَ وَفَاءٌ بِمَا يَقُولُ «٣»، فَإِذَا جَلَسَ فِي الْخِلَافَةِ سَمَحَتْ نَفْسُ جَدَّتِهِ، وَالِدَةُ الْمُقْتَدِرِ، وَ إِخْوَتُهُ، وَ غُلَامَانِ أَبِيهِ بِبَدَلِ الْأَمْوَالِ، وَ لَمْ يَنْتَطِحْ فِي قَتْلِ الْمُقْتَدِرِ عَنَزَانَ، فَاعْتَرَضَ «٤» عَلَيْهِ «٥» أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ التَّوْبِخْتِيَّ وَ قَالَ: بَعْدَ الْكَدِّ وَ التَّعَبِ اسْتَرْحَنَّا مِنْ خَلِيفَةِ لَهُ أُمَّ، وَ خَالَئِهِ، وَ خَدَمَ يَدْبُرُونَهُ، فَنَعُودُ إِلَى تِلْكَ الْحَالِ! وَ اللَّهُ لَا نَرْضَى إِلَّا بِرَجُلٍ كَامِلٍ، يَدْبُرُ نَفْسَهُ، وَ يَدْبُرُنَا. وَ مَا زَالَ حَتَّى رَدَّ مُؤَنَسَا عَنْ رَأْيِهِ، وَ ذَكَرَ لَهُ أَبُو مَنْصُورَ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُعْتَصِدِ، فَأَجَابَهُ مُؤَنَسٌ إِلَى ذَلِكَ، وَ كَانَ التَّوْبِخْتِيَّ فِي ذَلِكَ كَالْبَاحِثِ عَنْ حَتْفِهِ «٦» بِظُلْفِهِ، فَإِنَّ الْقَاهِرَ قَتَلَهُ، كَمَا نَذَرَهُ وَ عَسَى أَنْ تُجِبُّوا شَيْئًا وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ «٧».

وَ أَمْرَ مُؤَنَسَ بِإِحْضَارِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُعْتَصِدِ، فَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ لِلْيَلْتِنِ بَقِيَّتَا مِنْ سُؤَالِ، وَ لِقَبْوِهِ الْقَاهِرَ بِاللَّهِ، وَ كَانَ مُؤَنَسٌ كَارَهَا لِخِلَافَتِهِ، وَ الْبَيْعَةُ لَهُ «٨»،

[١] ثمانية.

[٢] و نحو.

(١). رأيت فى الأصل المنقول ذكر سيرته: rutigel .P .CenigramnI .tse كذا فى الام

subiuqni, tnuipicxeeablaai dimidteanigapmau q, tatsxe

ذكر صفة المقتدر و شىء من سيرته: BnI .oitpircsni

(٢). B.A.

(٣). و بر. U

(٤). فأعرض. A.

(٥). عنه. A.

(٦). جيفة. A.

(٧). ٢١٦.roc، ٢، sv.

(٨). U .mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٥

و يقول: إننى عارف بشره، و سوء نيته «١»، و لكن لا حيلة.

و لَمَّا بُويعَ اسْتَحْلَفَهُ مُؤَنَسٌ لِنَفْسِهِ وَ لِحَاجِبِهِ بَلِيقَ «٢»، وَ لَعْلَى بْنِ بَلِيقَ «٣»، وَ أَخَذُوا خَطَّهُ بِذَلِكَ، وَ اسْتَقَرَّتْ الْخِلَافَةُ لَهُ، وَ بَايَعَهُ النَّاسُ «٤»، وَ اسْتَوَزَرَ أَبَا عَلِيٍّ بْنِ مَقْلَةَ، وَ كَانَ بِفَارَسٍ، فَاسْتَقْدَمَهُ، وَ وَزَرَ لَهُ، وَ اسْتَحْجَبَ الْقَاهِرَ عَلِيَّ بْنَ بَلِيقَ «٥»، وَ تَشَاغَلَ الْقَاهِرُ بِالْبَحْثِ عَمَّنِ اسْتَتَرَ مِنْ أَوْلَادِ الْمُقْتَدِرِ وَ حَرَمِهِ، وَ بِمَنَازِرَةِ وَالِدَةِ الْمُقْتَدِرِ، وَ كَانَتْ مَرِيضَةً قَدْ ابْتَدَأَ بِهَا «٦» الْاسْتِسْقَاءَ، وَ قَدْ زَادَ مَرَضُهَا بِقَتْلِ ابْنِهَا، وَ لَمَّا سَمِعَتْ أَنَّهَ بَقِيَ مَكْشُوفَ الْعَوْرَةِ جَزَعَتْ جَزَعًا شَدِيدًا، وَ امْتَنَعَتْ عَنِ الْمَأْكُولِ وَ الْمَشْرُوبِ حَتَّى كَادَتْ تَهْلِكُ، فَوَعظَهَا النِّسَاءُ حَتَّى

أكلت شيئاً يسيراً من الخبز والملح. ثم أحضرها القاهر عنده، و سألها عن مالها «٧»، فاعترفت له بما عندها من المصوغ والثياب، و لم تعترف بشيء من المال و الجوهر، فضربها أشد ما يكون من الضرب، و علّقها برجلها، و ضرب المواضع الغامضة [١] من بدنها، فحلفت أنّها لا تملك غير ما أطلعته عليه، و قالت: لو كان عندى مال لما أسلمت ولدى للقتل، و لم تعترف بشيء. و صادر جميع حاشية المقتدر و أصحابه، و أخرج القاهر والدّة المقتدر لتشهد على نفسها القضاء و العدول بأنّها قد حلّت أوقافها، و وكتت فى بيعها، فامتنعت عن ذلك، و قالت: قد أوقفها على أبواب البرّ و القرب بمكّة و المدينة و الثغور، و على الضعفى و المساكين، و لا أستحلّ حلّها و لا يبيعها، و إنّما أوكل على بيع أملاكى.

[١] المغامضة.

(١). و شؤمه. P. C. loreBte

(٢-٣). penis. U. يلىق. P. C.

(٤). B. A. mO.

(٥). بلىق. loreB.

(٦). ابتلت ب. U.

(٧). حالها. B. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٦

فلما علم القاهر بذلك أحضر القاضى و العدول، و أشهدهم على نفسه أنّه قد حلّ و قوفها جميعها، و وكل فى بيعها، فبيع ذلك جميعه مع غيره، و اشتراه الجند من أرزاقهم، و تقدّم القاهر بكبس الدور التى سعى إليه أنّه اختفى فيها ولد المقتدر، فلم يزل كذلك إلى أن وجدوا منهم أبا العباس الراضى، و هارون، و عليّ، و العباس، و إبراهيم، و الفضل، فحملوا إلى دار الخليفة، فصدروا على مال كثير، و سلّمهم علىّ بن بلىق إلى كاتبه الحسن بن هارون، فأحسن صحبتهم. و استقرّ أبو علىّ بن مقلّة فى الوزارة، و عزل و ولى «١»، و قبض على جماعة من العمّال، و قبض على «٢» بنى البريدى، و عزلهم عن أعمالهم و صادرهم.

### ذكر وصول وشمكير إلى أخيه مرداويج

و فيها أرسل مرداويج إلى أخيه وشمكير، و هو ببلاد جيلان، يستدعيه إليه، و كان الرسول ابن الجعد، قال: أرسلنى مرداويج، و أمرنى بالتلطف لإخراج أخيه وشمكير إليه، فلما وصلت سألت عنه، فدللت عليه، فإذا هو مع جماعة يزرعون الأرز، فلما رأونى قصدونى «٣» و هم حفاة عراء، عليهم سراويلات ملوّنة الخرق، و أكسية ممزقة، فسلمت عليه، و أبلغته رسالة أخيه، و أعلمته بما ملك من البلاد و الأموال و غيرها، فضرط بغمه فى لحيه أخيه و قال: إنّ لبس السواد، و خدم المسوّد، يعنى الخلفاء من بنى العباس. فلم أزل أمّيه و أطمعه حتّى خرج معى، فلما بلغنا قزوين اجتهدت به

(١). B. A. mO.

(٢). A. mO.

(٣). loreBte .P .C .mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٧

ليلبس السواد، فامتنع ثم لبس بعد الجهد. قال: فرأيت من جهله أشياء أستحيى من ذكرها، ثم أعطته السعادة ما كان له فى الغيب، فصار من أعرف الملوك بتدبير الممالك و سياسة الرعايا.

### ذكر عدة حوادث

فيها توفى القاضى أبو عمر محمد «١» بن يوسف «٢» بن يعقوب بن إسماعيل ابن حماد بن زيد، و كان عالما فاضلا حلما، و أبو على الحسين بن صالح ابن خيزران «٣» الفقيه الشافعى، و كان عابدا ورعا، أريد [١] على القضاء، فلم يفعل. و فيها توفى أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى الفقيه الشافعى الجرجانى، المعروف بالأستراباذى.

[١] ارتد.

U .mO.(٢ -١)

(٣). loreB .B .B. خيران. ler؛ جبران.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٨

### ٣٢١ ثم دخلت سنة إحدى و عشرين و ثلاثمائة

### ذكر حال عبد الواحد بن المقندر و من معه

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقندر، و هارون بن غريب، و مفلح، و محمد بن ياقوت، و ابنى [١] رائق، بعد قتل المقندر، إلى المدائن، ثم إنهم انحدروا منها إلى واسط، و أقاموا بها، و خافهم الناس، فابتدأ هارون بن غريب و كتب إلى بغداد يطلب الأمان، و يبذل مصادرة ثلاثمائة ألف دينار على أن يطلق له أملاكه، و ينزل عن الأملاك التى استأجرها، و يؤدى من أملاكه حقوق بيت المال القديمة، فأجابه القاهر و مؤنس «١» إلى ذلك، و كتب «٢» له كتاب أمان و قلّد أعمال ماه «٣» الكوفة، و ماسبذان، و مهرجان قذق «٤»، و سار إلى بغداد.

و خرج عبد الواحد بن المقندر من واسط فيمن بقى معه، و مضوا «٥» إلى السوس و سوق الأهواز، و جبوا المال، و طردوا العمال، و أقاموا بالأهواز، فجهّز مؤنس إليهم جيشا كثيفا، و جعل عليهم بليقا. و كان الذى حرضهم على إنفاذ الجيش أبو عبد الله البريدى، فإنه كان قد

[١] و ابنا.

U .mO.(١)

(٢). و كتب. U

B .A.(٣)

(٤). loreBte .P .C .mo.

(٥). و بعثوا. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٤٩

خرج من الحبس فحَوَّفهم عاقبة إهمال عبد الواحد و من معه، و بذل مساعدةً معجَّلةً خمسين ألف دينار على أن يتولَّى الأهواز، و عند استقراره بتلك البلاد يعجِّل «١» باقى المال، و أمر مؤنس بالتجهُّز، و أنفق ذلك المال، و سار العسكر و فيهم أبو عبد الله. و كان محمَّد بن ياقوت قد استبدَّ بالأموال و الأمر، فنفرت لذلك قلوب من معه من القوَّاد و الجند، فلمَّا قرب العسكر من واسط أظهر من معه من القوَّاد ما فى نفوسهم، و فارقه، و لمَّا وصل «٢» بليق «٣» إلى السوس فارق عبد الواحد و محمَّد بن ياقوت «٤» الأهواز و سارا إلى تستر، فعمل القراريطى، و كان مع العسكر، بأهل الأهواز «٥» ما لم يفعله أحد: نهب أموالهم، و صادرهم جميعهم، و لم يسلم منهم أحد.

و نزل عبد الواحد و ابن ياقوت بتستر، و فارقهما من معهما من القوَّاد إلى بليق بأمان «٦»، و بقى مفلح و سرور الخادم مع عبد الواحد، فقالا لمحمَّد بن ياقوت: أنت معتصم بهذه المدينة، و بمالك و رجالك، و نحن فلا مال معنا «٧»، و لا رجال، و مقامنا معك يضرك «٨» و لا ينفعك، و قد عزمنا على أخذ الأمان لنا و لعبد الواحد بن المقتدر، فأذن لهما فى ذلك، فكتبا «٩» إلى بليق فأمنهم، فعبروا إليه، و بقى محمَّد بن ياقوت منفردا، فضعت نفسه، و تحيَّر، فتراسل هو و بليق «١٠»، و استقرَّ بينهما «١١» أنه يخرج إلى بليق على شرط أنه يؤمَّنه، و يضمن له أمان مؤنس و القاهر، ففعل ذلك و حلف له، و خرج محمَّد بن ياقوت معه إلى بغداد، و استولى أبو عبد الله البريدى على البلاد، و عسف أهلها،

(١). تعجل. U

(٢). قفل. U

(٣-١٠). بليق. loreB .euqibu

(٤). و من معه من. U .ddA

(٥). P .C .mo .abbrevceah .loreB. فعل.

(٦). فأمن. P .C .U

(٧). U .mo؛ لنا. B

(٨). يضرنا. P .C .gramni

(٩). فكتب. loreBte .A .P .C

(١١). الحال. B .A .ddA

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٠

و أخذ أموال التجار، و عمل بأهل البلاد ما لا يعمله «١» الفرنج، و لم يمنعه أحد عمَّا يريد، و لم يكن عنده من الدين ما يزعج [١] عن ذلك، و عاد «٢» إخوته إلى أعمالهم، و لمَّا عاد عبد الواحد و محمَّد بن ياقوت و فى لهم القاهر، و أطلق لعبد الواحد أملاكه، و ترك لوالدته المصادرة التى صادرها بها.

### ذكر استيحاء مؤنس و أصحابه من القاهر

فى هذه السنة استوحش مؤنس المظفر و بليق «٣» الحاجب و ولده على و الوزير أبو على بن مقله من القاهر، و ضيقوا عليه و على

أسبابه.

و كان سبب ذلك أن محمّد بن ياقوت تقدّم عند القاهر، و علت منزلته، و صار يخلو به و يشاوره، فغلظ ذلك على ابن مقلّة لعداوة كانت بينه و بين محمّد، فألقى إلى مؤنس أن محمّدا يسعى به عند القاهر، و أن عيسى الطبيب يسفر بينهما فى التدبير عليه، فوجه مؤنس علىّ بن بليق «٤» لإحضار عيسى الطبيب، فوجده بين يدى القاهر، فأخذه و أحضره عند مؤنس، فسيره من ساعته إلى الموصل، و اجتمعوا على الإيقاع بمحمّد بن ياقوت، و كان فى الخيام، فركب علىّ بن بليق فى جنده ليكبسه، فوجده قد اختفى، فنهب أصحابه و استتر محمّد بن ياقوت «٥».

[١] نزع.

(١). أحد و لا. dda .loreB

(٢). أعا. A

(٣). بليق. P .C .loreBte

(٤). طبق. loreB

(٥). A .mO .loreBte

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥١

و وكلّ علىّ بن بليق على دار الخليفة أحمد بن زيرك، و أمره بالتضييق على القاهر، و تفتيش كلّ من يدخل الدار و يخرج منها، و أن يكشف وجوه النساء المنقبات، و إن وجد مع أحد رقعة دفعها «١» إلى مؤنس، ففعل ذلك، و زاد عليه، حتّى إنّه حمل إلى دار الخليفة لبن، فأدخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة، و نقل بليق «٢» من كان «٣» بدار القاهر محبوسا إلى داره كوالدة المقتدر و غيرها، و قطع أرزاق حاشيته.

فأمّا والدة المقتدر فإنّها كانت قد اشتدّت علّتها لشدة الضرب الذى ضربها القاهر، فأكرمها علىّ بن بليق و تركها عند والدته، فماتت فى جمادى الآخرة، و كانت مكرّمة مرقّهة، و دفنت بتربتها بالرّصافة.

و ضيق علىّ بن بليق على القاهر، فعلم القاهر أن العتاب لا يفيد، و أن ذلك برأى مؤنس و ابن مقلّة، فأخذ فى الحيلة و التدبير على جماعتهم.

و كان قد عرف فساد قلب طريف السبكرى و بشرى خادم مؤنس لبليق «٤» و ولده علىّ، و حسدهما على مراتبهما، فشرع فى إغرائهما ببليق «٥» و ابنه.

و علم أيضا أن مؤنسا و بليقا «٦» أكثر اعتمادهما على الساجية، أصحاب يوسف بن أبى الساج و غلمانة المنتقلين إليهما بعده، و كانا قد وعدا الساجية بالموصل مواعيد أخلفاها، فأرسل القاهر إليهم يغيرهم بمؤنس و بليق «٧»، و يحلف لهم [١] على الوفاء بما أخلفاهم «٨» [٢]، فتغيّرت قلوب الساجية، ثمّ إنّه راسل أبا جعفر

[١] لهما.

[٢] أخلفاها.

(١). رفعها. P .C .A



(٢). طبق. loreB.

(٣). مكان. loreBte .P .C.

(٤-٥-٦). ليليق. loreB.

(٧). و بليق. loreB.

(٨). أحلفناه. loreBte .A .P .C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٢

محمّد بن القاسم بن عبيد الله، و كان من أصحاب ابن مقلّة و صاحب مشورته، و وعده الوزارة، فكان يطالعه بالأخبار، و بلغ ابن مقلّة أنّ القاهر قد تغيّر عليه، و أنّه مجتهد «١» فى التدبير عليه و على مؤنس، و بليق، و ابنه على، و الحسن ابن هارون، فأخبرهم ابن مقلّة بذلك.

### ذكر القبض على مؤنس و بليق «٢»

فى هذه السنة، أوّل شعبان، قبض القاهر بالله على بليق و ابنه، و مؤنس المظفر.

و سبب ذلك أنّه لما ذكر ابن مقلّة لمؤنس و بليق ما هو عليه القاهر من التدبير فى استئصالهم خافوه، و حملهم الخوف على الجدّ فى خلعه، و اتفق رأيهم على استخلاف أبى أحمد بن المكتفى و عقدوا له الأمر سرّاً «٣»، و حلف له بليق و ابنه على، و الوزير أبو على بن مقلّة، و الحسن «٤» بن هارون، و بايعوه، ثمّ كشفوا الأمر لمؤنس فقال لهم: لست أشكّ فى شرّ القاهر و خبثه، و لقد كنت كارها لخلافته، و أشرت بآبىن المقتدر، فخالقتم و قد بالغتم الآن فى الاستهانة به «٥»، و ما صبر على الهوان إلّا من خبث [١] طويته ليدبّر عليكم، فلا تعجلوا على أمر حتّى تؤنسوه و ينبسط إليكم، ثم فتشوا لتعرفوا من واطأه من القواد و من الساجية و الحجرية، ثم اعملوا على ذلك، فقال على بن بليق، و الحسن بن

[١] حيث.

(١). اجتهد. U؛ يجتهد. B.

(٢). يلبق maj، بليق majaetsop؛ و يلبق. loreB.

(٣). U .mO.

(٤). الحسين. P .C.

(٥). loreBte .P .C .mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٣

هارون «١»: ما يحتاج إلى هذا التطويل، فإنّ الحجة لنا، و الدار فى أيدينا، و ما يحتاج أن نستعين فى القبض عليه بأحد لأنّه بمنزلة طائر فى قفص.

و عملوا على «٢» معالجته، فاتفق أن سقط بليق من الدابة، فاعتلّ و لزم منزله، و اتفق ابنه على و أبو على بن مقلّة و زينا «٣» لمؤنس خلع القاهر، و هوّنا عليه الأمر، فأذن لهما، فاتفق رأيهما على أن يظهر أن أبا طاهر القرمطى قد ورد الكوفة فى خلق كثير، و أن على بن بليق سائر إليه فى الجيش ليمنعه عن بغداد، فإذا دخل على القاهر ليودّعه و يأخذ أمره فيما يفعل قبض عليه.

فلما اتفقا على ذلك جلس ابن مقلّة، و عنده الناس، فقال لأبى بكر ابن قرابة «٤»: أعلمت أن القرمطى قد دخل الكوفة فى ستّة آلاف

مقاتل بالسلاح التام؟ قال: لا! قال ابن مقله: قد وصلنا كتب النّوَاب بها بذلك، فقال ابن قرابه: هذا كذب و محال، فإنّ فى جوارنا إنسانا [١] من الكوفه، و قد أتاه اليوم كتاب على جناح طائر تاريخه اليوم يخبر فيه بسلامته «٥» [٢]، فقال له ابن مقله: سبحان الله، أنتم أعرف «٦» منّا بالأخبار؟ فسكت ابن قرابه، و كتب ابن مقله إلى الخليفة يعرفه ذلك، و يقول له: إنى قد جهّزت جيشا مع «٧» على بن بليق ليسير يومنا هذا، و العصر يحضر إلى الخدمة ليأمره مولانا بما يراه، فكتب القاهر فى جوابه يشكره، و يأذن له فى حضور ابن بليق، فجاءت رقعته القاهر و ابن مقله نائم، فتركوها و لم يوصلوها إليه، فلما استيقظ عاد و كتب

[١] إنسان.

[٢] بسلامه.

(١). B. A. mO.

(٢). و عملوه و حملوا فى A؛ و عملوه و عملوا فى B.

(٣). و حسنوا. U. ler ;

(٤). A. mO.

(٥). بسلامته. loreB؛ السلامة. B. A.

(٦). أعلم. B. A.

(٧). loreBte . B. A. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٤

رقعة أخرى فى المعنى، فأنكر القاهر الحال، حيث قد كتب جوابه، و خاف أن يكون هناك مكر. و هو فى هذا إذ [١] وصلت رقعته طريف السبكرى يذكر أن عنده نصيحة، و أنه قد حضر فى زى امرأة لينهيها «١» إليه، فاجتمع به القاهر، فذكر له جميع ما قد عزموا عليه، و ما فعلوه من التدبير ليقبض ابن بليق عليه إذا اجتمع به، و أنهم قد بايعوا أبا أحمد بن المكتفى، فلما سمع القاهر ذلك أخذ حذره، و أنفذ إلى الساجية فأحضرهم متفرقين، و كمنهم فى الدهاليز، و الممرات «٢»، و الرواقات «٣»، و حضر على بن بليق بعد العصر، و فى رأسه نبيذ، و معه عدد يسير من غلمانة بسلاح خفيف، فى طيارة، و أمر جماعة من عسكره بالركوب إلى أبواب «٤» دار الخليفة، و سعد من الطيارة، و طلب الإذن، فلم يأذن له القاهر، فغضب و أساء أدبه، و قال: لا بدّ من لقائه شاء أو أبى [٢].

و كان القاهر قد أحضر الساجية، كما ذكرنا، و هم عنده فى الدار «٥»، فأمرهم القاهر برده، فخرجوا إليه و شتموه و شتموا أباه، و شهروا سلاحهم و تقدّموا إليه\* جميعهم، ففرّ «٦» أصحابه عنه، و ألقى نفسه فى الطيارة و عبر إلى الجانب الغربى و اختفى من ساعته، فبلغ ابن مقله الخبر، فاستتر و استتر الحسن «٧» بن هارون أيضا.

فلما سمع طريف الخبر ركب فى أصحابه، و عليهم السلاح، و حضروا «٨»

[١] إذا.

[٢] أبا.

(١). ليحضر. U.

U.mO.(٢)

(٣). و الزقات.loreB.ddA

U.mO.(٤)

(٥). و أرسل القاهر سرا إلى الساجية يستدعيهم فحضروا متفرقين حتى امتلأت الدار.P.C

(٦). فتفرق.B.A؛ فمنعهم.P.C.loreBte

(٧). الحسين.A

(٨). و حصر.B.A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٥

دار الخليفة، و وقف القاهر، فعظم الأمر حينئذ على ابن بليق و جماعتهم، و أنكر بليق ما جرى على ابنه، و سب الساجية، و قال: لا بد من المضى إلى دار الخليفة، فإن كان الساجية فعلوا هذا بغير تقدم قابلتهم بما يستحقونه، و إن كان بتقدم سألته عن سب ذلك. فحضر دار الخليفة و معه جميع القواد الذين بدار مؤنس، فلم يوصله القاهر إليه، و أمر بالقبض عليه و حبسه، و أمر بالقبض «١» على أحمد بن زيرك، صاحب الشرطة، و حصل الجيش كلهم فى الدار، فأنفذ القاهر و طيب نفوسهم، و وعدهم الزيادة، و أنه يوقف هؤلاء على ذنوبهم ثم يطلقهم و يحسن إليهم، فعادوا، و راسل القاهر مؤنسا يسأله الحضور عنده ليعرض عليه ما رفع «٢» عليهم ليفعل ما يراه، و قال: إنه عندي بمنزلة الوالد، و ما أحب أن أعمل شيئا إلا عن رأي، فاعتذر مؤنس عن الحركة، و نهاه أصحابه عن الحضور «٣» عنده.

فلما كان الغد أحضر القاهر طريفا السبكرى و ناوله خاتمه و قال له: قد فوّضت إلى ولدى عبد الصمد ما كان المقتدر فوّضه إلى ابنه محمّد، و قلّدتك خلافتك، و رئاسته الجيش، و إمارة الأمراء، و بيوت الأموال، كما كان ذلك إلى مؤنس، و يجب أن تمضى إليه و تحمله إلى الدار، فإنه ما دام فى منزله يجتمع إليه من يريد الشرّ و لا يأمن «٤» [أن] يولد شغل، فيكون هاهنا مرفها، و معه من أصحابه من يخدمه على عادته.

فمضى إلى دار مؤنس، و عنده أصحابه فى السلاح، و هو قد استولى عليه الكبر و الضعف، فسأله أصحاب مؤنس عن الحال، فذكر سوء صنيع بليق و ابنه، فكلهم سبهما، و عرفهم ما أخذ لهم «٥» من الأمان و العهد، فسكتوا،

(١). و قبض.U. ;ler

(٢). وقع.U

(٣). B.A.mO

(٤). تأمن.U

(٥). لهما.B.A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٦

و دخل «١» إلى «٢» مؤنس و أشار عليه بالحضور عند القاهر، و حمله عليه، و قال له: إن تأخرت طمع، و لو رآك نائما ما تجاسر «٣» أن يوقظك، و كان موافقا على مؤنس و أصحابه لما نذره، فسار مؤنس إليه، فلما دخل الدار قبض القاهر عليه و حبسه «٤» و لم يره. قال طريف: لما أعلمت القاهر بمجيء مؤنس ارتعد، و تغيّرت أحواله، و زحف من صدر فراشه، فحفته أن أكلمه فى معناه، و علمت أنني قد أخطأت، و ندمت، و تيقنت أنني لآحق بالقوم عن قريب، و ذكرت قول مؤنس فيه إنه يعرفه بالهوج، و الشرّ، و الإقدام، و الجهل «٥»، و كان أمر الله قدرا مقدورا، و كانت وزارة ابن مقلّة هذه تسعة أشهر و ثلاثة أيام.

و استوزر القاهر أبا جعفر محمّد بن القاسم بن عبيد الله، مستهّل شعبان، و خلع عليه، و أنفذ القاهر و ختم على دور مؤنس، و بليق و ابنه علىّ، و ابن مقلّة، و أحمد بن زيرك، و الحسن بن هارون، و نقل دوائهم، و وّكل بحرمهم، و أنفذ فاستقدم عيسى المتطبّب من الموصل، و أمر بنقل ما فى دار ابن مقلّة و إحراقها، فنهبت و أحرقت، و نهبت دور المتعلّقين بهم، و ظهر محمّد ابن ياقوت و قام بالحجبة، ثم رأى كراهية طريف السبكرى و الساجية له، فاختمى و هرب إلى أبيه «٦» بفارس، فكاتبه القاهر يلومه على عجلته بالهرب، و قلده كور الأهواز.

و كان السبب فى ميل طريف السبكرى، و الساجية، و الحجرية، إلى القاهر، و مواطأتهم على مؤنس و بليق و ابنه ما نذكره، و هو أنّ طريفا كان قد أخذ قواد مؤنس و أعلاهم منزلة «٧»، و كان بليق و ابنه ممّن يقبل يده و يخدمه،

(١). و دخلوا. U

(٢). دار. U. A. mO. dda

(٣). جسر. U

(٤). U. mO.

(٥). B. A. mO.

(٦). ابنه. B. A.

(٧). عنده. U. dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٧

فلما استخلف القاهر بالله تقدّم بليق و ابنه، و حكما فى الدولة كما ذكرناه، و أهمل ابن بليق جانب طريف، و قصده و عطله من أكثر أعماله [١]، فلما طالت عطلته استحيا «١» منه بليق، و خاف جانبه، فعزم على استعماله على ديار مصر ليقتضى حقه، و يبعده، و معه أعيان رفقائه ليأمنهم، و قال ذلك للوزير أبى علىّ بن مقلّة، فرآه صوابا، فاعتذر بليق إلى طريف لسبب عطلته، و أعلمه بحديث مصر، فشكره، و شكر الوزير أيضا، فمنع علىّ بن بليق من إتمامه، و تولّى هو العمل، و أرسل إليه من يخلفه فيه، فصار طريف عدواً يتربّص بهم الدوائر.

و أما الساجية فإنهم كانوا عدّة مؤنس و عضده، و ساروا معه إلى الموصل، و عادوا معه إلى قتال المقتدر، و وعدهم مؤنس المظفر بالزيادة، فلما قتل المقتدر لم يروا لميعاده و فاء، ثناه عنه «٢» ابن بليق، و اطّروهم ابن بليق أيضا، و أعرض عنهم.

و كان من جملتهم خادم أسود اسمه صندل، و كان من أعيانهم، و كان له خادم اسمه مؤمن، فباعه، فاتّصل بالقاهر قبل خلافته، فلما استخلف قدّمه و جعله لرسائله، فلما بلى القاهر بابن بليق و سوء معاملته كان كالغريق يتمسك بكلّ شىء، و كان خبيراً بالدهاء و المكر، فأمر مؤتمنا أن يقصد صندلا الساجى الذى باعه، و يشكو من القاهر، فإن رأى منه «٣» ردّا لما يقوله أعلمه بحال القاهر و ما يقاسى من ابن بليق و ابنه، و إن رأى منه خلاف ذلك سكت، فجاأ إليه و فعل ما أمره.

فلما شكّا قال له صندل: و فى أى شىء هو الخليفة حتى يعطيك، و يوسّع

[١] أعمالها.

(١). استخشا. A.

(٢). عنهم. U.

## U.mO.(٣)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٨

عليك؟ إن فرج الله عنه من هذا المفسد احتجت أنا وغيرى إليك، ولله على صوم و صدقة إن ملك الخليفة أمره، واستراح، و أراحنا من هذا الملعون، فأعاد المؤتمن الحديث على القاهر، فأرسل على يده هدية جميلة من طيب وغيره إلى زوجة صندل، و قال له: تحمله إليها، و زوجها غائب عنها، و تقول لها:

إن الخليفة قسم فينا شيئا، و هذا من نصيبى أهديته إليكم، ففعل هذا، فقبلته، ثم عاد إليها من الغد و قال: أى شىء قال صندل لما رأى انبساطى عليكم؟

فقلت: اجتمع هو و فلان و فلان، و ذكرت سته نفر من أعيانهم، و رأوا ما أهديت إلينا فاستعملوا منه «١» [١] و دعوا للخليفة.

فبينما هو عندها إذ حضر زوجها، فشكر مؤتمنا، و سأله عن أحوال الخليفة، فأثنى عليه، و وصفه بالكرم، و حسن الأخلاق، و صلابته «٢» فى الدين، فقال صندل إن ابن بليق نسبه «٣» إلى قلبه الدين، و يرميه بأشياء قبيحة، فحلف مؤتمن على بطلان ذلك، و أن جميعه كذب.

ثم أمر القاهر مؤتمنا أن يقصد زوجة صندل، و يستدعيها إلى قهرمانه القاهر، فتحضر متنكرة على أنها قابلة يأنس بها من عند القاهر، لمّا كانوا بدار ابن طاهر، و قد حضرت لحاجة بعض أهل الدار إليها، ففعلت ذلك، و دخلت الدار و باتت عندهم، فحملها القاهر رسالة إلى زوجها و رفقائه، و كتب إليهم رقعة بخطه يعدهم بالزيادة فى الأقطاع و الجارى، و أعطاهما لنفسها مالا، فعادت إلى زوجها [٢] و أخبرته بما كان جميعه، فوصل الخبر إلى ابن بليق أن امرأة من دار ابن طاهر دخلت إلى دار الخليفة، فلهذا منع ابن بليق من دخول امرأة

[١] فاستعملوا منه.

[٢] زوجته.

(١). فاستعملوه. U

(٢). و صلاته. U؛ و سلاته. P.C.

(٣). ينسبه. A.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٥٩

حتى تبصر و تعرف.

و كان للساجية قائد كبير اسمه سيما، و كلهم يرجعون إلى قوله، فاتفق صندل و من معه على إعلام سيما بذلك إذ [١] لا «١» بد لهم منه، و أعلموه برسالة القاهر إليهم، فقال: هذا صواب، و العاقبة فيه جميلة، و لكن لا بد من أن يدخلوا فى الأمر بعض هؤلاء القوم، يعنى أصحاب بليق و مؤنس، و ليكن من أكابره، فاتفقوا على طريف السبرى، و قالوا: هو أيضا متسخط، فحضرنا عنده و شكوا إليه ما هم فيه، و قالوا: لو كان الأستاذ، يعنون مؤنسا، يملك أمره لبلغنا «٢» مرادنا، و لكن قد عجز و ضعف، و استبد عليه ابن بليق بالأمر، فوجدوا عنده من كراهتهم أضعاف ما أرادوا، فأعلموه حينئذ حالهم «٣»، فأجابهم إلى موافقتهم، و استحلهم أنه لا يلحق مؤنسا و بليقا و ابنه مكروه و أذى فى أنفسهم و أبدانهم و أموالهم «٤»، و إنما يلزم بليق و ابنه بيوتهم، و يكون مؤنس على مرتبته لا يتغير، فحلفوا على ذلك، و حلف لهم على الموافقة، و طلب خط القاهر بما طلب، فأرسلوا إلى القاهر بما كان، فكتب إليهم بما أرادوا، و زاد بأن قال: إنّه يصلّى بالناس، و يخطب أيام الجمع، و يحج بهم، و يغزو معهم «٥»، و يقعد للناس، و يكشف مظالمهم إلى

غير ذلك من حسن السيرة.

ثم إنَّ طريفاً اجتمع بجماعة من رؤساء الحجرية، و كان ابن بليق قد أبعدهم عن الدار و أقام بها أصحابه، فهم حنقون عليه، فلما أعلمهم طريف الأمر أجابوه إليه، فظهر شىء من هذا الحديث إلى ابن مقله و ابن بليق، و لم يعلموا تفصيله «٦»، فاتفقوا على أن يقبضوا على جماعة من قواد الساجية

[١] إذا

(١). و لا. U

(٢) أبلغنا. B.A.

(٣). أمرهم. B.A.

(٤). B.A.mO.

(٥). A.mO.

(٦). بفضيله. P.C.A.؛ بفضيله. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٠

و الحجرية، فلم يقدموا عليهم خوف الفتنة.

و كان القاهر قد أظهر مرضاً من دمايل و غيرها، فاحتجب عن الناس خوفاً منهم، فلم يكن يراه أحد إلا خواصَّ خدمه من الأوقات النادرة، فتعدّر «١» على ابن مقله و ابن بليق الاجتماع به ليبلغوا منه ما يريدون، فوضعا ما ذكرناه من أخبار القرامطة ليظهر لهم و يفعلوا به «٢» ما أرادوا، و لمّا قبض القاهر على مؤنس و جماعته «٣» استعمل القاهر على الحجبة سلامة الطولونى، و على الشرطة أبا العباس أحمد بن خاقان، و استوزر أبا جعفر محمّد بن القاسم ابن عبيد «٤» الله، و أمر بالنداء على المستترين، و إباحة مال من أخفاهم و هدم داره، و جدّ فى طلب «٥» أحمد بن المكتفى، فظفر به، فبنى عليه حائطاً و هو حىّ فمات، و ظفر بعلى بن بليق فقتله.

### ذكر قتل مؤنس و بليق و ولده على و النوبختى

و فيها، فى شعبان، قتل القاهر مؤنسا المظفر، و بليقا، و على بن بليق.

و كان سبب قتلهم أنّ أصحاب مؤنس شغبوا «٦» و ثاروا، و تبعهم سائر الجند، و أحرقوا روشن دار «٧» الوزير أبى جعفر، و نادوا بشعار مؤنس، و قالوا: لا نرضى إلا بإطلاق مؤنس.

و كان القاهر قد ظفر بعلى بن بليق، و أفرد كل واحد منهم فى منزل، فلما شغب الجند دخل القاهر إلى على بن بليق، فأمر به فذبح و احتزّ «٨»

(١). فقعد. B.A.؛ فيعذر. P.C.

(٢). و يفعل بهم. P.C.

(٣). P.C.mO.

(٤). عبد. ddoC.

(٥). أبى. U.ddA.

(٦). عليه. A.ddA

(٧). الوزارة. B.A.ddA

(٨). وأخذ. u.;ler

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦١

رأسه، فوضعه «١» فى طشت، ثم مضى القاهر و الطشت يحمل بين يديه حتى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه، وفيه رأس ابنه، فلما رآه بكى، وأخذه «٢» يقبله و يترشفه، فأمر به القاهر فذبح أيضا، و جعل رأسه فى طشت، و حمل بين يدي القاهر، و مضى حتى دخل على مؤنس فوضعهما بين يديه، فلما رأى الرأسين تشهد [١] و استرجع، و لعن قاتلهما، فقال القاهر: جزوا برجل الكلب الملعون! فجزوه و ذبحوه و جعلوا رأسه فى طشت، و أمر فطيف [٢] بالرءوس فى جانبى بغداد، و نودى عليها: هذا جزاء من يخون الإمام، و يسعى فى فساد دولته، ثم أعيدت و نظفت [٣] و جعلت فى خزانه الرءوس، كما جرت العادة. و قيل إنه قتل بليقا و ابنه مستخف، ثم ظفر بابنه بعد ذلك، فأمر به فضرِب، فأقبل ابن بليق على القاهر، و سبه أقبح سب، و أعظم شتم، فأمر به القاهر فقتل، و طيف برأسه فى جانبى بغداد، ثم أرسل إلى ابن يعقوب التوبختى، و هو فى مجلس [٤] وزيره محمد بن القاسم، فأخذه و حبسه، و رأى الناس من شدة القاهر ما علموا معه أنهم لا يسلمون من يده، و ندم كل من أعانه من سبك، و الساجية «٣»، و الحجرية، حيث لم ينفعهم الندم.

[١] تشاهد. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٢٦١ ذكر قتل مؤنس و بليق و ولده على و النوبختى ..... ص : ٢٦٠

[٢] و طيف.

[٣] و نظفت.

[٤] محبس.

(١). فوضعه. U

(٢). و أخذ. B.A

(٣). و. mO.lDoB

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٢

### ذكر وزارة أبى جعفر محمد بن القاسم للخليفة و عزله و وزارة الخصيبى

لما قبض القاهر بالله على مؤنس و بليق و ابنه سأل عمّن يصلح للوزارة، فدلّ على أبى جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله «١»، فاستوزره، فبقى وزيرا إلى يوم الثلاثاء ثالث عشر «٢» ذى القعدة «٣» من السنة، فأرسل القاهر فقبض عليه، و على أولاده، و على أخيه عبيد الله «٤»، و حرمه، و كان مريضا بقولنج، فبقى محبوسا ثمانية عشر «٥» يوما، و مات، فحمل إلى منزله، و أطلق أولاده، و استوزر أبا العباس أحمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبى، و كانت وزارة أبى جعفر ثلاثة أشهر و اثنى عشر يوما.

### ذكر القبض على طريف السبكرى

لما تمكّن القاهر، و قبض على مؤنس و أصحابه، و قتلهم، لم يقف «٦» على اليمين و الأمان اللذين [١] كتبهما لطريف، و كان القاهر «٧» يسمع طريفا «٨» ما يكره، و يستخفّ به، و يعرض له بالأذى، فلما رأى ذلك «٩» خافه، و تيقن القبض عليه و القتل، فوصى و فرغ

من جميع ما يريد.

[١] الذين.

(١). عبد الله. A. B. ler ;

(٢). عاشر. B. A.

(٣). الحجّة. A. B.

(٤). عبد الله. A.

(٥). A. mO.

(٦). يف لهم. B. A.

(٧). مع ذلك. C. P.

(٨). من طريف. U؛ كثيرا. C. P.

(٩). P. C. mOP.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٣

و اشتغل القاهر عنه بقبض من قبض عليه من وزير وغيره، ثم أحضره بعد أن قبض على وزيره أبى جعفر، فقبض عليه، فتيقن القتل أسوة بمن قتل من أصحابه ورفقائه، فبقى محبوسا يتوقّع القتل صباحا و مساء إلى أن خلع القاهر.

### ذكر أخبار خراسان

فى هذه السنه سار مرداويج من الرى إلى جرجان، و بها أبو بكر محمّد ابن المظفر مريضا، فلما قصده مرداويج عاد إلى نيسابور، و كان السعيد نصر بن أحمد نيسابور، فلما بلغها محمّد بن المظفر سار السعيد نحو جرجان، و كاتب محمّد بن عبيد الله البلغمى مطرف بن محمّد وزير مرداويج، و استماله، فمال إليه، فانتهى الخبر بذلك إلى مرداويج، فقبض على مطرف و قتله.

و أرسل محمّد بن عبيد الله البلغمى «١» إلى مرداويج يقول له: أنا أعلم أنك لا تستحسن كفر ما يفعله معك الأمير السعيد، و أنك إنمّا حملك على قصد جرجان وزيرك مطرف ليرى أهلها محلّه منك، كما فعله أحمد بن أبى ربيعه كاتب عمرو بن الليث، حمل عمرا [١] على قصد بلخ ليشاهد أهلها منزلته من عمرو، فكان منه ما بلغك، و أنا لا أرى لك مناصبه ملك يطيف به مائة ألف رجل من غلمانة و مواليه و موالى أبيه، و الصواب أنك تترك جرجان له، و تبذل عن الرى مالا تصالحه عليه، ففعل مرداويج ذلك، و عاد عن جرجان، و بذل عن الرى مالا، و عاد إليها، و صالحه السعيد عليها.

[١] عمرو.

(١). A. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٤

### ذكر ولاية محمّد بن المظفر على خراسان



ولما فرغ السعيد من أمر جرجان، وأحكمه، استعمل أبا بكر محمد بن المظفر بن محتاج على جيوش خراسان، و ردّ إليه تدبير الأمور بنواحي خراسان جميعها، وعاد إلى بخارى مقرّ عزّه، و كرسى ملكه.

و كان سبب تقدّم «١» محمّد بن المظفر أنّه كان يوما عند السعيد، و هو يحدثه في بعض مهمّاته خاليا «٢»، فلسعته عقرب في إحدى رجليه عدّة لسعات، فلم يتحرّك، و لم يظهر عليه أثر ذلك، فلما فرغ من حديثه، و عاد محمّد إلى منزله، نزع خفه فرأى العقرب فأخذها «٣».

فانتهى خبر ذلك إلى السعيد، فأعجب به و قال: ما عجبت إلّا من فراغ بالك لتدبير «٤» ما قلته لك، فهلّا قمت و أزلتها! فقال: ما كنت لأقطع حديث الأمير بسبب عقرب، و إذا لم أصبر بين يديك على لسعة عقرب فكيف أصبر، و أنا بعيد «٥» منك، على حدّ سيوف أعداء دولتك إذا دفعتم عن مملكتك؟  
فعظم محلّه عنده، و أعطاه مائتي ألف درهم «٦».

### ذكر ابتداء دولة بني بويه

و هم عماد الدولة أبو الحسن عليّ، و ركن الدولة أبو عليّ الحسن، و معز الدولة أبو الحسن أحمد، أولاد أبي شجاع بويه بن فنا خسرو بن تمام بن

(١). تقديم. U

(٢). مواليا. U

(٣). U. mO

(٤). لنذر. A

(٥). عند البعد. A. B ; ler

(٦). A. doCtixecih؛ دينار. A

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٥

كوهي بن شيرزِيل الأصغر بن شير كنده «١» بن شيرزِيل الأكبر بن شيران شاه ابن شيرويه «٢» بن سستان «٣» شاه بن سيس «٤» فيروز بن شيرزِيل بن سنباد «٥» ابن بهرام جور الملك ابن يزدجرد الملك ابن هرمز الملك «٦» ابن شابور الملك ابن شابور ذي الأكتاف، و باقى النسب قد تقدّم في أوّل الكتاب عند ذكر ملوك الفرس، هكذا ساق نسبهم الأمير أبو نصر بن ماكولا، رحمه الله.

و أمّا ابن مسكويه فإنّه قال إنهم يزعمون «٧» أنّهم من ولد يزدجرد بن شهريار، آخر ملوك الفرس، إلّا أنّ النفس أكثر ثقّة «٨» بنقل ابن ماكولا لأنّه الإمام العالم بهذه الأمور، و هذا نسب عريق في الفرس، و لا شكّ أنّهم نسبوا إلى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم.

و أمّا ابتداء أمرهم، فإنّ والدهم أبا شجاع بويه كان متوسّط الحال، فماتت زوجته و خلّفت له ثلاثة بنين، و قد تقدّم ذكرهم، فلما ماتت اشتدّ حزنه [١] عليها، فحكى شهريار بن رستم الديلميّ قال: كنت صديقا لأبى شجاع بويه، فدخلت إليه يوما فعذلته على كثرة حزنه، و قلت له: أنت رجل يحتمل الحزن، و هؤلاء المساكين أولادك يهلكهم الحزن، و ربّما مات أحدهم، فيجدّد «٩» [٢] ذلك من الأحران [٣] ما ينسيك المرأة، و سلّيته بجهدى، و أخذته

[١] هزنه.

[٢] فتجدّد.

[٣] الآخرا.

(١). شير كیده. U

(٢). سير منه. P.C.؛ شير فيه. U؛ سيرويه. B.

(٣). سشان. P.C.؛ ستان. B. U

(٤). سنش. B؛ سير. P.C.

(٥). ستان. P.C.؛ ستناسد. U.mO. B ;

(٦). U.mO.

(٧). B.mO.

(٨). الشريعة. B.

(٩). فتحد. B؛ فتح. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٦

ففرّجته، و أدخلته و معه أولاده إلى منزلى ليأكلوا طعاما، و شغلته عن حزنه.

فبينما هم كذلك اجتاز بنا رجل يقول عن نفسه: إنه منجم، و معزم، و معتبر «١» للمنامات، و يكتب الرقى [١] و الطلسمات، و غير ذلك، فأحضره أبو شجاع و قال له: رأيت فى منامى كأتنى أبول، فخرج من ذكرى نار عظيمة استطالت و علت حتى كادت تبلغ السماء، ثم انفجرت فصارت ثلاث [٢] شعب، و تولد من تلك الشعب عدّة شعب، فأضاءت الدنيا بتلك النيران، و رأيت البلاد و العباد خاضعين لتلك النيران.

فقال المنجم: هذا منام عظيم لا أفسره إلّا بخلعه، و فرس، و مركب، فقال أبو شجاع: و الله ما أملك إلّا الثياب التى على جسدى، فإن أخذتها بقيت عربانا، قال المنجم: فعشرة دنانير، قال: و الله ما أملك ديناراً «٢» فكيف عشرة! فأعطاه شيئاً، فقال المنجم: اعلم أنه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض و من عليها، و يعلو ذكركم فى الآفاق كما علت تلك النار، و يولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك الشعب.

فقال أبو شجاع: أما تستحى تسخر منّا «٣»؟ أنا رجل فقير و أولادى هؤلاء فقراء مساكين كيف «٤» يصيرون ملوكاً؟

فقال المنجم «٥»: أخبرنى بوقت ميلادهم، فأخبره، فجعل يحسب، ثم قبض على يد أبى الحسن على فقبلها و قال: هذا و الله الذى يملك البلاد،

[١] الرقا.

[٢] ثلاثة.

(١). مفسر. P.C.

(٢). دينارين. B.P.C.

(٣). بنا. U

(٤). B.

(٥). P.C.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٧

ثم هذا من بعده، وقبض على يد أخيه أبى على الحسن، فاغتاظ منه أبو شجاع، وقال لأولاده: اصفعوا هذا الحكيم، فقد أفرط فى السخرية بنا! فصفعوه، وهو يستغيث، ونحن نضحك منه، ثم أمسكوا «١»، فقال لهم: اذكروا لى هذا إذا قصدتكم وأنتم ملوك، فضحكنا منه وأعطاه «٢» أبو شجاع عشرة «٣» دراهم «٤».

ثم خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكرهم «٥» ليملك «٦» البلاد منهم ما كان بن كالى، و ليلى بن التعمان، وأسفار بن شيرويه، و مرداويج بن زيار، و خرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم، و خرج أولاد أبى شجاع فى جملة من خرج، و كانوا من جملة قواد ما كان بن كالى، فلما «٧» كان من أمر ما كان ما ذكرناه من الاتفاق ثم الاختلاف، بعد قتل أسفار، و استيلاء مرداويج على ما كان بيد ما كان «٨» من طبرستان و جرجان، و عود ما كان مرة أخرى إلى جرجان و الدامغان، و عوده إلى نيسابور مهزوما. فلما رأى أولاد بويه ضعفه و عجزه قال له عماد الدولة و ركن الدولة:

نحن فى جماعة، و قد صرنا ثقلا عليك و عيالا «٩»، و أنت مضيق، و الأصلاح لك أن نفارقك لنخفف عنك مؤنتنا، فإذا صلح أمرنا عدنا إليك، فأذن لهما، فسارا إلى مرداويج، و اقتدى بهما جماعة من قواد ما كان و تبعوهما، فلما صاروا إليه قبلهم أحسن قبول، و خلع على ابنى بويه، و أكرمهما، و قلده كل واحد من قواد ما كان الواصلين إليه ناحية من نواحي الجبل، فأما على بن بويه فإنه قلده كرج.

(١). أمسك. U

(٢). و أتاه. B

(٣). بعشرة. B

(٤). فأعطاه إياها. B. dda

(٥). من. U؛ من ذكرناهم. P. C.

(٦). يملك. P. C. U

(٧). فما. B. ler ;

(٨). U. mO

(٩). و عياك. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٨

### ذكر سبب تقدم على بن بويه

كان السبب فى ارتفاع «١» على بن بويه من بينهم «٢»، بعد الأقدار، أنه كان سمحا، حلوما، شجاعا، فلما قلده مرداويج كرج، و قلده جماعة القواد المستأمنه معه الأعمال، و كتب لهم العهود، ساروا إلى الرى، و بها وشمكير بن زيار أخو مرداويج، و معه الحسين بن محمد الملقب بالعميد، و هو والد أبى الفضل الذى وزر لركن الدولة بن بويه، و كان العميد يومئذ وزير مرداويج.

و كان مع عماد الدولة بغلة شهباء من أحسن ما يكون، فعرضها للبيع، فبلغ ثمنها مائتى دينار، فعرضت على العميد فأخذها و أنفذ ثمنها، فلما حمل الثمن إلى عماد الدولة أخذ منه عشرة دنانير و رد الباقي، و جعل «٣» معه هدية جميلة.

ثم إن مرداويج ندم على ما فعل من تولية أولئك القواد البلاد، فكتب إلى أخيه وشمكير و إلى العميد يأمرهما بمنعهم من المسير إلى أعمالهم، و إن كان بعضهم قد خرج فيرد.

و كانت الكتب تصل إلى العميد قبل وشمكير، فيقرأها ثم يعرضها على وشمكير، فلما وقف العميد على هذا الكتاب أنفذ [١] إلى عماد الدولة يأمره بالمسير من ساعته إلى عمله، و يطوى المنازل، فسار من وقته، و كان المغرب، و أما العميد فلما أصبح عرض الكتاب على وشمكير، فمنع سائر القواد من

[١] نفذ.

(١). و هذه السنة كان سبب تقدم B.

(٢). B.mO.

(٣). و حمل P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٦٩

الخروج من الرى، و استعداد التوقيعات التى معهم بالبلاد، و أراد وشمكير أن ينفذ خلف عماد الدولة من يرده، فقال العميد: إنّه لا يرجع طوعا، و ربما قاتل من يقصده و خرج [١] عن طاعتنا، فتركه.

و سار عماد الدولة إلى كرج، و أحسن إلى الناس، و لطف بعمال البلاد، فكتبوا إلى مرداويج يشكرونه، و يصفون ضبطه البلد، و سياسته، و افتتح قلاعا كانت للخزمية، و ظفر منها بذخائر كثيرة صرفها جميعها إلى استماله «١» الرجال، و الصلات، و الهبات، فشاع ذكره، و قصده الناس و أحبوه.

و كان مرداويج ذلك الوقت بطبرستان، فلما عاد إلى الرى أطلق مالا لجماعه من قواده على كرج، فاستمالهم عماد الدولة، و وصلهم، و أحسن إليهم، حتى مالوا إليه، و أحبوا «٢» طاعته.

و بلغ ذلك مرداويج، فاستوحش و ندم على إنفاذ أولئك القواد إلى الكرج، فكتب إلى عماد الدولة و أولئك «٣» يستدعيهم إليه، و تلطف بهم، فدافعه عماد الدولة، و اشتغل بأخذ العهود عليهم، و خوفهم من سطوة مرداويج، فأجابوه جميعهم، فجى مال كرج، و استأمن إليه شيرزاد، و هو من أعيان قواد الديلم، فقويت نفسه بذلك، و سار بهم عن كرج إلى أصبهان، و بها المظفر ابن ياقوت، فى نحو من عشرة آلاف مقاتل، و على خراجها أبو على بن رستم، فأرسل عماد الدولة إليهما يستعطفهما، و يستأذنهما فى الانحياز إليهما، و الدخول فى طاعه الخليفة، ليمضى إلى الحضرة ببغداد، فلم يجيباه إلى ذلك، و كان أبو على أشدهما كراهه، فاتفق للسعادة أن أبا على مات فى تلك الأيام، و برز

[١] و يخرج.

(١). الجند و B. dda

(٢). و أوجبوا. U.

(٣). و إليهم. P.C.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٠

ابن ياقوت عن «١» أصبهان ثلاثة فراسخ، و كان فى أصحابه جيل و ديلم مقدار ستمائة رجل، فاستأمنوا إلى عماد الدولة لما بلغهم من كرمه، فضعف قلب ابن ياقوت، و قوى جنان عماد الدولة، فواقعه، و اقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم ابن ياقوت، و استولى عماد الدولة على أصبهان، و عظم فى عيون الناس لأنه كان فى تسعمائة رجل هزم بهم ما يقارب عشرة آلاف رجل، و بلغ ذلك الخليفة فاستعظمه، و

بلغ خبر هذه الوقعة مرداويج فأقلقه، و خاف على ما بيده من البلاد و اغتمّ لذلك غمًا شديدًا (٢).

### ذكر استيلاء ابن بويه على أَرْجان و غيرها و ملك مرداويج أصفهان

لَمَّا بلغ خبر الوقعة إلى مرداويج خاف عماد الدولة بن بويه، فشرع فى إعمال الحيلة، فراسله يعاتبه و يستميله، و يطلب منه أن يظهر طاعته حتّى يمدّه بالعساكر الكثيرة ليفتح بها البلاد، و لا يكلفه سوى الخطبة له فى البلاد التى يستولى عليها. فلَمَّا سار الرسول جهّز مرداويج أخاه وشمكير فى جيش كثيف ليكبس ابن بويه، و هو مطمئن إلى الرسالة التى تقدّمت، فعلم ابن بويه بذلك، فرحل عن أصفهان بعد أن جابها «٣» شهرين، و توجه إلى أَرْجان، و بها أبو بكر بن ياقوت، فانهزم أبو بكر من غير قتال، و قصد رامهرمز، و استولى ابن بويه على أَرْجان فى ذى الحجة، و لَمَّا سار عن أصفهان دخلها وشمكير و عسكر

(١). على. P.C.U.

(٢). P.C.B.mO.

(٣). حباها. U؟ مناها. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧١

أخيه مرداويج و ملكوها، فلَمَّا سمع القاهر أرسل إلى مرداويج قبل خلعه ليمنع أخاه عن أصفهان و يسلمها إلى محمّد بن ياقوت، ففعل ذلك و وليها «١» محمّد.

و أمّا ابن بويه فإنّه لَمَّا ملك أَرْجان استخرج منها أموالا فقوى بها، و وردت عليه كتب أبى طالب زيد بن علىّ التونندجانيّ يستدعيه، و يشير عليه «٢» بالمسير إلى شيراز، و يهوّن عليه أمر ياقوت و أصحابه، و يعرفه تهوره، و اشتغاله بجباية الأموال، و كثرة مؤنثه و مؤنثة أصحابه، و ثقل و طأتهم على الناس، مع فشلهم و جنبهم، فخاف ابن بويه أن يقصد ياقوتا مع كثرة عساكره و أمواله، و يحصل بين ياقوت و ولده «٣»، فلم يقبل مشورته، و لم يبرح من مكانه، فعاد أبو طالب و كتب إليه يشجّعه، و يعلمه أنّ مرداويج قد كتب إلى ياقوت يطلب مصالحته، فإنّ تمّ ذلك اجتماعا على محاربتة، و لم يكن له بهما «٤» طاقة، و يقول له إنّ الرأى لمن كان فى مثل حاله أن يعاجل من بين يديه، و لا ينتظر بهم الاجتماع و الكثرة و أن [١] يحدقوا به من كلّ جانب، فإنّه إذا هزم من بين يديه خافه «٥» الباقون و لم يقدموا عليه.

و لم يزل أبو طالب يراسله إلى أن سار نحو التّونندجان فى ربيع الآخر سنة إحدى «٦» و عشرين و ثلاثمائة، و قد سبقه إليهما مقدّمة ياقوت فى نحو ألفى فارس من شجعان أصحابه، فلَمّا وافاهم ابن بويه لم يثبتوا له لَمّا لقيهم، و انهزموا إلى كركان «٧»، و جاءهم ياقوت فى جميع أصحابه إلى هذا الموضع، و تقدّم أبو طالب إلى وكلاته بالتّونندجان بخدمة ابن بويه، و القيام بما يحتاج إليه،

[١] أن.

(١) و تسلمها. U

(٢). U.mO.

(٣). فلم يفعل و. dda.B.

(٤). به. P.C.

(٥). هابه. B.

(٦). اثنتين. P.C.

(٧). كرجان. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٢

و تنحى هو عن البلد إلى بعض القرى، حتى لا يعتقد فيه المواطأة له، فكان مبلغ ما خسر عليه فى أربعين يوما مقدار مائتى ألف دينار. و أنفذ عماد الدولة أخاه ركن الدولة الحسن إلى كازرون و غيرها من أعمال فارس، فاستخرج منها أموالا جليله، فأنفذ ياقوت عسكريا إلى كازرون، فواقعهم ركن الدولة، فهزمهم و هو فى نفر يسير، و عاد غانما سالما إلى أخيه. ثم إن عماد الدولة انتهى إليه مراسلة مرداويج و أخيه وشمكير إلى ياقوت و مراسلته إليهما، فخاف اجتماعهم، فسار من التوبندجان إلى إصطخر ثم إلى البيضاء و ياقوت يتبعه، و انتهى إلى قنطرة على طريق كرمان، فسبقه ياقوت إليها و منعه من عبورها، و اضطر إلى الحرب، و ذلك فى آخر سنة إحدى و عشرين [و ثلاثمائة]، و دخلت سنة اثنتين و عشرين [و ثلاثمائة].

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة اجتمعت بنو ثعلبة إلى بنى أسد القاصدين «١» إلى أرض الموصل و من معهم من طى، فصاروا يدا واحدة على بنى مالك و من معهم من تغلب، و قرب بعضهم من بعض للحرب، فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان فى أهله و رجاله، و معه أبو الأعز «٢» بن سعيد بن حمدان للصلح بينهم، فتكلم أبو الأعز، فطعنه رجل من حزب بنى ثعلبة فقتله، فحمل عليهم ناصر الدولة و من معه، فانهمزوا و قتل منهم، و ملكت بيوتهم، و أخذ حريمهم و أموالهم و نجوا على ظهور خيولهم، و تبعهم ناصر الدولة إلى الحديثة، فلما وصلوا إليها لقيهم يانس غلام «٣» مؤنس، و قد ولى الموصل، و هو مصعد إليها «٤»،

(١). القادمين. B.

(٢). الأعز. B.

(٣). مولى. P.C.

(٤). P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٣

فانصم [١] إليه بنو ثعلبة و بنو أسد و عادوا إلى ديار ربيعة.

و فيها ورد الخبر إلى بغداد بوفاة تكين الخاصية بمصر، و كان أميرا عليها، فولى مكانه ابنه محمد، و أرسل له القاهر بالله الخلع، و ثار الجند بمصر، فقاتلهم محمد و ظفر بهم.

و فيها أمر على «١» بن بليق، قبل قبضه «٢»، و كاتبه الحسن بن هارون بلعن معاوية بن أبى سفيان و ابنه يزيد على المنابر ببغداد «٣»، فاضطربت العامة، فأراد على بن بليق أن يقبض على البريهارى رئيس الحنابلة، و كان يثير الفتن هو و أصحابه، فعلم بذلك فهرب، فأخذ جماعة من أعيان أصحابه و حبسوا و جعلوا فى زورق و أحدروا إلى عمان «٤».

و فيها أمر القاهر بتحريم الخمر و الغناء و سائر الأنبذة، و نفى بعض من كان يعرف بذلك إلى البصرة و الكوفة، و أمر الجوارى المغنيات فأمر ببيعهن على أنهن سواج «٥» لا يعرفن الغناء، ثم وضع من يشتري له كل حاذقه فى صنعة الغناء، فاشترى منهن ما أراد بأرخص الأثمان، و كان القاهر مشتهرا بالغناء و السماع، فجعل ذلك طريقا إلى تحصيل غرضه رخيصا، نعوذ بالله من هذه الأخلاق التى لا يرضاها عامة الناس «٦».

و فيها توفى أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوى فى شعبان، و أبو

[١] فانضموا.

(١)؟ لعن محمد.P.C.

(٢). بقبضه.U

(٣).U

(٤). أصفهان.B

(٥). سوادج.U

(٦).

rutigelatiteperm uretichmedae, BnI. tseatacollocih  
ديار ربيعة.P.C. mo csesov daeuqsuoitinibae dnioitcesatotibu

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٤

هاشم بن أبى علىّ الجبائى المتكلم المعتزلى فى يوم واحد، و دفنا بمقابر الخيزران.

و فيها توفى «١» محمد بن يوسف بن مطر الفربرى، و كان مولده سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و هو الذى روى صحيح البخارى عنه، و كان قد سمعه عشرات ألوف [١] من البخارى «٢» فلم ينتشر إلّا عنه، و هو منسوب إلى فربر بالفاء و الزاين المهملتين و بينهما باء معجمة موحدة [٢] و هى من قرى بخارى «٣».

[١] ألوف.

[٢] موحدة.

(١). أبو.B. dda

(٢). B. mo

(٣). قرية ببخارا.P.C.U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٥

**٣٢٢ ثم دخلت سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة**

**ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز**

فى هذه السنة ظفر عماد الدولة بن بويه بياقوت، و ملك شيراز، و قد ذكرنا مسير عماد الدولة بن بويه «١» إلى القنطرة، و سبق ياقوت إليها، فلما وصلها ابن بويه و صدّه ياقوت عن عبورها اضطرّ إلى محاربتة، فتحاربا فى جمادى الآخرة، و أحضر علىّ بن بويه أصحابه، و عددهم أنه يترجل معهم عند الحرب [و يقاتل كأحدهم]، و مناهم و وعدهم «٢» الإحسان. و كان من سعادته أن جماعة من أصحابه استأمنوا إلى ياقوت، فحين رآهم ياقوت أمر بضرب رقابهم، فأيقن من مع ابن بويه أنهم لا أمان لهم عنده، فقاتلوا قتال مستقتل.

ثم إنَّ ياقوتا قدّم أمام أصحابه رجاله كثيرة يقاتلون بقوارير النّفظ، فانقلبت الريح فى وجوههم، و اشتدّت، فلمّا ألقوا النار «٣» عادت النار «٤» عليهم، فعلقت بوجوههم و ثيابهم، فاختلطوا و أكبّ عليهم أصحاب ابن بويه، فقتلوا أكثر الرجال، و خالطوا الفرسان فانهزموا، فكانت الدائرة على ياقوت و أصحابه.

فلمّا انهزم صعد على نشز مرتفع، و نادى فى أصحابه الرجعة، فاجتمع

B.mO.(٢-١)

(٣). القوارير.B

(٤). الريح.B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٦

إليه نحو أربعة آلاف فارس، فقال لهم: اثبتوا فإنّ الديلم يشتغلون بالنهب، و يتفرّقون، فنأخذهم، فثبتوا معه، فلمّا رأى ابن بويه ثباتهم نهى أصحابه عن النهب، و قال: إنَّ عدوّكم يرصدكم لتشتغلوا بالنهب، فيعطف عليكم و يكون هلاككم، فاتركوا هذا، و افرغوا من المنهزمين ثم عودوا إليه، ففعلوا ذلك، فلمّا رأى ياقوت أنّهم على قصده ولى منهزما، و اتّبعه أصحاب ابن بويه يقتلون و يأسرون و يغنمون الخيل و السّلاح.

و كان معزّ الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه فى ذلك اليوم من أحسن الناس أثرا، و كان صبيّا لم تنبت لحيته، و كان عمره تسع عشرة سنة، ثم رجعوا إلى السّواد، فغنموا و وجدوا فى سواده برانس لبود عليها أذنان الثعالب، و وجدوا قيودا و أغلالا، فسألوا عنها، فقال أصحاب ياقوت: إنَّ هذه أعدت لكم لتجعل عليكم، و يطاف بكم فى البلاد، فأشار أصحاب ابن بويه أن يفعل بهم مثل ذلك «١»، فامتنع و قال: إنّه بغى، و لؤم ظفر «٢»، و لقد لقي ياقوت بغيه.

ثم أحسن إلى الأسارى و أطلقهم و قال: هذه نعمه و الشكر عليها واجب «٣» يقتضى المزيد، و خير الأسارى بين المقام عنده و اللّحوق بياقوت، فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم و أحسن إليهم.

و سار من موضع الوقعة حتّى نزل بشيراز، و نادى فى الناس بالأمان، و بثّ العدل، و أقام لهم شحنة يمنع من ظلمهم، و استولى على تلك البلاد، و طلب الجند أرزاقهم فلم يكن عنده ما يعطيهم، فكاد ينحلّ أمره، فقعد فى غرفة فى دار الإمارة بشيراز يفكر فى أمره، فرأى حيّة خرجت من موضع فى سقف تلك الغرفة و دخلت فى ثقب «٤» هناك، فخاف أن تسقط «٥» عليه، فدعا

U.mO.(١)

B.mO.(٢)

B.(٣)

(٤). بيت.B

(٥). يسقط.B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٧

الفراشين، ففتحوا الموضع، فرأوا وراءه بابا فدخلوه إلى غرفة أخرى، و فيها عشرة صناديق مملوءة مالا و مصوغا، و كان فيها ما قيمته خمس مائة ألف دينار، فأنفقها، و ثبت ملكه بعد أن كان قد أشرف على الزوال.

و حكى أنّه أراد أن يفصل ثيابا، فدلوّه على خياط كان لياقوت، فأحضره، فحضر خائفا، و كان أصمّ، فقال له عماد الدولة: لا تخف، فإنّما أحضرناك لتفصيل ثيابا، فلم يعلم ما قال، فابتدأ و حلف بالطلاق و البراءة من دين الإسلام أنّ الصناديق التى عنده لياقوت ما



فتحتها، فتعجب الأمير من هذا الاتفاق، فأمره «١» بإحضارها، فأحضر ثمانية صناديق فيها مال و ثياب قيمته ثلاثمائة ألف دينار، ثم ظهر له من ودائع ياقوت و ذخائر يعقوب و عمرو ابني الليث جملة كثيرة، فامتلات خزائنه و ثبت ملكه. فلما تمكن من شيراز و فارس كتب إلى الراضى بالله، و كانت قد أفضت إليه الخلافة، على ما نذكره، و إلى وزيره أبى على بن مقله يعزفهما أنه على الطاعة و يطلب «٢» منه «٣» أن يقاطع على ما بيده من البلاد، و بذل ألف ألف درهم، فأجيب إلى ذلك، فأنفذوا له الخلع، و شرطوا على الرسول أن لا يسلم إليه الخلع إلا بعد قبض المال. فلما وصل الرسول خرج عماد الدولة إلى لقائه، و طلب منه الخلع و اللواء، فذكر له الشرط، فأخذهما منه قهرا، و لبس الخلع، و نشر اللواء بين يديه، و دخل البلد، و غالت الرسول بالمال، فمات الرسول عنده سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة، و عظم شأنه، و قصده الرجال من الأطراف. و لما سمع مرداويج بما ناله من «٤» ابن بويه قام لذلك و قعد و سار إلى أصبهان

(١). فأمر. U

(٢). يطالب. P.C.

(٣). B.

(٤). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٨

للتدبير عليه، و كان بها أخوه وشمكير لأنه لما خلع القاهر، و تأخر محمّد بن ياقوت عنها، عاد إليها وشمكير بعد أن بقيت تسعة «١» عشر [١] يوما خالية من «٢» أمير، فلما وصلها مرداويج ردّ أخاه وشمكير إلى الرى.

### ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان

فى هذه السنة خرج أبو علىّ محمّد بن إلیاس من ناحية كرمان إلى بلاد فارس، و بلغ إصطخر، فأظهر لياقوت أنه يريد [أن] يستأمن إليه حيلة و مكرا، فعلم ياقوت مكروه، فعاد إلى كرمان، فسیر إليه السعيد نصر بن أحمد، صاحب خراسان، ما كان بن كالى فى جيش كثيف، فقاتله، فانهمز ابن إلیاس، و استولى ما كان على كرمان، نيابة عن [٢] صاحب خراسان. و كان محمّد بن إلیاس هذا من أصحاب نصر بن أحمد، فغضب عليه و حبسه، ثم شفع فيه محمّد بن عبيد «٣» الله البلغمى، فأخرجه، و سيّره مع محمّد ابن المظفر إلى جرجان، فلما خرج يحيى بن أحمد و إخوته ببخارى، على ما ذكرناه، سار محمّد بن إلیاس إليه فصار معه، فلما أدبر «٤» أمره سار محمّد من نيسابور إلى كرمان فاستولى عليها إلى هذه الغاية، فأزاله «٥» ما كان

[١] تسع عشرة.

[٢] من.

(١). عشرة. U

(٢). بغير. B.

(٣). عبد. P.C.U.

(٤). دبر. B.U.

(٥). فأزال P.C.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٧٩  
عنها، فسار إلى الدّينور، و أقام ما كان بكرمان، فلمّا عاد عنها، على ما نذكره، رجع إليها محمّد بن إلياس.

### ذكر خلع القاهر بالله

و فيها خلع القاهر بالله فى جمادى الأولى.

و كان سبب ذلك أنّ أبا على بن مقله كان مستترا من القاهر، و القاهر يتطلّب، و كذلك الحسن بن هارون، فكانا يرسلان قواد الساجية، و الحجرية، و يخوفانهم من شره، و يذكران لهم غدره و نكته مرّة بعد أخرى: كقتل مؤنس، و بليق، و ابنه على بعد الأيمان لهم، و كقبضه على طريف السبكرى بعد اليمين له، مع نصح طريف له، إلى غير ذلك.  
و كان ابن مقله يجتمع بالقواد ليلا، تارة فى زى أعمى، و تارة فى زى مكّد، و تارة فى زى امرأة و يغريهم به «١».  
ثم إنّه أعطى منجما كان لسيما مائتى دينار، و أعطاه الحسن مائة دينار، و كان يذكر لسيما أن طالعه يقتضى أن ينكبه القاهر و يقتله، و أعطى ابن مقله أيضا «٢» لمعبر كان لسيما يعبر له المنامات، فكان يحذره أيضا من القاهر، و يعبر له على ما يريد، فازداد نفورا من القاهر «٣».

ثم إنّ القاهر شرع فى عمل مطامير فى الدار، فقبل لسيما و لجماعة قواد الساجية و الحجرية: إنّما عملها لأجلكم، فازدادا نفورا، و نقل إلى سيما أنّ القاهر يريد قتله، فجمع الساجية، و كان هو رئيسهم المقدّم عليهم، و أعطاهم

(١). U.mO

(٢). و أعطاه أيضا شيئا. P.C.

(٣). B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٠

السلاح، و أنفذوا «١» إلى الحجرية: إن كنتم موافقين لنا فجيئوا «٢» [١] إلينا حتّى نحلف بعضنا لبعض، و تكون كلمتنا واحدة، فاجتمعوا جميعهم و تحالفوا على اجتماع الكلمة و قتل من خالف منهم.

فاتّصل ذلك بالقاهر و وزيره الخصيبى، فأرسل إليهم الوزير: ما الذى حملكم على هذا؟ فقالوا: قد صحّ عندنا أنّ القاهر يريد القبض على سيما، و قد عمل مطامير ليحبس فيها قوادنا و رؤساءنا. فلمّا كان يوم الأربعاء لستّ خلون من جمادى الأولى اجتمع الساجية و الحجرية عند سيما، و تحالفوا على الاجتماع على القبض على القاهر، فقال لهم سيما: قوموا بنا الساعة حتّى نمضى هذا العزم، فإنّه إن تأخر علم به، و احترز و أهلكنا.

و بلغ ذلك الوزير، فأرسل الحاجب سلامة و عيسى الطيب ليعلماه بذلك، فوجداه نائما قد شرب أكثر ليلته، فلم يقدر على إعلامه بذلك.

و زحف الحجرية و الساجية إلى الدار، و وكلّ سيما أبوابها من يحفظها، و بقى هو على باب العامية، و هجموا إلى الدار من سائر الأبواب، فلمّا سمع القاهر الأصوات و الجلبة [٢] استيقظ مخمورا، و طلب بابا يهرب منه، فقبل له إن الأبواب جميعها مشحونة بالرجال، فهرب إلى سطح حمام، فلمّا دخل القوم لم يجدوه، فأخذوا الخدم و سألوهم عنه، فدلّهم عليه خادم صغير، فقصدوه، فأروه و بيده السيف، فاجتهدوا به فلم ينزل لهم «٣»، فألأنوا له القول، و قالوا:

نحن عبيدك، و إنّما نريد أن نأخذ عليك العهود، فلم يقبل منهم و قال:

من صعد إلى قتلته! فأخذ بعضهم سهما و قال: إن نزلت، وإلا وضعته

[١] فتحيون.

[٢] و الغلبة.

(١). أنفذ. U.P.C.

(٢). فتحيون. U

(٣). U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨١

فى نحر ك! فنزل حيثئذ إليهم، فأخذوه و ساروا به إلى الموضع الذى فيه طريف السبكرى، ففتحوه و أخرجوه منه و حبسوا القاهر مكانه، ثم سملوه، و هرب وزيره الخصيبى و سلامه حاجبه.

و قيل فى سبب خلعه و قيام الساجية و الحجرية غير ما تقدم، و هو أن القاهر لما تمكن من الخلافة أقبل ينقص الساجية و الحجرية على ممر الأيام، و لا يقضى لأكابريهم حاجة، و يلزمهم النوبة فى داره، و يؤخر أعطيائهم، و يغلظ لمن يخاطبه منهم فى أمر، و يحرمه، فأقبل بعضهم ينذر بعضا، و يتشاكون بينهم، ثم إنه كان يقول لسلامه حاجبه: يا سلامه! أنت بين يدي كنتز «١» مال يمشى، فأى شىء يبين «٢» فى مالك لو أعطيتنى ألف ألف دينار؟ فيحمل «٣» ذلك منه على الهزل.

و كان وزيره الخصيبى أيضا خائفا لما يرى منه، ثم إنه حفر فى الدار نحو خمسين مطمورة تحت الأرض، و أحكم أبوابها، فكان يقال: إنه عملها لمقدمى الساجية و الحجرية، فإزداد نفورهم منه «٤» و خوفهم، ثم إن جماعة من القرامطة أخذوا بفارس و أرسلوا إلى بغداد، كما تقدم، فحبسوا فى تلك المطامير، ثم تقدم سزا بفتح الأبواب عليهم، و الإحسان إليهم، و عزم على أن يقوى بهم على القبض على مقدمى الحجرية و الساجية، و بمن «٥» معه من غلمان.

و أنكر الحجرية و الساجية حال القرامطة، و كونهم معه فى داره محسنا إليهم، و قالوا لوزيره الخصيبى، و حاجبه سلامه، فى ذلك، فقالا له، فأخرجهم من الدار، فسلمهم إلى محمد بن ياقوت، و هو على شرطة بغداد، فأنزلهم فى دار،

(١). كثير. P.C.

(٢). يتبين. P.C.

(٣). فنحمل. B.

(٤). U

(٥). و من. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٢

و أحسن إليهم، و كان يدخل إليهم من يريد، فعظم استيحا شهم.

ثم صار يذمهم فى مجلسه، و يظهر كراحتهم، حتى تبينوا ذلك فى وجهه و حركاته معهم، فأظهروا أن لبعض قوادهم عرسا، فاجتمعوا بحجته، و قرروا بينهم ما أرادوا، و افترقوا، و أرسلوا إلى سابور خادم والدة المقتدر، فقالوا له: قد علمت ما فعله بمولانك، و قد ركب فى موافقته كل عظيم، فإن وافقتنا على ما نحن عليه، و تقدمت إلى الخدم بحفظه، فعفا [١] الله عما سلف منك، و إلا فنحن نبدأ بك، فأعلمهم ما عنده من الخوف و الكراهة للقاهر، و أنه موافقهم، و كان ابن مقله مع هذا يصنع «١» عليه «٢» و يسعى فيه إلى أن خلع،

كما ذكرنا، و كانت خلافته سنة واحدة و ستة أشهر و ثمانية أيام.

### ذكر خلافة الراضى بالله

هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بالله، و لما قبض القاهر سألوا الخدم عن المكان الذى فيه أبو العباس بن المقتدر، فدلوهم عليه، و كان هو و والدته محبوسين، فقصدوه، و فتحوا عليه و دخلوا فسلموا عليه بالخلافة، و أخرجوه و أجلسوه على سرير القاهر يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى «٣»، و لقبوه بالراضى بالله، و بايعه القواد و الناس، و أمر بإحضار على بن عيسى و أخيه عبد الرحمن، و صدر عن رأيهما فيما يفعله، و استشارهما و أراد «٤» على بن عيسى على الوزارة، فامتنع لكبره، و عجزه «٥»، و ضعفه،

[١] فعفى.

(١). يضع. B.

(٢). mO. U

(٣). الآخرة. B.

(٤). أريد. U.

(٥). U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٣

و أشار بابن مقله.

ثم إن «١» سيما قال للراضى: إن الوقت لا يحتمل أخلاق على، و ابن مقله أليق بالوقت، فكتب له أمانا و أحضره و استوزره، فلما وزر أحسن إلى كل من أساء إليه، و أحسن سيرته، و قال: عاهدت الله عند استتارى بذلك، فوفى به، و أحضر الشهود و القضاء و أرسلهم إلى القاهر ليشهدوا عليه بالخلع، فلم يفعل، فسلم من ليلته، فبقى أعمى لا يبصر.

و أرسل ابن مقله إلى الخصبى و عيسى المتطبب بالأمان فظهرا [١] و أحسن إليهما و استعمل الخصبى و ولّاه، و استعمل الراضى بالله على الشرطة بدر [٢] الخرشنى، و استعمل ابن مقله أبا الفضل بن جعفر بن الفرات، فى جمادى الأولى، نائبا [٣] عنه على سائر العمال بالموصل، و قردى، و بازبدى، و ماردين، و طور عبيد، و ديار الجزيرة، و ديار بكر، و طريق الفرات، و الثغور الجزرية و الشامية، و أجناد الشام، و ديار مصر، يصرف «٢» من يرى، و يستعمل من يرى فى «٣» الخراج، و المعاون، و النفقات، و البريد و غير ذلك.

و أرسل إلى محمّد بن رائق يستدعيه ليؤيه الحجة، و كان قد استولى على الأهواز و أعمالها، و دفع عنها ابن ياقوت، و لم يبق بيد ابن ياقوت «٤» من تلك الولاية إلّا السوس، و جنديسابور، و هو يريد المسير إلى أصبهان أميرا عليها، على ما ذكرناه، و كان ذلك آخر أيام القاهر، فلما ولى الراضى، و استحضره، سار إلى واسط، و أرسل محمّد بن ياقوت يخطب الحجة، فأجيب إليها، فسار

[١] فظهروا.

[٢] بدر.

[٣] نيابا.

(١). بن. B. dda

(٢). يعزل. U

(٣). P.C.mO

(٤). U.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٤

فى أثر ابن رائق، و بلغ ابن رائق الخبر، فلم يقف، و سار من واسط مصعدا إلى بغداد يسابق ابن ياقوت، فلما وصل إلى المدائن لقيه توقيع الراضى يأمره بترك دخول بغداد، و تقليده الحرب، و المعاون بواسط، مضافا إلى ما بيده من البصرة و غيرها، فعاد منحدرًا فى دجلة، و لقيه ابن ياقوت مصعدا فيها أيضا، فسلم بعضهم على بعض، و أصعد ابن ياقوت إلى بغداد فتولّى الحجة على ما ذكره.

### ذكر وفاة المهديّ صاحب إفريقيا و ولاية ولده القائم

فى هذه السنة، فى «١» شهر ربيع الأول، توفى المهديّ أبو محمد عبيد الله العلويّ بالمهديّة، و أخفى ولده أبو القاسم موته سنة لتدبير كان له، و كان يخاف أن يختلف الناس عليه إذا علموا بموته، و كان عمر المهديّ لما توفى ثلاثا و ستين سنة، و كانت ولايته منذ دخل رقادة و دعى له بالإمامة إلى أن توفى أربعًا و عشرين سنة و شهرًا و عشرين يومًا.

و لما توفى ملك «٢» بعده ابنه أبو القاسم محمّد، و كان أبوه قد عهد إليه، و لما أظهر وفاة والده كان قد تمكّن و فرغ من جميع ما أراد «٣»، و أتبع سنة أبيه، و ثار عليه جماعة، فتمكّن منهم، و كان من أشدهم رجل يقال له ابن طالوت القرشىّ، فى ناحية طرابلس، و يزعم أنه ولد المهديّ، فقاموا معه، و زحف إلى مدينة طرابلس، فقاتله أهلها، ثم تبين للبربر كذبه، فقتلوه و حملوا رأسه إلى القائم. و جهّز القائم أيضا جيشا كثيفا مع ميسور الفتى إلى المغرب، فانتهى إلى

(١). منتصف P.C. dda .gramni

(٢). ولى B. ;ler

(٣). يريده P.C.؛ يريده U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٥

فاس، و إلى تکرور، و هزم خارجيًا هناك، و أخذ ولده أسيرا، و سير أيضا جيشا فى البحر و قدّم عليهم رجلا اسمه يعقوب بن إسحاق إلى بلد الروم، فسبى «١»، و غنم فى بلد جنوة، و سير جيشا آخر مع خادمه زيدان، و بالغ فى النفقة عليهم و تجهيزهم، إلى مصر، فدخلوا الإسكندرية، فأخرج إليهم محمّد الإخشيد عسكريا كثيفا، فقاتلهم «٢»، و هزموا المغاربة، و قتلوا فيهم، و أسروا، و عاد [١] المغاربة مفلولين.

### ذكر استيلاء مرداويج على الأهواز «٣»

لما بلغ مرداويج استيلاء على بن بويه على فارس اشتد ذلك عليه، فسار إلى أصبهان للتدبير على ابن بويه، فرأى أن ينفذ عسكريا إلى الأهواز ليستولى عليها، و يسد الطريق على عماد الدولة بن بويه إذا قصدته، فلا يبقى له طريق إلى الخليفة، و يقصده هو من ناحية أصبهان، و يقصده عسكريه من ناحية الأهواز، فلا يثبت لهم.

فسارت عساكر مرداويج فى شهر رمضان، حتى بلغت إيدج، فخاف ياقوت أن يحصل بينهم و بين ابن بويه، فسار «٤» إلى الأهواز و معه ابنه المظفر، و كتب إلى الراضى ليقّده [٢] أعمال الأهواز «٥»، فقلّده ذلك، و صار أبو عبد الله

[١] و عادوا.

[٢] ليقلد.

(١). فسار. P.C.U.

(٢). B.

(٣). UnitseedtupaccoH.

(٤). ابن ياقوت. B. dda

(٥). B. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٦

ابن «١» البريدى كاتبه مضافا إلى ما بيده من أعمال الخراج بالأهواز، و صار أخوه أبو الحسين يخلف ياقوتا ببغداد. ثم استولى عسكر مرداويج على رامهرمز، أول سؤال من هذه السنة، و ساروا نحو الأهواز، فوقف لهم ياقوت على قنطرة أربق «٢»، فلم يمكنهم من العبور لشدة جريء الماء، فأقاموا بإزائه أربعين يوما، ثم رحلوا فعبروا على الأطواف نهر المسرقان، فبلغ الخبر إلى ياقوت، و قد أتاه مدد من بغداد قبل ذلك بيومين، فسار بهم إلى قرية الرّيح «٣»، و سار منها إلى واسط، و بها حينئذ محمد بن رائق، فأخلى له غربى واسط، فنزل فيه ياقوت.

و لما بلغ عماد الدولة استيلاء مرداويج على الأهواز كاتب نائب مرداويج يستميله، و يطلب منه أن يتوسط الحال بينه و بين مرداويج، ففعل ذلك، و سعى فيه، فأجابه مرداويج «٤» إلى ذلك على أن يطيعه و يخطب له، فاستقر الحال بينهما «٥»، و أهدى له ابن بويه هدية جليئة، و أنفذ أخاه ركن الدولة رهينة، و خطب لمرداويج فى بلاده، فرضى «٦» مرداويج منه، و اتفق أنه قتل على ما نذره، فقوى أمر ابن بويه.

### ذكر عود ياقوت إلى الأهواز

و لما وصل ياقوت إلى واسط أقام بها إلى أن قتل مرداويج، و معه أبو عبد الله البريدى يكتب له، فلما قتل مرداويج عاد ياقوت إلى الأهواز، و استولى على تلك الولاية، و لما وصل ياقوت إلى عسكر مكرم، بعد قتل مرداويج،

(١-٤). B. mO.

(٢). بن رائق. B؛ أرتق. P.C.

(٣). الريح. B.

(٥). الأمر على ذلك. B.

(٦). فتكر. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٧

كانت عساكر ابن بويه قد سبقته، فالتقوا بنواحى أرجان، و كان ابن بويه قد لحق بأصحابه، و اشتد قتالهم بين يديه، فانهزم ياقوت، و لم يفلح بعدها.

و راسل أبو عبد الله البريدى ابن بويه فى الصلح، فأجاب إلى ذلك، و كتب به إلى الراضى، فأجاب إلى ذلك «١»، و قرّر بلاد فارس على ابن بويه، و استقر بشيراز، و استقر ياقوت بالأهواز و معه ابن البريدى.

وكان محمد بن ياقوت قد سار إلى بغداد وتولى الحجة، وخلع الراضى عليه، وتولى مع الحجة رئاسة الجيش، وأدخل يده في أمر الدواوين، وتقدم إليهم بأن لا يقبلوا توقيعاً بولاية ولا عزل وإطلاق إلا إذا كان خطه عليه، وأمرهم بحضور مجلسه، فصر أبو علي بن مقله على ذلك، وألزم نفسه بالمصير إلى دار ابن ياقوت، في بعض الأوقات، وبقى كالمعتل.

ولقد كان في هذه الأيام القليلة حوادث عظيمة منها: انصراف وشمكير أخى مرداويج عن أصبهان بكتاب القاهر، بعد أن ملكها، واستعمال القاهر محمد بن ياقوت عليها، وخلع القاهر، وخلافه الراضى، وأمر الحجة لمحمد بن رائق، ثم انفساخه، ومسير محمد بن ياقوت من رامهرمز إلى بغداد، وولايته الحجة، بعد أن كان سائراً [١] إلى أصبهان ليتولها «٢»، وإعادة مرداويج أخاه وشمكير إليها، وملك علي بن بويه أرجان، هذا جميعه في هذه اللحظة «٣» القريبة في سبعين يوماً، فتبارك الله الذي بيده الملك والملوك يصرف الأمور كيف يشاء، لا إله إلا هو.

[١] سائر.

B.(١)

(٢). ليملكها. B.

(٣). اللحظة. P.C.U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٨

### ذكر قتل هارون بن غريب

في هذه السنة قتل هارون بن غريب، وكان سبب قتله أنه كان، كما ذكرنا، قد استعمله القاهر على ما الكوفة، وقصبتها الدينور «١»، و على ماسبذان وغيرها، فلما خلع القاهر واستخلف الراضى رأى هارون أنه أحق بالدولة من غيره لقربته من الراضى، حيث هو ابن خال المقتدر، فكتب القواد ببغداد يعدم الإحسان والزيادة في الأرزاق، ثم سار من الدينور إلى خانقين، فعظم ذلك على ابن مقله و ابن ياقوت والحجريه والساجيه، واجتمعوا، وشكوه «٢» إلى الراضى، فأعلمهم أنه كاره له، وأذن لهم في منعه، فراسلوه أولاً، وبدلوا له طريق خراسان زيادة على ما في يده، فلم يقنع به، وتقدم إلى النهروان، وشرع في جباية الأموال، وظلم الناس، وعسفهم، وقويت شوكته.

فخرج إليه محمد بن ياقوت في سائر جيوش بغداد، ونزل قريبا منه، وقعت الطلائع بعضها على بعض، و هرب بعض أصحاب محمد بن ياقوت إلى هارون، وراسله محمد يستميله، و يبدل له، فلم يجب إلى ذلك، وقال: لا بد من دخول بغداد.

فلما كان يوم الثلاثاء «٣» لست بقين من جمادى الآخرة تراحم العسكران، واشتد القتال، واستظهر أصحاب هارون لكثرتهم، فانهزم أكثر أصحاب ابن ياقوت ونهب أكثر سوادهم، وكثر فيهم الجراح والقتل، فسار محمد بن ياقوت حتى قطع قنطرة نهر بين «٤»، فبلغ ذلك هارون، فسار

(١). و الدينور. B.U.

(٢). شكوا. B. ler ;

(٣). P.C.mO.

(٤). بين. B.U. ;sitcnupenis. P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٨٩

نحو القنطرة منفردا عن أصحابه، طمعا في قتل محمد بن ياقوت، أو أسره، فتقنطر به فرسه، فسقط عنه في ساقية [١]، فلحقه غلام له «١» اسمه يمن، فضربه بالطبرزين حتى أثخنه، و كسر «٢» عظامه، ثم نزل إليه فذبحه ثم رفع رأسه و كبر، فانهزم أصحابه و تفرقوا، و دخل بعضهم بغداد سراً، و نهب سواد هارون، و قتل جماعة من قواده و أسر جماعة.

و سار محمّد إلى موضع جثّة هارون، فأمر بحملها إلى مضره، و أمر بغسله و تكفينه، ثم صلّى عليه و دفنه، و أنفذ إلى داره من يحفظها من النهب، و دخل بغداد و رأس هارون بين يديه و رءوس جماعة من قواده، فنصب «٣» ببغداد.

### ذكر ظهور إنسان ادعى النبوة

في هذه السنة ظهر بياسد «٤» من أعمال الصغانيان، رجل ادعى النبوة، فقصد فوج بعد فوج، و أتبعه خلق كثير، و حارب من خالفه، فقتل خلقا كثيرا ممن كذّبه، فكثرت أتباعه من أهل الشاش خصوصا.

و كان صاحب حيل و مخاريق، و كان يدخل يده في حوض ملآن ماء، فيخرجها مملوءة دنانير، إلى غير ذلك من المخاريق، فكثرت جمعه، فأنفذ إليه أبو علي بن «٥» محمد «٦» بن المظفر جيشا، فحاربوه، و ضيقوا عليه، و هو فوق جبل عال، حتى قبضوا عليه و قتلوه و حملوا رأسه إلى أبي علي، و قتلوا

[١] ساقية.

B.mO.(١)

U.(٢). و تكسر.

B.(٣). فدفت.

U؛ بياسد. B.(٤)

U.B.mO.(٥)

U.mO.(٦)

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٠

خلقوا كثيرا ممن أتبعه و آمن به، و كان يدعى أنه متى «١» مات عاد إلى الدنيا، فبقي بتلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم إليه مدة طويلة ثم اضمحلوا و فنوا.

### ذكر قتل السلمغاني و حكاية مذهبه

و في هذه السنة قتل أبو جعفر محمد «٢» بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي القراق «٣»، و سلمغان [١] التي ينسب إليها قرية بنواحي واسط «٤».

و سبب ذلك أنه قد أحدث مذهبا غالبا في التشيع، و التناسخ، و حلول الإلهية فيه، إلى غير ذلك مما يحكيه، و أظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين ابن روح، الذي تسميه الإمامية الباب، متداول وزارة حامد بن العباس، ثم اتصل أبو جعفر السلمغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزارة أبيه الثالثة، ثم إنّه طلب في وزارة الخاقاني، فاستتر و هرب إلى الموصل، فبقي سنين عند ناصر الدولة الحسن «٥» بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان، ثم انحدر إلى بغداد و استتر، و ظهر عنه «٦» ببغداد أنه يدعى



لنفسه الربويّة، وقيل إنّه اتّبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذى وزر للمقتدر بالله، و أبو جعفر، و أبو عليّ ابنا بسطام، و إبراهيم ابن محمّد بن أبي عون، و ابن شبيب الزيات (٧)، و أحمد بن محمّد بن عبدوس،

[١] و شلمغان.

(١). من. B.

(٢). U. mO.

(٣). الفراق. B؛ الفراق. C. P؛ القواق. U.

(٤). P. C. mO.

(٥). U. ; P. C. mO؛ أعز. B.

(٦). عند أهل. U.

(٧). الريان. P. C.؛ و يزيد. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩١

كانوا يعتقدون ذلك فيه، و ظهر ذلك عنهم، و طلبوا أيام وزارة ابن مقله للمقتدر بالله، فلم يوجدوا.

فلما كان فى شوال سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة ظهر الشلمغانى، فقبض عليه الوزير ابن مقله و سجنه، و كبس داره فوجد فيها رقاعا و كتباً ممن يدعى عليه أنّه على مذهبه، يخاطبونه بما لا- يخاطب به البشر بعضهم بعضا، و فيها خطّ الحسين بن القاسم، فعرضت الخطوط فعرّفها الناس، و عرضت على «١» الشلمغانى فأقر أنّها خطوطهم، و أنكر مذهبه، و أظهر الإسلام، و تبرّأ ممّا يقال فيه، و أخذ ابن أبى عون، و ابن عبدوس معه، و أحضرا [١] معه عند الخليفة، و أمرا بصفعه فامتنعا، فلما أكرها مدّ ابن عبدوس يده و صفعه، و أمّا ابن أبى عون فإنه مدّ يده إلى لحيته و رأسه، فارتعدت يده، فقبل لحيه الشلمغانى و رأسه، ثم قال: إلهى، و سيدى، و رازقى، فقال له الراضى: قد زعمت أنّك لا تدعى الإلهية، فما هذا؟ فقال: و ما عليّ من قول ابن أبى عون و الله يعلم أنّى ما [٢] قلت له إنّى إله قطّ! فقال ابن عبدوس: إنّ لم يدع الإلهية [٣] و إنّما ادعى أنّه الباب إلى الإمام المنتظر، مكان ابن روح، و كنت أظنّ أنّه يقول ذلك تقيّة «٢»، ثم أحضروا عدّة مرّات، و معهم الفقهاء، و القضاة، و الكتّاب، و القواد، و فى آخر الأيام أفتى الفقهاء بإباحة دمه، فصلب ابن الشلمغانى، و ابن أبى عون، فى

[١] و أحضروا.

[٢] لا.

[٣] الاهية.

(١). ابن. P. C. Bte. dda

(٢) تقيه ddoC

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٢

ذى القعدة فأحرقا [١] بالنار.

و كان من مذهبه أنّه إله الآلهة يحقّ [٢] الحقّ، و أنّه الأوّل القديم، الظاهر، الباطن، الراضى، التامّ، المؤمى إليه بكلّ معنى، و كان يقول:

إِنَّ اللَّهَ، سبحانه وتعالى، يحلّ فى كلّ شىء على قدر ما يحتمل، وإنّه خلق الضدّ ليدلّ على المضدود، فمن ذلك أنّه حلّ فى آدم لما خلقه، وفى إبليس أيضاً، وكلاهما ضدّ لصاحبه لمضادته إياه فى معناه، وإنّ الدليل على الحقّ أفضل من الحقّ، وإنّ الضدّ أقرب إلى «١» الشىء من شبهه «٢»، وإنّ الله، عزّ وجلّ، إذا حلّ فى جسد ناسوتيّ ظهر من القدرة والمعجزة ما يدلّ على أنّه هو، وإنّه «٣» لما غاب آدم ظهر اللاهوت فى خمسة ناسوتية، كلّما غاب منهم واحد ظهر مكانه آخر، وفى خمسة أبالسّة أضداد لتلك الخمسة، ثمّ اجتمعت اللاهوتية فى إدريس وإبليس، وتفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم، واجتمعت فى نوح، عليه السّلام، وإبليس، وتفرقت عند غيبتها، واجتمعت فى هود وإبليس، وتفرقت بعدهما، واجتمعت فى صالح، عليه السّلام، وإبليس عاقر الناقة، وتفرقت بعدهما، واجتمعت فى إبراهيم، عليه السّلام، وإبليس نمرود، وتفرقت لما غابا، واجتمعت فى «٤» هارون وإبليس فرعون، وتفرقت بعدهما، واجتمعت فى «٥» سليمان وإبليس، وتفرقت بعدهما، واجتمعت فى «٦» فى عيسى وإبليس، فلتما غابا «٧» تفرقت فى تلاميذ عيسى وأبالسّتهم، ثمّ اجتمعت فى علىّ ابن أبى طالب وإبليس.

[١] فأحرق.

[٢] بحق.

U.mO.(١)

B.(٢). شبيهه.

U.(٣). وإنما.

dda.U.(٤). موسى و.

dda.U.(٥). داود و.

B.mO.(٦)

P.C.mO.(٧)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٣

ثمّ إنّ الله يظهر «١» [١] فى «٢» كلّ شىء، وكلّ معنى، وإنّه فى كلّ أحد بالخاطر الذى يخطر بقلبه، فيتصوّر له ما يغيب عنه، حتّى كأنّه يشاهده، وإنّ الله اسم لمعنى «٣»، وإنّ من احتاج الناس إليه فهو إله، ولهذا المعنى يستوجب كلّ أحد أن يسمّى إلهاً، وإنّ كلّ أحد من أشياعه يقول: إنّ ربّ لمن هو فى دون درجته، وإنّ الرجل منهم يقول: أنا ربّ لفلان، و فلان ربّ لفلان، و فلان ربّ «٤» ربّى «٥»، حتّى يقع الانتهاء إلى ابن أبى القراقرق يقول: أنا ربّ الأرباب، لا ربوبية بعده.

ولا ينسبون الحسن والحسين، رضى الله عنهما، إلى علىّ، كرم الله وجهه، لأنّ من اجتمعت له الربوبية لا يكون له ولد، ولا والد، وكانوا يسمّون موسى ومحمّداً، صلّى الله عليه وسلم، الخائنين [٢]، لأنّهم يدعون أنّ هارون أرسل موسى، وعلينا أرسل محمّداً، فخاناهما، ويزعمون أنّ علينا أمهل محمّداً عدّة سنين أصحاب الكهف، فإذا انقضت هذه العدّة، وهى ثلاثمائة وخمسون [٣] سنه، انتقلت الشريعة، ويقولون إنّ الملائكة كلّ من ملك نفسه، وعرف الحقّ، وإنّ الجنة معرفتهم وانتحال مذهبهم، والنار الجهل بهم، والعدول عن مذهبهم.

ويعتقدون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات، ولا يتناكحون بعقد، وبيحون الفروج، ويقولون إنّ محمّداً، صلّى الله عليه وسلم، بعث إلى

[١] يظهره.

[٢] الخانيين.

[٣] و خمسين.

(١). مظهر. U

(٢). من. U

(٣) بمعنى. B

(٤). U .mO .Bte

(٥). لفلان. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٤

كبراء قريش و جابرة «١» العرب، و نفوسهم أبيه، فأمرهم بالسجود، و إن «٢» الحكمة الآن أن «٣» يمتحن الناس بإباحة فروج نساءهم، و إنه يجوز أن يجامع الإنسان من شاء من ذوى رحمه، و حرم صديقه، و ابنه، بعد أن يكون على مذهبه، و إنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه، و من امتنع من ذلك قلب فى الدور الذى يأتى بعد هذا العالم امرأة، إذ [١] كان مذهبهم التناسخ، و كانوا يعتقدون إهلاك الطالبين و العباسيين، تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا.

و ما أشبه هذه المقالة بمقالة [٢] النصيرية، و لعلها هى هى، فإن النصيرية يعتقدون فى ابن الفرات، و يجعلونه رأسا فى مذهبهم.

و كان الحسين بن القاسم بالزقة، فأرسل الرضى بالله إليه، فقتل آخر ذى القعدة، و حمل رأسه إلى بغداد.

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة أرسل محمّد بن ياقوت حاجب الخليفة رسولا إلى أبى طاهر القرمطى يدعو إلى طاعة الخليفة، ليقرّه على ما بيده من البلاد، و يقلّده بعد ذلك ما شاء من البلدان، و يحسن إليه، و يلتمس منه أن يكفّ عن الحاجّ جميعهم، و أن يرّد الحجر الأسود إلى موضعه بمكة، فأجاب أبو طاهر إلى «٤»

[١] إذا.

[٢] لمقالة.

(١). و جهابذة. U

(٢). B .ddA

(٣). B .mO

(٤). B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٥

أنه لا- يتعرض [١] للحاجّ، و لا- يصيبهم بمكروه، و لم يجب إلى ردّ الحجر الأسود إلى مكة، و سأل أن يطلق له الميرة من البصرة ليخطب للخليفة فى أعمال هجر «١»، فسار الحاجّ إلى مكة و عاد و لم يتعرض لهم [٢] القرامطة.

و فيها، فى ذى القعدة، عزم محمّد بن ياقوت على المسير إلى الأهواز لمحاربة عسكر مرداويج، فتقدّم إلى الجند الحجرية و الساجية

بالتجهز للمسير معه، و بذل مالا يتجهزون به، فامتنعوا و تجمّعوا و قصدوا دار محمّد بن ياقوت، فأغلظ لهم فى الخطاب، فسبّوا، و رموا داره بالحجارة، و لمّا كان «٢» الغد قصدوا داره أيضا، و أغلظوا له فى الخطاب، و قاتلوا من بداره من أصحابه، فرماهم أصحابه و غلماناه بالنشاب، فانصرفوا و بطلت الحركة إلى الأهواز.

و فيها سار جماعة من أصحاب أبى طاهر القرمطى إلى نواحي توجّ فى مراكب و خرجوا منها إلى تلك الأعمال، فلمّا بعدوا عن المراكب أرسل الوالى فى البلاد إلى المراكب و أحرقتها، و جمع الناس و حارب القرامطة، فقتل بعضا، و أسر بعضا، فيهم ابن الغمر، و هو من أكابر دعائهم، و سيّرههم إلى بغداد، أيام القاهر «٣»، فدخلوها مشهورين، و سجنوا، و كان من أمرهم ما ذكرناه فى خلع القاهر. و فيها قتل القاهر بالله إسحاق بن إسماعيل النوبختى، و هو الذى أشار باستخلافه، فكان كالباحث عن حتفه بظلفه، و قتل أيضا أبا السرايا بن حمدان، و هو أصغر ولد أبيه، و سبب قتلها أنّه أراد أن يشتري مغنيتين قبل أن

[١] يعترض.

[٢] يعترض إليهم.

(١). أعماله. P. C. Bte

(٢) بعد. B. dda

(٣). P. C. mo

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٦

يلي الخليفة، فزادا عليه فى ثمنهما «١»، فحقد ذلك عليهما، فلمّا أراد قتلها استدعاهما للمنادمة، فترتينا، و تطيبنا، و حضرا عنده، فأمر بإلقائهما إلى بئر فى الدار، و هو حاضر، فتصرّعا و بكيا، فلم يلتفت إليهما و ألقاهما فيها و طمّهما «٢» عليهما. و فيها أحضر أبو بكر بن مقسم ببغداد فى دار سلامة الحاجب، و قيل له «٣» إنّه قد ابتدع قراءة لم تعرف، و أحضر ابن مجاهد و القضاة و القراء و ناظروه، فاعترف بالخطأ و تاب منه، و أحرقت كتبه.

و فيها سار الدّمستق قرقاش «٤» فى خمسين ألفا من الروم، فنازل ملطية و حصرها مدّة طويلة، و هلك أكثر أهلها بالجوع، و ضرب خيمتين على إحداها صليب، و قال: من أراد النصرانية انحاز إلى خيمة الصليب ليردّ عليه أهله و ماله، و من أراد الإسلام انحاز إلى الخيمة الأخرى، و له الأمان على نفسه و نبلغه [١] مأمنه، فانحاز أكثر المسلمين إلى الخيمة التى عليها الصليب، طمعا فى أهلهم و أموالهم، و سيّر مع الباقين بطريقا يبلغهم مأمنهم، و فتحها بالأمان، مستهلّ جمادى الآخرة، يوم الأحد، و ملكوا سميساط، و خزّبوا الأعمال، و أكثروا القتل، و فعلوا الأفاعيل الشنيعة، و صار أكثر البلاد فى أيديهم.

و فيها توفّى عبد الملك بن محمّد بن عدى أبو نعيم الفقيه الجرجانى الأستراباذى، و أبو على الروذبارى [٢] الصوفى، و اسمه محمّد بن أحمد بن القاسم، و قيل توفّى سنه ثلاث و عشرين «٥» [و ثلاثمائة].

[١] و يبلغه.

[٢] الروذبارى.

(١) ثمنها. P. C. B

(٢). و طينهما. U

B.(٣)

(٤). قرقاش. P. C. Bte؛ فترقاس. B.

P. C. mO.(٥)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٧

و فيها توفي خير بن عبد الله النساج الصوفى من أهل سامراء، و كان من الأبدال، و محمّد بن على بن جعفر أبو بكر الكنانى الصوفى المشهور، و هو من أصحاب الجنيد، و أبو [١] سعيد الخزاز (الخرّاز بالخاء المعجمة و الراء و الزاى «١»).

[١] و أبى.

P. C. mO.(١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٨

### ٣٢٣ ثم دخلت سنة ثلاث و عشرين و ثلاثمائة

#### ذكر قتل مرداويج

فى هذه السنة قتل مرداويج الديلمى صاحب بلاد الجبل و غيرها «١». و كان سبب قتله أنه كان كثير الإساءة للأتراك، و كان يقول إنّ روح سليمان بن داود، عليه السلام، حلّت فيه، و إنّ الأتراك هم الشياطين و المردة، فإن قهرهم، و إلّا أفسدوا، فتقلت وطأته عليهم و تمنّوا هلاكه. فلما كان ليلة الميلاد من هذه السنة، و هى ليلة الوقود، أمر بأن يجمع الحطب من الجبال و النواحي، و أن يجعل «٢» على جانبى الوادى المعروف بزندروذ «٣» كالمنابر و القباب العظيمة، و يعمل مثل ذلك على الجبل المعروف بكريم كوه «٤» المشرف على أصبهان، من أسفله إلى أعلاه، بحيث إذا اشتعلت تلك الأحطاب يصير الجبل كلّ ناراً، و عمل مثل ذلك بجميع الجبال و التلال التى هناك، و أمر فجمع له التّفط و من يلعب به، و عمل من الشموع ما لا يحصى، و صيد له من الغربان «٥» و الحدّ زيادةً على ألقى طائر ليجمع فى أرجلها التّفط و ترسل لتطير بالنار فى الهواء، و أمر بعمل سماط عظيم كان من جملة ما فيه: مائة فرس، و مائتان من البقر مشوية، صحاحاً، سوى ما شوى «٦»

P. C. mO.(١)

(٢). يجمع. B. U ; P. Cte.

(٣). برنده رود. B؛ برزمن رود. P. C.؛ يريدرود. U.

(٤). بكيرتم كوه. P. C.

(٥). الغزلان. U.

(٦). كان. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٩٩

من الغنم فإنّها كانت ثلاثة آلاف رأس، سوى المطبوخ، و كان فيه من الدجاج و غيره من أنواع الطير زيادةً على عشرة آلاف عدد، و

عمل من ألوان الحلواء ما لا يحدّ «١»، و عزم على أن يجمع الناس على ذلك السماط، فإذا فرغوا قام إلى مجلس الشراب و يشعل النيران فيتفرّج.

فلَمّا كان آخر النهار ركب وحده، و غلمانه رجّالهُ، و طاف بالسماط و نظر إليه و إلى تلك الأحطاب، فاستحقر «٢» الجميع لسعة الصحراء «٣»، فتصجّر و غضب، و لعن من صنعه «٤» و دبّره، فخافه من حضر، فعاد و نزل و دخل «٥» خركاة له فنام، فلم يجسر أحد [أن] يكلمه.

و اجتمع الأمراء و القوّاد و غيرهم، و أرجفوا عليه، فمن قائل إنّه غضب لكثرة لأنّه كان بخيلا، و من قائل إنّه قد اعتراه جنون، و قيل بل أوجعه فؤاده، و قيل غير ذلك، و كادت الفتنة تنور «٦».

و عرف العميد وزيره صورة الحال فأتاه و لم يزل حتّى استيقظ و عزّفه ما الناس فيه، فخرج و جلس على الطعام، و أكل ثلاث لقم ثم قام و نهب الناس الباقي، و لم يجلس للشراب، و عاد إلى مكانه، و بقى فى معسكره بظاهر أصبهان ثلاثة أيام لا يظهر.

فلَمّا كان اليوم الرابع تقدّم بإسراج «٧» الدوابّ ليعود من «٨» منزلته إلى داره بأصبهان «٩»، فاجتمع ببابه خلق كثير، و بقيت الدوابّ مع الغلمان، و كثر صهيلها و لعبها، و الغلمان يصيحون بها لتسكن من الشغب، و كانت مزدحمة فارتفع «١٠» من الجميع أصوات هائلة.

(١). يحصى. U

(٢). مستحقر. P.C.

(٣). البرية. B.

(٤). صحبه. B.

(٥). mO. U

(٦). تنور. P.Cte. U.

(٧). استخراج. B.

(٨). إلى. B.

(٩). mO. B

(١٠). فاجتمع. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٠

و كان مرداويج نائما، فاستيقظ، فصعد فنظر فرأى ذلك، فسأل فعرف الحال، فازداد غضبا، و قال: أما كفى من خرق الحرمة «١» ما فعلوه فى ذلك الطعام، و ما «٢» أرجفوا به، حتّى انتهى أمرى إلى هؤلاء الكلاب؟

ثم سأل عن أصحاب الدوابّ «٣»، فقيل: إنّه للغلمان الأتراك، و قد نزلوا إلى خدمتك، فأمر أن تحطّ السروج عن الدوابّ و تجعل «٤» على ظهور أصحابها الأتراك، و يأخذوا [١] بأرسان الدوابّ إلى الإسطبلات، و من امتنع من ذلك ضربه الدّيلم بالمقارع حتّى يطيع، ففعلوا ذلك بهم و كانت صورة قبيحة يأنف منها أحقر «٥» الناس.

ثم ركب هو بنفسه مع خاصّيته، و هو يتوعّد الأتراك، حتّى صار إلى داره قرب «٦» العشاء، و كان قد ضرب قبل ذلك جماعة من أكابر الغلمان الأتراك، فحقّدوا عليه، و أرادوا قتله «٧»، فلم يجدوا أعوانا، فلَمّا جرت هذه الحادثة انتهزوا الفرصة، و قال بعضهم: ما وجه صبرنا على هذا الشيطان؟

فاتّفقوا، و تحالفوا على الفتك به، فدخل الحَمّام، و كان كورتكين يحرسه فى خلواته و حمّامه، فأمره ذلك اليوم أن لا يتبعه، فتأخّر عنه مغضبا، و كان هو الذى يجمع الحرس، فلشدّة غضبه لم يأمر أحدا أن يحضر حراسته، و إذا أراد الله أمرا هيا أسبابه.

و كان له أيضا خادم أسود يتولّى خدمته بالحمام، فاستمالوه، فمال إليهم، فقالوا للخادم ألاً [٢] يحمل معه سلاحاً، و كانت العادة أن يحمل معه خنجرًا طوله

[١] و يأخذون.

[٢] لثلاً.

(١). الجريمة. P.C.

(٢). و بما. P.Cte.U.

(٣). الخيل. B.

(٤). P.C.

(٥) أشر. U.

(٦). و قرب. U.

(٧). مثله. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠١

نحو ذراع ملفوفاً فى منديل، فلما قالوا ذلك للخادم قال: ما أجسر، فاتفقوا على أن كسروا حديد الخنجر و تركوا النصاب فى الغلاف بغير حديد، فلفوه فى المنديل كما جرت العادة لثلاً ينكر الحال.

فلما دخل مرداويج الحمام فعل الخادم ما قيل له، و جاء خادم آخر «١»، و هو أستاذ داره، فجلس على باب الحمام، فهجم الأتراك إلى الحمام، فقام أستاذ داره «٢» ليمنعهم، و صاح بهم، فضربه بعضهم بالسيف فقطع يده، فصاح بالأسود و سقط «٣»، و سمع مرداويج الضجة، فبادر إلى الخنجر ليدفع به عن نفسه، فوجده مكسوراً، فأخذ سريراً من خشب كان يجلس عليه إذا اغتسل، فترس به باب الحمام من داخل، و دفع الأتراك الباب، فلم يقدر على فتحه، فصعد بعضهم إلى السطح، و كسروا الجمامات، و رموه بالنشاب، فدخل البيت الحارّ، و جعل يتلطفهم، و يحلف لهم على الإحسان، فلم يلتفتوا إليه، و كسروا باب الحمام و دخلوا عليه فقتلوه.

و كان الذين ألبوا الناس عليه و شرعوا فى قتله توزون، و هو الذى صار أمير العساكر ببغداد، و ياروق «٤»، و ابن بغرا، و محمّد بن ينال الترجمان، و وافقهم يحكم، و هو الذى ولى أمر العراق قبل توزون، و سيرد ذكر ذلك إن شاء الله تعالى. فلما قتلوه بادروا «٥» فأعلموا أصحابهم، فركبوا و نهبوا قصره و هربوا، و لم يعلم بهم الديلم لأنّ أكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليلحق بهم و تخلف «٦» الأتراك معه لهذا السبب.

فلما علم الديلم و الجليل ركبوا فى أثرهم، فلم يلحقوا منهم إلّا نفرًا يسيراً و قفت «٧» دوابهم، فقتلواهم، و عادوا لينهبوا الخزائن، فأرأوا العميد

B.(١)

U.mO.(٢)

B.(٣). و وقع.

P.Cte.U.(٤). و بارق.

P.Cte.U.;B.(٥). نادوا.

(٦). و تخلفت.P.C.

(٧). وقعت.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٢

قد ألقى النار فيها، فلم يصلوا إليها، فبقيت بحالها.

و من عجيب ما يحكى أنّ العساكر فى ذلك اليوم لما رأوا غضب مرداويج «١» قعدوا يتذاكرون ما هم فيه معه من الجور، و شدّة عتوّه، و تمرّده عليهم، و دخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم أحد، و هو راكب، فقال: قد زاد أمر «٢» هذا الكافر، و اليوم تكفونونه «٣» و يأخذه الله، ثم سار، فلحقت الجماعة دهشة، و نظر بعضهم فى وجوه بعض، و مرّ الشيخ، فقالوا: المصلحة أنّنا نتبعه و نأخذه و نستعيده الحديث، لئلا يسمع مرداويج ما جرى، فلا نلقى منه خيرا، فتبعوه فلم يروا أحدا.

و كان مرداويج قد تجبّر [١] قبل أن يقتل و عتا، و عمل له كرسيًا من ذهب يجلس عليه، و عمل كراسى من فضّة يجلس عليها أكابر قوّاده، و كان قد عمل تاجا مرضيّا على صفة تاج كسرى، و قد عزم على قصد العراق و الاستيلاء عليه، و بناء المدائن و دور كسرى و مساكنه، و أن يخاطب، إذا فعل ذلك، بشاهنشا، فأتاه أمر الله و هو غافل عنه، و استراح الناس من شرّه، و نسأل الله تعالى أن يريح الناس من كلّ ظالم سريعا.

و لما قتل مرداويج اجتمع أصحابه الديلم و الجيل و تشاوروا، و قالوا:

إن بقينا بغير رأس هلكنا، فاجتمعوا على طاعة أخيه وشمكير بن زيار، و هو والد قابوس، و كان بالرّي، فحملوا تابوت مرداويج و ساروا نحو الرّي، فخرج من بها من أصحابه مع أخيه وشمكير، فالتقوه على أربعة فراسخ مشاة، حفاة، و كان يوما مشهودا. و أمّا أصحابه الذين كانوا بالأهواز و أعمالها فإنهم لما بلغهم الخبر كتموه،

[١] تحير.

(١).B.mo.

(٢). زادنا.B.

(٣) يكفونونه.B. يكفونونه؛.p.c.u.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٣

و ساروا نحو الرّي، فأطاعوا وشمكير أيضا، و اجتمعوا عليه.

و لما قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده، كما ذكرناه، فبذل للموكلين «١» مالا فأطلقوه، فخرج إلى الصحراء ليفك قيوده، فأقبلت بغال عليها تبن، و عليها أصحابه و غلمانه، فألقى التبن، و كسر أصحابه قيوده، و ركبوا الدواب، و نجوا «٢» إلى أخيه عماد الدولة بفارس «٣».

### ذكر ما فعله الأتراک بعد قتله

لما قتل الأتراک مرداويج هربوا «٤» و افترقوا فرقتين، ففرقة سارت إلى عماد الدولة بن بويه مع خججج الذى سمله توزون فيما بعد، و سنذكره «٥».

و فرقة سارت نحو الجبل مع بجكم، و هى أكثرها، فجبوا خراج الدّينور و غيرها، و ساروا إلى النّهروان، فكاتبوا الراضى فى المسير إلى بغداد، فأذن لهم، فدخلوا بغداد، فظنّ الحجريّة أنّها حيلة عليهم، فطلبوا ردّ الأتراک إلى بلد الجبل، فأمرهم ابن مقلّة بذلك، و أطلق



لهم مالا، فلم يرضوا به، و غضبوا «٦»، فكاتبهم ابن رائق، و هو بواسط، و له البصرة أيضا، فاستدعاهم، فمضوا إليه، و قدّم عليهم بجكم، و أمره بمكاتبة الأتراك و الديلم من أصحاب مرداويج، فكاتبهم، فأتاه منهم عدّة وافرة، فأحسن إليهم، و خلع عليهم، و إلى بجكم خاصّة، و أمره أن يكتب إلى الناس بجكم الرائقى، فأقام عنده «٧»، و كان من أمرهما ما نذكره.

(١). به. u. dda

(٢). و لجوا. u

(٣). p. c. mo.

(٤-٥-٦). u. mo.

(٧). عندهما. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٤

### ذكر حال وشمكير بعد قتل أخيه

و أما وشمكير فإنه لما قتل أخوه، و قصدته العساكر التى كانت لأخيه، و أطاعته، أقام بالرّى، فكتب الأمير نصر بن أحمد السامانى إلى أمير جيشه بخراسان، محمّد بن المظفر بن محتاج، بالمسير إلى قومس، و كتب إلى ما كان ابن كالى، و هو بكرمان، بالمسير عنها إلى محمّد بن المظفر، ليقتصدوا جرجان و الرّى «١».

فسار ما كان إلى الدامغان على المفازة، فتوجه إليه بانجين «٢» الديلمى، من أصحاب وشمكير، فى جيش كثيف، و استمد «٣» ما كان محمّد بن المظفر، و هو ببسطام، فأمدّه بجمع كثير أمرهم بترك المحاربة إلى أن يصل إليهم، فخالقوه و حاربوا بانجين «٤»، فلم يتعاونوا، و تخاذلوا فهزمهم بانجين «٥»، فرجعوا إلى محمّد بن المظفر، و خرجوا إلى جرجان، فسار إليهم بانجين «٦» ليصدّهم عنها، فانصرفوا إلى نيسابور و أقاموا بها و جعلت ولايتها لما كان ابن كالى و أقام بها، و كان ذلك آخر سنة ثلاث و عشرين و أوّل سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة.

و لمّا سار ما كان عن كرمان عاد إليها أبو على محمّد بن إلياس فاستولى عليها، و صفت له بعد حروب له مع جنود نصر بكرمان، و كان الظفر له أخيرا، و سنذكر باقى خبرهم سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة.

(١). p. c. mo..

(٢). B. sitcnupenis. p. c.

(٣). فاستعمل. p. c.؛ فاستدعى. B.

(٤). بالجين. B.

(٥). B. sticnupenis. p. c.؛ بايحين. B.

(٦). B. tnairav.؛ بايحين. te.؛ يانجن. p. c. sitcnupenis. unitseedsudoirep. ldoBnl.؛ بابجين. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٥

### ذكر القبض على ابنى ياقوت

فى هذه السنة، فى جمادى الأولى، قبض الراضى بالله على محمّد و المظفر ابنى ياقوت.

و كان سبب ذلك أن الوزير أبا على بن مقله كان قد قلق لتحكم محمّد بن ياقوت فى المملكة بأسرها، و أنّه هو ليس له حكم فى شىء، فسعى به إلى الراضى، و أدام السعاية، فبلغ ما أراد.

فلما كان خامس جمادى الأولى ركب جميع القواد إلى دار الخليفة على عادتهم، و حضر الوزير، و أظهر الراضى أنّه يريد [أن] يقلد جماعة من القواد أعمالا [١]، و حضر محمّد بن ياقوت للحجبة، و معه كاتبه أبو إسحاق القراريطى «١»، فخرج الخدم إلى محمّد بن ياقوت فاستدعوه إلى الخليفة، فدخل مبادرا، فعدلوا به إلى حجرة هناك، فحبسوه فيها، ثم استدعوا القراريطى «٢» فدخل فعدلوا به إلى حجرة أخرى، ثم استدعوا المظفر بن ياقوت من بيته، و كان مخمورا، فحضر «٣»، فحبسوه أيضا.

و أنفذ الوزير أبو على بن مقله إلى دار محمّد يحفظها من النهب، و كان ياقوت حينئذ مقيما بواسط، فلما بلغه القبض على ابنه انحدر يطلب فارس ليحارب ابن بويه، و كتب إلى الراضى يستعطفه، و يسأله إنفاذ ابنه ليساعده على حروبه، فاستبدّ ابن مقله «٤» بالأمر.

[١] عمالا.

٢٠\* ٨.

(١-٢). القرمطى. u.

(٣). mo. u

(٤)! مشعلة. u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٦

### ذكر حال البريدى

و فيها قوى أمر عبد الله البريدى، و عظم شأنه.

و سبب ذلك أنّه كان ضامنا أعمال الأهواز، فلما استولى عليها عسكر مرداويج و انهزم ياقوت، كما ذكرنا، عاد البريدى إلى البصرة، و صار يتصرّف فى أسافل أعمال الأهواز، مضافا إلى كتابة ياقوت، و سار إلى ياقوت «١» فأقام معه بواسط.

فلما قبض على ابنى ياقوت كتب ابن مقله إلى ابن البريدى يأمره أن يسكن ياقوتا «٢»، و يعرفه أن الجند اجتمعوا و طلبوا القبض على ولديه، فقبضا تسكينا للجند، و أنّهما يسيران إلى أبيهما عن قريب، و أنّ الرأى أن يسير هو لفتح فارس، فسار ياقوت من واسط على طريق السوس، و سار البريدى على طريق الماء إلى الأهواز، و كان إلى أخويه «٣» أبى الحسين و أبى يوسف ضمان السوس و جنديسابور، و ادّعى أنّ دخل البلاد لسنة اثنتين و عشرين [و ثلاثمائة] أخذ عسكر مرداويج، و أنّ دخل سنة ثلاث و عشرين [و ثلاثمائة] لا يحصل منه شىء لأنّ نواب مرداويج ظلموا الناس، فلم يبق لهم ما يزرعونه.

و كان الأمر بضدّ ذلك فى السنتين، فبلغ ذلك الوزير ابن مقله، فأنفذ نائبا له ليحقق الحال، فوطأ ابنى البريدى، و كتب يصدّقهم، فحصل لهم [١]

[١] له.

(١). كما ذكرناه. u.ddA

(٢). mo. u

(٣). إخوته. U. ler ;

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٧

بذلك مال عظيم، وقويت حالهم، و كان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف ألف «١» دينار.

و أشار ابن البريدى على ياقوت بالمسير إلى أرْجان لفتح فارس، و قام [١] هو بجباية الأموال من البلاد، فحصل منها ما أراد، فلما سار ياقوت إلى فارس فى جموعه «٢» لقيه ابن بويه بباب أرْجان، فانهزم أصحاب ياقوت، و بقى إلى آخرهم، ثم انهزم و سار ابن بويه خلفه إلى رامهرمز، و سار ياقوت إلى عسكر مكرم، و أقام ابن بويه برامهرمز إلى أن وقع الصلح بينهما.

### ذكر فتنة الحنابلة ببغداد

و فيها عظم أمر الحنابلة، و قويت شوكتهم، و صاروا يكسبون من دور القواد و العامية، و إن وجدوا نبيذا أراقوه، و إن وجدوا مغنية ضربوها و كسروا آلة الغناء، و اعترضوا فى البيع و الشراء، و مشى الرجال مع النساء و الصبيان، فإذا رأوا ذلك سألوه عن الذى معه من هو، فأخبرهم، و إلّا ضربوه و حملوه إلى صاحب الشرطة، و شهدوا عليه بالفاحشة، فأرهبوا بغداد.

فركب بدر الخرشنى، و هو صاحب الشرطة، عاشر جمادى الآخرة، و نادى فى جانبى بغداد، فى أصحاب أبى محمّد البربهارى الحنابلة، إلّا يجتمع

[١] و أقام.

U. mO. (٢-١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٨

منهم [١] اثنان و لا يتناظروا [٢] فى مذهبهم و لا يصلّى منهم إمام إلّا إذا جهر بسم الله الرحمن الرحيم فى صلاة الصبح و العشاءين، فلم يقد فيهم، و زاد شرهم و فتنتهم، و استظهروا بالعميان الذين كانوا يأوون المساجد، و كانوا إذا مرّ بهم شافعى المذهب أغروا به العميان، فيضربونه بعصيتهم، حتى يكاد يموت.

فخرج توقيع الراضى بما يقرأ على «١» الحنابلة ينكر عليهم فعلهم، و يوبخهم باعتقاد التشبيه و غيره، فمنه تارة أنكم تزعمون أن صورة و جوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين، و هيئتكم الرذلة على هيئته، و تذكرون الكفّ و الأصابع و الرجلين و النعلين المذهبين «٢» [٣]، و الشعر القطط، و الصعود إلى السماء، و النزول إلى الدنيا، تبارك الله عما يقول الظالمون و الجاحدون، علوا كبيرا، ثم طعنكم على خيار الأئمة، و نسبتكم شيعة آل محمّد، صلى الله عليه و سلم، إلى الكفر و الضلال، ثم استدعواكم المسلمين إلى الدين بالبدع الظاهرة و المذاهب الفاجرة التى لا يشهد بها القرآن، و إنكاركم زيارة [٤] قبور الأئمة، و تشنيعكم على زوارها بالابتداع «٣»، و أنتم مع ذلك تجتمعون [٥] على زيارة قبر رجل من العوامّ ليس بنى شرف، و لا نسب، و لا سبب «٤» برسول الله، صلى الله عليه و سلم، و تأمرون بزيارته، و تدعون له معجزات الأنبياء، و كرامات الأولياء، فلعن الله شيطانا زين لكم هذه المنكرات، و ما أغواه.

[١] منه.

[٢] يتناظرون.

[٣] المذهب.

[٤] بزيارة.

[٥] يجتمعون.

(١). عليه. u.

(٢). mo. u

(٣). mo. u

(٤). p. c.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٠٩

و أمير المؤمنين يقسم بالله قسما جهدا إليه يلزمه «١» الوفاء به «٢» لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم و معوج طريقتمكم ليوسعنكم ضربا و تشريدا «٣»، و قتلا و تبديدا «٤»، و ليستعملنّ السيف في رقابكم، و النار في منازلكم و محالكم «٥».

### ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان

و فيها قتل ناصر الدولة أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن حمدان عمّه أبا العلاء بن حمدان. و سبب ذلك أن أبا العلاء سعيد بن حمدان ضمن الموصل و ديار ربيعة سراً، و كان بها ناصر الدولة ابن أخيه أميراً، فسار عن بغداد في خمسين رجلا و أظهر أنه متوجه ليطلب مال الخليفة من ابن أخيه، فلمّا وصل إلى الموصل خرج ابن أخيه إلى تلقّيه، و قصد مخالفة طريقه، فوصل أبو العلاء، و دخل دار ابن أخيه، و سأل عنه فقيل: إنّه خرج إلى لقائك، فقعد ينتظره، فلما علم ناصر الدولة بمقامه في الدار أنفذ جماعة من غلمانه، فقبضوا عليه ثم أنفذ جماعة غيرهم فقتلوه.

### ذكر مسير ابن مقلّة إلى الموصل و ما كان بينه و بين ناصر الدولة

لما قتل ناصر الدولة عمّه أبا العلاء و اتّصل خبره بالراضى عظم ذلك عليه و أنكره، و أمر ابن مقلّة بالمسير إلى الموصل، فسار إليها في العساكر،

(١). يلومه. p. c.

(٢-٣-٤-٥). mo. u

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٠

في شعبان، فلمّا قاربها رحل عنها ناصر الدولة بن حمدان، و دخل الزّوزان، و تبعه الوزير إلى جبل التّنين «١»، ثم عاد عنه و أقام بالموصل يجبي ماله.

و لما طال مقامه بالموصل احتال بعض أصحاب ابن حمدان على ولد الوزير، و كان ينوب عنه في الوزارة ببغداد، فبذل له عشرة آلاف دينار ليكتب إلى أبيه يستدعيه، فكتب إليه يقول إنّ الأمور بالحضرة قد اختلت، و إن تأخر لم يأمن حدوث ما يبطل به أمرهم، فانزعج الوزير لذلك، و استعمل على الموصل على بن خلف بن طبّاب «٢» و ما كرد الديلمي، و هو من الساجية، و انحدر إلى بغداد منتصفاً شوّال.

فلمّا فارق الموصل عاد إليها ناصر الدولة بن حمدان فاقتتل هو و ما كرد الديلمي، فانهزم ابن حمدان، ثم عاد و جمع عسكرا آخر، فالتقوا على نصيبين في ذى الحجة، فانهزم ما كرد إلى الرّقة، و انحدر منها إلى بغداد، و انحدر أيضا ابن طبّاب «٣»، و استولى ابن حمدان على الموصل و البلاد، و كتب إلى الخليفة يسأله [١] الصّفح «٤»، و أن يضمّن البلاد، فأجيب إلى ذلك و استقرت البلاد عليه

«٥».

**ذكر فتح جنوة و غيرها**

فى هذه السنة سَير القائم العلوى جيشا من إفريقيا فى البحر إلى ناحية الفرنج، ففتحوا مدينة جنوة و مروا بسردانية فأوقعوا بأهلها، و أحرقوا «٦» مراكب كثيرة، و مروا بقرقيسياء «٧» فأحرقوا مراكبها و عادوا سالمين.

[١] يسأل.

(١). النين. B؛ السنين. p.c.

(٢). طياب. B.

(٣). طياب. u. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٣١٠ ذكر فتح جنوة و غيرها ..... ص : ٣١٠

(٤). الصلح. p.c.

(٥). و الله أعلم بالصواب. u. dda

(٦). و أخرجوا. B.

(٧). بقرسة. B؛ بقرسية. p.c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١١

**ذكر القرامطة**

فى هذه السنة خرج الناس إلى الحج، فلما بلغوا القادسية اعترضهم أبو طاهر القرمطى ثانى عشر ذى القعدة، فلم يعرفوه، فقاتله أصحاب الخليفة، و أعانهم الحجاج، ثم التجأوا إلى القادسية، فخرج جماعة من العلويين بالكوفة إلى أبى طاهر، فسألوه أن يكف عن الحجاج، فكف عنهم، و شرط عليهم أن يرجعوا إلى بغداد، فرجعوا، و لم يحج بهذه السنة من العراق أحد، و سار أبو طاهر إلى الكوفة فأقام بها عدة أيام و رحل عنها.

**ذكر عدة حوادث**

فى هذه السنة، فى المحرم، قلد الراضى بالله ولديه أبى جعفر و أبى الفضل ناحيتى المشرق و المغرب ممّا بيده، و كتب بذلك إلى البلاد.

و فيها، فى ليلة [١] الثانى عشر من ذى القعدة، و هى الليلة التى أوقع القرمطى بالحجاج، انقضت الكواكب من أول الليل إلى آخره انقضا دائما مسرفا «١» جدا لم يعهد مثله.

و فيها مات أبو بكر محمد بن ياقوت، فى الحبس، بنفث الدم، فأحضر القاضى و الشهود، و عرض عليهم «٢»، فلم يروا به أثر ضرب و لا خنق،

[١] الليلة.

(١). مشرقاً. U.

(٢). mo. u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٢

و جذبوا شعره فلم يكن مسموماً، فسلم إلى أهله، و أخذوا ماله و أملاكه و معامليه و وكلاءه و كل من يخالطه. و فيها كان بخراسان غلاء شديد، و مات من أهلها خلق كثير من الجوع، فعجز الناس عن دفنهم، فكانوا يجمعون الغرباء و الفقراء فى دار إلى أن يتهيأ لهم تكفينهم و دفنهم.

و فيها جهز عماد الدولة بن بويه أخاه ركن الدولة الحسن إلى بلاد الجبل، و سير معه العساكر بعد عوده لِمَا قتل مرداويج، فسار إلى أصبهان، فاستولى عليها، و أزال عنها و عن عدّة من بلاد الجبل نواب و شمكير، و أقبل و شمكير و جهز العساكر نحوه، و بقى هو و وشمكير يتنازعان تلك البلاد، و هى أصبهان، و همدان، و قم، و قاجان، و كرج، و الرى، و كنگور، و قزوین و غيرها.

و فيها، فى آخر جمادى الآخرة، شغب الجند ببغداد، و قصدوا دار الوزير أبى على بن مقله و ابنه، و زاد شغبهم، فمنعهم أصحاب ابن مقله، فاحتال الجند و نقبوا دار الوزير من ظهرها، و دخلوها، و ملكوها و هرب الوزير و ابنه إلى الجانب الغربى، فلما سمع الساجية بذلك ركبوا إلى دار الوزير، و رفعوا بالجند فردّوهم، و عاد الوزير و ابنه إلى منازلهما.

و اتهم الوزير بإثارة هذه الفتنة بعض أصحاب ابن ياقوت، فأمر «١» فنودى أن لا يقيم أحد منهم بمدينة السلام، ثم عاود «٢» الجند الشغب حادى عشر ذى الحجة، و نقبوا دار الوزير عدّة نقوب، فقاتلهم غلمانهم و منعوهم، فركب صاحب الشرطة، و حفظ السجون حتى لا تفتح، ثم سكنوا من الشغب.

و فى هذه السنة أطلق المظفر بن ياقوت من حبس الراضى بالله بشفاعه الوزير

(١). B. mo.

(٢). عادوا. B. p. c.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٣

ابن مقله، و حلف للوزير أنه يواليه و لا ينحرف عنه، و لا يسعى له و لا لولده بمكروه، فلم يف له و لا لولده «١» و وافق الحجرية عليه، فجرى فى حقه ما يكره.

و كان المظفر حقد على الوزير حين «٢» قتل أخوه [١] لأنه اتهمه أنه سمّه «٣».

و فيها أرسل ابن مقله رسولا إلى محمد بن رائق بواسط، و كان قد قطع الحمل عن الخليفة، فطالبه بارتفاع البلاد واسط و البصرة و ما بينهما، فأحسن إلى الرسل و ردّهم برسالة ظاهرة إلى ابن مقله مغالطة، و أخرى باطنة إلى الخليفة الراضى بالله وحده، مضمونها أنه إن استدعى إلى الحضرة و فوّضت إليه الأمور و تدبير الدولة قام بكل ما يحتاج إليه من نفقات الخليفة و أرزاق الجند، فلما سمع الخليفة الرسالة لم يعد إليه جوابها «٤».

و فيها توفى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس الهذلى من ولد عتبة بن مسعود بالكوفة، و هو من نيسابور، و إبراهيم بن محمد بن عرفه المعروف بنفطويه النحوى، و له مصنفات، و هو من ولد المهلب بن أبى صفرة.

[١] أخيه.

(١). u. mo.

B.mo.(٢)

vlxxccinn aenifnitastsxeta ;mudoirep .p .c .mo.(٣)

vlxxccin naenifnitastsxeta .p .c .mo.(٤)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٤

**٣٢٤ ثم دخلت سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة****ذكر القبض على ابن مقله و وزارة عبد الرحمن بن عيسى**

لما عاد الرسل من عند ابن رائق بغير مال رأى الوزير أن يسير ابنه، فتجهّز، و أظهر أنه يريد الأهواز، فلما كان منتصف جمادى الأولى حضر الوزير دار الراضى لينفذ رسولا إلى ابن رائق يعرّفه عزمه على قصد الأهواز لئلا يستوحش لحركته فيحتاج، فلما دخل الدار قبض عليه المظفر بن ياقوت و الحجريّة، و كان المظفر قد أطلق من محبسه على ما نذكره.

و وجهوا إلى الراضى يعرّفونه ذلك، فاستحسن فعلهم، و اختفى أبو الحسين بن أبى على بن مقله و سائر أولاده و حرمه و أصحابه، و طلب الحجريّة و الساجيّة من الراضى أن يستوزر وزيراً، فردّ الاختيار «١» إليهم، فأشاروا بوزارة على بن عيسى، فأحضره الراضى للوزارة، فامتنع و أشار بأخيه عبد الرحمن فاستوزره، و سلّم إليه ابن مقله فصادره و صرف بدر الخرشنى عن الشرطه، ثم عجز عبد الرحمن عن تمشيئ الأمور و ضاق عليه، فاستعفى [من] الوزارة.

(١). الراضى الأمر. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٥

**ذكر القبض على عبد الرحمن و وزارة أبى جعفر الكرخى**

لما ظهر عجز عبد الرحمن للراضى [١]، و وقوف الأمور، قبض عليه و على أخيه على بن عيسى، فصادره على مائة ألف دينار، و صادر أخاه عبد الرحمن بسبعين «١» ألف دينار «٢».

**ذكر قتل ياقوت «٣»**

و فى هذه السنة قتل ياقوت بعسكر مكرم.

و كان سبب قتله ثقته بأبى عبد الله البريدى فخانه [٢]، و قابل إحسانه بالإساءة على ما نذكره.

و قد ذكرنا أن أباً عبد الله ارتسم بكتابة ياقوت مع ضمان الأهواز، فلما كتب إليه و ثق به و عوّل على ما يقوله، و كان إذا قيل له شىء فى أمره و خوّف من شره يقول: إن أباً عبد الله ليس كما تظنون، لأنه لا يحدث نفسه بالإمره، و قود العساكر، و إنما غايته الكتابة. فاغتر بهذا منه.

و كان، رحمه الله، سليم القلب، حسن الاعتقاد، فلهذا لم يخرج عن طاعة الخليفة حين قبض على ولديه بل دام على الوفاء.

[١] إلى الراضى.

[٢] فخافه.

(١). تسعين. p. c.

(٢). و الله أعلم. p. c. dda

(٣). u. mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٦

فأما حاله مع البريدى، فإنه لما عاد مهزوما من عماد الدولة بن بويه إلى عسكر مكرم كتب إليه أبو عبد الله أن يقيم بعسكر مكرم ليستريح، ويقع التدبير بعد ذلك، وكان بالأهواز، وهو يكره الاجتماع معه فى بلد واحد، فسمع ياقوت قوله وأقام، فأرسل إليه أخاه أبا يوسف البريدى يتوجع له ويهنيه بالسلامة، وقرّر القاعدة على أن يحمل له أخوه من مال الأهواز خمسين ألف دينار، واحتج بأن عنده من الجند خلقا كثيرا منهم البربر، والشفيعية، والنازوكية، والبليقية، والهاروتية. كان ابن مقله قد ميز هذه الأصناف من عسكر بغداد وسيرهم إلى الأهواز ليخف عليه مؤنتهم، فذكر أبو يوسف أن هؤلاء متى رأوا المال يخرج عنهم إليك شغبوا، ويحتاج أبو عبد الله إلى مفارقة الأهواز، ثم يصير أمرهم إلى أنهم يقصدونك ولا نعلم «١» كيف يكون الحال، ثم قال له: إن رجالك مع سوء أثرهم يقنعون بالقليل.

فصدقه ياقوت فيما قال، وأخذ ذلك المال وفرقه، وبقي عدة شهور لم يصله منه شيء، إلى أن دخلت سنة أربع وعشرين [أو ثلاثمائة] فضاقت الرزق على أصحاب ياقوت، واستغاثوا، وذكروا ما فيه أصحاب البريدى بالأهواز من السعة، وما هم فيه من الضيق. وكان قد اتصل بياقوت طاهر الجبلى «٢»، وهو من كبار أصحاب ابن بويه، فى ثمانمائة رجل، وهو من أرباب المراتب العالية، وممن يسمو إلى معالى الأمور.

وسبب اتصاله به خوفه من ابن بويه أن يقبض عليه خوفا منه، فلما رأى حال ياقوت انصرف عنه إلى غربى تستر، وأراد أن يتغلب على ماه البصرة، وكان معه أبو جعفر الصيمرى، وهو كاتبه، فسمع به عماد الدولة بن بويه، فكبسه، فانهزم هو وأصحابه، واستولى ابن بويه على عسكره وغنمه، وأسر

(١). B. تعلم؛ B. يعلم. p. c.

(٢) الجبلى. p. c.؛ الحلى. u.؛ الجبلى. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٧

الصيمرى، فأطلقه الخياط وزير عماد الدولة بن بويه، فمضى إلى كرمان، واتصل بالأمير معز الدولة أبى الحسن بن بويه وكان ذلك سبب إقباله.

فلما سار طاهر من عند ياقوت ضعفت نفسه، واستطال عليه «١» أصحابه، فخافهم، وراسل البريدى، وعرفه ما هو فيه، وأعلمه أن معوله على ما يدبره به، فأنفذ إليه البريدى يقول: إن عسكرك قد فسدوا، وفيهم من ينبغى أن يخرج، والرأى أن ينفذهم إليه ليستصلحهم، فإنه له أشغال تمنعه أن يحضر عنده، ولو حضر عنده، والجند مجتمعون، لم يتمكّن من الانتصاف منهم لأنهم «٢» يظاهر بعضهم بعضا، وإذا حضروا عنده بالأهواز [١] متفرقين فعل بهم ما أراد ولا يمكنهم خلافه.

ففعل ذلك ياقوت، وأنفذ أصحابه إليه، فاختار منهم من أراد لنفسه، ورد من لا خير فيه إلى ياقوت، بعد أن كسرهم وأسقط من أرزاقهم، فقيل ذلك لياقوت «٣»، فأشير عليه بمعالجة [٢] البريدى قبل أن يستفحل [٣] أمره، فلم يلتفت وقال: إنما جعلتهم عنده عدة لى [٤].

وأحسن البريدى إلى من عنده من الجند، فقال أصحاب ياقوت له فى ذلك، وطلبوا أرزاقهم التى قررها البريدى، فكتب إليه فلم ينفذ



شيئا، فراجع فلم ينفذ شيئا، فسار ياقوت إليه جريده لئلا يستوحش منه «٤»، فلما بلغه ذلك خرج إلى لقائه، وقبل يده وقدمه، و أنزله داره، وقام بين يديه، وقدم

[١] بأهواز.

[٢] بمعالجة.

[٣] يستعجل.

[٤] إلى.

u.mo.(٣-١)

dda.u.(٢).لا

(٤). إليه.u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٨

بنفسه الطعام ليأكل.

و كان قد وضع الجند على إثارة الفتنة، فحضرُوا الباب و شغبوا و استغاثوا، فسأل ياقوت عن الخبر، فقبل له: إن الجند بالأبواب قد شغبوا، ويقولون قد اصطاح ياقوت و البريدى، و لا بد لنا من قتل ياقوت، فقال له البريدى: قد ترى ما دفعنا إليه، فانج بنفسك و إلّا قتلنا جميعا! فخرج من باب آخر خائفا يترقب، و لم يفتح البريدى بكلمة واحدة، و عاد إلى عسكر مكرم، فكتب إليه البريدى يقول له: إن العسكر الذين «١» شغبوا قد اجتهدت فى إصلاحهم و عجزت عن ذلك، و لست آمنهم «٢» أن يقصدوك، و بين عسكر مكرم و الأهواز ثمانية فراسخ، و الرأى أن تتأخر إلى تستر لتبعد عنهم، و هى حصينته، و كتب له على عامل تستر بخمسين ألف دينار. فسار ياقوت إليها، و كان له خادم اسمه مؤنس، فقال: أيها الأمير إن البريدى [يحز مفاصلنا] و يفعل بنا ما ترى، و أنت مغتر به، و هو الذى وضع الجند بالأهواز حتى فعلوا ذلك «٣»، و قد شرع فى إبعادك بعد أن أخذ وجوه أصحابك، و قد أطلق لك «٤» ما لا يقوم بأود أصحابك الذين عندك «٥»، و ما أعطاك ذلك أيضا إلّا حتى تتبلغ «٦» به، و تضيق «٧» الأرزاق علينا، و يفنى ما لنا من دابة و عده فننصرف «٨» [١] عنك على أفبح حال، فحينئذ يبلغ منك ما يريد، فاحفظ نفسك منه، و لا تأمنه، و لم يثق للجند الحجريّة ببغداد شيخ غيرك، و قد كاتبوك، فسر إليهم، فكل من ببغداد يسلم إليك الرئاسة،

[١] فينصرف.

(١). قد.u.d

(٢). أمنعهم.u

(٣). B.mo

(٤). p.c

(٥). B.mo

(٦). بتقوى.B

(٧). يضيق.u

(٨). فترصف. p.c. ler ;

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣١٩

فإن فعلت، و إلا فسر بنا إلى الأهواز لنطرد البريدى عنها و إن كان أكثر منا، فأنت أمير و هو كاتب.  
فقال: لا تقل فى أبى عبد الله هذا، فلو كان لى أخ ما زاد على محبته.

ثم إن ياقوتا [١] ظهر منه ما يدل على ضعفه و عجزه عن البريدى، فضعفت نفوس أصحابه، و صار كل ليلة يمضى منهم طائفة إلى البريدى، فإذا قيل ذلك لياقوت يقول: إلى كاتبي يمضون، فلم يزل كذلك حتى بقى فى ثمانمائة رجل.  
ثم إن الراضى قبض على المظفر بن ياقوت فى جمادى الأولى، و سجنه أسبوعا ثم أطلقه و سيره إلى أبيه، فلما اجتمع به بتستر أشار عليه بالمسير إلى بغداد، فإن دخلها فقد حصل له ما يريد، و إلا سار إلى الموصل و ديار ربيعة فاستولى عليها، فلم يسمع منه، ففارقه ولده إلى البريدى، فأكرمه و جعل موكلين يحفظونه.

ثم إن البريدى خاف من عنده من أصحاب ياقوت أن يعاودوا الميل و العصبية له، و ينادوا بشعاره، فيهلك، فأرسل إلى ياقوت يقول له: إن كتاب الخليفة ورد على يأمرنى أن لا أتركك تقيم بهذه البلاد، و ما يمكننى مخالفة السلطان، و قد أمرنى أن أخيرك إما أن تمضى إلى حضرته فى خمسة عشر غلاما، و إما إلى بلاد الجبل ليولىك بعض الأعمال، فإن خرجت طائعا، و إلا أخرجتك قهرا.  
فلما وصلت الرسالة إلى ياقوت تحير فى أمره، و استشار مؤنسا غلامه، فقال له: قد نهيتك عن البريدى و ما سمعت، و ما بقى للرأى وجه، فكتب ياقوت يستمهله شهرا ليتأهب، و علم حينئذ خبث البريدى حيث لا ينفعه علمه.

[١] ياقوت.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٠

فلما وصل كتاب ياقوت يطلب المهلة أجابه أنه لا سبيل إلى المهلة، و سير العساكر من الأهواز إليه، فأرسل ياقوت الجواسيس ليأتوه بالأخبار، فظفر البريدى بجاسوس، فأعطاه مالا على أن يعود إلى ياقوت و يخبره أن البريدى و أصحابه قد وافوا عسكر مكرم، و نزلوا فى الدور متفرقين مطمئنين، فمضى الجاسوس و أخبر ياقوتا بذلك، فأحضر مؤنسا و قال: قد «١» ظفرنا بعدونا و كافر نعمتنا، و أخبره بما قال الجاسوس، و قال: نسير من تستر العتمة، و نصبح عسكر مكرم و هم غارون، فنكبسهم فى الدور، فإن وقع البريدى فالله مشكور، و إن هرب أتبعناه.

فقال مؤنس: ما أحسن هذا إن صحَّ و إن كان الجاسوس صادقا! فقال ياقوت: إنه يحبنى و يتولانى و هو صادق، فسار ياقوت فوصل إلى عسكر مكرم طلوع الشمس، فلم ير للعسكر أثرا، فعبر البلد إلى نهر جارود، و خيم هناك، و بقى يومه و لا يرى لعسكر البريدى أثرا، فقال له مؤنس:

إن الجاسوس كذبتنا، و أنت تسمع كلام الكاذبين، و إننى خائف عليك.

فلما كان بعد العصر أقبلت عساكر البريدى، فنزلوا على فرسخ من ياقوت، و حجز بينهم الليل، و أصبحوا «٢» الغد، فكانت بينهم مناوشة، و اتعدوا للحرب الغد.

و كان البريدى قد سير عسكرا من طريق أخرى ليصيروا وراء ياقوت من حيث لا يشعر، فيكون كميننا يظهر عند القتال فهم ينتظرونه، فلما كان الموعد باكروا القتال، فاقتتلوا من بكرة إلى الظهر «٣»، و كان عسكر البريدى قد أشرف على الهزيمة مع كثرتهم، و كان مقدّمهم أبا جعفر الحمال. فلما جاء الظهر ظهر الكمين من وراء عسكر ياقوت، فرد إليهم مؤنسا فى ثلاثمائة

(١). له. p.c.

(٢). و أصبح. U

(٣). الليل. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢١

رجل، فقاتلهم و هم فى ثلاثة آلاف رجل «١»، فعاد مؤنس منهزماً، فحينئذ انهزم أصحاب ياقوت، و كانوا، سوى الثلاثمائة، خمسمائة، فلما رأى ياقوت ذلك نزل عن دابته، و ألقى سلاحه، و جلس بقميص إلى جانب جدار «٢» رباط. و لو دخل الرباط و استتر فيه لخفى أمره، و كان أدركه الليل، فربما سلم، و لكنّ الله إذا أراد أمراً هتياً أسبابه، و كان أمر الله قدراً مقدوراً. فلما جلس مع الحائط غطى وجهه بكمه «٣»، و مدّ يده كأنه يتصدّق و يستحيى [أن] يكشف وجهه، فمرّ به قوم من البربر من أصحاب البريدى فأنكروه، فأمره بكشف وجهه فامتنع، فنخسه أحدهم بمزراق معه، فكشف وجهه و قال: أنا ياقوت، فما تريدون منى؟ احمولونى إلى البريدى، فاجتمعوا عليه فقتلوه و حملوا رأسه إلى العسكر، و كتب أبو جعفر الحمال كتاباً إلى البريدى على جناح طائر يستأذنه فى حمل رأسه إلى العسكر «٤»، فأعاد الجواب بإعادة الرأس إلى الجثّة و تكفينه و دفنه «٥»، و أسر غلامه مؤنس و غيره من قواده فقتلوا، و أرسل البريدى إلى تستر فحمل ما فيها لياقوت من جوار «٦» و مال و غير ذلك، فلم يظهر لياقوت غير اثنى [عشر] ألف دينار، فحمل الجميع إليه، و قبض على المظفر بن ياقوت فبقى فى حبس «٧» البريدى مدّة ثم نفّذه «٨» إلى بغداد. و تجبر البريدى بعد قتل ياقوت و عصى، و قد أطلنا فى ذكر هذه الحادثة و إنّما ذكرناها على طولها لما فيها من الأسباب المحرّضة على الاحتياط و الاحتراز، فإنّها من أولها إلى آخرها فيها تجارب و أمور يكثر «٩» وقوع مثلها.

٢١ \* ٨

(١). B

(٢). فارس. B

(٣). بيده. B

(٤). p.c.

(٥). و يكفنه و يدفنه. B; ler

(٦). جارية. p.c. B

(٧). جيش. B

(٨). تقدم. U

(٩). وقوعها و. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٢

### ذكر عزل أبى جعفر و وزارة سليمان بن الحسن

لما تولّى الوزير أبو جعفر الكرخى، على ما تقدّم، رأى قلّة الأموال و انقطاع الموادّ، فازداد عجزاً إلى «١» عجزه، و ضاق عليه الأمر. و ما زالت الإضافة تزيد، و طمع من بين يديه من المعاملين فيما عنده [١] من الأموال، و قطع ابن رائق حمل واسط و البصرة، و قطع البريدى حمل الأهواز و أعمالها، و كان ابن بويه قد تغلّب على فارس، فتحير أبو جعفر، و كثرت المطالبات عليه، و نقصت هيئته، و استتر «٢» بعد ثلاثة أشهر و نصف من وزارته، فلما استتر استوزر الراضى أبا القاسم سليمان بن الحسن «٣»، فكان فى الوزارة كأبى جعفر فى وقوف الحال و قلّة المال.

## ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق وتفريق البلاد

لمّا رأى الراضى وقوف الحال عنده ألجأته الضرورة إلى أن راسل أبا بكر محمّد بن رائق، وهو بواسط، يعرض عليه إجابته إلى ما كان بذله من القيام بالنفقات و أرزاق الجند ببغداد، فلمّا أتاه الرسول بذلك فرح به، و شرع يتجهّز للمسير إلى بغداد، فأنفذ إليه الراضى الساجية «٤»، و قلّده إمارة الجيش، و جعله

[١] عندهم.

(١) على. u.

(٢) u.mo.

(٣) الحسين. u.

(٤). بالله إلى أخيه. B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٣

أمير الأمراء، و ولّاه الخراج و المعاون في جميع البلاد و الدواوين، و أمر بأن يخطب له على جميع «١» المنابر، و أنفذ إليه الخلع. و انحدر إليه أصحاب الدواوين و الكتّاب و الحجاب، و تأخّر الحجريّة عن الانحدار، فلمّا استقرّ الذين انحدروا «٢» إلى واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذى الحجّة، و نهب رحلهم و مالهم و دوابهم، و أظهر أنّه إنّما فعل ذلك لتتوفّر أرزاقهم على الحجريّة، فاستوحش الحجريّة من ذلك و قالوا: اليوم لهؤلاء و غدا لنا، و خيموا بدار الخليفة، فأصعد ابن رائق إلى بغداد و معه بجكم، و خلع الخليفة عليه أو آخر ذى الحجّة، و أتاه الحجريّة يسلمون عليه، فأمرهم بقلع خيامهم، فقلعوها و عادوا إلى منازلهم. و بطلت الدواوين من ذلك الوقت، و بطلت الوزارة «٣»، فلم يكن الوزير ينظر في شيء من الأمور إنّما كان ابن رائق و كاتبه ينظران في الأمور جميعها، و كذلك كلّ من تولّى إمرة الأمراء بعده، و صارت الأموال تحمل إلى خزائنهم فيتصرفون فيها كما يريدون و يطلقون «٤» للخليفة ما يريدون، و بطلت بيوت الأموال، و تغلب أصحاب الأطراف، و زالت عنهم الطاعة، و لم يبق للخليفة غير بغداد و أعمالها، و الحكم في جميعها لابن رائق ليس للخليفة حكم.

و أمّا باقى الأطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق، و خوزستان في يد «٥» البريديّ «٦»، و فارس في يد عماد الدولة بن بويه، و كرمان في يد أبى علىّ محمّد بن إلياس، و الرّيّ و أصبهان و الجبل في يد ركن الدولة بن بويه و يد وشمكير أخى مرداويج يتنازعان عليها، و الموصل و ديار بكر و مضر و ربيعة في يد بنى حمدان، و مصر و الشام في يد محمّد بن طغج، و المغرب و إفريقية في يد أبى القاسم القائم بأمر الله بن المهديّ العلويّ، و هو الثانى منهم، و يلقّب بأمر

(١). u.

(٢). u.

(٣). u.mo.

(٤). و يصلون. C. p؛ و يطلبون. u.

(٥). p.c.mo.

(٦). البريديين. B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٤

المؤمنين، و الأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي، و خراسان و ما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني، و طبرستان و جرجان «١» في يد الديلم، و البحرين و اليمامة في يد أبي طاهر القرمطي.

### ذكر مسير معز الدولة بن بويه إلى كرمان و ما جرى عليه بها

في هذه السنة سار أبو الحسين أحمد بن بويه، الملقب بمعز الدولة، إلى كرمان. و سبب ذلك أن عماد الدولة بن بويه و أخاه ركن الدولة لما تمكنا من بلاد فارس و بلاد الجبل، و بقى أخوهما الأصغر أبو الحسين أحمد بغير ولاية يستبد بها، رأيا أن يسيراه إلى كرمان، ففعلا ذلك، و سار إلى كرمان في عسكر ضخيم شجعان، فلما بلغ السيرجان استولى عليها، و جبي أموالها و أنفقها في عسكره. و كان إبراهيم بن سيمجور الدواتي يحاصر محمد بن إلياس بن أليس بقلعة هناك، بعساكر نصر بن أحمد صاحب خراسان، فلما بلغه إقبال معز الدولة سار عن «٢» كرمان إلى خراسان، و نفّس عن محمد بن إلياس، فتخلص من القلعة، و سار إلى مدينة بم، و هي على طرف المفازة بين كرمان و سجستان، فسار إليه أحمد بن بويه، فرحل من مكانه إلى سجستان بغير قتال، فسار أحمد إلى جيرفت، و هي قصبه كرمان، و استخلف على بم بعض أصحابه. فلما قارب جيرفت أتاه رسول علي «٣» بن الزنجي «٤» المعروف بعلي

u.mo.(١)

p.c. علي (٢)

B.mo.(٣)

(٤). الدنجي. doB؛ الربحي. mo.p.c. ; u

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٥

كلويه «١»، و هو رئيس القفص، و البلوص، و كان هو و أسلافه متغلبين على تلك الناحية، إلا أنهم يجاملون كل سلطان يرد البلاد، و يطيعونه، و يحملون إليه مالا- معلوما و لا- يطئون بساطه، فبذل لابن بويه ذلك المال، فامتنع أحمد من قبوله إلا بعد دخول جيرفت، فتأخر علي بن كلويه نحو عشرة فراسخ، و نزل بمكان صعب المسلك، و دخل أحمد بن بويه جيرفت و اصطاح هو و علي، و أخذ رهائنه و خطب له.

فلما استقرّ الصلح و انفصل الأمر أشار بعض أصحاب ابن بويه عليه بأن يقصد عليا و يغدر به، و يسرى إليه سرا على غفلة، و أطمعه في أمواله، و هوّن عليه أمره بسكونه إلى الصلح، فأصغى الأمير أبو الحسين أحمد إلى ذلك، لحدائثه سنّه، و جمع أصحابه [١] و أسرى نحوهم جريدة.

و كان علي محترزا و من معه قد وضعوا العيون على ابن بويه، فساعة تحرّك بلغته الأخبار، فجمع أصحابه و رتبهم بمضيق [٢] على الطريق، فلما اجتاز بهم ابن بويه «٢» ثاروا به ليلا من جوانبه، فقتلوا في أصحابه، و أسروا، و لم يفلت منهم إلا اليسير، و وقعت بالأمر أبي الحسين ضربات كثيرة، و وقعت ضربة منها في يده اليسرى فقطعها من نصف الذراع، و أصاب يده اليمنى ضربة أخرى سقط [منها] بعض أصابعه، و سقط مشخا بالجراح بين القتلى، و بلغ الخبر بذلك إلى جيرفت فهرب كل من كان بها من أصحابه.

و لما أصبح علي كلويه تتبع القتلى، فرأى الأمير أبا الحسين قد أشرف على التلف، فحملة إلى جيرفت، و أحضر له الأطباء، و بالغ «٣» في علاجه، و اعتذر

[١] أصحاب.

[٢] لمضيق.

(١). كلوبه. IdoB.

(٢). B.mo.

(٣). u.mo.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٦

إليه، و أنفذ رسله يعتذر إلى أخيه عماد الدولة بن بويه، و يعرفه غدر أخيه، و يبذل من نفسه الطاعة، فأجابه عماد الدولة إلى ما بذله، و استقرّ بينهما الصلح، و أطلق على «١» كلّ من عنده من الأسرى و أحسن إليهم.

و وصل الخبر إلى محمّد بن إلياس بما جرى على أحمد بن بويه، فسار من سجستان إلى البلد المعروف بجنّاب، فتوجّه إليه ابن بويه، و واقعه و دامت «٢» الحرب بينهما عدّة أيام، فانهزم ابن إلياس، و عاد أحمد بن بويه ظافراً «٣»، و سار نحو على «٤» كلويه لينتقم منه، فلما قاربه أسرى إليه فى أصحابه الرّجاله، فكبسوا عسكره ليلاً فى ليلة شديدة المطر، فأثروا فيهم و قتلوا و نهبوا و عادوا، و بقى ابن بويه باقى ليلته، فلما أصبح سار نحوهم، فقتل منهم عدداً كثيراً، و انهزم على كلويه.

و كتب ابن بويه إلى أخيه عماد الدولة بما جرى له معه و مع ابن إلياس و هزيمته، فأجابه أخوه يأمره بالوقوف بمكانه و لا يتجاوزه، و أنفذ إليه قائداً من قواده يأمره بالعود إليه إلى فارس، و يلزمه بذلك، فعاد إلى أخيه، و أقام عنده بإصطخر إلى أن قصدهم أبو عبد الله البريدى منهما من ابن رائق و بجكم، فأطمع عماد الدولة فى العراق، و سهّل عليه ملكه، فسيّر معه أخاه معز الدولة أبا الحسين، على ما ذكره سنة ستّ و عشرين و ثلاثمائة.

### ذكر استيلاء ما كان على جرجان

و فى هذه السنّة استولى ما كان بن كالى على جرجان.

و سبب ذلك أنّنا ذكرنا أولاً أنّ ما كان لما عاد من جرجان أقام بنيسابور،

(١-٤). u.mo.

(٢). و قامت. B.

(٣). مظفرا. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٧

و أقام بانجين بجرجان، فلما كان بعد ذلك خرج بانجين يلعب بالكرة، فسقط عن دابّته فوق «١» ميّتا.

و بلغ خبره ما كان بن كالى، و هو بنيسابور، و كان قد استوحش من عارض جيش خراسان، فاحتجّ على [بن] محمّد بن المظفر صاحب «٢» الجيش بخراسان بأنّ بعض أصحابه قد هرب منه، و أنّه قد يخرج فى طلبه، فأذن له فى ذلك، و سار عن نيسابور إلى أسفرايين، فأنفذ جماعةً من عسكره إلى جرجان و استولوا عليها، فأظهر العصيان على محمّد بن المظفر، و سار من أسفرايين إلى نيسابور، مغافصةً، و بها محمّد بن المظفر، فخذل محمّداً أصحابه و لم يعاونوه، و كان فى قلّة من العسكر غير مستعدّ له، فسار نحو سرخس، و عاد ما كان من نيسابور خوفاً من اجتماع العساكر عليه، و كان ذلك فى شهر رمضان سنة أربع و عشرين و ثلاثمائة.

## ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة

و فيها كتب ابن رائق كتابا عن الرضى إلى أبى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات يستدعيه ليجمعه وزيرا، و كان يتولّى الخراج بمصر و الشام، و ظلّ ابن رائق أنّه إذا استوزره جبي له أموال الشام و مصر، فقدم إلى بغداد، و نفذت له الخلع قبل وصوله، فلقبته بهيت، فلبسها و دخل بغداد، و تولّى وزارة الخليفة و وزارة ابن رائق جميعا.

(١). فرغ. B.

(٢). عارض. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٨

## ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قلّد الرضى محمّد بن طعج أعمال مصر مضافا إلى ما بيده من الشام، و عزل أحمد بن كيغلق عن مصر. و فيها انخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لأربع عشرة خلت من ربيع الأول، و انخسف جميعه أيضا لأربع عشرة خلت «١» من شوال «٢». و فيها قبض على أبى عبد الله بن عبدوس الجهشيارى «٣»، و صودر على مائتى ألف دينار «٤». و فيها ولد عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبى على الحسن بن بويه بأصبهان «٥». و فيها توفّى أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، المعروف بجحظة، و له شعر مطبوع، و كان عارفا بفنون شتى من العلوم.

و فيها توفّى أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد فى شعبان، و كان إماما فى معرفة القراءات، و عبد الله بن أحمد بن محمّد بن المغلس «٦» أبو الحسن الفقيه الظاهرى، صاحب التصانيف المشهورة. و فيها توفّى عبد الله بن محمّد بن زياد بن واصل أبو بكر التيسابورى الفقيه الشافعى فى ربيع الأول، و كان مولده سنة ثمان و ثلاثين و مائتين، و كان قد جالس الربيع بن سليمان و المزنى و يونس بن عبد الأعلى أصحاب الشافعى، و كان إماما.

(١). P.C.

(٢). mO. B. mudoirepmatot.

(٣). الجهشيارى. U.

(٤-٥). B. mO.

(٦). المظفر. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٢٩

## ٣٢٥ ثم دخلت سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة

## ذكر مسير الرضى بالله إلى حرب البريدى

فى هذه السنة أشار محمّد بن رائق على الرضى بالله بالانحدار معه إلى واسط ليقرب من الأهواز، و يرأسل أبا عبد الله بن البريدى، فإن أجب إلى ما يطلب منه، و إلّا قرب قصده عليه، فأجاب الرضى إلى ذلك، و انحدر أوّل المحرم، فخالف الحجريّة و قالوا: هذه

حيلة علينا ليعمل بنا مثل ما عمل بالساجية، فلم يلتفت ابن رائق إليهم، وانحدر، و تبعه «١» بعضهم، ثم انحدروا بعده، فلما صاروا بواسط اعترضهم ابن رائق، فأسقط أكثرهم، فاضطربوا و ثاروا، فقاتلهم قتالا شديدا، فانهزم الحجرية، و قتل منهم جماعة. و لما وصل المنهزمون إلى بغداد ركب لؤلؤ صاحب الشرطة ببغداد و لقيهم، فأوقع بهم، فاستروا، فنهبت دورهم، و قبضت أموالهم «٢»، و أملاكهم، و قطعت أرزاقهم.

فلما فرغ منهم ابن رائق قتل من كان اعتقله من الساجية سوى صافى الخازن، و هارون بن موسى، فلما فرغ أخرج مضاربه و مضارب الراضى نحو الأهواز لإجلاء ابن «٣» البريدى عنها، فأرسل إليه فى معنى تأخير الأموال، و ما قد ارتكبه من الاستبداد بها و إفساد الجيوش «٤» و تزيين العصيان لهم، إلى غير

(١). معه. U

(٢). B.

(٣). U.mO.

(٤). بها. U. dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٠

ذلك من ذكر معايبه، ثم يقول بعد ذلك: و إنه إن حمل الواجب عليه و سلم الجند الذين أفسدهم أقر على عمله، و إن أبى قوبل بما استحقه.

فلما سمع الرسالة جدد ضمان الأهواز، كل سنة بثلاثمائة و ستين ألف دينار، يحمل كل شهر بقسطه، و أجاب إلى تسليم الجيش إلى من يؤمر بتسليمه [١] إليه ممن يسير بهم إلى قتال ابن بويه، إذ كانوا كارهين للعود إلى بغداد لضيق الأموال بها و اختلاف الكلمة، فكتب الرسل ذلك إلى ابن رائق، فعرضه على الراضى، و شاور فيه أصحابه، فأشار الحسين بن على التوبختى بأن لا يقبل منه ذلك، فإنه خداع و مكر للقرب منه، و متى عدتم عنه لم يقف على ما بذله.

و أشار أبو بكر بن مقاتل بإجابته إلى ما التمس من الضمان، و قال: إنه لا يقوم غيره مقامه، و كان يتعصب للبريدى، فسمع قوله و عقد الضمان على البريدى و عاد هو و الراضى إلى بغداد، فدخلها ثامن صفر.

فأمّا المال فما حمل منه ديناراً واحداً «١»، و أمّا الجيش فإن ابن رائق أنفذ جعفر بن ورقاء ليتسلمه منه و ليسير بهم إلى فارس، فلما وصل إلى الأهواز لقيه ابن البريدى فى الجيش جميعه، و لما عاد سار الجيش مع البريدى إلى داره «٢» و استصحب معه جعفراً و قدم لهم طعاماً كثيراً، فأكلوا و انصرفوا، و أقام جعفر عدة أيام.

ثم إن جعفراً [٢] أمر الجيش فطالبوه «٣» [٣] بمال يفرقه فيهم ليتجهزوا به إلى فارس، فلم يكن معه شىء، فشتموه و تهددوه بالقتل، فاستتر منهم و لجأ

[١] بتسليمها.

[٢] البريدى.

[٣] و طالبوه.

(١). واحداً. mote. و لا درهم. U.ddA

(٢). دار. P.C.



(٣). يطالبوه. U؛ فطالبوه. B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣١

إلى البريدي، و قال له البريدي «١»: ليس العجب ممن أرسلك، وإنما العجب منك كيف جئت بغير شيء، فلو أن الجيش مماليك لما ساروا إلّا بمال ترضيهم به، ثم أخرجه «٢» ليلا و قال: أنج بنفسك، فسار إلى بغدادا خائبا.

ثم إن ابن مقاتل شرع مع ابن رائق في عزل الحسين بن عليّ النوبختي وزيره، و أشار عليه بالاعتضاد بالبريدي، و أن يجعله وزيرا له عوض النوبختي، و بذل له ثلاثين ألف دينار، فلم يجبه إلى ذلك، فلم يزل ابن مقاتل يسعى و يجتهد إلى أن أجابه إليه، فكان من أعظم الأسباب في بلوغ ابن مقاتل غرضه أن النوبختي كان مريضا، فلما تحدّث ابن مقاتل مع ابن رائق في عزله امتنع من ذلك، و قال له: عليّ حقّ كثير، هو الذي سعى لي حتّى بلغت هذه الرتبة، فلا أبتغي به بديلا.

فقال ابن مقاتل: فإنّ النوبختي مريض لا مطمع في عافيته.

قال له ابن رائق: فإنّ الطبيب قد أعلمني أنّه قد صلح و أكل الدّراج.

فقال: إنّ الطبيب يعلم منزلته منك و أنّه وزير الدولة فلا يلقاك «٣» في أمره بما تكرهه، و لكن أحضر ابن أخي النوبختي و صهره عليّ بن أحمد و أسأله عنه سرّا، فهو يخبرك بحاله.

فقال: أفعّل.

و كان النوبختي قد استتاب ابن أخيه هذا عند ابن رائق ليقوم بخدمته في مرضه، ثم إن ابن مقاتل فارق ابن رائق على هذا، و اجتمع بعليّ بن أحمد و قال له: قد قررت لك مع الأمير ابن رائق الوزارة، فإذا سألك عن عمك فأعلمه أنّه على الموت و لا يجيء منه شيء لتتمّ لك الوزارة.

فلما اجتمع ابن رائق بعليّ بن أحمد سأله عن عمه، فغشى عليه، ثم لطم

(١). U.mO.

(٢). أرسل. B.

(٣). يلقاك. P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٢

برأسه «١» و وجهه و قال: يبقى الله الأمير و يعظّم أجره فيه، فلا- يعدّه الأمير إلّا في الأموات! فاسترجع و حوّل [١] و قال: لو فدى بجميع ما أملكه لفعلت.

فلما حضر عنده ابن مقاتل قال له ابن رائق: قد كان الحقّ معك، و قد يسنا من النوبختي، فاكتب إلى البريدي ليرسل من ينوب عنه في وزارتي، ففعل و كتب إلى البريدي بإنفاذ أحمد بن عليّ «٢» الكوفيّ لينوب عنه في وزارة ابن رائق، فأنفذه، فاستولى على الأمور، و تمسّى حال البريدي «٣» بذلك، فإنّ النوبختي كان عارفا «٤» به لا يتمسّى «٥» معه محاله «٦».

فلما استولى الكوفيّ و ابن مقاتل شرعا في تضمين البصرة من أبي يوسف ابن «٧» البريدي، أخي أبي عبد الله، فامتنع ابن رائق من ذلك، فخدعاه إلى أن أجاب إليه، و كان نائب ابن رائق بالبصرة محمّد بن يزيد، و قد أساء السيرة و ظلم أهلها، فلما ضمنها البريدي حضر عنده بالأهواز جماعة من أعيان أهلها «٨»، فوعدهم و منّاهم، و ذمّ ابن رائق عندهم بما كان يفعله ابن يزيد، فدعوا له.

ثم أنفذ البريدي غلامه إقبالا في ألفي رجل، و أمرهم بالمقام بحصن مهدى إلى أن يأمرهم بما يفعلون، فلما علم ابن يزيد بهم قامت قيامته من ذلك و علم أن البريدي يريد التغلّب على البصرة، و إلّا لو كان يريد التصرف في ضمانه «٩» لكان يكفيه عامل في جماعته.

و أمر البريدي بإسقاط بعض ما كان ابن يزيد يأخذه من أهل البصرة، حتّى

[١] و حولق.

(١). على رأسه. B.

(٢). B.

(٣-٨). U. mO.

(٤). عالما. B.

(٥). يمشى. B.

(٦). حاله. B.

(٧). B. mO.

(٩). بالضمان. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٣

اطمأنوا، و قاتلوا معه عسكر ابن رائق، ثم عطف عليهم، فعمل بهم أعمالا تمنوا [معها] أيام ابن رائق و عدوها أعيادا.

**ذكر ظهور «١» الوحشة بين ابن رائق و البريدى و الحرب بينهما**

فى هذه السنة أيضا ظهرت الوحشة بين ابن رائق و البريدى، و كان لذلك عدّة أسباب منها أنّ ابن رائق لما عاد من واسط إلى بغداد أمر بظهور من اختفى من الحجرين، فظهروا، فاستخدم منهم نحو ألفى رجل، و أمر الباقين بطلب الرزق أين أرادوا، فخرجوا من بغداد، و اجتمعوا بطريق خراسان، ثم ساروا إلى أبى عبد الله البريدى فأكرمهم و أحسن إليهم، و ذمّ ابن رائق و عابه، و كتب إلى بغداد يعتذر عن قبولهم، و يقول: إننى خفتهم، فلهدا قبلتهم، و جعلهم «٢» طريقا إلى قطع ما استقرّ عليه من المال، و ذكر أنّهم اتّفقوا مع الجيش الذى عنده و منعه من حمل المال الذى استقرّ عليه «٣»، فأنفذ «٤» إليه ابن رائق يلزمه بإبعاد الحجرية، فاعتذر و لم يفعل. و منها أنّ ابن رائق بلغه ما ذمّه به ابن البريدى عند أهل البصرة، فساء ذلك، و بلغه مقام إقبال فى جيشه بحصن مهدى، فعظم عليه، و اتّهم الكوفى بمحاباة [١] البريدى، و أراد عزله، فمنعه عنه أبو بكر محمّد بن مقاتل، و كان مقبول القول عند ابن رائق، فأمر الكوفى أن يكتب إلى البريدى يعاتبه على هذه الأشياء، و يأمره بإعادة عسكره من حصن مهدى، فكتب إليه فى ذلك، فأجاب بأنّ

[١] بمحلاة.

(١-٣). U. mO.

(٢). و جعلتهم. P. C.

(٤). فكتب. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٤

أهل البصرة يخفون القرامطة، و ابن يزداد عاجز عن حمايتهم، و قد تمسّكوا بأصحابى لخوفهم.

و كان أبو طاهر الهجرى قد وصل إلى الكوفة فى الثالث و العشرين من ربيع الآخر، فخرج ابن رائق فى عساكره إلى قصر ابن هبيرة، و أرسل إلى القرمطى، فلم يستقرّ بينهم أمر، فعاد القرمطى إلى بلده، فعاد «١» حينئذ ابن رائق و سار إلى واسط، فبلغ ذلك البريدى،

فكتب إلى عسكره بحصن مهديّ يأمرهم بدخول البصرة، وقاتل من منعهم، و أنفذ إليهم جماعة من الحجريّة معونة لهم، فأنفذ ابن يزداد جماعة من عنده ليمنعهم من دخول البصرة، فاقتتلوا بنهر الأمير، فانهزم أصحاب ابن يزداد، فأعادهم، و زاد في عدّتهم كلّ متجنّد بالبصرة، و اقتتلوا ثانيا فانهزموا أيضا.

و دخل إقبال و أصحاب البريديّ البصرة، و انهزم ابن يزداد إلى الكوفة، و قامت القيامة على ابن رائق، و كتب إلى أبي عبد الله البريديّ يتهدّده، و يأمره بإعادة أصحابه من البصرة، فاعتذر و لم يفعل، و كان أهل البصرة في أول الأمر يريدون البريديّ «٢» لسوء سيرة ابن يزداد.

### ذكر استيلاء بجكم على الأهواز

لما وصل جواب الرسالة من البريديّ إلى ابن رائق بالمغالطة عن إعادة جنده من البصرة، استدعى بدرا الخرنشنيّ و خلع عليه، و أحضر بجكم «٣» أيضا و خلع عليه، و سيّرهما في جيش، و أمرهم أن يقيموا بالجامدة، فبادر بجكم، و لم يتوقّف على بدر و من معه، و سار إلى السوس.

(١). فعدل.P.C.

(٢). أصحابه.B.P.C.

(٣). بجكم.P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٥

فبلغ ذلك البريديّ، فأخرج إليه جيشا كثيفا في ثلاثة آلاف مقاتل، و مقدّمهم علامه محمّد المعروف بالحّمّال «١»، فاقتتلوا بظاهر السوس، و كان مع بجكم مائتان و سبعون «٢» رجلا من الأتراك، فانهزم أصحاب البريديّ و عادوا إليه، فضرب البريديّ محمّدا [١] الحّمّال «٣» و قال: انهزمت بثلاثة آلاف من ثلاثمائة؟ فقال له: أنت ظننت أنّك تحارب ياقوتا المدبر، قد جاءك خلاف ما عهدت، فقام إليه و جعل يلكمه «٤» بيديه.

ثم رجع «٥» عسكره، و أضاف إليهم من لم يشهد الوقعة، فبلغوا ستّة آلاف رجل، و سيّرهم مع الحّمّال «٦» أيضا، فالتقوا عند نهر تستر، فبادر بجكم فعبّر النهر هو و أصحابه، فلما رآه أصحاب البريديّ انهزموا من غير حرب، فلما رآهم أبو عبد الله البريديّ ركب هو و إخوته و من يلزمه في السفن، فأخذ «٧» معه ما بقى عنده من المال، و هو ثلاثمائة ألف دينار، فغرقت السفينة بهم، فأخرجهم الغواصون و قد كادوا يغرقون «٨»، و أخرج بعض المال، و أخرج «٩» باقي المال لبجكم، و وصلوا إلى البصرة، فأقاموا بالأبله، و أعدّوا المراكب للهرب «١٠» إن انهزم إقبال.

و سيّر أبو عبد الله البريديّ غلامه إقبالا- إلى مطارا، و سيّر معه جمعا «١١» من فتيان البصرة، فالتقوا بمطارا مع أصحاب ابن رائق، فانهزمت الرائيقيّة، و أسر منهم جماعة، فأطلقهم البريديّ، و كتب إلى ابن رائق يستعطفه، و أرسل إليه جماعة من أعيان أهل البصرة، فلم يجبههم، و طلبوا منه أن يحلف لأهل البصرة

[١] محمّد.

(١-٣-٦). بالجمال.U

(٢). و تسعون.B.P.C.

(٤). يلطمه. U

(٥). جمع. B

(٧). mO. U

(٨). يهلكون. U

(٩). الغواصون. U

(١٠). للحرب. U

(١١). جيشا. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٦

ليكونوا معه، و يساعده، فامتنع و حلف لئن ظفر «١» بها ليحرقنها، و يقتل كل من فيها، فزادوا بصيرة فى قتاله. و اطمأن البريديون بعد انهزام عسكر ابن رائق، و أقاموا حينئذ بالبصرة، و استولى بجكم على الأهواز، فلما بلغ ابن رائق هزيمة أصحابه جهز جيشا آخر و سيره إلى البرّ و الماء، فالتقى عسكره الذى على الظهر مع عسكر البريدى، فانهزم الرائيق، و أما العسكر [١] الذى فى الماء «٢» فإنهم استولوا على الكلاء، فلما رأى ذلك أبو عبد الله البريدى ركب فى السفن و هرب إلى جزيرة أوال، و ترك أخاه أبا الحسين بالبصرة فى عسكر يحميها، فخرج أهل البصرة مع أبى الحسين لدفع عسكر ابن رائق عن الكلاء، فقاتلوه حتى أجلوهم عنه. فلتما اتصل ذلك بابن رائق سار بنفسه من واسط إلى البصرة على الظهر، و كتب إلى بجكم ليلحق به، فأتاه فيمن عنده من الجند، فتقدموا و قاتلوا أهل البصرة، فاشتد القتال، و حامى أهل البصرة «٣»، و شتموا ابن رائق، فلما رأى بجكم ذلك هاله، و قال لابن رائق: ما الذى عملت بهؤلاء القوم حتى أحوجتهم إلى هذا؟ فقال: و الله لا أدري! و عاد ابن رائق و بجكم إلى معسكرهما. و أمّا أبو عبد الله البريدى فإنه سار من جزيرة أوال إلى عماد الدولة ابن بويه، و استجار به، و أطمعه فى العراق، و هوّن عليه أمر الخليفة و ابن رائق، فنقد معه أخاه معز الدولة على ما ذكره. فلما سمع ابن رائق بإقبالهم من فارس إلى الأهواز سير بجكم إليها،

[١] عسكر.

(١). لم يظفر. P.C.

(٢-٣). mO. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٧

فامتنع من المسير إلا أن يكون إليه الحرب و الخراج، فأجابه إلى ذلك، و سيره إليها. ثم إن جماعة من أصحاب البريدى قصدوا عسكر ابن رائق ليلا، فصاحوا فى جوانبه، فانهزموا، فلما رأى ابن رائق ذلك أمر بإحراق سواده و آلاته لئلا يغنمه البريدى «١»، و سار إلى الأهواز جريدا، فأشار جماعة على بجكم بالقبض عليه فلم يفعل، و أقام ابن رائق أياما، و عاد إلى واسط، و كان باقى عسكره قد سبقوه إليها.

### ذكر الفتنة بين «٢» أهل صقلية و أمرائهم

فى هذه السنة خالف أهل جرجنت «٣»، و هى من بلاد صقلية، على أميرهم سالم بن راشد، و كان استعمله عليهم القائم العلوى، صاحب إفريقية، و كان سيى السيرة فى الناس، فأخرجوا عامله عليهم، فسير إليهم سالم جيشا كثيرا من أهل صقلية و إفريقية، فاقتلوا

أشدّ قتال «٤»، فهزمهم أهل جرجنت «٥»، و تبعهم فخرج إليهم سالم، و لقيهم، و اشتدّ القتال بينهم و عظم الخطب، فانهزم «٦» أهل جرجنت «٧» في شعبان. فلما رأى أهل المدينة «٨» خلاف أهل جرجنت خرجوا أيضا «٩» على سالم، و خالفوه، و عظم شغبهم عليه، و قاتلوه في ذى القعدة من هذه السنة، فهزمهم،

(١). البريديون. B.

(٢). القبض من. P. C.

(٣). كركت. B؛ جريت. U؛ جرحيت. P. C.

(٤). قتالا شديدا. B.

(٥-٧). كركت. B؛ جرحيت. U؛ جرحت. P. C.

(٦). فانهزموا من. P. C.

(٨). الحديثة. U.

(٩). إليها. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٨

و حصرهم بالمدينة، فأرسل إلى القائم بالمهدية يعرّفه أنّ أهل صقلية قد خرجوا عن طاعته، و خالفوا عليه، و يستمدّه، فأمدّه القائم بجيش، و استعمل عليهم خليل بن إسحاق، فساروا حتّى وصلوا إلى صقلية، فرأى خليل من طاعة أهلها «١» ما سرّه، و شكوا إليه من ظلم سالم و جوره، و خرج إليه النساء و الصبيان يبكون و يشكون، فرقّ الناس لهم، و بكوا لبكائهم.

و جاء أهل البلاد إلى خليل و أهل جرجنت، فلما وصلوا «٢» اجتمع بهم سالم، و أعلمهم أنّ القائم قد أرسل خليلا لينتقم منهم بمن قتلوا من عسكره، فعاودوا الخلاف، فشرع خليل في بناء مدينة على مرسى المدينة «٣»، و حصّنها، و نقض كثيرا من المدينة، و أخذ أبوابها، و سمّاها الخالصة.

و نال الناس شدة في بناء المدينة، فبلغ ذلك أهل جرجنت، فخافوا، و تحقّق عندهم ما قال لهم سالم، و حصّوا مدنتهم و استعدادوا للحرب، فسار إليهم خليل في جمادى الأولى سنة ستّ و عشرين و ثلاثمائة، و حصرهم، فخرجوا إليه، و التحم القتال، و اشتدّ الأمر، و بقى محاصرا لهم «٤» ثمانية أشهر لا يخلو يوم من قتال، و جاء الشتاء فرحل عنهم في ذى الحجة إلى الخالصة فنزلها.

و لمّا دخلت سنة سبع و عشرين [و ثلاثمائة] خالف على خليل جميع القلاع و أهل مازر، كلّ ذلك بسعى أهل جرجنت، و بثوا سراياهم، و استفحل أمرهم، و كاتبوا ملك القسطنطينية يستنجدونه «٥»، فأمدّهم بالمراكب فيها الرجال و الطعام، فكتب خليل إلى القائم يستنجده، فبعث إليه جيشا كثيرا، فخرج خليل بمن معه من أهل صقلية فحاصروا قلعة أبي ثور، فملكوها

(١). من أهلها من الطاعة. P. C.

(٢). B. mO.

(٣). البحر. B.

(٤). يجاهدتهم. U.

(٥). يستمدونه. B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٣٩

و كذلك أيضا البلوط ملكوها، و حصروا قلعة «١» أبلطنوا «٢»، و أقاموا عليها حتى انقضت سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة. فلما دخلت سنة ثمان و عشرين رجل خليل عن أبلطنوا «٣»، و حصر جرجنت و أطال الحصار، ثم رحل عنها و ترك عليها عسكريا يحاصرها، مقدمهم أبو خلف بن هارون، فدام الحصار إلى سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، فسار كثير من أهلها إلى بلاد الروم، و طلب الباقون الأمان، فأمنهم على أن ينزلوا من القلعة، فلما نزلوا غدر بهم و حملهم إلى المدينة. فلما رأى أهل سائر القلاع ذلك أطاعوا، فلما عادت البلاد الإسلامية إلى طاعته رحل إلى إفريقية في ذي الحجة سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، و أخذ معه وجوه أهل جرجنت، و جعلهم في مركب، و أمر بنقبه و هو في لجة البحر فغرقوا.

### ذكر عده حوادث

في هذه السنة خرجت الفرنج إلى بلاد الأندلس التي للمسلمين، فنهبوا و قتلوا و سبوا، و ممن قتل من المشهورين «٤» جحاف بن يمن قاضي بلنسية. و فيها توفي عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسين الجزاز «٥» النحوي في ربيع الأول، و كان صحب ثعلبا و المبرد، و له تصانيف في علوم القرآن.

(١). U. mO.

(٢). بلاطنوا. U.

(٣). بلاطنوا. B. P. C.

(٤). ابن. B. ddA.

(٥). الحراز. B. P. C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٠

### ٣٢٦ ثم دخلت سنة ست و عشرين و ثلاثمائة

#### ذكر استيلاء معز الدولة على الأهواز

في هذه السنة سار معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه إلى الأهواز و تلك البلاد، فملكها و استولى عليها «١». و كان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير أبي عبد الله البريدي إلى عماد الدولة، كما سبق، فلما وصل إليه أطمعه في العراق و الاستيلاء عليه، فسير معه أخاه معز الدولة إلى الأهواز، و ترك أبو عبد الله البريدي ولديه: أبا الحسن محمدا، و أبا جعفر الفياض عند عماد الدولة «٢» بن بويه رهينة و ساروا، فبلغ الخبر إلى بجكم بنزولهم أرجان، فسار لحربهم، فانهزم من بين أيديهم. و كان سبب الهزيمة أن المطر اتصل أياما كثيرة، فغطت أوتار قسي الأتراك، فلم يقدرُوا على رمي الشباب، فعاد بجكم و أقام بالأهواز، و جعل بعض عسكريه بعسكر مكرم، فقاتلوا معز الدولة بها ثلاثة عشر يوما، ثم انهزموا إلى تستر، فاستولى معز الدولة على عسكري مكرم، و سار بجكم إلى تستر من الأهواز، و أخذ معه جماعة من أعيان الأهواز، و سار هو و عسكريه إلى واسط، و أرسل من الطريق إلى ابن رائق يعلمه الخبر، و يقول له: إن العسكر محتاج إلى المال، فإن كان معك مائتا ألف دينار «٣» فتقيم بواسط

(١). B. mO.

(٢). و استولى aedni .B.mO

(٣). درهم. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤١

حتى نصل إليك، و تنفق فيهم المال، و إن كان المال قليلا فالرأى أنك تعود إلى بغداد لئلا يجرى من العسكر شغب. فلما بلغ الخبر إلى ابن رائق عاد من واسط إلى بغداد، و وصل بجكم إلى واسط فأقام بها، و اعتقل من معه من الأهوازيين، و طالبهم بخمسين ألف دينار، و كان فيهم أبو زكريا يحيى بن سعيد السوسى.

قال أبو زكريا: أردت أن أعلم ما فى نفس بجكم، فأنفذت إليه أقول:

عندى نصيحة، فأحضرنى عنده، فقلت: أيها الأمير أنت تحدت نفسك بمملكة «١» الدنيا، و خدمه الخلافة، و تدبير الممالك، كيف يجوز أن تعتقل قوما منكوبين قد سلبوا نعمتهم و تطالبهم بمال و هم فى بلد غربه، و تأمر بتعذيبهم حين جعل أمس طشت فيه نار على بطن بعضهم؟ أما تعلم أن هذا إذا سمع عنك استوحش منك الناس و عاداك من لا يعرفك؟ و قد أنكرت على ابن رائق إباحشه لأهل البصرة، أ تراه أساء إلى جميعهم؟ لا- و الله، بل أساء إلى بعضهم، فأبغضوه كلهم، و عوام بغداد لا تحتمل [١] أمثال هذا. و ذكرت له فعل مرداويج، فلما سمع ذلك قال: قد صدقتنى، و نصحتنى، ثم أمر بإطلاقهم.

ولما استولى ابن بويه و البريدى على عسكر مكرم سار أهل الأهواز إلى البريدى يهتونه، و فيهم طيب حاذق، و كان البريدى يحم بحمى الربيع، فقال لذلك الطيب: أما ترى يا أبا زكريا حالى و هذه الحمى؟ فقال له:

خلط، يعنى فى المأكول، فقال له: أكثر من هذا التخليط، قد رهجت الدنيا.

ثم ساروا إلى الأهواز فأقاموا بها خمسة و ثلاثين يوما، ثم هرب البريدى من ابن بويه إلى الباسيان «٢»، فكاتبه بعتب كثير، و يذكر غدره فى هربه.

[١] يحتمل.

(١) بمملكة. P.C.

(٢). B.mO؛ الباميان. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٢

و كان سبب هربه أن ابن بويه طلب عسكره الذين بالبصرة ليسيروا إلى أخيه ركن الدولة بأصبهان، معونه له على حرب وشمكير، فأحضر منهم أربعة آلاف، فلما حضروا قال لمعز الدولة: إن أقاموا وقع بينهم و بين الديلم فتنة، و الرأى أن يسيروا «١» إلى السوس ثم يسيروا إلى أصبهان، فأذن له فى ذلك، ثم طالبه بأن يحضر عسكره الذين بحصن مهدى ليسيروهم فى الماء إلى واسط، فخاف البريدى أن يعمل به مثل ما عمل هو بياقوت.

و كان الديلم يهتونه و لا يلتفتون إليه، فهرب و أمر جيشه الذى بالسوس فساروا إلى البصرة، و كاتب معز الدولة بالافراج له عن «٢» الأهواز حتى يتمكن من ضمانه، فإنه كان قد ضمن الأهواز و البصرة من عماد الدولة بن بويه، كل سنة ثمانية عشر ألف ألف درهم، فرحل عنها إلى عسكر مكرم خوفا من أخيه عماد الدولة لئلا يقول له: كسرت المال، فانتقل البريدى إلى بناباد «٣»، و أنفذ خليفته إلى الأهواز، و أنفذ إلى معز الدولة يذكر له حاله «٤» و خوفه منه، و يطلب أن ينتقل إلى السوس من عسكر مكرم ليعبد عنه و يأمن بالأهواز.

فقال له أبو جعفر الصيمرى و غيره: إن البريدى يريد أن «٥» يفعل بك كما فعل بياقوت، و يفرق أصحابك عنك، ثم يأخذك

فيتقرب بك إلى بجكم و ابن رائق، و يستعيد أخاك لأجلك، فامتنع معز الدولة من ذلك.

و علم بجكم «٦» بالحال، فأنفذ جماعة من أصحابه، فاستولوا على السوس و جنديسابور، و بقيت الأهواز بيد البريدى، و لم يبق بيد معز الدولة من كور الأهواز إلا عسكر مكرم، فاشتد الحال عليه، و فارقه بعض جنده، و أرادوا الرجوع إلى فارس، فمنعهم أصفهدوست و موسى قياده «٧»، و هما

(١). يسيره. P.C.

(٢). عنه إلى. P.C.

(٣). بيساتاذن. B؛ بباباد. P.C.؛ بناناور. U

(٤). B.

(٥). U.mO.

(٦). P.C.mO.

(٧). كباده. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٣

من أكابر القواد، و ضمنا لهم أرزاقهم ليقيموا شهرا، فأقاموا «١» و كتب إلى أخيه عماد الدولة يعرفه حاله، فأنفذ له جيشا، فقوى بهم، و عاد فاستولى [١] على الأهواز، و هرب البريدى إلى البصرة و استقر فيها «٢» فاستقر ابن بابويه بالأهواز.

و أقام بجكم بواسط طامعا فى الاستيلاء على بغداد و مكان ابن رائق، و لا يظهر له شيئا من ذلك «٣»، و أنفذ ابن رائق على بن خلف بن طياب إلى بجكم ليسير معه إلى الأهواز و يخرج منها ابن بويه، فإذا فعل ذلك كانت ولايتها لبجكم و الخراج إلى على بن خلف، فلما وصل على إلى بجكم بواسط استوزره بجكم، و أقام معه، و أخذ بجكم جميع مال واسط.

و لما رأى أبو الفتح الوزير ببغداد إدبار الأمور أطمع ابن رائق فى مصر و الشام، و صاهره، و عقد بينه و بين ابن طغج عهدا و صهرا، و قال لابن رائق: أنا أجبى إليك مال مصر و الشام إن سيرتني إليهما [٢]، فأمره بالتجهز للحركة، ففعل و سار أبو الفتح إلى الشام فى ربيع الآخر.

### ذكر الحرب بين بجكم و البريدى و الصلح بعد ذلك

لما أقام بجكم بواسط و عظم شأنه خافه ابن رائق لأنه ظن ما فعله بجكم من التغلب على العراق، فراسل أبا عبد الله البريدى و طلب منه الصلح على بجكم، فإذا انهزم تسلّم البريدى واسطا و ضمنها بستمائة ألف دينار فى السنة

[١] استولى.

[٢] إليها.

(١). شهرا. U.dda.

(٢). U.mO.

(٣). النار. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٤



على أن «١» ينفذ أبو عبد الله عسكرا «٢».

فسمع بجكم بذلك، فخاف واستشار أصحابه في البدي يفعله، فأشاروا عليه بأن يتدئ بأبي عبد الله البريدي، وأن لا يهجم إلى حضرة الخلافة، ولا يكشف «٣» ابن «٤» رائق «٥» إلا بعد الفراغ من البريدي، فجمع عسكره، و سار إلى البصرة يريد البريدي «٦»، فسير أبو عبد الله جيشا بلغت عدتهم عشرة آلاف رجل، عليهم غلامه أبو جعفر محمّد الحمال «٧»، فالتقوا واقتلوا، فانهزم عسكر البريدي، و لم يتبعهم بجكم بل كف عنهم.

و كان البريديون بمطارا ينتظرون ما ينكشف من الحال، فلما انهزم عسكرهم خافوا، و ضعفت نفوسهم، إلا أنه لما رأى عسكره سالما لم يقتل منهم أحد و لا غرق «٨» طاب قلبه.

و كانت نية بجكم إذلال البريدي و قطعه عن ابن رائق، و نفسه معلقة بالحضرة، فأرسل ثاني يوم الهزيمة إلى البريدي يعتذر إليه مما جرى، و يقول له: أنت بدأت و تعرضت بي، و قد عفوت عنك و عن أصحابك، و لو تبعتم لغرق و قتل أكثرهم، و أنا أصالحك على أن أفلدك واسطا إذا ملكت الحضرة، و أصاهر ك، فسجد البريدي شكرا لله تعالى، و حلف لبجكم و تصالحا، و عاد إلى واسط، و أخذ في التدبير على ابن رائق، و الاستيلاء على الحضرة ببغداد.

(١). ما. U. dda

(٢). P. C. mo. عسكره. B.

(٣). يكشف. B.

(٤). لابن. B.

(٥). امرأ. ddA. B.

(٦). mo. B.

(٧). الجمال. U.

(٨). mo. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٥

### ذكر قطع يد ابن مقله و لسانه

في هذه السنة، في منتصف شوال، قطعت يد الوزير أبي علي بن مقله.

و كان سبب قطعها أن الوزير أبا الفتح بن جعفر بن الفرات لما عجز عن الوزارة و سار إلى الشام استوزر الخليفة الراضي بالله أبا علي بن مقله، و ليس له من الأمر شيء إنما الأمر جميعه إلى ابن رائق، و كان ابن رائق قبض أموال ابن مقله و أملاكه، و أملاك ابنه، فخاطبه فلم يردها، فاستمال أصحابه، و سألهم مخاطبته في ردها، فوعده، فلم يقضوا حاجته، فلما رأى ذلك سعى بابن رائق، فكتب بجكم يطعمه في موضع ابن رائق، و كتب إلى وشمكير بمثل ذلك، و هو بالري، و كتب إلى الراضي يشير عليه بالقبض على ابن رائق و أصحابه و يضمن أنه يستخرج منهم ثلاثة آلاف ألف دينار، و أشار عليه باستدعاء بجكم و إقامته مقام ابن رائق، فأطعمه الراضي و هو كاره لما قاله، فعجل ابن مقله و كتب إلى بجكم يعرفه إجابة الراضي، و يستحثه على الحركة و المعجى إلى بغداد.

و طلب ابن مقله من الراضي أن ينتقل و يقيم عنده بدار الخلافة إلى أن يتم على ابن رائق ما اتفقا عليه، فأذن له في ذلك، فحضر متكررا آخر ليلة من رمضان، و قال: إن [١] القمر تحت الشعاع، و هو يصلح للأسرار، فكان عقوبته حيث نظر إلى غير الله أن ذاع سره و شهر أمره، فلما حصل بدار الخليفة لم يوصله الراضي إليه، و اعتقله في حجره، فلما كان الغد أنفذ إلى ابن رائق يعرفه الحال، و

يعرض عليه خطّ ابن مقلّة، فشكر الراضى، و ما زالت الرسل تتردّد بينهما فى معنى ابن مقلّة إلى منتصف سؤال، فأخرج ابن مقلّة من محبسه، و قطعت

[١] لأنّ.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٦

يده ثم عولج فبراً، فعاد يكتب الراضى، و يخطب الوزارة، و يذكر [أنّ] قطع يده لم يمنعه من عمله، و كان يشدّ القلم على يده المقطوعة و يكتب.

فلما قرب بجكم من بغداد سمع الخدم يتحدّثون بذلك، فقال: إن وصل بجكم فهو يستخلصنى، و أكافئ ابن رائق، و صار يدعو على من ظلمه و قطع يده، فوصل خبره إلى الراضى و إلى ابن رائق، فأمر «١» بقطع لسانه، ثم نقل إلى محبس «٢» ضيق، ثم لحقه ذرب فى الحبس، و لم يكن عنده من يخدمه، فأل به الحال إلى أن كان يستقى الماء من البئر بيده اليسرى و يمسك الجبل بفيه، و لحقه شقاء «٣» شديد إلى أن مات و دفن بدار الخليفة، ثم إن أهله سألوا فيه، فنبش و سلّم إليهم، فدفنوه فى داره، ثم نبش فنقل إلى دار أخرى. و من العجب أنّه ولى الوزارة ثلاث دفعات، و وزر لثلاثة [١] خلفاء، و سافر ثلاث سفرات: اثنتين منفياً إلى شيراز، و واحدة فى وزارته إلى الموصل، و دفن بعد موته ثلاث مرّات و خصّ به من خدمه ثلاثة.

### ذكر استيلاء بجكم على بغداد

و فى هذه السنة دخل بجكم بغداد، و لقي الراضى، و قلّد «٤» إمرة الأمراء مكان ابن رائق، و نحن نذكر ابتداء أمر بجكم، و كيف بلغ إلى هذه الحال، فإنّ بعض أمره قد تقدّم، و إذا افترق «٥» لم يحصل الغرض منه.

[١] لثلاث.

(١). أمر.B. ler ;

(٢). مجلس.P. C.

(٣). سقا.B.

(٤). و قلده.B.

(٥). يفرق.B؛ يعرف.P. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٧

كان بجكم هذا من غلمان أبى علىّ العارض، و كان وزيراً لما كان بن كالى الديلمى، فطلبه منه ما كان، فوهبه له، ثم إنّه فارق ما كان مع من فارقه من أصحابه و التحق بمرداويج، و كان فى جملة من قتله، و سار إلى العراق، و اتّصل بابن رائق، و سيّره إلى الأهواز فاستولى عليها و طرد البريدى عنها.

ثم خرج البريدى مع معزّ الدولة بن بويه من فارس إلى الأهواز، فأخذوها من بجكم، و انتقل بجكم من الأهواز إلى واسط «١»، و قد تقدّم ذكر ذلك مفصّلاً، فلما استقرّ بواسط تعلّقت همّته بالاستيلاء على حضرة الخليفة، و هو مع ذلك يظهر التبعية [١] لابن رائق، و كان على أعلامه و تراسه بجكم الرائقى، فلما وصلته كتب ابن مقلّة يعرّفه أنّه قد استقرّ مع الراضى أن يقلّده إمرة الأمراء، طمع [٢] فى ذلك، و كاشف ابن رائق، و محا [٣] نسبته إليه من أعلامه، و سار من واسط نحو بغداد غرّة ذى القعدة.

و استعدّ ابن رائق له، و سأل الراضى أن يكتب إلى بجكم يأمره بالعود إلى واسط، فكتب الراضى إليه، و سير الكتاب، فلما قرأه ألقاه عن يده و رمى به، و سار حتى نزل شرقى نهر ديالى، و كان أصحاب ابن رائق على غربته، فألقى أصحاب بجكم نفوسهم فى الماء فانهزم أصحاب ابن رائق، و عبر أصحاب بجكم و ساروا إلى بغداد، و خرج ابن رائق عنها إلى عكبرا و دخل بجكم بغداد ثالث عشر ذى القعدة، و لقي الراضى من الغد، و خلع عليه، و جعله أمير الأمراء، و كتب كتبنا عن الراضى إلى القواد الذين مع ابن رائق يأمرهم

[١] التبعية.

[٢] فطمع.

[٣] و محى.

B.mO.(١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٨

بالرجوع إلى بغداد، ففارقوه جميعهم و عادوا.

فلما رأى ابن رائق ذلك عاد إلى بغداد و استتر، و نزل بجكم بدار مؤنس، و استقرّ أمره ببغداد، فكانت مدّة إمارة أبى بكر بن رائق سنة واحدة و عشرة أشهر و ستّة عشر يوما، و من مكر بجكم أنه كان يرسل ابن رائق على لسان أبى زكريا يحيى بن سعيد السوسى، قال أبو زكريا: أشرت على بجكم أنه لا يكاشف ابن رائق، فقال: لم أشرت بهذا؟ فقلت له: إنه قد كان له عليك رئاسة و إمرة [١]، و هو أقوى منك و أكثر عددا، و الخليفة معه، و المال عنده كثير، فقال: أما كثرة رجاله فهم جوز فارغ، و قد بلوتهم، فما أبالى بهم قَلُوا أم كثروا، و أمّا كون الخليفة معه، فهذا لا- يضرّنى عند أصحابى، و أمّا قلّة المال معى فليس الأمر كذلك، قد وفيت أصحابى مستحقّهم، و معى ما يستظهر به، فكم تظنّ مبلغه؟ فقلت: لا- أدرى! فقال: على كلّ حال، فقلت «١»: مائة ألف درهم، فقال: غفر الله لك، معى خمسون ألف دينار لا أحتاج إليها.

فلما استولى على بغداد قال لى يوما: أ تذكر إذ [٢] قلت لك: معى خمسون ألف دينار «٢»؟ و الله لم يكن معى غير «٣» خمسة آلاف درهم، فقلت: هذا يدلّ على قلّة ثقتك بى، قال: لا و لكنك كنت رسولى إلى ابن رائق، فإذا علمت قلّة المال معى ضعفت نفسك فطمع العدوّ فينا، فأردت أن تمضى إليه بقلب قوى، فتكلّمه بما تخلع [به] قلبه و تضعف [٣] نفسه. قال: فعجبت من مكره و عقله.

[١] و امرء.

[٢] إذا.

[٣] و يضعف.

U.mO.(١)

(٢). لا أحتاج إليها.P.C.ddA

(٣). سوى.B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٤٩

ذكر استيلاء لشكرى «١» على أذربيجان و قتله

و فيها تغلب لشكرى «٢» بن مردى على أذربيجان، و لشكرى هذا أعظم من الذى تقدم ذكره، فإن هذا كان خليفة وشمكير على أعمال الجبل، فجمع مالا- و رجالا- و سار إلى أذربيجان، و بها يومئذ ديسم بن إبراهيم الكردي، و هو من أصحاب ابن أبى الساج، فجمع عسكرا و تحارب هو و لشكرى، فانهزم ديسم، ثم عاد و جمع «٣»، و تصافا مرة ثانية «٤»، فانهزم أيضا و استولى لشكرى على بلاده، إلا أردبيل، فإن أهلها امتنعوا بها لحصانتها، و لهم «٥» بأس و نجدة، و هى دار المملكة بأذربيجان، فراسلهم لشكرى، و وعدهم الإحسان لما كان يبلغهم من سوء سيرة الديلم مع بلاد الجبل همذان و غيرها، فحصرهم و طال الحصار، ثم صعد أصحابه السور و نقبوه أيضا فى عدة مواضع و دخلوا البلد.

و كان لشكرى يدخله نهارا، و يخرج منه ليلا إلى عسكره، فبادر أهل البلد و أصلحوا ثلم السور، و أظهروا «٦» العصيان، و عاودوا الحرب، فندم على التفريط و إضاعة الحزم، فأرسل أهل أردبيل إلى ديسم يعزفونه الحال و يواعدونه يوما يجيء فيه ليخرجوا فيه إلى قتال لشكرى، و يأتى هو من ورائه، ففعل و سار نحوهم، و ظهروا يوم الموعد فى عدد «٧» كثير، و قاتلوا لشكرى، و أتاه ديسم من خلف ظهره، فانهزم أقبح هزيمة، و قتل من أصحابه خلق كثير، و انحاز إلى موقان، فأكرمه أصبهنذا و يعرف بابن دولة «٨»، و أحسن ضيافته.

و جمع لشكرى و سار نحو ديسم، و ساعده ابن دولة «٩»، فهرب ديسم

(١-٢). لعله لشكرى. gramni؛ السبرى. U

B.mO.(٣)

U.mO.(٤)

(٥). و هم أهل. B.

(٦). و عادوا إلى. B.

(٧). عسكر. B.

(٨). داوله. U.

U.mO.(٩)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٠

و عبر نهر أرس، و عبر بعض أصحاب لشكرى إليه، فانهزم ديسم «١»، و قصد وشمكير، و هو بالرئى، و خوفا من لشكرى، و بذل له مالا كل سنة ليسير معه عسكرا، فأجابه إلى ذلك و سير معه عسكرا، و كاتب عسكر لشكرى وشمكير يعلمونه بما هم عليه من طاعته، و أنهم متى رأوا عسكره صاروا معه على لشكرى، فظفر لشكرى بالكتب، فكتم ذلك عنهم، فلما قرب منه عسكر وشمكير جمع أصحابه و أعلمهم ذلك و أنه لا يقوى بهم، و أنه يسير بهم نحو الزوزان، و ينهب من على طريقه من الأرمن، و يسير نحو الموصل و يستولى عليها و على غيرها، فأجابوه إلى ذلك، فسار بهم إلى أرمينية و أهلها غافلون، فنهب و غنم و سبى، و انتهى إلى الزوزان و معهم الغنائم، فنزل بولاية إنسان أرمينى، و بذل له مالا ليكف عنه «٢» و عن بلاده، فأجابه إلى ذلك.

ثم إن الأرمينى كتم كميناً فى مضيق هناك، و أمر بعض الأرمن أن ينهب شيئا من أموال لشكرى و يسلك ذلك المضيق، ففعلوا، و بلغ الخبر إلى لشكرى، فركب فى خمسة أنفس، فسار وراءهم، فخرج عليه الكمين فقتلوه و من معه، و لحقه عسكره، فأرأه قتيلا و من معه، فعادوا و ولوا عليهم ابنه لشكرستان، و اتفقوا على أن يسيروا على عقبه التين، و هى تجاوز الجودى، و يحرزوا سوادهم، و يرجعوا إلى بلد طرم «٣» الأرمينى فيدركوا آثارهم، فبلغ ذلك طرم «٤» فرتب الرجال على تلك المضايق يرمونهم «٥» بالحجارة، و يمنعونهم العبور، فقتلوا منهم خلقا كثيرا و سلم القليل منهم، و فيمن سلم لشكرستان، و سار فيمن معه إلى ناصر الدولة بن حمدان بالموصل،

فأقام بعضهم عنده و انحدر «٦» بعضهم إلى بغداد.  
فأما الذين أقاموا بالموصل فسيرهم مع ابن عمّ أبى عبد الله الحسين بن

(١).U.mO

(٢).B

(٣-٤).طردم.B

(٥).ترميمهم.U

(٦).و انحار.B؛ و ارتحل.P.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥١

سعيد بن حمدان إلى ما بيده من أذربيجان لما أقبل نحوه ديسم ليستولى عليه «١»، و كان أبو عبد الله من قبل ابن عمّه «٢» ناصر الدولة على معاون أذربيجان، فقصده ديسم و قاتله فلم يكن لابن حمدان به طاقة، ففارق أذربيجان و استولى عليها ديسم.

### ذكر اختلال أمور القرامطة

فى هذه السنة فسد حال القرامطة، و قتل بعضهم بعضا.

و سبب ذلك أنه [١] كان رجل منهم يقال له ابن سنبر، و هو من خواصّ أبى سعيد القرمطى و المطلعين على سرّه، و كان له عدوّ من القرامطة اسمه أبو حفص الشريك، فعمد ابن سنبر إلى رجل من أصبهان و قال له: إذا ملكتك أمر القرامطة أريد منك أن تقتل عدوى أبا حفص، فأجابه إلى ذلك و عاهده عليه، فأطلعه على أسرار أبى سعيد، و علامات كان يذكر أنّها فى صاحبهم الذى يدعون إليه، فحضر عند أولاد أبى سعيد، و ذكر لهم ذلك، فقال أبو طاهر: هذا هو الذى يدعو إليه، فأطاعوه، و دانوا له، حتّى كان يأمر الرجل بقتل أخيه فيقتله، و كان إذا كره رجلا يقول له إنّه مريض، يعنى أنّه قد شكّ فى دينه، و يأمر بقتله.

و بلغ أبا طاهر أنّ الأصبهانى يريد قتله ليتفرّد «٣» بالملك، فقال لإخوته: لقد أخطأنا فى هذا الرجل، و سأكشف حاله، فقال له: إنّ لنا مريضا، فانظر إليه

[١] أنّهم.

(١). ليتولى.U

(٢). عم.U

(٣) لينفرد.P.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٢

ليبراً، فحضروا «١» و أضجعوا والدته «٢» و غطوها بإزار، فلما رآها قال: إنّ هذا المريض لا يبرأ فاقتلوه! فقالوا له: كذبت، هذه والدته، ثم قتلوه بعد أن قتل منهم خلق كثير «٣» من عظمائهم و شجعانهم. و كان هذا سبب تمسّكهم بهجر، و ترك قصد البلاد، و الإفساد فيها.

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين و الروم في ذى القعدة، و كان القيم به ابن ورقاء الشيباني، و كان عدّة من فودى من المسلمين ستّة آلاف و ثلاثمائة من بين ذكر و أنثى، و كان الفداء على نهر البدندون «٤». و فيها ولد الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد.

(١). فحضر. U

(٢). والدتهم. ddoC

(٣). خلقا كثيرا. U

(٤). الندبدون. B؛ البرندون. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٣

### ٣٢٧ ثم دخلت سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة

#### ذكر مسير الراضى و بجكم إلى الموصل و ظهور ابن رائق و مسيره إلى الشام

في هذه السنة، في المحرم «١»، سار الراضى بالله و بجكم إلى الموصل و ديار ربيعة. و سبب ذلك أن ناصر الدولة بن حمدان أخر المال الذى عليه من ضمان البلاد التى بيده، فاغتاظ الراضى منه لسبب ذلك، فسار هو و بجكم إلى الموصل، و معها قاضى القضاة أبو الحسين عمر بن محمد، فلما بلغوا تكريت أقام الراضى بها، و سار بجكم، فلقبه ناصر الدولة بالكحيل على ستّة فراسخ من الموصل، فاقتتلوا، و اشتد القتال، فانهمز أصحاب ناصر الدولة، و ساروا إلى نصيبين، و تبعهم بجكم و لم ينزل بالموصل.

فلما بلغ نصيبين سار ابن حمدان إلى آمد، و كتب بجكم إلى الراضى بالفتح، فسار من تكريت فى الماء يريد الموصل، و كان مع الراضى جماعة من القرامطة، فانصرفوا عنه إلى بغداد قبل وصول كتاب بجكم، و كان ابن رائق يكاتبهم، فلما بلغوا بغداد ظهر ابن رائق من استتاره و استولى على بغداد، و لم يعرض لدار الخليفة.

٢٣\* ٨

(١). U. mo

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٤

و بلغ الخبر إلى الراضى، فأصعد من الماء إلى البر، و سار إلى الموصل، و كتب إلى بجكم بذلك، فعاد عن نصيبين، فلما بلغ «١» خبر عوده إلى ناصر الدولة سار من آمد إلى نصيبين، فاستولى عليها و على ديار ربيعة، فقلق بجكم لذلك، و تسلل أصحابه إلى بغداد، فاحتاج أن يحفظ أصحابه، و قال: قد حصل الخليفة و أمير الأمراء على قصبه «٢» الموصل حسب.

و أنفذ ابن حمدان قبل أن يتصل به خبر ابن رائق، يطلب الصلح و يعجزل خمسمائة ألف درهم، ففرح بجكم بذلك، و أنهاه إلى الراضى، فأجاب إليه، و استقر الصلح بينهم، و انحدر الراضى و بجكم إلى بغداد. و كان قد راسلهم ابن رائق مع أبى جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد يلتمس الصلح، فسار إليهم إلى الموصل و أدّى الرسالة إلى بجكم، فأكرمه بجكم و أنزله معه، و أحسن إليه، و قدّمه إلى الراضى فأبلغه الرسالة أيضا «٣»، فأجابه الراضى و بجكم إلى ما طلب و أرسل فى جواب رسالته قاضى القضاة أبا الحسين عمر بن محمد، و قلده [١] طريق الفرات و ديار مضر: حرّان و الرها و ما جاورها «٤» و جند قنسرين و العواصم، فأجاب ابن رائق أيضا إلى هذه

القاعدة، و سار عن بغداد إلى ولايته، و دخل الراضى و بجكم بغداد تاسع ربيع الآخر.

### ذكر وزارة البريدى للخليفة

فى هذه السنة مات الوزير أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بالرّملة، و قد ذكرنا سبب مسيره إلى الشام، فكانت وزارته سنة و ثمانية أشهر و خمسة

[١] و قلد.

(١). وصل. U

(٢). قضية. U

(٣). mO. U

(٤). P. C. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٥

و عشرين يوما، و لما سار إلى الشام استناب بالحضرة عبد الله بن علىّ الثّقرى «١». و كان بجكم قد قبض على وزيره علىّ بن خلف بن طيّاب «٢»، فاستوزر أبا جعفر محمّد بن يحيى بن شيرزاد، فسعى أبو جعفر فى الصلح بين بجكم و البريدى، فتّم ذلك، ثم ضمن البريدى أعمال واسط بستّمائة ألف دينار كلّ سنة، ثم شرع ابن شيرزاد أيضا، بعد موت أبى الفتح الوزير بالرّملة، فى تقليد أبى عبد الله البريدى الوزارة، فأرسل إليه الراضى فى ذلك، فأجاب إليه فى رجب، و استناب بالحضرة عبد الله بن علىّ الثّقرى «٣» أيضا كما كان يخلف أبا الفتح.

### ذكر مخالفة بالبا على الخليفة

كان بجكم قد استناب بعض قواده الأتراك و يعرف ببالبا على الأنبار، فكاتبه يطلب أن يقلّد أعمال طريق الفرات بأسرها ليكون فى وجه ابن رائق، و هو بالشام، فقلّمده بجكم ذلك، فسار إلى الرحبة، و كاتب ابن رائق، و خالف على بجكم و الراضى، و أقام الدعوة لابن رائق و عظم أمره.

فبلغ الخبر إلى بجكم فسير طائفة من عسكره و أمرهم بالجدّ و أن يطووا المنازل و يسبقوا خبرهم و يكبسوا بالرحبة، ففعلوا ذلك، فوصلوا إلى الرحبة فى خمسة أيام، و دخلوها «٤» على حين غفلة من بالبا، و هو يأكل الطعام، فلما بلغه الخبر اختفى عند إنسان حائك، ثم ظفروا به فأخذوه و أدخلوه بغداد على جمل ثم حبس، فكان آخر العهد به.

(١). B. sitcnpenis؛ النفى. P. C.

(٢). طياب. U

(٣). النفى. B؛ القوى. P. C.

(٤). U. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٦

## ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان

في هذه السنة استعمل الأمير السعيد نصر بن أحمد علي خراسان و جيوشها أبا علي «١» أحمد بن أبي بكر محمّد بن المظفر بن محتاج، و عزل أباه و استقدمه إلى بخارى. و سبب ذلك أن أبا بكر مرض مرضا شديدا طال به، فأنفذ السعيد فأحضر «٢» [١] ابنه أبا علي من الصغانيان، و استعمله مكان أبيه، و سيّره إلى نيسابور، و كتب إلى أبيه يستدعيه إليه، فسار عن «٣» نيسابور، فلقاه ولده علي ثلاث [٢] مراحل من نيسابور، فعرفه ما يحتاج «٤» إلى معرفته، و سار أبو بكر إلى بخارى مريضا، و دخل ولده أبو علي نيسابور أميرا في شهر رمضان من هذه السنة. و كان أبو علي عاقلا شجاعا حازما، فأقام بها ثلاثة أشهر يستعدّ للمسير إلى جرجان و طبرستان، و سنذكر ذلك سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة.

## ذكر غلبة وشمكير على أصبهان و الموت

و فيها أرسل وشمكير بن زيار أخو مرداويج جيشا كثيفا من الرّي إلى أصبهان، و بها أبو علي الحسن بن بويه، و هو ركن الدولة، فأزالوه عنها،

[١] أحضر.

[٢] ثلاثة.

(١). بن. U. dda

(٢). U. mO

(٣). إلى. P. C. ; ler

(٤). إليه و. P. C. dda

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٧

و استولوا عليها، و خطبوا فيها لوشمكير، ثم سار ركن الدولة إلى بلاد فارس فنزل بظاهر إصطخر، و سار «١» وشمكير إلى قلعة ألموت فملكها و عاد عنها، و سيرد من أخبارهما سنة ثمان و عشرين [و ثلاثمائة] ما تفق «٢» [١] عليه.

## ذكر الفتنة بالأندلس

و في هذه السنة عصى أميّه بن إسحاق، بمدينة شترين، على عبد الرحمن الأمويّ صاحب الأندلس. و سبب ذلك أنه كان له أخ اسمه أحمد، و كان وزيرا لعبد الرحمن، فقتله عبد الرحمن، و كان أميّه بشتنتين، فلما بلغه ذلك عصى فيها، و التجأ إلى ردمير ملك الجلالقة، و دلّه على عورات المسلمين، ثم خرج أميّه في بعض الأيام يتصيد، فمنعه أصحابه من دخول البلد، فسار إلى ردمير فاستوزره. و غزا عبد الرحمن بلاد الجلالقة، فالتقى هو و ردمير هذه السنة، فانهزمت الجلالقة «٣»، و قتل منهم خلق كثير، و حصرهم عبد الرحمن.

ثم إن الجلالقة خرجوا عليه و ظفروا به «٤» و بالمسلمين، و قتلوا منهم مقتلة عظيمة، و أراد أتباعهم، فمنعه أميّه و خوّفه المسلمين و



رغبه فى الخزائن و الغنيمه.

[١] نقف.

U.mO.(١)

U.(٢). يقدر.

B.mO.(٣)

B.(٤)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٨

و عاد عبد الرحمن بعد هذه الوقعه فجهز [١] الجيوش إلى بلاد الجلالقه، فألحوا عليهم بالغارات، و قتلوا منهم أضعاف ما قتلوا من المسلمين «١»، ثم إن أمية استأمن إلى عبد الرحمن، فأكرمه.

### ذكر عدّه حوادث

فى هذه السنه انكسف القمر جميعه فى صفر [٢].

و فيها مات عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى صاحب الجرح «٢» و التعديل، و عثمان بن الخطاب بن عبد الله أبو الدنيا المعروف بالأشج البذى يقال إنه لقى على بن أبى طالب، عليه السلام، و قيل إنهم كانوا يسمونه، و يكتونه أبا الحسن آخر أيامه، و له صحيفه تروى عنه و لا تصح، و قد رواها كثير من المحدثين مع «٣» علم منهم بضعفها. و فيها توفى محمد بن جعفر بن محمد بن «٤» سهل أبو بكر الخرائطى صاحب التصانيف المشهوره، كاعتلال القلوب و غيره، بمدينة يافا.

[١] جهز.

[٢] الصفر.

(١). ثم عاد المسلمون إلى بلاد المسلمين. U.

(٢). الجرح. P.C.

(٣). على. U.

(٤). P.C.ddA.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٥٩

### ٣٢٨ ثم دخلت سنه ثمان و عشرين و ثلاثمائة

### ذكر استيلاء أبى على جرجان

فى هذه السنه، فى المحرم، سار أبو على بن محتاج فى جيش خراسان من نيسابور إلى جرجان، و كان بجرجان ما كان بن كالى قد

خلع طاعة الأمير نصر بن أحمد، فوجدهم أبو عليّ قد غوّروا المياه، فعدل عن الطريق إلى غيره، فلم يشعروا به، حتّى نزل على فرسخ من جرجان، فحصر ما كان بها، و ضيق عليه، و قطع الميرة عن البلد، فاستأمن إليه كثير من أصحاب ما كان «١»، و ضاق الحال [١] بمن بقى بجرجان، حتّى صار الرجل يقتصر [٢] كلّ يوم على حفنة سمسم، أو كيله من كسب، أو باقة بقل. و استمد ما كان من وشمكير، و هو بالزى، فأمدّه بقائد من قواده يقال له شيرح بن النعمان، فلمّا وصل إلى جرجان و رأى الحال شرع فى الصلح بين أبى عليّ و بين ما كان بن كالى ليجعل له طريقا ينجو فيه، ففعل أبو عليّ ذلك، و هرب ما كان إلى طبرستان، و استولى أبو عليّ على جرجان فى أواخر سنة ثمان و عشرين، و استخلف عليها إبراهيم بن سيمجور الدواتى، بعد أن أصلح حالها، و أقام بها إلى المحرم سنة تسع و عشرين و ثلاثمائه، فسار إلى الزى على ما نذكره.

[١] حال.

[٢] يتقصر.

(١). بها. U.ddA.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٠

### ذكر مسير ركن الدولة إلى واسط «١»

فى هذه السنة سار ركن الدولة أبو عليّ الحسن بن بويه إلى واسط. و كان سبب ذلك أنّ أبا عبد الله البريدى أنفذ جيشا إلى السوس، و قتل قائدا من الديلم، فتحصّن أبو جعفر الصيمرى بقلعة السوس، و كان على خراجها. و كان معزّ الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه بالأهواز، فخاف أن يسير إليه البريدى من البصرة، فكتب إلى أخيه ركن الدولة، و هو بباب إصطخر قد عاد من أصبهان على ما ذكرناه، فلمّا أتاه كتاب أخيه سار إليه مجددا يطوى المنازل، حتّى وصل إلى السوس، ثم سار إلى واسط ليستولى عليها إذ كان قد خرج عن أصبهان، و ليس له ملك ليستقلّ به، فنزل بالجانب الشرقى، و كان البريدىون بالجانب الغربى، فاضطرب رجال ابن بويه، فاستأمن منهم مائة رجل إلى البريدى. ثم سار الراضى و بجكم من بغداد نحو واسط لحره، فخاف أن يكثر الجمع عليه و يستأمن رجاله فيهلك، لأنّه كان له سنة لم ينفق فيهم مالا، فعاد من واسط إلى الأهواز ثم إلى رامهرمز.

### ذكر ملك ركن الدولة أصبهان

و فيها عاد ركن الدولة فاستولى [١] على أصبهان، سار من رامهرمز فاستولى عليها، و أخرج عنها أصحاب وشمكير، و قتل منهم، و استأسر بضعة عشر قائدا.

[١] استولى.

(١). BnitseedtupaccoH.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦١

و كان سبب ذلك أنّ وشمكير كان قد أنفذ عسكره إلى ما كان نجدة له على ما ذكرناه، فخلت بلاد وشمكير من العساكر، و سار ركن الدولة إلى أصفهان، و بها نفر يسير من العساكر «١»، فهزمهم و استولى عليها، و كاتب هو و أخوه عماد الدولة أبا علي بن محتاج يحرضانه على ما كان و وشمكير، و يعدانه المساعدة عليهما، فصار بينهم بذلك مودة.

### ذكر مسير بجكم نحو بلاد [١] الجبل و عوده

في هذه السنة سار بجكم من بغداد نحو بلاد الجبل، ثم عاد عنها. و كان سبب ذلك أنه صالح هذه السنة أبا عبد الله البريدي، و صاهره، و تزوج ابنته، فأرسل إليه البريدي يشير عليه بأن يسير إلى بلاد الجبل لفتحها و الاستيلاء عليها، و يعرفه أنه إذا سار إلى الجبل سار هو إلى الأهواز و استنقذها من يد ابن بويه، فاتفقا على ذلك، و أنفذ إليه بجكم خمسمائة رجل من أصحابه معونة له، و أنفذ إليه صاحبه أبا زكريا السوسى يحثه على الحركة، و يكون عنده إلى أن يرحل عن واسط إلى الأهواز.

و سار بجكم إلى حلوان، و صار أبو زكريا السوسى يحث ابن البريدي على المسير إلى السوس و الأهواز، و هو يدافع الأوقات، و كان عازما على قصد بغداد، إذا أبعدها بجكم، ليستولى عليها، و هو يقدم رجلا و يؤخر أخرى، و ينتظر به الدوائر «٢» من هزيمة أو قتل. و أقام أبو زكريا عنده نحو شهر يحثه على المسير،

[١] بلد.

(١). U.mO.

(٢). التدابر. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٢

و هو يغالطه، فعلم أبو زكريا مقصوده، فكتب إلى بجكم بذلك، فلحقه الخبر و هو سائر، فركب الجمّازات [١] و عاد إلى بغداد، و خلف عسكره وراءه.

و وصل الخبر إلى البريدي بدخول بجكم إلى بغداد، فسقط في يده، ثم أتته الأخبار بأنّ بجكم قد سار نحوه.

### ذكر استيلاء بجكم على واسط

لما عاد بجكم إلى بغداد تجهّز للانحدار إلى واسط، و حفظ الطرق لئلا يصل خبره إلى البريدي فيتحرّز، و انحدر هو في الماء في العشرين من ذي القعدة «١»، و سيّر عسكره في البر، و أسقط اسم البريدي من الوزارة، و جعل مكانه أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد، و كانت وزارة البريدي سنة واحدة و أربعة أشهر و أربعة عشر «٢» يوما، و قبض على ابن شيرزاد لأنه هو كان سبب وصلته بالبريدي، و أخذ منه مائة و خمسين ألف دينار «٣».

فمن عجيب الاتفاق أنّ بجكم كان له كاتب على أمر داره و حاشيته، و هو معه في السفينة عند انحداره إلى واسط، فجاء طائر فسقط على صدر السفينة، فأخذ و أحضر عند بجكم، فوجد على ذنبه كتابا ففتحه، و إذا هو من هذا الكاتب إلى أخ له مع البريدي يخبره بخبر بجكم، و ما هو عازم عليه، فألقى الكتاب إليه، فاعترف به إذ لم يمكنه جرده «٤» لأنه بخطه، فأمر بقتله، فقتل و ألقاه في الماء.

[١] الجمّازات.

(١). الحجّة. U

(٢). و عشرين. B

(٣). P. C. mO.

(٤). جحوده. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٣

و لما بلغ خبر بجكم إلى البريدى سار عن واسط إلى البصرة، و لم يقم بها، فلما وصل إليها بجكم لم يجد بها أحدا، فاستولى عليها، و كان بجكم قد خلف عسكرا ببلد الجبل، فقصدهم الديلم و الجبل «١»، فانهمزوا و عادوا إلى بغداد. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٣٦٣ ذكر استيلاء ابن رائق على الشام ..... ص : ٣٦٣

### ذكر استيلاء ابن رائق على الشام

فى هذه السنة استولى ابن رائق على الشام، و قد ذكرنا مسيره فيما تقدّم، فلما دخل الشام قصد مدينة حمص فملكها، ثم سار منها إلى دمشق، و بها بدر «٢» بن عبد الله الإخشيدى، المعروف ببدير، واليا عليها للإخشيد، فأخرجه ابن رائق منها و ملكها، و سار منها إلى الرملة فملكها.

و سار إلى «٣» عريش مصر يريد الديار المصريّة، فلقبه الإخشيد محمّد بن طغج، و حاربه، فانهمز الإخشيد «٤»، فاشتغل أصحاب ابن رائق بالتهب، و نزلوا فى خيم أصحاب الإخشيد، فخرج عليهم كمين للإخشيد فأوقع بهم و هزمهم و فرقهم، و نجا ابن رائق فى سبعين رجلا، و وصل إلى دمشق على أقبح صورة.

فسير إليه الإخشيد أخاه أبا نصر بن طغج فى جيش كثيف، فلما سمع بهم ابن رائق سار إليهم من دمشق، فالتقوا «٥» باللجون «٦» رابع ذى الحجّة، فانهمز عسكر أبى نصر، و قتل هو، فأخذه ابن رائق و كفنه و حمّله إلى أخيه الإخشيد، و هو بمصر، و أنفذ معه ابنه مزاحم بن محمّد ابن رائق، و كتب إلى الإخشيد «٧» كتابا يعزيه عن أخيه، و يعتذر ممّا جرى

(١-٣). B. mO.

(٢). زيد. B

(٤). فخرج. U. dda

(٥). فالتحقا. B

(٦). بالجرن. U

(٧). P. C. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٤

و يحلف أنّه ما أراد قتله، و أنّه قد أنفذ ابنه ليفديه «١» به إن أحبّ ذلك، فتلقى الإخشيد مزاحما بالجميل، و خلع عليه، و ردّه إلى أبيه و اصطلحا على أن تكون الرملة و ما وراءها إلى مصر للإخشيد، و باقى الشام لمحمّد بن رائق، و يحمل إليه الإخشيد عن الرملة «٢» كلّ سنة «٣» مائة ألف و أربعين ألف دينار.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قتل طريف السبكرى «٤».

وفىها عزل بجكم وزيره أبا جعفر بن شيرزاد لما ذكرناه، وصادره على مائة وخمسين ألف دينار، واستوزر بعده أبا عبد الله الكوفى «٥».

وفىها توفى محمد بن يعقوب، وقاتل محمد بن على أبو جعفر الكلينى، وهو من أئمة الإمامية وعلمائهم.  
(الكلينى بالياء المعجمة باثنتين من تحت ثم بالنون وهو ممال).

وفىها توفى أبو الحسن «٦» محمد بن أحمد بن أيوب المقرئ البغدادى المعروف بابن شنبوذ «٧» فى صفر.

وفىها توفى أبو محمد جعفر المرتعش، وهو من أعيان مشايخ الصوفية، وهو نيسابورى سكن بغداد، وقاضى القضاء عمر بن أبى عمر محمد بن يوسف، وكان قد ولى القضاء بعد أبيه.

(١). ليقيده. P.C.؛ ليقده. U

(٢). U.mO.

(٣). P.C.mO.

(٤). الشكرى. P.C.

(٥). P.C.

(٦). الحسين. U

(٧). سنيوذ. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٥

وفىها توفى أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن بشار «١» المعروف بابن الأنبارى، وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء.  
وفىها فى حادى عشر شوال مات الوزير أبو على بن مقله فى الحبس.

وفىها لليلتين بقيتا من شوال توفى الوزير أبو العباس الخصبى «٢» بسكتة لحقته، بينه وبين ابن مقله سبعة عشر يوما.

وفىها مات أبو عبد الله القمى، وزير ركن الدولة بن بويه، فاستوزر بعده أبا الفضل بن العميد، فتمكن منه، فنال ما لم ينله «٣» أحد من وزراء بنى بويه، وسيرد من أخباره [١] ما يعلم به محله.

[١] أخبار.

(١). شار. P.C.؛ سيار. U

(٢). الخصبى. U

(٣). يره. B.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٦

٣٢٩ ثم دخلت سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة

ذكر موت الرضى بالله

فى هذه السنة مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن المقتدر، منتصف ربيع الأول، و كانت خلافته ست سنين و عشرة أشهر «١» و عشرة أيام، و كان عمره اثنتين و ثلاثين سنة و شهورا «٢»، و كانت علته الاستسقاء، و كان أدبيا شاعرا، فمن شعره:

يصفرّ وجهى إذا تأمله طرفى و يحمرّ وجهه خجلا

حتى كأنّ الذى بوجته من دم جسمى «٣» إليه قد نقلا و له أيضا يرثى أباه المقتدر:

و لو أنّ حيا كان قبرا لميت لصيرت أحشائي «٤» لأعظمه قبرا

و لو أنّ عمرى كان طوع مشيئتي و ساعدنى التقدير «٥» قاسمته «٦» العمرا

بنفسى ترى ضاجعت فى تربه [١] البلى لقد ضمّ منك «٧» الغيث و الليث «٨» و البدرا

[١] تربة.

U.mO.(١)

Bte.U.mO.(٢)

U.(٣). وجهى.

B.(٤). أعطامى.

P.C.(٥). المقدار.B؛ المقدور.P

P.C.(٦). شاطرته.

B.ddA.(٧). الكتب و.

B.mO.(٨)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٧

و من شعره أيضا:

كلّ صفو إلى كدر كلّ أمن إلى حذر

و مصير الشباب للموت فيه أو الكدر

درّ درّ المشيب من واعظ ينذر البشر

أيها الآمل الذى تاه فى لجة الغرر

أين من كان قبلنا درس العين و الأثر

سيردّ المعاد من عمره كلّ خطر

ربّ إنى ذخرت عندك أرجوك مدّخر «١»

إننى مؤمن بما بين الوحى فى السور [١]

و اعترافى بترك نفعى و إثارى الضرر

ربّ، فاغفر لى الخطيئة يا خير من غفر «٢» و كان الراضى أيضا سمحا، سخيا، يحبّ محادثة الأدباء و الفضلاء، و الجلوس معهم.

و لَمّا مات أحضر بجكم ندماءه و جلساءه و طمع أن ينتفع بهم، فلم يفهم منهم ما «٣» ينتفع به، و كان منهم سنان بن ثابت الصابى

الطبيب، فأحضره و شكّا إليه غلبة القوّة الغضبية عليه، و هو كاره لها، فما زال معه فى تقييح ذلك عنده، و تحسين ضده من الحلم، و

العفو، و العدل، و توصل معه حتى زال أكثر

[١] الشور.

B.mO.(١)

P.Cn itseedameopmutoT.(٢)

B. شيئا.(٣)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٨

ما كان يجده، و كَفَّ عن [١] القتل و العقوبات.

و كان الراضى أسمر، أعين، خفيف العارضين، و أمّه أمّ ولد اسمها ظلوم، و ختم الخلفاء فى أمور عدّة، فمنها: أنّه آخر خليفة له شعر يدوّن، و آخر خليفة خطب كثيرا على منبر، و إن كان غيره قد خطب نادرا لا اعتبار به، و كان آخر خليفة جالس الجلساء، و وصل إليه الندماء، و آخر خليفة كانت له نفقته، و جوائز، و عطايه، و جراياته، و خزائنه، و مطابخه، و مجالسه، و خدمه، و حجّابه «١»، و أموره على ترتيب الخلفاء المتقدمين «٢».

### ذكر خلافة المتقى لله

لَمَّا مات الراضى بالله بقى الأمر فى الخلافة موقوفا انتظارا لقدوم أبى عبد الله الكوفى، كاتب بجكم، من واسط، و كان بجكم بها «٣». و احتيط على دار الخلافة، فورد كتاب بجكم مع الكوفى يأمر فيه بأن يجتمع مع أبى القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضى، كلّ من تقلّد الوزارة، و أصحاب الدواوين، و العلويون، و القضاة، و العبّاسيون، و وجوه البلد، و يشاورهم الكوفى فيمن ينصب للخلافة ممّن يرتضى مذهبه و طريقته، فجمعهم الكوفى و استشارهم، فذكر بعضهم إبراهيم بن المقتدر، و تفرّقوا على هذا، فلمّا كان الغد اتفق الناس عليه، فأحضر فى دار الخلافة، و بويع له فى العشرين من ربيع الأوّل، و عرضت عليه ألقاب، فاختار المتقى لله، و بايعه الناس كافّة، و سيّر

[١] من.

P.(١) و أصحابه.B

P.C.mO.(٢)

B.mO.(٣)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٦٩

الخلع و اللواء إلى بجكم بواسط.

و كان بجكم، بعد موت الراضى و قبل استخلاف المتقى، قد أرسل إلى دار الخلافة فأخذ [١] فرشاً و آلات كان يستحسنها، و جعل سلامة الطولونى حاجبه، و أقرّ سليمان على وزارته، و ليس له من الوزارة إلّا اسمها، و إنّما التدبير كلّه إلى الكوفى كاتب بجكم.

### ذكر قتل ما كان بن كالى و استيلاء أبى على بن محتاج على الرى

قد ذكرنا مسير أبى على بن محمّد بن المظفر بن محتاج إلى جرجان، و إخراج ما كان عنها، فلمّا سار عنها ما كان قصد طبرستان و

أقام بها، وأقام أبو عليّ بجرجان يصلح أمرها، ثم استخلف عليها إبراهيم بن سيمجور الدواتي، و سار نحو الرىّ في المحرم من هذه السنة، فوصلها في ربيع الأول، و بها وشمكير بن زيار، أخو مرداويج.  
و كان عماد الدولة و ركن الدولة ابنا بويه يكتان أبا عليّ، و يحثانه على قصد وشمكير، و يعدانه المساعدة، و كان قصدهما أن تؤخذ الرىّ من وشمكير، فإذا أخذها أبو عليّ لا يمكنه المقام بها لسعة ولايته بخراسان «١»، فيغلبان عليها.  
و بلغ أمر اتّفاقهم إلى وشمكير. و كاتب «٢» ما كان بن كالي يستخدمه و يعرفه الحال، فسار ما كان بن كالي من طبرستان إلى الرىّ، و سار أبو عليّ و أتاه عسكر

[١] أخذ.

٢٤\* ٨.

U.mO.(١)

(٢). و كان.U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٠

ركن الدولة بن بويه، فاجتمعوا معه بإسحاق آباد، و التقوا هم و وشمكير، و وقف ما كان بن كالي في القلب و باشر الحرب بنفسه، و عبأ أبو عليّ أصحابه كراديس، و أمر من بإزاء القلب أن يلحوا «١» عليهم في القتال، ثم يتطاردوا لهم «٢» و يستجروهم، ثم وصى من بإزاء «٣» الميمنة و الميسرة أن يناوشهم مناوشة بمقدار ما يشغلونهم [١] عن مساعدة من في القلب، و لا يناجزوهم، ففعلوا ذلك.  
و ألح أصحابه على قلب وشمكير بالحرب، ثم تطاردوا لهم، فطمع فيهم ما كان و من معه، فتبعوهم، و فارقوا مواقفهم، فحينئذ أمر أبو عليّ الكراديس التي بإزاء الميمنة و الميسرة أن يتقدّم بعضهم، و يأتي من في قلب وشمكير من ورائهم، ففعلوا ذلك، فلمّا رأى أبو عليّ أصحابه قد أقبلوا من وراء ما كان و من معه من أصحابه أمر المتطاردين بالعود و الحملة على ما كان و أصحابه، و كانت نفوسهم قد قويت بأصحابهم، فرجعوا و حملوا على أولئك، و أخذهم السيف من بين أيديهم و من خلفهم فولّوا منهزمين.  
فلمّا رأى ما كان ذلك ترجّل، و أبلى بلاء حسنا، و ظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثلها، فأتاه سهم غرب، فوقع في جبينه، فنفذ في الخوذة و الرأس حتّى طلع من قفاه، و سقط ميتا، و هرب وشمكير و من سلم معه إلى طبرستان، فأقام بها، و استولى أبو عليّ على الرىّ، و أنفذ رأس ما كان إلى بخارى و السهم فيه، و لم يحمل إلى بغداد حتّى قتل بجكم لأنّ بجكم كان من أصحابه، و جلس للجزاء لمّا قتل، فلمّا قتل بجكم حمل الرأس من بخارى إلى بغداد و السهم فيه و في الخوذة، و أنفذ أبو عليّ الأسرى إلى بخارى أيضا، و كانوا بها حتّى

[١] يشغلونهم.

(١). يلحقوا.P.C

(٢). إليهم.U

(٣).P.mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧١

دخل وشمكير في طاعة آل سامان، و سار إلى خراسان فاستوهمهم، فأطلقوا له على ما نذكره سنة ثلاثين [و ثلاثمائة].



## ذكر قتل بجكم «١»

و فى هذه السنة قتل بجكم. وكان سبب قتله أن أبا عبد الله البريدى أنفذ جيشا من البصرة إلى مذار، فأنفذ بجكم جيشا إليهم عليهم توزون، فاقتتلوا قتالا شديدا كان أولا على توزون، فكتب إلى بجكم يطلب أن يلحق به، فسار بجكم إليهم من واسط، منتصف رجب، فلقية كتاب توزون بأنه ظفر بهم و هزمهم، فأراد الرجوع إلى واسط، فأشار عليه بعض أصحابه بأن يتصيد، فقبل منه، و تصيد حتى بلغ نهر جور، فسمع أن هناك أكراد لهم مال و ثروة، فشرهت نفسه إلى أخذه «٢»، فقصدهم فى قلعة من أصحابه بغير جنة تقيه، فهرب الأكراد من بين يديه، و رمى هو أحدهم فلم يصبه، فرمى آخر فأخطأه أيضا، و كان لا يخيب سهمه، فأتاه غلام من الأكراد من خلفه و طعنه فى خاصرته، و هو لا يعرفه، فقتله و ذلك لأربع بقين من رجب، و اختلف عسكره، فمضى الديلم خاصة نحو البريدى، و كانوا ألفا و خمسمائة، فأحسن إليهم، و أضعف أرزاقهم، و أوصلها إليهم دفعة واحدة.

و كان البريدى قد عزم على الهرب من البصرة هو و إخوته، و كان بجكم قد راسل أهل البصرة و طيب قلوبهم، فمالوا إليه، فأتى البريديين الفرج من حيث لم يحتسبوا، و عاد أتراك بجكم إلى واسط، و كان تكينك «٣» محبوبا بها،

(١). بجكم. ldoB.

(٢). U. mO.

(٣). تكينك. ldoB؛ تكينك. P. C.؛ تكيك. U. sitcnpenis ; B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٢

حبسه بجكم، و أخرجه من محبسه، فسار بهم إلى بغداد، و أظهروا طاعة المتقى لله. و صار أبو الحسين أحمد بن ميمون يدبر الأمور، و استولى المتقى على دار بجكم، فأخذ ماله منها، و كان قد دفن فيها مالا كثيرا، و كذلك أيضا فى الصحراء لأنه خاف أن ينكب فلا يصل إلى ماله فى داره.

و كان مبلغ ما أخذ من ماله و دفائنه ألف ألف دينار و مائتى ألف دينار، و كانت مدة إمارة بجكم سنتين و ثمانية أشهر و تسعة أيام.

## ذكر إصعاد البريديين إلى بغداد

لما قتل بجكم اجتمعت الديلم على بلسواز «١» بن مالك بن مسافر، فقتله الأتراك، فانحدر الديلم إلى أبى عبد الله البريدى، و كانوا منتخبين [١] ليس فيهم حشو، فقوى بهم، و عظمت شوكته، فأصعدوا من البصرة إلى واسط فى شعبان، فأرسل المتقى لله إليهم يأمرهم أن لا يصعدوا، فقالوا: نحن محتاجون إلى مال، فإن أنفذ لنا منه شيء لم نصعد، فأنفذ إليهم مائة ألف و خمسين ألف دينار، فقال الأتراك للمتقى: نحن نقاتل بنى البريدى، فأطلق لنا مالا و انصب لنا مقدما، فأنفق فيهم مالا، و فى أجناد بغداد القدماء، أربعمائة ألف دينار من المال [٢] الذى أخذ لبجكم، و جعل عليهم سلامة الطولونى، و برزوا مع المتقى لله

[١] منتجبين.

[٢] مال.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٣

إلى نهر دىالى يوم الجمعة لثمان بقين من شعبان.

وسار البريدى من واسط إلى بغداد، ولم يقف على «١» ما استقر معه، فلما قرب من بغداد اختلف الأتراك البجكمية، واستأمن بعضهم إلى البريدى، وبعضهم سار إلى الموصل، واستتر سلامة الطولونى وأبو عبد الله الكوفى، ولم يحصل الخليفة إلا على إخراج المال، وهم أرباب النعم والأموال، بالانتقال من بغداد خوفا من البريدى وظلمه وتهوره.

ودخل أبو عبد الله البريدى بغداد ثانياً عشر رمضان، ونزل بالشفيعى، ولقيه الوزير أبو الحسين، والقضاة، والكتاب، وأعيان الناس، وكان معه من أنواع السفن ما لا يحصى كثرة، فأنفذ إليه المتقى بهنيه سلامته، وأنفذ «٢» إليه «٣» طعاماً وغيره عدة ليال، وكان يخاطب بالوزير، وكذلك أبو الحسين بن ميمون وزير الخليفة أيضاً، ثم عزل أبو الحسين، وكانت مدة وزارة أبي الحسين ثلاثة و ثلاثين يوماً، ثم قبض أبو عبد الله البريدى على أبي الحسين وسيره إلى البصرة وحسبه بها إلى أن مات فى صفر سنة ثلاثين و ثلاثمائة من حمى حادة «٤».

ثم أنفذ البريدى إلى المتقى يطلب خمسمائة ألف دينار ليفرقها فى الجند، فامتنع عليه، فأرسل إليه يتهدده، ويذكره ما جرى على المعتز، والمستعين، والمهتدى، وترددت الرسل، فأنفذ إليه تمام خمسمائة ألف دينار ولم يلق البريدى المتقى لله مدة مقامه ببغداد.

(١). عنده B؛ عند C. P

(٢). و أعد B

(٣). له B. P. C

(٤). B. mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٤

### ذكر عود البريدى إلى واسط

كان البريدى يأمر الجند بطلب الأموال من الخليفة، فلما أنفذ الخليفة إليه المال المذكور انصرفت أطماع الجند عن الخليفة إلى البريدى وعادت مكيدته عليه، فشغب الجند عليه، وكان الديلم قد قدموا على أنفسهم كورتكين الديلمى وقدم الأتراك على أنفسهم تكينك «١» التركى غلام بجكم، وثار الديلم إلى دار البريدى، فأحرقوا دار أخيه أبي الحسين التى كان ينزلها، ونفروا عن البريدى وانضاف تكينك «٢» إليهم، وصارت أيديهم واحدة، واتفقوا على قصد البريدى ونهب ما عنده من الأموال، فساروا إلى النجى ووافقهم العاقية، فقطع البريدى الجسر، ووقعت الحرب فى الماء ووثب العاقية «٣» بالجانب الغربى على أصحاب البريدى، فهرب هو وأخوه وابنه أبو القاسم وأصحابه، وانحدروا فى الماء إلى واسط، ونهبت داره فى النجى ودور قواده، وكان هربه سلخ رمضان، وكانت مدة مقامه أربعة و عشرين يوماً.

### ذكر إمارة كورتكين الديلمى

لما هرب البريدى استولى كورتكين على الأمور ببغداد، ودخل إلى المتقى لله، فقلده إمارة الأمراء، وخلق عليه، واستدعى المتقى على بن عيسى وأخاه عبد الرحمن بن عيسى، فأمر عبد الرحمن فدبر الأمر من غير تسمية بوزارة،

P.C.mO.(٣)

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٥

ثم إن كورتكين قبض تكينك «١» التركي خامس شوال، و غرقه، و تفرد بالأمر، ثم إن العامية اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوال، و تظلموا من الديلم و نزولهم في دورهم، فلم ينكر ذلك، فمنعت «٢» العامية الخطيب من الصلاة، و اقتتلوا هم و الديلم، فقتل من الفريقين جماعة.

### ذكر عود ابن رائق إلى بغداد

في هذه السنة عاد أبو بكر «٣» محمد بن رائق من الشام إلى بغداد، و صار أمير الأمراء. و كان سبب ذلك أن الأتراك البجكمية لما ساروا إلى الموصل لم يروا عند ابن حمدان ما يريدون، فساروا نحو الشام إلى ابن رائق، و كان فيهم من القواد توزون، و خججج «٤»، و نوشتكين، و صيغون، فلما وصلوا إليه أطمعوه في العود إلى العراق، ثم وصلت إليه كتب المتقى يستدعيه، فسار من دمشق في العشرين من رمضان، و استخلف على الشام أبا الحسن «٥» أحمد بن علي بن مقاتل، فلما وصل إلى الموصل تنحى عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان، فتراسلا، و اتفقا على أن يتصالحا، و حمل ابن حمدان إليه مائة ألف دينار، و سار ابن رائق إلى بغداد، فقبض كورتكين على القراريطي الوزير، و استوزر أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي في ذي القعدة، و كانت وزارة القراريطي ثلاثة و أربعين يوما. و بلغ خبر ابن رائق إلى أبي عبد الله البريدي، فسير إخوته إلى واسط

(١). تكينك. ldoB؛ تكينك. P.C.؛ بكينك. U؛ تكينك. B.

U.mO.(٣-٢)

P.C. خججج.(٤)

B. الحسين.(٥)

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٦

فدخلوها، و أخرجوا الديلم عنها، و خطبوا له بواسط، و خرج كورتكين عن بغداد إلى عكبرا، و وصل إليه ابن رائق، فوعدت الحرب بينهم، و اتصلت عدّة أيام.

فلما كان ليلة الخميس لتسع بقين من ذي الحجة سار ابن رائق ليلا من عكبرا هو و جيشه، فأصبح ببغداد، فدخلها من الجانب الغربي هو و جميع جيشه، و نزل في النجوى، و عبر من الغد إلى الخليفة فلقية، و ركب المتقى لله معه في دجلة، ثم عاد و وصل هذا اليوم بعد الظهر كورتكين مع جميع جيشه من الجانب الشرقي، و كانوا يستهزئون بأصحاب ابن رائق و يقولون: أين نزلت هذه القافلة الواصلة من الشام؟ و نزلوا بالجانب الشرقي.

و لمّا دخل كورتكين بغداد أيس ابن رائق من ولايتها فأمر بحمل أثقاله و العود إلى الشام، فرفع الناس أثقالهم، ثم إنّه عزم أن يناوشهم «١» شيئا من قتال قبل مسيره، فأمر طائفة من عسكره أن يعبروا دجلة و يأتوا الأتراك من ورائهم، ثم إنّه ركب في سميريه، و ركب معه عدّة من أصحابه في عشرين سميريه، و وقفوا يرمون الأتراك بالنشاب. و وصل أصحابه و صاحوا من خلفهم، و اجتمعت العامّة مع أصحاب ابن رائق يضجون «٢»، فظن كورتكين أن العسكر قد جاءه من خلفه و من بين يديه، فانهزم هو و أصحابه، و اختفى هو، و رجمهم العامة بالأجر و غيره.

و قوى أمر ابن رائق، و أخذ من استأمن إليه من الديلم فقتلهم عن آخرهم و كانوا نحو أربعمائة، فلم يسلم منهم غير رجل واحد اختفى

بين «٣» القتلى، و حمل معهم فى الجواليتق، و ألقى فى دجلة فسلم و عاش بعد ذلك دهرا، و قتل الأسرى من قواد الديلم، و كانوا بضعة عشر رجلا، و خلع المتقى على

(١). على مناوشتهم. P.C.

(٢). يصيحون. B.U.

(٣). تحت. B.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٧

ابن رائق، و جعله أمير الأمراء، و أمر أبا جعفر الكرخى بلزوم بيته، و كانت وزارته ثلاثة و ثلاثين «١» يوما، و استولى أحمد الكوفى على الأمر فدبره، ثم ظفر ابن رائق بكورتكين فحبس بدار الخليفة.

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة كان بالعراق «٢» غلاء شديد، فاستسقى الناس فى ربيع الأول، فسقوا مطرا قليلا لم يجر منه ميزاب، ثم اشتد الغلاء و الوباء، و كثر [١] الموت حتى كان يدفن الجماعة فى القبر الواحد و لا يغسلون، و لا يصلى عليهم، و رخص العقار ببغداد و الأناث حتى بيع ما ثمنه دينار «٣» بدرهم. و انقضى تشرين الأول، و تشرين الثانى، و الكانونان، و شباط، و لم يجرى مطر غير المطرة التى عند الاستسقاء، ثم جاء المطر فى آذار و نيسان.

و فيها، فى شوال، استوزر المتقى لله أبا إسحاق محمد بن أحمد الإسكافى المعروف بالقراريطى، بعد عود بنى البريدى من بغداد، و جعل بدرا [٢] الخرشنى حاجبه، فبقى وزيرا إلى الخامس و العشرين من ذى القعدة، فقبض عليه كورتكين، و كانت وزارته ثلاثة و أربعين يوما، و استوزر بعده أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخى، فبقى وزيرا إلى الثامن و العشرين من ذى الحجة من هذه السنة، فعزله ابن رائق لما استولى على الأمور ببغداد، فكانت وزارته اثنين و ثلاثين يوما،

[١] و أكثر.

[٢] بدر.

(١). و خمسين. P.C.

(٢). ببغداد. P.C.

(٣). ثمان دنانير. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٨

و دبر الأمور ابو عبد الله الكوفى كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارة.

و فيها عاد الحجاج إلى العراق، و لم يصلوا إلى المدينة بل سلخوا الجادة بسبب طالبى ظهر بتلك الناحية و قوى أمره.

و فيها كثرت الحميات و وجع المفاصل فى الناس، و من عجل الفصاد برىء و إلا طال مرضه.

و فى أيام الراضى توفى أبو بشر «١» أخو «٢» متى بن يونس الحكيم الفيلسوف، و له تصانيف فى شرح كتب أرسطاطاليس.

و فيها، فى ذى الحجة، مات بختيشوع بن يحيى الطيب.

و فيها مات محمد بن عبد الله البلغمى، وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان، و كان من عقلاء الرجال، و كان نصر قد صرفه

عن وزارته سنة ست و عشرين و ثلاثمائة، و جعل مكانه محمّد بن محمّد الجيهانى. و فيها توفى أبو بكر محمّد بن المظفر بن محتاج و دفن بالصغانيان، و أبو محمّد الحسن «٣» بن على بن خلف البربهارى، رئيس الحنابلة، توفى مستترا، و دفن فى تربة نصر القشورى، و كان عمره ستا [١] و سبعين سنة.

[١] ست.

(١). بشير. B.

(٢). P.C.mO.

(٣). الحسين. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٧٩

### ٣٣٠ ثم دخلت سنة ثلاثين و ثلاثمائة

#### ذكر وزارة البريدى

فى هذه السنة وزر أبو عبد الله البريدى للمتقى لله. و كان سبب ذلك أن ابن رائق استوحش من البريدى لأنه أخر حمل المال، و انحدر إلى واسط عاشر المحرم، فهرب «١» بنو البريدى إلى البصرة، و سعى لهم أبو عبد الله الكوفى حتى عادوا و ضمنوا بقايا واسط بمائة و تسعين ألف دينار، و ضمنوها كل سنة «٢» بستمائة ألف دينار.

و عاد ابن رائق إلى بغداد، فشغب الجند عليه ثانى ربيع الآخر، و فيهم توزون و غيره من القواد، و رحلوا فى العشر الآخر من ربيع الآخر إلى أبى عبد الله البريدى بواسط، فلما وصلوا إليه قوى بهم، فاحتاج ابن رائق إلى مداراته، فكاتب أبى عبد الله البريدى بالوزارة، و أنفذ له الخلع، و استخلف أبى عبد الله «٣» بن شيرزاد، ثم وردت الأخبار إلى بغداد بعزم البريدى على الإصعاد إلى بغداد، فأزال ابن رائق اسم الوزارة عنه، و أعاد أبى إسحاق القرابيطى، و لعن بنى البريدى على المنابر بجانبى بغداد.

(١). فانهم. B.

(٢). mO.U.

(٣). جعفر. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٠

#### ذكر استيلاء البريدى على بغداد و إصعاد المتقى إلى الموصل

و سير أبو عبد الله البريدى أخاه أبى الحسين إلى بغداد فى جميع الجيش من الأتراك و الديلم، و عزم ابن رائق على أن يتحصن بدار الخليفة، فأصلح سورها، و نصب عليه العزادات [١] و المنجنقات، و على دجلة، و أنهض العامية، و جند بعضهم، فثاروا فى بغداد و أحرقوا و نهبوا، و أخذوا الناس ليلا و نهارا.

و خرج المتقى لله و ابن رائق إلى نهر دىالى منتصف جمادى الآخرة، و وافاهم أبو الحسين عنده فى الماء و البر، و اقتتل «١» الناس، و

كانت العامة على شاطئ دجلة في الجانبين يقاتلون من في الماء من أصحاب البريدي، وانهزم أهل بغداد، واستولى أصحاب البريدي على دار الخليفة، ودخلوا إليها في الماء وذلك لتسع بقين من جمادى الآخرة، وهرب المتقى و ابنه الأمير أبو منصور في نحو عشرين فارسا، ولحق بهما ابن رائق في جيشه، فساروا جميعا نحو الموصل، واستتر الوزير القراريطي، وكانت مدة وزارته الثانية أربعين يوما، وإمارة ابن رائق ستة أشهر، وقتل أصحاب البريدي من وجدوا في دار الخليفة من الحاشية، ونهبوا دور الحرم. وكثر النهب في بغداد ليلا- ونهارا، وأخذوا كورتيكين من حبسه، وأنفذه أبو الحسين إلى أخيه بواسط فكان آخر العهد به، ولم يتعرضوا للقاهر بالله، ونزل أبو الحسين بدار مؤنس التي يسكنها ابن رائق وعظم النهب، فأقام أبو الحسين توزون على الشرطة بشرقي بغداد، وجعل نوشتكين على شرطة الجانب الغربي،

[١] الغرادات.

(١). و أقبل. P.C.

(٢). U.mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨١

فسكن الناس شيئا يسيرا «١»، وأخذ أبو الحسين البريدي رهائن القواد الذين مع توزون وغيره، وأخذ نساءهم وأولادهم فسيرهم إلى أخيه أبي عبد الله بواسط.

### ذكر ما فعله البريدي ببغداد

لما استولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب «٢» وأخذ الدواب، وجعلوا طلبها طريقا إلى غيرها من الأثاث، وكبست الدور، وأخرج أهلها منها ونزلت، وعظم الأمر، وجعل على كز من الحنطة، والشعير، وأصناف الحبوب، خمسة دنانير، و غلت الأسعار فيبيع كز الحنطة بثلاثمائة وستة عشر دينارا، والخبز الخشكوار رطلين بقيراطين [١] صحيح أميري، و حبط «٣» أهل الذمة، وأخذ القوى بالضعيف، و ورد من الكوفة و سوادها خمسمائة كز من الحنطة والشعير، فأخذه جميعه و ادعى أنه للعامل بتلك الناحية «٤».

و وقعت الفتن بين الناس، فمن ذلك أنه كان معه طائفة من القرامطة، فجرى بينهم وبين الأتراك حرب قتل فيها جماعة، و انهزم القرامطة، و فارقوا بغداد، و وقعت حرب بين الديلم و العامة قتل فيها جماعة من حد نهر طابق إلى القنطرة الجديدة. و في آخر شعبان زاد البلاء على الناس، فكبسوا منازلهم ليلا و نهارا، و استتر أكثر العمال لعظيم ما «٥» طولبوا به مما ليس في السواد، و افترق [٢] الناس،

[١] بقراطين.

[٢] و افترقوا.

(١). P.C.

(٢). و التغلب. B.

(٣). و حط. U.

(٤). الجهة. B.

(٥). بما. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٢

فخرج الناس «١» و أصحاب السلطان إلى قرب من بغداد، فحصدوا ما استحصدوا من الحنطة والشعير، و حملوه بسنبله إلى منازلهم، و كان مع ذلك ينهب و يعسف أهل العراق و يظلمهم ظلما لم يسمع بمثله قط، و الله المستعان.  
و إنما ذكرنا هذا الفصل ليعلم الظلمة أن أخبارهم تنقل و تبقى على وجه الدهر، فربما تركوا الظلم لهذا إن لم يتركوه لله سبحانه و تعالى «٢».

### ذكر قتل ابن رائق و ولاية ابن حمدان إمرة الأمراء

كان المتقى لله قد أنفذ إلى ناصر الدولة بن حمدان يستمدّه على البريديين، فأرسل أخاه سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان نجدة له في جيش كثيف، فلقى المتقى و ابن رائق بتكرير قد انهزما، فخدم سيف الدولة للمتقى خدمة عظيمة، و سار معه إلى الموصل، ففارقها ناصر الدولة إلى الجانب الشرقي، و توجه نحو معلثايا، و ترددت الرسل بينه و بين ابن رائق، حتى تعاهدا و اتفقا، فحضر ناصر الدولة و نزل على دجلة بالجانب الشرقي، فعبّر إليه الأمير أبو منصور بن المتقى و ابن رائق «٣» يسلمان عليه، فنثر الدنانير و الدراهم على ولد المتقى، فلما أرادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقى، و أراد ابن رائق الركوب، فقال له ناصر الدولة: تقيم اليوم عندي لتحدث فيما نفعله، فاعتذر ابن رائق بابن المتقى، فألح عليه ابن حمدان، فاستراب به، و جذب كفه من يده فقطعه، و أراد الركوب فشبّ به الفرس فسقط، فصاح ابن حمدان بأصحابه: اقتلوه! فقتلوه، و ألقوه في دجلة.  
و أرسل ابن حمدان إلى المتقى يقول: إنّه علم أن ابن رائق أراد أن يغتاله،

(١). mO. U

(٢). P. C. mO.

(٣). البريدى. P. C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٣

ففعل به ما فعل، فردّ عليه المتقى رداً جميلاً، و أمره بالمسير إليه، فسار ابن حمدان إلى المتقى لله، فخلع عليه، و لقبه ناصر الدولة، و جعله أمير الأمراء، و ذلك مستهلّ شعبان، و خلع على أخيه أبي الحسين على، و لقبه سيف الدولة.  
و كان قتل ابن رائق يوم الاثنين لتسع «١» بقين من رجب، و لما قتل ابن رائق سار الإخشيد من مصر إلى دمشق، و كان بها محمد بن يزداد، خليفة ابن رائق، فاستأمن إلى الإخشيد، و سلم إليه دمشق فأقرّه عليها، ثم نقله عنها إلى مصر و جعله على شرطتها، و يقال إن لابن رائق شعراً منه:

يصفّر وجهي إذا تأملته «٢» طرفي «٣» و يحمّر وجهه خجلا

حتى كأنّ الذي بوجنته من دم قلبي إليه قد نقلا و قد قيل إنّها للراضى بالله و قد تقدّم.

### ذكر عود المتقى إلى بغداد و هرب البريدى عنها

لمّا استولى أبو الحسين البريدى على بغداد، و أساء السيرة كما ذكرناه، نفرت عنه قلوب الناس العامية و الأجناد، فلما قتل ابن رائق سارع الجند إلى الهرب من البريدى، فهرب خجج «٤» إلى المتقى، و كان قد استعمله البريدى على الراذانات و ما يليها، ثم تحالف

توزون، و نوشتكين، و الأتراک على كبس أبى الحسين البريدى، فغدر نوشتكين «٥» فأعلم البريدى الخبر، فاحتاط، و أحضر الديلم عنده، و قصده توزون، فحاربه الديلم، و علم توزون غدر نوشتكين «٦»

(١). لسبع. B.

(٢). بصرت. P. C.

(٣). به خوفًا. P. C.

(٤). حصح. P. C.

(٥-٦). أنوشتكين. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٤

به، فعاد و معه جملة و افره من الأتراک، و سار نحو الموصل خامس رمضان، فقوى بهم ابن حمدان، و عزم على الانحدار إلى بغداد، و تجهز و انحدر هو و المتقى، و استعمل على أعمال الخراج و الضياع بديار مضر، و هى الرها و حران و الرقة، أبا الحسن على بن طياب، و سيّره من الموصل.

و كان على ديار مضر أبو الحسين أحمد بن على بن مقاتل خليفة لابن رائق، فاقتتلوا، فقتل أبو الحسين بن مقاتل و استولى ابن طياب عليها، فلما قارب المتقى لله و ناصر الدولة بن حمدان بغداد هرب أبو الحسين منها إلى واسط، و اضطربت العامة ببغداد، و نهب الناس بعضهم بعضا، و كان مقام أبى الحسين ببغداد ثلاثة أشهر و عشرين يوما، و دخل المتقى لله إلى بغداد و معه بنو حمدان فى جيوش كثيرة، و استوزر المتقى أبا إسحاق القراريطى، و قلّد توزون شرطة جانبى بغداد، و ذلك فى سؤال.

### ذكر الحرب بين ابن حمدان و البريدى

لما هرب أبو الحسين البريدى إلى واسط، و وصل بنو حمدان و المتقى إلى بغداد، خرج «١» بنو حمدان عن بغداد نحو واسط، و كان أبو الحسين قد سار من واسط إليهم ببغداد، فأقام ناصر الدولة بالمدائن، و سيّر أخاه سيف الدولة و ابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان فى الجيش إلى قتال أبى الحسين، فالتقوا تحت المدائن بفرسخين، و اقتتلوا عدّة أيام آخرها رابع ذى الحجة، و كان توزون و خجج «٢» و الأتراک مع ابن حمدان، فانهزم سيف الدولة و من معه إلى المدائن، و بها ناصر الدولة، فردّهم «٣» و أضاف إليهم من كان عنده

(١). هرب. B.

(٢). و حصح. P. C.

(٣). فهزمهم. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٥

من الجيش، فعادوا «١» القتال، فانهزم أبو الحسين البريدى، و أسر جماعة من أعيان أصحابه، و قتل جماعة، و عاد أبو الحسين البريدى «٢» منهزما إلى واسط، و لم يقدر سيف الدولة على أتباعه إليها لما فى أصحابه من الوهن و الجراح.

و كان المتقى قد سيّر أهله من بغداد إلى سرّ من رأى، فأعادهم، و كان أعيان الناس قد هربوا من بغداد، فلما انهزم البريدى عادوا إليها، و عاد ناصر الدولة بن حمدان إلى بغداد، فدخلها ثالث عشر ذى الحجة، و بين يديه الأسرى على الجمال، و لما استراح سيف الدولة و أصحابه انحدروا من موضع المعركة «٣» إلى واسط، فأرأوا البريديين «٤» قد انحدروا «٥» إلى البصرة، فأقام بواسط و معه



الجيش، و سذكر من أخباره سنة إحدى و ثلاثين [و ثلاثمائة].

و لما عاد ناصر الدولة إلى بغداد نظر فى العيار، فرآه ناقصا، فأمر بإصلاح الدنانير، فضرب دنانير سماها الإبريزية، عيارها خير من «٦» غيرها، فكان الدينار بعشرة دراهم، فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما.

### ذكر استيلاء الديلم على أذربيجان

كانت أذربيجان بيد ديسم بن إبراهيم الكردي، و كان قد صحب يوسف ابن أبى الساج، و خدم و تقدّم حتى استولى على أذربيجان، و كان يقول «٧» بمذهب الشّراء هو و أبوه، و كان أبوه من أصحاب هارون «٨» الشارى «٩»، فلمّا قتل هارون هرب إلى أذربيجان، و تزوّج ابنه رئيس من أكرادها، فولدت له ديسم، ٢٥ \* ٨

(١). فعاود.P.C.

(٢). mO.B.

(٣). البرية.C.P.

(٤). mO.B.؛ البريدى.U.

(٥). انحدر.U.

(٦). عيار.ddA.U.

(٧). mO.U.

(٨). إبراهيم.B.

(٩). السارى.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٦

فانضمّ إلى أبى الساج، فارتفع و كبر شأنه، و تقدّم إلى أن ملك أذربيجان بعد يوسف بن أبى الساج، و كان معظم جيوشه الأكراد، إلّا نفرا يسيرا من الديلم، من عسكر وشمكير، أقاموا عنده حين صحبوه إلى أذربيجان.

ثم إن الأكراد تقوّوا، و تحكّموا عليه، و تغلبوا على بعض قلاعه و أطراف بلاده، فرأى أن يستظهر عليهم بالديلم، فاستكثر ذلك منهم، و كان فيهم صعلوك بن محمّد بن مسافر، و على بن الفضل و غيرهما، فأكرمهم «١» ديسم، و أحسن إليهم، و انتزع من الأكراد ما تغلبوا عليه من بلاده، و قبض على جماعة من رؤسائهم.

و كان وزيره أبا القاسم على بن جعفر، و هو من أهل أذربيجان، فسعى به أعداؤه، فأخافه ديسم، فهرب إلى الطرم إلى محمّد بن مسافر، فلمّا وصل إليه رأى ابنه و هسودان [١] و المرزبان «٢» قد استوحشا منه، و استوليا على بعض قلاعه، و كان سبب وحشتها سوء معاملته معهما و مع غيرهما، ثم إنهما قبضا على أبيهما محمّد بن مسافر، و أخذوا أمواله و ذخائره، و بقى فى حصن آخر وحيدا فريدا بغير مال و لا عدّة، فرأى على بن جعفر الحال فتقرّب [٢] إلى المرزبان و خدمه و أطمعه فى أذربيجان، و ضمن له تحصيل أموال كثيرة يعرف هو و جوهها، فقلّده وزارته.

و كان يجمعهما مع الذى ذكرنا أنّهما كانا من الشيعة، فإنّ على بن جعفر كان من دعاة الباطنية، و المرزبان مشهور [٣] بذلك، و كان ديسم كما ذكرنا

[٢] تقرب.

[٣] فمشهور.

(١). فأكرمهما C.P.B.

(٢). و مرزبان. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٧

يذهب إلى مذهب الخوارج في بغض عليّ، عليه السلام، فنفر عنه من عنده من الديلم، وابتدأ عليّ بن جعفر فكاتب من يعلم أنّه يستوحش من ديسم يستميله، إلى أن أجابه أكثر أصحابه، وفسدت قلوبهم على ديسم، وخاصية الديلم، و سار المرزبان إلى أذربيجان، و سار ديسم إليه، فلما التقيا للحرب عاد الديلم إلى المرزبان، و تبعهم كثير من الأكراد مستأمنين، فحمل المرزبان على ديسم، فهرب في طائفته يسيرة من أصحابه إلى أرمينية، و اعتصم بحاجيق بن الديراني، لمودة بينهما، فأكرمه، و استأنف ديسم يؤلف [١] الأكراد، و كان أصحابه يشيرون عليه بإبعاد الديلم لمخالفتهم إياه في الجنس و المذهب، فعصاهم، و ملك المرزبان أذربيجان، و استقام أمره إلى أن فسد ما بينه و بين وزيره عليّ ابن جعفر.

و كان سبب الوحشة بينهما أنّ عليّا أساء السيرة مع أصحاب المرزبان، فتضافروا عليه، فأحسّ بذلك، فاحتال على المرزبان «١»، فأطمعه في أموال كثيرة يأخذها له من بلد تبريز، فضمّ إليه جندا من الديلم و سيّرههم إليها، فاستمال [٢] أهل البلد، فعرفهم أنّ المرزبان إنّما سيّره إليهم ليأخذ أموالهم، و حسن لهم قتل من عندهم من الديلم، و مكاتبه ديسم ليقدم عليهم، فأجابوه إلى ذلك. و كاتب ديسم، و وثب أهل البلد بالديلم فقتلوه، و سار ديسم فيمن اجتمع إليه من العسكر إلى تبريز، و كان المرزبان قد أساء إلى من استأمن إليه من الأكراد، فلما سمعوا بديسم أنّه يريد تبريز ساروا إليه، فلما اتصل

[١] يألّف.

[٢] فاستحال على.

(١). U.mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٨

ذلك بالمرزبان ندم على إيحاش عليّ بن جعفر، ثم جمع عسكره و سار إلى تبريز، فتحارب «١» هو و ديسم بظاهر تبريز، فانهزم ديسم و الأكراد، و عادوا فتحصّوا [١] بتبريز، و حصرهم المرزبان و أخذ في إصلاح عليّ بن جعفر و مراسلته، و بذل له الأيمان على ما يريده، فأجابه عليّ: إنني لا أريد من جميع ما بذلته إلّا السلامة و ترك العمل، فأجابه إلى ذلك و حلف له.

و اشتدّ الحصار على ديسم، فسار من تبريز إلى أردبيل، و خرج عليّ ابن جعفر إلى المرزبان، فساروا إلى أردبيل «٢» و ترك المرزبان على تبريز من يحصرها، و حصر هو ديسم بأردبيل، فلما طال الحصار عليه طلب الصلح، و راسل المرزبان في ذلك، فأجابه إليه، فاصطلحا و تسلّم المرزبان أردبيل، فأكرم ديسم و عظمه، و وفي [٢] له بما حلف له عليه، ثم إنّ ديسم خاف على نفسه من المرزبان، فطلب منه أن يسيّره إلى قلعتة بالطرم فيكون فيها هو و أهله، و يقنع بما يتحصّل له منها، و لا يكلفه شيئا آخر، ففعل المرزبان ذلك، و أقام ديسم بقلعتة هو و أهله.

**ذكر استيلاء أبي عليّ بن محتاج على بلد الجبل «٣» و طاعة وشمكير للسامانية**

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين [و ثلاثمائة] مسير أبى على بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانية إلى الرى، وأخذها من وشمكير، و مسير وشمكير

[١] تحصموا.

[٢] و وفا.

U.mO.(١)

B.mO.(٢)

U. الجيل.(٣)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٨٩

إلى طبرستان، و اقام أبو على بالرى، بعد ملكها، تلك الشتوة، و سیر العساكر إلى بلد الجبل «١»، فافتتحها، و استولى على زنكان، و أبهر، و قزوين، و قم، و كرج، و همذان، و نهاوند و الدينور إلى حدود حلوان، و رتب فيها العمال، و جى أموالها.  
و كان الحسن «٢» بن الفيرزان بسارية، فقصده وشمكير و حصره، فسار إلى أبى على و استنجده، و أقام وشمكير متحصنا بسارية، فسار «٣» إليه أبو على و معه الحسن و حصراه بها سنة ثلاثين [و ثلاثمائة] و ضيق عليه، و ألح «٤» عليه بالقتال كل يوم، و هم فى شتاء شات كثير المطر، فسأل وشمكير المواعدة، فصالحه أبو على، و أخذ رهائنه على لزوم طاعة الأمير نصر بن أحمد السامانى، و رحل عنه إلى جرجان فى جمادى الآخرة سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة، فأتاه موت الأمير نصر بن أحمد، فسار عنها إلى خراسان.

### ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان

كان الحسن بن الفيرزان عم ما كان بن كالى، و كان قريبا منه فى الشجاعة، فلما قتل ما كان راسله وشمكير ليدخل فى طاعته، فلم يفعل، و كان بمدينة سارية، و صار يسب وشمكير، و ينسبه إلى المواطأة على قتل ما كان، فقصده وشمكير، فسار الحسن من سارية إلى أبى على «٥» صاحب جيوش خراسان، و استنجده، فسار معه أبو على من الرى، فحصر وشمكير بسارية، و أقام يحاصره إلى سنة إحدى و ثلاثين [و ثلاثمائة]، و اصطلحا.

U. الجيل.(١)

B. الحسين.(٢)

P.C.ddA. به.(٣)

P.C. و ألج.(٤)

ddoC. عبد الله.(٥)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٠

و عاد أبو على إلى خراسان، و أخذ ابنا لوشمكير، اسمه سالار، رهينة، و صحبه الحسن بن الفيرزان، و هو كاره للصالح، فبلغه [١] وفاة السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان، فلما سمع الحسن ذلك عزم على الفتك بأبى على، فثار به و بعسكره، فسلم أبو على، و نهب الحسن سواده، و أخذ ابن وشمكير، و عاد إلى جرجان فملكها، و ملك الدامغان و سمنان، و لما وصل أبو على إلى نيسابور رأى إبراهيم بن سيمجور الدواتى قد امتنع عليه بها و خالفه، فترددت الرسل بينهم فاصطلحوا.

## ذكر ملك وشمكير الرّي

لما انصرف أبو عليّ إلى خراسان، و جرى عليه من الحسن ما ذكرناه، و عاد إلى جرجان، سار وشمكير من طبرستان إلى الرّي فملكها و استولى عليها، و راسله الحسن بن الفيرزان يستميله، و ردّ عليه ابنه سالار الّذي كان عند أبي عليّ رهينته، و قصد أن يتقوى به على الخراسانية إن عادوا إليه، فألان له وشمكير الجواب، و لم يصرح بما يخالف قاعدته مع أبي عليّ.

## ذكر استيلاء ركن الدولة على الرّي

لما سمع ركن الدولة و أخوه عماد الدولة ابنا بويه بملك وشمكير الرّي طمعا فيه لأنّ وشمكير كان قد ضعف، و قلت رجاله و ماله بتلك الحادثة مع أبي

[١] فلقية.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩١

عليّ، فسار ركن الدولة الحسن بن بويه إلى الرّي و اقتتل هو و وشمكير، فانهزم وشمكير، و استأمن كثير من رجاله إلى ركن الدولة، فسار وشمكير إلى طبرستان، فقصدته الحسن بن الفيرزان، فاستأمن إليه كثير من عسكره أيضا، فانهزم وشمكير إلى خراسان. ثم إن الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة و واصله، فتزوج ركن الدولة «١» بنتا للحسن، فولدت له ولده فخر الدولة عليا. و كان ينبغي أن نذكر هذه الحوادث بعد وفاة السعيد نصر بن أحمد و إنّما ذكرناها هاهنا ليتلو بعضها بعضا.

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة صرف بدر الخرشنيّ عن حجة الخليفة، و جعل مكانه سلامة الطولونيّ. و فيها ظهر كوكب، في المحرم، بذنب عظيم في أول برج القوس، و آخر برج العقرب بين الغرب و الشمال، و كان رأسه في المغرب و ذنبه في المشرق، و كان عظيما منتشر [١] الذنب «٢»، و بقى ظاهرا ثلاثة عشر يوما، و سار في القوس و الجدى ثم اضمحل. و فيها اشتدّ الغلاء لا سيّما بالعراق، و بيع «٣» الخبز أربعة أرطال بقيراطين صحيح أميرى، و أكل الضعفاء الميتة، و كثر الوباء و الموت جدّا.

[١] منشور.

U.mO.(٢-١)

(٣). و بلغ U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٢

و فيها، في ربيع الآخر، وصل الروم إلى قرب حلب، و نهبوا و خرّبوا البلاد، و سبوا نحو خمسة عشر ألف إنسان. و فيها دخل الثمليّ «١» من ناحية طرسوس إلى بلاد الروم، فقتل، و سبى، و غنم و عاد سالما، و قد أسر عدّة من بطارتهم المشهورين. و فيها، في ذى القعدة، قلد المتقى لله بدرا [١] الخرشنيّ طريق الفرات، فسار إلى الإخشيد مستأمنا فقلده بلدة دمشق، فلما كان بعد مدّة حمّ و مات بها.

وفيهما، فى جمادى الآخرة، ولد أبو منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه و هو مؤيد الدولة.  
 و فيها توفى أبو بكر محمد بن عبد الله «٢» المعروف بالصيرفى، الفقيه الشافعى، و له تصانيف فى أصول الفقه.  
 و فيها توفى القاضى أبو عبد «٣» الله الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملى، الفقيه الشافعى، و هو من المكثرين فى الحديث، و كان مولده سنة خمس و ثلاثين «٤» و مائتين، و كان على قضاء الكوفة و فارس، فاستعفى من القضاء و ألح فى ذلك، فأجيب إليه.  
 و فيها توفى أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى «٥» بشر الأشعرى المتكلم، صاحب المذهب المشهور، و كان مولده سنة ستين و مائتين «٦»، و هو من ولد أبى موسى الأشعرى.

[١] بدر.

(١). الثمل. U؛ المثمل. P.C.

(٢). على. B.

(٣). U.mO.

(٤). ستين. B.

(٥). P.C.mO.

(٦). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٣

و فيها مات محمد بن محمد «١» الجيهانى «٢» وزير السعيد نصر بن أحمد تحت الهدم.  
 و فيها توفى محمد بن يوسف بن النضر الهروى «٣»، الفقيه الشافعى، و كان مولده سنة تسع و عشرين و مائتين، و أخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعى و تعلم منه.

(١). P.C.mO.

(٢). الحرمانى. U.

(٣). الغروى. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٤

### ٣٣١ ثم دخلت سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة

#### ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل الجكمى

فى هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان بعدل حاجب «١» بجكم، و سمله، و سيّره إلى بغداد.  
 و سبب ذلك أن عدلا صار بعد قتل بجكم مع ابن رائق، و سار معه إلى بغداد، و أصعد معه «٢» إلى الموصل، فلما قتل ناصر الدولة أبا بكر بن رائق، كما ذكرناه، صار عدل فى جملة ناصر الدولة، فسيّره ناصر الدولة مع على بن خلف بن طيّاب إلى ديار مضر، و الشام الذى كان بيد ابن رائق، و كان بالرحبة من جهة «٣» ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن، فلما قتل ابن رائق استولى «٤» مسافر هذا

على الناحية، و منع منها، و جبي خراجها، فأرسل إليه ابن طيّاب عدلا في جيش ليخرجه عن الرحبة، فلما سار إليها فارقها مسافر من غير قتال، و ملك عدل الحاجب البلد، و كاتب من ببغداد من البجكمية، فقصدوه مستخفين «٥»، فقوى أمره بهم، و استولى على طريق الفرات، و بعض الخابور.

ثم إن مسافرا جمع جمعا من بنى نمير و سار إلى قرقيسيا، فأخرج منها

(١). صاحب. U

(٢). U. mO

(٣). قبل. P. C.

(٤). و استولى. B.

(٥). مستخفين. ddoC

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٥

أصحاب عدل و ملكها، فسار عدل إليها، و استتر عنها، و عزم عدل على قصد الخابور و ملكه، فاحتاط أهله منه، و استنصروا بينى نمير، فلما علم ذلك عدل ترك قصدهم.

ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره و يطوف صحارى «١» قرقيسيا إلى آخر النهار، و عيونه تأتيه من أهل الخابور بأنهم يحذرون كلما سمعوا بحركته، ففعل ذلك أربعين يوما، فلما رأى أهل الخابور اتصال ركوبه، و أنه لا يقصدهم، فرقوا جمعهم و أمنوه، فأتته عيونه بذلك على رسمه، فلما تكامل «٢» رجاله أمرهم بالمسير، و أن يرسلوا غلمانهم في حمل أثقالهم، و سار لوقته فصبح الشمسانية، و هى من أعظم قرى الخابور و أحسنها «٣»، فتحصن أهلها منه، فقاتلهم و نكب السور و ملكها و قتل فيها، و أخذ من أهلها مالا- كثيرا، و أقام بها أياما، ثم سار إلى غيرها، فبقى فى الخابور ستة أشهر، فجبي الخراج «٤» و الأموال العظيمة، و استظهر بها، و قوى أصحابه بما وصل إليهم أيضا، و عاد إلى الرحبة، و اتسعت حاله، و اشتد أمره، و قصده العساكر من بغداد، فعظم حاله.

ثم إن سار يريد نصيبين لعلمه ببعث ناصر الدولة عن الموصل و البلاد الجزيرية، و لم يمكنه قصد الرقة و حران لأنها كان بها يأنس المؤمنى فى عسكر و معه جمع من بنى نمير، فتركها و سار إلى رأس عين، و منها إلى نصيبين، فاتصل خبره بالحسين بن حمدان، فجمع الجيش و سار إليه إلى نصيبين، فلما قرب منه لقيه عدل فى جيشه، فلما التقى العسكران استأمن أصحابه من عدل إلى ابن حمدان، و بقى معه منهم نفر يسير من خاصته، فأسره

(١). بصحارى. U

(٢). يكامل. U

(٣). و أحسنها. U

(٤). B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٦

ابن حمدان، و أسر معه ابنه، فسمّل عدلا، و سيرهما إلى بغداد، فوصلها فى العشرين من شعبان، فشهر هو و ابنه فيها.

ذكر حال سيف الدولة بواسط

قد ذكرنا مقام سيف الدولة عليّ بن حمدان بواسطة، بعد انحدار البريديين عنها، و كان يريد الانحدار إلى البصرة لأخذها من البريديّ، و لا يمكنه لقلمه المال عنده، و يكتب إلى أخيه في ذلك، فلا ينفذ إليه شيئاً، و كان توزون و خججج «١» يسيان الأدب و يتحكمان عليه.

ثم إن ناصر الدولة أنفذ إلى أخيه مالا مع أبي عبد الله الكوفّي ليفرقه في الأتراك، فأسمعه توزون و خججج المكروه، و ثارا «٢» به، فأخذ سيف الدولة و غيبه عنهما و سيّره إلى بغداد، و أمر توزون أن يسير إلى الجامدة و يأخذها و ينفرد بحاصلها، و أمر خججج أن يسير إلى مذار و يحفظها «٣» و يأخذ حاصلها.

و كان سيف الدولة يزهد بالأتراك «٤» في العراق، و يحسن لهم قصد الشام معه و الاستيلاء عليه و على مصر، و يقع في أخيه عندهم، فكانوا يصدّقونه في أخيه، و لا يجيئون به إلى المسير إلى الشام معه، و يتسحبون «٥» عليه، و هو يجيئهم إلى الذي يريدونه. فلما كان سلخ شعبان ثار الأتراك بسيف الدولة فكبسوه ليلاً، فهرب من معسكره إلى بغداد، و نهب سواده، و قتل جماعة من أصحابه.

(١). repmeseref. حججج. B؛ حججج. P. C؛ جججج. U.

(٢). تارا. U. B؛ بارا. P. C.

(٣). و يأخذها. B.

(٤). الأتراك. U.

(٥). و يتسحبون. B. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٧

و أمّا ناصر الدولة فإنه لما وصل إليه أبو عبد الله الكوفّي و أخبره الخبر برز لسيير إلى الموصل، فركب المتقى إليه، و سأله التوقف عن المسير، فأظهر له الإجابة إلى أن عاد، ثم سار إلى الموصل و نهبت داره، و ثار «١» الديلم و الأتراك «٢»، و دبّر الأمر أبو إسحاق القراريطيّ من غير تسمية بوزارة.

و كانت إمارة ناصر الدولة أبي محمّد الحسين بن عبد الله بن حمدان ببغداد ثلاثة عشر شهراً و خمسة أيام، و وزارة أبي العباس الأصبهانيّ أحداً [١] و خمسين يوماً، و وصل سيف الدولة إلى بغداد.

### ذكر حال الأتراك بعد إصعاد سيف الدولة

لما هرب سيف الدولة من واسط عاد الأتراك إلى معسكرهم، فوقع الخلاف بين توزون و خججج، و تنازعا الإمارة، ثم استقرّ الحال على أن يكون توزون أميراً و خججج صاحب الجيش، و تصاهرا «٣».

و طمع البريديّ في واسط، فأصعد إليها «٤»، فأمر توزون خججج بالمسير إلى نهر أبان، و أرسل البريديّ إلى توزون يطلب أن يضمّنه واسط، فردّه ردّاً جميلاً، و لم يفعل. و لما عاد الرسول أتبعه توزون بجاسوس يأتيه بخبره مع خججج، فعاد الجاسوس فأخبر توزون بأن الرسول اجتمع هو و خججج و طال الحديث بينهما، و أنّ خججج يريد أن ينتقل إلى البريديّ، فसार توزون

[١] أحد.

(١). و دار. B. C.

(٢). بالأتراك. B.

P.mO.(٣)

P.C.(٤). إلهما.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٨

إليه جريدة فى ماتتى [١] غلام يثق بهم، و كبسه فى فراشه ليلة الثانى عشر «١» من رمضان، فلما أحسّ به «٢» ركب دابته بقميص، و فى يده لث، و دفع عن نفسه قليلا، ثم أخذ و حمل إلى توزون فحمله إلى واسط، فسمله و أعماه ثانى يوم وصوله إليها.

### ذكر عود سيف الدولة إلى بغداد و هربه عنها

لما هرب سيف الدولة، على ما ذكرنا، لحق بأخيه، فبلغه خلاف توزون و خججج، فطمع فى بغداد، فعاد و نزل بباب حرب، و أرسل إلى المتقى لله يطلب منه مالا- ليقاتل توزون إن قصد بغداد، فأنفذ إليه أربع مائة ألف درهم، ففرّقها فى أصحابه، و ظهر من كان مستخفيا ببغداد و خرجوا إليه، و كان وصوله ثالث عشر رمضان «٣».

و لما بلغ توزون وصول سيف الدولة إلى بغداد خلف بواسط كيغلغ فى ثلاثمائة رجل و أصعد إلى بغداد، فلما سمع سيف الدولة بإصعاده رحل من باب حرب فيمن انضم إليه من أجناد بغداد، و فيهم الحسن بن هارون «٤».

[١] مائتين.

(١). و العشرين.P.C.

(٢).U

(٣). صفر.B

(٤). إبراهيم.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٣٩٩

### ذكر إمارة توزون

قد ذكرنا مسير سيف الدولة من بغداد، فلما فارقتها دخلها توزون، و كان دخوله بغداد فى الخامس و العشرين من رمضان، فخلع عليه المتقى لله، و جعله أمير الأمراء، و صار «١» أبو جعفر الكرخي ينظر فى الأمور كما كان الكوفى ينظر فيها.

و لما سار توزون عن واسط أصعد إليها البريدى، فهرب من بها من أصحاب توزون إلى بغداد، و لم يمكن توزون المبادرة إلى واسط إلى أن تستقرّ الأمور ببغداد، فأقام إلى أن مضى بعض ذى القعدة.

و كان توزون قد أسر غلاما عزيزا على سيف الدولة قريبا منه، يقال له شمال، فأطلقه و أكرمه و أنفذه إليه، فحسن موقع ذلك من بنى حمدان، ثم إن توزون انحدر إلى واسط لقصد البريدى، فأناه أبو جعفر بن شيرزاد هاربا من البريدى «٢»، فقبله «٣»، و فرح به، و قلده أموره كلها.

### ذكر مسير صاحب عمان إلى البصرة

فى هذه السنة، فى ذى الحجة، سار يوسف بن وجيه صاحب عمان «٤» فى مراكب كثيرة يريد البصرة، و حارب البريدى، فملك الأبلّة «٥»، و قوى قوّة عظيمة، و قارب أن يملك البصرة، فأشرف البريدى و إخوته على الهلاك.



(١). و جعل. B.

(٢). P.C.mO.

(٣). B.

(٤). إلى البصرة. U.dda.

(٥). U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٠

و كان له ملاح يعرف بالرنادى «١»، فضمن للبريدى هزيمة يوسف، فوعده الإحسان العظيم، و أخذ الملاح زورقين فملاهما سعفا يابسا، و لم يعلم به أحد، و أحدرهما فى الليل حتى قارب الأبله.

و كانت مراكب ابن وجيه تشد بعضها إلى بعض فى الليل «٢»، فتصير كالجسر، فلما انتصف الليل أشعل ذلك الملاح النار فى السعف الذى فى الزورقين، و أرسلهما مع الجزر و النار فيهما، فأقبلا أسرع من الريح، فوقعا فى تلك السفن و المراكب، فاشتعلت و احترقت قلوبها، و احترق من فيها، و نهب الناس منها مالا عظيما، و مضى يوسف بن وجيه هاربا فى المحرم سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة، و أحسن البريدى إلى ذلك الملاح «٣»، و فى هذه الفتنة «٤» هرب ابن شيرزاد من البريدى «٥» و أصعد إلى توزون «٦».

### ذكر الوحشة بين المتقى لله و توزون

كان محمّد بن ينال الترجمان من أكبر قواد توزون، و هو خليفته ببغداد، فلما انحدر توزون إلى واسط سعى بمحمّد «٧» إليه، و قبح ذكره عنده، فبلغ ذلك محمّدا فنفّر منه.

و كان الوزير أبو الحسين بن مقله قد ضمن القرى [١] المختصة بتوزون ببغداد،

[١] القرى.

(١). و جعل. B.

(٢-٣-٥). P.C.mO.

(٤). B.

(٦). إلى البصرة. U.dda.

(٧). U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠١

فخسر فيها [١] جملة [٢]، فخاف أن يطالب بها، و انضاف إلى ذلك اتصال ابن شيرزاد بتوزون، فخافه الوزير و غيره، و ظنوا أن مصيره إلى توزون باتفاق من البريدى، فاتفق الترجمان و ابن مقله، و كتبوا إلى ابن حمدان لينفذ عسكرا يسيرا صحبة المتقى لله إليه «١»، و قالوا للمتقى: قد رأيت ما فعل معك البريدى! بالأمس أخذ منك خمسمائة ألف دينار، و أخرجت على الأجناد مثلها، و قد ضمنك البريدى من توزون بخمسمائة ألف دينار أخرى، زعم أنها فى يدك من تركة بجمك، و ابن شيرزاد واصل «٢» ليتسلمك و يخلعك «٣» و يسلمك إلى البريدى، فانزعج لذلك، و عزم على الإصعاد إلى ابن حمدان، و ورد ابن شيرزاد فى ثلاثمائة رجل جريده.

## ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل

فى هذه السنة توفى السعيد نصر بن أحمد بن إسماعيل، صاحب خراسان و ما وراء النهر، فى رجب «٤»، و كان مرضه السَّل، فبقى مريضاً ثلاثاً عشر شهراً، و لم يكن بقى من مشايخ دولتهم أحد، فإنهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض، فهلك «٥» بعضهم، و مات بعضهم، و كانت ولايته ثلاثين سنة و ثلاثاً و ثلاثين يوماً، و كان عمره ثمانياً و ثلاثين سنة «٦».

[١] فيهما.

[٢] حملة.

٢٦\* ٨

B.ddA.(١)

P.C.(٢). وامل

P.C.mO.(٣)

U.mO.(٤-٦)

U.(٥). فأهلك.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٢

و كان حليماً، كريماً، عاقلاً، فمن حلمه أن بعض الخدم سرق جوهرًا نفيساً و باعه من بعض التجار بثلاثاً عشر ألف درهم، فحضر التاجر عند السعيد و أعلمه أنه قد اشترى جوهرًا نفيساً لا يصلح إلّا للسلطان، و أحضر الجوهر عنده، فحين رآه عرفه أنه كان له و قد سرق، فسأله عن ثمنه، و من أين اشتراه، فذكر له الخادم و الثمن، فأمر فأحضر ثمنه فى الحال، و أربحه ألفى درهم زيادةً. ثم إن التاجر سأله فى دم الخادم، فقال: لا بدّ من تأديبه، و أمّا دمه فهو لك، فأحضره و أدّبه، ثم أنفذه إلى التاجر و قال: كنّا وهبنا لك دمه، فقد أنفدناه إليك، فلو أن صاحب الجوهر بعض الرعايا لقال: هذا مالى قد عاد إلّى و خذ أنت مالك ممّن سلّمته إليه. و حكى أنه استعرض «١» جنده، و فيهم إنسان اسمه نصر بن أحمد، فلمّا بلغه العرض سأله عن اسمه فسكت، فأعاد السؤال فلم يجبه، فقال بعض من حضر: اسمه نصر بن أحمد، و إنّما سكت إجلالاً للأمير، فقال السعيد:

إذا «٢» يوجب حقّه، و نزيد فى رزقه، ثم قرّبه و زاد فى أرزاقه.

و حكى عنه أنه لمّا خرج عليه أخوه أبو زكريّا نهب خزائنه و أمواله، فلمّا عاد السعيد إلى ملكه قيل له عن جماعة انتهبوا ماله، فلم يعرض إليهم، و أخبروه أن بعض السوقة اشترى منها سكّينا نفيساً بمائتى درهم، فأرسل إليه و أعطاه مائتى درهم و طلب السكّين، فأبى أن يبيعه إلّا بألف درهم، فقال:

ألا تعجبون من هذا؟ أرى عنده مالى، فلم أعاقبه، و أعطيته حقّه، فاشتطّ فى الطلب، ثم أمر برضائه.

و حكى أنه طال مرضه فبقى به ثلاثاً عشر شهراً، فأقبل على الصلاة

(١). استحضر. B.

(٢). إذن. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٣

و العبادة، و بنى له فى قصره بيتاً و سمّاه بيت العبادة، فكان يلبس ثياباً نظافاً «١»، و يمشى إليه حافياً، و يصلّى فيه، و يدعو و يتضرّع، و

يجتنب المنكرات والآثام إلى أن مات و دفن عند والده.

### ذكر ولاية ابنه الأمير نوح بن نصر

لما مات نصر بن أحمد تولى بعده خراسان و ما وراء النهر ابنه نوح، و استقر في شعبان من هذه السنة، و بايعه الناس، و حلفوا له، و لقب بالأمير الحميد، و فوض أمره و تدبير مملكته إلى أبي الفضل محمد بن أحمد الحاكم، و صدر عن رأيه. و لما ولي نوح هرب منه أبو الفضل بن أحمد بن حمويه، و هو من أكابر أصحاب أبيه، و كان سبب ذلك أن السعيد نصرا كان قد ولي ابنه إسماعيل بخارى، و كان أبو الفضل يتولى أمره و خلافته، فأساء السيرة مع نوح و أصحابه، فحقد ذلك عليه، ثم توفي إسماعيل في حياة أبيه.

و كان نصر يميل إلى أبي الفضل و يؤثره، فقال له: إذا حدث عليّ حادث الموت فانج بنفسك، فإنني لا آمن نوحا عليك، فلما مات الأمير نصر سار أبو الفضل من بخارى و عبر جيحون، و ورد آمل، و كاتب أبا عليّ بن محتاج، و هو بنيسابور، يعرّفه الحال، و كان بينهما مصاهرة، فكتب إليه أبو عليّ ينهاه عن الإلمام بناحيته لمصلحة. ثم إن الأمير نوحا أرسل إلى أبي الفضل كتاب أمان بخطه، فعاد إليه

(١). نضافاً. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٤

فأحسن الفعل معه، و ولّاه سمرقند، و كان أبو الفضل معرضاً عن محمد بن أحمد الحاكم، و لا يلتفت إليه، و يسميه الخياط، فأضمر الحاكم بغضه و الإعراض عنه.

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، في المحرم، وصل معز الدولة بن بويه إلى البصرة، فحارب البريديين، و أقام عليهم مدّة، ثم استأمن جماعة من قواده إلى البريديين، فاستوحش من الباقيين، فانصرف عنهم.

و فيها تزوج الأمير أبو منصور بن المتقي لله بابنة ناصر الدولة بن حمدان، و كان الصداق ألف ألف درهم، و الحمل مائة ألف دينار. و فيها قبض ناصر الدولة على الوزير أبي إسحاق القراريطي، و رتب مكانه أبا العباس أحمد بن عبد الله الأصبهاني في رجب، و كان أبو عبد الله الكوفي هو الذي يدبّر الأمور، و كانت وزارة القراريطي ثمانية أشهر و ستة عشر يوماً، و كان ناصر الدولة ينظر في قصص الناس و تقام الحدود بين يديه، و يفعل ما يفعل صاحب الشرطة.

و فيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية نسا من خراسان (١)، فخربت قرى كثيرة، و مات تحت الهدم (٢) عالم عظيم، و كانت عظمة جداً.

و فيها استقدم (٣) الأمير نوح محمد بن أحمد النسفي (٤) البردهي، و كان قد طعن فيه عنده، فقتله و صلبه، فسرق من الجذع، و لم يعلم من سرقه.

B.(١)

U.(٢). الردم.

U.(٣). استخدم.

(٤). السبعى. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٥  
 و فيها استوزر المّتقى لله أبا الحسين بن مقله، ثامن شهر رمضان، بعد إصعاد ناصر الدولة من بغداد إلى الموصل، و قبل إصعاد أخيه سيف الدولة من واسط إلى بغداد «١».  
 و فيها أرسل ملك الروم إلى المّتقى لله يطلب منديلا زعم أنّ المسيح مسح به [١] وجهه، فصارت صورة وجهه فيه، و أنّه فى بيعه الرّها. و ذكر أنّه إن أرسل المنديل أطلق عددا كثيرا من أسارى المسلمين، فأحضر المّتقى لله القضاء و الفقهاء، و استفتاهم، فاختلفوا، فبعض رأى تسليمه إلى الملك و إطلاق الأسرى، و بعض قال إنّ هذا المنديل لم يزل من قديم الدهر فى بلاد الإسلام لم يطلبه ملك من ملوك الروم، و فى دفعه إليهم غضاضة.  
 و كان فى الجماعة على بن عيسى الوزير، فقال: إنّ خلاص المسلمين من الأسر و من الضّر و الضنك الذى هم فيه أولى من حفظ هذا المنديل، فأمر الخليفة بتسليمه إليهم، و إطلاق الأسرى، ففعل ذلك، و أرسل إلى الملك من يتسلم الأسرى من بلاد الروم فأطلقوا.  
 و فيها توفى أبو بكر محمد بن إسماعيل الفرغانى الصوفى أستاذ أبى بكر الدقاق، و هو مشهور بين المشايخ.  
 و فيها توفى محمد بن يزداد الشهرزورى، و كان يلى إمرة دمشق لمحمد بن رائق، ثم اتّصل بالإخشيذ فجعله على شرطته بمصر.  
 و فيها توفى سنان بن ثابت بن قرة، مستهلّ ذى القعدة، بعلة الذرب، و كان حاذقا فى الطب، فلم يغن عنه عند دنو الأجل شيئا.  
 و فيها أيضا مات أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري «٢».

[١] بها.

B.mO.(١)

(٢). و هو أستاذ أبى بكر الدقاق.P.C. dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٦

**٣٣٢ ثم دخلت سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمائة****ذكر مسير المّتقى إلى الموصل**

فى هذه السنة أصعد المّتقى لله إلى الموصل.  
 و سبب ذلك ما ذكرناه أولا من سعاية ابن مقله و الترجمان مع المّتقى بتوزون و ابن شيرزاد، ثم إن ابن شيرزاد وصل خامس المحرم إلى بغداد فى ثلاث مائة غلام جريده، فازداد خوف المّتقى، و أقام ببغداد يأمر و ينهى، و لا يراجع المّتقى فى شىء.  
 و كان المّتقى قد أنفذ يطلب من ناصر الدولة بن حمدان إنفاذ جيش إليه ليصحبوه إلى الموصل، فأنفذهم مع ابن عمه أبى عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان، فلما وصلوا إلى بغداد نزلوا بباب حرب، و استتر ابن شيرزاد، و خرج المّتقى إليهم فى حرمة، و أهله، و وزيره، و أعيان بغداد، مثل سلامة الطولونى، و أبى زكريا يحيى بن سعيد السوسى، و أبى محمد الماردانى، و أبى إسحاق القراريطى، و أبى عبد الله الموسوى، و ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطيب، و أبى نصر محمد بن ينال الترجمان، و غيرهم.  
 و لمّا سار المّتقى من بغداد ظلم ابن شيرزاد الناس و عسفهم و صادرهم، و أرسل إلى توزون، و هو بواسط، يخبره بذلك، فلما بلغ توزون الخبر عقد ضمان

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٧

واسط على البريدى و زوجه ابنته، و سار إلى بغداد، و انحدر سيف الدولة وحده إلى المتقى لله بتكريت، فأرسل المتقى إلى ناصر الدولة يستدعيه و يقول له:

لم يكن الشرط معك إلا أن تنحدر إلينا، فانحدر، فوصل إلى تكريت فى الحادى و العشرين من ربيع الآخر، و ركب المتقى إليه، فلقيه بنفسه، و أكرمه.

و أصعد الخليفة إلى الموصل، و أقام ناصر الدولة بتكريت، و سار توزون نحو تكريت، فالتقى هو و سيف الدولة بن حمدان تحت تكريت بفرسخين، فاقتتلوا ثلاثة أيام، ثم انهزم سيف الدولة يوم الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر، و غنم توزون و الأعراب سواده و سواد أخيه ناصر الدولة، و عادا من تكريت إلى الموصل و معهما المتقى لله «١».

و شغب أصحاب توزون فعاد إلى بغداد، و عاد سيف الدولة و انحدر فالتقى هو و توزون بحربى «٢» فى شعبان، فانهزم سيف الدولة مرّة ثانية، و تبعه توزون.

و لما بلغ سيف الدولة إلى الموصل سار عنها هو و أخوه ناصر الدولة و المتقى لله و من معهم إلى نصيبين، و دخل توزون الموصل، فسار المتقى إلى الرقة، و لحقه سيف الدولة، و أرسل المتقى إلى توزون يذكر أنه استوحش منه لاتصاله بالبريدى، و أنهما صارا يدا واحدة، فإن أثر رضاه يصلح سيف الدولة و ناصر الدولة ليعود إلى بغداد، و تردّد «٣» أبو عبد الله محمد بن أبى موسى الهاشمى من الموصل إلى توزون فى ذلك «٤» فتمّ الصلح، و عقد الضمان على ناصر الدولة لما بيده من البلاد ثلاث سنين، كل سنة بثلاثة آلاف ألف و ستمائة ألف درهم،

(١). و فيها كثرت الحميات daeuqsu إلى خامس و العشرين من ذى القعدة ٩٢٣ aedniabr evtiuresnietipac

innaomitlunieuq, ae. P. Cnirutnutepercih sibrevsihorP

U. mo. (٢)

U. (٣). و يرد.

U. dda. (٤). الوقت.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٨

و عاد توزون إلى بغداد، و أقام المتقى عند بنى حمدان بالموصل، ثم ساروا عنها إلى الرقة فأقاموا بها.

### ذكر وصول معز الدولة إلى واسط و ديالى و عوده

و فى هذه السنة بلغ معز الدولة أبا الحسين بن بويه إصعاد توزون إلى الموصل، فسار هو إلى واسط لميعاد من البريديين، و كانوا قد و عدوه أن يمدّوه بعسكر فى الماء، فأخلفوه.

و عاد توزون من الموصل إلى بغداد، و انحدر منها إلى لقاء معز الدولة، و التقوا سابع عشر ذى القعدة بقباب حميد، و طالت الحرب بينهما بضعة عشر يوما، إلا أن أصحاب توزون يتأخرون، و الديلم يتقدّمون، إلى أن عبر توزون نهر ديالى، و وقف عليه، و منع الديلم من العبور.

و كان مع توزون مقابلة فى الماء فى دجلة، فكانوا يودّون [أن] الديلم يستولون على أطرافهم، فرأى ابن بويه أن يصعد على ديالى ليعبد عن دجلة و قتال من بها، و يتمكّن من الماء، فعلم توزون بذلك، فسير بعض أصحابه، و عبروا ديالى و كمنوا، فلما سار معز الدولة مصعدا و سار سواده فى أثره خرج الكمين عليه، فحالوا بينهما، و وقعوا فى العسكر و هو على غير تعية.

و سمع توزون الصباح، فتعجل، و عبر أكثر أصحابه سباحة، فوقعوا في عسكر ابن بويه يقتلون و يأسرون حتى ملوا، و انهزم ابن بويه و وزيره الصيمري إلى السوس رابع ذى الحجة و لحق به من سلم من عسكره، و كان قد أسر منهم أربعة عشر قائدا منهم ابن الداعي العلوي، و استأمن كثير من

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٠٩

الديلم إلى توزون، ثم إن توزون عاوده ما كان يأخذه من الصرع [١]، فشغل بنفسه عن معز الدولة و عاد إلى بغداد.

### ذكر قتل أبي يوسف البريدي

في هذه السنة قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف.

و كان سبب قتله أن أبا عبد الله البريدي كان قد نفذ ما عنده من المال في «١» محاربة بني حمدان و مقامهم بواسط، و في محاربة توزون، فلما رأى جنده قلته ماله مالوا إلى أخيه أبي يوسف لكثرة ماله، فاستقرض أبو عبد الله من أخيه أبي يوسف مرة بعد مرة، و كان يعطيه القليل من المال، و يعيبه و يذكر تضييعه و سوء تدبيره، و جنونه «٢» و تهوؤره، فصح ذلك عند أبي عبد الله، ثم صح عنده أنه يريد القبض عليه أيضا، و الاستبداد بالأمر وحده، فاستوحش كل واحد منهما من صاحبه.

ثم إن أبا عبد الله أنفذ إلى أخيه جوهر نفيسا كان بجكم قد وهبه لبنته لما تزوجها البريدي، و كان قد أخذه من دار الخلافة، فأخذه أبو عبد الله منها حين تزوجها، فلما جاءه الرسول و أبلغه ذلك و عرض عليه الجوهر أحضر «٣» الجوهرين ليثمنوه، فلما أخذوا في وصفه أنكروا عليهم ذلك، و حرد، و نزل «٤» في ثمنه إلى خمسين ألف درهم، و أخذ في الوقيعة في أخيه أبي عبد الله و ذكر

[١] الصرع.

(١). من P.C.

(٢). جنوته P.C.؛ جبوته U.

(٣). B.mO.

(٤). و حردوا و نزلهم P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٠

معايبه و ما وصل إليه من المال، و انفذ مع الرسول خمسين ألف درهم، فلما عاد الرسول إلى أبي عبد الله أبلغه ذلك، فدمعت عيناه و قال: ألا قلت له:

جنوني و قلته تحصيلي أعددك هذا المقعد و صيرك كقارون! ثم عدد ما عمله معه من الإحسان.

فلما كان بعد أيام أقام غلمانة في طريق مسقف «١» بين داره و الشط، و أقبل أخوه أبو يوسف من الشط، فدخل في ذلك الطريق، فثاروا به فقتلوه و هو يصيح: يا أخى، يا أخى، قتلوني! و أخوه يسمعه و يقول: إلى لعنة الله! فخرج أخوهما أبو الحسين من داره، و كان بجانب دار أخيه أبي عبد الله، و هو يستغيث:

يا أخى قتلته! فسبه و هدده، فسكت، فلما قتل دفنه، و بلغ ذلك الخبر الجند، فثاروا و شغبوا ظنا منهم أنه حي، فأمر به فنبش و ألقاه على الطريق، فلما رأوه سكتوا، فأمر به فدفن، و انتقل أبو عبد الله إلى دار أخيه أبي يوسف، فأخذ ما فيها، و الجوهر في جملته، و لم يحصل من مال أخيه على طائل، فإن أكثره انكسر على الناس، و ذهب نفس أخيه.

## ذكر وفاة أبي عبد الله البريدي

و فيها، في شوال، مات أبو عبد الله البريدي بعد أن قتل أخاه بثمانية أشهر بحمي حادة، واستقر في الأمر بعده أخوه أبو الحسين، فأساء السيرة إلى الأجداد، فثاروا به ليقتلوه و يجعلوا أبا القاسم ابن أخيه أبي عبد الله مكانه، فهرب منهم إلى هجر، واستجار بالقرامطة فأعانوه، و سار معه إخوان لأبي طاهر القرمطي في جيش إلى البصرة فأرأوا أبا القاسم قد حفظها، فردّهم عنها، فحصره مدة

(١).U.mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤١١

ثم ضجروا و أصلحوا بينه و بين عمه و عادوا، و دخل أبو الحسين البصرة، فتجهّز منها، و سار إلى بغداد فدخل على توزون. ثم طمع يأنس مولى أبي عبد الله البريدي في التقدّم، فواطأ قائدا من قواد الديلم على أن تكون الرئاسة بينهما، و يزىلا أبا القاسم مولاه، فاجتمعت الديلم عند ذلك القائد، فأرسل أبو القاسم إليهم يأنس، و هو لا [١] يشعر بالأمر، فلمّا أتاهم يأنس أشار عليهم بالتوقّف، فطمع فيه ذلك القائد الديلمي، و أحبّ التفرد بالرئاسة، فأمر به فضرب بزوبين «١» في ظهره فجرح، و هرب يأنس و اختفى. ثم إنّ الديلم اختلفت كلمتهم، فتفرّقوا، و اختفى ذلك القائد، فأخذ و نفى «٢»، و أمر أبو القاسم البريدي بمعالجة يأنس، و قد ظهر له حاله، فعولج حتّى برأ، ثم قبض عليه أبو القاسم بعد نيف و أربعين يوما، و صادره على مائة ألف دينار، و قتله، و استقام أمر أبي القاسم إلى أن أتاه أمر الله على ما نذكره.

## ذكر مراسلة المتقى توزون في العود

و فيها أرسل المتقى لله إلى توزون يطلب [منه] العود إلى بغداد.

و سبب ذلك أنّه «٣» رأى من بني حمدان تضجرا به «٤»، و إيثار المفارقة «٥»، فاضطرّ إلى مراسلة توزون، فأرسل الحسن بن هارون و أبا عبد الله بن أبي موسى

[١] يأنسا و لا.

(١). بزوفين.B; بروفين.U.mO; P.C

(٢). و نفى.P.C; و بقى.U

(٣). لما.B.ddA

(٤). تضجراته.P.C

(٥). العافية.P.C

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٢

الهاشمي إليه في الصلح، فلقبهما توزون و ابن شيرزاد بنهاية الرغبة فيه و الحرص عليه، فاستوثقا من توزون و حلّفا «١» للمتقى لله، و أحضر لليمين خلقا كثيرا من القضاة، و العدول، و العباسيين، و العلويين، و غيرهم من أصناف الناس، و حلف توزون للمتقى و الوزير، و كتبوا خطوطهم بذلك، و كان من أمر المتقى لله ما نذكره سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة.

## ذكر ملك الروس مدينة بردعة

فى هذه السنة خرجت طائفة من الروسية فى البحر إلى نواحي أذربيجان، وركبوا فى البحر فى نهر الكرك، و هو نهر كبير، فانتهوا إلى بردعة، فخرج إليهم نائب المرزبان «٢» بردعة فى جمع من الديلم و المطوعة يزيدون على خمسة آلاف رجل، فلقوا الروس، فلم يكن إلا ساعة حتى انهزم المسلمون منهم، و قتل الديلم عن آخرهم، و تبعهم الروس إلى البلد، فهرب من كان له مركوب و ترك البلد، فنزله الروس و نادوا فيه بالأمان فأحسنوا السيرة.

و أقبلت العساكر الإسلامية من كل ناحية فكانت الروس تقاتلهم، فلا يثبت المسلمون لهم، و كان عاقبة البلد يخرجون و يرجعون الروس بالحجارة، و يصيحون بهم، فينهاهم الروس عن ذلك، فلم ينتهوا، سوى العقلاء فإنهم كفوا أنفسهم و سائر العاقبة و الرعاع لا يضبطون أنفسهم، فلما طال ذلك عليهم نادى مناديتهم بخروج أهل البلد منه، و أن لا يقيموا بعد ثلاثة أيام، فخرج من كان له ظهر يحمله، و بقى أكثرهم بعد الأجل، فوضع الروسية فيهم السلاح

(١). و حلفهما P.C.

(٢). P.C.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٣

فقتلوا منهم خلقا كثيرا، و أسروا بعد القتل بضعة عشر ألف [١] نفس، و جمعوا من بقى بالجامع، و قالوا: اشترى أنفسكم و إلا قتلناكم، و سعى لهم إنسان نصراني، فقزر عن «١» كل رجل عشرين درهما، فلم يقبل منهم إلا عقلاؤهم «٢»، فلما رأى الروسية أنه «٣» لا يحصل منهم شىء قتلوه عن آخرهم، و لم ينج منهم إلا الشريد، و غنموا أموال أهلها و استعبدوا السبى «٤»، و اختاروا من النساء من استحسنوها.

### ذكر مسير المرزبان إليهم و الظفر بهم

لما فعل الروس بأهل بردعة ما ذكرناه استعظمه المسلمون، و نادوا «٥» بالنفير، و جمع المرزبان بن محمد الناس و استنفرهم فبلغ عدده من معه ثلاثين ألفا، و سار بهم، فلم يقاوم الروسية، و كان يغاديتهم القتال و يراوحهم، فلا يعود إلا مفلولا، فبقوا كذلك أياما كثيرة، و كان الروسية قد توجهوا نحو مراغة، فأكثروا من أكل الفواكه، فأصابهم الوباء، و كثرت الأمراض و الموت فيهم. و لما طال الأمر على المرزبان أعمل الحيلة، فرأى أن يكمن كمينًا، ثم يلقاهم فى عسكره، و يتطارد لهم، فإذا خرج الكمين عاد عليهم، فتقدم إلى أصحابه بذلك، و رتب الكمين ثم لقيهم، و اقتتلوا، فتطارد لهم المرزبان

[١] آلاف.

(١). فقد على U

(٢). رؤساؤهم. B.

(٣). أنهم. B.U.

(٤). البنين. U.

(٥). و ساروا. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٤

و أصحابه، و تبعهم الروسية «١» حتى جازوا موضع الكمين، فاستمر الناس على هزيمتهم لا يلوى أحد على أحد.



فحكى المرزبان قال: صحت بالناس ليرجعوا، فلم يفعلوا لما تقدّم فى قلوبهم من هيبة الروسيّة، فعلمت أنّه إن استمرّ الناس على الهزيمة قتل الروس أكثرهم، ثم عادوا إلى الكمين ففطنوا بهم «٢»، فقتلوه عن آخرهم.

قال: فرجعت وحدى و تبعتنى أخى و صاحبى «٣»، و وّطنت نفسى على الشهادة، فحينئذ عاد أكثر الديلم استحياء فرجعوا و قاتلناهم، و نادينا بالكمين بالعلامة بيننا، فخرجوا من ورائهم، و صدقناهم القتال، فقتلنا منهم خلقا كثيرا منهم أميرهم، و التجأ الباقون إلى حصن البلد، و يسمّى شهرستان، و كانوا قد نقلوا إليه ميرة كثيرة، و جعلوا معهم السبى و الأموال، فحاصرهم المرزبان و صابرهم، فأتاه الخبر بأنّ أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان قد سار إلى أذربيجان، و أنّه واصل إلى سلماس، و كان ابن عمّه ناصر الدولة قد سيّره ليستولى على أذربيجان «٤»، فلمّا بلغ الخبر إلى المرزبان ترك على الروسيّة من يحاصرهم و سار إلى ابن حمدان، فاقتتلوا، ثم نزل الثلج، ففترق أصحاب ابن حمدان لأنّ أكثرهم أعراب، ثم أتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت توزون، و أنّه يريد الانحدار إلى بغداد، و يأمره بالعود إليه، فرجع.

و أمّا أصحاب المرزبان فإنّهم أقاموا يقاتلون الروسيّة، و زاد الوباء على الروسيّة «٥» فكانوا إذا دفنوا الرجل دفنوا معه سلاحه، فاستخرج المسلمون من ذلك شيئا «٦» كثيرا بعد انصراف الروس، ثم إنهم خرجوا من الحصن ليلا- و قد حملوا على ظهورهم ما أرادوا من الأموال و غيرها، و مضوا إلى الكّر،

U.mO.(١)

U.(٢). فطنوا به.

B.(٣). و خاصتى.

P.C.mO.(٤)

B.mO.(٥)

U.mO.(٦)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٥

و ركبوا فى سفنهم و مضوا، و عجز [١] أصحاب المرزبان عن اتّباعهم و أخذ ما معهم، فتركوهم و طهر الله البلاد منهم.

### ذكر خروج ابن أشكام على نوح

و فى هذه السنة خالف عبد الله بن أشكام على الأمير نوح، و امتنع بخوارزم، فسار نوح من بخارى إلى مرو بسببه، و سيّر إليه جيشا، و جعل عليهم إبراهيم ابن بارس، و ساروا نحوه، فمات إبراهيم فى الطريق، و كاتب ابن أشكام ملك الترك، و راسله، و احتمى به. و كان لملك الترك ولد فى يد نوح، و هو محبوب ببخارى، فراسل نوح أباه فى إطلاقه ليقبض على ابن أشكام، فأجابه ملك الترك إلى ذلك، فلمّا علم ابن أشكام الحال عاد إلى طاعة نوح، و فارق خوارزم، فأحسن إليه نوح و أكرمه و عفا [٢] عنه.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة، فى رمضان، مات أبو طاهر الهجرىّ رئيس القرامطة، أصابه جذرىّ فمات، و كان له ثلاثة إخوة منهم: أبو القاسم سعيد بن الحسن،

[١] و عجزوا.

[٢] و عفى.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٦

و هو الأ-كبر، و أبو العباس الفضل بن الحسن «١»، و هذان كانا يتفقان مع أبي طاهر على الرأي و التدبير، و كان لهما أخ ثالث لا يجتمع «٢» بهما، و هو مشغول بالشرب و اللهو.

و فيها، في جمادى الأولى، غلت الأسعار في بغداد حتى بيع القفيز الواحد من الدقيق الخشكار بتيّف و ستين درهما، و الخبز الخشكار ثلاثة أرتال بدرهم.

و كانت الأمطار كثيرة مسرفة جدًا حتى خربت المنازل، و مات خلق كثير تحت الهدم، و نقصت قيمة العقار حتى «٣» صار ما كان يساوي دينارًا يباع بأقل من درهم حقيقه، و ما يسقط من الأبنية لا يعاد، و تعطل كثير من الحمامات، و المساجد، و الأسواق، لقلّة الناس، و تعطل كثير من أتاتين الآجر لقلّة البناء، و من يضطرّ إليه اجترأ بالأنقاض، و كثرت الكسبات من اللصوص بالليل و النهار [١] من أصحاب ابن حمدي، و تحارس الناس بالبوقات، و عظم أمر ابن حمدي فأعجز الناس، و أمّنه ابن شيرزاد و خلع عليه و شرط معه «٤» أن يوصله كلّ شهر خمسة عشر ألف دينار ممّا يسرقه هو و أصحابه، و كان يستوفيهما من ابن حمدي بالروزات، فعظم شرّه حينئذ و هذا ما لم يسمع بمثله.

ثم إنّ أبا العباس الديلمي، صاحب الشرطة ببغداد، ظفر بابن حمدي فقتله في جمادى الآخرة، فخفّ عن الناس بعض ما هم فيه. و فيها، في شعبان، و هو الواقع في نيسان، ظهر في الجوّ شيء كثير ستر

[١] و الهنار.

(١). الحسين.P.C.

(٢). يخلط.P.C.; يختلط.B.

(٣).U.mO.

(٤). و ضمن له.B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٧

عين الشمس ببغداد، فتوهّمه الناس جرّادًا لكثرت، و لم يشكّوا في ذلك، إلى أن سقط منه شيء على الأرض، فإذا هو حيوان يطير في البساتين و له جناحان قائمان منقوشان، فإذا أخذ الإنسان جناحه بيده بقي أثر ألوان الجناح في يده و يعدم الجناح، و يسمّيه الصبيان طحّان الذريرة.

و فيها استولى معزّ الدولة على واسط، و انحدر من كان من أصحاب البريديّ فيها إلى البصرة.

و فيها قبض سيف الدولة بن حمدان على محمّد بن ينال الترجمان بالرّقة و قتله، و سبب ذلك أنّه قد بلغه أنّه قد واطأ المتقى على الإيقاع بسيف الدولة.

و فيها عرض لتوزون صرع و هو جالس للسلام، و الناس بين يديه، فقام ابن شيرزاد و مدّ في وجهه ما ستره عن الناس، فصرفهم و قال إنّّه قد ثار به خمار لحقه.

و فيها ثار نافع غلام يوسف بن وجيه صاحب عمّان على مولاه يوسف، و ملك البلد بعده.

و فيها دخل الروم رأس عين في ربيع الأوّل، فأقاموا بها ثلاثة أيّام، و نهبوا، و سبوا من أهلها، و قصدهم الأعراب، فقاتلوه، ففارقها الروم، و كان الروم في ثمانين ألفًا مع الدّمستق.

و فيها، في ربيع الأول، استعمل ناصر الدولة بن حمدان أبا بكر محمّد بن عليّ ابن مقاتل على طريق الفرات، و ديار مصر، و جند قنّسرين، و العواصم، و حمص، و أنفذه إليها من الموصل و معه جماعة من القوّاد، ثم استعمل بعده، في رجب من السنة، ابن عمّه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك، فلما وصل إلى الرّقة منعه أهلها، فقاتلهم، فظفر بهم، و أحرق من البلد قطعة، و أخذ رؤساء أهلها و سار إلى حلب.

٢٧\* ٨ الكامل في التاريخ ج ٨ ٤١٨ ٣٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ..... ص : ٤١٨

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٨

### ٣٣٣ ثم دخلت سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة

#### ذكر سير المتقى إلى بغداد و خلعه

كان المتقى لله قد كتب إلى الإخشيد محمّد بن طغج متولّي مصر يشكو حاله و يستقدمه إليه، فأتاه من مصر، فلما وصل إلى حلب سار عنها أبو عبد الله بن سعيد بن حمدان، و كان ابن مقاتل بها معه، فلما علم برحيله عنها اختفى، فلما قدم الإخشيد إليها ظهر إليه «١» ابن مقاتل، فأكرمه الإخشيد، و استعمله على خراج مصر، و انكسر عليه ما بقي من المصادرة التي صادره بها ناصر الدولة بن حمدان، و مبلغه خمسون ألف دينار.

و سار الإخشيد من حلب، فوصل إلى المتقى منتصف محرّم، و هو بالرّقة، فأكرمه المتقى و احترامه، و وقف الإخشيد و قوف الغلمان «٢»، و مشى بين يديه، فأمره المتقى بالركوب فلم يفعل إلى أن نزل المتقى، و حمل إلى المتقى هدايا عظيمة، و إلى الوزير أبي الحسين بن مقلّة و سائر الأصحاب، و اجتهد بالمتقى ليسيّر معه إلى مصر و الشام، و يكون بين يديه، فلم يفعل، و أشار عليه بالمقام مكانه، و لا يرجع إلى بغداد، و خوّفه من توزون، فلم يفعل، و أشار على ابن مقلّة أن يسيّر معه إلى مصر ليحكّمه في جميع بلاده، فلم يجبه إلى ذلك، فخوّفه

B.P.C.(١)

U.mO.(٢)

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤١٩

أيضا من توزون، فكان ابن مقلّة يقول بعد ذلك «١»: نصحنى الإخشيد فلم أقبل نصيحتة.

و كان قد أنفذ رسلا إلى توزون في الصلح، على ما ذكرناه، فحلّفوا توزون للخليفة و الوزير، فلما حلف كتب الرسل «٢» إلى المتقى بذلك، فكتب إليه الناس أيضا بما شاهدوا من تأكيد اليمين، فانحدر المتقى من الرّقة في الفرات إلى «٣» بغداد لأربع بقين من المحرّم، و عاد الإخشيد إلى مصر، فلما وصل المتقى إلى هيت أقام بها، و أنفذ من يجدد اليمين على توزون، فعاد و حلف، و سار عن بغداد لعشر بقين من صفر ليلتقى المتقى، فالتقاها بالسندية «٤»، فنزل توزون و قبل الأرض و قال: ها أنا قد وفيت بيمينى و الطاعة لك، ثم و كل به و بالوزير و بالجماعة «٥»، و أنزلهم في مضرب نفسه مع حرم المتقى، ثم كحله فأذهب عينيه، فلما سمله صاح، و صاح من عنده من الحرم و الخدم، و ارتجت الدنيا، فأمر توزون بضرب الدبابد لئلا تظهر أصواتهم، فخفيت أصواتهم، و عمى المتقى لله، و انحدر توزون من الغد إلى بغداد و الجماعة في قبضته.

و كانت خلافة المتقى لله ثلاث سنين و خمسة أشهر و ثمانية عشر «٦» يوما، و كان أبيض أشهل «٧» العينين، و أمّه أمّ ولد اسمها خلوب، و كانت وزارة ابن مقلّة سنة واحدة و خمسة أشهر و اثني عشر يوما.

(١). U.mO

(٢). الرسائل. B.

(٣). يريد. B.

(٤). بالسندرية. U

(٥). و ابن له. ddA .P .C.

(٦). عشرين. U

(٧). B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢٠

**ذكر خلافة المستكفي بالله**

هو المستكفي بالله أبو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل على الله، يجتمع هو و المتقي لله في المعتضد، لما قبض توزون على المتقي لله أحضر المستكفي إليه إلى السندية، و بايعه هو و عامة الناس.

و كان سبب البيعة له ما حكاه أبو العباس التميمي الرازي، و كان من خواص توزون، قال: كنت أنا السبب في البيعة للمستكفي، و ذلك أنني دعاني إبراهيم بن الزويندار الديلمي، فمضيت إليه، فذكر لي أنه تزوج إلى قوم و أن امرأة منهم قالت له: إن المتقي هذا قد عاداكم و عاديتموه، و كاشفكم، و لا يصفو قلبه لكم، و هاهنا رجل من أولاد الخلفاء من ولد المكتفي - و ذكرت عقله، و أدبه «١»، و دينه - تنصّبونه للخلافة فيكون صنيعتكم و غرسكم، و يدلّكم «٢» على أموال جليئة لا يعرفها غيره، و تستريحون من الخوف و الحراسة.

قال: فعلت أن هذا أمر لا يتم إلّا بك، فدعوتك له، فقلت: أريد [أن] أسمع كلام المرأة [١]، فجاءني بها، فرأيت امرأة عاقلة، جزلة، فذكرت لي نحواً من ذلك، فقلت: لا - بدّ أن ألقى الرجل، فقالت: تعود غداً إلى هاهنا حتى أجمع بينكما، فعدت إليها من الغد، فوجدته قد أخرج من دار ابن طاهر في زي امرأة، فعرفني نفسه، و ضمن إظهار ثمانمائة ألف دينار منها مائة ألف لتوزون، و ذكر وجوهها و خاطبني خطاب رجل فهم

[١] الامرأة.

(١). B.

(٢). و بذلك. P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢١

عاقل، و رأيته يتشيع، قال: فأتيت توزون فأخبرته، فوقع كلامي بقلبه و قال: أريد [أن] أبصر الرجل، فقلت: لك ذلك، و لكن اكنتم أمرنا من ابن شيرزاد، فقال: أفعّل، و عدت إليهم و أخبرتهم الذي ذكر «١»، و وعدتهم حضور توزون «٢» من الغد. فلما كان ليلة الأحد لأربع عشرة خلت من صفر مشيت مع توزون مستخفين [١]، فاجتمعنا [٢] به، و خاطبه توزون و بايعه تلك الليلة، و كتم الأمر، فلما وصل المتقي قلت لتوزون لما لقيه «٣»: أنت على ذلك العزم؟ قال: نعم، قلت: فافعله الساعة، فإنه إن دخل الدار بعد

[٣] عليك مرامه، فوكل به و سمله، و جرى ما جرى.

و بويح المستكفى بالخلافه يوم خلع المتقى. و أحضر المتقى، فبايعه و أخذ منه البرده و القضيب، و صارت تلك المرأة [٤] قهرمانه المستكفى، و سمّت نفسها علما، و غلبت على أمره كله.

و استوزر المستكفى بالله أبا الفرج محمّد بن على السارى يوم الأربعاء لست بقين من صفر، و لم يكن له إلا اسم الوزاره، و الذى يتولّى الأمور ابن شيرزاد، و حبس المتقى، و خلع المستكفى بالله على توزون خلعه و تاجا، و طلب المستكفى بالله أبا القاسم الفضل بن المقتدر بالله، و هو الذى ولى الخلافه، و لقب المطيع

[١] مستخفين.

[٢] فاجمتنا.

[٣] يعد.

[٤] الامراه.

(١). جرى. B.

(٢). الحضور إلى توزون. P.C.

(٣). لقيته. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢٢

لله، لأنه كان يعرفه يطلب الخلافه، فاستتر مدّه خلافه المستكفى، فهدمت داره التى على دجله عند دار ابن طاهر، حتى لم يبق منها شىء.

### ذكر خروج أبى يزيد الخارجى بإفريقيه

فى هذه السنه اشتدت شوكة أبى يزيد بإفريقيه و كثر أتباعه و هزم الجيوش.

و كان ابتداء أمره أنه من زناته، و اسم والده كنداد من مدينه توزر من قسطلية، و كان يختلف إلى بلاد السودان لتجاره، فولد له بها أبو يزيد من جارية «١» هواريه «٢»، فأتى بها إلى توزر، فنشأ بها، و تعلّم القرآن، و خالط جماعة من النكاريه «٣»، فمالت نفسه إلى مذهبهم، ثم سافر إلى تاهرت فأقام بها يعلم الصبيان إلى أن خرج أبو عبد الله الشيعى إلى سجلماسه فى طلب المهديّ، فانتقل إلى تقيوس، و اشترى ضيعه و أقام يعلم فيها.

و كان مذهبه تكفير أهل المله، و استباحه الأموال و الدماء و الخروج على السلطان، فابتدأ يحتسب على الناس فى أفعالهم و مذهبهم، فصار له جماعة يعظّمونه، و ذلك أيام المهديّ سنه ستّ عشره و ثلاثمائه، و لم يزل على ذلك إلى أن اشتدت شوكته، و كثر أتباعه [١] فى أيام القائم ولد المهديّ، فصار يغير، و يحرق، و يفسد، و زحف إلى بلاد القائم «٤» و حاصر باغايه، و هزم الجيوش الكثيره عليها، ثم حاصر قسطلية سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه، و فتح تبسه

[١] تبعه.

(١). صفراء. B.ddA.

(٢). هوازية. B.P.C.

(٣). البكارية. U

(٤). U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢٣

و مجانة و هدم سورها، و أمن أهلها، و دخل مرمجة، فلقية رجل من أهلها، و أهدى له حمارا أشهب مليح الصورة، فركبه أبو يزيد من ذلك اليوم.

و كان قصيرا أعرج [١] يلبس جبنة صوف قصيرة، قبيح الصورة، ثم إنه هزم كتامة، و أنفذ طائفة من عسكره إلى سيبه، ففتحها و صلب عاملها، و سار إلى الأربس، ففتحها و أحرقها و نهبها، و جاء الناس إلى الجامع، فقتلهم فيه، فلما اتصل ذلك بأهل المهدية استعظموه، و قالوا للقائم: الأربس باب إفريقية، و لما أخذت زالت دولة بنى الأغلب، فقال: لا بد أن يبلغ أبو يزيد المصلى، و هو أقصى غايته. ثم إن القائم أخرج الجيوش لضبط البلاد، فأخرج جيشا إلى رقادة، و جيشا إلى القيروان، و جمع العساكر، فخاف أبو يزيد، و عول على أخذ بلاد إفريقية و إخراجها و قتل أهلها، و سير القائم الجيش الذى اجتمع له مع فتاه ميسور، و سير بعضه مع فتاه بشرى إلى باجة، فلما بلغ أبو يزيد خبر بشرى ترك أثقاله و سار جريده إليه، فالتقوا «١» بباجة، فانهزم عسكر أبى يزيد و بقى فى نحو أربع مائة مقاتل، فقال لهم: ميلوا بنا نخالفهم إلى خيامهم، ففعلوا ذلك، فانهزم بشرى إلى تونس، و قتل من عسكره كثير من وجوه كتامة و غيرهم، و دخل أبو يزيد بباجة فأحرقها و نهبها، و قتلوا الأطفال، و أخذوا النساء، و كتب إلى القبائل يدعوهم إلى نفسه فأتوه، و عمل الأخبية و البنود و آلات الحرب.

و لما وصل بشرى إلى تونس جمع الناس و أعطاهم «٢» الأموال، فاجتمع إليه خلق كثير، فجهزهم و سيرهم إلى أبى يزيد، و سير إليهم أبو يزيد جيشا، فالتقوا و اقتتلوا، فانهزم أصحاب أبى يزيد، و رجع أصحاب بشرى إلى تونس

[١] أعوج.

(١). B.mO.

(٢). U.mO)٢D.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢٤

غانمين، و وقعت فتنة فى تونس، و نهب أهلها دار عاملها، فهرب، و كاتبوا أبى يزيد، فأعطاهم الأمان، و ولى عليهم رجلا منهم يقال له رحمون، و انتقل إلى فحس أبى صالح، و خافه الناس، فانتقلوا إلى القيروان، و أتاه كثير منهم خوفا و رعبا. و أمر القائم بشرى أن يتجسس أخبار أبى يزيد، فمضى نحوه، و بلغ الخبر إلى أبى يزيد «١»، فسير إليهم طائفة من عسكره، و أمر مقدمهم أن يقتل، و يمثل، و ينهب، ليرعب قلوب الناس، ففعل ذلك، و التقى هو و بشرى، فاقتتلوا و انهزم عسكر أبى يزيد، و قتل منهم أربعة آلاف، و أسر خمسمائة، فسيرهم بشرى إلى المهدية فى السلاسل فقتلهم العامة.

### ذكر استيلاء أبى يزيد على القيروان و رقادة

لما انهزم أصحاب أبى يزيد غاظه ذلك، و جمع الجموع، و رحل و سار إلى قتال الكتامين، فوصل إلى الجزيرة، و تلاقت الطلائع، و جرى بينهم قتال، فانهزمت طلائع الكتامين، و تبعهم البربر إلى رقادة، و نزل أبو يزيد بالغرب من القيروان فى مائة ألف مقاتل، و نزل من الغد شرقى رقادة، و عاملها خليل لا يلتفت إلى أبى يزيد، و لا يبالى به، و الناس يأتونه و يخبرونه بقريةهم، فأمر أن لا يخرج أحد

لقتال، و كان ينتظر وصول ميسور فى الجيش الذى معه.

فلما علم أبو يزيد ذلك زحف إلى البلد بعض عسكره، فأنشبو القتال، فجرى بينهم قتال عظيم «٢» قتل فيه من أهل القيروان خلق كثير، فانهزموا و خليل لم يخرج معهم، فصاح به الناس، فخرج متكارها من باب تونس، و أقبل

(١-٢).U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٥

أبو يزيد، فانهزم خليل بغير قتال، و دخل القيروان و نزل بداره و أغلق بابها ينتظر وصول ميسور، و فعل كذلك أصحابه، و دخل البربر المدينة فقتلوا و أفسدوا، و قاتل بعض الناس فى أطراف البلد.

و بعث أبو يزيد رجلا من أصحابه اسمه أيوب الزويلي «١» إلى القيروان بعسكر، فدخلها أواخر صفر، فنهب البلد و قتل، و عمل أعمالا عظيمة، و حصر خليلا- فى داره، فنزل هو و من معه بالأمان، فحمل خليل إلى أبي يزيد فقتله، و خرج شيوخ أهل القيروان إلى أبي يزيد، و هو برقاده، فسلموا عليه و طلبوا الأمان، فمات لهم، و أصحابه يقتلون و ينهبون، فعاودوا الشكوى، و قالوا: خربت المدينة، فقال: و ما يكون؟ خربت مكة، و البيت المقدس! ثم أمر بالأمان، و بقى طائفة من البربر ينهبون، فأتاهم الخبر بوصول ميسور فى عساكر عظيمة، فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه.

و قارب ميسور مدينة القيروان، و اتصل الخبر بالقائم أن بنى كملان قد كاتب بعضهم أبا يزيد على أن يمكنوه من ميسور، فكتب إلى ميسور يعرفه و يحذره، و يأمره بطردهم، فرجعوا إلى أبي يزيد و قالوا له: إن عجلت ظفرت به، فسار من يومه، فالتقوا «٢»، و اشتد القتال بينهم، و انهزمت ميسرة أبي يزيد، فلما رأى أبو يزيد ذلك حمل على ميسور، فانهزم أصحاب ميسور، فعطف ميسور فرسه، فكبا به، فسقط عنه، و قاتل أصحابه عليه ليمنعوه، فقصده بنو كملان الذين طردهم، فاشتد القتال حينئذ، فقتل ميسور، و حمل رأسه إلى أبي يزيد، و انهزم عامة عسكره، و سير الكتب إلى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر، و طيف برأس ميسور بالقيروان.

و اتصل خبر الهزيمة بالقائم، فخاف هو و من معه بالمهدية، و انتقل أهلها

(١).الدويلي.B؛ الديلي.P.C.

U.(٢)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٢٢٦

من أرباضها إلى البلد، فاجتمعوا و احتموا بسورة، فمنعهم القائم، و وعدهم الظفر، فعادوا إلى زويله، و استعدوا للحصار، و أقام أبو يزيد شهرين و ثمانية أيام فى خيم ميسور، و هو يبعث سرايا إلى كل ناحية، فيغنمون و يعودون.

و أرسل سرية إلى سوسة ففتحوها بالسيف، و قتلوا الرجال، و سبوا النساء، و أحرقوها، و شقوا فروج النساء، و بقروا البطون، حتى لم يبق فى إفريقية موضع معمور و لا-سقف مرفوع، و مضى جميع من بقى إلى القيروان حفاة عراة، و من تخلص [١] من السبي مات جوعا و عطشا.

و فى آخر ربيع الآخر من سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة أمر القائم بحفر الخنادق حول أرباض المهدية، و كتب إلى زيرى بن مناد، سيد صنهاجة، و إلى سادات كتامة و القبائل يحثهم على الاجتماع بالمهدية و قتال النكار، فتأهبوا للمسير إلى القائم.

### ذكر حصار أبي يزيد المهدية

لما سمع أبو يزيد بتأهب صنهاجة و كتامة و غيرهم لنصرة القائم، خاف و رحل «١» من ساعته نحو المهدية، فنزل على خمسة عشر ميلا

منها، و بث سراياه إلى ناحية المهدية، فانتهبت ما وجدت، و قتلت من أصابت، فاجتمع الناس «٢» إلى المهدية، و اتفقت كتامة و أصحاب القائم على أن يخرجوا إلى أبى يزيد

[١] يخلص.

(١). و دخل. U

(٢). U.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢٧

ليضربوا عليه فى معسكره لما سمعوا أن عسكره قد تفرق فى الغارة، فخرجوا يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الأولى من السنة. و بلغ ذلك أبى يزيد، و قد أتاه ولده فضل بعسكر من القيروان، فوجههم إلى قتال كتامة، و قدم عليهم ابنه، فالتقوا على ستة أميال من المهدية و اقتتلوا، و بلغ الخبر أبى يزيد، فركب بجميع من بقى معه، فلقى أصحابه منهزمين، و قد قتل كثير منهم، فلما رآه الكتاميون انهزموا من غير قتال و أبو يزيد فى أثرهم إلى باب الفتح، و اقتحم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح، فأشرف أبو يزيد على المهدية ثم رجع إلى منزله، ثم تقدم إلى المهدية فى جمادى الآخرة، فأتى باب الفتح، و وجه زويلة إلى باب بكر «١»، ثم وقف هو على الخندق المحدث، و به جماعة من العبيد، فناشبههم أبو يزيد القتال على الخندق، ثم اقتحم أبو يزيد و من معه البحر، فبلغ الماء صدور الدواب، حتى جاوزوا السور المحدث، فانهمز العبيد، و أبو يزيد فى طلبهم.

و وصل أبو يزيد إلى باب المهدية، عند المصلى الذى للعبيد «٢»، و بينه و بين المهدية رمية سهم، و تفرق أصحابه فى زويلة ينهبون و يقتلون، و أهلها يطلبون الأمان، و القتال عند باب الفتح بين كتامة و البربر و هم لا يعلمون ما صنع أبو يزيد فى ذلك الجانب، فحمل الكتاميون على البربر، فهزمهم، و قتلوا فيهم، و سمع أبو يزيد بذلك، و وصول زيرى بن مناد فى صنهاجة «٣»، فخاف المقام، فقصد باب الفتح ليأتى زيرى و كتامة من ورائهم بطبولة و بنوده، فلما رأى أهل الأرباض ذلك ظنوا أن القائم قد خرج بنفسه من المهدية، فكبروا و قويت نفوسهم، و اشتد قتالهم، فتحير أبو يزيد، و عرفه أهل تلك الناحية، فمالوا عليه ليقتلوه، فاشتد القتال عنده، فهدم بعض أصحابه حائطا و خرج منه فتخلص، و وصل إلى منزله بعد المغرب، و هم يقاتلون العبيد، فلما

(١). B.P.C. بكة.

(٢). B. sitcnpenis؛ للعبيد. U

(٣). U.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢٨

رأوه قويت قلوبهم، و انهزم العبيد و افرقوا.

ثم رحل أبو يزيد إلى ثر نوطة «١»، و حفر على عسكره خندقا، و اجتمع إليه خلق عظيم من «٢» إفريقية، و البربر، و نفوسه، و الزاب «٣»، و أقاصى المغرب، فحصر المهدية حصارا شديدا، و منع الناس من الدخول إليها و الخروج منها، ثم زحف إليها لسبع بقين من جمادى الآخرة من السنة، فجرى قتال عظيم قتل [فيه] جماعة من وجوه عسكر القائم، و اقتحم أبو يزيد بنفسه، حتى وصل إلى قرب الباب، فعرفه بعض العبيد، فقبض على لجامه و صاح: هذا أبو يزيد فاقتلوه! فأتاه رجل من أصحاب أبى يزيد فقطع يده و خلص أبو يزيد.

فلما رأى شدة قتال أصحاب «٤» القائم كتب إلى عامل القيروان يأمره بإرسال مقاتلة أهلها إليه، ففعل ذلك، فوصلوا إليه، فزحف بهم آخر رجب، فجرى قتال شديد انهزم فيه أبو يزيد هزيمة منكروة، و قتل فيه [١] جماعة من أصحابه و أكثر أهل القيروان، ثم زحف



الزحفه الرابعه فى العشر الآخر من شوال، فجرى قتال عظيم، و انصرف إلى منزله، و كثر خروج «٥» الناس من الجوع و الغلاء، ففتح عند ذلك القائم الأهراء التى عملها المهديّ و ملأها طعاما، و فرّق ما فيها على رجاله، و عظم البلاء على الرعيه حتى أكلوا الدوابّ و الميتة، و خرج من المهديّة أكثر السوقه و التجار، و لم يبق بها سوى الجند، فكان البربر يأخذون من خرج و يقتلونهم و يشقون بطونهم طلبا للذهب.

ثم وصلت كتابه «٦» فنزلت بقسطنطينه «٧» [٢]، فخاف أبو يزيد، فسار رجل

[١] فيها.

[٢] بقسطنطينه.

(١). ترنوطه. B.

(٢). آخر. B. dda

(٣). و الراب. C. ddo

(٤). U. mO.

(٥). و هلك. B.

(٦). B. mO.

(٧). بقسطنطينه. B؛ القسطنطينه. P. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٢٩

من عسكره فى جمع عظيم من ورفجومه «١» و غيرهم إلى كتابه «٢»، فقاتلهم فهزمهم، ففرقوا، و كان البربر يأتون إلى أبى يزيد من كل ناحية، و ينهبون، و يقتلون «٣»، و يرجعون إلى منازلهم، حتى أفنوا ما كان فى إفريقيه فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن المجيء إليه «٤» فلم يبق معه سوى أهل أوراس و بنى كملان.

فلما علم القائم «٥» تفرّق «٦» عساكره أخرج عسكره إليه، و كان بينهم قتال شديد لستّ خلون من ذى القعدة من سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه، ثم صبحوهم من الغد، فلم يخرج إليهم أحد، و كان أبو يزيد قد بعث فى طلب الرجال من أوراس، ثم زحفت عساكر القائم إليه، فخرج «٧» من خندقه، و اقتتلوا، و اشتدّ بينهم القتال، فقتل من أصحاب أبى يزيد جماعة منهم رجل من وجوه أصحابه، فعظم قتله عليه، و دخل خندقه ثم عاود «٨» القتال، فهبت ريح شديدة مظلمة، فكان الرجل لا يبصر صاحبه، فانهزم عسكر القائم «٩» و قتل منهم «١٠» جماعة «١١» و عاد الحصار على ما كان عليه، و هرب كثير من أهل المهديّة «١٢» إلى جزيرة صقلية، و طرابلس، و مصر، و بلد الروم.

و فى آخر ذى القعدة اجتمع عند أبى يزيد جموع عظيمه، و تقدّم إلى المهديّة فقاتل عليها، فتخيّر الكتاميون منهم مائتى فارس، فحملوا حملة رجل واحد، فقتلوا فى أصحابه كثيرا، و أسروا مثلهم، و كادوا «١٣» يصلون إليه، فقاتل أصحابه دونه و خلصوه، و فرح أهل المهديّة، و أخذوا «١٤» الأسرى فى الحبال إلى المهديّة، و دخلت سنه أربع و ثلاثين و ثلاثمائه و هو مقيم على المهديّة.

(١). ورنجومه. B؛ درنجومه. U

(٢). B.

(٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩-١٠-١١-١٢). U. mO.

(٦). تفريق. U.

(٧). و دنوا. B.

(٨). استند. B؛ عاودوا. P.C.

(٩). B.mO.

(١٠). P.C.B.mO.

(١٣). و كانوا. U.

(١٤). و أحدوا. B.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٠

و فى المحرّم منها ظهر بإفريقيه رجل يدعو الناس إلى نفسه، فأجابه خلق كثير و أطاعوه، و ادعى أنه عباسى ورد من بغداد و معه أعلام سود، فظفر به بعض أصحاب أبى يزيد و قبض عليه، و سيّره إلى أبى يزيد فقتله، ثم إن بعض أصحاب أبى يزيد هرب إلى المهديّة بسبب عداوة كانت بينهم و بين أقوام سعوا بهم إليه، فخرجوا من المهديّة مع أصحاب القائم «١» فقاتلوا «٢» أصحاب أبى يزيد، فظفروا، فتفرّق عند ذلك أصحاب أبى يزيد و لم يبق معه غير هواره و أوراس و بنى كملان، و كان اعتماده عليهم.

### ذكر رحيل أبى يزيد عن المهديّة

لما تفرّق أصحابه عنه، كما ذكرنا، اجتمع رؤساء من بقى معه و تشاوروا و قالوا: نمضى إلى القيروان، و نجمع البربر من كلّ ناحية، و نرجع إلى أبى يزيد، فإننا لا نأمن أن يعرف القائم خبرنا فيقصدنا، فركبوا و مضوا، و لم يشاوروا أبى يزيد، و معهم أكثر العسكر، فبعث إليهم أبو يزيد ليردّهم، فلم يقبلوا منه، فرحل مسرعا فى ثلاثين رجلا، و ترك جميع أثقاله، فوصل إلى القيروان سادس صفر، فنزل المصلّى، و لم يخرج إليه أحد من أهل القيروان سوى عامله، و خرج الصبيان يلعبون حوله و يضحكون منه. و بلغ القائم رجوعه، فخرج الناس إلى أثقاله، فوجدوا الطعام و الخيام و غير ذلك «٣» على حاله، فأخذوه و حسنت أحوالهم، و استراحوا من شدّة الحصار، و رخصت الأسعار، و أنفذ القائم إلى البلاد عمّالا يطردون عمّال

(١). U.mO.

(٢). مع أصحاب القائم. U.dda.

(٣). P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣١

أبى يزيد عنها، فلمّا رأى أهل القيروان «١» قلّة عسكر أبى يزيد خافوا القائم، فأرادوا أن يقبضوا أبى يزيد، ثم هابوه، فكاتبوا القائم يسألونه الأمان، فلم يجبههم.

و بلغ أبى يزيد الخبر، فأنكر على عامله بالقيروان اشتغاله بالأكل و الشرب و غير ذلك، و أمره أن يخرج العساكر من القيروان للجهاد، ففعل ذلك، و ألان لهم القول، و خوّفهم القائم، فخرجوا إليه.

و تسمع الناس فى البلاد بذلك، فأتاه العساكر من كلّ ناحية، و كان أهل المدائن و القرى لما سمعوا تفرّق عساكره عنه أخذوا عمّاله فمنهم من قتل، و منهم «٢» من أرسل إلى المهديّة.

و ثار أهل سوسة، فقبضوا على جماعة من أصحابه فأرسلوهم إلى القائم، فشكر لهم ذلك، و أرسل إليهم سبعة [١] مراكب من الطعام، فلما اجتمعت عساكر أبى يزيد أرسل الجيوش إلى البلاد و أمرهم بالقتل و السبى و النهب و الخراب و إحراق المنازل، فوصل عسكره

إلى تونس، فدخلوها بالسيف فى العشرين من صفر سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة، فنهبوا جميع ما فيها، و سبوا النساء و الأطفال، و قتلوا الرجال، و هدموا المساجد «٣»، و نجا كثير من الناس إلى البحر فغرق.

فسير إليهم القائم عسكريا إلى تونس، فخرج إليهم أصحاب أبى يزيد، و اقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم عسكري القائم هزيمة قبيحة، و حال بينهم الليل، و التجئوا إلى جبل الرصاص، ثم إلى اصطفورة، فتبعهم عسكري أبى يزيد، فلحقوهم و اقتتلوا، و صبر عسكري القائم، فانهزم عسكري أبى يزيد و قتل منهم خلق كثير، و قتلوا «٤»، حتى دخلوا تونس خامس ربيع الأول

[١] سبع.

(١). ذلك و. B.ddA.

(٢). U.mO.

(٣-٤). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٢

و أخرجوا من فيها من أصحاب أبى يزيد بعد أن قتلوا أكثرهم، و أخذ لهم من الطعام شىء كثير. و كان لأبى يزيد ولد اسمه أيوب، فلما بلغه الخبر أخرج معه عسكريا كثيرا، فاجتمع مع من سلم من ذلك الجيش، و رجعوا إلى تونس فقتلوا من عاد إليها و أحرقوا ما بقى فيها، و توجه إلى باجة فقتل من بها من أصحاب القائم، و دخلها بالسيف و أحرقتها، و كان فى هذه المدة من القتل و السبى و التخريب ما لا يوصف.

و اتفق جماعة على قتل أبى يزيد، و أرسلوا إلى القائم فرغبه «١» و وعدهم، فاتصل الخبر بأبى يزيد فقتلهم، و هجم رجال من البربر فى الليل على رجل من أهل القيروان و أخذوا ماله و ثلاث بنات أبنكار، فلما أصبح و اجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل فى الجامع و صاح و ذكر ما حلّ به، فقام الناس معه و صاحوا، فاجتمع الخلق العظيم، و وصلوا إلى أبى يزيد فأسمعوه كلاما غليظا، فاعتذر إليهم و لطف بهم و أمر برّد البنات.

فلما انصرفوا وجدوا فى طريقهم رجلا مقتولا، فسألوا عنه، فقيل إن فضل بن أبى يزيد قتله و أخذ امرأته، و كانت جميلة، فحمل الناس المقتول إلى الجامع و قالوا: لا طاعة إلّا للقائم! و أرادوا الوثوب بأبى يزيد، فاجتمع أصحاب أبى يزيد عنده و لاموه و قالوا: فتحت على نفسك ما لا طاقة لك به لا سيمّا و القائم قريب منا، فجمع أهل القيروان، و اعتذر إليهم، و أعطاهم العهود أنّه لا يقتل، و لا ينهب، و لا يأخذ الحريم «٢»، فأتاه سبى أهل تونس، و هم عنده، فوثبوا إليهم و خلصوهم.

و كان القائم قد أرسل إلى مقدّم من أصحابه يسمّى على بن حمدون يأمره

(١). فى ذلك. B.ddA.

(٢). الجهم. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٣

بجمع العساكر و من قدر عليه من المسيلة «١»، فجمع منها و من سطيف «٢» و غيرها، فاجتمع له خلق كثير، و تبعه بعض بنى «٣» هراس، فقصده المهدية، فسمع به أيوب بن أبى يزيد، و هو بمدينة باجة، و لم يعلم به على بن حمدون، فسار إليه أيوب و كبسه و استباح عسكريه، و قتل فيهم و غنم أبقالهم، و هرب على المذكور، ثم سير أيوب جريدة خيل إلى طائفة من عسكري المهدية خرجوا إلى تونس، فساروا و اجتمعوا، و وقع بعضهم على بعض فكان بين الفريقين قتال عظيم «٤» قتل فيه «٥» جمع كثير «٦» و انهزم عسكري

القائم، ثم عادوا ثانيةً و ثالثةً، و عزموا على الموت، و حملوا «٧» حملةً رجل واحد، فانهزم أصحاب أبى يزيد «٨» و قتلوا قتلا ذريعاً، و أخذت أثقالهم و عددهم، و انهزم أيوب و أصحابه إلى القيروان فى شهر ربيع الأول سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة. فعظم ذلك على أبى يزيد، و أراد أن يهرب عن «٩» القيروان «١٠»، فأشار عليه أصحابه بالتوقف و ترك العجلة، ثم جمع عسكرياً عظيماً، و أخرج ابنه أيوب ثانيةً لقتال عليّ بن حمدون بمكان يقال له بلطه، و كانوا يقتتلون، فمرةً يظفر أيوب، و مرةً يظفر عليّ، و كان عليّ قد وُكِّل بحراسة المدينة من يثق به، و كان يحرس باباً منها رجل اسمه أحمد، فراسل أيوب فى التسليم إليه على مال يأخذه، فأجابه أيوب إلى ما طلب، و قاتل على ذلك الباب، ففتحه أحمد و دخله أصحاب أبى يزيد، فقتلوا من كان بها، و هرب عليّ إلى بلاد كتامة فى ثلاثمائة فارس و أربعمئة راجل، و كتب إلى قبائل كتامة و نفزة «١١» و مزاتة «١٢» و غيرهم، فاجتمعوا و عسكروا على مدينة القسطنطينة «١٣».

٢٨ \* ٨

(١). المسلة. U

(٢). شطيف. P.C.

(٣). ستي. P.C.U.

(٤-٨). B.mO.

(٥). فقتل. B.

(٦). جمعا كثيرا. B.

(٧). P.C.

(٩). إلى. U.

(١٠). P.C.mO.

(١١). و نقره. B.P.C.؛ و معره. U

(١٢). و مرابه. P.C.؛ و مزانه. B.U.

(١٣). القسطنطينية. B؛ القسطنطينية. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٤

و وجّه عسكرياً إلى هواره، فقتلوا هواره، و غنموا أموالهم، و كان اعتماد أبى يزيد عليهم، فاتصل الخبر بأبى يزيد، فسير إليهم عساكر عظيمة يتبع بعضها بعضاً، و كان بينهم حروب كثيرة و الفتح و الظفر فى كلّها لعلّى و عسكر القائم، و ملك مدينة تيجس و مدينة باغايه و أخذهما من أبى يزيد.

### ذكر محاصرة أبى يزيد سوسة و انهزامه منها

لمّا رأى أبو يزيد ما جرى على عسكريه من الهزيمة جدّ فى أمره، فجمع العساكر و سار إلى سوسة سادس جمادى الآخرة من السنة، و بها جيش كثير للقائم، فحصرها حصراً شديداً، فكان يقاتلها كلّ يوم، فمرةً له، و مرةً عليه، و عمل الدبابات و المنجنيقات، فقتل من أهل سوسة خلق كثير و حاصرهما إلى أن فوّض القائم العهد إلى ولده إسماعيل المنصور فى شهر رمضان، و توفّى القائم و ملك الملك ابنه «١» المنصور، على ما ذكره، و كتم موت أبيه خوفاً من أبى يزيد لقربه، و هو على «٢» مدينة سوسة.

فلما وليّ عمل المراكب، و شحنها بالرجال، و سيرها إلى سوسة، و استعمل عليها رشيقا الكاتب، و يعقوب بن إسحاق، و وصّاهما أن

لا يقاتلا حتى يأمرهما، ثم سار من الغد يريد سوسة، ولم يعلم أصحابه ذلك، فلما انتصف الطريق علموا فتضرعوا إليه، و سألوه أن يعود «٣» و لا يخاطر بنفسه، فعاد «٤» و أرسل إلى رشيق و يعقوب بالجد في القتال، فوصلوا إلى سوسة و قد أعد أبو يزيد الحطب لإحراق السور، و عمل دبابه عظيمه، فوصل أسطول المنصور

(١). ولده. P.C.

(٢). منه و على. U.

(٣). يعودوا. P.C.

(٤). فعادوا. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٥

إلى سوسة، و اجتمعوا بمن فيها، و خرجوا إلى قتال أبى يزيد، فركب بنفسه، و اقتتلوا، و اشتدت الحرب، و انهزم بعض أصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة، فألقى رشيق النار «١» فى الحطب الذى جمعه أبو يزيد، و فى الدبابه، فأظلم الجو بالدخان، و اشتعلت النار.

فلما رأى ذلك أبو يزيد و أصحابه خافوا، و ظنوا أن أصحابه فى تلك الناحية قد هلكوا فلهذا «٢» تمكّن أصحاب المنصور من إحراق الحطب إذ لم ير بعضهم بعضا، فانهزم أبو يزيد و أصحابه، و خرجت عساكر المنصور، فوضعوا السيف فيمن تخلف من البربر، و أحرقوا خيامه «٣».

و جد أبو يزيد هاربا حتى دخل القيروان من يومه، و هرب البربر على وجوههم فمن سلم من السيف مات جوعا و عطشا. و لما وصل أبو يزيد إلى القيروان أراد الدخول إليها، فمنعه أهلها، و رجعوا إلى دار عامله فحصره، و أرادوا كسر الباب، فنثر الدنانير على رءوس الناس فاشتغلوا عنه، فخرج إلى أبى يزيد «٤»، و أخذ أبو يزيد امرأته أم أيوب، و تبعه أصحابه بعيالاتهم، و رحلوا إلى ناحية سبيه، و هى على مسافة يومين من القيروان، فنزلوها.

### ذكر ملك المنصور مدينة القيروان و انهزام أبى يزيد

لما بلغ المنصور الخبر سار إلى مدينة سوسة لسبع بقين من شوال من السنة، فنزل خارجا منها، و سرّ بما فعله أهل القيروان، فكتب إليهم كتابا يؤمنهم فيه،

(١). الباب. U.

(٢). فلقد. U.

(٣). و غازاته. B.ddA.

(٤). أبو يزيد. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٦

لأنه كان واجدا عليهم لطاعتهم أبى يزيد، و أرسل من ينادى فى الناس بالأمان، و طابت نفوسهم، و رحل إليهم، فوصلها يوم الخميس لست بقين من شوال، و خرج إليه أهلها، فأمنهم و وعدهم خيرا.

و وجد فى القيروان من حرم أبى يزيد و أولاده جماعة، فحملهم إلى المهديّة و أجرى عليهم الأرزاق.

ثم إن أبى يزيد جمع عساكره، و أرسل سرية إلى القيروان «١» يتخبرون له، فاتصل خبرهم بالمنصور، فسير إليهم سرية، فالتقوا و اقتتلوا،

و كان أصحاب أبى يزيد قد جعلوا كميناً، فانهزموا، و تبعهم أصحاب المنصور، فخرج الكمين عليهم، فأكثر فيهم القتل و الجراح. فلما سمع الناس ذلك سارعوا إلى أبى يزيد، فكثرت جمعه، فعاد و نازل القيروان، و كان المنصور قد جعل خندقاً على عسكره، ففرق أبو يزيد عسكره ثلاث فرق، و قصد هو بشجعان أصحابه إلى خندق المنصور، فاقتتلوا، و عظم الأمر، و كان الظفر للمنصور، ثم عاودوا القتال، فباشر المنصور القتال بنفسه، و جعل يحمل «٢» يمينا و شمالاً، و المظلة على رأسه كالعلم، و معه خمسمائة فارس، و أبو يزيد فى مقدار ثلاثين ألفاً، فانهزم أصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق و نهوا، و بقى المنصور فى نحو عشرين فارساً. و أقبل أبو يزيد قاصداً إلى المنصور، فلما رآهم شهر سيفه و ثبت مكانه و حمل بنفسه على أبى يزيد حتى كاد يقتله، فولى أبو يزيد هاربا، و قتل المنصور من أدرك منهم، و أرسل من يرد عسكره فعادوا، و كانوا قد سلكوا طريق المهديّة و سوسه، و تمادى القتال إلى الظهر فقتل منهم «٣» خلق كثير و كان يوماً من الأيام المشهودة لم يكن فى ماضى الأيام مثله.

(١). U.mO.

(٢). بنفسه.P.C. dda

(٣). بينهم.B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٧

و رأى الناس من شجاعه المنصور ما لم يظنوه، فزادت هيئته فى قلوبهم، و رحل أبو يزيد عن القيروان أواخر ذى القعدة سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة، ثم عاد إليها فلم يخرج إليه أحد، ففعل ذلك غير مرّة، و نادى المنصور: من أتى برأس أبى يزيد فله عشرة آلاف دينار، و أذن الناس فى القتال، فجرى قتال شديد، فانهزم أصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق، ثم رجعت الهزيمة على أبى يزيد، فافترقوا و قد انتصف بعضهم من بعض، و قتل بينهم جمع عظيم، و عادت الحرب مرّة لهذا و مرّة لهذا، و صار «١» أبو يزيد يرسل السرايا، فيقطع الطريق بين المهديّة و القيروان و سوسه.

ثم إنّه أرسل إلى المنصور يسأل أن يسلم إليه حرمة و عياله الذين خلفهم بالقيروان و أخذهم المنصور، فإن فعل ذلك دخل فى طاعته على أن يؤمنه و أصحابه، و حلف له بأغلظ الأيمان على ذلك، فأجابه المنصور إلى ما طلب، و أحضر عياله و سيّرتهم إليه مكرمين، بعد أن وصلهم، و أحسن كسوتهم، و أكرمهم، فلما وصلوا إليه نكث جميع ما عقده، و قال: إنّا و جّهم «٢» خوفاً منى، فانقضت سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة، و دخلت سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة، و هم «٣» على حالهم فى القتال «٤».

ففى خامس المحرم منها زحف أبو يزيد، و ركب المنصور، و كان بين الفريقين قتال ما سمع بمثله، و حملت البربر على المنصور «٥» و حمل عليها، و جعل يضرب فيهم، فانهزموا منه بعد أن قتل خلق كثير، فلما انتصف المحرم عبأ المنصور عسكره، فجعل فى الميمنة أهل إفريقية، و كتامة فى الميسرة، و هو فى عبيده و خاصته فى القلب، فوقع بينهم قتال شديد، فحمل أبو يزيد على الميمنة فهزمها، ثم حمل على القلب، فبادر «٦» إليه المنصور و قال: هذا يوم الفتح

(١). و سار.U.

(٢). فعل هذا.P.C. B.

(٣). P.C. mO.

(٤). U. mO.

(٥). B. mO.

(٦). فوق.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٨

إن شاء الله تعالى! و حمل هو و من معه «١» حملة رجل واحد، فانهزم أبو يزيد، و أخذت السيوف أصحابه فولّوا منهزمين، و أسلموا أثقالهم، و هرب أبو يزيد على وجهه فقتل من أصحابه ما لا يحصى، فكان ما أخذه أطفال أهل القيروان من رءوس القتلى عشرة آلاف رأس، و سار أبو يزيد إلى تاه مديت «٢».

### ذكر قتل أبى يزيد

لما تمت الهزيمة على أبى يزيد أقام المنصور يتجهز للمسير فى أثره، ثم رحل، و أواخر شهر ربيع الأول من السنة، و استخلف على البلد مداما «٣» الصيقلّى، فأدرك أبى يزيد و هو محاصر مدينة باغاية لأنه أراد دخولها لما انهزم، فمنع من ذلك، فحصرها، فأدركه المنصور و قد كاد [١] يفتحها، فلما قرب منه هرب أبو يزيد و جعل كلما قصد موضعا يتحصن فيه سبقه المنصور، حتى وصل طنبه، فوصلت رسل محمّد بن خزر «٤» الزناتى، و هو من أعيان أصحاب أبى يزيد، يطلب الأمان، فأمنه المنصور، و أمره أن يرصد أبى يزيد، و استمرّ الهرب بأبى يزيد حتى وصل إلى جبل البربر و يسمّى برزال، و أهله على مذهبه، و سلك الرمال ليخفى أثره، فاجتمع معه خلق كثير، فعاد إلى نواحي مقبرة «٥» و المنصور بها، فكمن أبو يزيد أصحابه، فلما وصل عسكر المنصور رآهم فحذروا منهم، فعبأ حينئذ «٦» أبو يزيد أصحابه، و اقتتلوا، فانهزمت ميمنة

[١] كان.

(١). حصر. P.C.

(٢). اباء مذنب. P.C.؛ باه مذنب؛ B؛ تاه مريت U..

(٣). مداما. B؛ مراما. U.

(٤). حرر. P.C.B.؛ حرز. U.؛ ٢١. f.c. nbI -nuodlahK ,Ienalsed .de p

(٥). مقره. etrof؛ معسره. U.

(٦). P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٣٩

المنصور «١»، و حمل هو بنفسه و من معه، فانهزم أبو يزيد إلى جبل سالات «٢»، و رحل المنصور فى أثره، فدخل مدينة المسيلة، و رحل فى أثر «٣» أبى يزيد «٤» فى جبال وعره، و أودية عميقة «٥» خشنة الأرض، فأراد الدخول وراءه فعرفه الأدلاء أن هذه الأرض «٦» لم يسلكها جيش قط، و اشتد الأمر على أهل العسكر، فبلغ عليك كلّ دابة ديناراً و نصفاً، و بلغت قرية الماء ديناراً، و إن ما وراء ذلك رمال و قفار بلاد السودان، ليس فيها عمارة، و إن أبى يزيد اختار [١] الموت جوعاً و عطشا على القتل بالسيف.

فلما سمع ذلك رجع إلى بلاد صنهاجة، فوصل «٧» إلى موضع يسمّى قرية دمره «٨»، فاتصل به الأمير زيرى بن مناد الصنهاجى الحميرى بعساكر صنهاجة، و زيرى هذا هو جدّ بنى باديس ملوك إفريقية، كما يأتى ذكره، إن شاء الله تعالى، فأكرمه المنصور و أحسن إليه، و وصل كتاب محمّد بن خزر «٩» يذكر الموضع الذى فيه أبو يزيد من الرمال.

و مرض المنصور مرضاً شديداً أشفى منه، فلما أفاق من مرضه رحل إلى المسيلة ثانياً رجب، و كان أبو يزيد قد سبقه إليها لما بلغه مرض المنصور، و حصرها، فلما قصده المنصور هرب منه يريد بلاد السودان، فأبى ذلك بنو كملان و هوارة و خدعوه، و صعد «١٠» إلى جبال كتامة و عجيسة و غيرهم، فتحصن بها و اجتمع إليه أهلها، و صاروا ينزلون يتخطفون الناس، فسار المنصور عاشر شعبان إليه،

فلم ينزل أبو يزيد، فلما عاد نزل «١١» إلى ساقه

[١] ختار.

B.mO.(١)

P.C.(٢). مالان.

P.C.(٣). و زجل ابن.

B.mO.(٤)

U.(٥). عنيقة.

U.(٦). الطريق.

U.(٧). فبلغ.

U.(٨). عمره.

B.(٩). جريبر.

ddoC.(١٠). و سعدوا.

P.C.mO.(١١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٠

العسكر [١]، فرجع المنصور، و وقعت الحرب فانهزم أبو يزيد، و أسلم أولاده و أصحابه، و لحقه فارسان فعقرا فرسه فسقط عنه، فأركبه «١» بعض أصحابه، و لحقه زيرى بن مناد فطعنه فألقاه، و كثر القتال عليه، فخلصه أصحابه و خلصوا معه، و تبعهم أصحاب المنصور، فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف.

ثم سار المنصور فى أثره أول شهر رمضان، فاقتتلوا أيضا أشد قتال، و لم يقدر أحد الفريقين على الهزيمة لضيق المكان و خشونته، ثم انهزم أبو يزيد أيضا، و احترقت أنقاله و ما فيها، و طلع أصحابه على رءوس الجبال يرمون بالصخر، و أحاط القتال بالمنصور و تؤاخذوا بالأيدى، و كثر القتل «٢» حتى ظنوا أنه الفناء، و افترقوا على السواء، و التجأ أبو يزيد إلى قلعة كتامة، و هى منيعة، فاحتمى بها.

و فى ذلك اليوم «٣» أتى إلى المنصور «٤» جند له من كتامة برجل ظهر فى أرضهم ادعى الربويّة، فأمر المنصور بقتله، و أقبلت هواره و أكثر من مع أبى يزيد يطلبون الأمان، فأمنهم المنصور، و سار إلى قلعة كتامة، فحصر أبى يزيد فيها، و فرق جنده حولها، فناشبه أصحاب أبى يزيد القتال، و زحف إليها المنصور غير مرّة، ففى آخرها ملك أصحابه بعض القلعة، و ألقوا فيها النيران، و انهزم أصحاب أبى يزيد و قتلوا قتلا- [٢] ذريعا، و دخل أبو يزيد «٥» و أولاده و أعيان أصحابه إلى قصر فى القلعة، فاجتمعوا فيه «٦»، فاحترقت أبوابه و أدركهم القتل، فأمر المنصور بإشعال النار فى شعارى الجبل و بين يديه لئلا يهرب أبو يزيد،

[١] لعسكر.

[٢] قتالا.

(١). فأدركه.



(٢). P.C.mO.

(٣). الوقت. B.P.C.

(٤). أتا. B.C.

(٥). B.mO.

(٦). بها. B.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤١

فصار الليل كالنهار.

فلما كان آخر الليل «١» خرج أصحابه وهم يحملونه على أيديهم، وحملوا على الناس حملة منكراً، فأفرجوا لهم، فنجوا به، ونزل من القلعة خلق كثير، فأخذوا، فأخبروا بخروج أبى يزيد، فأمر المنصور بطلبه وقال: ما أظنه إلا قريبا منّا، فبينما هم كذلك إذ أتى بأبى يزيد، وذلك أنّ ثلاثه من أصحابه حملوه من المعركة ثم ولّوا عنه، وإّما حملوه لقبح عرجه، فذهب لينزل من الوعر، فسقط فى مكان صعب، فأدرك «٢» فأخذ وحمل إلى المنصور، فسجد شكراً لله تعالى، والناس يكبرون حوله، وبقي عنده إلى سلخ المحرم من سنة ستّ و ثلاثين و ثلاثمائة، فمات من الجراح التى [١] به، فأمر بإدخاله فى قفص عمل له، وجعل معه قردين يلعبان عليه، وأمر بسلخ جلده وحشاه تبناً، وأمر بالكتب إلى سائر البلاد بالبشارة.

ثم خرج عليه عدّة خوارج منهم محمّد بن خزر، فظفر به المنصور سنة ستّ و ثلاثين و ثلاثمائة، وكان يريد نصره أبى يزيد، و خرج أيضاً فضل بن أبى يزيد، وأفسد وقطع الطريق، فغدر به بعض أصحابه وقتله، وحمل رأسه إلى المنصور سنة ستّ و ثلاثين [و ثلاثمائة] أيضاً، وعاد المنصور إلى المهديّة، فدخلها فى شهر رمضان من السنة «٣».

[١] الذى.

(١). النهار. U.

(٢). U.mO.

(٣).

rutfermetneuge smunnadasuilem. ddocsiretecnidou q

ذكر وفاة القائم و ولاية المنصور: P.CnI. mutpircsni tupacrutiugescih.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٢

### ذكر قتل أبى الحسين البريدى و إحراقه

فى هذه السنة، فى ربيع الأول، قدم أبو الحسين البريدى إلى بغداد مستأمناً إلى توزون، فأمنه، و أنزله أبو جعفر بن شيرزاد إلى جانب داره، و أكرمه، و طلب أن يقوى يده على ابن أخيه، و ضمن أنّه إذا أخذ البصرة يوصل له مالا كثيراً، فوعده «١» النجدة و المساعدة، فأنفذ ابن أخيه من البصرة مالا كثيراً خدم به «٢» توزون و ابن شيرزاد، فأنفذوا له الخلع و أقروه على عمله.

فلما علم أبو الحسين بذلك سعى فى أن يكتب لتوزون، و يقبض على ابن شيرزاد، فعلم ابن شيرزاد بذلك، فسعى به إلى أن قبض عليه، و قيد و ضرب ضرباً عنيفاً، و كان أبو عبد الله بن أبى موسى الهاشمى قد أخذ أيام ناصر الدولة فتوى الفقهاء و القضاة بإحلال دمه، فأحضرها، و أحضر القضاة و الفقهاء فى دار الخليفة، و أخرج أبو الحسين، و سئل الفقهاء عن الفتاوى، فاعترفوا أنّهم أفتوا بذلك،

فأمر بضرب رقبتة، فقتل و صلب، ثم أنزل و أحرق، و نهبت داره، و كان هذا آخر أمر البريديين، و كان قتله منتصف ذى الحجة. و فيها نقل المستكفي بالله الفاهر بالله من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر، و كان قد بلغ به الضرّ و الفقر إلى أن كان ملتفًا بقطن جبة، و في رجله قبقاب خشب.

(١). فوعده. U

(٢). فأخذه. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٣

### ذكر مسير أبي عليّ إلى الرّيّ و عوده قبل ملكها

لما استقرّ الأمير نوح في ولايته بما وراء النهر و خراسان «١» أمر أبا عليّ ابن محتاج أن يسير في عساكر خراسان إلى الرّيّ و يستنقذها من يد ركن الدولة ابن بويه، فسار في جمع كثير، فلقية وشمكير بخراسان و هو يقصد الأمير نوحا، فسيره إليه، و كان نوح حينئذ بمرو، فلما قدم عليه أكرمه و أنزله، و بالغ في إكرامه و الإحسان إليه.

و أمّا أبو عليّ فإنه سار نحو الرّيّ، فلما نزل ببسطام خالف عليه بعض من معه، و عادوا عنه مع منصور بن قراتكين، و هو من أكابر أصحاب نوح و خواصه، فساروا نحو جرجان، و بها الحسن بن الفيرزان، فصدّهم الحسن عنها، فانصرفوا إلى نيسابور، و سار أبو عليّ نحو الرّيّ «٢» فيمن بقي معه، فخرج إليه ركن الدولة محاربا، فالتقوا على ثلاثة فراسخ من الرّيّ، و كان مع أبي عليّ جماعة كثيرة من الأكراد، فغدروا به [١]، و استأمنوا إلى ركن الدولة، فانهمز أبو عليّ، و عاد نحو نيسابور و غنموا بعض أثقاله.

### ذكر استيلاء وشمكير على جرجان

لما عاد أبو عليّ إلى نيسابور لقيه وشمكير، و قد سيره الأمير نوح، و معه جيش فيهم مالك بن شكرتكين «٣»، و أرسل إلى أبي عليّ يأمره بمساعدة وشمكير،

[١] منه.

(١). P.C.mO.

(٢). B.mO.

(٣). سرتكين. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٤

فوجه «١» فيمن معه إلى جرجان، و بها الحسن بن الفيرزان، فالتقوا و اقتتلوا فانهمز الحسن، و استولى وشمكير على جرجان في صفر سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة.

### ذكر استيلاء أبي عليّ على الرّيّ

في هذه السنة سار أبو عليّ من نيسابور إلى نوح، و هو بمرو، فاجتمع به، فأعاده إلى نيسابور، و أمره بقصد الرّيّ، و أمده بجيش كثير، فعاد إلى نيسابور، و سار منها إلى الرّيّ في جمادى الآخرة، و بها ركن الدولة، فلما علم ركن الدولة بكثرة جموعه سار عن الرّيّ و

استولى أبو عليّ عليها و على سائر أعمال الجبال، و أنفذ نوابه إلى الأعمال، و ذلك فى شهر رمضان من هذه السنة. ثم إن الأمير نوحا سار من مرو إلى نيسابور، فوصل إليها فى رجب، و أقام بها خمسين يوما، فوضع أعداء أبى «٢» على جماعة من الغوغاء و العامة، فاجتمعوا و استغاثوا عليه، و شكوا سوء سيرته و سيرة نوابه، فاستعمل الأمير نوح على نيسابور إبراهيم بن سيمجور و عاد عنها إلى بخارى فى رمضان، و كان مرادهم بذلك أن يقطعوا طمع أبى عليّ عن خراسان «٣» ليقيم بالرى و بلاد الجبل، فاستوحش أبو عليّ لذلك، فإنه كان يعتقد أنه يحسن إليه بسبب فتح الرى و تلك الأعمال، فلما عزل شق ذلك عليه، و وجه أخاه أبا العباس الفضل ابن محمد إلى كور الجبال، و ولّاه همذان، و جعله خليفة على من معه من العساكر، فقصد الفضل نهاوند و الدينور و غيرهما و استولى عليها، و استأمن إليه رؤساء الأكراد من تلك الناحية، و أنفذوا إليه رهائنهم.

(١). فوجهه. B.

(٢). لأبى. U.

(٣). B. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٥

### ذكر وصول معز الدولة إلى واسط و عوده عنها

فى هذه السنة، آخر رجب، وصل معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه إلى مدينة واسط، فسمع توزون به، فسار هو و المستكفى بالله من بغداد إلى واسط، فلما سمع معز الدولة بمسيرهم إليه فارقه سادس رمضان، و وصل الخليفة و توزون إلى واسط، فأرسل أبو القاسم البريدى يضمن البصرة، فأجابه توزون إلى ذلك و ضمنه، و سلمها إليه، و عاد الخليفة و توزون إلى بغداد، فدخلاها ثامن شوال من السنة.

### ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب و حمص

فى هذه السنة سار سيف الدولة على بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان «١» إلى حلب، فملكها و استولى عليها، و كان مع المتقى لله بالرقّة، فلما عاد المتقى إلى بغداد، و انصرف الإخشيد إلى الشام، بقى يأنس المؤنسى بحلب، فقصد سيف الدولة، فلما نزلها فارقه يأنس و سار إلى الإخشيد، فملكها سيف الدولة «٢»، ثم سار منها إلى حمص، فلقبه بها عسكر الإخشيد محمد بن طغج، صاحب الشام و مصر، مع مولاة كافور، و اقتتلوا، فانهزم عسكر الإخشيد و كافور، و ملك سيف الدولة مدينة حمص، و سار إلى دمشق فحصرها، فلم يفتحها أهلها له فرجع.

و كان الإخشيد قد خرج من مصر إلى الشام و سار خلف سيف الدولة،

(١). P. C. mO.

(٢). U. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٦

فالتقى بقتسرين، فلم يظفر أحد العسكرين بالآخر، و رجع سيف الدولة إلى الجزيرة، فلما عاد الإخشيد إلى دمشق «١» رجع سيف الدولة إلى حلب، و لما ملك سيف الدولة حلب سارت الروم إليها، فخرج إليهم، فقاتلهم بالقرب منها، فظفر بهم و قتل منهم.

## ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، ثامن جمادى الأولى، قبض المستكفي بالله على كاتبه أبي عبد الله بن أبي سليمان و علي أخيه، واستكتب أبا أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي على خاص أمره، و كان أبو أحمد لما تقلد المستكفي الخلافة بالموصل يكتب لناصر الدولة، فلما بلغه خبر تقلده الخلافة انحدر إلى بغداد لأنه كان يخدم المستكفي بالله، و يكتب له، و هو في دار ابن طاهر. و فيها، في رجب، سار توزون و معه المستكفي بالله من بغداد يريدان الموصل، و قصد ناصر الدولة لأنه كان قد أخرج حمل المال الذي عليه من ضمان البلاد و استخدم غلمانا هربوا من توزون، و كان الشرط بينهم أنه لا يقبل [١] أحدا من عسكر توزون. فلما خرج «٢» الخليفة و توزون من بغداد ترددت الرسل في الصلح، و توسط أبو جعفر بن شيرزاد الأمر، و انقاد ناصر الدولة لحمل المال، و كان أبو القاسم ابن مكرم، كاتب ناصر الدولة، هو الرسول في ذلك، و لما تقرّر الصلح عاد

[١] تقبل.

(١). مصر. B.

(٢). بلغه خروج. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٧

المستكفي و توزون فدخلوا بغداد.

و فيها في سابع «١» ربيع الآخر قبض المستكفي على وزيره أبي الفرج السمرائي «٢»، و صودر على ثلاثمائة ألف درهم، و كانت مدة وزارته اثنين و أربعين يوما.

(١). B.

(٢). U. mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٨

## ٣٣٤ ثم دخلت سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة

## ذكر موت توزون و إمارة ابن شيرزاد

في هذه السنة، في المحرم، مات توزون في داره «١» ببغداد، و كانت مدة إمارته سنتين و أربعة أشهر و تسعة «٢» عشر يوما، و كتب له ابن شيرزاد مدة إمارته، غير ثلاثة أيام.

و لما مات توزون كان ابن شيرزاد بهيت لتخليص «٣» أموالها، فلما بلغه الخبر عزم على عقد الإمارة لناصر الدولة بن حمدان، فاضطرت الأجناد، و عقدوا الرئاسة عليهم لابن شيرزاد، فحضر و نزل بباب حرب مستهل صفر، و خرج عليه الأجناد جميعهم، و اجتمعوا عليه، و حلفوا له، و وجه إلى المستكفي بالله ليحلف له، فأجابته إلى ذلك، و حلف له بحضوره القضاة و العدول، و دخل إليه ابن شيرزاد «٤»، و عاد مكرما يخاطب بأمر الأمراء، و زاد الأجناد زيادة كثيرة، فضاقت الأموال عليه، فأرسل إلى ناصر الدولة مع أبي عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي، و هو بالموصل، يطالبه بحمل المال، و يعده برّد الرئاسة إليه، و أنفذ له خمسمائة ألف درهم «٥» و طعاما كثيرا، ففرقها في عسكره، فلم يؤثر، فقسط الأموال على العمال و الكتاب و التجار و غيرهم لأرزاق

(١). دار. C. P.

(٢). سبعة. B.

(٣). يخلص. U.

(٤). U. mO.

(٥). دينار. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٤٩

الجند و ظلم الناس ببغداد «١».

و ظهر [١] اللصوص، و أخذوا الأموال، و جلا التجار، و استعمل على واسط ينال كوشة، و على تكريت اللشكرى، فأما ينال فإنه كاتب معز الدولة بن بويه، و استقدمه «٢»، و صار معه، و أميا الفتح اللشكرى فإنه سار إلى ناصر الدولة بالموصل، و صار معه، فأقره على تكريت.

### ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد «٣»

لما كاتب ينال كوشة معز الدولة بن بويه، و هو بالأهواز، و دخل فى طاعته، سار معز الدولة نحوه، فاضطرب الناس ببغداد، فلما وصل إلى باجسرى اختفى المستكفى بالله و ابن شيرزاد، و كانت إمارته ثلاثة أشهر و عشرين يوما، فلما استتر سار الأتراك إلى الموصل، فلما أبعدهوا ظهر المستكفى و عاد إلى بغداد إلى دار الخلافة، و قدم أبو محمّد الحسن بن محمّد المهلبى، صاحب معز الدولة، إلى بغداد، فاجتمع بابن شيرزاد بالمكان [٢] الذى استتر فيه، ثم اجتمع بالمستكفى، فأظهر المستكفى السرور بقدم معز الدولة، و أعلمه أنه إنما استتر [٣] من الأتراك ليتفرقوا فيحصل الأمر لمعز الدولة بلا قتال.

و وصل معز الدولة إلى بغداد حادى عشر جمادى الأولى، فنزل بباب

[١] و ظهوروا.

[٢] بمكان.

[٣] استترا.

(١). B. mO.

(٢). و استخدمه. U.

(٣). UnitseedtupaccoH.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٠

الشماسية، و دخل من الغد على الخليفة المستكفى و بايعه، و حلف له المستكفى، و سأله معز الدولة أن يأذن لابن شيرزاد بالظهور، و أن يأذن أن يستكتبه، فأجابه إلى ذلك، فظهر «١» ابن شيرزاد، و لقي معز الدولة، فولاه الخراج، و جباية الأموال، و خلع الخليفة على معز الدولة، و لقبه ذلك اليوم معز الدولة، و لقب أخاه عليا «٢» عماد الدولة، و لقب أخاه الحسن ركن الدولة، و أمر أن تضرب ألقابهم و كناههم على الدينير و الدراهم.

و نزل معز الدولة بدار مؤنس، و نزل أصحابه فى دور الناس، فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة، و صار رسما عليهم بعد ذلك، و هو

أول من فعله ببغداد، و لم يعرف بها قبله، و أقيم للمستكفى بالله كل يوم خمسة آلاف درهم لنفقاته، و كانت ربما تأخرت عنه، فأقرت له مع ذلك ضياع سلمت إليه تولها أبو أحمد «٣» الشيرازى كاتبه.

### ذكر خلع المستكفى بالله

و فى هذه السنة خلع المستكفى بالله لثمان بقين من جمادى الآخرة.

و كان سبب ذلك أن علما القهرمانه صنعت دعوه عظيمه حضرها جماعه من قواد الديلم و الأتراك، فاتهما معز الدولة أنها فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعه للمستكفى و يزيلوا معز الدولة، فساء ظنه لذلك لما رأى من إقدام علم، و حضر أصفهدوست عند معز الدولة، و قال: قد راسلنى الخليفة فى أن ألقاه متكررا.

فلما مضى اثنان و عشرون يوما من جمادى الآخرة حضر معز الدولة

(١). فخرج B.

B.(٢)

(٣). حمدان B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥١

و الناس عند الخليفة، و حضر رسول صاحب خراسان، و معز الدولة جالس، ثم حضر رجلا من نقيب الديلم يصيحان، فتناولا يد المستكفى بالله، فظن أنهما يريدان تقييلها، فمدّها إليهما «١»، فجذباه عن سريره، و جعلاه عمامته فى حلقه، و نهض معز الدولة، و اضطرب «٢» الناس، و نهبت الأموال، و ساق الديلميان المستكفى بالله ماشيا إلى دار معز الدولة، فاعتقل بها، و نهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء و قبض على أبى أحمد الشيرازى كاتب المستكفى، و أخذت علم «٣» القهرمانه فقطع لسانها. و كانت مدّة خلافة المستكفى سنة واحدة و أربعة أشهر، و ما زال مغلوبا على أمره مع توزون و ابن شيرزاد، و لما بويح المطيع لله سلم إليه المستكفى، فسلمه و أعماه، و بقى محبوسا إلى أن مات فى ربيع الأول سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة، و كان مولده ثالث عشر صفر سنة «٤» ست «٥» و تسعين و مائتين، و أمه أم ولد اسمها غصن، و كان أبيض، حسن الوجه، قد و خطه الشيب.

### ذكر خلافة المطيع لله

لمّا ولى المستكفى بالله الخلافة خافه المطيع، و هو أبو القاسم الفضل بن المقتدر، لأنه كان بينهما منازعة، و كان كل منهما يطلب الخلافة، و هو يسعى فيها، فلما ولى المستكفى خافه و استتر منه، فطلبه المستكفى «٦» أشد الطلب «٧»، فلم يظفر به، فلما قدم معز الدولة ببغداد قيل إن المطيع انتقل إليه،

(١). mO. U

(٢). المجلس و B.ddA.

(٣). علما C.P.

(٤). mO. U

(٥). اثنتين. U.

(٦). mO. B.

(٧). اشتد الطلب له. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٢

و استتر عنده، و أغراه بالمستكفى حتى قبض عليه و سمله، فلما قبض المستكفى بويح للمطيع لله بالخلافة يوم الخميس ثانى عشر جمادى الآخرة، و لقب المطيع لله، و أحضر المستكفى عنده، فسلم عليه بالخلافة، و أشهد على نفسه بالخلع. و ازداد أمر الخلافة إداراً، و لم يبق لهم من الأمر شيء البتة، و قد كانوا يراجعون و يؤخذ أمرهم فيما يفعل، و الحرمة «١» قائمة بعض الشيء، فلما كان أيام معز الدولة زال ذلك جميعه بحيث أن الخليفة لم يبق له وزير إنما كان له كاتب يدبر أقطاعه و إخراجاته لا غير، و صارت الوزارة لمعز الدولة يستوزر لنفسه من يريد.

و كان من أعظم الأسباب [١] فى «٢» ذلك أن الديلم كانوا يتشيعون، و يغالون فى التشيع [٢]، و يعتقدون أن العباسيين قد غضبوا الخلافة و أخذوها من مستحقها فلم يكن عندهم «٣» باعث ديني يحثهم على الطاعة، حتى لقد بلغنى أن معز الدولة استشار جماعة من خواص أصحابه فى إخراج الخلافة من العباسيين و البيعة للمعز لدين الله «٤» العلوي، أو لغيره من العلويين، فكلهم أشار عليه بذلك ما عدا بعض خواصه فإنه قال: ليس هذا برأى، فإنك اليوم مع خليفة تعتقد أنت و أصحابك أنه ليس من أهل الخلافة، و لو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحلين دمه «٥»، و متى أجلس بعض العلويين خليفة كان معك من يعتقد أنت و أصحابك صحه خلافته، فلو أمرهم بقتلك لفعلوه، فأعرض عن ذلك، فهذا كان من

[١] أسباب.

[٢] التشيع.

(١). و الجرمة. P.C. و الخدمة. U.

B.(٣-٢)

(٤). الخليفة. U. dda

B. mO.(٥)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٣

أعظم الأسباب فى زوال أمرهم و نهبهم مع حب الدنيا و طلب التفرد بها. و تسلّم معز الدولة العراق بأسره، و لم يبق بيد الخليفة منه شيء البتة، إلا ما أقطعه معز الدولة مما يقوم ببعض حاجته.

### ذكر الحرب بين ناصر الدولة و معز الدولة

و فيها، فى رجب، سير معز الدولة عسكرياً فيهم موسى فيادة و ينال كوشة إلى الموصل فى مقدمته، فلما نزلوا عكبرا أوقع ينال كوشة بموسى فيادة «١»، و نهب سواده «٢»، و مضى هو و من معه إلى ناصر الدولة، و كان قد خرج «٣» من الموصل نحو العراق، و وصل ناصر الدولة إلى سامرا فى شعبان، و وقعت الحرب بينه و بين أصحاب معز الدولة بعكبرا.

و فى رمضان سار معز الدولة مع المطيع لله إلى عكبرا، فلما سار عن بغداد لحق ابن شيرزاد بناصر الدولة، و عاد إلى بغداد مع عسكري لناصر الدولة، فاستولوا عليها، و دبر ابن شيرزاد الأمور بها نيابة عن ناصر الدولة «٤»، و ناصر الدولة «٥» يحارب «٦» معز الدولة، فلما كان عاشر رمضان سار ناصر الدولة من سامرا إلى بغداد «٧» فأقام بها، فلما سمع معز الدولة الخبر سار إلى تكريت فنهبا لأنها كانت لناصر الدولة، و عاد الخليفة معه إلى بغداد، فنزلوا بالجانب الغربى، و نزل ناصر الدولة بالجانب الشرقى، و لم يخطب للمطيع ببغداد.

ثم وقعت الحرب بينهم ببغداد، وانتشرت أعراب ناصر الدولة بالجانب

(١). mO. b

(٢). P. C.

(٣). رج. U.

(٤). P. C.

(٥). B. mO.

(٦). فيحارب. B.

(٧). من بغداد إلى سامرا. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٤

الغربي، فمنعوا أصحاب معز الدولة من الميرة و العلف، فغلت [١] الأسعار على الديلم، حتى بلغ الخبز عندهم كل رطل بدرهم و ربع، و كان السعر عند ناصر الدولة رخيصة، كانت تأتيه الميرة فى دجلة من الموصل، فكان الخبز عنده كل خمسة أرطال بدرهم. و منع ناصر الدولة من المعاملة بالدنانير التى عليها اسم المطيع، و ضرب دنانير و دراهم على سكة سنة إحدى و ثلاثين و ثلاثمائة و عليها اسم المتقى لله، و استعان ابن شيرزاد بالعتارين و العامة [١] على حرب معز الدولة، فكان يركب فى الماء، و هم معه، و يقاتل الديلم.

و فى بعض الليالى عبر «٢» ناصر الدولة فى «٣» ألف فارس لكبس معز الدولة، فلقبهم أسفهدوست فهزمهم، و كان من أعظم الناس شجاعة، و ضاق الأمر بالديلم حتى عزم معز الدولة على العود إلى الأهواز، و قال: نعمل معهم حيلة هذه المرة، فإن أفادت و إلّا عدنا، فرتب ما معه من المعابر بناحية الثمارين، و أمر وزيره أبا جعفر الصيمرى و أسفهدوست بالعبور، ثم أخذ معه باقى العسكر، و أظهر أنه يعبر فى قطرئيل، و سار ليلا و معه المشاعل على شاطئ دجلة، فسار أكثر عسكر ناصر الدولة يازائه ليمنعوه من العبور، فتمكّن الصيمرى و أسفهدوست من العبور، فعبروا و تبعهم أصحابهم.

فلما علم معز الدولة بعبور أصحابه عاد إلى مكانه، فعلموا بحيلته، فلقبهم ينال كوشة فى جماعة أصحاب «٤» ناصر الدولة، فهزموه و اضطرب [٢] عسكر ناصر

[١] فقلت.

[٢] و اضطرب.

(١). P. C. mO.

(٢). عبي. U.

(٣). B.

(٤). U. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٥

الدولة، و ملك الديلم الجانب الشرقى، و أعيد الخليفة إلى داره فى المحرم سنة خمس و ثلاثين [و ثلاثمائة] و غنم الديلم و نهبوا أموال الناس ببغداد، فكان مقدار ما غنموه و نهبوه من أموال المعروفين دون غيرهم عشرة آلاف ألف دينار، و أمرهم معز الدولة برفع



السيف و الكفّ عن النهب و أمنّ الناس فلم ينتهوا، فأمر وزيره أبا جعفر الصيمرى، فركب و قتل، و صلب جماعة، و طاف بنفسه فامتنعوا.

و استقرّ معزّ الدولة ببغداد، و أقام ناصر الدولة بعكبرا، و أرسل فى الصلح بغير مشورة من الأتراك التوزونىة، فهّموا بقتله، فسار عنهم مجداً نحو الموصل، ثم استقرّ الصلح بينه و بين معزّ الدولة فى المحرم سنة خمس و ثلاثين [و ثلاثمائة]

### ذكر وفاة القائم و ولاية المنصور

فى هذه السنة توفى القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن عبد الله المهديّ العلوىّ صاحب إفريقيا ثلاث عشرة مضت من شوال، و قام بالأمر بعده ابنه إسماعيل و تلقب المنصور بالله، و كتم موته خوفاً أن يعلم بذلك أبو يزيد، و هو بالقرب منه على سوسة، و أبقى الأمور على حالها، و لم يتسم بالخليفة، و لم يغيّر السكّة، و لا الخطبة، و لا البنود، و بقى على ذلك إلى أن فرغ من أمر أبى يزيد، فلما فرغ منه أظهر موته، و تسمى بالخلافة، و عمل آلات الحرب و المراكب، و كان شهما شجاعا و ضبط الملك و البلاد «١».

(١) و كان ينبغى أن يذكر موت القائم و ولاية المنصور قبل و إنما أخرناه إلا- أنا أشرنا إليه أولا- فاكتفينا به لثلا ينقطع خبر أبى يزيد. P. C. dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٦

### ذكر أقطاع البلاد و تخريبها

فيها شغب الجند على معزّ الدولة بن بويه، و أسمعوه المكروه، فضمن لهم إيصال «١» أرزاقهم فى مدّة ذكرها لهم، فاضطرّ إلى خبط الناس، و أخذ الأموال من غير وجوهها، و أقطع قواده و أصحابه القرى جميعها التى للسلطان و أصحاب الأملاك «٢»، فبطل لذلك أكثر الدواوين، و زالت أيدي العمّال، و كانت البلاد قد خربت من الاختلاف، و الغلاء، و النهب، فأخذ القواد القرى العامرة، و زادت عمارتها معهم، و توفّر دخلها بسبب الجاه، فلم يمكن معزّ الدولة العود عليهم بذلك.

و أما الأتباع فإنّ الّذى أخذوه ازداد خرابا، فردّوه و طلبوا العوض عنه، فعوضوا، و ترك الأجناد الاهتمام بمشارب القرى و تسوية «٣» طرقها، فهلكت و بطل الكثير منها.

و أخذ غلمان المقطعين فى ظلم و تحصيل العاجل، فكان أحدهم إذا عجز الحاصل تمّمه «٤» بمصادراتها.

ثم إنّ معزّ الدولة فوّض حماية كل موضع «٥» إلى بعض أكابر أصحابه «٦» فاتخذ مسكنا و أطمعه، فاجتمع إليهم «٧» الإخوة «٨»، و صار القواد يدعون الخسارة فى الحاصل، فلا يقدر وزيره و لا غيره على تحقيق ذلك، فإن اعترضهم معترض صاروا أعداء له، فتركوا و ما يريدون، فازداد طمعهم، و لم يقفوا عند غاية، فتعدّر على معزّ الدولة جمع ذخيرة تكون للنواب و الحوادث،

(١). اتصال. B. U.

(٢). الأموال. U.

(٣). و تسوية. P. C.

(٤). عمد. U.

(٥). صقع. B.

(٦). بمصادراتها. P. C. mO aedni

(٧). إليه. U

(٨) الحونه. B؛ الحوته. P.C.U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٧

أكثر من إعطاء غلمانه الأتراك و الزيادة لهم في الأقطاع، فحسداهم الديلم و تولد من ذلك الوحشة و المنافرة، فكان من ذلك ما نذكره.

### ذكر موت الإخشيد و ملك سيف الدولة دمشق

في هذه السنة، في ذى الحجة، مات الإخشيد أبو بكر محمد بن طغج، صاحب ديار مصر، و كان مولده سنة ثمان و ستين و مائتين ببغداد، و كان موته بدمشق، و قيل مات سنة خمس و ثلاثين [و ثلاثمائة]، و ولي الأمر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور «١»، فاستولى على الأمر كافور الخادم الأسود، و هو من خدم الإخشيد، و غلب أبا القاسم و استضعفه و تفرد بالولاية، و كافور هذا هو الذي مدحه الممتبى ثم هجاه.

و كان أبو القاسم صغيراً، و كان كافور أتاكه، فلهذا استضعفه، و حكم عليه، فسار كافور إلى «٢» مصر، فقصده سيف الدولة دمشق، فملكها و أقام بها، فاتفق أنه كان يسير هو و الشريف العقيلي «٣» بنواحي دمشق، فقال سيف الدولة:

ما تصلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد، فقال له العقيلي «٤»: هي لأقوام كثيرة، فقال سيف الدولة: لئن أخذتها القوانين السلطانية لينبرون [١] منها، فأعلم العقيلي «٥» أهل دمشق بذلك، فكتبوا كافورا [٢] يستدعونه، فجاءهم، فأخرجوا سيف الدولة

[١] ليثيرون.

[٢] كافور.

(١). أبو جور. U

(٢). من. U

(٣). العقيلي. B.P.C.

(٤-٥). العقيلي. B.P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٨

عنهم سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة، و كان أنوجور مع كافور، فتبعوا سيف الدولة «١» إلى حلب، فخافهم سيف الدولة فعبر إلى الجزيرة، و أقام أنوجور على حلب، ثم استقر الأمر بينهما، و عاد أنوجور إلى مصر و عاد سيف الدولة إلى حلب، و أقام كافور بدمشق يسيراً «٢» و ولي عليها بدر الإخشيدى، و يعرف ببدير، و عاد إلى مصر، فبقى ببدير على دمشق سنة، ثم وليها أبو المظفر بن طغج و قبض على ببدير.

### ذكر مخالفة أبي علي على الأمير نوح

و في هذه السنة خالف أبو علي بن محتاج على الأمير نوح، صاحب خراسان و ما وراء النهر.

و سبب ذلك أن أبا علي لما عاد من مرو إلى نيسابور و تجهز للمسير إلى الرى أنفذ إليه الأمير نوح عارضا يستعرض العسكر «٣»، فأساء العارض السيرة معهم، و أسقط منهم و نقص، فنفرت «٤» قلوبهم، فساروا و هم على ذلك و انضاف إلى ذلك «٥» أن نوحا أنفذ

معهم من يتولّى أعمال الديوان، و جعل إليه الحّل و العقد و الإطلاق بعد أن كان جميعه أيام السعيد نصر بن أحمد إلى أبي عليّ، فنفر قلبه لذلك، ثم إنّه عزل عن خراسان و استعمل عليها إبراهيم بن سيمجور كما ذكرناه «٦».

ثم إنّ المتولّى أساء إلى الجند في معاملاتهم و حوائجهم و أرزاقهم، فزادوا نفورا، فشكا بعضهم إلى بعض، و هم إذ ذاك بهمدان، و اتفق رأيهم

U.mO.(١)

B.(٢)

(٣). مستعرضا للعسكر.P.C.

(٤). فنفرق.P.C.

(٥). ثم.P.C.

U.(٦)

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٥٩

على مكاتبه إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل عم نوح، و استقدمه إليهم و مبايعته و تمليكه البلاد. و كان إبراهيم حينئذ بالموصل في خدمة ناصر الدولة، و كان سبب مسيره إليها ما ذكرناه قبل، فلما اتفقوا على ذلك أظهروا عليه أبا عليّ، فنهاهم عنه، فتوعدوه بالقبض عليه إن خالفهم، فأجابهم «١» إلى ما طلبوا، فكاتبوا إبراهيم و عرفوه حالهم، فسار إليهم في تسعين فارسا، فقدم عليهم في رمضان من هذه السنة، و لقيه أبو عليّ بهمدان و ساروا معه إلى الرّي في شوال، فلما وصلوا إليها أطلع أبو عليّ من أخيه الفضل على كتاب كتبه إلى الأمير نوح يطلعه على حالهم، فقبض عليه و على ذلك المتولّى الذي أساء إلى الجند، و سار إلى نيسابور و استخلف على الرّي و الجبل نوابه.

و بلغ الخبر إلى الأمير نوح، فتجهّز و سار إلى مرو من بخارى، و كان الأجناد قد ملّوا من محيّد بن أحمد الحاكم المتولّى للأمر، لسوء سيرته، فقالوا لنوح: إنّ الحاكم أفسد عليك الأمور بخراسان، و أحوج أبا عليّ إلى العصيان، و أوحش الجنود، و طلبوا تسليمه إليهم، و إلّا ساروا إلى عمّه إبراهيم و أبي عليّ، فسلمه إليهم، فقتلوه في جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثين [و ثلاثمائة].

و لمّا وصل أبو عليّ إلى نيسابور كان بها إبراهيم بن سيمجور، و منصور ابن قراتكين «٢»، و غيرهما من القوّاد، فاستمالهما أبو عليّ، فمالا إليه و صارا معه، و دخلها في المحرّم سنة خمس و ثلاثين [و ثلاثمائة] ثم ظهر له من منصور ما يكره فقبض عليه.

ثم سار أبو عليّ و إبراهيم من نيسابور في ربيع الأول سنة خمس و ثلاثين [و ثلاثمائة] إلى مرو، و بها الأمير نوح، فهرب الفضل أخو أبي عليّ من محبسه، احتال على الموكلين به و هرب إلى قوهستان فأقام بها، و سار أبو عليّ إلى مرو،

U.mO.(١)

B.(٢). فراتكين.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٠

فلما قاربها أتاه كثير من عسكر نوح، و سار نوح عنها إلى بخارى، و استولى أبو عليّ على مرو في جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثين [و ثلاثمائة] و أقام بها أياما، و أتاه أكثر أجناد نوح و سار نحو بخارى، و عبر النهر إليها، ففارقها نوح و سار إلى سمرقند، و دخل أبو عليّ بخارى في جمادى الآخرة سنة خمس «١» و ثلاثين و ثلاثمائة، و خطب فيها لإبراهيم العمّ، و بايع له الناس.

ثم إنّ أبا عليّ أطلع من إبراهيم على سوء قد أضمره له، ففارقه و سار إلى تركستان، و بقى إبراهيم في بخارى، و في خلال ذلك أطلق

أبو علي منصور بن قراتكين «٢» فسار إلى الأمير نوح.

ثم إن إبراهيم وافق جماعة فى السرّ على أن يخلع نفسه من الأمر و يردّه إلى ولد أخيه «٣» الأمير نوح، و يكون هو صاحب جيشه، و يتفق معه على قصد أبى عليّ، و دعا أهل بخارى إلى ذلك، فأجابوه و اجتمعوا و خرجوا إلى أبى عليّ و قد تفرّق عنه أصحابه، و ركب إليهم فى خيل، فردّهم إلى البلد أقبح ردّ، و أراد إحراق البلد، فشفّع إليه مشايخ بخارى، فعفا [١] عنهم و عاد إلى مكانه، و استحضر أبا جعفر محمّد بن نصر بن أحمد، و هو أخو الأمير نوح، و عقد له الإمارة و بايع له، و خطب له فى النواحي كلّها.

ثم ظهر لأبى عليّ فساد نيات جماعة من الجند، فرتبّ أبا جعفر فى البلد، و رتبّ ما يجب ترتيبه، و خرج عن البلد يظهر المسير إلى سمرقند، و يضمّر العود إلى الصغانيان، و منها إلى نسف، فلمّا خرج من البلد ردّ جماعة من الجند و الحشم إلى بخارى، و كاتب نوحا بإفراجه «٤» عنها.

ثم سار إلى الصغانيان فى شعبان، و لمّا فارق أبو عليّ بخارى خرج إبراهيم

[١] فعفى.

(١). ست. B.

(٢). قراتكين. U.

(٣). U. mO.

(٤) بإخراجها. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦١

و أبو جعفر محمّد بن نصر إلى سمرقند مستأمنين إلى نوح، مظهرين الندم على ما كان منهم، فقربهم و قبلهم و وعدهم «١» و عاد إلى بخارى فى رمضان، و قتل نوح فى تلك الأيام طغان الحاجب، و سمل عمّه إبراهيم، و أخويه [١] أبا جعفر محمّدا «٢» و أحمد، و عادت الجيوش فاجتمعت [٢] عليه و الأجناد، و أصلح الفساد.

و أمّا الفضل بن محمّد أخو أبى عليّ فإنّه لمّا هرب من أخيه كما ذكرناه و لحق بقوهستان، جمع جمعا كثيرا و سار نحو نيسابور، و بها محمّد بن عبد الرزاق من قبل أبى عليّ، فخرج منها إلى الفضل، فالتقيا و تحاربا، فانهزم الفضل و معه فارس واحد، فلحق ببخارى فأكرمه الأمير نوح، و أحسن إليه و أقام فى خدمته.

### ذكر استعمال منصور بن قراتكين «٣» على خراسان

لمّا عاد الأمير نوح إلى بخارى، و أصلح البلاد، و كان أبو عليّ بالصغانيان، و بمرو أبو أحمد محمّد بن عليّ القزوينيّ، فرأى نوح أن يجعل منصور بن قراتكين «٤» على جيوش خراسان، فولّاه ذلك، و سيّره إلى مرو، و بها أبو أحمد، و قد غور المناهل ما بين آمل و مرو، و وافق أبا عليّ ثم تخلى عنه.

و سار إليه منصور جريده فى ألفى فارس، فلم يشعر القزوينيّ إلّا بنزول منصور بكشماهن على خمسئ فراسخ من مرو، و استولى منصور على مرو،

[١] و إخوته.

[٢] اجتمعت.

(١). و عدرهم. B.

(٢). و محمدا. P.C.؛ و عمر. U.

(٣-٤). فراكين. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٢

و استقبله أبو أحمد القزويني فأكرمه، و سيره إلى بخارى مع ماله و أصحابه، فلما بلغها أكرمه الأمير نوح «١» و أحسن إليه إلا أنه و كل به، فظفر بعض الأيام برقعة قد كتبها القزويني بما أنكره «٢»، فأحضره و بكته «٣» بذنوبه، ثم قتله.

### ذكر مصالحة أبي علي مع نوح

ثم إن أبا علي أقام بالصغانيين، فبلغه أن الأمير نوحا قد عزم على تسيير عسكر «٤» إليه، فجمع أبو علي الجيوش و خرج إلى بلخ و أقام بها، و أتاه رسول الأمير نوح في الصلح، فأجاب إليه، فأبى عليه جماعة ممن معه من قواد نوح الذين انتقلوا إليه، و قالوا: نحب أن تردنا إلى منازلنا، ثم صالح، فخرج أبو علي نحو بخارى «٥»، فخرج إليه الأمير نوح في عساكره، و جعل الفضل بن محمد أخا أبي علي صاحب جيشه، فالتقوا بجرجيك «٦» في جمادى الأولى سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة، و تحاربوا قبيل العصر، فاستأمن إسماعيل بن الحسن الداعي إلى نوح، و تفرق العسكر عن أبي علي فانهمز و رجع إلى الصغانيين.

ثم بلغه أن الأمير نوحا قد أمر العساكر بالمسير إليه من بخارى و بلخ و غيرها [١]، و أن صاحب الختل «٧» قد تجهز لمساعدة أصحاب «٨» أبي علي، فسار

[١] و غيرها.

(١). U.mO.

(٢). P.mO.

(٣). و نكبه. P.C.

(٤). أن يستشير عساكر. B.C.

(٥). P.C.

(٦). بجرجيك. B؛ بخريك. P.C.

(٧). الجيل. U.

(٨). P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٣

أبو علي في جيشه إلى ترمذ، و عبر جيحون، و سار إلى بلخ، فنازلها «١»، و استولى عليها و على طخارستان، و جبي مال تلك الناحية. و سار من بخارى «٢» عسكر جرار إلى الصغانيين، فأقاموا بنسف و معهم الفضل بن محمد أخو أبي علي، فكتب جماعة من قواد العسكر إلى الأمير نوح بأن الفضل قد اتهموه بالميل إلى أخيه، فأمرهم بالقبض عليه، فقبضوا عليه و سيروه إلى بخارى. و بلغ خبر العسكر إلى أبي علي، و هو بطخارستان، فعاد إلى الصغانيين، و وقعت بينهم حروب، و ضيق عليهم أبو علي في العلوقة، فانتقلوا إلى قرية أخرى على فرسخين من الصغانيين، فقاتلهم أبو علي في ربيع الأول سنة سبع و ثلاثين [و ثلاثمائة] قتالا شديدا،

فقهره، و سار إلى شومان، و هى على ستّة عشر فرسخا من الصغانيان، و دخل عسكر نوح إلى الصغانيان، فأخربوا قصور أبى علىّ و مساكنه، و تبعوا أبى علىّ، فعاد إليهم و اجتمع إليه الكتبية، و ضيق على عسكر نوح، و أخذ عليهم المسالك، فانقطعت عنهم أخبار بخارى، و أخبارهم عن بخارى، نحو عشرين يوما، فأرسلوا إلى أبى علىّ يطلبون الصلح، فأجابهم إليه، و اتفقوا على إنفاذ ابنه أبى المظفر عبد الله رهينة إلى الأمير نوح، و استقرّ الصلح بينهما فى جمادى الآخرة سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة.

و سيّر ابنه إلى بخارى، فأمر نوح باستقباله، فأكرمه و أحسن إليه، و كان قد دخل إليه بعمامة، فخلع عليه القلنسوة، و جعله من ندمائه، و زال الخلف.

و كان ينبغي أن نذكر هذه الحوادث فى السنين التى هى فيها كانت، و إنّما أوردناها متتابعة فى هذه السنة لئلا يتفرّق ذكرها. هذا الذى ذكره أصحاب التواريخ من الخراسانيين، و قد ذكر العراقيون

(١). فسار لها. B.P.C؛ فسار إليها. U

(٢). فى. U. dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٤

هذه الحوادث على غير هذه السياقة، و أهل كل بلد أعلم بأحوالهم، و نحن نذكر ما ذكره العراقيون مختصرا، قالوا: إنّ أبى علىّ لما سار نحو الرىّ فى عساكر خراسان كتب ركن الدولة إلى أخيه عماد الدولة يستمدّه، فأرسل إليه يأمره بمفارقة الرىّ و الوصول «١» إليه لتدبير له فى ذلك، ففعل «٢» ركن الدولة ذلك «٣».

و دخل أبو علىّ الرىّ، فكتب عماد الدولة إلى نوح سرّا يبذل له فى الرىّ فى كل سنة زيادة على ما بذله أبو علىّ مائة ألف دينار، و يعجل ضمان سنة، و يبذل من نفسه مساعدته على أبى علىّ حتّى يظفر به و خوّفه منه «٤»، فاستشار نوح أصحابه، و كانوا يحسدون أبى علىّ و يعادونه، فأشاروا عليه بإجابته، فأرسل نوح إلى ابن بويه من يقرّر القاعدة و يقبض المال، فأكرم الرسول و وصله بمال جزيل، و أرسل «٥» إلى أبى علىّ يعلمه خبر هذه الرسالة، و أنّه مقيم على عهده و ودّه، و حدّره من غدر الأمير نوح، فأنفذ أبو علىّ رسوله إلى إبراهيم، و هو بالموصل، يستدعيه ليملكه البلاد، فسار إبراهيم، فلقية أبو علىّ بهمدان، و ساروا إلى خراسان.

و كتب عماد الدولة إلى أخيه ركن الدولة يأمره بالمبادرة إلى الرىّ، فعاد إليه، و اضطربت خراسان، و ردّ عماد الدولة رسول نوح بغير مال، و قال: أخاف أن أنفذ المال فأخذه أبو علىّ، و أرسل إلى نوح يحذّره من أبى علىّ و يعده المساعدة عليه، و أرسل إلى أبى علىّ يعده بإنفاذ العساكر نجدة له، و يشير عليه بسرعة اللقاء، و إنّ نوحا سار فالتقى «٦» هو و أبو علىّ بنيسابور، فانهزم نوح و عاد إلى سمرقند، و استولى أبو علىّ على بخارى، و إنّ أبى علىّ استوحش من إبراهيم فانقبض عنه.

و جمع نوح العساكر و عاد إلى بخارى، و حارب عمّه إبراهيم، فلما

(١). و الدخول. P.C.

(٢). فقعد. U

(٣). UnitseeD.

(٤). B.mO.

(٥). نوح. P.C.U.ddA.

(٦). التقى. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٥

التقى الصفان عاد جماعة من قواد إبراهيم إلى نوح، وانهزم الباقون، وأخذ إبراهيم أسيرا، فسلم هو وجماعته من أهل بيته، سلمهم نوح.

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة اصطاح معز الدولة و أبو القاسم البريدى، و ضمن أبو القاسم مدينة واسط و أعمالها منه. و فيها اشتد الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة، و الكلاب، و السنابير، و أخذ بعضهم و معه صبى قد شواه ليأكله، و أكل الناس خزوب «١» الشوك فأكثرُوا [١] منه «٢»، و كانوا يسلقون حبه و يأكلونه، فلحق الناس أمراض و أورام فى أحشائهم، و كثر فيهم الموت، حتى عجز الناس عن دفن الموتى، فكانت الكلاب تأكل لحومهم، و انحدر كثير من أهل بغداد إلى البصرة، فمات أكثرهم فى الطريق، و من وصل منهم مات بعد مديدة يسيرة، و بيعت الدور و العقار بالخبز، فلما دخلت الغلات انحل السعر. و فيها توفى على بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير و له تسعون سنة، و قد تقدم من أخباره ما يدل على دينه و كفايته. و فيها توفى أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى الفقيه الحنبلى ببغداد، و أبو بكر الشبلبى الصوفى، توفى فى ذى الحجة، و محمد بن عيسى أبو عبد الله، و يعرف بابن أبى موسى الفقيه الحنفى، فى ربيع الأول.

[١] فأكثر.

٣٠\* ٨

(١). خرنوب. P.C.

(٢). U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٦

### ٣٣٥ ثم دخلت سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمائة

#### إشارة

فى هذه السنة، فى المحرم، استقر معز الدولة ببغداد، و أعاد المطيع لله إلى دار الخلافة، بعد أن استوثق منه، و قد تقدم ذلك مفصلا. و فيها اصطاح معز الدولة و ناصر الدولة، و كانت الرسل تتردد بينهما بغير علم من الأتراك التوزونىة، و كان ناصر الدولة نازلا شرقى تكريت، فلما علم الأتراك بذلك ثاروا بناصر الدولة، فهرب منهم و عبر دجلة إلى الجانب الغربى، فنزل على ملهم و القرامطة، فأجاروه، و سيروه «١» و معه ابن شيرزاد إلى الموصل.

### ذكر حرب تكين و ناصر الدولة

لما هرب ناصر الدولة من الأتراك، و لم يقدروا عليه، اتفقوا على تأمير تكين الشيرازى، و قبضوا على ابن قرابة، و على كتاب ناصر الدولة و من تخلف من أصحابه، و قبض ناصر الدولة «٢» على ابن شيرزاد عند وصوله إلى جهينه، و لم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار إلى نصيبين، و دخل تكين و الأتراك إلى الموصل، و ساروا فى طلبه، فمضى إلى سنجار، فتبعه تكين إليها، فسار ناصر الدولة من سنجار إلى الحديثة، فتبعه تكين.

(١). B.mO.؛ فافتروا.P.C.

(٢). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٧

و كان ناصر الدولة قد كتب إلى معز الدولة يستصرخه، فسير الجيوش إليه، فسار ناصر الدولة من الحديثة إلى السنن، فاجتمع هناك بعسكر معز الدولة، وفيهم وزيره أبو جعفر الصيمرى، و ساروا بأسرهم إلى الحديثة لقتال تكين، فالتقوا بها، و اقتتلوا قتالا شديدا، فانهزم تكين و الأتراك بعد أن كادوا يستظهرون، فلما انهزموا تبعهم العرب من أصحاب ناصر الدولة، فأدركوهم و أكثروا القتل فيهم، و أسروا تكين الشيرازى و حملوه إلى ناصر الدولة، فسمله فى الوقت فأعماه، و حمله إلى قلعة من قلاع فسجنه بها.

و سار ناصر الدولة و الصيمرى إلى الموصل، فنزلوا شريقها، و ركب ناصر الدولة إلى خيمة الصيمرى «١»، فدخل إليه ثم خرج من عنده إلى الموصل، و لم يعد إليه، فحكى عن ناصر الدولة أنه قال: ندمت حين دخلت خيمته، فبادرت و خرجت.

و حكى عن الصيمرى أنه قال: لما خرج ناصر الدولة من عندى ندمت حيث لم أقبض عليه، ثم تسلّم الصيمرى بن شيرزاد من ناصر الدولة ألف كز حنطة و شعيرا و غير ذلك «٢».

### ذكر استيلاء ركن الدولة على الرى

لما كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف، و عاد أبو على إلى خراسان، رجع ركن الدولة إلى الرى و استولى عليها و على سائر أعمال الجبل، و أزال عنها الخراسانية، و عظم ملك بنى بويه، فإنهم صار بأيديهم أعمال الرى، و الجبل، و فارس، و الأهواز، و العراق، و يحمل إليهم ضمان الموصل، و ديار بكر، و ديار مضر من الجزيرة «٣»

(١). B.mO.

(٢). و الله أعلم بالصواب. ddaiuq.U.

(٣). و الجزيرة. B ; U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٨

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة اختلف معز الدولة بن بويه و أبو القاسم بن البريدى والى البصرة، فأرسل معز الدولة جيشا إلى واسط، فسير إليهم ابن البريدى جيشا من البصرة فى الماء، و على الظهر، فالتقوا و اقتتلوا، فانهزم أصحاب البريدى، و أسر من أعيانهم جماعة كثيرة.

و فيها كان الفداء بالثغور بين المسلمين و الروم على يد نصر الثملى «١» أمير الثغور لسيف الدولة بن حمدان، و كان عدة الأسرى ألفين و أربعمائة أسير و ثمانين أسيرا من ذكر و أنثى، و فضل للروم على المسلمين مائتان و ثلاثون أسيرا لكثرة من معهم من الأسرى، فوفاهم ذلك سيف الدولة.

و فيها، فى شعبان، قبض سيف الدولة بن حمدان على أبى إسحاق محمّد القراريطى، و كان استكتبه استظهارا على أبى الفرج محمّد بن على السمررائى، و استكتب أبى عبد الله محمّد بن سليمان بن فهد الموصلى.

و فيها توفى محمّد بن إسماعيل بن نجر «٢» أبو عبد الله الفارسى، الفقيه الشافعى، فى شوال، و محمّد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمّد بن صول «٣» أبو بكر الصولى، و كان عالما بفنون الآداب و الأخبار.



(١). الشملى. U؛ النمل. B؛ النملى. P.C.

(٢). بحر. P.C.

(٣). P.C.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٦٩

**٣٣٦ ثم دخلت سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة****ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة**

فى هذه السنة سار معز الدولة و معه المطيع لله إلى البصرة لاستنقاذها من يد أبى القاسم عبد الله بن أبى عبد الله البريدى، و سلكوا البرية إليها، فأرسل القرامطة من هجر إلى معز الدولة ينكرون عليه مسيره إلى البرية بغير أمرهم، و هى لهم، فلم يجبههم عن كتابهم، و قال للرسول: قل لهم من أنتم حتى تستأمروا، و ليس قصدى من أخذ البصرة غيركم «١»، و ستعلمون ما تلقون منى. و لما وصل معز الدولة إلى الدرهمية استأمن إليه عساكر أبى القاسم البريدى، و هرب أبو القاسم فى الرابع و العشرين من ربيع الآخر إلى هجر، و التجأ إلى القرامطة، و ملك معز الدولة البصرة، فأنحلت الأسعار ببغداد انحلالا كثيرا. و سار معز الدولة من البصرة إلى الأهواز ليلقى أخاه عماد الدولة، و أقام الخليفة و أبو جعفر الصيمرى بالبصرة، و خالف كوركير «٢»، و هو من أكابر القواد، على معز الدولة، فسير إليه الصيمرى، فقاتله فانهزم كوركير «٣» و أخذ أسيرا، فحبسه معز الدولة بقلعة رامهرمز، و لقي معز الدولة أخاه عماد الدولة بأرجان فى شعبان، و قبل الأرض بين يديه، و كان يقف قائما عنده، فأمره بالجلوس، فلا يفعل، ثم عاد إلى بغداد، و عاد المطيع أيضا إليها،

(١). إلا أنتم. U

(٢-٣). كوزكير. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٠

و أظهر معز الدولة أنه يريد [أن] يسير إلى الموصل، فترددت الرسل بينه و بين ناصر الدولة، و استقرّ الصلح و حمل المال إلى معز الدولة فسكت عنه.

**ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس**

كان محمد بن عبد الرزاق بطوس و أعمالها، و هى فى يده و يد نوابه، فخالف على الأمير نوح بن نصر السامانى، و كان منصور بن قراتكين «١»، صاحب جيش خراسان، بمر و عند نوح، فوصل إليهما وشمكير منهزما من جرجان، قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان، فأمر نوح منصورا بالمسير إلى نيسابور، و محاربة محمد بن عبد الرزاق و أخذ ما بيده من الأعمال، ثم يسير مع وشمكير إلى جرجان، فسار منصور و وشمكير إلى نيسابور، و كان بها محمد بن عبد الرزاق، ففارقها نحو أستوا، فاتبعه منصور، فسار محمد إلى جرجان، و كاتب ركن الدولة بن بويه، و استأمن إليه، فأمره بالوصول إلى الرى.

و سار منصور من نيسابور إلى طوس، و حصروا رافع بن عبد الرزاق بقلعة شمیلان، فاستأمن بعض أصحاب رافع إليه، فهرب رافع من شمیلان إلى حصن درك، فاستولى منصور على شمیلان، و أخذ ما فيها من مال و غيره «٢»، و احتفى رافع بدرك، و بها أهله و

والدته، و هى على ثلاثة فراسخ من شمیلان، فأخرب منصور شمیلان «٣»، و سار إلى درك فحاصرهما، و حاربهم «٤» عدّة أيام، فتغيرت المياه بدرک، فاستأمن أحمد بن عبد الرزاق إلى منصور فى جماعة من بنى عمّه و أهله، و عمد أخوه رافع إلى الصامت من الأموال، و الجواهر، و ألقاها فى البسط إلى تحت القلعة، و نزل هو و جماعة فأخذوا تلك الأموال

(١). فراتكين. U

(٢-٣-٤). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧١

و تفرّقوا فى الجبال.

و احتوى منصور على ما كان فى قلعة درك، و أنفذ عيال محمّد بن عبد الرزاق و والدته إلى بخارى فاعتقلوا بها، و أمّا محمّد بن عبد الرزاق فإنّه سار من جرجان إلى الرى، و بها ركن الدولة بن بويه، فأكرمه ركن الدولة، و أحسن إليه، و حمل إليه شيئا كثيرا من الأموال و غيرها، و سرّحه إلى محاربة المرزبان على ما نذكره.

### ذكر ولاية الحسن بن على صقلية

فى هذه السنة استعمل المنصور الحسن بن على بن أبى الحسن الكلبي على جزيرة صقلية، و كان له محلّ كبير عند المنصور، و له أثر عظيم فى قتال أبى يزيد.

و كان سبب ولايته أنّ المسلمين كانوا قد استضعفهم الكفار بها، أيام عطف لعجزه و ضعفه، و امتنعوا من إعطاء مال الهدنة، و كان بصقلية بنو الطبري من أعيان الجماعة، و لهم أتباع كثيرون، فوثبوا بعطف أيضا، و أعانهم أهل المدينة عليه يوم عيد الفطر سنة خمس و ثلاثين [و ثلاثمائة] و قتلوا جماعة من رجاله، و أفلت عطف هاربا بنفسه إلى الحصن، فأخذوا أعلامه و طبوله و انصرفوا إلى ديارهم، فأرسل أبو عطف إلى المنصور يعلمه الحال و يطلب المدد.

فلما علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن على، و أمره بالمسير، فسار فى المراكب، فأرسي بمدينة مازر، فلم يلتفت إليه أحد، فبقى يومه، فأتاه فى الليل جماعة من أهل إفريقية، و كتامة، و غيرهم، و ذكروا أنّهم

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٢

خافوا الحضور «١» عنده من ابن الطبري و من اتفق معه من أهل البلاد «٢» و أنّ على ابن الطبري، و محمّد بن عبدون، و غيرهما قد ساروا إلى إفريقية، و أوصوا بنينهم ليمنعوه من دخول البلد، و مفارقة «٣» مراكبه إلى أن تصل كتبهم بما يلقون من المنصور، و قد مضوا يطلبون أن يولّى المنصور غيره.

ثم أتاه نفر من أصحاب ابن الطبري و من معه ليشاهدوا من معه، فأروه فى قلعة، فطمعوا فيه، و خادعوه و خادعهم، ثم عادوا إلى المدينة، و قد وعدهم أنّه يقيم بمكانه إلى أن يعودوا إليه، فلما فارقه جدّ السير إلى المدينة قبل أن يجمعوا أصحابهم و يمنعه، فلما انتهى إلى البيضاء أتاه حاكم البلد و أصحاب الدواوين، و كلّ من يريد العافية، فلقبهم و أكرمهم، و سألهم عن أحوالهم، فلما سمع إسماعيل بن الطبري بخروج هذا الجمع إليه اضطرّ إلى الخروج إليه «٤»، فلقبه الحسن و أكرمه و عاد إلى داره، و دخل الحصن، و مال إليه كلّ منحرف عن بنى الطبري و من معهم.

فلما رأى ابن الطبري ذلك أمر رجلا صقليا، فدعا بعض عبيد الحسن و كان موصوفا بالشجاعة، فلما دخل بيته خرج الرجل يستغيث و يصيح و يقول: إنّ هذا دخل بيتي، و أخذ امرأتى بحضرتي غصبا، فاجتمع أهل البلد لذلك، و حرّكهم ابن الطبري و خوفهم و قال: هذا «٥» فعلهم، و لم يتمكّنوا من البلد، و أمر الناس بالحضور عند الحسن ظنا منه أنّه «٦» لا يعاقب مملوكه، فيثور الناس به، فيخرجونه

من البلد.

فلما اجتمع الناس، و ذلك الرجل يصيح و يستغيث، أحضره الحسن عنده، و سأله عن حاله، فحلفه بالله تعالى على ما «٧» يقول، فحلف، فأمر بقتل الغلام «٨»،

(١). المنصور. U.

(٢). البلد. U.P.C.

(٣). و مطارقة. U.

(٤). B.

(٥). U.mO.

(٦). أن الحسن. P.C.; منهم أن الحسن. B.

(٧). عما. U.

(٨). عبده. P.C.B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٣

فقتل، فسرّ أهل البلد و قالوا: الآن طابت نفوسنا، و علمنا أنّ بلدنا يتعمّر، و يظهر فيه العدل، فانعكس الأمر على ابن الطبرى، و أقام الحسن و هو خائف منهم.

ثم إن المنصور أرسل إلى الحسن يعرّفه أنّه قبض على على «١» بن الطبرى، و على محمّد بن عبدون، و محمّد بن جنا «٢»، و من معهم «٣»، و يأمره بالقبض على إسماعيل بن الطبرى، و رجاء بن جنا «٤» و محمّد .. و مخلفى الجماعة المقبوضين، فاستعظم الأمر، ثم أرسل إلى ابن الطبرى يقول له: كنت قد وعدتني أن نتفرّج «٥» [١] فى البستان الذى لك، فتحضر لنمضى «٦» إليه، و أرسل إلى الجماعة على لسان ابن الطبرى يقول: تحضرون لنمضى مع الأمير إلى البستان، فحضروا عنده، و جعل يحادثهم و يطوّل إلى أن أمسوا، فقال «٧»: قد فات الليل، و تكونون أضيافنا، فأرسل إلى أصحابهم يقول: إنهم الليلة فى ضيافة الأمير، فتعودون إلى بيوتهم إلى الغد، فمضى أصحابهم «٨»، فقبض عليهم، و أخذ جميع أموالهم، و كثر جمعه، و اتفق الناس عليه و قويت نفوسهم، فلما رأى الروم ذلك أحضر الراهب مال الهدنة لثلاث سنين.

ثم إن ملك الروم أرسل بطريقا فى البحر، فى جيش كثير «٩»، إلى صقلية، و اجتمع هو و السردغوس، فأرسل الحسن بن على إلى المنصور يعرّفه الحال، فأرسل إليه أسطولا فيه سبعة آلاف فارس، و ثلاثة آلاف و خمسمائة راجل، سوى البحرية، و جمع الحسن إليهم «١٠» جمعا كثيرا، و سار «١١» فى البرّ «١٢»

[١]. نتفرّج.

(١). U.mO. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٤٧٣ ذكر ولاية الحسن بن على صقلية ..... ص: ٤٧١

(٢). حنا. P.C.; iuqiler

(٣). معه. U.

(٤). حنا. U.

(٥). تفرّج. U.; يتفرّج. B.P.C.

(٦). ليمضى. U

(٧). فقالوا. U

(٨). أصحابه. U

(٩). كثيف. B

(١٠). إليه. B

(١١). و ساروا. B

(١٢). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٤

و البحر، فوصل إلى مَسِينِي «١»، و عدت العساكر الإسلامية إلى ريو «٢»، و بثّ الحسن السرايا فى أرض قَلُورِيَّة، و نزل الحسن على جراجة و حاصرها أشدّ حصار، و أشرفوا على الهلاك من شدّة العطش، فوصلهم الخبر أنّ الروم قد زحفوا إليه، فصالح أهل جراجة على مال أخذه منهم، و سار «٣» إلى لقاء الروم، ففرّوا من غير حرب إلى مدينة بارة، و نزل الحسن على قلعة قَسَانَة، و بثّ سراياه إلى قَلُورِيَّة و أقام عليها شهرا، فسألوه الصّلىح، فصالحهم على مال أخذه منهم.

و دخل الشتاء، فرجع الجيش إلى مَسِينِي «٤»، و شتّى الأسطول بها، فأرسل المنصور يأمره بالرجوع إلى قَلُورِيَّة، فسار الحسن، و عدا المجاز إلى جراجة، فالتقى المسلمون و السردغوس و معه الروم يوم عرفه سنة أربعين و ثلاثمائة، فاقتتلوا أشدّ قتال رآه الناس، فانهمزمت الروم، و ركب المسلمون أكتافهم إلى الليل، و أكثروا القتل فيهم، و غنموا أنقالهم و سلاحهم و دوابهم.

ثم دخلت سنة إحدى و أربعين [و ثلاثمائة] فقصد الحسن جراجة فحصرها، فأرسل إليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه الهدنة، فهادنه، و عاد الحسن إلى ريو و بنى بها مسجدا كبيرا فى وسط المدينة، و بنى فى أحد أركانها مئذنة «٥»، و شرط على الروم أنهم لا يمنعون المسلمين من عمارته، و إقامة الصلاة فيه، و الأذان، و أن لا يدخله نصرانيّ، و من دخله من الأسارى المسلمين فهو «٦» آمن سواء كان مرتدّا أو مقيما على دينه، و إن أخرجوا حجرا منه هدمت كنائسهم كلّها بصقلية و إفريقية، فوفى الروم بهذه الشروط كلّها ذلّة و صغارا، و بقى الحسن بصقلية إلى أن توفّى المنصور و ملك المعزّ، فسار إليه و كان ما نذكره.

(١-٤). شيبني. U

(٢). ترير. U

(٣). و ساروا. B

(٥). مئذنة. P.C.B.

(٦). كان. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٥

### ذكر عصيان جمان «١» بالرحبة و ما كان منه

كان جمان هذا من أصحاب توزون، و صار فى جملة ناصر الدولة بن حمدان، فلما كان ناصر الدولة ببغداد، فى الجانب الشرقى، و هو يحارب معزّ الدولة ضمّ ناصر الدولة جميع الديلم الذين معه إلى جمان لقلّة ثقته «٢» بهم، و قلّده الرّحبة و أخرجها إليها، فعظم أمره هناك، و قصده الرجال، فأظهر العصيان على ناصر الدولة، و عزم على التغلّب على الرّقة و ديار مضر، فسار إلى الرّقة فحصرها سبعة عشر يوما، فحاربه أهلها و هزموه، و وثب أهل الرّحبة بأصحابه و عمّاله، فقتلوهم لشدّة ظلمهم، و سوء معاملتهم.

فلما عاد من الرقة وضع السيف فى أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة، فأرسل إليه ناصر الدولة حاجبه ياروخ «٣» فى جيش، فاقتلوا على شاطئ الفرات، فانهزم جمان، فوقع فى الفرات فغرق، و استأمن أصحابه إلى ياروخ، و أخرج جمان من الماء فدفن مكانه.

### ذكر ملك ركن الدولة طبرستان و جرجان

و فيها، فى ربيع الأول، اجتمع ركن الدولة بن بويه، و الحسن بن الفيرزان، و قصدا بلاد وشمكير، فالتقاها وشمكير و انهزم منها، و ملك ركن الدولة طبرستان، و سار منها إلى جرجان فملكها، و استأمن من قواد وشمكير مائة

(١). جمان tairaVteجمان

(٢). لعلمه بثقته. P.C.

(٣). بالروح. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٦

و ثلاثة عشر قائدا، فأقام الحسن بن الفيرزان بجرجان، و مضى وشمكير إلى خراسان «١» مستجيرا و مستنجدا لإعادة بلاده، فكان ما نذكره.

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة، فى صفر، ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين فى المشرق، و بقى نحو عشرة أيام و اضمحل. و فيها مات سلامة الطولونى الذى كان حاجب الخلفاء، فأخذ ماله و عياله، و سار إلى الشام أيام المستكفى، فمات هناك، و لما سار عن بغداد أخذ ماله فى الطريق و مات هو الآن «٢»، فذهبت نعمته و نفسه حيث ظن السلامة، و لقد أحسن القائل حيث يقول:  
و إذا «٣» خشيت «٤» من الأمور «٥» مقدرا فهربت منه، فبحوه تتقدم و فيها توفى محمد بن أحمد بن حماد أبو العباس الأثرم المقرئ.

(١). جرجان. P.C.

(٢). U.mO.

(٣). و لقد. U.

(٤). هربت. B.U.

(٥). القضاء. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٧

### ٣٣٧ ثم دخلت سنة سبع و ثلاثين و ثلاثمائة

### ذكر ملك معز الدولة الموصل و عوده عنها

فى هذه السنة سار معز الدولة من بغداد إلى الموصل قاصدا لناصر الدولة، فلما سمع ناصر الدولة بذلك سار عن الموصل إلى نصيبين، و وصل معز الدولة فملك الموصل فى شهر رمضان، و ظلم أهلها و عسفهم، و أخذ أموال الرعايا، فكثر الدعاء عليه. و أراد معز الدولة أن يملك جميع بلاد ناصر الدولة، فأتاه الخبر من أخيه ركن الدولة أن عساكر خراسان قد قصدت جرجان و الرى،

و يستمدّه و يطلب منه العساكر، فاضطرّ إلى مصالحة ناصر الدولة، فتردّت الرسل بينهما فى ذلك «١»، و استقرّ الصلح «٢» بينهما على أن يؤدّى ناصر الدولة عن الموصل، و ديار الجزيرة كلّها، و الشام، كلّ سنة ثمانية آلاف ألف درهم، و يخطب فى بلاده لعماد الدولة، و ركن الدولة «٣»، و معز الدولة بنى بويه، فلمّا استقرّ الصلح عاد معز الدولة إلى بغداد فدخلها فى ذى الحجّة من السنة.

(١).U.mO

(٢). الأمر.B

(٣).B.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٨

### ذكر مسير عسكر خراسان إلى جرجان

فى هذه السنة سار منصور بن قراتكين «١» فى جيوش خراسان إلى جرجان، صحبة وشمكير، و بها الحسن بن الفيرزان، و كان منصور منحرفا عن وشمكير فى السير، فتساهل لذلك مع الحسن، و صالحه و أخذ ابنه رهينة. ثم بلغ منصورا أنّ الأمير نوحا اتّصل بابنة ختكين «٢»، مولى قراتكين «٣»، و هو صاحب بست و الرّحج، فسأه ذلك منصورا و أقلقه، و كان نوح قد زوّج قبل ذلك بنتا لمنصور من بعض مواليه، اسمه فتكين، فقال منصور: يتزوّج الأمير بابنة مولاى، و تزوّج «٤» ابنتى من مولاة؟ فحملة ذلك على مصالحة الحسين بن الفيرزان و أعاد عليه ابنه، و عاد عنه إلى نيسابور، و أقام الحسن بزوزن، و بقى وشمكير بجرجان.

### ذكر مسير المرزبان إلى الرى «٥»

فى هذه السنة سار المرزبان «٦» محمّد بن مسافر، صاحب أذربيجان، إلى الرى. و سبب ذلك أنّه بلغه خروج عساكر خراسان إلى الرى، و أنّ ذلك يشغل ركن الدولة عنه، ثمّ إنّه كان أرسل رسولا إلى معز الدولة، فحلق معز الدولة لحيته، و سبّه و سبّ صاحبه، و كان سفيها، فعظم ذلك على المرزبان، و أخذ فى جمع العساكر، و استأمن إليه بعض قوّد ركن الدولة، و أطمعه فى الرى،

(١-٣).فراتكين.U

(٢).فتكين.U

(٤). و يتزوج.P.C

(٥).sitneu qesinnatsemumirp .BnitupaccoH

(٦).B.بن.dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٧٩

و أخبره أنّ من وراءه من القوّد يريدونه، فطمع لذلك، فراسله ناصر الدولة يعد المساعدة «١»، و يشير عليه أن يبتدىء ببغداد، فخالفه «٢»، ثمّ أحضر أباه و أخاه وهسوزان، و استشارهما فى ذلك، فنهاه أبوه عن قصد الرى، فلم يقبل، فلمّا ودّعه بكى أبوه و قال: يا بنى أين أطلبك بعد يومى هذا؟ قال: إمّا فى دار الإمارة بالرى، و إمّا بين القتلى.

فلمّا عرف ركن الدولة خبره كتب إلى أخويه عماد الدولة و معز الدولة يستمدّهما، فسير عماد الدولة ألقى فارس، و سير إليه معز

الدولة جيشا مع سبكتكين التركي، و أنفذ عهدا من المطيع لله لركن الدولة بخراسان، فلما صاروا بالدّينور خالف الديلم على سبكتكين، و كبسوه ليلا، فركب فرس النّوبة و نجا، و اجتمع الأتراك عليه، فعلم الديلم أنّهم لا قوّة لهم به، فعادوا إليه و تضرّعوا، فقبل عذرهم.

و كان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان في المخادعة، و أعمال الحيلة، فكتب إليه يتواضع [١] له و يعظّمه، و يسأله أن ينصرف عنه على شرط أن يسلم إليه ركن الدولة زنجان، و أبهر، و قزوین، و ترددت الرسل في ذلك إلى أن وصله المدد من عماد الدولة و معز الدولة، و أحضر معه محمّد بن عبد الرزاق، و أنفذ له الحسن بن الفيرزان عسكريا مع محمّد بن ما كان، فلما كثر جمعه قبض على جماعة ممن كان يتهمهم من قواده و سار إلى قزوین، فعلم المرزبان عجزه عنه، و أنف من الرجوع، فالتقى، فانهزم عسكري المرزبان، و أخذ أسيرا، و حمل إلى سميرم فحبس بها، و عاد ركن الدولة، و نزل محمّد بن عبد الرزاق بنواحي أذربيجان. و أما أصحاب المرزبان فإنهم اجتمعوا على أبيه محمّد بن مسافر، و ولّوه

[١] بتواضع.

(١). يعده بالمساعدة. U

(٢). فحالفه. B

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٠

آمرهم، فهرب منه ابنه وهسودان «١» إلى حصن له، فأساء محمّد السيرة مع العسكر، فأرادوا قتله، فهرب إلى ابنه وهسودان «٢»، فقبض عليه، و ضيق عليه حتّى مات، ثم تحير وهسودان «٣» في أمره، فاستدعى ديسم الكردي لطاعة الأكراد له، و قواه، و سيره إلى محمّد بن عبد الرزاق، فالتقى، فانهزم ديسم، و قوى ابن «٤» عبد الرزاق فأقام بنواحي أذربيجان يجبي أموالها ثم رجع «٥» إلى الرى سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة، و كاتب الأمير نوحا، و أهدى له هدية، و سأله الصّفح، فقبل عذره، و كاتب وشمكير بمهادنته، فهادنه، ثم عاد محمّد إلى طوس سنة تسع و ثلاثين [و ثلاثمائة] لَمَّا خرج منصور إلى الرى.

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة سار سيف الدولة بن حمدان إلى بلد الروم، فلقية الروم، و اقتتلوا، فانهزم سيف الدولة، و أخذ الروم مرعش، و أوقعوا بأهل طرسوس.

و فيها قبض معز الدولة على أسفهدوست، و هو خال «٦» معز الدولة، و كان من أكابر قواده، و أقرب الناس إليه. و كان سبب ذلك أنّه كان يكثر الدالّة عليه، و يعيبه في كثير من أفعاله، و نقل عنه أنّه كان «٧» يرسل «٨» المطيع لله في قتل معز الدولة، فقبض عليه، و سيره إلى رامهرمز فسجنه بها.

و فيها استأمن أبو القاسم البريدي إلى معز الدولة، و قدم بغداد فلقى معز الدولة، فأحسن إليه و أقطعه.

(١-٢-٣). وهسودان. U

(٤). أمر. B

(٥). رجعوا. B

(٦). ولد. B. dda

B.(٧)

(٨). تراسل P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨١

**٣٣٨ ثم دخلت سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة****ذكر حال عمران بن شاهين**

فى هذه السنة استفحل أمر عمران بن شاهين، وقوى شأنه، و كان ابتداء حاله أنه من أهل الجامدة، فجبى جبايات، فهرب إلى البطيحة خوفاً من السلطان، و أقام بين القصب و الآجام، و اقتصر على ما يصيده من السمك و طيور الماء قوتا، ثم صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة، و اجتمع إليه جماعة من الصيادين، و جماعة من اللصوص، فقوى بهم، و حمى جانبه من السلطان، فلما خاف أن يقصد استأمن إلى أبى القاسم «١» البريدى، فقلّده حماية الجامدة و نواحي البطائح، و ما زال يجمع الرجال إلى أن كثر أصحابه، و قوى و استعدّ بالسلاح، و اتخذ معاقل على التلول التى بالبطيحة، و غلب على تلك النواحي. فلما اشتدّ أمره سير معزّ الدولة إلى محاربتة و وزيره أبا جعفر الصيمرى، فسار إليه فى الجيوش، و حاربه مرّة بعد مرّة، و استأسر أهله و عياله، و هرب عمران بن شاهين و استتر، و أشرف على الهلاك. فاتفق أنّ عماد الدولة بن بويه مات، و اضطرب جيشه بفارس، فكتب معزّ الدولة إلى الصيمرى بالمبادرة إلى شيراز لإصلاح الأمور بها، فترك عمران ٣١ \* ٨.

B.mO.(١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٢

و سار إلى شيراز، على ما نذكره فى موت عماد الدولة، فلما سار الصيمرى عن البطائح ظهر عمران بن شاهين من استتاره، و عاد إلى «١» أمره، و جمع من تفرّق عنه من أصحابه، و قوى أمره، و سنذكر من أخباره فيما بعد ما تدعو الحاجة إليه.

**ذكر موت عماد الدولة بن بويه**

فى هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه بمدينة شيراز فى جمادى الآخرة، و كانت علته التى مات بها قرحة فى كليته طالت به، و توالى عليه الأسقام و الأمراض، فلما أحسّ بالموت أنفذ إلى أخيه ركن الدولة يطلب منه أن ينفذ إليه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجمعه و لىّ عهده، و وارث مملكته بفارس، لأنّ عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر، فأنفذ ركن الدولة ولده عضد الدولة، فوصل فى حياة عمّه قبل موته بسنة، و سار فى جملة ثقات أصحاب ركن الدولة، فخرج عماد الدولة إلى لقائه فى جميع عسكره، و أجلسه فى داره على السرير، و وقف «٢» هو بين يديه، و أمر الناس بالسلام على عضد الدولة و الانقياد له، و كان يوماً عظيماً مشهوداً. و كان فى قواد عماد الدولة جماعة من الأكابر يخافهم، و يعرفهم بطلب «٣» الرئاسة، و كانوا يرون أنفسهم أكبر منه نفساً و بيتاً، و أحقّ بالتقدم، و كان يداريهم، فلما جعل ولد أخيه فى الملك خافهم عليه، فأفناهم بالقبض، و كان منهم قائد كبير يقال له شيرنحين «٤»، فقبض عليه، فشفع فيه أصحابه و قواده،

(١). و قوى B.



(٢). و ذهب. U

(٣). طلب. P.C.

(٤). سرنحين. P.C.؛ سيرتحن. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٣

فقال لهم: إني أحدثكم عنه بحديث فإن رأيتم أن أطلقه فعلت، فحدثهم أنه كان في خراسان في خدمة نصر بن أحمد، ونحن شردمة قليلة من الديلم، ومعنا هذا، فجلس يوما نصر و في خدمته من مماليكه و مماليك أبيه بضعة عشر ألفا سوى سائر العسكر، فرأيت شيرنحين «١» هذا قد جرد «٢» سكيننا معه و لفته في كسائه، فقلت: ما هذا؟ فقال: أريد أن أقتل هذا الصبي، يعني نصرا، و لا أبالي بالقتل بعده، فأني قد أنفت نفسي من القيام في خدمته.

و كان عمر نصر بن أحمد يومئذ عشرين سنة، و قد خرجت لحيته، فعلمت أنه «٣» إذا فعل ذلك لم «٤» يقتل وحده بل نقتل كلنا، فأخذت بيده و قلت له: بيني و بينك حديث، فمضيت به إلى ناحية، و جمعت الديلم، و حدثتهم حديثه، فأخذوا منه السكين، فتريدون متى بعد أن سمعتم حديثه في معنى نصر أن أمكنه من الوقوف بين يدي هذا الصبي، يعني ابن أخي؟ فأمسكوا عنه، و بقي محبوسا حتى مات في محبسه.

و مات عماد الدولة و بقي عضد الدولة بفارس، فاختلف أصحابه، فكتب معز الدولة إلى وزيره الصيمري بالمشير إلى شيراز، و ترك محاربة عمران بن شاهين، فسار إلى فارس، و وصل ركن الدولة أيضا، و اتفقا على تقرير قاعدة عضد الدولة، و كان ركن الدولة «٥» قد استخلف على الرى على بن كامه «٦»، و هو من أعيان أصحابه، و لما وصل ركن الدولة إلى شيراز ابتداء بزيارة قبر أخيه بإصطخر، فمشى حافيا حاسرا و معه العساكر على حاله، و لزم القبر «٧» ثلاثة أيام إلى أن سأله القواد الأكبر ليرجع إلى المدينة، فرجع إليها، و أقام تسعة أشهر، و أنفذ إلى أخيه معز الدولة شيئا كثيرا من المال و السلاح و غير ذلك.

و كان عماد الدولة في حياته هو أمير الأمراء، فلما مات صار أخوه ركن

(١). سيرنحين. P.C.؛ سرنحين. U

(٢). سيفا و. P.C. dda

(٣). P.C. mO

(٤). B. لا

(٥). P.C. mO

(٦). B. كنامه

(٧). U. القبة

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٤

الدولة أمير الأمراء، و كان معز الدولة هو المستولى على العراق و الخلافة، و هو كالثائب عنهما، و كان عماد الدولة كريما حليما عاقلا حسن السياسة للملك و الرعية «١»، و قد تقدم من أخباره ما يدل على عقله و سياسته.

### ذكر عده حوادث

في هذه السنة، في جمادى الآخرة، قلد أبو السائب عتبة بن عبد الله قضاء القضاء ببغداد. و فيها، في ربيع الآخر، مات المستكفي بالله في دار السلطان، و كانت علته نفث الدم.

(١).U.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٥

**٣٣٩ ثم دخلت سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة****ذكر موت الصيمرى و وزارة المهلبى**

فى هذه السنة توفى «١» أبو جعفر محمّد بن أحمد «٢» الصيمرى، وزير معزّ الدولة بأعمال الجامدة، و كان قد عاد من فارس إليها، و أقام يحاصر عمران ابن شاهين، فأخذته حمى حادة مات منها. و استوزر معزّ الدولة أبا محمّد الحسن بن محمّد المهلبى فى جمادى الأولى و كان يخلف الصيمرى بحضرة معزّ الدولة، فعرف أحوال الدولة و الدواوين، فامتحنه معزّ الدولة، فرأى فيه ما يريد من الأمانة، و الكفاية، و المعرفة بمصالح الدولة، و حسن السيرة، فاستوزره، و مكّنه من وزارته فأحسن السيرة، و أزال كثيرا من المظالم، خصوصا بالبصرة، فإنّ البريديين كانوا قد أظهروا فيها كثيرا من المظالم، فأزالها، و قرب أهل العلم و الأدب، و أحسن إليهم، و تنقل فى البلاد لكشف ما فيها من المظالم، و تخليص الأموال، فحسن أثره، رحمه الله تعالى.

**ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم**

فى هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان إلى بلاد الروم، فغزا، و أوغل فيها، و فتح حصونا كثيرة، و سبى و غنم، فلما أراد الخروج من بلد الروم

(١). فى جمادى الآخرة.P.C. gramni

(٢). و فى بعض النسخ محمد بن معلى.P.C. gramni

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٦

أخذوا عليه المضايق فهلك من كان معه من المسلمين أسرا و قتلا، و استردّ الروم الغنائم و السبى، و غنموا أثقال المسلمين و أموالهم، و نجا سيف الدولة فى عدد يسير.

**ذكر إعادة القرامطة الحجر الأسود**

فى هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الأسود إلى مكّة، و قالوا: أخذناه بأمر، و أعدناه بأمر. و كان بجكم قد بذل لهم فى ردّه خمسين ألف دينار، فلم يجيبوه «١»، و ردّوه الآن بغير شىء فى ذى القعدة، فلما أرادوا ردّه حملوه إلى الكوفة، و علّقوه بجامعها حتّى رآه الناس، ثم حملوه إلى مكّة، و كانوا أخذوه من ركن البيت الحرام سنة سبع عشرة و ثلاثمائة، و كان مكّنه عندهم اثنتين و عشرين سنة «٢».

**ذكر مسير الخراسانيين إلى الرى**

فى هذه السنة سار منصور بن قراتكين «٣» من نيسابور إلى الرى فى صفر، أمره الأمير نوح بذلك، و كان ركن الدولة ببلاد فارس على

ما ذكرناه، فوصل منصور إلى الرىّ و بها على بن كامة، خليفة ركن الدولة، فسار على عنها «٤» إلى أصبهان، و دخل منصور الرىّ و استولى عليها، و فرّق العساكر فى البلاد،

(١). يردوه. U.

(٢). P.C.mO.

(٣). فراتكين. U.

(٤). يجد عنها. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٧

فملكوا بلاد الجبل إلى قرميسين، و أزالوا عنها نواب ركن الدولة، و استولوا على همذان و غيرها. فبلغ الخبر إلى ركن الدولة «١»، و هو بفارس، فكتب إلى أخيه معز الدولة يأمره بإنفاذ عسكر يدفع تلك العساكر عن النواحي المجاورة للعراق، فسير سبكتكين الحاجب فى عسكر ضخّم من الأتراك، و الديلم، و العرب، فلمّا سار سبكتكين عن بغداد خلف أثقاله، و أسرى جريدة إلى من بقرميسين من الخراسانيين، فكبسهم و هم غارون، فقتل فيهم، و أسر مقدّمهم من الحمّام و اسمه بجكم «٢» الخمار تكيينى «٣»، فأنفذه مع الأسرى إلى معز الدولة، فحبسه مدّة ثم أطلقه. فلمّا بلغ الخراسانية ذلك اجتمعوا إلى همذان، فسار سبكتكين نحوهم، ففارقوا همذان و لم يحاربوه، و دخل سبكتكين همذان، و أقام بها إلى أن ورد عليه ركن الدولة فى شوال.

و سار منصور من الرىّ فى العساكر نحو همذان، و بها ركن الدولة «٤»، فلمّا بقى بينهما مقدار عشرين فرسخا عدل منصور إلى أصبهان، و لو قصد همذان لانحاز ركن الدولة عنه، و كان ملك «٥» البلاد بسبب اختلاف كان فى عسكر ركن الدولة، و لكنّه عدل عنه لأمر يريده الله تعالى، و تقدّم ركن الدولة إلى سبكتكين بالمسير فى مقدّمته، فلمّا أراد المسير شغب عليه بعض الأتراك مرّة بعد أخرى، فقال ركن الدولة: هؤلاء أعداؤنا «٦»، و معنا «٧»، و الرأى أن نبدأ بهم، فواقعهم و اقتتلوا، فانهزم الأتراك. و بلغ الخبر إلى معز الدولة، فكتب إلى ابن أبى الشوك الكرديّ و غيره

(١). P.C.mO.

(٢). بحكم. ddoC.

(٣). الحمار تكيينى. B.P.C.؛ الحمار تكين. U.

(٤). U.mO.

(٥). من. P.C. dda.

(٦). و أعداؤنا. P.C.؛ أعداؤه. U.

(٧). معنا. U.B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٨

يأمرهم بطلبهم و الإيقاع بهم، فطلبوهم، و أسروا منهم و قتلوا، و مضى من سلم منهم إلى الموصل، و سار ركن الدولة نحو أصبهان، و وصل ابن قراتكين إلى أصبهان، فانتقل من كان بها من أصحاب ركن الدولة، و أهله و أسبابه، و ركبوا الصعب و الذلول، حتّى البقر و الحمير، و بلغ كراء الثور و الحمار إلى خان لنجان مائة درهم، و هى على تسعة «١» فراسخ من أصبهان، فلم يمكنهم مجاورة ذلك الموضع، و لو سار إليهم منصور لغنمهم، و أخذ ما معهم، و ملك ما وراءهم، إلّا أنّه دخل أصبهان و أقام بها.

و وصل ركن الدولة، فنزل بخان لنجان، و جرت بينهما حروب عدّة أيام، و ضاقت الميرة على الطائفتين، و بلغ بهم الأمر إلى أن ذبحوا دوابّهم، و لو أمكن ركن الدولة الانهزام لفاعل، و لكنّه تعذّر عليه ذلك، و استشار وزيره أبا الفضل بن العميد «٢» فى بعض الليالى فى الهرب، فقال له: لا- ملجأ لك إلا الله تعالى، فانو للمسلمين خيرا، و صمّم العزم على حسن السيرة، و الإحسان إليهم، فإنّ الحيل «٣» البشريّة «٤» كلّها تقطعت بنا، و إن انهزمنا تبعونا و أهلكونا و هم أكثر منّا، فلا يفلت منّا أحد، فقال له: قد سبقتك إلى هذا «٥».

فلما كان الثلث الأخير من الليل أتاهم الخبر أنّ منصورا و عسكره قد عادوا إلى الرىّ و تركوا خيامهم، و كان سبب ذلك أنّ الميرة و العلوقة ضاقت عليهم أيضا، إلا أنّ الديلم كانوا يصبرون، و يقنعون بالقليل من الطعام، و إذا ذبحوا دابّة أو جملا اقتسمه الخلق الكثير منهم، و كان الخراسانيّة بالصدّ منهم لا يصبرون، و لا يكفيهم القليل، فشغبوا على منصور، و اختلفوا، و عادوا إلى الرىّ، فكان عودهم فى المحرم سنة أربعين [و ثلاثمائة]، فأتى الخبر ركن الدولة فلم يصدّقه حتّى تواتر عنده، فركب هو و عسكره، و احتوى

(١). سبعة. B.

(٢). أحمد. U.

(٣). الخيل. P. C.

(٤). P. C. mO.

(٥). P. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٨٩

على ما خلفه الخراسانيّة.

حكى أبو الفضل بن العميد قال: استدعانى ركن الدولة تلك الليلة، الثلث الأخير، و قال لى: قد رأيت الساعة فى منامى كأتى على دابّتى «١» فيروز، و قد انهزم عدوّنا، و أنت تسير إلى جانبى، و قد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب، فمددت عيني، فرأيت على الأرض خاتما، فأخذته، فإذا فضّه من فيروزج، فجعلته فى إصبعى، و تبرّكت به، و انتبهت و قد أيقنت بالظفر، فإنّ الفيروزج معناه الظفر، و لذلك لُقّب «٢» الدابّة فيروز.

قال ابن العميد: فأتانا الخبر و البشارة بأنّ العدو قد رحل، فما صدّقنا حتّى تواترت الأخبار، فركبنا، و لا نعرف سبب هربهم «٣»، و سرنا حذرين من كمين، و سرت إلى جانب ركن الدولة و هو على فرسه فيروز، فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه: ناولنى ذلك الخاتم، فأخذ خاتما من الأرض فناوله إياه، فإذا هو فيروزج، فجعله فى إصبعه و قال: هذا تأويل رؤياى، و هذا الخاتم الذى رأيت منذ ساعة. و هذا من أحسن ما يحكى و أعجبه.

### ذكر أخبار عمران بن شاهين و انهزام عساكر معز الدولة

و قد ذكرنا حال عمران بن شاهين، بعد مسير الصيمرى عنه، و أنّه زاد قوّة و جرأة، فأنفذ معز الدولة إلى قتاله روزبهان «٤»، و هو من أعيان عسكره، فنازله و قاتله، فطاوله عمران، و تحصّن منه فى مضايق البطيحة، فضجر [١]

[١] فضجر.

(١). ناقتى. U.

(٢). نعت. P. C.

(٣). هزيمتهم B.P.C.

(٤). روزنهان U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٠

روزبهان «١»، و أقدم «٢» عليه طالبا للمناجزة، فاستظهر عليه عمران، و هزمه و أصحابه، و قتل منهم، و غنم جميع ما معهم من السلاح، و آلات الحرب، فقوى بها، و تضاعفت قوته، فطمع أصحابه في السلطان، فصاروا إذا اجتاز بهم «٣» أحد من أصحاب السلطان يطلبون منه البدرقة [١] و الخفارة، فإن أعطاهم، و إلّا ضربوه و استخفّوا به و شتموه.

و كان الجند لا بدّ لهم من العبور عليهم إلى ضياعهم و معاشهم بالبصرة و غيرها، ثم انقطع الطريق إلى البصرة إلّا على الظهر، فشكا الناس ذلك إلى معزّ الدولة، فكتب إلى المهلبيّ بالمسير إلى واسط لهذا السبب، و كان بالبصرة، فأصعد إليها، و أمده معزّ الدولة بالقوّد و الأجناد و السلاح، و أطلق يده في الإنفاق، فزحف إلى البطيحة و ضيق على عمران، و سدّ المذاهب عليه، فأنتهى إلى المضايق لا يعرفها إلّا عمران و أصحابه، و أحبّ روزبهان «٤» أن يصيب المهلبيّ ما أصابه من الهزيمة، و لا يستبدّ بالظفر و الفتح، و أشار على المهلبيّ بالهجوم على عمران، فلم يقبل منه، فكتب إلى معزّ الدولة يعجزّ المهلبيّ و يقول: إنّه يطاول لينفق الأموال و يفعل ما يريد، فكتب معزّ الدولة بالعتب و الاستبطاء، فترك المهلبيّ الحزم، و ما كان يريد [أن] يفعله، و دخل بجميع عسكره، و هجم على مكان عمران، و كان قد جعل الكمناء في تلك المضايق، و تأخّر روزبهان ليسلم عند الهزيمة.

فلما تقدّم المهلبيّ خرج عليه و على أصحابه الكمناء، و وضعوا فيهم السلاح، فقتلوا، و غرقوا، و أسروا، و انصرف روزبهان سالما هو و أصحابه، و ألقى

[١] البدرقة.

(١-٤). روزنهان U.

(٢). أقبل B.

(٣). اختار منهم U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩١

المهلبيّ نفسه في الماء فنجا سباحه، و أسر عمران القوّد و الأكابر، فاضطرّ معزّ الدولة إلى مصالحته، و إطلاق من عنده من أهل عمران و إخوته، فأطلق عمران من في أسره من أصحاب معزّ الدولة، و قلده معزّ الدولة البطائح، فقوى و استفحل أمره.

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، ليلة يوم السبت رابع عشر ذى الحجة، طلع القمر منكسفا، و انكسف جميعه. و فيها، في المحرم، توفّي أبو بكر محمّد بن أحمد بن قرابة بالموصل، و حمل تابوته إلى بغداد. و فيها توفّي أبو نصر محمّد بن محمّد الفارابيّ، الحكيم الفيلسوف، صاحب التصانيف فيها، و كان موته بدمشق، و كان تلميذ يوحنا بن حيلان، و كانت وفاة يوحنا أيام المقتدر بالله.

و فيها مات أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق «١» الزجاجيّ النحويّ، و قيل سنة أربعين [و ثلاثمائة].

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٢

### ٣٤٠ ثم دخلت سنة أربعين و ثلاثمائة

#### ذكر وفاة منصور بن قراتكين «١» و أبي المظفر بن محتاج

في هذه السنة مات منصور بن قراتكين «٢»، صاحب الجيوش الخراسانية، في شهر ربيع الأول، بعد عوده من أصبهان إلى الرى، فذكر العراقيون أنه أدمن الشرب عدّة أيام بلياليها، فمات فجأة، و قال الخراسانيون إنه مرض و مات، و الله أعلم. و لما مات رجعت العساكر الخراسانية إلى نيسابور، و حمل تابوت منصور، و دفن إلى جانب والده باسيجاب. و من عجيب ما يحكى أن منصورا لما سار من نيسابور إلى الرى سیر غلاما له إلى أسيجاب ليقيم فى رباط والده قراتكين «٣» الذى فيه قبره، فلما ودّعه قال: كأنك بى قد حملت فى تابوت إلى تلك البرية، فكان كما قال بعد قليل، مات و حمل تابوته إلى ذلك الرباط، و دفن عند قبر والده. و فيها توفى أبو المظفر بن أبى على بن محتاج ببخارى، كان قد ركب دابة أنفذها إليه أبوه، فألقته و سقطت عليه فهشمته، و مات من يومه، و ذلك فى ربيع الأول، و عظم موته على الناس كافة، و شقّ موته على الأمير نوح، و حمل إلى الصيغانيان إلى والده أبى على و كان مقيما بها.

(١-٢-٣). قراتكين. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٣

#### ذكر عود أبى على إلى خراسان

و فى هذه السنة أعيد أبو على بن محتاج إلى قيادة الجيوش بخراسان، و أمر بالعود إلى نيسابور. و كان سبب ذلك أن منصور بن قراتكين «١» كان قد تأذى «٢» بالجند، و استصعب إيالتهم، و كانوا قد استبدّوا بالأمر دونه، و عاثوا فى نواحي نيسابور، فتواترت كتبه إلى الأمير نوح بالاستعفاء من ولايتهم، و يطلب أن يقتصر به على هراء، و يولّى ما بيده من أراد نوح، فكان نوح يرسل إلى أبى على يعده بإعادته إلى مرتبته، فلما توفى منصور أرسل الأمير نوح إلى أبى على الخلع و اللواء و أمره بالمسير إلى نيسابور، و أقطعه [١] الرى و أمره بالمسير إليها، فسار عن الصيغانيان فى شهر رمضان، و استخلف مكانه ابنه أبا منصور، و وصل إلى مرو و أقام بها إلى أن أصلح أمر خوارزم، و كانت شاغرة، و سار إلى نيسابور، فوردها فى ذى الحجة فأقام بها.

#### ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين و الروم «٣»

كان المنصور العلوى، صاحب إفريقية، قد استعمل على صقلية، سنة ستّ و ثلاثين و ثلاثمائة، الحسن بن على بن أبى الحسين الكلبي، فدخلها

[١] و أقطع.

(١). قراتكين. U

(٢). نادى. B.P.C.

(٣). tatsxe .P. ColosnitupaccoH.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٤

و استقرّ بها كما ذكرناه، و غزا الروم الذين بها عدّة غزوات، فاستمدّوا ملك قسطنطينية [١] فسير إليهم جيشا كثيرا، فنزلوا أذرت، فأرسل الحسن بن عليّ إلى المنصور يعرّفه الحال، فسير إليه جيشا كثيفا مع خادمه فرح، فجمع الحسن جنده مع الواصلين و سار إلى ريو، و بثّ السرايا فى أرض قلورية، و حاصر الحسن جراجة أشدّ حصارا، فأشرف أهلها على الهلاك من شدّة العطش، و لم يبق إلّا أخذها، فأتاه الخبر أنّ عسكر الروم واصل إليه، فهادن أهل جراجة على مال يؤدّونه، و سار إلى الروم، فلما سمعوا بقرية منهم انهزموا بغير قتال، و تركوا أذرت.

و نزل الحسن على قلعة قسانة، و بثّ سراياه تنهب، فصالحه أهل قسانة على مال، و لم يزل كذلك إلى شهر ذى الحجة، و كان المصاف بين المسلمين و عسكر قسطنطينية و من معه من الروم الذين بصقلية، ليلة الأضحى، و اقتتلوا، و اشتدّ القتال، فانهمز الروم، و ركبهم المسلمون يقتلون و يأسرون إلى الليل، و غنموا جميع أثقالهم، و سلاحهم، و دوابهم، و سير الرءوس إلى مدائن صقلية، و إفريقية، و حصر الحسن جراجة، فصالحوه على مال يحملونه، و رجع عنهم، و سير سريته إلى مدينة بطرقوة، ففتحوها، و غنموا ما فيها، و لم يزل الحسن بجزيرة صقلية إلى سنة إحدى و أربعين [و ثلاثمائة]، فمات المنصور، فسار عنها إلى إفريقية، و اتصل بالمعز بن المنصور، و استخلف على صقلية ابنه أبا الحسين أحمد.

[١] بملك قسطنطينية.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٥

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة رفع إلى المهلبى أنّ رجلا يعرف بالبصرى «١» مات ببغداد، و هو مقدّم القراقريّة «٢»، يدعى أنّ روح أبى جعفر محمّد بن عليّ بن أبى القراقر «٣» قد حلّت فيه، و أنّه خلّف مالا كثيرا كان يجيبه من هذه الطائفة، و أنّ له أصحابا يعتقدون ربوبيته، و أنّ أرواح الأنبياء و الصديقين حلّت فيهم «٤»، فأمر بالختم على التركة، و القبض على أصحابه، و الذى قام بأمرهم بعده، فلم يجد إلّا مالا يسيرا، و رأى دفاتر فيها أشياء من مذاهبهم.

و كان فيهم غلام شاب يدعى أنّ روح عليّ بن أبى طالب حلّت فيه، و امرأة يقال لها فاطمة تدعى أنّ روح فاطمة حلّت فيها، و خادم لبنى بسطام يدعى أنّه ميكائيل، فأمر بهم المهلبى فضربوا و نالهم مكروه، ثم إنهم توصلوا بمن ألقى إلى معز الدولة أنّهم من شيعة عليّ بن أبى طالب، فأمر بإطلاقهم، و خاف المهلبى أن يقيم على تشدده فى أمرهم فينسب إلى ترك التشيع [١]، فسكت عنهم.

و فى هذه السنة توفى عبد «٥» الله بن الحسين بن لال أبو الحسن الكرخى الفقيه الحنفى المشهور، فى شعبان، و مولده سنة ستين و مائتين، و كان عبدا معتزليا.

و فيها توفى أبو جعفر الفقيه ببخارى.

[١] التشيع.

(١). بالبصرة. B.P.C.

(٢). العراقية. B.P.C.

(٣). الغزاق. B؛ الغزاق. P.C.

(٤). فيه. U

(٥). عبيد. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٦

**٣٤١ ثم دخلت سنة احدى وأربعين و ثلاثمائة****ذكر حصار البصرة**

فى هذه السنة سار يوسف بن وجيه، صاحب عمّان، فى البحر و البرّ إلى البصرة فحصرها «١». و كان سبب ذلك أنّ معزّ الدولة لما سلك البرّية إلى البصرة «٢»، و أرسل القرامطة ينكرون عليه ذلك، و أجابهم بما ذكرناه، علم يوسف بن وجيه استيحاّشهم من معزّ الدولة، فكتب إليهم يطمعهم فى البصرة، و طلب منهم أن يمدّوه من ناحية البرّ، فأمدّوه بجمع كثير منهم، و سار يوسف فى البحر، فبلغ الخبر إلى الوزير «٣» المهلبى و قد فرغ من الأهواز و النظر فيها، فسار مجدّداً فى العساكر إلى البصرة، فدخلها قبل وصول يوسف إليها، و شحنها بالرجال، و أمده معزّ الدولة بالعساكر و ما يحتاج إليه، و تحارب [١] هو و ابن وجيه «٤» أياماً، ثم انهزم ابن وجيه، و ظفر المهلبى بمراكبه و ما معه من سلاح و غيره.

[١] و يحارب.

(١). يحصرها. U

(٢). B.mO.

(٣). ابن. P.C. dda

(٤)! و ابن أخيه. B.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٧

**ذكر وفاة المنصور العلوى و ملك ولده المعزّ**

فى هذه السنة توفى المنصور بالله أبو الطاهر إسماعيل بن القائم أبى القاسم محمّد بن عبيد الله المهديّ، سلخ شؤال، و كانت خلافته سبع سنين و ستّة عشر يوماً و كان عمره تسعا [١] و ثلاثين سنة، و كان خطيباً بليغاً، يخترع الخطبة لوقته، و أحواله مع أبى يزيد الخارجى و غيره تدلّ [٢] على شجاعه و عقل.

و كان سبب وفاته أنّه خرج إلى سفاقس و تونس ثم إلى قابس، و أرسل إلى أهل جزيرة جربة يدعوهم إلى طاعته، فأجابوه إلى ذلك، و أخذ منهم رجالاً معه و عاد، و كانت سفرته شهراً، و عهد إلى ابنه معدّ بولاية العهد، فلما كان رمضان خرج متنزّها أيضاً إلى مدينة جلولاء، و هو موضع كثير الثمار، و فيه من الأترج ما لا يرى مثله فى عظمه، يكون شىء يحمل الجمل منه أربع أترجات، فحمل منه إلى قصره.

و كان للمنصور جارية حظية عنده، فلما رأته استحسنته، و سألت المنصور أن تراه فى أغصانه، فأجابها [٣] إلى ذلك، و رحل إليها فى



خاصيته، و أقام بها أياماً، ثم عاد إلى المنصورية، فأصابه فى الطريق ريح شديدة «١» [٤] و برد و مطر، و دام عليه فصبر و تجلّد، و كثر الثلج، فمات جماعة من الذين معه، و اعتلّ

[١] تسع.

[٢] يدل.

[٣] فأجابه.

[٤] شديد.

٣٢\* ٨

B.mO.(١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٨

المنصور علّه شديدة، لأنه لما وصل إلى المنصورية أراد دخول الحمّام، فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي عن ذلك، فلم يقبل منه، و دخل الحمّام، ففنت الحرارة الغريزية منه، و لازمه السهر، فأقبل إسحاق يعالج المرض، و السهر باق بحاله، فاشتد ذلك على المنصور، فقال لبعض الخدم «١»: أما فى القيروان طبيب غير إسحاق يخلّصنى من هذا الأمر؟ قال: هاهنا شاب قد نشأ الآن اسمه إبراهيم، فأمر بإحضاره، و شكّا إليه ما يجده من السهر، فجمع له أشياء منومة، و جعلت فى قنينه على النار، و كلّفه شمّها، فلما أدمن شمّها نام.

و خرج إبراهيم و هو مسرور بما فعل، و بقى المنصور نائماً، فجاء إسحاق فطلب الدخول عليه، فقيل: هو «٢» نائم، فقال: إن كان صنع له شىء ينام منه فقد مات، فدخلوا عليه فوجدوه ميتاً، فدفن فى قصره، و أرادوا قتل إبراهيم، فقال إسحاق: ما له ذنب، إنّما داواه بما ذكره الأطباء، غير أنه جهل أصل المرض، و ما عرفتموه، و ذلك أنّى كنت فى معالجته «٣» انظر فى تقوية الحرارة الغريزية، و بها يكون النوم، فلما عولج بالأشياء المطفئة «٤» لها علمت أنه قد مات.

و لما مات ولى الأمر بعده ابنه معدّ، و هو المعزّ لدين الله، و أقام فى تدبير الأمور إلى سابع ذى الحجة، فأذن للناس فدخلوا عليه، و جلس لهم، فسلموا عليه بالخلافة، و كان عمره أربعاً [١] و عشرين سنة.

فلما دخلت سنة ستّ و أربعين [و ثلاثمائة] صعد جبل أوراس، و جال فيه عسكره، و هو ملجأ كل منافق على الملوك، و كان فيه بنو كملان، و مليلة، و قبيلتان من هواره، لم يدخلوا فى طاعة من تقدّمه، فأطاعوا المعزّ، و دخلوا معه

[١] أربع.

(١). خواصه. U

(٢). إنه. U

(٣). P.C.mO.

(٤). المطبقة. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٤٩٩

البلاد، و أمر نوابه بالإحسان إلى البربر، فلم يبق منهم أحد إلّا أتاه، و أحسن إليهم المعزّ، و عظم أمره، و من جملة من استأمن إليه

محمد بن خزر الزناتى، أخو معبد، فأمنه المعزّ وأحسن إليه.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة، فى ربيع الأوّل، ضرب معزّ الدولة وزيره أبا محمّد المهلبى بالمقارح مائة وخمسين مفرعة، و وكلّ به فى داره، و لم يعزله من وزارته، و كان نقم عليه أموراً ضربه بسببها.  
و فيها، فى ربيع الآخر، وقع حريق عظيم ببغداد فى سوق الثلاثاء، فاحترق فيه للناس ما لا يحصى.  
و فى هذه السنة ملك الروم مدينة سروج، و سبوا أهلها، و غنموا أموالهم و أخرجوا «١» المساجد.  
و فيها سار ركن الدولة من الرىّ إلى طبرستان و جرجان، فسار عنها إلى ناحية نسا، و أقام بها، و استولى ركن الدولة على تلك البلاد، و عاد عنها إلى الرىّ، و استخلف بجرجان الحسن بن فيروزان «٢» و على بن كامه، فلمّا رجع ركن الدولة عنها قصدتها و شمكير، فانهمزوا منه، و استردّها و شمكير.  
و فيها ولد أبو الحسن علىّ بن ركن الدولة بن بويه، و هو فخر الدولة.  
و فيها توفى أبو علىّ إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصيّفّار النحوى المحدث، و هو من أصحاب المبرّد، و كان مولده سنة سبع و أربعين و مائتين، و كان مكثراً من الحديث «٣».

(١). و أحرقوا. U

(٢). قيروان. ddoC

(٣). P.C.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٠

### ٣٤٢ ثم دخلت سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائة

#### ذكر هرب ديسم عن أذربيجان

فى هذه السنة هرب ديسم بن إبراهيم أبو سالم عن أذربيجان، و كُنّا قد ذكرنا استيلاءه عليها.  
و أمّا سبب هربه عنها فإنه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قواده، و اسمه علىّ بن ميسكى «١»، فأفلت من الحبس و قصد الجبل، و جمع جمعا و سار إلى وهسودان «٢» أخى المرزبان، فاتفق معه و تساعدا على ديسم.  
ثم إن المرزبان استولى على قلعة سميرم على ما نذكره، و وصلت كتبه إلى أخيه و علىّ بن ميسكى «٣» بخلاصه، و كاتب الديلم و استمالهم، و لم يعلم ديسم بخلاصه، إنّما كان يظنّ أنّ وهسودان «٤» و علىّ بن ميسكى يقاتلانه.  
و كان له وزير يعرف بأبى عبد الله النعيمى، فشره إلى ماله و قبض عليه، و استكتب إنسانا كان يكتب للنعيمى، فاحتال النعيمى «٥» بأن أجابه إلى كلّ ما التمس منه، و ضمن منه «٦» ذلك الكاتب بمال، فأطلقه ديسم، و سلّم إليه كاتبه و أعاده إلى حاله.  
ثم سار ديسم و خلفه بأردبيل ليحصل المال الذى بذله، فقتل النعيمى ذلك

(١-٣). ميسلى. U

(٢-٤). وهسودان. U

(٥). P.C.

(٦). منه. B.mo ; U.mo.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠١

الكاتب و هرب بما معه من المال إلى علي بن مسكى «١»، فبلغ الخبر ديسم بقرب زنجان، فعاد إلى أردبيل، فشغب الديلم عليه، ففرق فيهم ما كان له من مال، و أتاه الخبر بمسير علي بن مسكى إلى أردبيل في عدّة سيرة، فسار نحوه، و التقيا و اقتتلا، فانحاز الديلم إلى علي، و انهزم ديسم إلى أرمينية في نفر من الأكراد، فحمل إليه ملوكها ما تماسك به.

و ورد عليه الخبر بمسير المرزبان عن قلعة سميرم إلى أردبيل، و استيلائه على أذربيجان، و إنفاذه جيشا نحوه، فلم يمكنه المقام، فهرب عن أرمينية إلى بغداد، فكان وصوله هذه السنة، فلقبه معز الدولة، و أكرمه، و أحسن إليه، فأقام عنده في أرغد عيش.

ثم كاتبه أهله و أصحابه بأذربيجان يستدعونه، فرحل عن بغداد سنة ثلاث و أربعين [و ثلاثمائة] و طلب من معز الدولة أن ينجده بعسكر، فلم يفعل لأن المرزبان كان قد صالح ركن الدولة و صاهره، فلم يمكن معز الدولة مخالفة ركن الدولة، فسار ديسم إلى ناصر

الدولة بن حمدان بالموصل يستنجده، فلم ينجده، فسار إلى سيف الدولة بالشام، و أقام عنده إلى سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة.

و اتفق أن المرزبان خرج عليه جمع بباب الأبواب، فسار إليهم، فأرسل مقدّم من أكراد أذربيجان إلى ديسم يستدعيه إلى أذربيجان ليعاضده على ملكها، فسار إليها، و ملك مدينة سلماس، فأرسل إليه المرزبان قائدا من قواده، فقاتله، فاستأمن أصحاب القائد إلى

ديسم، فعاد القائد منهزما، و بقي ديسم بسلماس.

فلما «٢» فرغ المرزبان من أمر الخوارج عليه «٣» عاد إلى أذربيجان، فلما قرب من ديسم فارق سلماس و سار إلى أرمينية و قصد ابن الديراني و ابن حاجيق

(١). IdoBniret. ميسكى telemes ميسلى؛ ميسلى. U. منشكى. P.C.

(٢). إلى أن. U.

(٣). فلما فرغ منهم. dda .B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٢

لثقتة بهما، فكتب المرزبان إلى ابن الديراني يأمره بالقبض على ديسم، فدافعه، ثم قبض عليه خوفا من المرزبان، فلما قبض عليه أمره المرزبان بأن «١» يحمله إليه، فدافعه ثم اضطرّ إلى تسليمه، فلما تسلّمه المرزبان سمله و أعماه، ثم حبسه، فلما توفى المرزبان قتل ديسم

«٢» بعض أصحاب المرزبان خوفا من غائلته.

### ذكر استيلاء المرزبان على سميرم

قد ذكرنا أسر المرزبان و حبسه بسميرم، و أما سبب خلاصه فإن والدته، و هي ابنة جستان «٣» بن وهسودان «٤» الملك، وضعت جماعة للسعى في خلاصه، فقصدوا سميرم، و أظهروا أنهم تجار، و أن المرزبان قد أخذ منهم أمتعة نفيسة و لم يوصل ثمنها إليهم، و

اجتمعوا بمتولّى سميرم، و يعرف بشير أسفار، و عرفوه ما ظلمهم به المرزبان، و سألوه أن يجمع بينهم ليحاسبوه و ليأخذوا خطّه «٥» إلى والدته بإيصال مالهم إليهم، فرق لهم بشير أسفار، و جمع بينهم، فطالبوه بمالهم، فأنكر المرزبان ذلك، فغمره أحدهم، ففطن لهم

و اعترف لهم، و قال: حتّى أتذكر مالكم، فإننى لا أعرف مقداره، فأقاموا [١] هناك، و بدلوا الأموال لبشير أسفار و الأجناد، و ضمنوا لهم الأموال الجليّة إذا خلص مالهم عند المرزبان، فصاروا لذلك يدخلون الحصن بغير إذن، و كثر اجتماعهم بالمرزبان و أوصلوا إليه

أموالا من عند والدته، و أخبارا، و أخذوا منه ما عنده من

[١] فأقوموا.

(١). U.mO

(٢). ديسما. U

(٣). حسان. B.P.C؛ حبشان. U

(٤). وهشودان. U

(٥). حقه. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٣

الأموال [١].

و كان لبشير أسفار غلام أمرد، جميل «١» الوجه، يحمل ترسه و زويينه «٢»، فأظهر المرزبان لذلك الغلام محبة شديدة و عشقا، و أعطاه مالا كثيرا ممّا جاءه من والدته، فواطه على ما يريد، و أوصل إليه درعا و مباردا، فبرد قيده، و اتفق المرزبان و ذلك الغلام «٣» و الذين جاءوا لتخليص المرزبان على أن يقتلوا بشير أسفار فى يوم ذكروه.

و كان بشير أسفار يقصد المرزبان كلّ أسبوع ذلك اليوم يفتقده و قيوده و يصبره و يعود، فلمّا كان يوم الموعد دخل أحد أولئك التجار، فقعد «٤» عند المرزبان، و جلس آخر عند البوّاب، و أقام الباقون عند باب الحصن ينتظرون الصوت، و دخل بشير «٥» أسفار إلى المرزبان، فتلطف به المرزبان، و سأله أن يطلقه، و بذل له أموالا جليلة و إقطاعا كثيرا، فامتنع عليه و قال: لا أخون ركن الدولة أبدا! فنهض المرزبان و قد أخرج رجله من قيده و تقدّم إلى الباب، فأخذ الترس و الزويين من ذلك الغلام، و عاد إلى بشير «٦» أسفار فقتله هو و ذلك التاجر الذى عنده، و ثار الرجل الذى عند البوّاب به «٧» فقتله و دخل من كان عند باب الحصن إلى المرزبان. و كان أجناد القلعة متفرّقين، فلمّا وقع الصوت اجتمعوا فرأوا صاحبهم قتيلا، فسألوا الأمان، فأمنهم المرزبان، و أخرجهم من القلعة، و اجتمع إليه أصحابه و غيرهم، و كثر جمعه، و خرج فلحق بأمه و أخيه، و استولى على البلاد، على ما ذكرناه قبل.

[١] الأحوال.

(١). مليح. U

(٢). و رمنته. U

(٣). الصبى. U

(٤). فجلس. U

(٥-٦). شير. B.P.C

(٧). U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٤

### ذكر مسير أبى علىّ إلى الرى

لمّا كان من أمر وشمكير و ركن الدولة ما ذكرناه، كتب وشمكير إلى الأمير نوح يستمده، فكتب نوح إلى أبى علىّ بن محتاج يأمره

بالمسير في جيوش خراسان إلى الرى و قتال ركن الدولة، فسار أبو على في جيوش كثيرة، واجتمع معه وشمكير، فسارا إلى الرى في شهر ربيع الأول من هذه السنة.

و بلغ الخبر إلى ركن الدولة، فعلم أنه لا طاقة له بمن قصده، فرأى أن يحفظ بلده «١»، و يقاتل عدوه من وجه واحد [١]، فحارب الخراسانيين بطبرك، و أقام عليه أبو على عدة شهور يقاتله، فلم يظفر به، و هلكت دواب الخراسانية، و أتاهم الشتاء و ملوا فلم يصبروا، فاضطر أبو على إلى الصلح، فتراسلوا في ذلك، و كان الرسول أبا جعفر الخازن، صاحب كتاب زيح الصفائح، و كان عارفا بعلوم الرياضة، و كان المشير به محمد بن عبد الرزاق المقدم ذكره، فتصالحا [٢]، و تقرّر على ركن الدولة كل سنة مائتا [٣] ألف دينار، و عاد أبو على إلى خراسان.

و كتب وشمكير إلى الأمير نوح يعرّفه الحال، و يذكر له أن أبا على لم يصدق في الحرب و أنه مالا «٢» ركن الدولة، فاغتاظ نوح من أبي على، و أمّا ركن الدولة «٣» فإنه لما عاد عنه أبو على سار نحو «٤» وشمكير، فانهزم وشمكير من بين يديه إلى أسفرايين، و استولى ركن الدولة على طبرستان.

[١] أحد.

[٢] فصالحا.

[٣] مائتى.

(١). ولده. U

(٢). مال إلى. U

(٣). mO. B

(٤). نحوه. P. C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٥

### ذكر عزل أبي على عن خراسان

لما اتصل خبر عود أبي على عن الرى إلى الأمير نوح ساءه ذلك، و كتب وشمكير إلى نوح يلزم الذنب فيه أبا على، فكتب إلى أبي على بعزله عن خراسان، و كتب إلى القواد يعرّفهم أنه قد عزله عنهم، فاستعمل على الجيوش بعده أبا سعيد بكر بن مالك الفرغانى، فأنفذ أبو على يعتذر، و راسل جماعة من أعيان نيسابور يقيمون عذره، و يسألون أن لا يعزل عنهم، فلم يجابوا إلى ذلك، و عزل أبو على عن خراسان، و أظهر الخلاف، و خطب لنفسه بنيسابور.

و كتب نوح إلى «١» وشمكير و الحسن بن فيروزان يأمرهما بالصلح، و أن يتساعدا على من يخالف الدولة، ففعلا ذلك، فلما علم أبو على باتفاق الناس مع نوح عليه كتاب ركن الدولة في المصير إليه لأنه علم أنه لا يمكنه المقام بخراسان، و لا يقدر على العود إلى الصغانيان، فاضطر إلى مكاتبه ركن الدولة في المصير إليه، فأذن له في ذلك.

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، في الحادى و العشرين من شباط، ظهر بسواد العراق جراد كثير أقام أياما، و أثر في الغلات آثارا قبيحة، و كذلك ظهر بالأهواز، و ديار الموصل، و الجزيرة و الشام، و سائر النواحي، ففعل مثل ما فعله بالعراق.

و فيها عاد رسل كان الخليفة أرسلهم إلى خراسان للصلح بين ركن الدولة

(١).mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٦

و نوح صاحب خراسان، فلمّا وصل إلى حلوان خرج عليهم ابن أبى الشوك فى أكراده، فنهبهم، و نهب القافلة التى كانت معهم، و أسر الرسل، ثم أطلقهم، فسير معز الدولة عسكريا إلى حلوان، فأوقعوا بالأكراد، و أصلحوا البلاد هناك و عادوا. و فيها سير الحجاج الشريفان أبو الحسن محمد بن عبد «١» الله، و أبو عبد الله أحمد بن عمر بن يحيى العلويان، فجرى بينهما و بين عساكر المصريين من أصحاب ابن طغج حرب شديدة، و كان الظفر لهما، فخطب لمعز الدولة بمكة، فلمّا خرجا من مكة لحقهما عسكر مصر، فقاتلها، فظفرا به أيضا.

و فيها توفى على بن أبى الفهم داود أبو «٢» القاسم جد القاضى على بن الحسن ابن على التنوخى فى ربيع الأول، و كان عالما بأصول المعتزلة و النجوم و له شعر.

و فيها، فى رمضان، مات الشريف أبو على عمر بن على العلوى الكوفى «٣» ببغداد بصرع لحقه.

و فيها، فى شوال، مات أبو عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصلى.

و فيها مات أبو الفضل العباس بن فسانجس «٤» بالبصرة من ذرب لحقه، و حمل إلى الكوفة، فدفن بمشهد أمير المؤمنين على، و تقلد الديوان بعده ابنه أبو الفرج، و جرى على قاعدة أبيه.

و فيها فى ذى القعدة «٥» ماتت بدعة «٦» المغنية المشهورة المعروفة بدعة الحمدونية عن اثنتين و تسعين سنة.

(١). عبيد. U

(٢). بن أبى. U

(٣). الكرخى. U

(٤). قسانجس. U ;sitcnupenis .B .P .C

(٥). mO. U

(٦). بضعة. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٧

**٣٤٣ ثم دخلت سنة ثلاث و أربعين و ثلاثمائة**

**ذكر حال أبى على بن محتاج**

قد ذكرنا من أخبار أبى على ما تقدّم، فلمّا كتب إلى ركن الدولة يستأذنه فى المصير إليه أذن له، فسار إلى الرى، فلقية ركن الدولة و أكرمه، و أقام الأتراك الضيافة له و لمن معه، و طلب أبو على أن يكتب له عهدا من جهة الخليفة بولاية خراسان، فأرسل ركن الدولة إلى معز الدولة فى ذلك، فسير له عهدا بما طلب، و سير له نجدة من عسكريه، فسار أبو على إلى خراسان و استولى على نيسابور، و خطب للمطيع بها و بما استولى عليه من خراسان «١»، و لم يكن يخطب له بها قبل ذلك.

ثم إن نوحا مات فى خلال ذلك، و تولّى بعده ولده عبد الملك. فلمّا استقر أمره سير بكر بن مالك إلى خراسان من بخارى و جعله

مقدّمًا على جيوشها، وأمره بإخراج أبى علىّ من خراسان، فسار فى العساكر نحو أبى علىّ، فتفرّق عن أبى علىّ أصحابه و عسكره و بقى معه من أصحابه مائتا رجل سوى من كان عنده من الديلم نجدة له، فاضطرّ إلى الهرب، فسار نحو ركن الدولة، فأنزله معه فى الرىّ، و استولى ابن مالك على خراسان، فأقام بنيسابور و تتبّع أصحاب أبى علىّ.

(١).U.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٨

### ذكر موت الأمير نوح بن نصر و ولاية ابنه عبد الملك

و فى هذه السنة مات الأمير نوح بن نصر السامانىّ فى ربيع الآخر، و كان يلقّب بالأمير الحميد، و كان حسن السيرة، كريم الأخلاق، و لمّا توفى ملك بعده ابنه عبد الملك، و كان قد استعمل بكر بن مالك على جيوش خراسان، كما ذكرنا، فمات قبل أن يسير بكر إلى خراسان، فقام بكر بأمر عبد الملك «١» ابن نوح، و قرّر أمره، فلمّا استقرّ حاله و ثبت ملكه أمر بكر [١] بالمسير إلى خراسان، فسار إليها، و كان من أمره مع أبى علىّ ما قدّمنا ذكره.

### ذكر غزاه لسيف الدولة بن حمدان

فى هذه السنة، فى شهر ربيع الأوّل، غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم، فقتل، و أسر، و سبى، و غنم، و كان فىمن قتل قسطنطين بن الدّمستق، فعظم الأمر على الروم، و عظم الأمر على الدّمستق، فجمع عساكره من الروم و الروس و البلغار و غيرهم و قصد الثغور، فسار إليه سيف الدولة بن حمدان، فالتقوا عند الحدث فى شعبان، فاشتدّ القتال بينهم و صبر الفريقان، ثم إن الله تعالى نصر المسلمين، فانهمز الروم، و قتل منهم و ممّن معهم خلق عظيم، و أسر صهر الدّمستق و ابن ابنته و كثير من بطارقه و عاد الدّمستق مهزوما مسلولاً.

[١] بكر.

(١).B.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٠٩

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة كان بخراسان و الجبال و بء عظيم هلك فيه خلق كثير لا يحصون كثرة. و فيها صرف الابرعاجى «١» [١] عن شرطة بغداد، و صودر على ثلاثمائة ألف درهم، و ربّ مكانه بكبيك «٢» نقيب الأتراك. و فيها سار ركن الدولة إلى جرجان و معه أبو علىّ بن محتاج، فدخلها بغير حرب، و انصرف و شمكير عنها إلى خراسان. و فيها وقعت الحرب بمكة بين أصحاب معزّ الدولة و أصحاب ابن طغج من المصريّين، فكانت الغلبة لأصحاب معزّ الدولة، فخطب بمكة و الحجاز لركن الدولة و معزّ الدولة و ولده عزّ الدولة بختیار، و بعدهم لابن طغج. و فيها أرسل معزّ الدولة سبكتكين فى جيش إلى شهرزور، فى رجب، و معه المنجنيقات لفتحها، فسار إليها، و أقام بتلك الولاية إلى المحرم من سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة، فعاد و لم يمكنه فتحها لأنّه اتّصل به خروج عساكر خراسان إلى الرىّ، على ما نذكره إن شاء الله تعالى، فعاد إلى بغداد، فدخلها فى المحرم.

و فيها، فى سؤال، مات أبو «٣» الحسين «٤» محمد بن العباس بن الوليد المعروف بابن النحوى الفقيه.  
و فيها، فى سؤال أيضا، مات «٥» أبو جعفر محمد بن القاسم الكرخى.

[١] الأبرعاحى.

(١). الأبرعاحى. IdoB؛ الأبرعاحى. U. penis ; P. C

(٢). نكيك IdoB؛ تلييك P. C.؛ بكيك B.

(٣). P. C. mO

(٤). بن. P. C. dda

(٥). B. mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٠

### ٣٤٤ ثم دخلت سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة

#### ذكر مرض معز الدولة و ما فعله ابن شاهين

كان قد عرض لمعز الدولة فى ذى القعدة سنة ثلاث و أربعين [و ثلاثمائة] مرض يسمّى فريافسمس «١»، و هو دوام الإنعاض [١] مع وجع شديد فى ذكره، مع توتر أعصابه «٢»، و كان معز الدولة خوّارا فى أمراضه، فأرجف الناس به، و اضطربت بغداد، فاضطرّ إلى الركوب، فركب فى ذى الحجة على ما به من شدة المرض، فلمّا كان فى المحرم من سنة أربع و أربعين و ثلاثمائة أوصى إلى ابنه بختيار، و قلده الأمر بعده، و جعله أمير الأمراء.

و بلغ عمران بن شاهين أنّ معز الدولة قد مات، و اجتاز عليه مال يحمل إلى معز الدولة من الأهواز، و فى صحبته خلق كثير من التجار، فخرج عليهم فأخذ الجميع، فلمّا عوفى معز الدولة راسل ابن شاهين فى المعنى، فردّ عليه ما أخذه له، و حصّل له أموال التجار، و انفسخ الصلح بينهما، و كان ذلك فى المحرم.

[١] الانفاط.

(١). قرياقسمس. Ier؛ قرياقسيس. U

(٢). أعضائه. P. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١١

#### ذكر خروج الخراسانية إلى الرى و أصبهان

فى هذه السنة خرج عسكر خراسان إلى الرى، و بها ركن الدولة و كان قد قدمها من جرجان أول المحرم، فكتب إلى أخيه معز الدولة يستمده، فأمدّه بعسكر مقدّمهم الحاجب سبكتكين، و سيّر من خراسان عسكرا آخر إلى أصبهان على طريق المفازة، و بها الأمير أبو منصور بويه بن ركن الدولة.



فلَمَّا بلغه خبرهم سار عن أصبهان بالخزائن و الحرم «١» التى لأبيه، فبلغوا خان لنجان، و كان مقدّم العسكر الخراسانى محمّد بن ما كان، فوصلوا إلى أصبهان، فدخلوها، و خرج ابن ما كان منها فى طلب بويه، فأدرك الخزائن فأخذها و سار فى أثره، و كان من لطف الله به أنّ الأستاذ أبا الفضل بن العميد، وزير ركن الدولة، اتّصل بهم فى تلك الساعة، فعارض ابن ما كان و قاتله، فانهزم أصحاب ابن العميد عنه، و اشتغل أصحاب «٢» ابن ما كان بالنهب.

قال ابن العميد: فبقيت وحدى و أردت اللحاق بأصحابى، ففكرت و قلت:

بأى وجه ألقى صاحبي و قد أسلمت أولاده، و أهله، و أمواله، و ملكه، و نجوت بنفسى؟ فرأيت القتل أيسر علىّ من ذلك، فوقف، و عسكر ابن ما كان ينهب أثقالى و أثقال عسكرى، فلحق بابن العميد نفر من أصحابه، و وقفوا معه، و أتاهم غيرهم فاجتمع معهم جماعة «٣»، فحمل على الخراسانيين و هم مشغولون بالنهب، و صاحوا فيهم، فانهزم الخراسانيون فأخذوا من بين قتيل و أسير، و أسر ابن ما كان و أحضر عند ابن العميد، و سار ابن العميد إلى أصبهان فأخرج من كان بها من أصحاب ابن ما كان، و أعاد أولاد ركن الدولة و حرّمه إلى أصبهان، و استنقذ أمواله.

(١). P. C. U. و الخدم.

(٢). U. mO.

(٣). B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٢

ثم إن ركن الدولة راسل بكر بن مالك صاحب جيوش خراسان، و استماله فاصطلحا على مال يحمله ركن الدولة إليه، و يكون الرى و بلد الجبل بأسره مع ركن الدولة، و أرسل ركن الدولة «١» إلى أخيه معز الدولة يطلب خلعا و لواء بولاية خراسان لبكر بن مالك، فأرسل إليه ذلك.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع بالررى و بآء كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى، و كان فيمن مات أبو علىّ بن محتاج الّذى كان صاحب جيوش خراسان، و مات معه ولده، و حمل أبو علىّ إلى الصّغانيان، و عاد من كان معه من القوّاد إلى خراسان. و فيها وقع الأكراد بناحية ساوة على قفل من الحجّاج فاستباحوه.

و فيها خرج بناحية دينوند «٢» رجل ادّعى النبوة، فقتل، و خرج بأذربيجان رجل آخر يدعى أنّه يحرمّ اللحوم و ما يخرج من الحيوان، و أنّه يعلم الغيب، فأضافه رجل أطعمه كشكية بشحم، فلَمَّا أكلها قال له: أ لست تحرمّ اللحم، و ما يخرج من الحيوان، و أنّك تعلم الغيب؟ قال: بلى! قال: فهذه الكشكية بشحم «٣»، و لو علمت الغيب لما خفى عليك ذلك، فأعرض الناس عنه.

و فيها أنشأ عبد الرحمن «٤» الأموىّ صاحب الأندلس مركبا كبيرا [١] لم يعمل

[١] كثيرا.

(١). B. mO.

(٢). دنباوند.

(٣). بلحم. U.

(٤). الناصر. U.ddA

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٣

مثله، و سیر فيه أمتعة إلى بلاد الشرق، فلقى فى البحر مركبا فيه رسول من صقلية إلى المعز، فقطع عليه أهل المركب الأندلسي، و أخذوا ما فيه، و أخذوا الكتب التى إلى المعز، فبلغ ذلك المعز، فعمّر أسطولا و استعمل عليه الحسن ابن على صاحب صقلية، و سیره إلى الأندلس، فوصلوا إلى المريّة، فدخلوا المرسى، و أحرقوا جميع ما فيه من المراكب، و أخذوا ذلك المركب، و كان قد عاد من الإسكندرية، و فيه أمتعة لعبد الرحمن، و جوار مغنيات، و سعد من فى الأسطول إلى البرّ فقتلوا و نهبوا و رجعوا سالمين إلى المهديّة. و لما سمع عبد الرحمن «١» الأمويّ سیر أسطولا إلى بعض بلاد إفريقية، فنزلوا و نهبوا، فقصدتهم عساكر المعز، فعادوا إلى مراكبهم، و رجعوا إلى الأندلس و قد قتلوا و قتل منهم خلق كثير «٢».

(١). الناصر. U.ddA

(٢). U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٤

### ٣٤٥ ثم دخلت سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة

#### ذكر عصيان روزبهان على معز الدولة

فى هذه السنة خرج روزبهان بن «١» و نداد خرشيد الديلمي على معز الدولة، و عصى عليه، و خرج أخوه بلكا بشيراز، و خرج أخوهما أسفار بالأهواز، و لحق به روزبهان إلى الأهواز، و كان يقاتل عمران بالبطيحة، فعاد إلى واسط، و سار إلى الأهواز فى رجب، و بها الوزير المهلبى، فأراد محاربة روزبهان، فاستأمن رجاله إلى روزبهان، فانحاز المهلبى عنه. و ورد الخبر بذلك إلى معز الدولة فلم يصدق له لإحسانه إليه، لأنّه رفعه بعد الضعة «٢»، و توه بذكره بعد الخمول، فتجهز معز الدولة إلى محاربتة، و مال الديلم بأسرهم إلى روزبهان، و لقوا معز الدولة بما يكره، و اختلفوا عليه، و تابعوا «٣» على المسير إلى روزبهان، و سار معز الدولة عن بغداد خامس شعبان، و خرج الخليفة المطيع لله منحدرًا إلى معز الدولة، لأنّ ناصر الدولة لما بلغه الخبر سیر العساكر من الموصل مع ولده أبى المرحى جابر لقصد بغداد و الاستيلاء عليها، فلما بلغ ذلك الخليفة انحدر من بغداد، فأعاد معز الدولة الحاجب سبكتكين و غيره ممن يتق بهم من عسكره إلى بغداد، فشغب الديلم الذين ببغداد، فوعدوا بأرزاقهم فسكنوا و هم على قنوط من معز الدولة.

(١). B.mO.

(٢). الضيعة. B.U.

(٣). و تابعوا. IdoB.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٥

و أمّا معز الدولة «١» فإنّه سار إلى أن بلغ قنطرة أربق، فنزل هناك، و جعل على الطرق من يحفظ أصحاب الديلم من الاستئمان إلى روزبهان، لأنهم كانوا يأخذون العطاء منه ثم يهربون عنه، و كان اعتماد معز الدولة على أصحابه الأتراك و مماليكه و نفر يسير من الديلم.

فلما كان سلخ رمضان أراد معزّ الدولة العبور هو و أصحابه الذين يثق بهم إلى محاربة روزبهان، فاجتمع الديلم و قالوا لمعزّ الدولة: إن كنا رجالك فأخرجنا معك نقاتل بين يديك، فإنه لا صبر لنا على القعود مع الصبيان و الغلمان، فإن ظفرت كان الاسم لهؤلاء دوننا، و إن ظفر عدوك لحقنا العار، و إنما قالوا هذا الكلام خديعةً ليمكنهم من العبور «٢» معه فيتمكّنوا [١] منه، فلما سمع قولهم «٣» سألهم التوقف، و قال: إنما أريد [أن] أذوق حربهم ثم أعود، فإذا كان الغد لقيناهم «٤» بأجمعنا و ناجزناهم، و كان يكثر لهم العطاء فأمسكوا عنه.

و عبر معزّ الدولة، و عيياً أصحابه كراديس تتناب الحملات، فما زالوا كذلك إلى غروب الشمس، ففنى نشأب الأتراك و تبعوا، و شكوا إلى معزّ الدولة ما أصابهم من التعب، و قالوا: نستريح الليلة و نعود غداً، فعلم معزّ الدولة أنه إن رجع زحف إليه روزبهان و الديلم، و ثار معهم أصحابه الديلم، فيهلك، و لا يمكنه الهرب، فبكى بين يدي أصحابه، و كان سريع الدمعة، ثم سألهم أن تجمع الكراديس كلّها و يحملوا حملةً واحدة، و هو في أولهم «٥»، فإما أن يظفروا و إما أن يقتل أول من يقتل «٦»، فطالبوه بالنشأب، فقال: قد بقي مع صغار الغلمان نشأب، فخذوه و اقسموه.

[١] فيتمكّنون.

U.mO.(١-٣-٦)

B.C.(٢). العود.

U.(٤). أفيناهم.

B.mO.(٥).

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٦

و كان جماعةً صالحه من الغلمان الأصاغر تحتهم الخيل الجياد، و عليهم اللبس الجيّد، و كانوا سألوا معزّ الدولة أن يأذن لهم في الحرب، فلم يفعل، و قال: إذا جاء وقت يصلح لكم أذنت لكم في القتال، فوجه إليهم تلك الساعة من يأخذ منهم النشأب، و أوماً معزّ الدولة إليهم بيده أن أقبلوا منه و سلّموا إليه النشأب، فظنوا أنه يأمرهم بالحمله، فحملوا و هم مستريحون، فصدموا صفوف روزبهان فخرقوها، و ألقوا بعضها فوق بعض، فصاروا خلفهم، و حمل معزّ الدولة فيمن معه باللّوت، فكانت الهزيمة على «١» روزبهان و أصحابه، و أخذ روزبهان أسيراً و جماعةً من قواده، و قتل من أصحابه خلق كثير، و كتب معزّ الدولة بذلك، فلم يصدق الناس «٢» لما علموا من قوّة روزبهان و ضعف «٣» معزّ الدولة، و عاد إلى بغداد و معه روزبهان ليراه الناس، و سيّر سبكتكين إلى أبي المرجى بن ناصر الدولة، و كان بعكبر، فلم يلحقه لأنه لما بلغه الخبر عاد إلى الموصل، و سجن معزّ الدولة روزبهان، فبلغه أن الديلم قد عزموا على إخراج قهرا و المبايعه له، فأخرجه ليلاً و غرقه.

و أما أخو روزبهان الذي خرج بشيراز، فإنّ الأستاذ أبا الفضل بن العميد سار إليه في الجيوش، فقاتله، فظفر به، و أعاد عضد الدولة بن ركن الدولة «٤» إلى ملكه، و انطوى خبر روزبهان و إخوته، و كان قد اشتعل اشتعال النار.

و قبض معزّ الدولة على جماعةً من الديلم، و ترك من سواهم، و اصطنع الأتراك و قدّمهم، و أمرهم بتوبيخ الديلم و الاستطالة عليهم، ثم أطلق للأتراك إطلاقاً زائدةً على واسط و البصرة «٥»، فساروا لقبضها مدلين بما صنعوا، فأخربوا البلاد، و نهبوا الأموال و صار ضررهم أكثر من نفعهم.

(١). و انهزم.B.P.C.

U.mO.(٢-٤)

(٣). و صعد.

P.C.mO.(٥)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٧

**ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم**

فى هذه السنة، فى رجب، سار سيف الدولة بن حمدان فى جيوش إلى بلاد الروم و غزاها، حتى بلغ خرشنة، و صارخه، و فتح عدة حصون و سبي، و أسر، و أحرق «١»، و خرب، و أكثر القتل فيهم، و رجع إلى أذنه فأقام بها حتى جاءه رئيس «٢» طرسوس، فخلع عليه، و أعطاه شيئاً كثيراً، و عاد إلى حلب.

فلما سمع الروم بما فعل جمعوا و ساروا إلى ميثافارقين، و أحرقوا سوادها و نهبوه، و خربوا، و سبوا أهله، و نهبوا أموالهم و عادوا.

**ذكر عدة حوادث**

فى هذه السنة وقعت الفتنة بأصبهان بين أهلها و بين أهل قم بسبب المذاهب، و كان سببها أنه قيل عن رجل قمى إنه سب بعض الصحابة، و كان من أصحاب شحنة أصبهان، فثار أهلها، و استعاثوا بأهل السواد، فاجتمعوا فى خلق لا يحصون كثرة، و حضروا دار الشحنة، و قتل بينهم قتلى، و نهب أهل أصبهان أموال التجار من أهل قم، فبلغ الخبر ركن الدولة، فغضب لذلك، و أرسل إليها فطرح على أهلها مالا كثيراً.

و فيها توفى محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمرو الزاهد، غلام ثعلب، فى ذى القعدة.

(١). و خرق.P.C.dda

(٢). والى.U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٨

و فيها كانت الزلزلة بهمدان، و أستراباد و نواحيها، و كانت عظيمة أهلكت تحت الهدم خلقاً كثيراً، و انشقت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة.

و فيها، فى جمادى الآخرة، سار الروم فى البحر، فأوقعوا بأهل طرسوس، و قتلوا منهم ألفاً و ثمانمائة رجل، و أحرقوا القرى التى حولها. و فيها سار الحسن بن على صاحب صقلية على أسطول كثير إلى بلاد الروم

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥١٩

**٣٤٦ ثم دخلت سنة ست و أربعين و ثلاثمائة****ذكر موت المرزبان**

فى هذه السنة، فى رمضان، توفى السلار المرزبان بأذربيجان، و هو صاحبها، فلما يئس من نفسه أوصى إلى أخيه وهسودان بالملك، و بعده لابنه جستان «١» ابن المرزبان.

و كان المرزبان قد تقدّم أولاً إلى نوابه بالقلاع أن لا يسلموها بعده إلّا إلى ولده جستان «٢»، فإن مات فيلى ابنه إبراهيم، فإن مات فيلى ابنه ناصر، فإن لم يبق منهم أحد فيلى أخيه وهسوزان، فليّما أوصى هذه الوصية إلى أخيه عزّفه علامات بينه وبين نوابه فى قلاعه ليتسلمها منهم، فليّما مات المرزبان أنفذ أخوه وهسوزان خاتمه و علاماتة إليهم، فأظهروا وصيته الأولى، فظنّ وهسوزان أخاه خدعه بذلك، فأقام مع «٣» أولاد أخيه، فاستبدوا بالأمر دونه، فخرج من أردبيل كالهارب إلى الطرم، فاستبدّ جستان «٤» بالأمر، و أطاعه إخوته، و قدّ وزارته أبا عبد الله النعمي، و أتاه قواد أبيه إلّا جستان «٥» بن شرمون «٦» فإنّه عزم على التغلب على أرمينية، و كان واليا عليها.

و شرع وهسوزان فى الإفساد بين أولاد أخيه، و تفرّيق كلمتهم، و إطماع أعدائهم فيهم، حتى بلغ ما أراد و قتل بعضهم.

(١-٢-٤). خستان.P.C؛ هستان.U؛ حسان.U

P.C.(٣)

(٥). حسان.U

(٦). شرمون.U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٠

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كثر ببغداد و نواحيها أورام الحلق و الماشرا «١»، و كثر الموت بهما «٢»، و موت الفجأة، و كلّ من افتصد [١] انصبّ إلى ذراعيه مادّة حادّة عظيمة [٢]، تبعها حمى حادة، و ما سلم أحد ممّن افتصد، و كان المطر معدوما. و فيها تجهّز معزّ الدولة و سار نحو الموصل لقصد ناصر الدولة بسبب ما فعله، فراسله ناصر الدولة، و بذل له مالا، و ضمن البلاد منه كلّ سنة بألفى ألف درهم، و حمل إليه مثلها، فعاد معزّ الدولة بسبب خراب بلاده للفتنة المذكورة، و لأنّه لم يثق بأصحابه. ثم إنّ ناصر الدولة منع حمل المال، فسار إليه معزّ الدولة على ما ذكره. و فيها نقص البحر ثمانين باعا، فظهرت فيه جزائر و جبال لم تعرف قبل ذلك. و فيها توفّى أبو العباس محمّد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأمويّ «٣» النيسابوريّ المعروف بالأصمّ، و كان على الإسناد فى الحديث، و صحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعيّ، و روى عنه كتب الشافعيّ. و فيها توفّى أبو إسحاق إبراهيم «٤» بن محمّد بن أحمد «٥» بن إسحاق الفقيه البخاريّ الأمين.

[١] اقتصد.

[٢] غطيمة.

(١). الماشرا.يا.U

(٢-٤-٥).U.mO

(٣). الأموحى.U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢١

و فيها كانت بالعراق و بلاد الجبال و قمّ و نواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوما تسكن و تعود، فتهدّمت الأبنية، و غارت

المياه، و هلك تحت الهدم من الأمم الكثير، و كذلك كانت زلزلة بالرى و نواحيها، مستهلّ ذى الحجة، أخرجت كثيرا من البلد، و هلك من أهلها كثير، و كذلك أيضا كانت الزلزلة «١» بالطالقان و نواحيها عظيمة جدا أهلكت أمما كثيرة.

(١). B.mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٢

### ٣٤٧ ثم دخلت سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة

#### ذكر استيلاء معز الدولة على الموصل و عوده عنها

قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على ألفى ألف درهم كل سنة، فلما كان هذه السنة آخر ناصر الدولة حمل المال، فتجهز معز الدولة إلى الموصل و سار نحوها، منتصف جمادى الأولى، و معه وزيره المهلبى، ففارقها ناصر الدولة إلى نصيبين، و استولى معز الدولة على الموصل.

فكان من عادة ناصر الدولة إذا قصده أحد سار عن الموصل و استصحب معه جميع الكتاب، و الوكلاء، و من يعرف أبواب المال، و منافع السلطان، و ربما جعلهم فى قلاعه كقلعة كواشى، و الزعفران، و غيرهما، و كانت قلعة كواشى تسمى ذلك الوقت قلعة أردمشت، و كان ناصر الدولة يأمر العرب بالإغارة على العلاف «١» و من يحمل الميرة، فكان الذى يقصد بلاد ناصر الدولة يبقى محصورا مضيقا عليه.

فلما قصده معز الدولة هذه المرة فعل ذلك به، فضاقت الأقوات على معز الدولة و عسكره، و بلغه أن بنصيبين من الغلات السلطانية شيئا كثيرا، فسار عن الموصل نحوها، و استخلف بالموصل سبكتكين الحاجب الكبير، فلما توسط الطريق بلغه أن أولاد ناصر الدولة أبا المرجى و هبة الله بسنجار فى

(١). P.C. العلوقة.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٣

عسكر، فسير إليهم عسكرا، فلم يشعر أولاد ناصر الدولة بالعسكر إلّا و هو معهم، ففعلوا عن أخذ أثقالهم، فركبوا دوابهم و انهزموا و نهب عسكر معز الدولة ما تركوه، و نزلوا فى خيامهم، فعاد [١] أولاد ناصر الدولة إليهم و هم غارون، فوضعوا السيف فىهم، فقتلوا، و أسروا، و أقاموا بسنجار.

و سار معز الدولة إلى نصيبين، ففارقها ناصر الدولة إلى ميفارقين، ففارقه أصحابه و عادوا إلى معز الدولة مستأمنين، فلما رأى ناصر الدولة ذلك سار إلى أخيه سيف الدولة بحلب، فلما وصل خرج إليه و لقيه، و بالغ فى إكرامه، و خدمه بنفسه، حتى إنه نزع خفه بيديه.

و كان أصحاب ناصر الدولة فى حصونه ببلد الموصل، و الجزيرة، يغيرون على أصحاب معز الدولة بالبلد، فيقتلون فىهم، و يأسرون منهم، و يقطعون الميرة عنهم.

ثم إن سيف الدولة راسل معز الدولة فى الصلح، و ترددت الرسل فى ذلك «١»، فامتنع معز الدولة فى تضمين ناصر الدولة لخلفه معه مرة بعد أخرى، فضمن سيف الدولة البلاد منه بألفى ألف درهم و تسع مائة ألف درهم، و إطلاق من أسر من أصحابه بسنجار و غيرها، و كان ذلك فى المحرم سنة ثمان و أربعين [و ثلاثمائة].

و إنما أجاب معز الدولة إلى الصلح بعد تمكّنه من البلاد لأنه ضاقت عليه الأموال، و تقاعد الناس في حمل الخراج، و احتجوا بأنهم لا يصلون إلى غلاتهم، و طلبوا الحماية من العرب أصحاب ناصر الدولة، فاضطرّ معز الدولة

[١] فعادوا.

(١). بينهم. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٤

إلى الانحذار، و أنف من ذلك، فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح إليها، و أجابه إلى ما طلبه من الصلح، ثم انحدر إلى بغداد.

### ذكر مسير جيوش المعز العلوي إلى أقصى المغرب

و فيها عظم أمر أبي الحسن جوهر عند المعز بإفريقيه، و علا محلّه، و صار في رتبة الوزارة، فسّيره المعز في صفر في جيش كثيف منهم زيري بن مناد الصنهاجيّ و غيره، و أمره بالمسير إلى أقصى المغرب، فسار إلى تاهرت، فحضر عنده يعلى بن محمّد الزناتّي، فأكرمه، و أحسن إليه، ثم خالف على جوهر، فقبض عليه، و ثار أصحابه، فقاتلهم جوهر، فانهزموا و تبعهم جوهر إلى مدينة أفكان، فدخلها بالسيف، و نهبها، و نهب قصور يعلى، و أخذ ولده، و كان صبيّاً، و أمر بهدم أفكان و إحراقها بالنار، و كان ذلك في جمادى الآخرة. ثم سار منها إلى فاس، و بها صاحبها أحمد بن بكر، فأغلق أبوابها، فنازلها جوهر، و قاتلها مدّة، فلم يقدر عليها، و أتته هدايا الأمراء الفاطميين «١» بأقصى السوس، و أشار على جوهر و أصحابه بالرحيل إلى سجلماسة، و كان صاحبها محمّد بن واسول قد تلقّب بالشاكر لله، و يخاطب بأمر المؤمنين، و ضرب السكّة باسمه، و هو على ذلك ستّ عشرة [١] سنه، فلما سمع بجوهر هرب، ثم أراد الرجوع إلى سجلماسة، فلقية أقوام، فأخذوه أسيراً، و حملوه إلى جوهر.

[١] ستّة عشر.

(١). الفواطم. P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٥

و مضى جوهر حتّى انتهى إلى البحر المحيط، فأمر أن يصطاد له من سمكه، فاصطادوا له، فجعله في قلال الماء و حمله إلى المعز، و سلك تلك البلاد جميعها فافتتحها «١» و عاد إلى فاس، فقاتلها مدّة طويلة، فقام زيري بن مناد فاختر من قومه رجالا لهم شجاعة، و أمرهم أن يأخذوا السلاليم، و قصدوا البلد، [١] فصعدوا إلى السور الأدنى في السلاليم و أهل فاس آمنون، فلما صعدوا على السور قتلوا من عليه، و نزلوا إلى السور الثاني، و فتحوا الأبواب، و أشعلوا المشاعل «٢»، و ضربوا الطبول، و كانت الإمارة بين زيري و جوهر، فلما سمعها جوهر ركب في العساكر فدخل فاسا، فاستخفى صاحبها، و أخذ بعد يومين، و جعل مع صاحب سجلماسة، و كان فتحها في رمضان سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة، فحملهما في قفصين إلى المعز بالمهدية «٣»، و أعطى تاهرت لزيري ابن مناد.

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنه كان ببلاد الجبل «٤» وباء عظيم مات فيه أكثر أهل البلاد، و كان أكثر من مات فيه النساء، و الصبيان، و تعذّر على الناس

عيادة المرضى، و شهود الجنائز لكثرتها.

و فيها انخسف القمر جميعه.

و فيها توفى أبو الحسن على بن أحمد البوشنجى الصوفى بنيسابور، و هو

[١] البوسنجى.

(١). فأصلحها. B.P.C.

(٢). B.mO.

(٣). إفريقية. B.P.C.

(٤). الجيل. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٦

أحد المشهورين منهم، و أبو الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبى الشوارب، قاضى بغداد، و كان مولده سنة اثنتين و تسعين و مائتين، و أبو على الحسين بن على بن يزيد الحافظ النيسابورى فى جمادى الأولى.

و فيها توفى عبد الله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسى النحوى فى صفر و كان مولده سنة ثمان و خمسين و مائتين «١»، و أخذ النحو عن المبرد «٢».

(١). اثنتين و تسعين و مائتين. B ; U .mO.

(٢). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٧

### ٣٤٨ ثم دخلت سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة

فى هذه السنة، فى المحرم، تم الصلح بين سيف الدولة و معز الدولة، و عاد معز الدولة إلى العراق، و رجع ناصر الدولة إلى الموصل.

و فيها أنفذ الخليفة لواء و خلعة لأبى على بن إلیاس صاحب کرمان.

و فيها مات أبو الحسن محمد بن أحمد المافزوخى، كاتب معز الدولة، و كتب بعده أبو بكر بن أبى سعيد.

و فيها كانت حرب شديدة بين على بن كامه، و هو ابن أخت ركن الدولة، و بين بيستون بن وشمكير، فانهزم بيستون.

و فيها غرق من حجاج الموصل فى الماء بضعة عشر زورقا.

و فيها غزت الروم طرسوس و الرها، فقتلوا، و سبوا، و غنموا، و عادوا سالمين.

و فيها سار مؤيد الدولة بن ركن الدولة من الرى إلى بغداد، فتروج بانبه عمه معز الدولة، و نقلها معه إلى الرى، ثم عاد إلى أصبهان.

و فيها، فى جمادى الأولى، وقعت حرب شديدة بين عامه بغداد، و قتل فيها جماعة، و احترق من البلد كثير.

و فيها توفى أبو بكر أحمد بن سليمان «١» بن الحسن، الفقيه الحنبلى المعروف

(١). سلمان. B.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٨



بالتجاء، و كان عمره خمسا و تسعين سنة، و جعفر بن محمد بن نصير الخلدی «١» الصوفی، و هو من أصحاب الجنيد، فروى الحديث و أكثر.

و فيها انقطعت الأمطار، و غلت الأسعار في كثير من البلاد، فخرج الناس يستسقون «٢» في كانون الثاني في البلاد، و منها بغداد، فما سقوا، فلما كان في آذار ظهر جراد عظيم، فأكل ما كان قد نبت من الخضراوات و غيرها، فاشتد الأمر على الناس.

(١). الجلدی. U

(٢). يستغيثون. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٢٩

### ٣٤٩ ثم دخلت سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة «١»

#### ذكر ظهور المستجير بالله

في هذه السنة ظهر بأذربيجان رجل من أولاد عيسى بن المكتفى «٢» بالله، و تلقب بالمستجير بالله، و بايع للرضا من آل محمد، و لبس الصوف و أظهر العدل، و أمر بالمعروف، و نهى عن المنكر، و كثر أتباعه.

و كان السبب في ظهوره أن جستان بن المرزبان، صاحب أذربيجان، ترك سيرة والده في سياسة الجيش، و اشتغل باللعب، و مشاوره النساء، و كان جستان بن شرمزن بأرمية متحصنا بها «٣»، و كان وهسودان بالطرم يضرب بين أولاد أخيه ليختلفوا.

ثم إن جستان بن المرزبان قبض على وزيره النعيمي، و كان بينه و بين وزير جستان بن شرمزن مصاهرة، و هو أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه، فاستوحش أبو الحسن لقبض النعيمي، فحمل صاحبه ابن شرمزن على مكاتبه إبراهيم بن المرزبان، و كان بأرمينية، فكاتبه، و أطمعه في الملك، فسار إليه، فقصدوا مراغة و استولوا عليها، فلما علم جستان بن المرزبان بذلك راسل ابن شرمزن و وزيره أبا الحسن، فأصلحهما، و ضمن لهما إطلاق النعيمي،

(١). V.lovsib.C.٠٤٧.doCtipicniciH.

(٢). المقتدر. U

(٣). C.P.C.mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٠

فعاد عن نصره إبراهيم، و ظهر له و لأخيه نفاق «١» ابن شرمزن، فتراسلا و اتفقا عليه.

ثم إن النعيمي هرب من حبس «٢» جستان بن المرزبان، و سار «٣» إلى موقان، و كاتب ابن عيسى بن المكتفى بالله، و أطمعه في الخلافة، و أن يجمع له الرجال، و يملك له أذربيجان، فإذا قوى قصد العراق فسار إليه في نحو ثلاثمائة رجل، و أتاه جستان بن شرمزن فقوى به «٤»، و بايعه الناس، و استفحل أمره، فسار إليهم «٥» جستان و إبراهيم ابنا المرزبان قاصدين قتالهم، فلما التقوا انهزم أصحاب المستجير، و أخذ أسيرا فعدم فليل إنه قتل و قيل بل «٦» مات.

#### ذكر استيلاء وهسودان «٧» على بني أخيه و قتلهم

و أمرا وهسودان فإنه لما رأى اختلاف أولاد أخيه، و أن كل واحد منهم قد انطوى على غش صاحبه، راسل إبراهيم، بعد وقعه

المستجير، و استزاره، فزاره، فأكرمه عمّه، و وصله بما ملأ عينه، و كاتب ناصرا ولد أخيه أيضا، و استغواه «٨»، ففارق أخاه جستان و صار إلى موقان، فوجده الجند طريقا إلى تحصيل الأموال، ففارق أكثرهم جستان و صاروا إلى أخيه ناصر، فقوى بهم على أخيه جستان، و استولى على أردبيل.  
ثم إن الأجناد طالبوا ناصرا بالأموال، فعجز عن ذلك، و قعد عمّه وهسودان عن نصرته، فعلم أنه كان يغويه، فراسل أخاه جستان، و تصالحا و اجتمعا،

(١). عظيم من B.ddA.

(٢). جيش. U.

(٣). و صار. U.; ler

(٤). و أبلغه. U. dda

(٥). إليه. C. P

(٦). إنه. C.

(٧). وهسودان. U. repmes

(٨). و استغواه. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣١

و هما فى «١» غاية ما يكون من قلّة الأموال و اضطراب الأمور «٢»، و تغلب أصحاب الأطراف على ما بأيديهم، فاضطرّ جستان و ناصر ابنا المرزبان إلى المسير إلى عمّهما وهسودان مع والدتهما، فراسلاه فى ذلك، و أخذوا عليه العهود، و ساروا إليه، فلمّا حصلوا عنده نكث، و غدر بهم، و قبض عليهم، و هم جستان و ناصر و والدتهما، و استولى على العسكر، و عقد الإمارة لابنه إسماعيل، و سلّم إليه أكثر قلاعهم، و أخرج الأموال و أرضى الجند.

و كان إبراهيم بن المرزبان قد سار إلى أرمينية، فتأهب لمنازعة إسماعيل، و استنقاذ أخويه من حبس عمّهما وهسودان، فلمّا علم وهسودان ذلك و رأى اجتماع الناس عليه بادر فقتل جستان و ناصرا ابني أخيه و أمّهما، و كاتب جستان بن شرمزن، و طلب إليه أن يقصد إبراهيم، و أمده بالجند و المال، ففعل ذلك، و اضطرّ إبراهيم إلى الهرب و العود إلى أرمينية، و استولى ابن شرمزن على عسكره و على مدينة مراغة مع أرمية.

### ذكر غزو سيف الدولة بلاد [١] الروم

فى هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم فى جمع كثير، فأثر فيها آثارا كثيرة، و أحرق، و فتح عدّة حصون، و أخذ من السبى و الغنائم و الأسرى شيئا كثيرا، و بلغ إلى خرشنة، ثم إن الروم أخذوا عليه المضايق، فلمّا أراد «٣» الرجوع قال له من معه من أهل طرسوس: إن الروم قد ملكوا الدرب خلف

[١] بلد.

(١). على. C.

(٢). U. mO.

(٣). أرادوا.P.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٢

ظهرك، فلا تقدر على العود «١» منه، والرأى أن ترجع معنا، فلم يقبل منهم، و كان معجبا برأيه يحب أن يستبد «٢» و لا يشاور أحدا لئلا يقال إنّه أصاب برأى غيره، و عاد فى الدرب الذى دخل منه، فظهر الروم عليه و استردّوا ما كان معه من الغنائم، و أخذوا أثقاله «٣»، و وضعوا السيف فى أصحابه فأتوا عليهم [١] قتلا و أسرا، و تخلص هو فى ثلاثمائة رجل بعد جهد و مشقة و هذا من سوء رأى كل من يجهل آراء الناس العقلاء، و الله أعلم بالصواب «٤».

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة قبض عبد الملك بن نوح، صاحب خراسان، و ما وراء النهر، على رجل من «٥» أكابر قواده و أمراءه يسمّى [٢] نجتكين «٦»، و قتله، فاضطربت خراسان.

و فيها استأمن أبو الفتح، المعروف بابن العريان، أخو عمران بن شاهين، صاحب البطيحة، إلى معز الدولة بأهله و ماله، و كان خاف أخاه، فأكرمه معز الدولة و أحسن إليه.

و فيها مات أبو القاسم عبد الله بن أبى عبد الله البريدى. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٥٣٢ ذكر عدة حوادث ..... ص: ٥٣٢  
و فيها أسلم من الأتراك نحو مائتى ألف خركاءة.

[١] عليه.

[٢] تسمى.

(١). العبور.U

(٢). الأشياء.U.ddA

(٣). B.mO

(٤). U

(٥). أصحاب.P.C.dda

(٦). بحتكين.P.C.ler

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٣

و فيها انصرف حجاج مصر من الحجّ، فنزلوا واديا و باتوا فيه، فأتاهم السيل ليلا فأخذهم جميعهم مع «١» أثقالهم و جمالهم فألقاهم فى البحر.

و فيها سار ركن الدولة من الرّى إلى جرجان، فلقية الحسن بن الفيرزان، و ابن عبد الرزاق، فوصلهما بمال جليل. و فيها كان بالبلاد غلاء شديد، و كان أكثره بالموصل فبلغ «٢» الكر من الحنطة ألفا و مائتى درهم، و الكر من الشعير ثمانمائة درهم، و هرب أهلها إلى الشام و العراق.

و فيها، خامس شعبان، كان ببغداد فتنة عظيمة بين العامة، و تعطلت الجمعة من الغد لاتصال الفتنة فى الجانبين، سوى مسجد براكا «٣» فإنّ الجمعة تمت فيه «٤»، و قبض على جماعة من بنى هاشم اتّهموا أنّهم سبب الفتنة، ثم أطلقوا من الغد.

و فيها توفى أبو الخير الأقطع «٥» الثّيناتى، أو قريبا من هذه السنة، و كان عمره مائة و عشرين سنة، و له كرامات مشهورة مسطورة.

(التيناتيّ بالتاء المكسورة المعجمة باثنتين من فوق، ثم الياء المعجمة باثنتين من تحت، ثم بالنون و الألف ثم بالتاء المثناة من فوق أيضا).

و فيها مات أبو إسحاق بن ثوابه «٦» كاتب الخليفة و معزّ الدولة، و قلّد «٧» ديوان الرسائل بعده إبراهيم بن هلال الصابى. و فيها، فى آخرها، مات أنوجور «٨» بن الإخشيد صاحب مصر، و تقلّد أخوه على «٩» مكانه.

(١). من. P.C.C.

(٢). فيع. C.

(٣). تراثا. C.

(٤). U.mO.

(٥). الحسن. U.

(٦). نوابه. U.

(٧). و ولى. C.P.C.

(٨). أبو جور. ler؛ أبو جور. U.

(٩). U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٤

**٣٥٠ ثم دخلت سنة خمسين و ثلاثمائة**

**ذكر بناء معزّ الدولة دوره ببغداد**

فى هذه السنة، فى المحرم، مرض معزّ الدولة، و امتنع عليه البول، ثم كان يبول بعد جهد و مشقّة دما، و تبعه البول، و الحصى، و الرمل، فاشتدّ جزعه و قلقه، و أحضر الوزير المهلبى، و الحاجب سبكتكين، فأصلح بينهما، و وصّاهما بابنه بختيار، و سلّم جميع ماله إليه.

ثم إنّه عوفى، فعزم على المسير إلى الأهواز لأنّه اعتقد أنّ ما اعتاده من الأمراض إنّما هو بسبب مقامه ببغداد، و ظنّ أنّه إن عاد إلى الأهواز عاوده ما كان فيه من الصّحة، و نسى الكبر و الشباب، فلما انحدر إلى كلواذى ليتوجّه إلى الأهواز أشار عليه أصحابه بالمقام، و أن يفكر فى هذه الحركة و لا يعجل، فأقام بها، و لم يؤثّر أحد من أصحابه انتقاله لمفارقة أوطانهم و أسفا على بغداد كيف تخرب بانتقال دار الملك عنها، فأشاروا عليه بالعود إلى بغداد، و أن يبنى بها «١» له دارا فى أعلى بغداد لتكون [١] أرقّ هواء، و أصفى ماء، ففعل، و شرع فى بناء داره فى موضع المسنّة المعزّية، فكان مبلغ ما خرج عليها إلى أن مات ثلاثة عشر «٢» ألف ألف درهم «٣»، فاحتاج بسبب ذلك إلى مصادرة جماعة من أصحابه.

[١] ليكون.

(١). بيتنى. C.

(٢). U.mO.

(٣). و ستة آلاف درهم. ddaiuq: دينار. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٥

### ذكر موت الأمير عبد الملك بن نوح

فى هذه السنة سقطت الفرس تحت الأمير عبد الملك بن نوح، صاحب خراسان، فوقع إلى الأرض، فمات من سقطته، و افتتت خراسان بعده، و ولّى بعده أخوه منصور بن نوح، و كان موته يوم الخميس حادى عشر شوال.

### ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الأندلس و ولاية ابنه الحاكم

فى هذه السنة توفى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صاحب الأندلس، الملقب بالناصر لدين الله، فى رمضان، فكانت إمارته خمسين سنة و ستة أشهر، و كان عمره ثلاثا و سبعين سنة، و كان أبيض، أشهل، حسن الوجه، عظيم الجسم «١»، قصير الساقين، كان ركاب سرجه يقارب الشبر، و كان طويل الظهر، و هو أول من تلقب [١] من الأمويين بألقاب الخلفاء، و تسمى بأمر المؤمنين، و خلف أحد عشر ولدا ذكرا، و كان من تقدمه من آباءه يخاطبون و يخطب لهم بالأمير و أبناء الخلائف. و بقى هو كذلك إلى أن مضى من إمارته سبع و عشرون سنة، فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق و ظهور العلويين بإفريقية، و مخاطبتهم [٢] بأمر المؤمنين، أمر حينئذ

[١] يلقب.

[٢] و مخاطبتهم.

### (١). الجسد. C.B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٦

أن يلقب الناصر لدين الله، و يخطب له بأمر المؤمنين، و يقول أهل الأندلس إنه أول خليفة ولى بعد جدّه، و كانت أمّه أم ولد اسمها مزنة «١»، و لم يبلغ أحد ممن تلقب بأمر المؤمنين مدته فى الخلافة غير المستنصر العلوى صاحب مصر، فإنّ خلافته كانت ستين سنة. و لما مات ولى الأمر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمن، و تلقب بالمستنصر «٢»، و أمّه أم ولد تسمى مرجانة، و خلف الناصر عدّة أولاد منهم عبد الله، و كان شافعى المذهب عالما بالشعر و الأخبار و غيرهما، و كان ناسكا.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة سار قفل عظيم من أنطاكية إلى طرسوس و معهم صاحب أنطاكية، فخرج عليهم كمين للروم فأخذ من كان فيها من المسلمين، و قتل كثيرا منهم، و أفلت صاحب أنطاكية و به جراحات. و فيها، فى رمضان، دخل نجا غلام سيف الدولة بلاد الروم من ناحية ميافارقين غازيا، و إنه فى رمضان غنم ما قيمته قيمة عظيمة، و سبى، و أسر، و خرج سالما.

و فيها مات القاضى أبو السائب عتبة بن عبد الله، و قبضت أملاكه، و تولّى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبى الشوارب، و ضمن أن يؤدى كلّ سنة مائتى ألف درهم، و هو أول من ضمن القضاء، و كان ذلك أيام معز الدولة، و لم يسمع بذلك قبله «٣»، فلم يأذن له الخليفة المطيع لله

(١). مرتبه. U

(٢). بالمنتصر. C. ler ;

(٣). قبلهما. P. C. B. ؛ قبلها. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٧

بالدخول عليه، و أمر بأن لا يحضر الموكب لما ارتكبه من ضمان القضاء، ثم ضمنت بعده الحسبة و الشرطة ببغداد.

و فيها وصل أبو القاسم أخو عمران بن شاهين إلى معز الدولة مستأمنًا.

و فيها توفي القاضي أبو بكر أحمد بن كامل، و هو من أصحاب الطبري، و كان يروى تاريخه

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٨

### ٣٥١ ثم دخلت سنة إحدى و خمسين و ثلاثمائة

#### ذكر استيلاء الروم على عين زربة

فى هذه السنة، فى المحرم، نزل الروم مع الدمستق على عين زربة، و هى فى سفح «١» جبل عظيم، و هو مشرف عليها، و هم فى جمع عظيم، فأنفذ بعض عسكره فصعدوا الجبل فملكوه، فلما رأى ذلك أهلها، و أن الدمستق قد ضيق عليهم و معه «٢» الدبابات، و قد وصل إلى السور، و شرع فى النقب، طلبوا الأمان فأمنهم الدمستق، و فتحوا له باب المدينة، فدخلها، فرأى أصحابه الذين فى الجبل قد نزلوا إلى المدينة، فندم على إجابتهم إلى الأمان.

و نادى فى البلد، أول الليل، بأن يخرج جميع أهله إلى المسجد الجامع، و من تأخر فى منزله قتل، فخرج من أمكنه الخروج، فلما أصبح أنفذ رجالته فى المدينة، و كانوا ستين ألفا، و أمرهم بقتل من وجدوه فى منزله، فقتلوا خلقا كثيرا من الرجال و النساء و الصبيان، و أمر بجمع ما فى البلد من السلاح، فجمع، فكان شيئا كثيرا «٣».

و أمر من فى المسجد بأن يخرجوا من البلد حيث شاءوا، يومهم ذلك، و من أمسى «٤» قتل، فخرجوا مزدحمين، فمات بالزحمة جماعة، و مروا على وجوههم لا يدرون أين توجهون، فماتوا فى الطرقات، و قتل الروم من وجدوه

(١). سطح. U

(٢). معهم. U

(٣). mO. U

(٤). تأخر. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٣٩

بالمدينة آخر النهار، و أخذوا كل ما [١] خلفه الناس من أموالهم و أمتعتهم، و هدموا [٢] سورى «١» المدينة.

و أقام الدمستق فى بلد الإسلام أحدا و عشرين يوما، و فتح حول عين زربة أربعة و خمسين حصنا للمسلمين «٢» بعضها بالسيف و بعضها بالأمان، و إن حصنا من تلك الحصون التى فتحت بالأمان أمر أهله بالخروج منه فخرجوا، فتعرض أحد الأرمن لبعض [٣] حرم المسلمين، فلحق المسلمين غيره عزيمة، فجردوا سيوفهم، فاغتاظ الدمستق لذلك، فأمر بقتل جميع المسلمين و كانوا أربعمائة رجل

«٣»، و قتل النساء و الصبيان، و لم يترك إلّا من يصلح أن يسترَقَّ.

فلما أدركه الصوم انصرف على أن يعود بعد العيد، و خَلَفَ جيشه بقيساريّة، و كان ابن الزيات «٤»، صاحب طرسوس، قد خرج فى أربعة آلاف رجل من الطرسوسيين، فأوقع بهم الدّمستق، فقتل أكثرهم، و قتل أخا لابن الزيات، فعاد إلى طرسوس، و كان قد قطع الخطبة لسيف الدولة بن حمدان، فلما أصابهم هذا الوهن أعاد أهل البلد الخطبة لسيف الدولة «٥» و راسلوه بذلك، فلما علم ابن الزيات حقيقة الأمر صعد إلى روشن فى داره فألقى نفسه منه إلى نهر تحته فغرق، و راسل أهل بغراس الدّمستق، و بذلوا له مائة ألف درهم، فأقرّهم و ترك معارضتهم.

[١] كلما.

[٢] و هدم.

[٣] ببعض.

(١). سور. C.

(٢). U. mO.

(٣). C. mO.

(٤). الزيان. P. C.

(٥). B. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٠

### ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب و عودهم عنها بغير سبب «١»

فى هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها.

و كان سبب ذلك أن الدّمستق سار إلى حلب، و لم يشعر به المسلمون، لأنّه كان قد خَلَفَ عسكره بقيساريّة و دخل بلادهم كما ذكرناه، فلما قضى «٢» صوم النصارى خرج إلى عسكره من البلاد جريده، و لم يعلم به أحد، و سار بهم عند وصوله، فسبق خبره، و كبس مدينة حلب، و لم يعلم به سيف الدولة ابن حمدان و لا غيره.

فلما بلغها و علم سيف الدولة الخبر أعجله الأمر عن الجمع و الاحتشاد، فخرج إليه فيمن معه، فقاتله فلم يكن له قوة الصبر لقلّة من معه، فقتل أكثرهم، و لم يبق من أولاد داود بن حمدان أحد، قتلوا جميعهم، فانهزم سيف الدولة فى نفر يسير، و ظفر الدّمستق بداره، و كانت خارج مدينة حلب، تسمى الدارين «٣»، فوجد فيها لسيف الدولة ثلاثمائة بدرّة من الدراهم، و أخذ له ألفا و أربعمائة بغل، و من خزائن السلاح ما لا يحصى، فأخذ الجميع، و خزّب الدار، و ملك الحاضر، و حصر المدينة، فقاتله أهلها.

و هدم الروم فى السور ثلثة، فقاتلهم أهل حلب عليها «٤»، فقتل من الروم كثير، و دفعوهم عنها، فلما جئهم الليل عمروها، فلما رأى الروم ذلك تأخروا إلى جبل جوشن.

ثم إن رجالة الشّرطة بحلب قصدوا منازل الناس، و خانات التجار لينهبوها، فلحق الناس أموالهم ليمنعوها، فخلا السور منهم، فلما رأى الروم السور خاليا

(١). U. mO.

(٢). انقضى. C.

(٣). U.

(٤). عنها. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤١

من الناس قصدوه و قربوا منه، فلم يمنعهم أحد، فصعدوا إلى أعلاه فأروا الفتنة قائمة فى البلد بين أهله، فنزلوا و فتحوا الأبواب، و دخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا، و لم يرفعوا السيف إلى أن تعبوا و ضجروا. و كان فى حلب ألف و أربعمائة من الأسارى، فتخلصوا، و أخذوا السلاح، و قتلوا الناس، و سبى من البلد بضعة عشر ألف صبى و صبية، و غنموا ما لا يوصف كثرة، فلما لم يبق مع الروم ما يحملون عليه الغنيمه أمر الدمستق بإحراق الباقي، و أحرق المساجد «١»، و كان قد بذل لأهل البلد الأمان على أن يسلموا إليه ثلاثة آلاف صبى و صبية و مالا ذكره «٢»، و ينصرف عنهم، فلم يجيبوه إلى ذلك، فملكهم كما ذكرنا، و كان عدده عسكره مائتى ألف رجل، منهم ثلاثون ألف رجل بالجواشن، و ثلاثون ألفا للهدم و إصلاح الطرق من الثلج، و أربعة آلاف بغل يحمل الحسك الحديد.

و لما دخل الروم البلد قصد الناس القلعة، فمن دخلها نجا بحشاشه نفسه، و أقام الدمستق تسعة أيام، و أراد الانصراف عن البلد بما غنم، فقال له ابن أخت الملك، و كان معه: هذا البلد قد حصل فى أيدينا، و ليس من يدفعا عنه «٣»، فلأى سبب ننصرف عنه؟ فقال الدمستق: قد بلغنا ما لم يكن الملك يؤمله، و غنمنا، و قتلنا، و خربنا، و أحرقنا، و خلصنا أسرانا، و بلغنا ما لم يسمع بمثله، فتراجعا الكلام إلى أن قال له الدمستق: انزل على القلعة فحاصرها، فإنى مقيم بعسكرى على باب المدينة، فتقدم ابن أخت الملك إلى القلعة، و معه سيف و ترس، و تبعه الروم، فلما قرب من باب القلعة ألقى [١] عليه حجر فسقط، ورمى بخشب «٤»

[١] ألقى.

(١). المسجد الجامع. C.

(٢). U. mO.

(٣). يمنعنا منه. B.

(٤). بخشت. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٢

فقتل، فأخذه أصحابه و عادوا إلى الدمستق، فلما رآه قتيلا قتل من معه من أسرى المسلمين، و كانوا ألفا و مائتى رجل، و عاد إلى بلاده، و لم يعرض لسواد حلب، و أمر أهله بالزراعة و العمارة ليعود إليهم بزعمه «١».

### ذكر استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان و جرجان

فى هذه السنة، فى المحرم، سار ركن الدولة إلى طبرستان، و بها وشمكير، فنزل على مدينة سارية فحصرها و ملكها، ففارق حينئذ وشمكير طبرستان و قصد جرجان، فأقام ركن الدولة بطبرستان إلى أن ملكها كلها، و أصلح أمورها، و سار فى طلب وشمكير إلى جرجان «٢»، فأزاح وشمكير عنها، و استولى عليها، و استأمن إليه من عسكر وشمكير ثلاثة آلاف رجل، فزاد قوه، و ازداد وشمكير ضعفا و وهنا فدخل بلاد الجبل [١].



## ذكر ما كتب على مساجد بغداد

فى هذه السنة، فى ربيع الآخر، كتب عامّة الشيعة ببغداد، بأمر معزّ الدولة، على المساجد ما هذه صورته: لعن الله معاوية بن أبى سفيان، و لعن من غضب فاطمة، رضى الله عنها «٣»، فدكا، و من منع من أن يدفن الحسن عند قبر

[١] الجيل.

(١). بن عمه. B.P.C.

(٢). B.mO.

(٣). حقها و. dda.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٣

جدّه، عليه السلام، و من نفى أبأ ذرّ الغفارى، و من أخرج العباس من الشورى، فأما الخليفة فكان محكوما عليه لا يقدر على المنع، و أما معزّ الدولة فبأمره كان ذلك.

فلتيا كان الليل حكه بعض الناس، فأراد معزّ الدولة إعادته، فأشار عليه الوزير أبو محمّد المهلبى بأن يكتب مكان ما محى: لعن الله الظالمين لآل رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و لا يذكر أحدا فى اللعن إلّا معاوية، ففعل ذلك.

## ذكر فتح طبرمين من صقلية «١»

و فى هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصقلية، و أميرهم حينئذ أحمد ابن الحسن بن على بن «٢» أبى الحسين، إلى قلعة طبرمين «٣» من صقلية أيضا، و هى بيد الروم، فحصرها، و هى من أمنع الحصون و أشدها على المسلمين، فامتنع أهلها، و دام الحصار عليهم، فلما رأى المسلمون ذلك عمدوا إلى الماء الذى يدخلها فقطعوه عنها، و أجروه إلى مكان آخر، فعظم الأمر عليهم، و طلبوا الأمان، فلم يجابوا إليه، فعادوا و طلبوا أن يؤمنوا على دمائهم «٤»، و يكونوا رقيقا للمسلمين، و أموالهم فيئا، فأجيبوا إلى ذلك، و أخرجوا «٥» من البلد، و ملكه المسلمون فى ذى القعدة.

و كانت مدة الحصار سبعة أشهر و نصفًا، و أسكنت القلعة نفرا من المسلمين، و سميت المعزّية، نسبة إلى المعزّ العلوى صاحب إفريقية، و سار جيش «٦» إلى

(١). طبرمين. Bnitseedtupa.C ; U

(٢). U.mO.

(٣). طبرمين. U.

(٤). مائهم. U.

(٥). و خرجوا. U.

(٦). الجيش. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٤

رمطة مع الحسن بن عمّار «١»، فحصرها و ضيقوا عليها، فكان ما نذكره سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة.

## ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة، فى ربيع الأول، أرسل الأمير منصور بن نوح، صاحب خراسان و ما وراء النهر، إلى بعض قواده الكبار، و اسمه الفتكين، يستدعيه، فامتنع، فأنفذ إليه جيشا، فلقبهم الفتكين فهزمهم، و أسر وجوه القواد منهم، و فيهم خال منصور. و فيها، فى منتصف ربيع الأول أيضا «٢»، انخسف القمر جميعه. و فيها، فى جمادى الأولى، كانت فتنة بالبصرة و بهمدان أيضا بين العامة بسبب المذاهب، قتل فيها خلق كثير. و فيها «٣» أيضا فتح الروم حصن دلوک و ثلاثة حصون مجاورة له بالسيف. و فيها لقب الخليفة المطيع لله فناخسرو بن ركن الدولة بعهد الدولة «٤». و فيها، فى جمادى الآخرة، أعاد سيف الدولة بناء عين زربة، و سير حاجبه فى جيش مع أهل طرسوس إلى بلاد الروم، فغنموا، و قتلوا، و سبوا و عادوا، فقصد الروم حصن سيسية «٥» فملكوه. و فيها سار نجا غلام سيف الدولة فى جيش إلى حصن زياد، فلقبه جمع من

(١). U.mO.

(٢). الآخر. B.

(٣). و فيه. U.

(٤). P.C.mO.

(٥). سنبيهة. P.C.؛ سيسية. C.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٥

الروم، فهزمهم، و استأمن إليه من الروم خمسمائة رجل.

و فيها، فى شوال، أسرت الروم أبا فراس «١» بن سعيد بن حمدان من منبج، و كان متقلدا لها، و له ديوان شعر جيد.

و فيها سار جيش من الروم فى البحر إلى جزيرة أقریطش، فأرسل أهلها إلى المعز لدين الله العلوى صاحب إفريقية «٢» يستنجدونه، فأرسل إليهم نجدة، فقاتلوا الروم، فانتصر المسلمون، و أسر من كان بالجزيرة من الروم.

و فيها توفى أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ، صاحب كتاب شفاء الصدور، و عبد الباقي بن قانع مولى بنى أمية، و كان مولده سنة خمس و تسعين و مائتين، و دعلج بن أحمد السجزي «٣» العدل «٤»، و أبو عبد الله محمد بن أبى موسى الهاشمي.

٣٥٥ \* ٨

(١). فارس. C.; ler

(٢). أقریطش. U.

(٣). الشجزي. P.C.

(٤). المعدل. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٦

٣٥٢ ثم دخلت سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمائة

ذكر عصيان أهل حران

في هذه السنة، في صفر «١»، امتنع أهل حرّان على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان، و عصوا عليه. و سبب ذلك أنه كان متقلّدا لها و غيرها من ديار مضرّ من قبل عمّه سيف الدولة، فعسفهم نوابه و ظلموهم، و طرحوا الأمتعة على التجار من أهل حرّان، و بالغوا في ظلمهم. و كان هبة الله عند عمّه سيف الدولة بحلب، فثار أهلها على نوابه و طردوهم، فسمع هبة الله بالخبر، فسار إليهم و حاربهم، و حصرهم، فقاتلهم و قاتلوه أكثر من شهرين، فقتل منهم خلق كثير، فلتمّ رأى سيف الدولة شدّة الأمر و اتّصال الشرّ قرب منهم و راسلهم، و أجابهم إلى ما يريدون، فاصطلحوا و فتحوا أبواب «٢» البلد، و هرب منه العيارون خوفا من هبة الله.

### ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلبّي

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد المهلبّي، وزير معزّ الدولة، في جمادى الآخرة، في جيش كثيف إلى عمان ليفتحها، فلمّا بلغ البحر اعتلّ،

(١). C.B. mO.

(٢). الباب C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٧

و اشتدّت علته، فأعيد إلى بغداد، فمات في الطريق في شعبان «١»، و حمل تابوته إلى بغداد فدفن بها، و قبض معزّ الدولة أمواله و ذخائره و كلّ ما كان له، و أخذ أهله و أصحابه و حواشيه، حتّى ملاحه، و من خدمه يوما واحدا، فقبض عليهم و حبسهم، فاستعظم الناس ذلك و استقبحوه.

و كانت مدّة وزارته ثلاث عشرة [١] سنة و ثلاثة أشهر، و كان كريما فاضلا ذا عقل و مروّة، فمات بموته الكرم. و نظر في الأمور بعده أبو الفضل العباس بن الحسين «٢» الشيرازي، و أبو الفرج محمّد بن العباس بن فسانجس من غير تسمية لأحدهما بوزارة.

### ذكر غزوة إلى الروم و عصيان حرّان

في هذه السنة، في شوال، دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين، و دخلها أيضا نجا غلام سيف الدولة بن حمدان من درب آخر، و لم يكن سيف الدولة «٣» معهم لمرضه، فإنّه كان قد لحقه، قبل ذلك بسنتين، فالج، فأقام على رأس درب من تلك الدروب، فأوغل أهل طرسوس في غزوتهم حتّى وصلوا إلى قونية، و عادوا، فرجع سيف الدولة إلى حلب، فلحقه في الطريق غشية أرجف عليه الناس «٤» بالموت، فوثب هبة الله ابن أخيه «٥» ناصر الدولة بن حمدان باين دنجا «٦»

[١] ثلاثة عشر.

(١). في إحدى قرى الواسط (!) الموسوم زاوط.P. C. dda

(٢). الحسن.B. C. ler ;

(٣). B. mO.

C.mO.(٥-٤)

P.C.U.(٦). نجا.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٨

النصرانى فقتله، و كان خصيصا بسيف الدولة، و إنما قتله لانه كان يتعرض لغلام [١] له، فغار لذلك.

ثم أفاق سيف الدولة، فلما علم هبة الله أن عمه لم يمت هرب إلى حران، فلما دخلها أظهر لأهلها أن عمه مات، و طلب منهم اليمين على أن يكونوا سلما لمن سالمه، و حربا لمن حاربه، فحلفوا له، و استثنوا عمه فى اليمين، فأرسل سيف الدولة غلامه نجا إلى حران فى طلب هبة الله، فلما قاربها هرب هبة الله إلى أبيه بالموصل، فنزل نجا على حران فى السابع و العشرين من شوال، فخرج أهلها إليه من الغد «١»، فقبض عليهم، و صادرهم على ألف ألف درهم، و وكّل بهم حتى أدوها فى خمسة أيام، بعد الضرب الوجيع بحضرة عيالاتهم و أهليهم، فأخرجوا أمتعتهم فباعوا كل ما يساوى ديناراً [٢] بدرهم، لأن أهل البلد كلهم كانوا يبيعون ليس فيهم من يشتري لأنهم مصادرون، فاشترى ذلك أصحاب نجا بما أرادوا، و افتقر [٣] أهل البلد، و سار نجا إلى ميفارقين، و ترك حران شاغرة بغير وال، فتسلط العيرون على أهلها، و كان من أمر نجا ما ذكره سنة ثلاث و خمسين «٢» [و ثلاثمائة].

[١] بغلام.

[٢] كلما يساوى دينار.

[٣] و افتقروا.

U.mO.(١)

C.mO.(٢)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٤٩

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم، و يبطلوا الأسواق و البيع و الشراء، و أن يظهروا النياحة، و يلبسوا قبابا عملوها «١» بالمسوح «٢»، و أن يخرج النساء منشّرات الشعور، مسودات الوجوه، قد شققن ثيابهنّ [١]، يدرن فى البلد بالنوائح، و يلظمن وجوههنّ على الحسين بن على، رضى الله عنهما، ففعل الناس ذلك، و لم يكن للسنة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة، و لأن السلطان معهم.

و فيها، فى ربيع الأول، اجتمع من رجاله الأرمن جماعة كثيرة، و قصدوا الزها فأغاروا عليها، فغنموا، و أسروا، و عادوا موفورين. و فيها عزل ابن أبى الشوارب عن قضاء بغداد، و تقلد مكانه أبو بشر عمرو ابن أكرم، و عفى عما كان يحمله ابن أبى الشوارب من الضمان عن القضاء، و أمر بإبطال أحكامه و سجلّاته.

و فيها، فى شعبان، ثار الروم بملكهم فقتلوه و ملكوا غيره، و صار ابن شمشقيق دمستقا، و هو الذى يقوله العامة ابن الشمشكى. و فيها، فى ثامن عشر ذى الحجة، أمر معز الدولة بإظهار الزينة فى البلد، و أشعلت النيران بمجلس الشرطة، و أظهر الفرح، و أظهر الفرح، و فتحت الأسواق بالليل،

[١] ثيابهم.

(١). شيئاً يعملوه من U.

(٢). المسوح C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٠

كما ينفعل ليالى الأعياد، فعل ذلك فرحا بعيد الغدير، يعنى غدير خم، و ضربت الدبادب و البوقات، و كان يوما مشهودا. و فيها، فى ذى الحجة الواقع فى كانون الثانى، خرج الناس فى العراق للاستسقاء لعدم المطر

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥١

### ٣٥٣ ثم دخلت سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة

#### ذكر عصيان نجا و قتله و ملك سيف الدولة بعض أرمينية «١»

قد ذكرنا سنة اثنتين و خمسين [و ثلاثمائة] ما فعله نجا غلام سيف الدولة بن حمدان بأهل حران، و ما أخذه من أموالهم، فلما اجتمعت عنده تلك الأموال قوى بها و بطر، و لم يشكر ولى نعمته بل كفره، و سار إلى ميفارقين، و قصد بلاد أرمينية، و كان قد استولى على كثير منها رجل من العرب يعرف بأبى الورد، فقاتله نجا، فقتل أبو الورد و أخذ نجا قلاعه و بلاده: خلاط و ملاز كرد و موش و غيرها، و حصل له من أموال أبى الورد شىء كثير، فأظهر العصيان على سيف الدولة.

فاتفق أن معز الدولة بن بويه سار من بغداد إلى الموصل، و نصيبين، و استولى عليها، و طرد عنها ناصر الدولة على ما ذكرناه آنفا، فكاتبه نجا و راسله، و هو بنصيبين، يعده «٢» المعاوضة و المساعدة على مواليه بنى حمدان، فلما عاد معز الدولة إلى بغداد، و اصطاح هو و ناصر الدولة سار سيف الدولة إلى نجا ليقاتله على عصيانه عليه، و خروجه عن طاعته، فلما وصل إلى ميفارقين هرب نجا من بين يديه، فملك سيف الدولة بلاده و قلاعه التى أخذها من أبى الورد،

(١). H.Cnitupacco.P. rutrefer ٥٣٢munada .P. iirarni lerorreobudenis

(٢). بعد C.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٢

و استأمن إليه جماعة من أصحاب نجا فقتلهم، و استأمن إليه أخو نجا، فأحسن إليه و أكرمه «١»، و أرسل إلى نجا يرغبه و يرهبه إلى أن حضر عنده، فأحسن إليه و أعاده إلى مرتبته.

ثم إن غلمان سيف الدولة و ثبوا على نجا فى دار سيف الدولة بميفارقين، فى ربيع الأول سنة أربع و خمسين «٢» [و ثلاثمائة]، فقتلوه بين يديه، فغشى على سيف الدولة، و أخرج نجا فألقى فى مجرى الماء و الأقدار، و بقى إلى الغد ثم أخرج و دفن.

#### ذكر حصر الروم المصيصة و وصول الغزاة من «٣» خراسان «٤»

فى هذه السنة حصر الروم مع الدمستق المصيصة، و قاتلوا أهلها، و نقبوا سورها، و اشتد قتال أهلها على النقب حتى دفعهم عنه بعد قتال عظيم، و أحرق الروم رستاقها و رستاق أذنة و طرسوس لمساعدتهم أهلها، فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل، و أقام الروم فى بلاد الإسلام خمسة عشر يوما لم يقصدهم من يقاتلهم، فعادوا لغلاء الأسعار و قلّة الأقات.

ثم إن إنسانا وصل إلى الشام من خراسان يريد الغزاة و معه نحو خمسة آلاف رجل، و كان طريقهم على أرمينية و ميافارقين، فلما وصلوا إلى سيف الدولة فى صفر أخذهم سيف الدولة و سار بهم نحو بلاد الروم لدفعهم عن المسلمين، فوجدوا الروم قد عادوا، فتفرق الغزاة الخراسانية فى الثغور لشدة الغلاء، و عاد أكثرهم إلى بغداد و منها إلى خراسان.

(١). B.mO.

(٢). C.

(٣). U.الى

(٤). tsemutaler۲۵۳munnada .P.CnitupacmaitecoH.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٣

و لَمَّا أراد الدَّمستق العود إلى بلاد الروم أرسل إلى أهل المَصِيصَة و أذنه و طرسوس: إني منصرف عنكم لا لعجز، و لكن لضيق العلوْفَة و شدة الغلاء، و أنا عائد إليكم، فمن انتقل منكم فقد نجا، و من وجدته بعد عودى قتلته.

### ذكر ملك معز الدولة الموصل و عوده عنها «١»

فى هذه السنة، فى رجب، سار معز الدولة من بغداد إلى الموصل و ملكها. و سبب ذلك أن ناصر الدولة كان قد استقرّ الصلح بينه و بين معز الدولة على ألف درهم يحملها ناصر الدولة كل سنة، فلما حصلت الإجابة من معز الدولة بذل زيادة ليكون اليمين أيضا لولده أبى تغلب فضل الله الغضنفر معه، و أن يحلف معز الدولة لهما، فلم يجب إلى ذلك، و تجهز معز الدولة و سار إلى الموصل «٢» فى جمادى الآخرة، فلما قاربها سار «٣» ناصر الدولة «٤» إلى نصيبين، و وصل معز الدولة إلى الموصل و ملكها فى رجب، و سار يطلب ناصر الدولة حادى عشر «٥» شعبان، و استخلف على الموصل أبا العلاء صاعد بن ثابت ليحمل الغلات و يجبى الخراج، و خلف بكتوزون و سبكتكين العجمي فى جيش ليحفظ البلد. فلما قارب معز الدولة نصيبين فارقها ناصر الدولة، و ملك معز الدولة نصيبين «٦»، و لم يعلم أى جهة قصد ناصر الدولة «٧»، فخاف أن يخالفه «٨» إلى الموصل،

(١). tseatlaer .P.Cnioitarranceah۲۵۳munnadamaitE.

(٢). tse .P.Cn ianucalmenifsino itcesdaeusucniH.

(٣). U.فارقتها.

(٤). U. ناصر الدولة و سار.

(٥). C.فى.

(٦). B.mO.

(٧). و قد ملك معز الدولة نصيبين. B. dda

(٨). ناصر الدولة. B. dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٤

فعاد عن «١» نصيبين نحو الموصل، و ترك بها من يحفظها، و كان أبو تغلب بن ناصر الدولة قد قصد الموصل، و حارب من بها من أصحاب معز الدولة، و كانت الدائرة عليه، فانصرف بعد أن أحرق السفن التى لمعز الدولة و أصحابه.

ولمّا انتهى «٢» الخبر إلى معزّ الدولة بظفر أصحابه سكنت نفسه، و أقام ببرقعيد يتوقع أخبار ناصر الدولة، فبلغه أنه نزل بجزيرة ابن عمر، فرحل عن برقعيد إليها، فوصلها سادس شهر رمضان، فلم يجد بها ناصر الدولة، فملكها، و سأل عن ناصر الدولة فقيل: إنه بالحسيّة، و لم يكن كذلك، و إنّما كان قد اجتمع هو و أولاده و عساكره و سار نحو الموصل، فأوقع بمن فيها من أصحاب معزّ الدولة، فقتل كثيرا منهم، و أسر كثيرا، و فى الأسرى أبو العلاء، و سبكتكين، و بكتوزون، و ملك جميع ما خلفه معزّ الدولة من مال و سلاح و غير ذلك، و حمل جميعه مع الأسرى إلى قلعة كواشى.

فلمّا سمع معزّ الدولة بما فعله ناصر الدولة سار يقصده، فرحل ناصر الدولة إلى سنجار، فلمّا وصل معزّ الدولة بلغه مسير ناصر الدولة إلى سنجار، فعاد إلى نصيبين، فسار أبو تغلب بن ناصر الدولة إلى الموصل، فنزل بظاهرها عند الدير الأعلى، و لم يتعرّض إلى أحد ممّن بها من أصحاب معزّ الدولة، فلمّا سمع معزّ الدولة بنزول أبي تغلب بالموصل سار إليها، ففارقها أبو تغلب و قصد الزاب فأقام عنده، و راسل معزّ الدولة فى الصلح «٣»، فأجابه لأنه علم أنه متى فارق الموصل عادوا و ملكوها، و متى أقام بها لا يزال «٤» مترددا و هم يغيرون على النواحي، فأجابه إلى ما التمسه، و عقد عليه ضمان الموصل و ديار ربيعة و الرّحبة و ما كان فى يد أبيه بمال قرّره، و أن يطلق من عندهم من الأسرى، فاستقرت القواعد على ذلك، و رحل معزّ الدولة إلى بغداد، و كان معه فى سفرته هذه ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة.

(١). على. U.

(٢). أتا. U.

(٣). mO. U.

(٤). لم يزل. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٥

### ذكر حال الداعى العلوى

كان قد هرب أبو عبد الله محمّد بن الحسين المعروف بابن الداعى من بغداد، و هو حسنى «١» من أولاد الحسن «٢» بن على، رضى الله عنهما، و سار نحو بلاد الديلم، و ترك أهله و عياله ببغداد، فلمّا وصل إلى بلاد الديلم اجتمع عليه عشرة آلاف رجل، فهرب ابن الناصر العلوى من بين يديه، و تلقّب ابن الداعى بالمهدىّ لدين الله، و عظم شأنه، و أوقع بقائد كبير من قوّاد وشمكير فهزّمه.

### ذكر حصر الروم طرسوس و المصيصة

و فى هذه السنة أيضا نزل ملك الروم على طرسوس و حصرها، و جرى بينهم و بين أهلها حروب كثيرة سقطت فى بعضها الدّمستق بن الشمشقيق إلى الأرض، و كاد يؤسر، فقاتل عليه الروم و خلّصوه، و أسر أهل طرسوس بطريقا كبيرا من بطارقة الروم، و رحل الروم عنهم، و تركوا عسكرا على المصيصة مع الدّمستق، فحصرها ثلاثة أشهر لم يمنعهم منها أحد، فاشتدّ الغلاء على الروم، و كان شديدا قبل نزولهم، فلهذا طمعوا فى البلاد لعدم الأقوات عندهم، فلمّا نزل الروم زاد شدّة، و كثر الوباء أيضا، فمات من الروم كثير فاضطّروا إلى الرحيل.

(١). حسيني. B.

(٢). الحسين. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٦

**ذكر فتح رمطة و الحرب بين المسلمين و الروم بصقلية**

قد ذكرنا سنة إحدى و خمسين [و ثلاثمائة] فتح طبرمين «١» و حصر رمطة و الروم فيها، فلما رأى الروم ذلك خافوا و أرسلوا إلى ملك القسطنطينية يعلمونه الحال، و يطلبون منه أن ينجدهم بالعساكر، فجهز «٢» إليهم عسكرا عظيما يزيدون على أربعين ألف مقاتل، و سيرهم فى البحر، فوصلت الأخبار إلى الأمير أحمد أمير صقلية، فأرسل إلى المعز بإفريقية يعرّفه ذلك و يستمده، و يسأل إرسال العساكر إليه سريعا، و شرع هو فى إصلاح الأسطول، و الزيادة فيه، و جمع الرجال المقاتلة فى البرّ و البحر. و أما المعز فإنه جمع الرجال، و حشد «٣»، و فرق فيهم الأموال الجليّة، و سيرهم مع الحسن «٤» بن عليّ، والد «٥» أحمد، فوصلوا إلى صقلية «٦» فى رمضان، و سار بعضهم إلى الذين يحاصرون رمطة، فكانوا معهم على حصارها. فأما الروم فإنهم وصلوا أيضا إلى صقلية، و نزلوا عند مدينة مسيني فى شوال، و زحفوا منها بجموعهم التى لم يدخل صقلية مثلها إلى رمطة، فلما سمع الحسن بن عمّار مقدّم الجيش الذين يحاصرون رمطة ذلك، جعل عليها طائفة من عسكره يمنعون من يخرج منها، و برز بالعساكر للقاء الروم و قد عزموا على الموت، و وصل الروم و أحاطوا بالمسلمين. و نزل أهل رمطة إلى من يليهم ليأتوا المسلمين من ظهورهم، فقاتلهم الذين جعلوا هناك لمنعهم، و صدّوهم عمّا أرادوا، و تقدّم الروم إلى القتال، و هم

(١). طبرمين. U

(٢). فتهجز. P.C.

(٣). c.mO.

(٤). الحسين. B.

(٥). إلى. B.

(٦). إليه. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٧

مدلّون بكثرتهم و بما معهم من العدد و غيرها، و التحم القتال و عظم الأمر على المسلمين، و ألحقهم العدو بخيامهم، و أيقن الروم بالظفر، فلما رأى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت، و رأوا أنّه أسلم لهم و أخذوا بقول الشاعر:  
تأخرت أستبقى الحياة، فلم أجدلنفسى حياة مثل أن أتقدّما فحمل بهم الحسن بن عمّار أميرهم، و حمى الوطيس حيثنّد، و حرّضهم على قتال الكفار، و كذلك فعل بطارقة الروم، حملوا، و حرّضوا عساكرهم. و حمل منويل مقدّم الروم، فقتل فى المسلمين، فطعنه المسلمون «١»، فلم يؤثر فيه لكثرة ما عليه من اللباس، فرمى بعضهم فرسه فقتله، و اشتدّ القتال عليه، فقتل هو و جماعة من بطارقه، فلما قتل انهزم الروم أقبح هزيمة، و أكثر المسلمون فيهم القتل، و وصل المنهزمون إلى جرف خندق عظيم كالحفرة، فسقطوا فيها من خوف السيف، فقتل بعضهم بعضا حتّى امتلأت، و كانت الحرب من بكرة إلى العصر، و بات المسلمون يقاتلونهم فى كلّ ناحية، و غنموا من السلاح و الخيل، و صنوف الأموال، ما لا يحدّ. و كان فى جملة الغنيمه سيف هندی عليه مكتوب: هذا سيف هندی وزنه مائة و سبعون مثقالا طالما ضرب به بين يدي رسول الله، صلّى الله عليه و سلّم، فأرسل إلى المعز مع الأسرى و الرءوس، و سار من سلم من الروم إلى ريو. و أما أهل رمطة فإنهم ضعفت نفوسهم، و كانت الأقوات قد قلت عددهم، فأخرجوا من فيها من الضعفاء، و بقى المقاتلة، فزحف إليهم



المسلمون وقاتلوهم

B.mO.(١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٨

إلى الليل، و لزموا [١] القتال فى الليل «١» أيضا، و تقدّموا بالسلاليم فملكوها عنوة، و قتلوا من فيها، و سبوا الحرم «٢» و الصغار، و غنموا ما فيها، و كان شيئا كثيرا عظيما «٣»، و رتب «٤» فيها من المسلمين من يعمرها و يقيم فيها.

ثم إن الروم تجتمع من سلم منهم، و أخذوا معهم من فى صقلية و جزيرة ريو منهم، و ركبوا مراكبهم يحفظون نفوسهم، فركب الأمير أحمد فى عساكره و أصحابه فى المراكب أيضا، و زحف إليهم فى الماء و قاتلهم، و اشتد القتال بينهم، و ألقى جماعة من المسلمين نفوسهم فى الماء، و خرقوا «٥» كثيرا من المراكب التى للروم، فغرقت، و كثر القتل فى الروم «٦»، فانهزموا لا يلقى أحد على أحد «٧»، و سارت سرايا المسلمين فى مدائن الروم، فغنموا منها، فبذل أهلها لهم من «٨» الأموال، و هادنهم، و كان ذلك سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة، و هذه الوقعة الأخيرة هى المعروفة بوقعة المجاز.

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة، عاشر المحرم، أغلقت «٩» [٢] الأسواق ببغداد، يوم عاشوراء، و فعل الناس ما تقدّم ذكره، فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة و السنة جرح فيها كثير، و نهبت الأموال.

[١] و ألزموا.

[٢] أغلقت.

B.mO.(١)

(٢). الحریم.U

(٣).P.C

(٤). من.P.C.dda

(٥). و أحرقوا.U

(٦).U.mO

(٧). بعض على بعض.P.C

(٨).P.C

(٩). أغلقت.U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٥٩

و فيها، فى ذى الحجة، ظهر بالكوفة إنسان ادعى «١» أنه علوى، و كان مبرقعا، فوقع بينه و بين أبى الحسن محمد بن عمر العلوى وقائع، فلما عاد معز الدولة من الموصل «٢» هرب المبرقع.

(١). يزعم.U

(٢). المدائن.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٠

**٣٥٤ ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة****ذكر استيلاء الروم على المصيصة و طرسوس**

فى هذه السنة فتح الروم المصيصة و طرسوس.

و كان سبب ذلك أن نقفور «١» [١] ملك الروم بنى [٢] بقيساريّة مدينةً ليقرب من بلاد الإسلام، و أقام بها، و نقل أهله إليها، فأرسل إليه أهل طرسوس و المصيصة يبذلون «٢» له إتاوة «٣»، و يطلبون منه أن ينفذ إليهم بعض أصحابه يقيم عندهم، فعزم على إجابتهم إلى ذلك.

فأتاه الخبر بأنهم قد ضعفوا و عجزوا، و أنهم لا ناصر لهم، و أن الغلاء قد اشتدّ عليهم، و قد عجزوا عن القوت، و أكلوا الكلاب و الميتة، و قد كثر فيهم الوباء، فيموت منهم فى اليوم نحو ثلاثمائة نفس، فعاد نقفور [١] عن إجابتهم، و أحضر الرسول و أحرق الكتاب على رأسه، و احترقت لحيته، و قال لهم:

أنتم كالحيّة، فى الشتاء تخدر و تدبل حتى تكاد تموت، فإن أخذها إنسان، و أحسن إليها، و أدفأها انتعشت و نهشته «٤»، و أنتم إنّما أطعتم لضعفكم،

[١] نقفور.

[٢] بنا.

(١). نقفور.U

(٢). يتذللون.U

(٣). U.mO

(٤). و لدغته.P.C.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦١

و إن تركتكم حتى تستقيم أحوالكم تأذيت بكم.

و أعاد الرسول، و جمع جيوش الروم و سار «١» إلى المصيصة بنفسه، فحاصرها و فتحها عنوةً بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب «٢»، و وضع السيف فيهم، فقتل منهم مقتلةً عظيمةً، ثم رفع السيف و نقل كلّ من بها إلى بلد الروم، كانوا نحو مائتي ألف إنسان «٣». ثم سار إلى طرسوس فحاصرها، فأذعن أهلها بالطاعة «٤»، و طلبوا الأمان، فأجابهم إليه، و فتحوا البلد، فلقبهم بالجميل، و أمرهم أن يحملوا من سلاحهم و أموالهم ما يطيقون «٥» و يتركوا الباقي، ففعلوا ذلك، و ساروا براءً و بحراً، و سير معهم من يحميهم حتى بلغوا أنطاكية.

و جعل الملك المسجد الجامع إصطبلًا لدوابه، و أحرق المنبر، و عمّر طرسوس و حصّنها، و جلب الميرة إليها حتى رخصت الأسعار، و تراجع «٦» إليها كثير من أهلها، و دخلوا فى طاعة الملك، و تنصّر بعضهم.

و أراد «٧» المقام بها ليقرب من بلاد الإسلام، ثم عاد إلى القسطنطينية، و أراد الدّمستق، و هو ابن الشمشقيق، أن يقصد ميفارقين، و

بها سيف الدولة، فأمره الملك باتباعه إلى القسطنطينية، فمضى إليه.

### ذكر مخالفة أهل أنطاكية على سيف الدولة

و في هذه السنة عصى أهل أنطاكية على سيف الدولة بن حمدان.  
و كان سبب ذلك أن إنسانا من أهل طرسوس كان مقدما فيها، ٣٦\* ٨.

(١). و عاد. B.

(٢). mO. B.

(٣). نفس. C.

(٤). P. C. C.

(٥). mO. U.

(٦). و رجع. U.

(٧). و أرادوا. P. C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٢

يسمى رشيقا النسيمي، كان في جملة من سلمها إلى الروم و خرج إلى أنطاكية، فلما وصلها خدمه إنسان يعرف بابن الأهوازي كان يضمن الأرحاء بأنطاكية، فسلم إليه ما اجتمع عنده من حاصل الأرحاء، و حسن له العصيان، و أعلمه أن سيف الدولة بميتافارقين قد عجز عن العود إلى الشام، فعصى و استولى على أنطاكية، و سار إلى حلب، و جرى بينه و بين النائب عن سيف الدولة، و هو قرغويه «١» [١]، حروب كثيرة، و صعد قرغويه «٢» [١] إلى قلعة حلب، فتحصن بها، و أنفذ سيف الدولة عسكريا مع خادمه بشارة نجدة لقرغويه «٣» [١]، فلما علم بهم رشيقي انهزم عن حلب، فسقط عن فرسه، فنزل إليه إنسان عربي فقتله، و أخذ رأسه و حمله إلى قرغويه «٤» [١] و بشارة.

و وصل ابن الأهوازي إلى أنطاكية، فأظهر إنسانا «٥» من الديلم اسمه دزبر «٦»، و سمّاه الأمير، و تقوى بإنسان علوي ليقم له الدعوة «٧»، و تسمى هو بالأستاذ، فظلم الناس، و جمع الأموال، و قصد قرغويه «٨» [١] إلى أنطاكية، و جرت بينهما وقعة عظيمة «٩» فكانت على ابن الأهوازي أولا، ثم عادت على قرغويه «١٠» [١]، فانهزم و عاد إلى حلب.

ثم إن سيف الدولة عاد عن ميتافارقين عند فراغه من الغزاة إلى حلب «١١»، فأقام بها ليلة، و خرج من الغد، فواقع دزبر و ابن «١٢» الأهوازي، فقاتل «١٣» من بها فانهزموا، و أسر دزبر و ابن الأهوازي، فقتل دزبر «١٤»، و سجن ابن الأهوازي مدة ثم قتله.

[١] قرغويه.

(١-٢-٣-٤-٨-١٠). euqibu. IdOB. فرعونه. P. C. B.

(٥). إنسان. P. C. U.

(٦). دربر. B؛ درنز. P. C.؛ وزير. U.

(٧). mO. U.

(٩). B.

(١١). الفداء. C ; B.P.C.mO

(١٢). درير. B؛ وزير ابن. U

(١٣). يقاتل. P.C.C.

(١٤). درير. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٣

**ذكر عصيان أهل سجستان**

و فى هذه السنة عصى [١] أهل سجستان على أميرهم خلف بن أحمد، و كان خلف هذا هو صاحب سجستان حينئذ، و كان عالما محبًا لأهل العلم، فاتفق أنه حجَّ سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائه، و استخلف على أعماله إنسانا من أصحابه يسمّى طاهر بن الحسين، فطمع فى الملك، و عصى [١] على خلف لما عاد من الحج، فسار خلف إلى بخارى، و استنصر بالأمير منصور بن نوح، و سأله معونته، و ردّه إلى ملكه، فأنجده و جهّز معه العساكر، فسار بهم نحو سجستان، فلما أحسّ بهم طاهر فارق مدينة خلف و توجه نحو اسفرار، و عاد خلف إلى قراره و ملكه و فرّق العساكر.

فلما علم طاهر بذلك عاد إليه، و غلب على سجستان، و فارقتها «١» خلف، و عاد إلى حضرة الأمير منصور أيضا ببخارى، فأكرمه و أحسن إليه، و أنجده بالعساكر الكثيرة، و ردّه إلى سجستان، فوافق وصوله موت طاهر، و انتصاب «٢» ابنه الحسين «٣» مكانه، فحاصره خلف و ضايقه، و كثر بينهم القتلى، و استظهر خلف عليه، فلما رأى ذلك كتب إلى بخارى يعتذر و يتنصّل، و يظهر الطاعة، و يسأل الإقالة، فأجابه الأمير منصور إلى ما طلبه، و كتب فى تمكينه من المسير إليه، فسار من سجستان إلى بخارى، فأحسن الأمير منصور إليه. و استقرّ خلف بن أحمد بسجستان، و دامت أيامه فيها، و كثرت أمواله و رجاله، فقطع ما كان يحمله إلى بخارى من الخلع «٤» و الخدم و الأموال التى

[١] عصا.

(١). وفر. B.

(٢). و انتصف. U

(٣). U.mO

(٤). B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٤

استقرت القاعدة عليها، فجهّزت العساكر إليه، و جعل مقدّمها الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور، فساروا إلى سجستان، و حصروا خلف بن أحمد بحصن أرك، و هو من أمنع الحصون و أعلاها محلًا و أعمقها خندقا، فدام الحصار عليه سبع سنين. و كان خلف يقاتلهم بأنواع السلاح، و يعمل بهم أنواع الحيل، حتى إنّه كان يأمر بصيد الحيات و يجعلها فى جراب «١» [١] و يقذفها فى المنجنيق إليهم، فكانوا ينتقلون لذلك من مكان إلى مكان.

فلما طال ذلك الحصار، و فويت الأموال و الآلات، كتب نوح بن منصور إلى أبى الحسن بن سيمجور الذى كان أمير جيوش خراسان، و كان حينئذ قد عزل عنها على ما سنذكره، يأمره «٢» بالمسير إلى خلف و محاصرته، و كان بقوهستان، فسار منها إلى سجستان، و حصر خلفا، و كان بينهما مودة، فأرسل إليه أبو الحسن يشير عليه بالتزول عن حصن أرك و تسليمه إلى الحسين بن طاهر، ليصير لمن

قد حصره من العساكر طريق و حجة يعودون بها إلى بخارى، فإذا.

تفرقت العساكر عاود هو محاربة الحسين و بكر بن الحسين مفردا من «٣» العساكر، فقبل خلف مشورته، و فارق حصن أرك إلى حصن الطارق، و دخل أبو الحسن السيمجورى إلى أرك، و أقام به الخطبة للأمير نوح، و انصرف عنه، و قرّر الحسين بن طاهر فيه. و سنورد ما يتجدد فيما بعد، و كان هذا أول و هن دخل على دولة السامانية، فطمع أصحاب الأطراف فيهم لسوء طاعة أصحابهم لهم، و قد كان ينبغي أن

[١] جرب.

(١). جراب. U؛ الحرب. B.C.

(٢). P.C.C.mO.

(٣). بعد أن يفارقه. B.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٥

نورد كلّ حادث من هذه الحوادث فى سنته، لكننا جمعناه لقلته، فإنه كان ينسى أوله لبعده ما بينه و بين آخره.

### ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة و ما كان منهم «١»

و فيها سير معز الدولة عسكرا إلى عمان، فلقوا أميرها، و هو نافع مولى يوسف بن وجيه، و كان يوسف قد هلك، و ملك نافع البلد بعده، و كان أسود، فدخل نافع فى طاعة معز الدولة، و خطب له، و ضرب له اسمه على الدينار و الدرهم، فلما عاد العسكر عنه و ثب به أهل عمان فأخرجوه عنهم، و أدخلوا القرامطة الهجريين إليهم، و تسلّموا البلد، فكانوا يقيمون فيه نهارا و يخرجون ليلا إلى معسكرهم، و كتبوا إلى أصحابهم بهجر يعرفونهم الخبر ليأمرهم بما يفعلون.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخسف القمر جميعه.

و فيها نزلت طائفة من الترك على بلاد الخزر، فانتصر الخزر بأهل خوارزم فلم ينجدوهم و قالوا: أنتم كفّار، فإن أسلمتم نصرناكم، فأسلموا إلّا ملكهم، فنصرهم أهل خوارزم، و أزالوا الترك عنهم، ثم أسلم ملكهم بعد ذلك. و فيها، رابع جمادى الآخرة، تقلد الشريف أبو أحمد الحسين بن موسى.

(١). UnitseedtupaC.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٦

والد الرضى و المرتضى نقابة العلويين، و إمارة الحاج «١»، و كتب له منشور من ديوان الخليفة.

و فيها أنفذ القرامطة سرية إلى عمان، و الشراء فى جبالها كثير، فاجتمعوا «٢»، فأوقعوا بالقرامطة، فقتلوا كثيرا منهم، و عاد الباقون. و فيها ثار إنسان من القرامطة الذين استأمنوا إلى سيف الدولة، و اسمه مروان «٣» و كان يتقلد السواحل لسيف الدولة، فلما تمكن ثار بحمص فملكها، و ملك غيرها، فخرج إليه غلام لقرغويه «٤» [١]، حاجب «٥» سيف الدولة، اسمه بدر، و واقع القرمطيّ عدّة وقعات، ففى بعضها رمى بدر مروان «٦» بنشابة مسمومة، و اتفق أن أصحاب مروان أسروا بدرا، فقتله مروان، ثم عاش بعد قتله أياما و مات.

وفىها قتل المتنبى الشاعر، واسمه أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندى، قريبا من النعمانية، و قتل معه ابنه، و كان قد عاد من عند عضد الدولة بفارس، فقتله الأعراب هناك و أخذوا ما معه.

وفىها توفى محمد بن حبان بن أحمد بن حبان «٧» أبو حاتم البستي، صاحب التصانيف المشهورة، و أبو بكر محمد بن الحسن «٨» بن يعقوب بن مقسم المفسر النحوى المقرئ، و كان عالما بنحو الكوفيين، و له تفسير كبير حسن، و محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعى فى ذى الحجة، و كان عالما بالحديث على الإسناد.

(حبان بكسر الحاء و الباء الموحدة «٩»).

[١] لقرعويه.

(١). P.C.C.mO.

B.(٢)

(٣-٤). P.C.C. مرون.

(٤). لفرعونيه.C

(٥). صاحب.U

(٧-٩). C.mO.

(٨). الحسين.B.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٧

### ٣٥٥ ثم دخلت سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة

#### ذكر ما تجدد بعمان و استيلاء معز الدولة عليه

قد ذكرنا فى السنة التى قبل هذه خبر عمان و دخول القرامطة إليها، و هرب نافع عنها، فلما هرب نافع، و استولى القرامطة على البلد، كان معهم كاتب يعرف بعلى بن أحمد ينظر فى أمر البلد، و كان بعمان قاض له عشيرة و جاه، فاتفق هو و أهل البلد أن ينصبوا فى الإمرة «١» رجلا- يعرف بابن طغان «٢»، و كان «٣» من صغار القواد بعمان، و أدناهم مرتبة، فلما استقر فى الإمرة «٤» خاف ممن فوقه من القواد، فقبض على ثمانين قائدا، فقتل بعضهم، و غرق بعضهم.

و قدم البلد ابنا أخت لرجل ممن قد غرقهم، فأقاما مدة، ثم إنهما دخلا على طغان يوما من أيام السلام «٥»، فسلما عليه، فلما تقوض «٦» المجلس قتلاه، فاجتمع رأى الناس على تأمير عبد الوهاب بن أحمد بن مروان، و هو من أقارب القاضى، فولى الإمارة بعد امتناع منه، و استكتب على بن أحمد الذى كان مع الهجريين، فأمر عبد الوهاب كاتبه عليا أن يعطى الجند أرزاقهم صلة، ففعل ذلك، فلما انتهى إلى الزنج، و كانوا ستة آلاف رجل، و لهم بأس

(١). الأمر.P.C.U.

(٢). لمعان.B

(٣). U.mO.

(٤).U

(٥). للسلام.B

(٦). انقرض.U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٨

و شدّة «١»، قال لهم عليّ: إن الأمير عبد الوهّاب أمرني أن أعطى البيض من الجند كذا و كذا، و أمر لكم بنصف «٢» ذلك، فاضطربوا و امتنعوا، فقال لهم: هل لكم أن تبايعوني فأعطيكم مثل سائر الأجناد؟ فأجابوه إلى ذلك، و بايعوه، و أعطاهم مثل البيض من الجند، فامتنع البيض من ذلك، و وقع بينهم حرب، فظهر الزنج عليهم، فسكنوا، و اتفقوا مع الزنج، و أخرجوا عبد الوهّاب من البلد، فاستقرّ في الإمارة عليّ بن أحمد.

ثم إن معزّ الدولة سار إلى واسط لحرب عمران بن شاهين، و لإرسال جيش إلى عمان، فلمّا وصل إلى واسط قدم عليه نافع الأسود الذي كان صاحب عمان، فأحسن إليه، و أقام للفراغ من أمر عمران بن شاهين، على ما ذكره إن شاء الله تعالى.

و انحدر من واسط إلى الأبلة، في شهر رمضان، فأقام بها يجهّز الجيش و المراكب ليسيروا إلى عمان، ففرغ منه، و ساروا منتصف شوال، و استعمل عليهم أبا الفرج محمّد بن العباس بن فسانجس، و كانوا في مائة قطع، فلمّا كانوا بسيراف انضمّ إليهم الجيش الذي جهّزه عضد الدولة من فارس نجدة لعمّه معزّ الدولة، فاجتمعوا و ساروا إلى عمان، و دخلها تاسع ذى الحجة، و خطب لمعزّ الدولة فيها، و قتل من أهلها مقتلة عظيمة، و أحرقت مراكبهم، و هي تسعة و ثمانون مركبا.

### ذكر هزيمة إبراهيم بن المرزبان

في هذه السنة انهزم إبراهيم بن المرزبان عن أذربيجان إلى الرّي. و سبب ذلك أن إبراهيم لما انهزم من جستان بن شرمزن، على ما ذكرناه

(١).C.mO

(٢). و أمرني أن أعطيكم نصف.B

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٦٩

سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة، قصد أرمينية، و شرع «١» يستعدّ و يتجهّز للعود إلى أذربيجان، و كانت ملوك أرمينية من الأرمن و الأكراد، و راسل جستان ابن شرمزن، و أصلحه، فأتاه الخلق الكثير.

و اتفق أن إسماعيل ابن عمّه و هسودان توفي، فسار إبراهيم إلى أردبيل فملكها، و انصرف أبو القاسم بن مسيكي «٢» إلى و هسودان، و صار معه، و سار إبراهيم إلى عمّه و هسودان يطالبه بثأر إخته، فخافه «٣» عمّه و هسودان «٤»، و سار هو و ابن مسيكي «٥» إلى بلد الديلم، و استولى إبراهيم على أعمال عمّه، و خبط أصحابه، و أخذ أمواله التي ظفر بها.

و جمع و هسودان الرجال و عاد إلى قلعه بالطرم، و سير أبو القاسم بن مسيكي في الجيوش إلى إبراهيم، فلقبهم إبراهيم، فاقتلوا قتالا شديدا، و انهزم إبراهيم، و تبعه الطلب فلم يدركوه، و سار وحده حتّى وصل إلى الرّي، إلى ركن الدولة، فأكرمه ركن الدولة و أحسن إليه، و كان زوج أخت إبراهيم، فبالغ في إكرامه لذلك، و أجزل له الهدايا و الصلات.

### ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة

في هذه السنة، في رمضان، خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين ألفا إلى الرّي بتيّة الغزاة، فبلغ خبرهم إلى ركن الدولة، و

كثرة جمعهم، و ما فعلوه فى أطراف بلاده من الفساد، و أنّ رؤساءهم لم «٦» يمنعوهم عن ذلك «٧»، فأشار عليه الأستاذ أبو الفضل بن العميد، و هو وزيره، بمنعهم من دخول

(١). B.U.سرع

(٢). مسكى.C؛ مسكى؛ B.مشتكى.C.P

(٣). فخاف.C.P.B

(٤).C

(٥). مستكى.C.P

(٦). P.C.C.mO

(٧). من.C.P

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٠

بلاده مجتمعين، فقال: لا تتحدث الملوک أنّى خفت جمعا من الغزاة، فأشار عليه بتأخيرهم إلى أن يجمع عسكره، و كانوا متفرقين فى أعمالهم «١»، فلم يقبل منه، فقال له: أخاف أن يكون لهم مع صاحب خراسان موطاءة على بلادك و دولتك، فلم يلتفت إلى قوله. فلتيا وردوا الرّى اجتمع رؤساؤهم، و فيهم القفال الفقيه، و حضروا مجلس ابن العميد، و طلبوا مالا- ينفقونه، فوعدهم، فاشتطوا فى الطلب و قالوا:

نريد خراج هذه البلاد جميعها، فإنّه لبيت المال، و قد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم، و استولوا على بلادكم، و كذلك الأرمن، و نحن غزاة، و فقراء، و أبناء سبيل، فنحن أحقّ بالمال منكم، و طلبوا جيشا يخرج معهم، و اشتطوا فى الاقتراح، فعلم ابن العميد حينئذ «٢» خبث سرائرهم، و تيقن ما كان ظنّه فيهم، فرقق بهم و داراهم، فعدلوا عنه إلى مشاتمة الديلم، و لعنهم، و تكفيرهم، ثم قاموا عنه، و شرعوا يأمرن بالمعروف و ينهون عن المنكر، و يسلبون العاقية بحجة ذلك، ثم إنهم أثاروا الفتنة، و حاربوا جماعة من الديلم إلى أن حجز بينهم الليل، ثم باكروا القتال و دخلوا المدينة، و نهبوا دار الوزير ابن العميد، و جرحوه، و سلم من القتل.

و خرج ركن الدولة إليهم فى أصحابه، و كان فى قلعه، فهزمه الخراسانية، فلو تبعوه لأتوا عليه و ملكوا البلد منه، لكنهم عادوا عنه لأنّ الليل أدركهم، فلما أصبحوا راسلهم ركن الدولة، و لطف بهم، لعلمهم يسرون من بلده، فلم يفعلوا، و كانوا ينتظرون مددا يأتيهم من صاحب خراسان، فإنهم كان بينهم مواعدة على تلك البلاد.

ثم إنهم اجتمعوا و قصدوا البلد ليملكوه، فخرج ركن الدولة إليهم

(١). أعماله.C

(٢).U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧١

فقاتلهم، و أمر نفرا من أصحابه أن يسيروا إلى مكان يراهم، ثم يثيروا غيرة شديدة، و يرسلوا «١» إليه من يخبره أنّ الجيوش قد آتته، ففعلوا ذلك.

و كان أصحابه قد خافوا لقتلهم، و كثرة عدوهم، فلما رأوا الغيرة و آتاهم من أخبرهم أنّ أصحابهم لحقوهم قويت نفوسهم، و قال لهم ركن الدولة: احمولوا على هؤلاء لعلنا نظفر بهم قبل وصول أصحابنا، فيكون الظفر و الغنيمه لنا، فكبروا، و حملوا حملة صادقة، فكان لهم الظفر، و انهزم الخراسانية، و قتل منهم خلق كثير، و أسر أكثر ممّن قتل، و تفرّق الباقون، فطلبوا الأمان، فأمنهم ركن الدولة.



و كان قد دخل البلد جماعة منهم يكتبون «٢» كأنهم «٣» يقاتلون الكفار، و يقتلون كل من رأوه بزى الديلم، و يقولون هؤلاء رافضة، فبلغهم خبر انهزام أصحابهم، و قصدهم الديلم ليقتلوهم، فمنعهم ركن الدولة و أمنهم، و فتح لهم الطريق ليعودوا [١]، و وصل بعدهم نحو ألفى رجل بالعدّة و السلاح، فقَاتلهم ركن الدولة، فهزّمهم و قتل فيهم، ثم أطلق الأسارى، و أمر لهم بنفقات، و ردّهم إلى بلادهم، و كان إبراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة، فأثر فيهم آثاراً حسنة «٤».

### ذكر عود إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان

في هذه السنة عاد إبراهيم بن المرزبان إلى أذربيجان و استولى عليها. و كان سبب ذلك أنه لما قصد ركن الدولة، على ما ذكرناه، جهّز العساكر

[١] ليعودا.

(١). و يرسلون.P.C.C

(٢).P.C.

(٣).P.C.C

(٤). و عمل كل ما يرضى، و الله أعلم بالصواب.U.dda

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٢

معه، و سير معه الأستاذ أبا الفضل بن العميد ليردّه إلى ولايته، و يصلح له أصحاب الأطراف، فسار معه إليها، و استولى عليها، و أصلح له جستان بن شرمز، و قاده إلى طاعته، و غيره «١» من طوائف الأكراد، و مكّنه من البلاد. و كان ابن العميد لمّا وصل إلى تلك البلاد رأى كثرة دخلها، و سعة مياهاها، و رأى ما يتحصّل لإبراهيم منها، فوجده قليلاً لسوء تدبيره، و طمع الناس فيه لاشتغاله بالشرب و النساء، فكتب إلى ركن الدولة يعرّفه الحال، و يشير بأن يعوضه من بعض ولايته بمقدار ما يتحصّل له من «٢» هذه البلاد و يأخذها منه، فإنّه لا يستقيم له حال مع الذين بها، و إنّها تؤخذ منه، فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه، و قال: لا يتحدّث الناس عنى أنى استجار بى إنسان و طمعت فيه، و أمر أبا الفضل بالعود عنه و تسليم البلاد إليه، ففعل و عاد، و حكى لركن الدولة صورة الحال، و حدّره خروج البلاد من يد إبراهيم، و كان الأمر كما ذكره، حتّى أخذ إبراهيم و حبس، على ما نذكره.

### ذكر خروج الروم إلى بلاد الإسلام

و في هذه السنة، في سؤال، خرجت الروم، فقصدوا مدينة آمد، و نزلوا عليها، و حصروها، و قاتلوا أهلها، فقتل منهم ثلاثمائة رجل، و أسر نحو «٣» أربعمائه أسير، و لم يمكنهم فتحها، فانصرفوا إلى دارا، و قربوا من نصيبين، و لقيهم قافلة واردة من ميّافارقين، فأخذوها، و هرب الناس من نصيبين «٤»

(١). و كان.B

(٢). لإبراهيم فيها من.P.C.

(٣).U.mO

P.C.mO.(٤)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٣  
خوفا منهم، حتى بلغت أجره الدابة مائة درهم.  
و راسل سيف الدولة الأعراب ليهرب معهم، و كان فى نصبيين، فاتفق أن الروم عادوا قبل هربه، فأقام بمكانه، و ساروا من ديار الجزيرة  
إلى الشام، فنازلوا أنطاكية، فأقاموا عليها مدة طويلة يقاتلون «١» أهلها، فلم يمكنهم «٢» فتحها، فحزبوا «٣» بلدها و نهبوه «٤» و عادوا «٥»  
إلى طرسوس.

### ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين

قد ذكرنا انحدار معز الدولة إلى واسط لأجل قصد ولاية عمران بن شاهين بالبطائح، فلما وصل إلى واسط أنفذ الجيش مع أبى الفضل  
العباس بن الحسن، فساروا، فنزلوا الجامدة، و شرعوا فى سد الأنهار التى تصب إلى البطائح.  
و سار معز الدولة إلى الأبله، و أرسل الجيش إلى عمان، على ما ذكرناه، و عاد إلى واسط لإتمام حرب عمران و ملك بلده، فأقام بها،  
فمرض، و أصدع إلى بغدادا لليلتين بقيتا من ربيع الأول سنة ست و خمسين «٦» [و ثلاثمائة] و هو عليل، و خلف العسكر بها، و عددهم  
أنه يعود إليهم، فلما وصل إلى بغدادا توفى، على ما نذكره، فدعت الضرورة إلى مصالحة عمران و الانصراف عنه.

(١). يقاتلهم.B؛ فقاتل.P.C.C.

(٢). يمكنه.P.C.C.

(٣). فخرب.P.C.C.

(٤). و نهبه.P.C.C.

(٥). و عاد.P.C.C.

(٦).U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٤

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة خرجت بنو سليم على الحجاج السائرين من مصر و الشام، و كانوا عالما كثيرا، و معهم من الأموال ما لا حدّ عليه لأنّ  
كثيرا من الناس من أهل الثغور و الشام «١» هربوا، من خوفهم من الروم، بأموالهم و أهليهم، و قصدوا مكة ليسيروا منها إلى العراق،  
فأخذوا، و مات من الناس فى البرية ما لا يحصى، و لم يسلم إلّا القليل.  
و فيها عظم أمر أبى عبد الله الداعى بالديلم، و لبس الصوف، و أظهر النسك و العبادة، و حارب ابن وشمكير، فهزمه و عزم على  
المسير إلى طبرستان، و كتب إلى العراق كتابا يدعوهم فيه إلى الجهاد.  
و فيها تمّ الفداء بين سيف الدولة و الروم، و سلم سيف الدولة ابن عمّه أبا فراس بن حمدان، و أبا الهيثم ابن القاضى أبى الحصين «٢».  
و فيها انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثالث عشر شعبان، و غاب منخسفا.  
و فيها توفى أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم المعروف بابن الجعابى «٣» الحافظ البغدادى بها، و كان يتشيع، و أبو عبد الله  
محمّد بن الحسين بن على بن الحسين «٤» بن الوضاح الوضاحى، الشاعر الأنبارى.

(١).U.mO

(٢).حصين.C;ler

(٣).P.C.sitcnpenis؛ الجعاتى.U؛ الجفانى.B

(٤).P.C.B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٥

**٣٥٦ ثم دخلت سنة ست وخمسين و ثلاثمائة****ذكر موت معز الدولة و ولاية ابنه بختيار**

فى هذه السنة، ثالث عشر ربيع الآخر، توفى معز الدولة بعلمه الذرب، و كان بواسط، و قد جهز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين، فابتدأ به الإسها، و قوى عليه، فسار نحو بغداد، و خلف أصحابه، و وعدهم أنه يعود إليهم لأنه رجا العافية، فلما وصل إلى بغداد اشتد مرضه، و صار لا يثبت فى معدته شىء، فلما أحس بالموت عهد إلى ابنه عز الدولة بختيار، و أظهر التوبة، و تصدق بأكثر ماله، و أعتق مماليكه، و رد شئنا كثيرا على أصحابه، و توفى و دفن بباب التبن فى مقابر قريش، فكانت إمارته إحدى و عشرين سنة و أحد عشر شهرا و يومين.

و كان حليما كريما عاقلا، و لما مات معز الدولة و جلس ابنه عز الدولة فى الإمارة مطر الناس ثلاثة أيام بلياليها مطرا دائما منع الناس من الحركة، فأرسل إلى القواد فأرضاهم، فانجلى السماء، و قد رضوا فسكنوا و لم يتحرك أحد.

و كتب عز الدولة إلى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين، ففعلوا و عادوا.

و كانت إحدى يدي معز الدولة مقطوعة، و اختلف فى سبب قطعها، فقيل قطعت بكرمان لما سار إلى قتال من بها، و قد ذكرناه، و قيل غير ذلك، و هو الذى أحدث أمر السعاة، و أعطاهم عليه الجرايات الكثيرة، لأنه أراد أن

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٦

يصل خبره إلى أخيه ركن الدولة سريعا، فنشأ فى أيامه فضل و مرعوش، و فاقا جميع السعاة، و كان كل واحد منهما يسير فى اليوم «١» نيفا و أربعين فرسخا، و تعصب لهما الناس، و كان أحدهما ساعى السنة، و الآخر ساعى الشيعة.

**ذكر سوء سيرة بختيار و فساد حاله**

لما حضرت معز الدولة الوفاة وصى ولده بختيار بطاعة عمه ركن الدولة، و استشارته «٢» [١] فى كل ما يفعله، و بطاعة عضد الدولة ابن عمه، لأنه أكبر منه سنا، و أقوم بالسياسة، و وصياه بتقرير كاتبيه أبى الفضل العباس بن الحسين، و أبى الفرج محمد بن العباس لكفائتهما و أمانتهما، و وصاه بالديلم و الأتراك «٣» و بالحاجب «٤» سبكتكين، فخالف هذه الوصايا جميعها، و اشتغل باللهو و اللعب، و عشرة النساء، و المساخر، و المغنين [٢]، و شرع فى إباحش كاتبيه و سبكتكين، فاستوحشوا، و انقطع سبكتكين عنه فلم يحضر داره.

و نفى كبار الديلم عن مملكته شرها إلى إقطاعاتهم و أموالهم و أموال المتصلين بهم، فاتفق أصاغرهم عليه، و طلبوا الزيادات، و اضطروا إلى مرضاتهم، و اقتدى بهم الأتراك فعملوا مثل ذلك، و لم يتم له على سبكتكين ما يريد لاحتياطه، و اتفق الأتراك معه، و خرج

الديلم إلى الصحراء، و طالعوا بختيار بإعادة من «٥» أسقط منهم، فاحتاج أن يجيبهم لتغيير سبكتكين عليه، و فعل الأتراك

[١] و استشار به.

[٢] و المغنين.

(١). يومه. B.

(٢). اسارته. U.

(٣). U.mO.

(٤). و الحاجب. U.

(٥). ما. C.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٧

أيضا مثل فعلهم.

و اتصل خبر موت معز الدولة بكاتبه أبى الفرج محمّد بن العباس، و هو متولّى أمر عمان، فسلمها إلى نواب عضد الدولة و سار نحو بغداد.

و كان سبب تسليمها إلى عضد الدولة أنّ بختيار لَمَّا ملك بعد موت أبيه تفرّد أبو الفضل بالنظر فى الأمور، فخاف أبو الفرج [١] أن يستمرّ انفراده عنه، فسلم عمان إلى عضد الدولة لئلا يؤمر بالمقام فيها لحفظها و إصلاحها، و سار إلى بغداد، فلم يتمكن من المدى أراد، و تفرّد أبو الفضل بالوزارة.

### ذكر خروج عساكر خراسان و موت وشمكير

و فى هذه السنة جهّز الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان و ما وراء النهر الجيوش إلى الرّى.

و كان سبب ذلك أنّ أبا على بن إلياس سار من كرمان إلى بخارى ملتجئاً إلى الأمير منصور، على ما نذكره، إن شاء الله تعالى، فلَمَّا ورد عليه أكرمه و عظّمه، فأطعمه فى ممالك بنى بويه، و حسّن له قصدها، و عرّفه أن نوابه لا يناصحونه، و أنّهم يأخذون الرشى من الديلم، فوافق ذلك ما كان يذكره له وشمكير، فكاتب الأمير منصور وشمكير، و الحسن بن الفيرزان، يعرّفهما ما عزم عليه من قصد الرّى، و يأمرهما بالتجهّز لذلك ليسيرا مع عسكره.

ثم إنّه جهّز العساكر و سيرها مع صاحب جيوش خراسان، و هو أبو

[١] الفرج. ٣٧\* ٨

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٨

الحسن محمّد بن إبراهيم سيمجور الدواتى، و أمره «١» بطاعة وشمكير، و الانقياد له، و التصرّف بأمره، و جعله مقدّم الجيوش جميعها. فلَمَّا بلغ الخبر إلى ركن الدولة أتاه ما لم يكن فى حسابه، و أخذته المقيم المقعد. و علم أنّ الأمر قد بلغ الغاية، فسير أولاده و أهله إلى أصبهان، و كاتب ولده عضد الدولة يستمدّه، و كاتب ابن أخيه عزّ الدولة بختيار يستنجده أيضا.

فأمّا عضد الدولة فإنّه جهّز العساكر و سيرهم إلى طريق خراسان، و أظهر أنّه يريد قصد خراسان لخلوّها من العساكر، فبلغ الخبر أهل خراسان فأحجموا قليلا. ثم ساروا حتّى بلغوا الدامغان، و برز ركن الدولة فى عساكره من الرّى نحوهم، فاتفق موت وشمكير، فكان سبب موته أنّه وصله من صاحب خراسان هدايا من جملة خيل. فاستعرض الخيل، و اختار أحدها [١] و ركبه للصيد، فعارضه خنزير قد رمى بحربة، و هى ثابتة فيه، فحمل الخنزير على وشمكير. و هو غافل، فضرب الفرس، فشبّ تحته، فألقاه إلى الأرض و خرج الدم من أذنيه و أنفه، فحمل ميتا، و ذلك فى المحرّم من سنة سبع و خمسين [و ثلاثمائة]، و انتقض جميع ما كانوا فيه و كفى الله ركن

الدولة شرهم.

ولما مات وشمكير قام ابنه بيستون مقامه، وراسل ركن الدولة وصالحه، فأمدته ركن الدولة بالمال والرجال. ومن أعجب ما يحكى ممّا يرغّب في حسن التّية وكرم المقدرة أنّ وشمكير لمّا اجتمعت معه عساكر خراسان و سار كتب إلى ركن الدولة يتهدّده بضروب من الوعيد والتهديد، ويقول: والله لئن ظفرت بك لأفعلنّ بك ولأصنعنّ، بألفاظ قبيحة، فلم يتجاسر الكاتب أن يقرأه، فأخذه ركن الدولة

[١] أحدهم.

(١). و أمرهم. B.U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٧٩

فقرأه وقال للكاتب: اكتب إليه: أمّا جمعك وأحشادك فما كنت قطّ أهون منك علىّ الآن، وأمّا تهديدك وإيعادك فوالله لئن ظفرت بك لأعاملنّك بضده، ولأحسننّ إليك ولأكرمّنك، فلقى وشمكير سوء نيته، ولقى ركن الدولة حسن نيته. وكان بطبرستان عدوّ لركن الدولة يقال له نوح بن نصر، شديد العداوة له، لا يزال يجمع له ويقصد أطراف بلاده، فمات الآن، وعصى عليه بهمدان إنسان يقال له أحمد بن هارون الهمدانيّ لمّا رأى خروج عساكر خراسان. وأظهر العصيان، فلمّا أتاه خبر موت وشمكير مات لوقته، وكفى الله ركن الدولة همّ الجميع.

### ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان

في هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه، وحبسه في القلعة، ليلة السبت لستّ بقين من جمادى الأولى. وكان سبب قبضه أنّه كان قد كبر وساءت أخلاقه، وضيّق على أولاده وأصحابه، وخالفهم في أغراضهم «١» للمصلحة، فضجروا منه.

وكان فيما خالفهم فيه أنّه لمّا مات معزّ الدولة عزم أولاده على قصد العراق وأخذه من بختيار، فنهاهم وقال لهم: إنّ معزّ الدولة قد خلف مالا يستظهر به ابنه عليكم، فاصبروا حتّى يفرّق [١] ما عنده من المال ثم اقصدوه وفرّقوا

[١] فرق.

(١). أغراضهم. P.C.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٠

الأموال، فإنكم تظفرون به لا محالة، فوثب عليه أبو تغلب، فقبضه، ورفع إلى القلعة، وكلّ به من يخدمه ويقوم بحاجاته وما يحتاج إليه «١».

فلما فعل ذلك خالفه بعض إخوته، وانتشر أمرهم الّذى كان يجمعهم، وصار قصاراهم حفظ ما فى أيديهم، واحتاج أبو تغلب إلى مداراة عزّ الدولة بختيار، وتجديد عقد الضمان ليحتجّ بذلك على إخوته، ومن خالفه، فضمّنه البلاد بألف ألف ومائتى ألف درهم كلّ سنة.

## ذكر من مات هذه السنة من الملوك

مات فيها وشمكير بن زيار «٢»، كما ذكرناه، و معز الدولة، و قد ذكرناه، و الحسن «٣» بن الفيرزان، و كافور الإخشيدي، و نقفور [١] ملك الروم، و أبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمان، و سيف الدولة بن حمدان. فأما سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعي «٤» فإنه مات بحلب فى صفر، و حمل تابوته إلى ميفارقين فدفن بها، و كانت علته الفالج، و قيل عسر البول، و كان مولده فى ذى الحجة سنة ثلاث و ثلاثمائة، و كان جوادا، كريما، شجاعا، و أخباره مشهورة فى ذلك، و كان يقول الشعر، فمن شعره فى أخيه ناصر الدولة: وهبت لك العليا و قد كنت أهلها و قلت لهم بينى و بين أخى فرق

[١] و تقفور.

B.mO.(٤-١)

B.P.C.(٢). زياد.

B.(٣). و الحسين.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨١ و ما كان بى عنها نكول و إنماتجاوزت عن حقى فتم لك الحق أما «١» كنت ترضى أن أكون مصليا إذا كنت أرضى أن يكون «٢» لك «٣» السبق و له أيضا:

قد جرى فى دمه دمه فإلى كم أنت تظلمه

ردّ عنه الطرف منك فقد جرحته منك أسهمه

كيف يسطيع التجلد من خطرات الوهم تؤلمه و لما توفى سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه أبو المعالى شريف «٤».

و أما أبو علي بن إلياس فسرد ذكر موته سنة سبع و خمسين [و ثلاثمائة].

و أما كافور فإنه كان صاحب مصر، و كان من موالى الإخشيد محمد ابن طغج، و استولى على مصر و دمشق بعد موت الإخشيد لصغر

أولاده، و كان خصيا أسود، و للمتنبى فيه مديح و هجو، و كان قصده إلى مصر، و خبره معه مشهور، و لما دفن كتب على قبره:

انظر إلى غير الأيام ما صنعت أفنت أناسا بها كانوا و قد «٥» فنيت

دنياهم «٦» ضحكت أيام دولتهم حتى إذا انقرضوا «٧» ناحت لهم و بكت و فيها توفى أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد

الأصبهاني الأموي، و هو من ولد محمد بن مروان بن الحكم [١] الأموي، و كان شيعيا،

[١] الحاكم.

(١). و ما.

(٢). أكون.P.C.

(٣). له.C.

(٤). B.mO.

(٥). و ما.C.B.

(٦). ديارهم.B.

(٧). فنيت. B.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٢

و هذا من العجب، و هو صاحب كتاب الأغانى و غيره.

و فيها توفى يوسف بن عمر بن أبى عمر «١» القاضى، و كان مولده سنة خمسين و ثلاثمائة، و ولى قضاء بغداد فى حياة أبيه و بعده.

و فيها توفى أبو الحسن أحمد بن محمد بن سالم صاحب سهل [١] التستري «٢» رضى الله عنه «٣».

[١] سهيل.

(١). U.mO.

(٢). العسيري. B.

(٣). P.C.C.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٣

**٣٥٧ ثم دخلت سنة سبع و خمسين و ثلاثمائة****ذكر عصيان حبشى ابن معز الدولة على بختيار بالبصرة و أخذه قهرا**

فى هذه السنة عصى [١] حبشى بن معز الدولة على أخيه بختيار، و كان بالبصرة لَمّا مات والده، فحسّن له من عنده من أصحابه الاستبداد بالبصرة «١»، و ذكروا له أن أخاه بختيار لا يقدر على قصده «٢»، فشرع فى ذلك، فانتهى الخبر إلى أخيه، فسير وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين إليه، و أمره بأخذه كيف أمكن، فأظهر الوزير أنه يريد الانحدار إلى الأهواز.

و لَمّا بلغ واسط أقام بها ليصلح أمرها، و كتب إلى حبشى يعده أنه يسلم إليه البصرة سلماً، و يصالحه عليها، و يقول له: إننى «٣» قد لزمنى مال على الوزارة، و لا بدّ من مساعدتى، فأنفذ [٢] إليه حبشى مائتى ألف درهم، و تيقن حصول البصرة له، و أرسل الوزير إلى عسكر الأهواز يأمرهم بقصد الأبلّة فى يوم ذكره لهم، و سار هو من واسط نحو البصرة، فوصلها هو و عسكر

[١] عصا.

[٢] فنفذ.

(١). U.mO.

(٢). يقصده. C.

(٣). إنه. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٤

الأهواز لميعادهم «١»، فلم يتمكّن حبشى من إصلاح شأنه و ما يحتاج إليه، فظفروا به و أخذوه أسيراً و حبسوه برامهرمز، فأرسل عمّه ركن الدولة و خلّصه فسار إلى عضد الدولة، فأقطعه إقطاعاً وافراً، و أقام عنده إلى أن مات فى آخر سنة تسع و ستين و ثلاثمائة، و أخذ الوزير من أمواله بالبصرة شيئاً كثيراً، و من جملة ما أخذ له خمسة «٢» عشر ألف مجلّد سوى الأجزاء و المسرّس [١] و ما ليس له

جلد.

**ذكر البيعة لمحمد بن المستكفي**

في هذه السنة ظهر ببغداد، بين الخاصّ والعام، دعوة إلى رجل من أهل البيت، اسمه محمد بن عبد الله، وقيل إنه الدجال الذي وعد به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وإنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويجدد ما عفا [٢] من أمور الدين، فمن كان من أهل السنة قيل له «٣»: إنه عباسي، ومن كان من أهل الشيعة قيل له: إنه علوي، فكثرت الدعاء إليه، والبيعة له. وكان الرجل بمصر، وقد أكرمه كافور الإخشيدي وأحسن إليه، وكان في جملة من بايع له سبكتكين العجمي، وهو من أكابر قواد معز الدولة، وكان «٤» يتشيع، فظنه علويًا، وكتب إليه يستدعيه من مصر، فسار إلى الأنبار، وخرج سبكتكين إلى طريق الفرات، وكان يتولّى حمايته، فلقى ابن المستكفي،

[١] والمشترس.

[٢] عفى.

U.mO.(٢-١)

C.B.(٣)

P.C.C.mO.(٤)

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٥

و ترجل له و خدمه، و أخذه و عاد إلى بغداد، و هو لا يشكّ في حصول الأمر له. ثم ظهر لسبكتكين أنّ الرجل عباسي، فعاد عن ذلك الرأي، ففطن ابن المستكفي و خاف هو و أصحابه، فهربوا و تفرّقوا، فأخذ ابن المستكفي و معه أخ له، و أحضرا عند بختيار، فأعطاهما الأمان، ثم إن المطيع تسلّمه من بختيار، فجدع أنفه، ثم خفي خبره.

**ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان**

في هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان.

و كان سبب ذلك أنّ أبا عليّ بن إلياس كان صاحبها مدّة طويلة، على ما ذكرناه، ثم إنّه أصابه فالج خاف منه على نفسه، فجمع أكابر أولاده، و هم ثلاثة: اليسع و إلياس و سليمان، فاعتذر إلى اليسع من جفوة كانت منه له قديما، و ولّاه الأمر، ثم بعده أخاه «١» إلياس، و أمر سليمان بالعود إلى بلادهم، و هي بلاد الصّغد، و أمره بأخذ أموال له هناك، و قصد إبعاده عن اليسع لعداوة كانت بينهما. الكامل في التاريخ ج ٨، ص ٥٨٥ ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان ..... ص : ٥٨٥

فسار من عند أبيه، و استولى على السّيرجان، فلمّا بلغ أباه ذلك أنفذ إليه اليسع في جيش، و أمره بمحاربتة و إجلائه عن البلاد، و لم يمكنه من قصد الصّغد إن طلب ذلك، فسار إليه، و حصّره، و استظهر عليه، فلمّا رأى سليمان ذلك جمع أمواله و سار نحو خراسان، و استقرّ أمر اليسع بالسّيرجان و ملكها و أمر بنهبها، فنهب، فسأله القاضي و أعيان البلد العفو عنهم، فعفا.

(١). أخوه. ddoC.

(٢). و أن. C.B.



الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٦

ثم إن جماعة من أصحاب والده خافوه، فسعوا به إلى أبيه، فقبض عليه و سجنه فى قلعة له، فمشت والدته إلى والده أخيه إلياس و قالت لها: إن صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدى، و بعده يفعل بولدك مثله، و يخرج الملك عن آل إلياس، و الرأى أن تساعدنى على تخليص ولدى ليعود الأمر إلى ما كان عليه.

و كان والده أبو على تأخذه غشية فى بعض الأوقات، فيمكث زمانا طويلا لا يعقل، فاتفقت المرأتان و جمعتا [١] الجوارى فى وقت غشيته، و أخرجن اليسع من حبسه و دليته من ظهر القلعة إلى الأرض، فكسر قيده، و قصد العسكر، فاستبشروا به و أطاعوه، و هرب منه من كان أفسد حاله مع أبيه، و أخذ بعضهم، و نجا بعضهم، و تقدم إلى القلعة ليحصرها.

فلتيا أفاق والده و عرف الصورة راسل ولده، و سأله أن يكف عنه و يؤمنه على ماله و أهله حتى يسلم إليه القلعة و جميع أعمال كرمان، و يرحل إلى خراسان، و يكون عوننا له هناك، فأجابه إلى ذلك، و سلم إليه القلعة و كثيرا من المال، و أخذ معه ما أراد، و سار إلى خراسان و قصد بخارى، فأكرمه الأمير منصور بن نوح، و أحسن إليه و قرّبه منه، فحمل منصورا على تجهيز العساكر إلى الرى و قصد بنى بويه، على ما ذكرناه، و أقام عنده إلى أن توفى سنة ست و خمسين و ثلاثمائة بعلة الفاليج، على ما ذكرناه.

و كان ابنه سليمان ببخارى أيضا، و أمّا اليسع فإنه صفت له كرمان، فحملة ترف الشباب و جهله على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله، و أتاه جماعة من أصحاب عضد الدولة و أحسن إليهم، ثم عاد بعضهم إلى عضد الدولة، فاتهم اليسع الباقين، فعاقبهم، و مثل بهم.

[١] فاتفق المرأتان و جمعن.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٧

ثم إن جماعة من أصحابه استأمنوا إلى عضد الدولة، فأحسن إليهم و أكرمهم و وصلهم، فلما رأى أصحابه تباعد ما بين الحالين تألبوا عليه، و فارقوه متسللين إلى عضد الدولة، و أتاه منهم فى دفعة واحدة نحو ألف رجل من وجوه أصحابه، فبقى فى خاصيته، و فارقه معظم عسكره.

فلما رأى ذلك أخذ أمواله و أهله و سار بهم نحو بخارى لا يلقى على شىء، و سار عضد الدولة إلى كرمان فاستولى عليها و ملكها و أخذ ما بها من أموال آل «١» إلياس، و كان ذلك فى شهر رمضان، و أقطعها ولده أبا الفوارس، و هو الذى لقب بعد ذلك شرف الدولة، و ملك العراق، و استخلف «٢» عليها كورتكين ابن جستان، و عاد إلى فارس و راسله صاحب سجستان، و خطب له بها، و كان هذا أيضا من الوهن على بنى سامان و مما طرق الطمع فيهم.

و أمّا اليسع فإنه لما وصل إلى بخارى أكرمه و أحسن إليه، و صار يذم أهل سامان فى قعودهم عن نصره، و إعادته إلى ملكه، فنفى عن بخارى إلى خوارزم.

و بلغ أبا على بن سيمجور خبره «٣»، فقصد ماله و أثقاله، و كان خلفها ببعض نواحي خراسان، فاستولى على ذلك جميعه، و أصاب اليسع رمد شديد بخوارزم، فألقه، فحملة الضجر و عدم السعادة إلى أن قلع عينه الرمدة بيده، و كان ذلك سبب هلاكه، و لم يعد لآل إلياس بكرمان دولة، و كان الذى أصابه لشوم عصيان والده و ثمره عقوقه.

B.(١)

U.(٢). و استولى.

B.mO.(٣)

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٨

### ذكر قتل أبي فراس بن حمدان

في هذه السنة، في ربيع الآخر «١»، قتل أبو فراس بن أبي العلاء سعيد بن حمدان. و سبب ذلك أنه كان مقيماً بـحمص، فـجـرى بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة بن حمدان وحشاً، فطلبه أبو المعالي «٢»، فانحاز أبو فراس إلى صدد، و هي قرية في طرف البرية عند حمص، فجمع أبو المعالي الأعراب من بني كلاب وغيرهم، و سيرهم في طلبه مع قرغويه «٣» [١]، فأدركه بصدد، فكبسوه، فاستأمن «٤» أصحابه، و اختلط «٥» هو بمن استأمن منهم، فقال قرغويه «٦» [١] لـغلام له: اقتله، فقتله و أخذ رأسه و تركت جثته في البرية، حتى دفنها بعض الأعراب. و أبو فراس هو خال أبي المعالي بن سيف الدولة، و لقد صدق من قال: إن الملك عقيم.

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، منتصف شعبان، مات المتقى لله إبراهيم بن المقتدر في داره. و دفن فيها.

[١] قرغويه.

(١). الأول. B.

(٢). mO. B.

(٣-٦). فرغويه. C.

(٤). من. B. dda.

(٥). فاحتاط. P. C. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٨٩

و فيها، في ذي القعدة، وصلت سرية كثيرة من الروم إلى أنطاكية فقتلوا في سوادها و غنموا، و سبوا اثني عشر ألفاً من المسلمين. و فيها كان بين هبة «١» الرّفاعي «٢» و بني أسد بن وزير الغبري «٣» حرب، فاستمدت أسد خزر «٤» اليشكري الذي مع عمران بن شاهين، صاحب البطائح، و أوقع بهبة «٥»، و قتل من أصحابه مقتل عظيمه و هزمه، و استولى على جنبل و قسّين من أرض العراق، فسار سبكتكين العجمي إلى خزر «٦»، و ضيق عليه، فمضى إلى البصرة و استأمن إلى الوزير أبي الفضل. و فيها عمل أهل بغداد يوم عاشوراء و غدیر خم، كما جرت به عادتهم من إظهار الحزن يوم عاشوراء، و السرور يوم الغدير، و توفّي علي بن بندار ابن الحسين أبو الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي «٧» النيسابوري.

(١-٥). الله. U. dda.

(٢). الرقاشي. B؛ الرافعي. U.

(٣). الغري. U؛ العنبري. B.

(٤). حرز. B؛ حرب. P. C. U.

(٦). حرز. P. C. B؛ خرر. C.

(٧). بالصوفي. P. C. ler ;

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٠

**٣٥٨ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة****ذكر ملك المعز العلوي مصر**

في هذه السنة سیر المعز لدين الله أبو تميم معد بن إسماعيل المنصور بالله القائد أبا الحسن جوهر، غلام والده المنصور، و هو رومي، في جيش كثيف إلى الديار المصريّة، فاستولى عليها.

و كان سبب ذلك أنّه «١» لما مات كافور الإخشيديّ، صاحب مصر، اختلفت القلوب فيها، و وقع بها غلاء شديد، حتّى بلغ الخبز كلّ رطل بدرهمين، و الحنطة كلّ وبيّة بدينار و سدس مصريّ، فلما بلغ الخبر بهذه الأحوال إلى المعزّ، و هو بإفريقية، سیر جوهر إليها، فلما اتّصل «٢» خبر مسيره إلى العساكر الإخشيديّة بمصر هربوا عنها جميعهم قبل وصوله.

ثم إنّه قدمها سابع عشر شعبان «٣»، و أقيمت الدعوة للمعزّ بمصر في الجامع العتيق في شوال، و كان الخطيب أبا محمّد عبد الله بن الحسين الشمشاطيّ.

و في جمادى الأولى من سنة تسع و خمسين [و ثلاثمائة] سار جوهر إلى جامع ابن طولون، و أمر المؤذّن فأذّن بحيّ على خير العمل، و هو أوّل ما أذّن بمصر، ثم أذّن بعده في الجامع العتيق، و جهر في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم، و لما استقرّ جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة.

(١). U.

(٢). بلغ. B.

(٣). رمضان. P. C. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩١

**ذكر ملك عسكر «١» المعزّ دمشق و غيرها من بلاد الشام**

لما استقرّ جوهر بمصر، و ثبت قدمه، سیر جعفر بن فلاح الكتاميّ «٢» إلى الشام في جمع كبير، فبلغ الرملة، و بها أبو محمّد الحسن بن عبد الله بن طعج، فقاتله في ذى الحجة من السنة، و جرت بينهما حروب كان الظفر فيها لجعفر ابن فلاح، و أسر ابن طعج و غيره من القواد فسيرهم إلى جوهر، و سيرهم جوهر إلى المعزّ بإفريقية، و دخل ابن فلاح البلد عنوة، فقتل كثيرا من أهله، ثم أمّن من بقى، و جبي الخراج و سار إلى طبريّة، فرأى ابن ملهم قد أقام الدعوة للمعزّ لدين الله، فسار عنها إلى دمشق، فقاتله أهلها، فظفر بهم و ملك البلد، و نهب بعضه و كفّ عن الباقي، و أقام الخطبة للمعزّ يوم الجمعة لأيام خلت من المحرم سنة تسع و خمسين [و ثلاثمائة] و قطعت الخطبة العبّاسيّة.

و كان بدمشق الشريف أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشميّ، و كان جليل القدر، نافذ الحكم في أهلها، فجمع أحداثها و من يريد الفتنة، فثار بهم في الجمعة الثانية، و أبطل الخطبة للمعزّ لدين الله و أعاد خطبة المطيع لله، و لبس السواد و عاد إلى داره، فقاتله جعفر بن فلاح و من معه قتالا شديدا، و صبر أهل دمشق، ثم افترقوا آخر النهار، فلما كان الغد تراحف الفريقان و اقتتلوا و نشبت الحرب بينهما،

و كثر القتلى من الجانبين و دام القتال، فعاد عسكر دمشق منهزمين، و الشريف ابن أبى يعلى مقيم على باب البلد يحرض الناس على القتال، و يأمرهم بالصبر.

و واصل المغاربة الحملات على الدماشق حتى أخرجوهم إلى باب البلد، و وصل المغاربة إلى قصر حجاج، و نهبوا ما وجدوا، فلما رأى ابن أبى يعلى

(١).U.mO

(٢).C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٢

الهاشمي و الأحداث ما «١» لقي الناس من المغاربة خرجوا «٢» من البلد ليلا، فأصبح الناس حيارى، فدخل الشريف الجعفرى، و كان خرج من البلد إلى جعفر بن فلاح فى الصلح، فأعاده و أمره بتسكين الناس و تطيب قلوبهم، و وعدهم بالجميل، ففعل ما أمره، و تقدّم إلى الجند و العائمة بلزوم منازلهم، و أن لا يخرجوا منها إلى أن يدخل جعفر بن فلاح البلد و يطوف فيه و يعود إلى عسكره، ففعلوا ذلك.

فلما دخل المغاربة البلد عاثوا فيه، و نهبوا قطرا «٣» منه، فثار الناس، و حملوا عليهم، و وضعوا السيف فيهم، فقتلوا منهم جماعة، و شرعوا فى تحصين البلد و حفر الخنادق، و عزموا على اصطلاء الحرب، و بذل النفوس فى الحفظ، و أحجمت المغاربة عنهم، و مشى الناس إلى الشريف أبى القاسم بن أبى يعلى، فطلبوا «٤» منه أن يسعى «٥» فيما يعود بصلاح الحال، ففعل، و دبر الحال إلى أن تقرّر الصلح يوم الخميس لست عشرة خلت من ذى الحجة سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة، و كان الحريق قد أتى على عدة كثيرة من الدور وقت الحرب.

و دخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة فصلّى مع الناس و سكنهم و طيب قلوبهم، و قبض على جماعة من الأحداث فى المحرم سنة ستين و ثلاثمائة، و قبض على الشريف أبى القاسم بن أبى يعلى الهاشمي المذكور، و سيره إلى مصر، و استقرّ أمر دمشق.

و كان ينبغي أن يؤخّر «٦» ملك «٧» ابن فلاح دمشق إلى آخر السنة «٨»، و إنما قدمته ليتصل خبر المغاربة بعضه [١] بعض.

[١] بعض.

(١). ذلك و ما. B

(٢). الأحداث. B. dda

(٣). قبرا. B. C. P؛ كثيرا. U

(٤). يطلبون. U. C. P

(٥). نفى. C. P

(٦). C. C. mO. P

(٧). و ملك. C

(٨). P. C. mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٣

## ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة و موت أبيهم

كان سبب اختلاف أولاد ناصر الدولة أنه كان قد أقطع ولده حمدان مدينة الرحبة و ماردين و غيرهما، و كان أبو تغلب و أبو البركات و أختهما جميلة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت أحمد الكرديّة، و كانت مالكة أمر ناصر الدولة، فاتفقت مع ابنها أبي تغلب، و قبضوا على ناصر الدولة، على ما ذكرناه، فابتدأ ناصر الدولة يدبّر فى القبض عليهم، فكاتب ابنه حمدان يستدعيه ليتقوى به عليهم، فظفر أولاده بالكتاب، فلم ينفذوه، و خافوا أباهم و حذروه، فحملهم خوفه «١» على نقله إلى قلعة كواشى.

و اتصل ذلك بحمدان، فعظم عليه، و صار عدواً مبائنا، و كان أشجعهم، و كان قد سار عند وفاة «٢» عمّه سيف الدولة من الرحبة إلى الرّقة فملكها، و سار «٣» إلى نصيبين و جمع من أطاعه، و طالب إخوته بالإفراج عن والده و إعادته إلى منزله [١]، فسار أبو تغلب «٤» إليه ليحاربه، فانهزم حمدان قبل اللقاء إلى الرّقة، فنازله «٥» أبو تغلب «٦» و حصره ثم اصطلحا على دخن «٧» و عاد كلّ واحد منهما إلى موضعه.

و عاش ناصر الدولة الحسن بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبى شهورا، و مات فى ربيع الأوّل سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة، و دفن بتلّ توبة، شرقى الموصل «٨»، و قبض أبو تغلب أملاك أخيه حمدان، و سیر أخاه

[١] منزلته.

٣٨\* ٨

(١). خوفهم. B.U.

(٢-٣). B.mO.

(٤). أحمد. B.

(٥). الكوفة فسار. B.

(٦). إليه. baedni.Cni.seD.

(٧). دخل. ler؛ دخل. U.

(٨). P.C.C.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٤

أبا البركات إلى حمدان، فلمّا قرب من الرحبة استأمن إليه كثير من أصحاب حمدان، فانهزم حينئذ، و قصد العراق مستأما إلى بختيار، فوصل بغداد فى شهر رمضان سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة، فأكرمه بختيار و عظّمه، و حمل إليه هديّة كثيرة جليّة المقدار، و معها كلّ ما يحتاج إليه مثله، و أرسل إلى أبى تغلب النقيب أبا أحمد الموسوى والد الشريف الرضى فى الصلح مع أخيه، فاصطلحا [١]، و عاد حمدان إلى الرحبة، و كان مسيره من بغداد فى جمادى الأولى سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة.

فلمّا سمع أبو البركات بمسير أخيه حمدان على هذه الصورة فارق الرحبة، و دخلها حمدان، و راسله أخوه أبو تغلب فى الاجتماع به، فامتنع من ذلك، فعاد أبو تغلب و سیر إليه أخاه أبا البركات، فلمّا علم حمدان بذلك فارقها، فاستولى أبو البركات عليها، و استتاب بها من يحفظها فى طائفه من الجيش، و عاد إلى الرّقة ثم منها إلى عربان.

فلمّا سمع حمدان بعوده عنها، و كان بريّة تدمر، عاد إليها فى شعبان، فوفاها ليلا، فأصعد جماعة من غلمانة السور، و فتحوا له باب البلد فدخله، و لا يعلم من به من الجند بذلك، فلمّا صار فى البلد و أصبح أمر بضرب البوق، فبادر من بالرحبة من الجند منقطعين

يظنون أنّ صوت البوق «١» من خارج البلد، و كلّ من وصل إلى حمدان أسره، حتّى أخذهم جميعهم، فقتل بعضا و استبقى بعضا، فلمّا سمع أبو البركات بذلك عاد إلى قرقيسيا، و اجتمع هو و أخوه حمدان منفردين، فلم يستقرّ بينهما قاعدة، فقال أبو البركات لحمدان: أنا أعود إلى عربان، و أرسل إلى أبى تغلب لعلّه يجيب إلى ما تلمسه منه.

[١] فاصطلحوا.

U.mO.(١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٥

فسار عائدا إلى عربان، و عبر حمدان الفرات من مخاضة بها، و سار فى أثر أخيه أبى البركات، فأدركه بعربان و هو آمن، فلقبهم أبو البركات بغير جنة و لا سلاح، فقاتلهم، و اشتدّ القتال بينهم، و حمل أبو البركات بنفسه فى وسطهم، فضربه أخوه حمدان فألقاه و أخذه أسيرا، فمات من يومه، و هو ثالث رمضان، فحمل فى تابوت إلى الموصل، و دفن بتلّ توبه عند أبيه.

و تجهّز أبو تغلب ليسير إلى حمدان، و قدّم بين يديه أخاه أبا الفوارس محمدا إلى نصيين، فلمّا وصلها كاتب أخاه حمدان و مالاً على أبى تغلب، فبلغ الخبر أبا تغلب، فأرسل إليه يستدعيه ليزيد فى إقطاعه، فلمّا حضر عنده قبض عليه و سيّره إلى قلعة كواشى «١»، من بلد الموصل، و أخذ أمواله، و كانت قيمتها خمسمائة ألف دينار.

فلمّا قبض عليه سار إبراهيم و الحسين ابنا ناصر الدولة إلى أخيهما حمدان، خوفا من أبى تغلب، فاجتمعا معه، و ساروا إلى سنجار، فزار أبو تغلب إليهم من الموصل فى شهر رمضان سنة ستين و ثلاثمائة، و لم يكن لهم بلقائه طاقة، فراسله أخواه إبراهيم و الحسين يطلبان العود إليه خديعة منهما ليؤمّنهما و يفتكا به، فأجابهما «٢» إلى ذلك، فهربا إليه، و تبعهما كثير من أصحاب حمدان، فعاد حمدان «٣» حينئذ من سنجار إلى عربان، و استأمن إلى أبى تغلب، صاحب حمدان، و أطلعه على حيلة أخويه عليه، و هما إبراهيم و الحسين، فأراد القبض عليهما، فحذرا و هربا.

ثم إن نما «٤» غلام حمدان و نائبة بالرحبة أخذ جميع ماله بها و هرب إلى أصحاب أبى تغلب بحرّان، و كانوا مع صاحبه سلامة البرقيديّ، فاضطرّ حمدان إلى العود إلى الرحبة، و سار أبو تغلب إلى قرقيسيا، و أرسل سرّيه عبروا الفرات

(١). B.mO؛ ملاسى.C

(٢). فأحملهما.C.P؛ فأجلهما.C

(٣). B.mO

(٤). P.C.mO؛ بما.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٦

و كبسوا حمدان بالرحبة، و هو لا يشعر، فنجا هاربا، و استولى أبو تغلب عليها، و عمّر سورها، و عاد إلى الموصل، و دخلها فى «١» ذى الحجة سنة ستين و ثلاثمائة.

و سار حمدان إلى بغداد، فدخلها آخر ذى الحجة سنة ستين «٢» [و ثلاثمائة] ملتجئا إلى بختيار و معه أخوه إبراهيم، و كان أخوهما الحسين قد عاد إلى أخيه أبى تغلب مستأمنا، و حمل بختيار إلى حمدان و أخيه إبراهيم هدايا جليلة كثيرة المقدار، و أكرمهما واحترمهما.

ذكر ما فعله الروم بالشام و الجزيرة

وفى هذه السنة دخل ملك الروم الشام، و لم يمنعه أحد، و لا قاتله، فسار فى البلاد إلى طرابلس، و أحرق بلدها «٣»، و حصر قلعة عرقة، فملكها و نهبها و سبى من فيها.

و كان صاحب طرابلس قد أخرجه أهلها لشدة ظلمه، فقصده عرقة، فأخذه الروم و جميع ماله، و كان كثيرا.

و قصد ملك الروم «٤» حمص، و كان أهلها قد انتقلوا عنها و أخلوها، فأحرقها ملك الروم و رجع إلى بلدان الساحل فأتى عليها نهباً و تخريبا «٥»، و ملك ثمانية عشر منبرا، فأما القرى فكثير لا يحصى، و أقام فى الشام شهرين يقصد أى موضع شاء، و يخرب ما شاء، و لا يمنعه أحد إلا أن بعض العرب كانوا يغيرون على أطرافهم، فأتاه جماعة منهم و تنصروا و كادوا

(١). آخر. B. dda

(٢). mO .P .C .B.

(٣). ربيضا. B.

(٤). P .C .C .mO.

(٥). U .mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٧

المسلمين [١] من العرب و غيرهم، فامتنعت العرب من قصدهم، و صار للروم الهيبة العظيمة فى قلوب المسلمين، فأراد أن يحضر أنطاكية و حلب، فبلغه أن أهلها قد أعدوا الذخائر و السلاح و ما يحتاجون إليه، فامتنع من ذلك و عاد و معه من السبى نحو مائة ألف رأس، و لم يأخذ إلا الصبيان، و الصبايا، و الشبان «١»، فأما الكهول [٢]، و الشيوخ، و العجائز، فمنهم من قتله، و منهم من أطلقه.

و كان بحلب قرغويه «٢» [٣]، غلام سيف الدولة بن حمدان، و قد أخرج أبا المعالى بن سيف الدولة منها، على ما نذكره، فصانع الروم عليها «٣»، فعادوا إلى بلادهم، فليل كان سبب عودهم كثرة الأمراض و الموت، و قيل ضجروا من طول السفر و الغيبة عن بلادهم، فعادوا على عزم العود.

و سير ملك الروم سرية كثيرة إلى الجزيرة، فبلغوا كفتوثا، و نهبوا و سبوا و أحرقوا و عادوا، و لم يكن من أبى تغلب بن حمدان فى ذلك نكير و لا أثر.

### ذكر استيلاء قرغويه «٤» [٣] على حلب و إخراج أبى المعالى بن حمدان منها

فى هذه السنة أيضا استولى قرغويه «٥» [٣] غلام سيف الدولة بن حمدان على حلب، و أخرج منها أبا المعالى شريف بن سيف الدولة بن حمدان «٦»، فسار أبو

[١] و كادوا المسلمون.

[٢] الكحول.

[٣] قرغويه.

(١). الشباب. B .P .C .U.

(٢). فرعونه. C.

(٣). عنها. U

(٤-٥). فرعوبه. C

(٦). mO. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٨

المعالى إلى حران، فمنعه أهلها من الدخول إليهم، فطلب منهم أن يأذنوا لأصحابه أن يدخلوا فيتزودوا منها يومين فأذنوا لهم، و دخل «١» إلى والدته بميفارقين، و هى ابنة سعيد بن حمدان، و تفرّق عنه أكثر أصحابه و مضوا إلى أبى تغلب بن حمدان. فلتمّا وصل إلى والدته بلغها أنّ غلمانها و كتابه قد عملوا على القبض عليها و حبسها، كما فعل أبو تغلب بأبيه ناصر الدولة، فأغلقت أبواب المدينة و منعت ابنها من دخولها ثلاثة أيام، حتّى أبعدت من تحبّ «٢» إبعاده، و استوثقت لنفسها، و أذنت له و لمن بقى معه فى دخول البلد، و أطلقت لهم الأرزاق، و بقيت حرّان لا أمير عليها، و لكنّ الخطبة فيها لأبى المعالى بن سيف الدولة، و فيها جماعة من مقدّمى أهلها يحكمون فيها، و يصلحون من أمور الناس. ثم إنّ أبا المعالى عبر الفرات إلى الشام، و قصد حماة فأقام بها، على ما ذكره سنة اثنتين و سبعين و ثلاثمائة.

### ذكر خروج أبى خزر «٣» بإفريقية

فى هذه السنة خرج بإفريقية أبو خزر «٤» الزناتى، و اجتمع إليه جموع عظيمة من البربر و النكار «٥»، فخرج المعزّ إليه بنفسه يريد «٦» قتاله، حتّى بلغ مدينة باغاية، و كان أبو خزر قريبا منها، و هو يقاتل نائب المعزّ عليها، فلما سمع أبو خزر بقرب المعزّ تفرقت عنه جموعه، و سار المعزّ فى طلبه، فسلك الأوعار، فعاد المعزّ و أمر أبا الفتوح يوسف بلكنين بن زيرى بالمسير فى طلبه

(١). و رحل. B

(٢). يجب. C. P؛ يجب. B

(٣). حرز. B. C. P

(٤). خزر. C؛ حرز. B. C. P

(٥). و الكعار. C. C. P

(٦). يروم. C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٥٩٩

أين سلك، فسار فى أثره حتّى خفى عليه خبره، و وصل المعزّ إلى مستقرّه بالمنصورية. فلما كان ربيع الآخر من سنة تسع و خمسين [و ثلاثمائة] وصل أبو خزر الخارجى إلى المعزّ مستأمنا، و يطلب الدخول فى طاعته، فقبل منه المعزّ ذلك و فرح به، و أجرى عليه رزقا كثيرا. و وصله، عقيب هذه الحال، كتب جوهر بإقامة الدعوة له فى مصر و الشام، و يدعوه إلى المسير إليه، ففرح المعزّ فرحا شديدا أظهره للناس كافّة [١] و مدحه الشعراء، فممن ذكر ذلك محمّد بن هانى الأندلسى «١»، فقال: يقول بنو العباس: قد فتحت مصر، فقل لبني العباس: قد قضى الأمر

### ذكر قصد أبى البركات بن حمدان ميفارقين و انهزامه

فى هذه السنة، فى ذى القعدة، سار أبو البركات بن ناصر الدولة بن حمدان فى عسكره إلى ميفارقين، فأغلقت زوجة سيف الدولة



أبواب البلد في وجهه، و منعته من دخوله، فأرسل إليها يقول: إنني ما قصدت إلّا الغزاة، و يطلب منها ما يستعين به، فاستقرّ بينهما أن تحمل إليه مائتي ألف درهم، و تسلّم إليه قرايا كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين. ثم ظهر لها أنّه يعمل سرّاً في دخول البلد، فأرسلت إلى من معه من غلمان سيف الدولة تقول لهم: ما من حقّ مولاكم أن تفعلوا بحرمة و أولاده هذا،

[١] لكافة الناس.

(١). P.C.mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٠

فنكلوا عن القتال و القصد لها، ثم جمعت رجالة و كبست أبا البركات ليلا، فانهزم و نهب سواده و عسكره، و قتل جماعة من أصحابه و غلمانها، فراسلها: إنني لم أقصد لسوء، فردّت رداً جميلاً، و أعادت إليه بعض ما نهب منه، و حملت إليه مائة ألف درهم، و أطلقت الأسرى، فعاد عنها.

و كان ابنها أبو المعالي بن «١» سيف الدولة على حلب يقاتل قرغويه «٢» [١] غلام أبيه.

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، عاشر المحرم، عمل أهل بغداد ما قد صار لهم عادة من إغلاق الأسواق، و تعطيل المعاش، و إظهار النوح و المأتم، بسبب الحسين بن عليّ، رضوان الله عليهما.

و فيها أرسل القرامطة رسلا إلى بني نمير و غيرهم من العرب يدعونهم إلى طاعتهم، فأجابوا إلى ذلك، و أخذت عليهم الأيمان بالطاعة، و أرسل أبو تغلب ابن حمدان إلى القرامطة بهجر هدايا جميلة قيمتها خمسون ألف درهم.

و فيها طلب سابور بن أبي طاهر القرمطيّ من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه و الجيش، و ذكر أنّ أباه عهد إليه بذلك، فحبسوه في داره، و وكلّوا به، ثم أخرج ميّتا في نصف رمضان، فدفن و منع أهله من البكاء عليه، ثم أذن لهم بعد أسبوع أن يعملوا ما يريدون.

[١] قرغويه.

(١). ولد.P.C.C.

(٢). فرغويه.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠١

و فيها، ليلة الخميس رابع عشر رجب، انخسف القمر جميعه، و غاب منخسفا.

و فيها، في شعبان، وقعت حرب بين أبي عبد الله بن الداعي العلويّ و بين علويّ آخر يعرف بأميرك، و هو أبو جعفر الثائر في الله، قتل فيها خلق كثير من «١» الديلم و الجيل، و أسر أبو عبد الله بن الداعي، و سجن في قلعه، ثم أطلق في المحرم سنة تسع و خمسين [و ثلاثمائة] و عاد إلى رئاسته، و صار أبو جعفر صاحب جيشه.

و فيها قبض بختيار على وزيره أبي الفضل العباس بن الحسين، و على جميع أصحابه، و قبض أموالهم و أملاكهم، و استوزر أبا الفرج محمّد بن العباس، ثم عزل أبا الفرج و أعاد أبا الفضل.

و فيها اشتد الغلاء بالعراق، و اضطرب الناس، فسعر السلطان الطعام، فاشتد البلاء، فدعته الضرورة إلى إزالة التسعير، فسهل الأمر، و خرج الناس من العراق إلى الموصل و الشام و خراسان من الغلاء.  
و فيها نفى شیرزاد، و كان قد غلب على أمر بختيار، و صار يحكم على الوزير و الجند و غيرهم، فأوحش الأجناد، و عزم الأتراك على قتله، فمنعهم سبكتكين و قال لهم: خوّفوه ليهرب، فهرب من بغداد، و عهد إلى بختيار ليحفظ ماله و ملكه، فلما سار عن بغداد قبض بختيار أمواله و أملاكه و دوره «٢» و كان هذا ممّا يعاب به بختيار.  
ثم إن شیرزاد سار إلى ركن الدولة ليصلح أمره مع بختيار، فتوفى بالرّي عند وصوله إليها.

(١). بين. U

(٢). mO. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٢  
و فيها توفى عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح النحوى، المعروف بجخجخ «١».  
و فيها مات عيسى «٢» الطيب الذى كان طيب القاهر بالله، و الحاكم فى دولته، و كان قد عمى قبل موته بسنتين، و كان مولده سنة إحدى و سبعين و مائتين.

(١). و مولده سنة ست و ثمانين و مائتين. ddaiuq. نحخخخ؛. U

(٢). يحبى. P.C ; U. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٣

### ٣٥٩ ثم دخلت سنة تسع و خمسين و ثلاثمائة

#### ذكر ملك الروم مدينة أنطاكية

فى هذه السنة، فى المحرم، ملك الروم مدينة أنطاكية.  
و سبب ذلك أنّهم حصروا حصنا بالقرب من أنطاكية يقال له حصن لوقا، و أنّهم وافقوا أهله، و هم نصارى، على أن يرتحلوا منه إلى أنطاكية، و يظهروا أنّهم إنّما «١» انتقلوا منه خوفا من الروم، فإذا صاروا بأنطاكية أعانوهم على فتحها، و انصرف الروم عنهم بعد موافقتهم على ذلك، و انتقل أهل الحصن و نزلوا بأنطاكية بالقرب من الجبل الذى بها.  
فلما كان بعد انتقالهم بشهرين وافى الروم مع أخى نقفور الملك، و كانوا نحو أربعين ألف رجل، فأحاطوا بسور أنطاكية، و صعدوا الجبل إلى الناحية التى بها أهل حصن لوقا «٢»، فلما رأهم «٣» أهل البلد قد ملكوا «٤» تلك الناحية طرخوا أنفسهم من السور، و ملك الروم البلد، و وضعوا فى أهله السيف، ثم أخرجوا المشايخ، و العجائز، و الأطفال من البلد، و قالوا لهم: اذهبوا حيث شئتم، فأخذوا الشباب من الرجال، و النساء، و الصبيان، و الصبايا، فحملوهم إلى بلاد الروم سبياً، و كانوا يزيدون على عشرين ألف إنسان، و كان حصرهم له فى ذى الحجة.

(١). فعلوا و. P.C. dda

(٢). B. mO.

(٣). من أحلوا السور فملكه الروم. U. dda

(٤). و ملكوا. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٤

### ذكر ملك الروم مدينة حلب و عودهم عنها

لما ملك الروم أنطاكية أنفذوا جيشا كثيفا إلى حلب، و كان أبو المعالى شريف بن سيف الدولة محاصرا لها، و بها قرغويه «١» [١] السيفى متغلبا عليها. فلما سمع أبو المعالى خبرهم فارق حلب و قصد البرية ليعدهم، و حصروا البلد، و فيه قرغويه «٢» [١] و أهل البلد قد تحصنوا بالقلعة، فملك الروم المدينة، و حصروا القلعة، فخرج إليهم جماعة من أهل حلب، و توسطوا بينهم و بين قرغويه «٣» [١] و ترددت الرسل، فاستقر الأمر بينهم على هدنة مؤبدة على مال يحمله قرغويه «٤» [١] إليهم، و أن يكون للروم إذا أرادوا الغزاة «٥» أن لا يمكن قرغويه «٦» [١] أهل القرايا من الجلاء عنها لبيتاع الروم ما يحتاجون إليه منها. و كان مع «٧» حلب حماة «٨»، و حمص، و كفر طاب، و المعرة، و أفامية، و شيزر، و ما بين ذلك من الحصون و القرايا، و سلموا الرهائن إلى الروم، و عادوا عن حلب و تسلّمها المسلمون.

### ذكر ملك الروم ملاز كرد

و فيها أرسل ملك الروم جيشا إلى ملاز كرد من أعمال أرمينية، فحصروها، و ضيقوا على من بها من المسلمين، و ملكوها عنوة و قهرا، و عظمت شوكتهم،

[١] قرغويه.

(١-٢-٣-٤-٥-٦). فرعونه. C

(٥). الغزاة. C

(٧). معه. U

(٨). و حماة. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٥

و خافهم المسلمون فى أقطار البلاد، و صارت كلّها سائبة لا تمتنع عليهم يقصدون أيها شاءوا.

### ذكر مسير ابن العميد إلى حسنويه

و فى هذه السنة جهّز ركن الدولة وزيره أبا الفضل بن العميد فى جيش كثيف، و سيّره إلى بلد حسنويه. و كان سبب ذلك أن حسنويه بن الحسين «١» الكردى كان قد قوى و استفحل أمره لاشتغال ركن الدولة بما هو أهمّ منه، و لأنّه كان يعين الديلم على جيوش خراسان إذا قصدتهم، فكان ركن الدولة يراعيه لذلك، و يغضى على ما يبدو منه، و كان يتعرّض إلى القوافل و غيرها بخفارة، فبلغ «٢» ذلك ركن الدولة، فسكت «٣» عنه. فلما كان الآن وقع بينه و بين سهلان «٤» بن مسافر خلاف أدى إلى أن قصده سهلان و حاربه، و هزمه حسنويه، فانحاز هو و أصحابه إلى مكان اجتمعوا فيه، فقصدهم حسنويه و حصرهم فيه، ثم إنّه جمع من الشوك و النبات و غيره شيئا كثيرا، و فرقه فى نواحي

أصحاب سهلان و ألقى فيه النار، و كان الزمان صيفا، فاشتدّ عليهم الأمر حتّى كادوا يهلكون، فلما عاينوا الهلاك طلبوا الأمان فأمنهم، فأخذهم عن آخرهم «٥».

و بلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمله له، فحينئذ أمر ابن العميد بالمسير إليه، فتجهّز و سار فى المحرّم و معه ولده أبو الفتح، و كان شابًا مرحا، قد أبطره

(١). الحسن

(٢). فيبلغ. C.B.

(٣). فيسكت. C.B.

(٤). بن سهلان. P.C. dda

(٥). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٦

السباب و الأمر و النهى، و كان يظهر منه ما يغضب بسببه والده، و ازدادت علته، و كان به نفرس و غيره من الأمراض. فلما وصل إلى همدان توفى بها، و قام ولده مقامه، فصالح حسنويه على مال أخذه منه، و عاد إلى الرىّ إلى خدمة ركن الدولة. و كان والده يقول عند موته: ما قتلنى إلّا ولدى، و ما أخاف على بيت العميد أن يخرب و يهلكوا [١] إلّا منه. فكان على ما ظنّ. و كان أبو الفضل بن العميد من محاسن الدنيا قد اجتمع فيه ما لم يجتمع فى غيره من حسن التدبير، و سياسة الملك، و الكتابة التى أتى «١» فيها بكلّ بديع.

و كان عالما فى عدّة فنون منها الأدب، فإنّه كان من العلماء به، و منها حفظ أشعار العرب، فإنّه حفظ منها ما لم يحفظ غيره مثله «٢»، و منها علوم الأوائل فإنّه كان ماهرا فيها مع سلامة اعتقاد، إلى غير ذلك من الفضائل، و مع حسن خلق، و لين عشرة مع أصحابه و جلسائه، و شجاعة تامّة، و معرفة بأمر الحرب و المحاصرات، و به تخرّج عضد الدولة، و منه تعلّم سياسة الملك، و محبّة العلم و العلماء، و كان عمر ابن العميد قد زاد على ستين سنة يسيرا، و كانت وزارته أربعا و عشرين سنة.

### ذكر قتل نقفور [٢] ملك الروم

فى هذه السنة قتل نقفور [٢] ملك الروم، و لم يكن من أهل بيت المملكة، و إنّما كان دمستقا، و الدّمستق عندهم الذى كان يلى بلاد الروم التى هى شرقىّ خليج

[١] و يهلكون.

[٢] نقفور.

(١). أمر. U

(٢). P.C.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٧

القسطنطينيّة، و أكثرها «١» اليوم بيد أولاد قلع أرسلان، و كان كلّ من يليها يلقّب بالدمستق، و كان نقفور [١] هذا شديدا على المسلمين، و هو الذى أخذ حلب أيام سيف الدولة فعظم شأنه عند الروم، و هو أيضا الذى فتح طرسوس، و المصيصة، و أذنة، و عين

زربة، وغيرها.

و لم يكن نصراني الأصل، وإنما هو من ولد رجل مسلم من أهل طرسوس يعرف بابن الفقاس «٢» تنصير، و كان ابنه هذا شهما، شجاعا، حسن التدبير لما يتولاه. فلما عظم أمره و قوى شأنه قتل الملك الذي كان قبله، و ملك الروم بعده. و قد ذكرنا هذا جميعه. فلما ملك تزوج امرأة الملك المقتول على كره منها، و كان لها من الملك المقتول ابنان، و جعل نقفور [١] همته قصد بلاد الإسلام و الاستيلاء عليها، و تم له ما أراد باشتغال ملوك الإسلام بعضهم ببعض، فدوخ البلاد، و كان قد بنى أمره على أن يقصد سواد البلاد فينهبه و يخزبه، فيضعف «٣» البلاد فيملكها «٤»، و غلب على الثغور الجزرية و الشامية و سبي [٢]، و أسر ما يخرج عن الحصر، و هابه المسلمون هيبه عظيمة، و لم يشكوا في أنه يملك جميع الشام «٥»، و مصر، و الجزيرة و ديار بكر لخلو الجميع من مانع. فلما استفحل أمره أتاها أمر الله من حيث لم يحتسب، و ذلك أنه عزم على أن يخصى ابني الملك المقتول لينقطع نسلهما، و لا يعارض أحد أولاده في الملك، فلما علمت أمهما ذلك قلقت منه، و احتالت على قتله، فأرسلت إلى ابن.

[١] تقفور.

[٢] و سبا.

(١). و أكثر بلاده. B

(٢). العقاس. C

(٣). فتضعف. U

(٤). فيهلكها. B. U

(٥). بلاد الإسلام. B

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٨

الشمشقيق، و هو الدمستق حينئذ، و وافقته على أن يصير إليها في زى النساء و معه جماعة، و قالت لزوجها إن نسوة من أهلها قد زاروها، فلما صار إليها هو و من معه جعلتهم في بيعة تتصل بدار الملك، و كان ابن الشمشقيق شديد الخوف منه لعظم هيبتة، فاستجاب للمرأة إلى ما دعتة إليه، فلما كان ليلة الميلاد من هذه السنة نام نقفور [١]، و استنقل في نومه، ففتحت امرأته الباب و دخلوا إليه فقتلوه، و ثار بهم جماعة من أهله و خاصيته، فقتل منهم تيف و سبعون [٢] رجلا، و أجلس في الملك الأكبر من ولدى الملك المقتول، و صار المدبر له ابن الشمشقيق، و يقال إن نقفور [١] ما بات قط إلا بسلاح إلا تلك الليلة لما يريد الله تعالى من قتله و فناء أجله.

### ذكر ملك أبي تغلب مدينة حران

في هذه السنة، في الثاني و العشرين من جمادى الأولى، سار أبو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان إلى حران، فرأى أهلها قد أغلقوا أبوابها، و امتنعوا منه، فنازلهم و حصرهم، فرعى أصحابه زروع تلك الأعمال، و كان الغلاء في العسكر كثيرا، فبقى كذلك إلى ثالث عشر جمادى الآخرة، فخرج إليه نفران من أعيان أهلها ليلا و صالحا، و أخذوا الأمان لأهل البلد و عادا.

فلما أصبحا أعلما «١» أهل حران ما فعلاه «٢»، فاضطربوا، و حملوا السلاح

[١] تقفور.

[٢] و سبعين.

(١). علم.U

(٢). فعل.C.P.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٠٩

و أرادوا قتلهما، فسكنهم بعض أهلها، فسكنوا، و اتفقوا على إتمام الصلح، و خرجوا جميعهم إلى أبى تغلب، و فتحوا أبواب البلد و دخله أبو تغلب و إخوته و جماعة من أصحابه، و صلوا به الجمعة، و خرجوا إلى معسكرهم، و استعمل عليهم سلامة البرقيدي لأنه طلبه أهله لحسن سيرته، و كان إليه أيضا عمل الرقة، و هو من أكابر أصحاب بنى حمدان، و عاد أبو تغلب إلى الموصل و معه جماعة من أحداث حران، و سبب سرعه عوده أن بنى نمير عاثوا فى بلد الموصل، و قتلوا العامل ببرقيدي، فعاد إليهم ليكفهم.

### ذكر قتل سليمان بن أبى على بن إياس

فى هذه السنة قتل سليمان بن أبى على بن إياس الذى كان والده صاحب كرمان.

و سبب ذلك أنه ذكر للأمير منصور بن نوح صاحب خراسان أن أهل كرمان من القفص و البلوص معه و فى طاعته، و أطمعه فى كرمان، فسير «١» معه عسكريا إليها، فلما وصل إليها «٢» وافقه القفص و البلوص «٣» و غيرهما من الأمم المفارقة لطاعة عضد الدولة، فاستفحل أمره، و عظم جمعه، فلقبه كوركير «٤» ابن جستان «٥»، خليفة عضد الدولة بكرمان، و حاربه، فقتل سليمان و ابنا أخيه اليسع، و هما بكر و الحسين، و عدد كثير من القواد و الخراسانية، و حملت رءوسهم إلى عضد الدولة بشيراز، فسيرها إلى أبىه ركن الدولة، فأخذ منهم جماعة كثيرة أسرى.

٣٩٠\* ٨

(١). فسيرا.C. ler

(٢). ابن جستان.U. dda

(٣). B. mO

(٤). كوركيز.P.C.؛ كوركين.B.C

(٥). B.P.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٠

### ذكر الفتنة بصقلية

و فى هذه السنة استعمل المعز لدين الله الخليفة العلوي «١»، على جزيرة صقلية، يعيش مولى الحسن بن على بن أبى «٢» الحسين «٣»، فجمع القبائل فى دار الصناعة، فوقع الشر بين موالى كتامة و القبائل، فاقتتلوا «٤»، فقتل من موالى كتامة كثير، و قتل من «٥» الموالى بناحية سرقوسة جماعة.

و ازداد الشر بينهم، و تمكنت العداوة، و سعى يعيش فى الصلح، فلم يوافقوه، و تناول أهل الشر من كل ناحية، و نهبوا «٦» و أفسدوا، و استطالوا على أهل المراعى، و استطالوا على أهل «٧» القلاع المستأمنة، فبلغ الخبر إلى المعز، فعزل يعيش، و استعمل أبا القاسم بن الحسن بن على بن أبى الحسين نيابة عن أخيه أحمد، فسار إليها، فلما وصل فرح به الناس، و زال الشر من بينهم، و اتفقوا على طاعته.

## ذكر حصر عمران بن شاهين

في هذه السنة، في شوال، انحدر بختيار إلى البطيحة لمحاصرة عمران بن شاهين، فأقام بواسط يتصيد شهرا، ثم أمر وزيره أبا الفضل أن ينحدر إلى الجامدة، وطفوف «٨» البطيحة، وبنى أمره على أن يسد أفواه «٩» الأنهار و مجارى المياه إلى البطيحة، ويردّها إلى دجلة و الفاروث، و ربع طير «١٠»، فبنى المستنات التي يمكن

C.mO.(١)

B.mO.(٢-٤-٥-٦)

U.(٣).الحسن.

B.(٧)

P.C.(٨). و يطوف.

U.(٩). أبواب.

B.P.C.(١٠). و ربع طمى.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦١١

السلوك عليها إلى العراق، فطالت الأيام، و زادت دجلة فخربت ما عملوه.

و انتقل عمران إلى معقل آخر من معاقل البطيحة، و نقل كلّ ماله [١] إليه، فلمّا نقصت المياه، و استقامت الطرق، وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغا، فطالت الأيام، و ضجر الناس من المقام، و كرهوا تلك الأرض من الحرّ، و البقّ، و الضفادع، و انقطاع الموادّ التي ألفوها، و شغب الجند على الوزير، و شتموه، و أبوا أن يقيموا، فاضطرّ بختيار إلى مصالحة «١» عمران على مال يأخذه منه. و كان عمران قد خافه في الأول، و بذل له خمسة آلاف ألف درهم، فلمّا رأى اضطراب أمر بختيار بذل ألفى ألف درهم في نجوم، و لم يسلم إليهم «٢» رهائن، و لا حلف لهم على تأديته المال، و لمّا رحل العسكر تخطف عمران أطراف الناس فغنم منهم، و فسد عسكر بختيار، و زالت عنهم الطاعة و الهيبة، و وصل بختيار إلى بغداد في رجب سنة إحدى و ستين و ثلاثمائة.

## ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، في ربيع الآخر، اصطلح قرغويه «٣» [٢]، غلام سيف الدولة ابن حمدان، و أبو المعالى بن سيف الدولة، و خطب لأبى المعالى بحلب، و كان بحمص، و خطب هو و قرغويه «٤» [٢] فى أعمالهما للمعزّ لدين الله العلوىّ، صاحب المغرب «٥» و مصر.

[١] كلما له.

[٢] قرغويه.

P.C.C.(١). مصادرة.

P.C.U.(٢). إليه.

C.(٣-٤). فرغويه.

C.mO.(٥)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٢  
 و فيها، فى رمضان، وقع حريق عظيم ببغداد فى سوق الثلاثاء، فاحترق جماعة رجال و نساء، و أما الرجال «١» و غيرها فكثير، و وقع الحريق أيضا فى أربعة [١] مواضع من الجانب الغربى فيها أيضا.  
 و فيها كانت الخطبة بمكة للمطيع لله و للقرامطة الهجريين، و خطب بالمدينة للمعز لدين الله العلوى، و خطب أبو أحمد الموسوى والد الشريف الرضى خارج المدينة للمطيع لله.  
 و فيها مات عبيد «٢» بن عمر بن أحمد أبو القاسم «٣» العيسى المقرئ الشافعى بقرطبة، و له تصانيف كثيرة، و كان مولده ببغداد سنة خمس و تسعين و مائتين، و أبو بكر محمد بن داود الدينورى «٤» الصوفى، المعروف بالزقى، و هو من مشاهير مشايخهم، و قيل مات سنة اثنتين و ستين «٥» [و ثلاثمائة].  
 و فيها توفى القاضى أبو العلاء محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعى فى جمادى الآخرة، و كان عالما بالفقه و الكلام.

[١] أربع.

(١). الرجال.P.C.C

(٢). عبيدة.P.C.C؛ عبد الله.U

(٣). الهيثم.B.U

(٤). الشورى.U

(٥). و سبعين.B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٣

**٣٦٠ ثم دخلت سنة ستين و ثلاثمائة**

**ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة**

لما ملك عضد الدولة كرمان، كما ذكرناه، اجتمع القفص و البلوص، و فيهم أبو سعيد البلوصى و أولاده، على كلمة واحدة فى الخلاف، و تحالفوا على الثبات «١» و الاجتهاد، فضم عضد الدولة إلى كوركير بن جستان عابد «٢» ابن على فسارا إلى جيرفت فيمن معهما من العساكر، فالتقوا عاشر صفر، فاقتلوا، و صبر الفريقان ثم انهزم القفص و من معهم، فقتل منهم خمسة «٣» آلاف من شجعانهم و وجوههم، و قتل ابنان لأبى سعيد.

ثم سار عابد بن على يقص آثارهم ليستأصلهم، فأوقع بهم عدة وقائع، و أثنى فيهم، و انتهى إلى هرموز فملكها، و استولى على بلاد التيز «٤» و مكران، و أسر ألفى أسير، و طلب الباقون الأمان، و بذلوا تسليم معاقلهم و جبالهم، على أن يدخلوا فى السلم، و ينزعوا شعار الحرب، و يقيموا حدود الإسلام من الصلاة و الزكاة و الصوم.

ثم سار عابد «٥» إلى طوائف «٦» أخر يعرفون بالحرومية و الحاسكية «٧» يخيفون السبيل فى البحر و البر، و كانوا قد أعانوا سليمان بن أبى على بن إلياس، و قد

(١). الثأر.P.C.C



(٢). عامد. P.C.؛ عائد. U

(٣). P.C.

(٤). البسير. C؛ تستر. P.C.

(٥). عائد. U

(٦). طائق. U؛ طرائق. P.C.

(٧). الحاشكية. P.C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٤

تقدّم ذكرهم، فأوقع بهم، و قتل كثيرا منهم، و أنفذهم إلى عضد الدولة، فاستقامت تلك الأرض مدّة من الزمان. ثم لم يلبث البلوص أن عادوا إلى ما كانوا عليه من سفك الدم و قطع الطريق، فلما فعلوا ذلك تجهّز عضد الدولة و سار إلى كرمان في ذى القعدة، فلما وصل إلى السيرجان رأى فسادهم و ما فعلوه من قطع الطريق بكرمان و سجستان و خراسان «١»، فجزّد عابد «٢» بن عليّ في عسكر كثيف، و أمره باتباعهم، فلما أحسّوا به أوغلوا في الهرب إلى مضايق ظنّوا أنّ العسكر لا يتوغّلها، فأقاموا آمنين. فسار في آثارهم، فلم يشعروا إلّا و قد أطلّ عليهم، فلم يمكنهم الهرب، فصبروا يومهم، و هو تاسع عشر ربيع الأوّل من سنّه إحدى و ستين و ثلاثمائة، ثم انهمزوا آخر النهار، و قتل أكثر رجالهم المقاتلة، و سبى الذراري و النساء، و بقي القليل، و طلبوا الأمان فأجيبوا إليه، و نقلوا عن تلك الجبال، و أسكن عضد الدولة مكانهم الأكره و الزرّاعين، حتّى طبقوا تلك الأرض بالعمل، و تتبع عابد «٣» تلك الطوائف بزا و بحرا حتّى أتى عليهم و بدّد شملهم.

### ذكر ملك القرامطة دمشق

في هذه السنّه، في ذى القعدة، وصل القرامطة إلى دمشق فملكوها، و قتلوا جعفر بن فلاح. و سبب ذلك أنّهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام أهّمهم

(١). U.mO.

(٢-٣). عائد. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٥

و أزعجهم و قلقوا لأنّه [١] كان قد تقرّر بينهم و بين ابن طنج أن يحمل إليهم كلّ سنّه ثلاثمائة ألف دينار، فلما ملكها جعفر علموا أنّ المال يفوتهم، فعزموا على قصد الشام، و صاحبهم حينئذ الحسين بن أحمد بن بهرام القرمطيّ، فأرسل إلى عزّ الدولة بختيار يطلب منه المساعدة بالسلاح و المال، فأجابه إلى ذلك، و استقرّ الحال أنّهم إذا وصلوا إلى الكوفة سائرين إلى الشام حمل الّذى استقرّ، فلما وصلوا «١» إلى الكوفة أوصل إليهم ذلك، و ساروا إلى دمشق.

و بلغ خبرهم إلى جعفر بن فلاح، فاستهان بهم و لم يحترز منهم، فلم يشعر بهم حتّى كبسوه بظاهر دمشق و قتلوه و أخذوا ماله و سلاحه و دوابّه، و ملكوا دمشق، و أمّنوا أهلها، و ساروا إلى الرملة، و استولوا على جميع ما بينهما «٢».

فلما سمع من بها من المغاربة خبرهم ساروا عنها إلى يافا فتحصّوا بها، و ملك القرامطة الرملة، و ساروا إلى مصر، و تركوا على يافا من يحصرها، فلما وصلوا إلى مصر اجتمع معهم خلق كثير من العرب و الجند و الإخشيدية و الكافورية، فاجتمعوا بعين شمس عند مصر، و اجتمع عساكر جوهر و خرجوا إليهم، فاقتتلوا غير مرّة، الظفر في جميع تلك الأيام للقرامطة، و حصروا المغاربة حصرا شديدا، ثم إنّ المغاربة خرجوا في بعض الأيام من مصر، و حملوا على ميمنة القرامطة، فانهمز من بها من العرب و غيرهم، و قصدوا سواد

القرامطة فنهوه، فاضطروا إلى الرحيل، فعادوا إلى الشام، فنزلوا الرملة.

ثم حصروا يافا حصرا شديدا، وضيّقوا على من بها، فسير جوهر من مصر نجدة إلى أصحابه المحصورين بيافا، و معهم ميرة فى خمسة عشر مركبا، فأرسل

[١] لأنهم.

P.C.mO(١)

(٢). فيها.U؛ فيهما.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٦

القرامطة مراكبهم إليها، فأخذوا مراكب جوهر، و لم ينج منها غير مركبين، فغنمها مراكب الروم.

و للحسين بن بهرام مقدّم القرامطة شعر، فمنه فى المغاربة أصحاب المعزّ لدين الله:

زعمت رجال الغرب أنّى هبتها فدمى إذا ما بينهم مطلول

يا مصر إن لم أسق أرضك من دم يروى ثراك فلا سقانى النيل

### ذكر قتل محمد بن الحسين الزناتى

فى هذه السنة قتل يوسف بلكين بن زيرى محمد بن الحسين بن خزر الزناتى و جماعة من أهله و بنى عمّه، و كان قد عصى على المعزّ لدين الله بإفريقية، و كثر جمعه من زناته و البربر، فأهمّ المعزّ أمره لأنه أراد الخروج إلى مصر، فخاف أن يخلف محمدا [١] فى البلاد عاصيا، و كان جبارا عاتيا طاغيا.

و أمّا كيفية قتله فإنه كان يشرب هو و جماعة من أهله و أصحابه، فعلم يوسف به، فسار إليه جريده متخفيا، فلم يشعر به محمد حتى دخل عليه، فلما رآه محمد قتل نفسه بسيفه «١»، و قتل يوسف الباقيين و أسر منهم، فحلّ ذلك عند المعزّ محلا عظيما، و قعد للهناء به ثلاثة أيام.

[١] محمد.

(١). بيده.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٧

### ذكر عده حوادث

فى هذه السنة قبض عضد الدولة على كوركير «١» بن جستان قبضا فيه إبقاء و موضع للصلح. و فيها تزوج أبو تغلب بن حمدان ابنة عزّ الدولة بختيار، و عمرها ثلاث سنين، على صداق مائة ألف دينار، و كان الوكيل فى قبول العقد أبا الحسن على بن «٢» عمرو بن ميمون صاحب أبى تغلب بن حمدان، و وقع العقد فى صفر. و فيها قتل رجلان بمسجد دير مار ميخائيل بظاهر الموصل، فصادر أبو تغلب جماعة من النصارى. و فيها استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة الصاحب أبا القاسم بن عبّاد، و أصلح أموره كلّها.

و فيها مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بأصبهان «٣» و كان عمره مائة سنة، و أبو بكر محمّد بن الحسين الآجرى بمكة، و هما من حفاظ المحدثين.

و فيها توفى السرى بن أحمد بن السرى أبو الحسن الكندى الرفاء «٤»، الشاعر الموصلى، ببغداد.

(١). كوركين. P.C.U.

(٢). بن. C؛ ابن على بن. B؛ بن عمه بن. U

(٣). P.C.C.mO.

(٤). الرقا. P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٨

### ٣٦١ ثم دخلت سنة إحدى و ستين و ثلاثمائة

#### ذكر ما فعله الروم بالجزيرة

فى هذه السنة، فى المحرم، أغار ملك الروم على الرّها و نواحيها، و سار فى ديار «١» الجزيرة حتّى بلغوا نصيبين، فغنموا، و سبوا، و أحرقوا و خرّبوا البلاد، و فعلوا مثل ذلك بديار بكر، و لم يكن من أبى تغلب بن حمدان فى ذلك حركة، و لا سعى فى دفعه، لكنّه حمل إليه مالا كفّه به عن نفسه «٢».

فسار جماعة من أهل تلك البلاد إلى بغداد مستنفرين، و قاموا فى الجوامع و المشاهد «٣»، و استنفروا المسلمين، و ذكروا ما فعله الروم من النهب، و القتل، و الأسر، و السبى، فاستعظمه الناس، و خوفهم أهل الجزيرة من انفتاح الطريق و طمع الروم «٤»، و أنّهم لا مانع لهم عندهم «٥»، فاجتمع معهم أهل بغداد، و قصدوا دار الخليفة الطائع لله، و أرادوا الهجوم عليه، فمنعوا من ذلك، و أغلقت الأبواب، فأسمعوا ما يقبح ذكره.

و كان بختيار حينئذ يتصيد بنواحي الكوفة، فخرج إليه وجوه «٦» أهل بغداد مستغيثين، منكرين عليه اشتغاله بالصيد، و قتال عمران بن شاهين و هو مسلم، و ترك جهاد الروم، و منعهم عن بلاد الإسلام حتّى توغّلوها، فوعدهم

(١). و ساروا من. B.

(٢). عنه. P.C.

(٣). و المساجد. C.C.

(٤). الرفع. P.C.

(٥). عنهم. B.U.

(٦). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦١٩

التجهّز للغزاة، و أرسل إلى الحاجب سبكتكين يأمره بالتجهّز للغزو و أن يستنفر العامّة، ففعل سبكتكين ذلك، فاجتمع من العامّة عدد كثير لا يحصون كثرة، و كتب بختيار إلى أبى تغلب بن حمدان، صاحب الموصل، يأمره بإعداد الميرة و العلوفات، و يعرّفه عزمه على الغزاة، فأجابه بإظهار الفرح، و إعداد ما طلب منه.

## ذكر الفتنة ببغداد

في هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة، و أظهروا العصبية الزائدة، و تحزّب الناس، و ظهر العيارون و أظهروا الفساد، و أخذوا أموال الناس.

و كان سبب ذلك ما ذكرناه من استنفار العامة للغزاة، فاجتمعوا و كثروا فتولد بينهم «١» من «٢» أصناف البنوية «٣»، و الفتيان، و السنة، و الشيعة، و العيارين، فنهب الأموال، و قتل الرجال، و أحرقت الدور، و في جملة ما احترق محلّة الكرخ، و كانت معدن التجار و الشيعة، و جرى بسبب ذلك فتنة بين النقيب أبي أحمد الموسويّ و الوزير أبي الفضل الشيرازيّ و عداوة.

ثم إنّ بختيار أنفذ إلى المطيع لله يطلب منه مالا- يخرج في الغزاة، فقال المطيع: إنّ الغزاة و النفقة عليها، و غيرها من مصالح المسلمين، تلزمني إذا كانت الدنيا في يدي و تجبى إلى الأموال، و أمّا إذا كانت حالي هذه فلا يلزمني شيء من ذلك، و إنّما يلزم من البلاد في يده، و ليس «٤» لي إلّا الخطبة، فإن شئتُم أن أعتزل فعلت.

(١). منهم. P.C.

(٢). بين. B.P.C.

(٣). السوية. P.C.U.

(٤). و إن ما. B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٠

و ترددت الرسائل «١» بينهما، حتّى بلغوا إلى التهديد، فبذل المطيع لله أربعمئة ألف درهم، فاحتاج إلى بيع ثيابه، و أنقاض داره، و غير ذلك، و شاع بين الناس من العراقيين و حجاج خراسان و غيرهم أنّ الخليفة قد صودر. فلمّا قبض بختيار المال صرفه في مصالحه، و بطل حديث الغزاة.

## ذكر مسير المعزّ لدين الله العلويّ من الغرب إلى مصر

في هذه السنة سار المعزّ لدين الله العلويّ من إفريقية يريد الديار المصرية «٢»، و كان أوّل مسيره أواخر شوال من سنة إحدى و ستين و ثلاثمئة، و كان أوّل رحيله من المنصورية، فأقام بسردانية، و هي قرية قريبة من القيروان، و لحقه بها رجاله «٣»، و عمّاله «٤»، و أهل بيته، و جميع ما كان له في قصره من أموال و أمتعة و غير ذلك، حتّى إنّ الدنانير سبكت و جعلت كهيئة الطواحين و حمل كلّ طاحونتين «٥» على جمل.

و سار عنها و استعمل على بلاد إفريقية يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجيّ الحميريّ، إلّا أنّه لم يجعل له حكماً على جزيرة صقلية، و لا على مدينة طرابلس الغرب، و لا على أجدابية، و سرت «٦»، و جعل على صقلية حسن بن «٧» عليّ بن أبي الحسين، على ما قدّمنا ذكره «٨»، و جعل على طرابلس عبد الله بن يخلف «٩» الکتاميّ، و كان أثيراً «١٠» عنده، و جعل على جباية أموال

(١). الرسل. B.U.

(٢). إلى مصر. U.

(٣). رحاله. B.C.

(٤). U.

(٥). كل انيين منها. U

(٦). U.mO.

(٧). طريقه. B

(٨). B.

(٩). يحلف. B.C.

(١٠). أمير. P.C.؛ كبير. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢١

إفريقية زيادة الله بن القديم، و على الخراج عبد الجبار الخراسانى، و حسين بن خلف الموصدى «١»، و أمرهم بالانقياد ليوסף بن زيرى.

فأقام بسردانية أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد، ثم رحل عنها، و معه يوسف «٢» بلكين و هو يوصيه بما يفعله، و نحن نذكر من سلف يوسف بلكين و أهله ما تمس الحاجة إليه، و رد يوسف إلى أعماله، و سار إلى طرابلس و معه جيوشه و حواشيه، فهرب منه بها جمع من عسكره إلى جبال نفوسة فطلبهم فلم يقدر عليهم.

ثم سار إلى مصر، فلما وصل إلى برقة و معه محمد بن هانئ الشاعر الأندلسى، قتل غيلة، فرئى ملقى على جانب البحر قتيلًا لا يدري من قتله، و كان قتله أواخر رجب من سنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة، و كان من الشعراء المجيدين إلا أنه غالى فى مدح المعز حتى كفره العلماء، فمن ذلك قوله:

ما شئت لا ما شاءت «٣» الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار و قوله:

[٤] «٤»

و لطل «٥» ما زاحمت حول ركابه جبريلا و من ذلك ما ينسب «٦» إليه و لم أجدها فى ديوانه قوله:

حلّ برقادة المسيح حلّ بها آدم و نوح  
حلّ بها الله ذو المعالى فكلّ شىء سواه ريح

(١). الرصدى. U؛ المرصدى. B.

(٢). بن. P.C.U.ddA.

(٣). شاء. U

(٤). أمديرها من حيث داره: B.tittimearp

(٥). و لو طال. C.B.

(٦). نسب. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٢

و رقادة اسم مدينة بالقرب من القيروان، إلى غير ذلك، و قد تأوّل ذلك من يتعصب له، و الله أعلم، و بالجملة فقد جاز «١» حدّ المديح.

ثم سار المعز حتى وصل إلى الإسكندرية أواخر شعبان من السنة، و أتاه أهل مصر و أعيانها، فلقبهم، و أكرمهم، و أحسن إليهم، و سار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة، و أنزل عساكره مصر و القاهرة فى الديار، و بقى كثير منهم فى الخيام.

و أميا يوسف بلكين فإنه لَمَّا عاد من وداع المعزّ أقام بالمنصوريّة يعقد الولايات «٢» للعمّال على البلاد، ثم سار فى البلاد، و باشر الأعمال، و طيب قلوب الناس، فوثب أهل باغاية على عامله فقاتلوه فهزموه، فسير إليهم يوسف جيشا فقاتلهم فلم يقدر عليهم، فأرسل إلى يوسف يعرّفه الحال، فتأهب يوسف، و جمع العساكر ليسير إليهم، فبينما هو فى التجهّز أتاه الخبر عن تاهرت أن أهلها قد عصوا، و خالفوا، و أخرجوا عامله، فرحل إلى تاهرت فقاتلها، فظفر بأهلها، و خزّبها، فأتاه الخبر بها أنّ زناتة قد نزلوا على تلمسان، فرحل إليهم، فهربوا منه، و أقام على تلمسان فحصرها مدّة «٣» ثم نزلوا على حكمه فعفا [١] عنهم، إلّا أنّه نقلهم إلى مدينة أشير، فبنوا عندها مدينة سمّوها تلمسان.

ثم إنّ زيادة الله بن القديم جرى بينه و بين عامل آخر كان معه، اسمه عبد الله بن محمّد الكاتب، منافسة صارت إلى محاربة، و اجتمع مع كلّ واحد منهما جماعة، و كان بينهما حروب عدّة دفعات، و كان يوسف بلكين مائلا

[١] فعفى.

(١). جاوز. B.U.

(٢). الألوية. U.

(٣). سنة. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٣

مع عبد الله لصحبة قديمة بينهما، ثم إنّ أبا عبد الله قبض على ابن القديم و سجنه و استبدّ بالأمر بعده، و بقى ابن القديم محبوسا حتّى توفى المعزّ بمصر، و قوى أمر يوسف بلكين.

و فى سنة أربع و ستين [و ثلاثمائة] طلع خلف بن حسين «١» إلى قلعة منيعه، فاجتمع إليه خلق كثير من البربر و غيرهم، و كان من أصحاب ابن القديم المساعدين له، فسمع يوسف بذلك، فسار إليه و نازل القلعة و حاربه، فقتل بينهما عدّة قتلى، و افتتحها، و هرب خلف بن حسين «٢»، و قتل ممّن كان بها «٣» خلق كثير، و بعث إلى القيروان من رءوسهم سبعة آلاف رأس، ثم أخذ خلف و أمر به فطيف به على جمل، ثم صلب «٤»، و سير رأسه إلى مصر، فلمّا سمع أهل باغاية بذلك خافوا، فصالحوا يوسف و نزلوا على حكمه، فأخرجهم من باغاية و خزّب سورها.

### ذكر خبر يوسف بلكين بن زيرى بن مناد و أهل بيته

هو «٥» يوسف بلكين بن زيرى بن مناد الصنهاجى الحميرى، اجتمعت صنهاجة و من والاها بالمغرب على طاعته، قبل أن يقدمه المنصور، و كان أبوه مناد كبيرا فى قومه، كثير المال و الولد، حسن الضيافة لمن يمرّ به، و يقدم ابنه زيرى فى أيامه، و قاد كثيرا من صنهاجة، و أغار بهم، و سبى، فحسدته زناتة، و جمعت له لتسير إليه و تحاربه، فسار إليهم مجددا، فكبسهم ليلا و هم غارون بأرض مغيلة، فقتل منهم كثيرا، و غنم ما معهم، فكثرت تبعه، فضاقت بهم أرضهم،

(١). حبير. B؛ خير. U.

(٢). حبير. C؛ خير. P؛ خير. B.U.

(٣). معه. U.

(٤). B.C.

(٥). أبو. B.P.C.ddA

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٤

فقالوا له: لو اتخذت لنا بلدا غير هذا، فسار بهم إلى موضع مدينة أشير، فرأى ما فيه من العيون، فاستحسنه، وبنى فيه مدينة أشير، و سكنها هو وأصحابه، و كان ذلك سنة أربع و ستين و ثلاثمائة.

و كانت زناته تفسد فى البلاد، فإذا طلبوا بالجمال و البرارى، فلما بنيت أشير صارت صنهاجة بين البلاد و بين زناته و البربر، فسرى بذلك القائم.

و سمع زيرى بغمارة «١» و فسادهم، و استحلالهم المحرمات، و أنهم قد ظهر فيهم نبى، فسار إليهم، و غزاهم، و ظفر بهم، و أخذ الذى كان يدعى النبوة أسيرا، و أحضر الفقهاء فقتله.

ثم كان له أثر حسن فى حادثه أبى يزيد الخارجى، و حمل الميرة إلى القائم بالمهدية، فحسن موقعها منه.

ثم إن زناته حصرت مدينة أشير، فجمع لهم زيرى جموعا كثيرة، و جرى بينهم عدة و قعات قتل فيها كثير من الفريقين، ثم ظفر بهم و استباحهم.

ثم ظهر بجبل أوراس رجل، و خالف على المنصور، و كثر جمعه، يقال له سعيد بن يوسف، فسرى إليه زيرى ولده بلكين فى جيش كثيف، فلقية عند باغية، و اقتلوا، فقتل الخارجى و من معه من هواره و غيرهم، فزاد محلّه عند المنصور، و كان له فى فتح مدينة فاس أثر عظيم، على ما ذكرناه.

ثم إن بلكين بن زيرى قصد محمد بن الحسين بن خزر الزناتى، و قد خرج عن طاعة المعز، و كثر جمعه، و عظم شأنه، فظفر به يوسف بلكين، و أكثر القتل فى أصحابه، فسرى المعز بذلك سرورا عظيما لأنه كان يريد [أن] يستخلف يوسف بلكين على الغرب لقوته، و كثرة أتباعه، و كان يخاف أن يتغلب على البلاد بعد مسيره عنها إلى مصر. فلما استحكمت الوحشة بينه و بين زناته أمن

(١). بزناة. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٥

تغلبه [١] على البلاد.

ثم إن جعفر بن على، صاحب مدينة مسيلة و أعمال الزاب، كان بينه و بين زيرى محاسدة، فلما كثر تقدم زيرى عند المعز ساء ذلك جعفرا، ففارق بلاده و لحق بزناة فقبلوه قبولا عظيما، و ملكوه عليهم عداوة لزيرى، و عصى على المعز، فسار زيرى إليه فى جمع كثير من صنهاجة و غيرهم، فالتقوا فى شهر رمضان، و اشتد القتال بينهم، فكبا زيرى فرسه فوق «١» فقتل، و رأى جعفر من زناته تغيرا [٢] عن طاعته، و ندما على قتل زيرى، فقال لهم: إن ابنه يوسف بلكين لا يترك ثأر أبيه، و لا يرضى بمن «٢» قتل منكم «٣»، و رأى أن نتحصن بالجمال المنيع، و الأوعار، فأجابوه إلى ذلك، فحمل ماله و أهله فى المراكب، و بقى هو مع الزناتيين، و أمر عبيده فى المراكب «٤» أن يعملوا فى المراكب فتنه، ففعلوا و هو يشاهدهم من البر، فقال لزناته: أريد «٥» [أن] انظر ما سبب هذا الشر، فصعد المركب، و نجا معهم، و سار إلى الأندلس إلى الحاكم الأموى، فأكرمه، و أحسن إليه، و ندمت زناته كيف لم يقتلوه و يغنموا ما معه. ثم إن يوسف بلكين جمع فأكثر، و قصد زناته، و أكثر القتل فيهم، و سبى نساءهم، و غنم أولادهم، و أمر أن تجعل القدر على رءوسهم، و يطبخ فيها، و لما سمع المعز بذلك سرّه أيضا، و زاد فى أقطاع بلكين المسيلة و أعمالها، و عظم شأنه، و نذكر باقى أحواله بعد ملكه إفريقية.

[١] بغلبه.

[٢] تغييرا.

٨ \* ٤٠

U.(١)

(٢). ثمن. U.

(٣). منهم. U.

(٤). mO. U.

U.(٥)

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٦

### ذكر الصلح بين الأمير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة

في هذه السنة تم الصلح بين الأمير منصور بن نوح الساماني، صاحب خراسان و ما وراء النهر، وبين ركن الدولة و ابنه عضد الدولة، على أن يحمل ركن الدولة و عضد الدولة إليه كل سنة مائة ألف و خمسين ألف دينار، و تزوج نوح بابنة عضد الدولة، و حمل إليه من الهدايا و التحف ما لم يحمل مثله، و كتب بينهم كتاب صلح، و شهد فيه أعيان خراسان، و فارس، و العراق. و كان الذي سعى في هذا الصلح و قرره محمد بن إبراهيم بن سيمجور، صاحب جيوش خراسان من جهة الأمير منصور.

### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة، في صفر، انقض كوكب عظيم، و له نور كثير، و سمع له عند انقضاؤه صوت كالرعد، و بقي ضوءه. و في شوال منها ملك أبو تغلب بن حمدان قلعة ماردین، سلمها إليه نائب أخيه حمدان، فأخذ أبو تغلب كل ما كان لأخيه فيها من أهل و مال و أثاث و سلاح، و حمل الجميع إلى الموصل. الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٧

### ٣٦٢ ثم دخلت سنة اثنتين و ستين و ثلاثمائة

### ذكر انهزام الروم و أسر الدّمستق

في هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان و بين الدّمستق بناحية ميافارقين. و كان سببها ما ذكرناه من غزو الدّمستق بلاد الإسلام، و نهبه ديار ربيعة و ديار بكر، فلما رأى الدّمستق أنه لا مانع له عن مراده قوى طمعه على أخذ آمد، فسار إليها، و بها هزارمرد غلام أبي الهيجاء بن حمدان، فكتب إلى أبي تغلب يستصرخه و يستنجده، و يعلمه الحال، فسير إليه أخاه أبا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة، و اجتمعا على حرب الدّمستق، و سارا إليه فلقياها سلخ رمضان، و كان الدّمستق في كثرة لكن [١] لقياه في مضيق لا تجول فيه الخيل، و الروم على غير أهبة، فانهزموا، و أخذ المسلمون الدّمستق أسيرا، و لم يزل محبوسا إلى أن مرض سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة، فبالغ أبو تغلب في علاجه، و جمع الأطباء له، فلم ينفعه ذلك و مات.

[١] لکنه.



الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٨

### ذكر حريق الكرخ

فى هذه السنة، فى شعبان، احترق الكرخ حريقا عظيما.

و سبب ذلك أن صاحب المعونة قتل عاميا، فثار به العامية و الأتراك، فهرب و دخل دار بعض الأتراك، فأخرج منها مسحوبا «١»، و قتل و أحرق، و فتحت السجون فأخرج من فيها، فركب «٢» الوزير أبو الفضل لأخذ الجناء، و أرسل حاجبا له يسمى صافيا فى جمع لقتال العامية بالكرخ، و كان شديد العصبية للسنة، فألقى النار فى عدة أماكن من الكرخ، فاحترق حريقا عظيما، و كان عدة من احترق فيه سبعة «٣» عشر ألف إنسان، و ثلاثمائة دكان، و كثير من الدور، و ثلاثة «٤» و ثلاثين مسجدا، و من الأموال ما لا يحصى.

### ذكر عزل أبى الفضل من وزارة عز الدولة و وزارة ابن بقیة

و فيها أيضا عزل الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين من وزارة عز الدولة بختيار فى ذى الحجة، و استوزر محمّد بن بقیة، فعجب الناس لذلك لأنه كان وضيعا فى نفسه، من أهل أوانا، و كان أبوه أحد الزراعيين، لكنّه كان قريبا من بختيار، و كان يتولّى له المطبخ، و يقدم إليه الطعام و منديل الخوان على كتفه، إلى أن استوزر. و حبس الوزير أبو الفضل، فمات عن قريب، فقيل إنّه مات مسموما،

(١). مسجوناً. P.C.

(٢). P.C.mO.

(٣). تسعة. U.

(٤). Bte.U.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٢٩

و كان فى ولايته مضيعا لجانب الله. فمن ذلك أنه أحرق الكرخ ببغداد، فهلك فيه من الناس و الأموال ما لا يحصى، و من ذلك أنه ظلم الرعية، و أخذ الأموال ليفرقها على الجند ليسلم «١»، فما سلمه الله تعالى، و لا نفعه ذلك، و صدق رسول الله، صلى الله عليه و سلم، حيث يقول: من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه، و أسخط عليه الناس.

و كان ما فعله من ذلك أبلغ الطرق [١] التى سلكها أعداؤه من الوقيعة فيه، و السعى به، و تمشى [٢] لهم ما أرادوا لما كان عليه من تفريطه فى أمر دينه، و ظلم رعيته، و عقب ذلك أن زوجته ماتت و هو محبوس و حاجبه و كاتبه، فخربت داره، و عفى «٢» أثرها، نعوذ بالله من سوء الأقدار، و نسأله أن يختم بخير أعمالنا، فإنّ الدنيا إلى زوال [٣] ما هى.

و أما ابن بقیة فإنّه استقامت أموره، و مشت الأحوال بين يديه بما أخذه من أموال أبى الفضل، و أموال أصحابه، فلما فنى ذلك عاد إلى ظلم الرعية، فانتشرت الأمور على يده، و خربت النواحي، و ظهر العيّارون، و عملوا ما أرادوا، و زاد الاختلاف بين الأتراك و بين بختيار، فشرع ابن بقیة فى إصلاح الحال مع بختيار و سبكتكين، فاصطلحوا، و كانت هدنة «٣» على دخن و ركب سبكتكين إلى بختيار و معه الأتراك، فاجتمع به، ثم عاد الحال إلى ما كان عليه من الفساد.

و سبب ذلك أن ديلميا اجتاز بدار سبكتكين و هو سكران، فرمى الروشن

[٢] و يمشى.

[٣] زوالى.

B.mO.(١)

(٢). و تعفى. B.C.

(٣). هذه. P.C.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣٠

بزوبين فى يده، فأثبتته فيه، و أحسّ به سبكتكين، فصاح بغلمانه فأخذوه، و ظنّ سبكتكين أنه قد وضع على قتله، فقرّره فلم يعترف، و أنفذه إلى بختيار و عرّفه الحال، فأمر به فقتل، فقوى ظنّ سبكتكين أنه كان وضعه عليه، و إنّما قتله لئلا يفشى ذلك، و تحرّك الديلم لقتله، و حملوا السلاح، ثم أرضاهم بختيار فرجعوا.

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنّة، فى ذى الحجّة، أرسل عزّ الدولة بختيار الشريف أبا أحمد الموسوى، والد الرضى و المرتضى، فى رسالة إلى أبى تغلب بن حمدان بالموصل، فمضى إليه، و عاد فى المحرّم سنّة ثلاث و ستين و ثلاثمائة. و فيها توفّى أبو العباس محمّد بن الحسن بن سعيد المخزّمى الصوفىّ صاحب الشبلى بمكّة. الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣١

### ٣٦٣ ثم دخلت سنّة ثلاث و ستين و ثلاثمائة

### ذكر استيلاء بختيار على الموصل و ما كان من ذلك

فى هذه السنّة، فى ربيع الأوّل، سار بختيار إلى الموصل ليستولى عليها و على أعمالها و ما بيد أبى تغلب بن حمدان. و كان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان و أخيه إبراهيم إلى بختيار، و استجارتهما به، و شكواهما إليه من أخيهما أبى تغلب، فوعدهما أن ينصرهما و يخلّص أعمالهما و أموالهما منه، و ينتقم لهما، و اشتغل عن ذلك بما كان منه فى البطيحة و غيرها، فلمّا فرغ من جميع أشغاله عاود [١] حمدان و إبراهيم الحديث معه، و بذل له حمدان مالا جزيلا، و صغّر عنده أمر أخيه أبى تغلب، و طلب أن يضمّنه بلاده ليكون فى طاعته، و يحمل إليه الأموال و يقيم له الخطبة. ثم إنّ الوزير أبا الفضل حسن ذلك، و أشار به ظنّا منه أنّ الأموال تكثر عليه فتمشى الأمور بين يديه، ثم إنّ إبراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند بختيار، و عاد إلى أخيه أبى تغلب، فقوى عزم بختيار على قصد الموصل أيضا، ثم عزل أبا الفضل الوزير و استوزر ابن بقیّة، فكاتبه أبو تغلب، فقصر فى خطابه، فأغرى به بختيار، و حمّله على قصده. فسار عن بغداد، و وصل إلى

[١] عاودا.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣٢

الموصل تاسع عشر ربيع الآخر «١» و نزل بالدير الأعلى.

و كان أبو تغلب بن حمدان قد سار عن الموصل لئلا قرب منه بختيار، و قصد سنجار، و كسر العروب «٢»، و أخلى الموصل من كلّ

ميرة، و كاتب الديوان، ثم سار من سنجار يطلب بغداد، و لم يعرض إلى أحد من سوادها بل كان هو و أصحابه يشترون الأشياء بأوفى الأثمان. فلما سمع بختيار بذلك أعاد وزيره ابن بقیة «٣»، و الحاجب سبکتکین إلى بغداد، فأما ابن بقیة فدخل إلى بغداد، و أما سبکتکین فأقام بحربي، و كان أبو تغلب قد قارب «٤» بغداد، فثار العيارون بها، و أهل الشرّ بالجانب الغربي، و وقعت فتنة عظيمة بين السنيّة و الشيعة، و حمل أهل سوق الطعام، و هم من السنيّة، امرأة على جمل و سمّوها عائشة، و سمّى بعضهم نفسه طلحة، و بعضهم الزبير، و قاتلوا الفرقة الأخرى «٥»، و جعلوا يقولون: نقاتل أصحاب عليّ بن أبي طالب، و أمثال هذا من الشرّ. و كان الجانب الشرقي آمنا، و الجانب الغربي مفتونا، فأخذ جماعة من رؤساء العيارين و قتلوا، فسكن الناس بعض السكون. و أما أبو تغلب فإنه لما بلغه دخول ابن بقیة بغداد، و نزول سبکتکین الحاجب بحربي، عاد عن بغداد، و نزل بالقرب منه، و جرى بينهما مطاردة يسيرة، ثم اتفقا في السرّ على أن يظهر الاختلاف إلى أن يتمكن من القبض على الخليفة و الوزير و والده بختيار و أهله، فإذا فعلوا ذلك انتقل سبکتکین إلى بغداد، و عاد أبو تغلب إلى الموصل، فيبلغ من بختيار ما أراد، و يملك «٦» دولته. ثم إن سبکتکین خاف سوء الأحداث، فتوقف و سار الوزير ابن بقیة إلى

(١). الأول. B.

(٢). الغروب. B؛ الدروب. U.

(٣). في أثره. U. dda.

(٤). حارب أهل. U.

(٥). للفرقة. P. C. C.

(٦). و تهلک. P. C.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣٣

سبکتکین، فاجتمع به، و انفسخ ما كان بينهما، و تراسلوا في الصلح على أن أبا تغلب يضمن البلاد على ما كانت معه، و على أن يطلق لبختيار ثلاثة آلاف كز غلّة عوضاً عن مئونة سفره، و على أن يرّد على أخيه حمدان أملاكه و أقطاعه، إلّا ماردین. و لمّا اصطلحوا أرسلوا إلى بختيار بذلك ليرحل عن الموصل، و عاد أبو تغلب إليها، و دخل سبکتکین بغداد، و أسلم بختيار. فلما سمع بختيار بقرب أبي تغلب منه خافه لأنّ عسكره كان قد عاد «١» أكثره مع سبکتکین، و طلب الوزير ابن بقیة من سبکتکین أن يسير نحو بختيار، فتناقل، ثم فكّر في العواقب، فسار على مضض، و كان أظهر «٢» للناس ما كان همّ به. و أما بختيار فإنه جمع أصحابه و هو بالدير الأعلى، و نزل أبو تغلب بالحصباء، تحت الموصل «٣»، و بينهما عرض البلد، و تعصّب أهل الموصل لأبي تغلب، و أظهروا محبته لما نالهم من بختيار من المصادرات و أخذ الأموال، و دخل الناس بينهما في الصلح، فطلب أبو تغلب من بختيار أن يلقّب لقباً سلطانياً، و أن يسلم إليه زوجته ابنة بختيار، و أن يحطّ عنه «٤» من ذلك القرار. فأجابه بختيار خوفاً منه، و تحالفاً، و سار بختيار عن الموصل عائداً إلى بغداد، فأظهر أهل الموصل السرور برحيله، لأنّه كان قد أساء معهم السيرة و ظلمهم. فلما وصل بختيار إلى الكحيل بلغه أن أبا تغلب قد قتل قوما كانوا من أصحابه، و قد استأمنوا إلى بختيار، فعادوا إلى الموصل ليأخذوا ما لهم بها من أهل و مال فقتلهم. فلما بلغه ذلك اشتدّ عليه، و أقام بمكانه، و أرسل إلى الوزير أبي طاهر بن بقیة و الحاجب سبکتکین يأمرهما بالإصعاد إليه، و كان قد أرسل إليهما يأمرهما بالتوقف، و يقول لهما إن الصلح قد استقرّ، فلما أرسل

(١). مضى. B.

(٢). ظهر. C. B.

(٣).U.mO

(٤). عليه.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣٤

إليهما يطلبهما أصعدا إليه فى العساكر، فعادوا جميعهم إلى الموصل «١»، و نزلوا بالدير الأعلى أواخر جمادى الآخرة، و فارقها أبو تغلب إلى تلّ يعفر، و عزم عزّ الدولة على قصده و طلبه أين سلك، فأرسل أبو تغلب كاتبه و صاحبه أبا الحسن علىّ بن أبى «٢» عمرو «٣» إلى عزّ الدولة فاعتقله، و اعتقل معه أبا الحسن ابن عرس «٤»، و أبا أحمد بن حوقل.

و ما زالت المراسلات بينهما، و حلف أبو تغلب أنه لم يعلم بقتل أولئك، فعاد الصلح و استقرّ، و حمل إليه ما استقرّ من المال، فأرسل عزّ الدولة الشريف أبا أحمد الموسوى، و القاضى أبا بكر محمّد بن عبد الرحمن، فحلّف أبا تغلب، و تجدد الصلح، و انحدر عزّ الدولة عن الموصل سابع عشر رجب، و عاد أبو تغلب إلى بلده.

و لما عاد بختيار عن الموصل جهّز ابنته و سيّرها إلى أبى تغلب، و بقيت معه إلى أن أخذت منه، و لم يعرف لها بعد ذلك خبر.

### ذكر الفتنة بين بختيار و أصحابه

فى هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الأتراك و الديلم بالأهواز، فعمت العراق جميعه، و اشتدت.

و كان سبب ذلك أنّ عزّ الدولة بختيار قلّت عنده الأموال، و كثر إِدلال جنده عليه، و أطراحهم لجانبه «٥» [١]، و شغبهم عليه، فتعدّز عليه القرار، و لم يجد

[١] بجانبه.

(١).P.C.C.mO

(٢).B.P.C.mO

(٣).عمر.U

(٤).غرس.P.C

(٥).جانبه.U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣٥

ديوانه و وزيره جهة يحتال منها بشيء، و توجّهوا إلى الموصل لهذا السبب، فلم يفتح عليهم، فأرأوا أن يتوجّهوا إلى الأهواز، و يتعرّضوا لبختكين آزادويه «١»، و كان متوليها، و يعملوا له حجة يأخذون منه مالا و من غيره، فسار بختيار و عسكره، و تخلف عنه سبكتكين التركى، فلما وصلوا إلى الأهواز خدم بختيار و حمل له أموالا جليلة المقدار «٢»، و بذل له من نفسه الطاعة، و بختيار يفكر فى طريق يأخذه به.

فاتفق أنّه جرى فتنة بين الأتراك و الديلم، و كان سببها أنّ بعض الديلم نزل دارا بالأهواز، و نزل قريبا منه بعض الأتراك، و كان هناك لبن «٣» موضوع، فأراد غلام الديلمى [أن] يبنى منه معلقا للدواب، فمنعه غلام التركى، فتضاربا، و خرج كلّ واحد من التركى و الديلمى إلى نصره غلامه، فضعف التركى عنه، فركب «٤» و استنصر بالأتراك، فركبوا و ركب الديلم، و أخذوا السلاح، فقتل بينهم بعض قواد الأتراك، و طلب الأتراك بئار صاحبهم، و قتلوا به من الديلم قائدا أيضا، و خرجوا إلى ظاهر البلد.

و اجتهد بختيار فى تسكين الفتنة، فلم يمكنه ذلك، فاستشار الديلم فيما يفعله، و كان أذنا يتبع كلّ قائل، فأشاروا عليه بقبض رؤساء



الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣٧

و انحدر معهم المطيع لله فى الماء، فأنفذ سبكتكين فأعاده و رده إلى داره، و ذلك تاسع ذى القعدة، و استولى على ما كان لبختيار جميعه ببغداد، و نزل الأتراك فى دور الديلم، و تتبعوا [١] أموالهم و أخذوها، و ثارت العامة من أهل السنة ينصرون سبكتكين لأنه كان يتسنن، فخلع عليهم، و جعل لهم العرفاء و القواد، فثاروا بالشيعة و حاربوهم و سفكت بينهم «١» الدماء، و أحرقت الكرخ حريقا ثانيا، و ظهرت السنة عليهم.

### ذكر خلع المطيع و خلافة الطائع لله

و فى هذه السنة، منتصف ذى القعدة، خلع المطيع لله، و كان به مرض الفالج، و قد ثقل لسانه، و تعذرت الحركة عليه، و هو يستر ذلك، فانكشف حاله لسبكتكين هذه الدفعة، فدعاه إلى أن يخلع نفسه من الخلافة و يسلمها إلى ولده الطائع لله، و اسمه أبو الفضل عبد الكريم، ففعل ذلك، و أشهد على نفسه بالخلع ثالث عشر ذى القعدة. و كانت مدة خلافته تسعا [٢] و عشرين سنة و خمسة أشهر غير أيام، و بويع للطائع لله بالخلافة، و استقر أمره.

[١] و يتبعوا.

[٢] تسع.

(١). فجرى بينهم حرب فيه. B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣٨

### ذكر الحرب بين المعز لدين الله العلوي و القرامطة

فى هذه السنة سار القرامطة، و مقدمهم الحسن «١» بن أحمد، من الأحساء إلى ديار مصر فحصرها «٢»، و لما سمع المعز لدين الله صاحب مصر بأنه يريد «٣» قصد مصر كتب إليه كتابا يذكر فيه فضل نفسه و أهل بيته، و أن الدعوة واحدة، و أن القرامطة إنما كانت دعوتهم إليه، و إلى آباءه من قبله، و وعظه و بالغ، و تهدده، و سير الكتاب إليه.

فكتب جوابه: وصل كتابك الذى قل «٤» تحصيله و كثر تفضيله، و نحن سائرون إليك على أثره، و السلام.

و سار حتى وصل إلى مصر، فنزل على عين شمس بعسكره، و أنشب القتال، و بث سرايا فى البلاد يهبونها، فكثرت جموعه، و أتاه من العرب خلق كثير، و كان ممن أتاه حسان بن الجراح الطائى، أمير العرب بالشام، و معه جمع عظيم.

فلما رأى المعز كثرة جموعه استعظم ذلك و أهّمه، و تحير فى أمره، و لم يقدم على إخراج عسكره لقتاله، فاستشار أهل الرأى من نصحائه، فقالوا:

ليس حيلة «٥» غير السعى فى تفريق كلمتهم، و إلقاء الخلف بينهم، و لا يتم ذلك إلا بآبى الجراح، فراسله المعز و استماله، و بذل له مائة ألف دينار إن هو خالف على القرمطى، فأجابه ابن الجراح [١] إلى ما طلب منه، فاستحلفوه «٦»،

[١] الجراح.

(١). الحسين. U

(٢). فحضرها P.C.

(٣). U.mO.

(٤). كل P.C.؛ كمل C.

(٥). الرأى U.

(٦). فاستحلفه B.U. الكامل فى التاريخ ج ٨ ٦٣٩ ذكر الحرب بين المعز لدين الله العلوى و القرامطة ..... ص : ٦٣٨

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٣٩

فحلف أنه إذا وصل إليه المال المقرّر انهزم بالناس.

فأحضروا المال، فلمّا رأوه استكثروه، فضربوا أكثرها «١» دنانير من صفر، و ألبسوها الذهب، و جعلوها فى أسافل الأكياس، و جعلوا الذهب الخالص على رءوسها، و حمل إليه، فأرسل إلى المعز أن يخرج فى عسكره يوم كذا و يقاتلوه [١] و هو فى الجهة الفلانية فإنه ينهزم، ففعل المعز ذلك فانهزم و تبعه العرب كافة، فلمّا رآه الحسن القرمطى منهزما تحير فى أمره، و ثبت، و قاتل بعسكره، إلّا أن عسكر المعز طمعوا فيه و تابعوا [٢] الحملات عليه من كلّ جانب، فأرهبوه، فولّى منهزما، و اتبعوا أثره، و ظفروا بمعسكره فأخذوا من فيه أسرى، و كانوا نحو ألف و خمسمائة أسير، فضربت أعناقهم، و نهب ما فى المعسكر.

و جرّد المعز القائد أبا محمّد بن إبراهيم «٢» بن جعفر فى عشرة آلاف رجل، و أمره باتّباع القرامطة و الإيقاع بهم، فاتّبعهم، و تناقل فى سيره خوفاً أن ترجع القرامطة إليه، و أمّا هم فإنّهم ساروا حتّى نزلوا أذرعات، و ساروا منها إلى بلدهم الأحساء، و يظهرون أنّهم يعودون «٣».

[١] و يقاتلونه.

[٢] و تابعوه.

(١). P.C.C.

(٢). أبى .... P.C.؛ أبى سمر C.

(٣). إلى الشام و مصر B.U. ddA.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٠

### ذكر ملك المعز دمشق و ما كان فيها من الفتن

لمّا بلغ المعز انهزام القرمطى من الشام، و عوده إلى بلاده، أرسل القائد ظالم بن موهوب العقيلّى واليا «١» على دمشق، فدخلها، و عظم حاله، و كثرت جموعه و أمواله و عدّته، لأنّ «٢» أبا المنجى «٣» و ابنه صاحبى القرمطى كانا بدمشق، و معهما جماعة من القرامطة، فأخذهم ظالم و حبسهم، و أخذ أموالهم و جميع ما يملكونه.

ثم إنّ القائد أبا محمود الّذى سيّره المعز يتبع «٤» القرامطة و وصل إلى دمشق بعد وصول ظالم إليها بأيّام قليلة، فخرج ظالم متلقيا له مسرورا بقدومه، لأنّه كان مستشعرا [١] من عود القرمطى إليه، فطلب منه أن ينزل بعسكره بظاهر دمشق، ففعل، و سلّم إليه أبا المنجى «٥» و ابنه و رجلا- آخر يعرف بالنابلسى، و كان هرب من الرملة، و تقرب إلى القرمطى، فأسر بدمشق أيضا، فحملهم أبو محمّد إلى مصر، فسجن أبو المنجى «٦» و ابنه، و قيل للنابلسى: أنت الّذى قلت لو أنّ معى عشرة أسهم لرميت تسعة فى المغاربة و واحدا فى الروم؟ فاعترف، فسلخ جلده و حشى تبنا و صلب.

ولمّا نزل أبو محمود بظاهر دمشق امتدّت أيدي أصحابه بالعيث و الفساد، و قطع الطريق، فاضطرب الناس و خافوا، ثم إنَّ صاحب الشرطه أخذ إنسانا من أهل البلد فقتله، فثار به الغوغاء و الأحداث، و قتلوا أصحابه، و أقام ظالم بين الرعيه يداريهم، و انترح أهل القرى منها لشده نهب المغاربه أموالهم،

[١] متشعرا.

(١). عليها و P.C.ddA.

(٢). إلا أن.U

(٣-٥-٦). الهيجا.U

(٤). فى طلب.B

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤١

و ظلمهم لهم، و دخلوا البلد، فلما كان نصف شوال من السنه وقعت فتنه عظيمه «١» بين عسكر أبى محمود و بين العامه، و جرى بين الطائفتين قتال شديد، و ظالم مع العامه يظهر أنه يريد الإصلاح، و لم يكشف أبا محمود، و انفصلوا.

ثم إنَّ أصحاب أبى محمود أخذوا من الغوطه قفلا- من حوران، و قتلوا منه ثلاثه نفر، فأخذهم [١] أهلهم و ألقوهم فى الجامع، فأغلقت الأسواق، و خاف الناس، و أرادوا القتال، فسكنهم عقلاؤهم.

ثم إنَّ المغاربه أرادوا نهب قينيه و اللؤلؤه، فوقع الصائح فى أهل البلد، فنفروا، و قاتلوا المغاربه فى السابع عشر ذى القعدة، و ركب أبو محمود فى جموعه و زحف الناس بعضهم إلى بعض، فقوى المغاربه، و انهزم العامه إلى سور البلد، فصبروا عنده، و خرج إليهم من تخلف عنهم، و كثر النشاب على المغاربه فأثخن فيهم، فعادوا، فتبعهم العامه، فاضطروهم إلى العود، فعادوا، و حملوا على العامه فانهمزوا، و تبعوهم إلى البلد، و خرج ظالم من دار الإمارة.

و ألقى المغاربه النار فى البلد من ناحية باب الفراديس، و أحرقوا تلك الناحيه فأخذت النار إلى القبله فأحرقت من البلد كثيرا، و هلك فيه جماعة من الناس، و ما لا يحد من الأثاث و الرحال «٢» و الأموال، و بات الناس على أفبح صوره، ثم إنهم اصطلحوا هم و أبو محمود، ثم انتقضوا، و لم يزالوا كذلك إلى ربيع الآخر سنه أربع و ستين و ثلاثمائه.

[١] فأخذوهم.

٨\*٤١

(١).B

(٢). و الرجال.ddoC

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٢

### ذكر ولاية جيش بن الصمصامه دمشق

ثم عادت الفتنه فى ربيع الآخر سنه أربع و ستين و ثلاثمائه، و ترددوا فى الصلح، فاستقر الأمر بين القائد أبى محمود و الدمشقيين «١» على إخراج ظالم من البلد، و أن يليه جيش بن الصمصامه، و هو ابن أخت أبى محمود، و اتفقوا على ذلك، و خرج ظالم من البلد، و



وليه جيش بن الصمصامة، و سكنت الفتنة و اطمأن الناس.

ثم إن المغاربة بعد أيام عاثوا و أفسدوا باب الفرديس، فثار «٢» الناس عليهم «٣» و قاتلوهم، و قتلوا من لحقوه، و صاروا إلى القصر الذى فيه جيش، فهرب منه هو و من معه من الجند المغاربة، و لحق بالعسكر، فلما كان من الغد، و هو أول جمادى الأولى من السنة، زحف جيش فى العسكر إلى البلد، و قاتله أهله، فظفر بهم و هزمهم، و أحرق من البلد ما كان سلم، و دام القتال بينهم أياما [١] كثيرة، فاضطرب الناس و خافوا، و خربت المنازل و انقطعت المواد، و انسدت المسالك، و بطل البيع و الشراء، و قطع الماء عن البلد، فبطلت القنوات «٤» و الحمّامات، و مات كثير من الفقراء على الطرقات من الجوع و البرد، فأتاهم الفرج بعزل أبى محمود.

[١] أيام.

(١). و دمشق. B.U.

(٢). فسار. C. ler ;

(٣). إليهم. U.

(٤). الأقباء. B.؛ الأقباء. U.P.C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٣

### ذكر ولاية ريان الخادم دمشق

لما كان بدمشق ما ذكرناه من القتال، و التحريق، و التخريب، و وصل الخبر بذلك إلى المعزّ صاحب مصر، فأنكر ذلك و استبشعه «١» و استعظمه، فأرسل إلى القائد ريان الخادم، و الى طرابلس، يأمره بالمسير إلى دمشق لمشاهدة حالها و كشف أمور أهلها، و تعريفه حقيقة الأمر «٢»، و أن يصرف القائد أبا محمود عنها، فامتل ريان ذلك، و سار إلى دمشق، و كشف الأمر فيها و كتب به إلى المعزّ، و تقدّم إلى القائد أبى محمود بالانصراف عنها، فسار فى جماعة قليلة من العسكر إلى الرملة، و بقى الأكثر منهم مع ريان. و بقى الأمر كذلك إلى أن ولى الفتكين، على ما نذكره.

### ذكر حال بختيار بعد قبض الأتراك

لما فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الأتراك ظفر بذخيرة لأزادرويه بجنديسابور، فأخذها، ثم رأى ما فعله الأتراك مع سبكتكين، و أنّ بعضهم بسواد الأهواز قد عصوا عليه، و اضطرب عليه غلمانة الذين فى داره، و أتاه مشايخ الأتراك من البصرة، فعاتبوه على ما فعل بهم، و قال له عقلاء «٣» الديلم: لا بد لنا فى الحرب من الأتراك يدفعون عنا بالنشاب، فاضطرب رأى بختيار، ثم أطلق أزادرويه، و جعله صاحب الجيش موضع سبكتكين، و ظنّ أنّ الأتراك يأنسون به، و أطلق المعتقلين و سار إلى والدته و إخوته بواسط، و كتب

(١). و استشعته. C.

(٢). U.mO.

(٣). C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٤

إلى عمّه ركن الدولة و إلى ابن عمّه عضد الدولة يسألهم أن ينجدها، و يكشفها ما نزل به، و كتب إلى أبى تغلب بن حمدان يطلب منه

أن يساعده بنفسه، و أنه إذا فعل ذلك أسقط عنه المال الذى عليه، و أرسل إلى عمران بن شاهين بالبطيحة خلعا، و أسقط عنه باقى المال الذى اصطلحا عليه، و خطب إليه إحدى بناته، و طلب منه أن يسيّر إليه عسكريا.

فأتيا ركن الدولة عمه فإنه جهّز عسكريا مع وزيره أبى الفتح بن العميد، و كتب إلى ابنه عضد الدولة يأمره بالمسير إلى ابن عمه و الاجتماع «١» مع ابن العميد.

و أما عضد الدولة فإنه وعد بالمسير، و انتظر ببختيار «٢» الدوائر طمعا فى ملك العراق.

و أما عمران بن شاهين فإنه قال: أما إسقاط المال فنحن نعمم أنه لا أصل له، و قد قبلته، و أما الوصلة فإننى لا أتزوج أحدا إلا أن يكون الذكر من عندى، و قد خطب إلى العلويون [١]، و هم مواليها، فما أجبتهم إلى ذلك، و أما الخلع و الفرس «٣» فإننى لست ممّن يلبس ملبوسكم، و قد قبلها ابني «٤»، و أما إنفاذ عسكريا فإن رجالي لا يسكنون إليكم لكثرة ما قتلوا منكم.

ثم ذكر ما عامله به هو و أبوه مرّة بعد أخرى، و قال: و مع هذا فلا بدّ أن [٢] يحتاج إلى أن يدخل «٥» بيتي مستجيرا بى، و الله لأعاملته [٣] بضدّ ما عاملنى به «٦» هو و أبوه، فكان كذلك.

[١] العلويين.

[٢] ما.

[٣] لا عاملته.

(١).U.mO

(٢).بختيار:iretec؛ ٦٦١.IdoB.hsraM

(٣).P.C.C

(٤).قبلتها.P.C

(٥).تدخل.P.C

(٦).P.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٥

و أما أبو تغلب بن حمدان فإنه أجاب إلى المسارعة «١»، و أنفذ أخاه أبا عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن حمدان إلى تكريت فى عسكريا، و انتظر انحدار الأتراك عن بغداد، فإن ظفروا ببختيار دخل بغداد مالكا لها، فلما انحدر الأتراك عن بغداد سار أبو تغلب إليها ليوجب على ببختيار الحجية فى إسقاط المال الذى عليه، و وصل إلى بغداد و الناس فى بلاء عظيم مع العيارين، فحمى البلد، و كفّ «٢» أهل الفساد.

و أما الأتراك فإنهم انحدروا مع سبكتكين إلى واسط، و أخذوا معهم الخليفة الطائع لله، و المطيع أيضا و هو مخلوع، فلما وصلوا إلى دير العاقول توفى بها المطيع لله، و مرض سبكتكين فمات بها أيضا، فحملا إلى بغداد، و قدّم الأتراك عليهم الفتكين، و هو من أكابر قوادهم و موالى معز الدولة، و فرح ببختيار بموت سبكتكين، و ظنّ أنّ أمر الأتراك ينحلّ و ينتشر «٣» بموته، فلما رأى انتظام أمورهم ساءه ذلك.

ثم إنّ الأتراك ساروا إليه، و هو بواسط، فنزلوا قريبا منه، و صاروا يقاتلونه نواذب «٤» نحو خمسين يوما، و لم تزل الحرب بين الأتراك و ببختيار متصلة، و الظفر للأتراك فى كلّ ذلك، و حصرروا ببختيار، و اشتدّ عليه الحصار، و أحدقوا به، و صار خائفا يترقب، و تابع إنفاذ الرسل إلى عضد الدولة بالحثّ و الإسراع و كتب إليه:

فإن كنت مأكولا فكن أنت آكلي «٥» وإلا فأدركنى و لَمَا أَمْزَقَ فَلَمَّا رَأَى عَضْدَ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ، وَ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ بَلَغَ بِيخْتِيَارِ مَا كَانَ يَرْجُوهُ، سَارَ نَحْوَ الْعِرَاقِ نَجْدَةً لَهُ فِي الظَّاهِرِ، وَ بَاطِنِهِ بَضْدَ ذَلِكَ.

(١). المساعدة. B.

(٢). و أمن. C.

(٣). و بشر. P. C.؛ و يتيسر. U.

(٤). B. C.

(٥). خير آكل. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٦

### ذكر ملك عضد الدولة عمان «١»

فى هذه السنة استولى الوزير أبو القاسم المطهر بن محمد «٢» وزير عضد الدولة على جبال عمان، و من بها من الشراء، فى ربيع الأول. و سبب ذلك أن معز الدولة لما توفى، و بعمان أبو الفرج بن العباس، نائب معز الدولة، فارقها، فتولّى أمرها عمر بن نهبان الطائى، و أقام الدعوة لعضد الدولة، ثم إن الزنج غلبت على البلد، و معهم طوائف من الجند، و قتلوا ابن نهبان، و أمروا عليهم إنسانا يعرف بابن حلاج، فسيّر عضد الدولة جيشا من كرمان، و استعمل عليهم أبا حرب طغان، فساروا فى البحر إلى عمان، فخرج أبو حرب من المراكب إلى البر، و سارت المراكب فى البحر من ذلك المكان، فتوافوا «٣» على صحار «٤» قصبه عمان فخرج «٥» إليهم الجند و الزنج و اقتتلوا قتالا شديدا فى البر و البحر، فظفر أبو حرب، و استولى على صحار، و انهزم أهلها، و كان ذلك سنة اثنتين و ستين [و ثلاثمائة]. ثم إن الزنج اجتمعوا إلى بريم، و هو رستاق بينه و بين صحار مرحلتان، فسار إليهم أبو حرب، فأوقع بهم وقعة أتت عليهم قتلا و أسرا، فاطمأنت البلاد.

ثم إن جبال عمان اجتمع بها خلق كثير من «٦» الشراء، و جعلوا لهم أميرا اسمه ورد بن زياد، و جعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد، فاشتدت شوكتهم، فسيّر عضد الدولة المطهر بن عبد الله فى البحر أيضا، فبلغ إلى نواحي حرفان «٧» من

(١). U. mO.

(٢). عبد الله. C.

(٣). فتوافقوا. B.

(٤). أصحاب. U.

(٥). U. mO.

(٦). P. C. doCticilpxe. ciH.

(٧). si tcnupenisuqiler ; B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٧

أعمال عمان، فأوقع بأهلها، و أئخن فيهم، و أسر، ثم سار إلى دما، و هى على أربعة أيام من صحار، فقاتل من بها، و أوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها و أسر كثيرا من رؤسائهم، و انهزم أميرهم ورد، و إمامهم حفص، و اتبعهم المطهر «١» إلى نزوى «٢»، و هى قصبه تلك الجبال، فانهزموا منه، فسيّر إليهم العساكر، فأوقعوا بهم وقعة أتت على باقيهم، و قتل ورد، و انهزم حفص إلى اليمن، فصار معلما،

و سار المطهر إلى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب، نحو عشرة آلاف، فأوقع بهم، و استقامت البلاد، و دانت بالطاعة، و لم يبق فيها مخالف.

### ذكر عدة حوادث

و فيها خطب للمعز لدين الله العلوى، صاحب مصر، بمكة و المدينة، فى الموسم.  
و فيها خرج بنو هلال و جمع من العرب على الحاج، فقتلوا منهم خلقا كثيرا، و ضاق الوقت، فبطل الحج، و لم يسلم إلا من مضى مع الشريف أبى أحمد الموسوى، والد الرضى، على طريق المدينة، فتم حجهم.  
و فيها كانت بواسط زلزلة عظيمة فى ذى الحجة.  
و فيها توفى عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد الفقيه الحنبلى المعروف بغلام الخلال و عمره ثمان و سبعون سنة.  
و إلى آخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة، و أوله من خلافة المقتدر بالله سنة خمس و تسعين و مائتين.

(١). المظفر. ldoB.

(٢) فروى hsraM.٦٦١; retla. ldoBta ,si tcnupenisuqiler

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٨

### ٣٦٤ ثم دخلت سنة أربع و ستين و ثلاثمائة

### ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق و قبض بختيار

فى هذه السنة وصل عضد الدولة و استولى على العراق، و قبض بختيار ثم عاد فأخرجه [١].  
و سبب ذلك أن بختيار لما تابع «١» كتبه «٢» إلى عضد الدولة يستجده، و يستعين به على الأتراك، سار إليه فى عساكر فارس، و اجتمع به أبو الفتح «٣» بن العميد، وزير أبيه ركن الدولة، فى عساكر الرى بالأهواز، و ساروا إلى واسط. فلما سمع الفتكين بخبر وصولهم رجع إلى بغداد، و عزم على أن يجعلها وراء ظهره، و يقاتل على دىالى.  
و وصل عضد الدولة «٤»، فاجتمع به بختيار، و سار عضد الدولة إلى بغداد فى الجانب الشرقى، و أمر بختيار أن يسير فى الجانب الغربى.  
و لما بلغ الخبر إلى أبى تغلب بقرب الفتكين منه عاد عن بغداد إلى الموصل لأن أصحابه شغبوا عليه، فلم يمكنه المقام، و وصل الفتكين إلى بغداد، فحصل محصورا من جميع جهاته، و ذلك أن بختيار كتب إلى ضبته بن محمد الأسدى،

[١] أخرجه.

(١). بلغ. U

(٢). كتابه. U

(٣). القسم. U

(٤). mO. u

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٤٩

و هو من أهل عين التمر، و هو الذى هجاه المتنبى، فأمره بالإغارة على أطراف بغداد، و بقطع الميرة عنها، و كتب بمثل ذلك إلى بنى شيبان.

و كان أبو تغلب بن حمدان من ناحية الموصل يمنع الميرة و ينفذ سراياه، فغلا السعر ببغداد، و ثار العيارون و المفسدون فنهبوا الناس ببغداد، و امتنع الناس من المعاش لخوف الفتنة، و عدم الطعام و القوت بها، و كبس الفتكين المنازل فى طلب الطعام.

و سار عضد الدولة نحو بغداد، فلقبه الفتكين و الأتراك بين ديالى و المدائن، فاقتتلوا قتالا شديدا، و انهزم الأتراك فقتل منهم خلق كثير، و وصلوا إلى ديالى فعبروا على جسور كانوا عملوها عليه، فغرق منهم أكثرهم من الزحمة، و كذلك قتل و غرق من العيارين الذين أعانوهم «١» من بغداد، و استباحوا عسكرهم، و كانت الوقعة رابع عشر جمادى الأولى.

و سار الأتراك إلى تكريت، و سار عضد الدولة فنزل بظاهر «٢» ببغداد، فلما علم وصول الأتراك إلى تكريت دخل بغداد و نزل بدار المملكة، و كان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم كارها «٣»، فسعى «٤» عضد الدولة حتى رده إلى بغداد، فوصلها ثامن رجب فى الماء، و خرج عضد الدولة فلقبه فى الماء أيضا، و امتلأت دجلة بالسّميريات «٥» و الزبازب، و لم يبق ببغداد أحد، و لو أراد إنسان أن يعبر دجلة على السّميريات من واحدة إلى أخرى لأمكنه ذلك لكثرتها، و سار عضد الدولة مع الخليفة و أنزله بدار الخلافة.

و كان عضد الدولة قد طمع فى العراق، و استضعف بختيار، و إنّما خاف أباه ركن الدولة، فوضع جند بختيار على أن يثوروا به و يشغبوا عليه، و يطالبوه

(١). أغاثوهم. U

(٢). B.C.

(٣). كارهين. C

(٤). فسعوا. C

(٥). بالسّميريات. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٠

بأموالهم و الإحسان لأجل صبرهم مقابل «١» الأتراك، ففعلوا «٢» ذلك «٣»، و بالغوا.

و كان بختيار لا يملك قليلا و لا كثيرا، و قد نهب البعض، و أخرج هو الباقي، و البلاد خراب، فلا تصل يده إلى أخذ شىء منها. و أشار عضد الدولة على بختيار بترك الالتفات إليهم، و الغلظة لهم «٤» و عليهم، و أن لا يعدهم بما لا يقدر عليه، و أن يعرفهم أنه لا يريد الإمارة و الرئاسة عليهم، و وعده أنه إذا فعل ذلك توسط الحال «٥» بينهم على ما يريد. فظن بختيار أنه ناصح له، مشفق عليه، ففعل ذلك، و استعفى من الإمارة، و أغلق باب داره، و صرف كتابه و حجابيه، فراسله عضد الدولة ظاهرا بمحضر من مقدمى الجند يشير عليه بمقاربتهم «٦»، و تطيب قلوبهم «٧»، و كان أوصاه سراً أن لا يقبل منه ذلك. فعمل بختيار بما أوصاه، و قال: لست أميرا لهم، و لا بينى و بينهم معاملة، و قد برئت منهم. فترددت الرسل بينهم ثلاثة أيام، و عضد الدولة يغيرهم به، و الشغب يزيد، و أرسل بختيار إليه يطلب نجاز ما وعده به، ففرق الجند على عدة جميلة، و استدعى بختيار و إخوته إليه، فقبض عليهم، و وكل بهم، و جمع الناس و أعلمهم استعفاء بختيار عن الإمارة عجزا عنها، و وعدهم الإحسان و النظر فى أمورهم، فسكنوا إلى قوله. و كان قبضه على بختيار [فى] السادس و العشرين من «٨» جمادى الآخرة.

و كان الخليفة الطائع لله نافرا عن بختيار لأنه كان مع الأتراك فى حروبهم، فلما بلغه قبضه سره ذلك، و عاد إلى عضد الدولة، فأظهر عضد الدولة من تعظيم الخلافة ما كان قد نسى و ترك، و أمر بعمارة الدار، و الإكثار من الآلات، و عمارة ما يتعلق بالخليفة، و حماية

أقطاعه «٩»، و لما دخل الخليفة إلى بغداد

(١). فقاتل U.

(٢). C.mO.

(٣-٤-٥). B.

(٦). بتقريبهم C.

(٧). نفوسهم C.

(٨). عشر C.

(٩). و حماية و أقطاعه C؛ و حماته و أقطاعه U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥١

و دخل دار الخلافة أنفذ إليه عضد الدولة ما لا كثيرا، و غيره من الأمتعة و الفرش و غير ذلك.

### «١» ذكر عود بختيار إلى ملكه

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متوليا لها، فلما بلغه قبض والده امتنع فيها على عضد الدولة، و كتب إلى ركن الدولة يشكو ما جرى على والده «٢» و عميه «٣» من عضد الدولة و من أبي الفتح بن العميد، و يذكر له الحيلة التي تمت عليه، فلما سمع ركن الدولة ذلك ألقى نفسه عن سريره «٤» إلى الأرض و تمرغ عليها، و امتنع من الأكل و الشرب عدة أيام، و مرض مرضا لم يستقل منه باقى حياته.

و كان محمد بن بقیة، بعد بختيار، قد خدم عضد الدولة، و ضمن منه مدينة واسط و أعمالها، فلما صار إليها خلع طاعه عضد الدولة، و خالف عليه، و أظهر الامتعاض لقبض بختيار، و كاتب عمران بن شاهين، و طلب مساعدته، و حذر مكر عضد الدولة، فأجابه عمران إلى ما التمس.

و كان عضد الدولة قد ضمن سهل بن بشر، وزير الفتكين، بلد الأهواز، و أخرجه من حبس «٥» بختيار، فكاتبه محمد بن بقیة و استماله، فأجابه، فلما عصى ابن بقیة أنفذ إليه عضد الدولة جيشا قويا، فخرج إليهم ابن بقیة فى الماء و معه عسكر قد سيره إليه عمران، فانهمز أصحاب عضد الدولة أقبح هزيمة، و كاتب ركن الدولة بحاله و حال بختيار، فكتب ركن الدولة إليه

(١). III .loV A، ٧٤٠.doCtipicniciH.

(٢). والديه A.

(٣). و عمه B؛ و عمته C.

(٤). B .C.

(٥). جيش U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٢

و إلى المرزبان و غيرهما ممن احتفى لبختيار، يأمرهم بالثبات و الصبر، و يعزفهم أنه على المسير إلى العراق لإخراج عضد الدولة و إعادة بختيار.

فاضطرت النواحي على عضد الدولة، و تجاسر عليه الأعداء حيث علموا إنكار أبيه عليه، و انقطعت عنه مواد فارس و البحر، و لم يبق

بيده إلاً قصبه بغداد، و طمع فيه العائمة، و أشرف على ما يكره، فرأى إنفاذ أبى الفتح بن العميد برسالة إلى أبيه يعرّفه ما جرى له و ما فرّق من الأموال، و ضعف بختيار عن حفظ البلاد، و إن أعيد إلى حاله خرجت المملكة و الخلافة عنهم، و كان بوارهم، و يسأله ترك نصره بختيار. و قال لأبى الفتح: فإن أجب إلى ما تريد منه، و إلاً فقل له: إننى أضمن منك أعمال العراق، و أحمل إليك منها كل سنة ثلاثين ألف ألف درهم، و أبعث بختيار و أخويه إليك لتجعلهم بالخيار، فإن اختاروا أقاموا عندك، و إن اختاروا بعض بلاد فارس سلّمته إليهم، و وسّعت عليهم، و إن أحببت أنت أن تحضر فى العراق لتلى تدبير الخلافة، و تنفذ بختيار إلى الرىّ و أعود أنا إلى فارس فالأمر إليك.

و قال لابن العميد: فإن أجب إلى ما ذكرت له، و إلاً فقل له: أيها السيّد الوالد، أنت مقبول الحكم و القول «١»، و لكن لا سبيل إلى إطلاق هؤلاء القوم بعد مكاشفتهم، و إظهار العداوة، و سيقالتوننى بغايه ما يقدرون عليه، فتنتشر الكلمه، و يختلف أهل هذا البيت أبداً، فإن قبلت ما ذكرته فأنا العبد الطائع، و إن أبيت، و حكمت بانصرافى، فإننى سأقتل بختيار و أخويه، و أقبض على كل من اتّهمه بالميل إليهم، و أخرج عن العراق، و أترك البلاد سائبة ليدبرها من اتّفقت له. فخاف ابن العميد أن يسير بهذه الرسالة، و أشار أن يسير بها غيره، و يسير

### (١). و العقول. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٣

هو بعد ذلك، و يكون كالمشير على ركن الدولة بإجابته إلى ما طلب، فأرسل عضد الدولة رسولا بهذه الرسالة، و سيّر بعده ابن العميد على الجمّازات، فلما حضر الرسول عند ركن الدولة، و ذكر بعض الرسالة، و ثب إليه ليقته، فهرب من بين يديه، ثم ردّه بعد أن سكن غضبه، و قال: قل لفلان، يعنى عضد الدولة، و سمّاه بغير اسمه، و شتمه، خرجت إلى نصره ابن أخى و للطمع فى مملكته، أما عرفت أتى نصرت الحسن بن الفيرزان، و هو غريب منى، مرارا كثيرة أخطار فيها بملكى و نفسى، فإذا ظفرت أعدت له بلاده، و لم أقبل منه ما قيمته درهم واحد. ثم نصرت إبراهيم بن المرزبان، و أعدته إلى أذربيجان، و أنفذت وزيرى و عساكرى فى نصرته، و لم آخذ منه درهما واحداً، كل ذلك طلبا لحسن الذكر، و محافظة على الفتوة، تريد أن تمنّ أنت على بدرهمين أنفقتهما أنت على و على أولاد أخى، ثم تطمع فى ممالكهم و تهددنى بقتلهم! فعاد الرسول و وصل ابن العميد، فحجبه عنه، و لم يسمع حديثه، و تهدده [١] بالهلا-ك، و أنفذ إليه يقول له: لأتركك و ذلك الفاعل، يعنى عضد الدولة، تجتهدان جهدكما، ثم لا أخرج إليكما إلاً فى ثلاثمائة جمّازة و عليها الرجال، ثم اثبتوا إن شئتم، فوالله لا قاتلتكما إلاً بأقرب الناس إليكما. و كان ركن الدولة يقول: إننى أرى أخى معز الدولة كل ليلة فى المنام يعصّ على أنامله و يقول: يا أخى هكذا ضمنت لى أن تخلفنى فى ولى. و كان ركن الدولة يحبّ أخاه محبّة شديدة لأنه ربّاه، فكان عنده بمنزلة الولد. ثم إن الناس سعوا لابن العميد، و توسّطوا الحال بينه و بين ركن الدولة، و قالوا: إنّما تحمّل ابن العميد هذه الرسالة ليجعلها طريقا للخلاص من عضد الدولة، و الوصول إليك لتأمر بما تراه. فأذن له فى الحضور عنده، فاجتمع به، و ضمن

[١] و تهدد.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٤

له إعادة عضد الدولة إلى فارس، و تقرير بختيار بالعراق، فردّه إلى عضد الدولة، و عرفه جيئة الحال. فلما رأى عضد الدولة انحراف الأمور عليه من كل ناحية أجب إلى المسير إلى فارس و إعادة بختيار، فأخرجه من محبسه، و خلع عليه، و شرط عليه أن يكون نائبا عنه بالعراق، و يخطب له، و يجعل أخاه أبا إسحاق أمير الجيش لضعف بختيار، و ردّ عليهم عضد

الدولة جميع ما كان لهم، و سار إلى فارس في سؤال من هذه السنة، و أمر أبا الفتح بن العميد، وزير أبيه، أن يلحقه بعد ثلاثة أيام. فلما سار عضد الدولة أقام ابن العميد عند بختيار متشاعلا بالذات، و بما هو بختيار مغرى به من اللعب، و اتفقا باطنا على أنه إذا مات ركن الدولة سار إليه و وزر له. و اتصل ذلك بعضد الدولة، فكان سبب هلاك ابن العميد، على ما نذكره. و استقر بختيار ببغداد، و لم يقف لعضد الدولة على العهود. فلما ثبت أمر بختيار أنفذ ابن بقيه من خلفه له، و حضر عنده، و أكد الوحشة بين بختيار و عضد الدولة، و ثارت الفتنة بعد مسير عضد الدولة «١»، و استمال ابن بقيه الأجناد، و جبي كثيرا من الأموال إلى خزائنه، و كان إذا طالبه بختيار بالمال وضع الجند على مطالبته، فثقل على بختيار، فاستشار في مكروه يوقعه به، فبلغ ذلك ابن بقيه، فعاتب بختيار عليه، فأنكره و حلف له، فاحترز ابن بقيه منه.

(١).U.mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٥

### ذكر اضطراب کرمان على عضد الدولة و عودها له

في هذه السنة خالف أهل کرمان على عضد الدولة. و سبب ذلك أن رجلا من الجروميه، و هي البلاد الحارّة، يقال له طاهر ابن الصيمه، ضمن من عضد الدولة ضمانات، فاجتمع عليه أموال كثيرة، فطمع فيها، و كان عضد الدولة قد سار إلى العراق، و سير وزيره المطهر بن عبد الله إلى عمان ليستولى عليها، فخلت کرمان من العساكر، فجمع طاهر الرجال الجروميه و غيرهم، فاجتمع له خلق كثير. و اتفق أن بعض الأتراك السامانيه، اسمه يوزتمر، كان قد استوحش من أبي الحسن «١» محمد بن إبراهيم بن سيمجور، صاحب جيش خراسان للسامانيه، فكاتبه طاهر، و أطمعه في أعمال کرمان، فسار إليه، و اتفقا، و كان يوزتمر هو الأمير، فاتفق أن الرجال الجروميه شغبوا على يوزتمر، فظن أن طاهرا وضعهم، فاختلفا و اقتتلا، فظفر يوزتمر بطاهر و أسرهم، و ظفر بأصحابه. و بلغ الخبر إلى الحسين بن أبي علي بن إلياس، و هو بخراسان، فطمع في البلاد، فجمع جمعا و سار إليها، فاجتمع عليه بها جموع كثيرة. ثم إن المطهر بن عبد الله استولى على عمان و جبالها، و أوقع بالشراء فيها و عاد، فوصله كتاب عضد الدولة من بغداد يأمره بالمسير إلى کرمان، فسار إليها مجدا، و أوقع في طريقه بأهل العيث و الفساد، و قتلهم، و صلبهم، و مثل بهم، و وصل إلى يوزتمر على حين غفلة منه، فاقتتلوا «٢» بنواحي مدينة بم، فانهمز يوزتمر و دخل المدينة، و حصره المطهر في حصن في وسط المدينة «٣»، فطلب

(١).الحسين.A

(٢).C.mO

(٣).B.mO

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٦

الأمان فأمنه، فخرج إليه و معه طاهر، فأمر المطهر بطاهر فشهري، ثم ضرب عنقه. و أميا يوزتمر فإنه رفعه إلى بعض القلاع، فكان آخر العهد به، و سار المطهر إلى الحسين بن إلياس، فرأى كثرة من معه، فخاف جانبهم، و لم يجد من اللقاء بدا «١»، فاقتتلوا قتالا شديدا، فانهمز الحسين على باب جيرفت، و انهزم عسكره فمنعهم سور المدينة من الهرب، فكثر فيهم القتل، و أخذ الحسين أسيرا، و أحضر عند المطهر، فلم يعرف له بعد خبر، و صلحت کرمان لعضد الدولة.



## ذكر ولاية الفتكين «٢» دمشق و ما كان منه إلى أن مات

قد ذكرنا ما كان من انهزام الفتكين التركي، مولى معز الدولة بن بويه، من مولاه بختيار بن معز الدولة، و من عضد الدولة في فتنة الأتراك بالعراق، فلما انهزم منهم سار في طائفة صالحه من الجند الترك «٣»، فوصل «٤» إلى حمص، فنزل بالقرب منها، فقصدته ظالم بن موهوب العقيلي الذي كان أمير دمشق للمعز لدين الله ليأخذه، فلم يتمكن من أخذه، فعاد عنه و سار الفتكين إلى دمشق فنزل بظاهرها.

و كان أميرها حينئذ ريان «٥» الخادم للمعز، و كان الأحداث قد غلبوا عليها، و ليس للأعيان معهم حكم، و لا للسلطنة عليهم طاعة، فلتما نزل خرج أشرافها و شيوخها إليه، و أظهروا له السرور بقدمه، و سألوه أن يقيم عندهم، و يملك بلدهم، و يزيل عنهم سمه المصريين، فإنهم يكرهونها بمخالفة الاعتقاد،

(١). يدا. U

(٢). repmes .ldoBte. افتكين. U

(٣). C

(٤). فنزل. B

(٥). زيار. B. A.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٧

و لظلم عمالهم، و يكف عنهم شر الأحداث. فأجابهم إلى ذلك، و استحلهم على الطاعة و المساعدة، و حلف لهم على الحماية و كف الأذى عنهم منه و من غيره، و دخل البلد، و أخرج عنه ريان «١» الخادم، و قطع خطبة المعز، و خطب للطائع لله في شعبان، و قمع أهل العيث و الفساد، و هابه الناس كافة، و أصلح كثيرا من أمورهم.

فكانت العرب قد استولت على سواد البلد و ما يتصل به، فقصدهم، و أوقع بهم، و قتل كثيرا منهم، و أبان عن شجاعه، و قوة نفس، و حسن تدبير، فأذعنوا له، و أقطع البلاد، و كثر جمعه، و توفرت أمواله، و ثبت قدمه.

و كاتب المعز بمصر يداريه، و يظهر له الانقياد، فشكره، و طلب منه أن يحضر عنده ليخلع عليه، و يعيده واليا من جانبه، فلم يثق به، و امتنع من المسير «٢»، فتنهز المعز، و جمع العساكر لقصدته، فمرض و مات، على ما نذكره سنة خمس و ستين و ثلاثمائة، و ولى بعده ابنه العزيز بالله، فأمن الفتكين بموته جهة مصر، فقصد بلاد العزيز التي بساحل الشام، فعمد إلى صيدا فحصرها و بها ابن الشيخ، و معه رءوس المغاربة، و معهم ظالم بن موهوب العقيلي، فقاتلهم و كانوا في كثرة، فطمعوا فيه و خرجوا إليه، فاستجروهم حتى أبعدوا، ثم عاد عليهم فقتل منهم نحو أربعة آلاف قتيل.

و طمع في أخذ عكا، فتوجه إليها، و قصد طبرية، ففعل فيها من القتل و النهب مثل صيدا، و عاد إلى دمشق.

فلما سمع العزيز بذلك استشار وزيره يعقوب بن كلس فيما يفعل، فأشار بإرسال جوهر في العساكر إلى الشام، فجهزه و سيره. فلما سمع الفتكين بمسيره جمع أهل دمشق و قال: قد علمتم أنني ما وليت أمركم إلّا عن رضى منكم،

(١). زيار. B

(٢). عليه. U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٨

و طلب من كبيركم و صغيركم لي، و إنما كنت مجتازا و قد أظلمكم «١» هذا الأمر، و أنا سائر عنكم لتلا ينالكم أذى بسببي. فقالوا: لا

نمکنک من فراقنا، و نحن نبذل الأنفس و الأموال فى هواك، و نصرک، و نقوم معک، فاستحلفهم على ذلك، فحلفوا له، فأقام عندهم. فوصل جوهر إلى البلد فى ذى القعدة من سنة خمس و ستين و ثلاثمائة، فحصره، فرأى من قتال الفتكين و من معه ما استعظمه، و دامت الحرب شهرين، قتل فيها عدد كثير من الطائفتين.

فلما رأى أهل دمشق طول مقام المغاربة عليهم أشاروا على الفتكين بمكاتبة الحسن بن أحمد القرمطى، و استنجاده، ففعل ذلك، فسار القرمطى إليه من الأحساء «٢»، فلما قرب منه رحل جوهر عن دمشق، خوفا أن يبقى بين عدوين، و كان مقامه عليها سبعة أشهر، و وصل القرمطى و اجتمع هو و الفتكين، و سارا [١] فى أثر جوهر، فأدركاه و قد نزل بظاهر الرملة، و سیر أثقاله إلى عسقلان، فاقتلوا، فكان جمع الفتكين و القرمطى كثيرا من رجال الشام و العرب و غيرهم، فكانوا نحو خمسين ألف فارس و راجل، فنزلوا على نهر الطواحين، على ثلاثة فراسخ من البلد، و منه ماء أهل البلد، فقطعوه عنهم، فاحتاج جوهر و من معه إلى ماء المطر فى الصحاريح، و هو قليل لا يقوم بهم، فرحل إلى عسقلان، و تبعه الفتكين و القرمطى فحصره بها، و طال الحصار، فقلت الميرة، و عدت الأقوات، و كان الزمان شتاء، فلم يمكن حمل الذخائر فى البحر من مصر و غيرها، فاضطروا إلى أكل الميتة، و بلغ الخبز كل خمسة أرطال، بالشامى، بدینار مصرى.

و كان جوهر يرسل الفتكين، و يدعوه إلى الموافقة و الطاعة، و يبذل له

[١] و ساروا.

(١). أطلکم. P.C.C.

(٢). و القטיפ. dda.B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٥٩

البذول الكثيرة، فيهم أن يفعل، فيمنعه القرمطى و يخوفه منه، فزادت الشدة على جوهر و من معه، فعانوا الهلاك، فأرسل إلى الفتكين يطلب منه أن يجتمع به، فتقدم إليه و اجتمعا راكبين. فقال له جوهر: قد عرفت ما يجمعنا من عصمة الإسلام و حرمة الدين، و قد طالت هذه الفتنة، و أريقت فيها الدماء، و نهبت الأموال، و نحن المؤاخذون [١] بها عند الله تعالى، و قد دعوتك إلى الصلح و الطاعة و الموافقة، و بذلت لك الرغائب، فأبيت إلّا القبول ممن يشب نار الفتنة «١»، فراقب الله تعالى، و راجع نفسك، و غلب رأيك على هوى غيرك.

فقال الفتكين: أنا و الله واثق بك فى صحه «٢» الرأى و المشورة منك، لكننى غير متمكن مما تدعونى إليه بسبب القرمطى الذى أحوجتنى أنت إلى مداراته و القبول منه.

فقال جوهر: إذا كان الأمر على ما ذكرت فإننى أصدقك الحال تعويلا على أمانتك، و ما أجده من الفتوة عندك، و قد ضاق الأمر بنا، و أريد أن تمن على نفسى و بمن معى من المسلمين، و تدم لنا، و أعود إلى صاحبى شاكرًا لك، و تكون قد جمعت بين حقن الدماء و اصطناع المعروف.

فأجابته إلى ذلك، و حلف له على الوفاء به، و عاد و اجتمع بالقرمطى و عرفه الحال فقال: لقد أخطأت «٣»، فإن جوهر له رأى و حزم و مكيدة، و سيرجع إلى صاحبه فيحمله على قصدنا بما لا طاقة لنا به، و الصواب أن ترجع عن ذلك ليموتوا جوعا، و نأخذهم بالسيف، فامتنع الفتكين من ذلك و قال: لا أغدر به، و أذن لجوهر و لمن معه بالمسير إلى مصر، فسار إليه، و اجتمع بالعزير،

[١] المؤخوذین.

(١). نيران الحرب. B.

(٢). و بصحة. C. B.

(٣). B. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٠

و شرح له الحال و قال: إن كنت تريد لهم فإخرج إليهم بنفسك، و إلاً فهم واصلون على أثرى، فبرز العزيز، و فزق الأموال، و جمع الرجال، و سار و جوهر على مقدمته.

و ورد الخبر إلى الفتكين و القرمطى فعادا إلى الرملة، و جمعا العرب و غيرها، و حشدا، و وصل العزيز فنزل بظاهر الرملة، و نزلا بالقرب منه، ثم اصطفوا للحرب فى «١» المحرم سنة سبع و ستين و ثلاثمائة، فرأى العزيز من شجاعة الفتكين ما أعجبه، فأرسل إليه فى تلك الحال «٢» يدعو إلى طاعته، و يبذل له الرغائب و الولايات، و أن يجعله مقدم عسكره، و المرجوع إليه فى دولته، و يطلب أن يحضر عنده، و يسمع قوله، فترجل «٣» و قبل الأرض بين الصفيين، و قال للرسول: قل لأمر المؤمنين: لو قدم «٤» هذا القول لسارعت و أطعت، و أما الآن فلا يمكن إلاً ما ترى.\* و حمل على الميسرة «٥» فهزمها، و قتل كثيرا منها، فلما رأى العزيز ذلك حمل من القلب، و أمر الميمنة فحملت، فانهمز «٦» القرمطى و الفتكين و من معهما، و وضع المغاربة السيف، فأكثروا القتل، و قتلوا نحو عشرين ألفا. و نزل العزيز فى خيامه، و جاءه الناس بالأسرى، فكل من أتاه بأسير خلع عليه، و بذل لمن أتاه بالفتكين أسيرا مائة ألف دينار، و كان الفتكين «٧» قد مضى منهزما، فكظه «٨» العطش، فلقية المفرج بن دغفل الطائى و كان بينهما أنس قديم، فطلب منه الفتكين ماء، فسقاه، و أخذه معه إلى بيته فأنزله و أكرمه، و سار إلى العزيز بالله فأعلمه بأسر الفتكين، و طلب منه المال، فأعطاه ما ضمنه، و سار معه من تسلّم الفتكين منه، فلما وصل الفتكين إلى العزيز لم

(١). سابغ. B.

(٢). C. mO.

(٣). فنزل; A. ler

(٤). يقدم. A.

(٥). B. mO.

(٦). فانهمزت و أمر. A.

(٧). U. mO.

(٨). فأمضه. B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦١

يشك أنه يقتله لوقته، فرأى من إكرام العزيز له و الإحسان إليه ما أعجزه، و أمر له بالخيام فنصبت، و أعاد إليه جميع من كان يخدمه «١»، فلم يفقد من حاله شيئا، و حمل إليه من التحف و الأموال ما لم ير مثله، و أخذه معه إلى مصر و جعله من أخصّ خدمه و حجابيه. و أما الحسن القرمطى فإنه وصل منهزما إلى طبرية، فأدركه رسول العزيز يدعو إلى العود إليه ليحسن إليه، و يفعل معه أكثر مما فعل مع الفتكين، فلم يرجع «٢»، فأرسل إليه العزيز عشرين ألف دينار، و جعلها له كل سنة، فكان يرسلها إليه، و عاد إلى الأحساء. و لَمَّا عاد العزيز إلى مصر أنزل الفتكين عند قصره، و زاد أمره، و تحكّم، فتكبر على وزيره يعقوب بن كلس، و ترك الركوب إليه، فصار بينهما عداوة متأكدة، فوضع عليه من سقاه سمّا فمات، فحزن عليه العزيز و اتهم الوزير فحبسه ثيفا و أربعين يوما، و أخذ منه

خمسائة ألف دينار، ثم وقفت أمور دولة العزيز باعتزال الوزير، فخلع عليه، و أعاده إلى وزارته.

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة سار الحجاج إلى سميراء فأروا هلال ذى الحجة بها، و العادة جارية بأن يرى الهلال بعده بأربعة أيام، و بلغهم أنهم لا يرون الماء إلى غمرة، و هو بها أيضا قليل، و بينهما نحو عشرة أيام، فعدوا «٣» إلى المدينة فوقفوا بها و عادوا، فكانوا أول المحرم فى الكوفة.

(١). ما كان أخذ منه. U

(٢). يفعل. B

(٣). فعدلوا. C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٢

و فيها ظهر بإفريقية كوكب عظيم من جهة المشرق، و له ذؤابة وضوء عظيم، فبقى يطلع كذلك نحو من شهر، ثم غاب فلم ير. و فيها توفى أبو القاسم عبد السلام بن أبى موسى المخرمى الصوفى نزيل مكة، و كان قد صحب أبا على الروذبارى و طبقته و غيره «١».

(١). C.B.mO

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٣

### ٣٦٥ ثم دخلت سنة خمس و ستين و ثلاثمائة

#### ذكر وفاة المعز لدين الله العلوى و ولاية ابنه العزيز بالله

فى هذه السنة توفى المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله إسماعيل ابن القائم بأمر الله أبى القاسم محمد بن المهدي أبى محمد عبيد الله العلوى الحسينى «١» بمصر، و أمه أم ولد، و كان موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة، و ولد بالمهدية من إفريقية حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة و ثلاثمائة، و عمره خمس و أربعون [١] سنة و ستة أشهر تقريبا. و كان سبب موته أن ملك الروم بالقسطنطينية أرسل إليه رسولا كان يتردد إليه بإفريقية، فخلا به بعض الأيام، فقال له المعز: أ تذكر إذ [٢] أتيتنى رسولا، و أنا بالمهدية، فقلت لك: لتدخلن على و أنا بمصر مالكا لها؟ قال: نعم! قال: و أنا أقول لك: لتدخلن على ببغداد و أنا خليفة.

فقال له الرسول: إن أمنتنى على نفسى، و لم تغضب، قلت لك ما عندى. قال له المعز: قل و أنت آمن، قال: بعثنى إليك الملك ذلك العام، فرأيت

[١] و أربعين.

[٢] إذا.

(١). الحسنى. A. ler ;

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٤

من عظمتك فى عيني و كثرة أصحابك ما كدت أموت منه، و وصلت إلى قصرك، فرأيت عليه نورا عظيما «١» غطى بصرى، ثم دخلت عليك، فرأيتك على سريرك، فظننتك خالقا، فلو قلت لى إنك تعرج إلى السماء لتحقق ذلك، ثم جئت إليك الآن، فما رأيت من ذلك شيئا، أشرفت على مدينتك، فكانت فى عيني سوداء مظلمة، ثم دخلت عليك، فما وجدت من المهابة ما وجدته ذلك العام، فقلت إن ذلك كان أمرا مقبلا «٢» و إنه الآن بضد ما كان عليه.

فأطرق المعز، و خرج الرسول من عنده، و أخذت المعز الحمى لشدة ما وجد، و اتصل مرضه حتى مات.

و كانت ولايته «٣» ثلاثا و عشرين سنة و خمسة أشهر و عشرة أيام، منها: مقامه بمصر «٤» سنتان و تسعة أشهر، و الباقي بإفريقية، و هو أول الخلفاء العلويين ملك مصر، و خرج إليها، و كان مغزى بالنجوم، و يعمل بأقوال المنجمين. قال له منجمه: إن عليه قطعا فى وقت كذا، و أشار عليه بعمل سرداب يخفى فيه إلى أن يجوز ذلك الوقت، ففعل ما أمره و أحضر قواده، فقال لهم: إن بينى و بين الله عهدا أنا ماض إليه، و قد استخلفت عليكم ابنى نزارا، يعنى العزيز، فاسمعوا له و أطيعوا.

و نزل السرداب، فكان أحد المغاربة إذا رأى سحابا نزل و أوما بالسلام إليه، ظنا منه أن المعز فيه. فغاب سنة ثم ظهر، و بقى مديده، و مرض و توفى، فستر ابنه العزيز موته إلى عيد النحر من السنة، فصلى بالناس و خطبهم، و دعا [١] لنفسه، و عزى بأبيه.

و كان المعز عالما، فاضلا، جوادا، شجاعا، جاريا على منهاج أبيه من

[١] و دعى.

C.(١)

U.(٢). مقيلا.

C.(٣). خلافته.

A. mO.(٤)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٥

حسن السيرة، و إنصاف الرعية، و ستر ما يدعون إليه، إلّا عن الخاصّة، ثم أظهره، و أمر الدعاة بإظهاره إلّا أنه لم يخرج فيه إلى «١» حدّ يذمّ به.

ولما استقرّ العزيز فى الملك أطاعه العسكر، فاجتمعوا عليه، و كان هو يدبّر الأمور منذ مات أبوه إلى أن أظهره، ثم سبّر إلى الغرب دنائير عليها اسمه، فزقت فى الناس، و أقرّ يوسف بلكين على ولاية إفريقية، و أضاف إليه ما كان أبوه استعمل عليه غير يوسف، و هى طرابلس، و سرت، و أجداية، فاستعمل عليها يوسف عمّاله، و عظم أمره حينئذ، و أمن ناحية العزيز، و استبدّ بالملك، و كان يظهر الطاعة مجاملة، و مراقبه «٢» لا طائل وراءها «٣».

### ذكر حرب يوسف بلكين مع زناته و غيرها بإفريقية

فى هذه السنة جمع خزرون «٤» بن فلفول «٥» بن خزر الزناتى جمعا كبيرا، و سار إلى سجلماسة، فلقية صاحبها فى رمضان فقتله خزرون «٦»، و ملك «٧» سجلماسة، و أخذ منها، من الأموال و العدد، شيئا كثيرا، و بعث برأس صاحبها إلى الأندلس، و عظم شأن زناته، و اشتدّ ملكهم.

و كان بلكين عند سبته، و كان قد رحل إلى فاس و سجلماسة و أرض الهبط، و ملكه كله، و طرد عنه عمال بني أمية و هربت زناته منه، فلجأ كثير منهم إلى سبته، و هي للأموي صاحب الأندلس، و كان في طريقه شعاري «٨» مشتبكة، و لا تسلك، فأمر بقطعها و إحراقها، فقطعت و أحرقت حتى صارت

(١). عن B.

(٢). A. U. mO.

(٣). تحتها. U.

(٤-٦). حزون. U.

(٥). قلقول. U.

(٧). B. mO.

(٨). شعاب. U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٦

للعسكر طريقا.

ثم مضى بنفسه حتى أشرف على سبته من جبل مطل عليها، فوقف نصف نهار لينظر من أي جهة يحاصرها و يقاتلها، فرأى أنها لا تؤخذ إلا بأسطول، فخافه أهلها خوفا عظيما، ثم رجع عنها نحو البصرة، و هي مدينة حسنة تسمى بصره في «١» المغرب، فلما سمعت به زناته رحلوا إلى أقاصى الغرب فى الرمال و الصحارى «٢» هارين منه، فدخل يوسف البصرة، و كان قد عمّرها صاحب الأندلس عمارة عظيمة، فأمر بهدمها و نهبها، و رحل إلى بلد برغواطه.

و كان ملكهم عيس بن أمّ الأنصار، و كان مشعبدا، ساحرا، و ادعى النبوة، فأطاعوه فى كل ما أمرهم به، و جعل لهم شريعة، فغزاه بلكين، و كانت بينهم حروب عظيمة لا توصف، كان الظفر فى آخرها لبلكين، و قتل الله عيس بن أمّ الأنصار، و هزم عساكره، و قتلوا قتلا ذريعا، و سبى من نسائهم و أبنائهم ما لا يحصى، و سيره إلى إفريقية، فقال أهل إفريقية «٣»:

إنه «٤» لم «٥» يدخل إليهم من السبى مثله «٦» قط، و أقام يوسف بلكين بتلك الناحية قاهرا لأهلها، و أهل سبته منه خائفون، و زناته هاربون فى الرمال إلى سنة ثلاث و سبعين و ثلاثمائة.

### ذكر حصر كسنته و غيرها

فى هذه السنة سار أمير صقلية، و هو أبو القاسم بن «٧» الحسن بن علي بن أبى الحسين، فى عساكر المسلمين، و معه جماعة من الصالحين و العلماء، فنازل مدينة

(١). B. C. mO.

(٢). و البرارى. U.

(٣). C. A. mO.

(٤-٧). C. mO.

(٥). و لم. C.

(٦). مثلهم. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٧

مسينى فى رمضان، فهرب العدو عنها، وعدا المسلمون إلى كسنته فحصرها أياما، فسأل أهلها الأمان، فأجابهم إليه، وأخذ منهم مالا، ورحل عنها إلى قلعة جلوا «١»، ففعل كذلك بها و غيرها، وأمر أخاه القاسم أن يذهب بالأسطول إلى ناحية بربولة «٢» و بيت السرايا فى جميع قلوبريه، ففعل ذلك فغنم غنائم كثيرة، و قتل و سبى، و عاد هو و أخوه إلى المدينة.

فلما كان سنة ست و ستين و ثلاثمائة أمر أبو القاسم بعمارة رمطة، و كانت قد خربت قبل ذلك، و عاود الغزو و جمع الجيوش، و سار فنازل قلعة إغانة «٣»، فطلب أهلها الأمان فأمنهم «٤»، و سلموا إليه القلعة بجميع ما فيها، و رحل إلى مدينة طارنت، فرأى أهلها قد هربوا منها و أغلقوا أبوابها، فصعد الناس السور، و فتحوا الأبواب، و دخلها الناس، فأمر الأمير بهدمها فهدمت و أحرقت، و أرسل السرايا فبلغوا أذرت و غيرها، و نزل هو على مدينة عردلية «٥» [١]، فقاتلها، فبذل أهلها له مالا صالحهم عليه و عاد إلى المدينة.

### ذكر عدة حوادث

فى هذه السنة خطب للعزیز العلوى بمكة، حرسها الله تعالى، بعد أن أرسل جيشا إليها، فحصرها، و ضيقوا على أهلها، و منعوهم الميرة، فغلت الأسعار بها، و لقي أهلها شدة شديدة.

[١] عريليه.

(١). جلوا. U.

(٢). penis؛ بربولة. A. U.

(٣). إغانة. B؛ إغانة. C؛ إغانة. A. U.

(٤). فبذله لهم. B. C.

(٥). penis. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٨

و فيها أقام بسيلس «١» بن أرمانيوس ملك الروم وردا «٢»، المعروف بسقلاروس «٣»، دمستقا، فلما استقر «٤» فى الولاية استوحش من الملك، فعصى [١] عليه، و استظهر بأبى تغلب بن حمدان، و صاهره، و لبس التاج و طلب الملك.

و فيها توفى أبو أحمد بن عدى الجرجانى فى جمادى الآخرة، و هو إمام مشهور، و محمّد بن بدر الكبير الحمامى، غلام ابن طولون، و كان قد ولى فارس بعد أبيه.

و فيها، فى ذى القعدة، توفى ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابى، صاحب التاريخ.

[١] فعصا.

(١). بسيل. U؛ بسيل. C. A. B.

(٢). ورد. A.

(٣). بسعلار قيس. B.

(٤). أسند. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٦٩

### ٣٦٦ ثم دخلت سنة ست و ستين و ثلاثمائة

#### ذكر وفاة ركن الدولة و ملك عضد الدولة

فى هذه السنة، فى المحرم، توفى ركن الدولة أبو على الحسن بن بويه، و استخلف على مملكه ابنه عضد الدولة، و كان ابتداء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن أخيه معز الدولة، و كان ابنه عضد الدولة قد عاد من بغداد، بعد أن أطلق بختيار على الوجه الذى ذكرناه. و ظهر عند الخاصّ و العامّ غضب والده عليه، فخاف أن يموت أبوه و هو على حال غضبه فيختلّ ملكه، و تزول طاعته «١»، فأرسل إلى أبى الفتح بن العميد، وزير والده، يطلب منه أن يتوصل مع أبيه و إحضاره عنده، و أن يعهد إليه بالملك بعده. فسعى أبو الفتح فى ذلك، فأجابه إليه ركن الدولة، و كان قد وجد فى نفسه خفة، فسار من الرىّ إلى أصبهان، فوصلها فى جمادى الأولى سنة خمس و ستين و ثلاثمائة، و أحضر ولده عضد الدولة من فارس، و جمع عنده أيضا سائر أولاده بأصبهان، فعمل أبو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن الدولة و أولاده، و القواد و الأجناد. فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة إلى ولده عضد الدولة بالملك بعده، و جعل لولده فخر الدولة أبى الحسن على همدان و أعمال الجبل، و لولده مؤيد

(١). Ute A. mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٠

الدولة أصبهان و أعمالها، و جعلهما فى هذه البلاد بحكم أخيهما عضد الدولة. و خلع عضد الدولة «١» على سائر الناس، ذلك اليوم، الأقيبه و الأكسيه على زىّ الديلم، و حياه القواد و إخوته بالريحان على عادتهم مع ملوكهم، و أوصى ركن الدولة أولاده بالاتفاق و ترك الاختلاف، و خلع عليهم. ثم سار عن أصبهان فى رجب نحو الرىّ، فدام مرضه إلى أن توفى، فأصيب به الدين و الدنيا جميعا لاستكمال جميع «٢» خلال الخير فيه، و كان عمره قد زاد على سبعين «٣» سنة، و كانت إمارته أربعاً و أربعين سنة.

#### ذكر بعض سيرته

كان حليماً، كريماً واسع الكرم، كثير البذل، حسن السياسة لرعاياه و جنده، رءوفا بهم، عادلا فى الحكم بينهم، و كان بعيد الهمة، عظيم الجدد و السعادة، متحرّجا من الظلم، مانعا لأصحابه منه، عفيفا عن الدماء، يرى حقها واجبا إلّا فيما لا بدّ منه، و كان يحامى على أهل البيوتات، و كان يجرى عليهم الأرزاق «٤»، و يصونهم عن التبذل، و كان يقصد المساجد الجامعة، فى أشهر الصيام، للصلاة، و ينتصب لردّ المظالم، و يتعهد العلويين بالأموال الكثيرة، و يتصدّق بالأموال الجليله على ذوى الحاجات، و يلين جانبه للخاصّ و العامّ. قال له بعض أصحابه فى ذلك، و ذكر له شدة «٥» مرداويج على أصحابه، فقال: انظر كيف اخترم، و وثب عليه أخصّ أصحابه به «٦»، و أقرهم منه

(١). A. mO.

(٢). U.



(٣). تسعين. C

(٤). الجرايات. B

(٥). سوء سيرة. B

(٦). C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧١

لعنفه و شدته، و كيف عمّرت، و أحببى الناس للين جانبى.

و حكى عنه أنه سار فى سفر، فنزل فى خركاء قد ضربت له قبل أصحابه، و قدّم إليه طعام، فقال لبعض أصحابه: لأى شىء قيل فى المثل: خير الأشياء فى القرية «١» الإمارة؟ فقال صاحبه: لعودك فى الخركاه، و هذا [١] الطعام بين يديك، و أنا لا خركاء و لا طعام، فضحك و أعطاه الخركاه و الطعام، فانظر إلى هذا الخلق ما أحسنه و ما أجمله.

و فى فعله فى حادثه بختيار ما يدل على كمال مروءته، و حسن عهده، وصلته لرحمه «٢»، رضى الله عنه و أرضاه، و كان له حسن عهد و مودة و إقبال «٣».

### ذكر مسير عضد الدولة إلى العراق

فى هذه السنة تجهّز عضد الدولة و سار يطلب العراق لما كان يبلغه عن بختيار و ابن بقیة من استماله أصحاب الأطراف كحسنويه الكردى، و فخر الدولة بن ركن الدولة، و أبى تغلب بن حمدان، و عمران بن شاهين، و غيرهم، و الاتفاق على معاداته، و لما كانا يقولانه من الشتم القبيح [٢] له، و لما رأى من حسن العراق و عظم مملكته إلى غير ذلك.

و انحدر بختيار إلى واسط على عزم محاربة عضد الدولة، و كان حسنويه وعده أنه يحضر بنفسه لنصرته، و كذلك أبو تغلب بن حمدان، فلم يف له واحد منهما.

[١] و لهذا.

[٢] البقيح.

(١). الغربية. C؛ القربة. A

(٢). لرحمته. C. P

(٣). U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٢

ثم سار بختيار إلى الأهواز، أشار بذلك ابن بقیة، و سار عضد الدولة من فارس نحوهم، فالتقوا فى ذى القعدة و اقتتلوا، فخامر على بختيار بعض عسكره، و انتقلوا إلى عضد الدولة، فانهزم بختيار، و أخذ ماله و مال ابن بقیة، و نهبت الأتقال و غيرها، و لما وصل بختيار إلى واسط حمل إليه ابن شاهين صاحب البطيحة مالا، و سلاحا، و غير ذلك من الهدايا النفيسة، و دخل بختيار إليه، فأكرمه، و حمل إليه مالا جليلا، و أعلقا نفيسه، و عجب الناس من قول عمران: إن بختيار سيدخل منزلى و سيستجير بى، فكان كما ذكر.

ثم أصعد بختيار إلى واسط.

و أما عضد الدولة فإنه سیر إلى البصرة جيشا فملكوها. و سبب ذلك أن أهلها اختلفوا، و كانت مضر تهوى عضد الدولة، و تميل إليه لأسباب قرّرها معهم، و خالفتهم ربيعة، و مالت إلى بختيار، فلما انهزم ضعفوا، و قويت مضر، و كاتبوا عضد الدولة، و طلبوا منه إنفاذ

جيش إليهم، فسير جيشا تسلّم البلد و أقام عندهم. و أقام بختيار بواسط، و أحضر ما كان له ببغداد و البصرة من مال و غيره ففرقه فى أصحابه «١»، ثم إنّه قبض على ابن بقيّة لأنّه أطرحة و استبدّ بالأموار دونه، و جى الأموال إلى نفسه، و لم يوصل إلى بختيار منها شيئا، و أراد أيضا التقرب إلى عضد الدولة بقبضه «٢» لأنّه هو الذى كان يفسد الأحوال بينهم. و لما قبض عليه أخذ أمواله ففرّقها، و راسل عضد الدولة فى الصلح، و تردّدت الرسل بذلك، و كان أصحاب بختيار يختلفون عليه، فبعضهم يشير به، و بعضهم ينهى عنه، ثم إنّه أتاه عبد الرزاق و بدر ابنا حسنويه فى نحو ألف فارس معونه له، فلما وصلا إليه أظهر المقام بواسط و محاربة عضد الدولة.

(١). B.C.

(٢). يقبضه. P.C. ;ler

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٣

فاتصل بعضد الدولة أنّه نقض الشرط، ثم بدا لبختيار فى المسير، فسار إلى بغداد، فعاد عنه ابنا حسنويه إلى أبيهما، و أقام بختيار ببغداد، و انقضت السنة و هو بها، و سار عضد الدولة إلى واسط، ثم سار منها إلى البصرة، فأصلح بين ربيعه و مضر، و كانوا فى الحروب و الاختلاف نحو مائة و عشرين سنه. و من عجيب ما جرى لبختيار فى هذه الحادثة أنّه كان له غلام تركي يميل إليه، فأخذ فى جملة الأسرى، و انقطع خبره عن بختيار، فحزن لذلك، و امتنع من لذّاته و الاهتمام بما رفع إليه من زوال ملكه و ذهاب نفسه، حتّى قال على رءوس الأشهاد: إنّ فجيعتى بهذا الغلام أعظم من فجيعتى بذهاب ملكى، ثم سمع أنّه فى جملة الأسرى، فأرسل إلى عضد الدولة يبذل له ما أحبّ فى ردّه إليه، فأعاده عليه، و سارت هذه الحادثة عنه، فازداد فضيحةً و هوانا عند الملوك و غيرهم.

### ذكر وفاة منصور بن نوح و ملك ابنه نوح «١»

فى هذه السنة مات الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان، و ما وراء النهر، منتصف شوال، و كان موته ببخارى، و كانت ولايته «٢» خمس عشرة سنة، و ولى الأمر بعده ابنه أبو القاسم نوح، و كان عمره حين ولى الأمر ثلاث عشرة سنة، و لقب بالمنصور.

(١). Bte .Unitupacchohtseed

(٢). نحو. A .ddA

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٤

### ذكر وفاة القاضى منذر البلوطى

فى هذه السنة، فى ذى القعدة، مات القاضى منذر بن سعيد البلوطى، أبو الحاكم قاضى قضاء الأندلس، و كان إماما فقيها، خطيبا، شاعرا، فصيحاً، ذا دين متين، دخل يوما على عبد الرحمن الناصر، صاحب الأندلس، بعد أن فرغ من بناء الزهراء و قصورها، و قد قعد فى قبة مزخرفة بالذهب، و البناء البديع الذى لم يسبق إليه، و معه جماعة من الأعيان، فقال عبد الرحمن الناصر: هل بلغكم أنّ أحدا بنى مثل هذا البناء؟ فقال له الجماعة: لم نر، و لم نسمع بمثله، و أثنوا، و بالغوا، و القاضى مطرق، فاستنطقه عبد الرحمن، فبكى القاضى، و انحدرت دموعه على لحيته، و قال: و الله ما كنت أظنّ أنّ الشيطان، أخزاه الله تعالى، يبلغ منك هذا المبلغ،

و لا أن تمكّنه من قيادك هذا التمكين، مع ما آتاك الله، و فضلك به، حتى أنزلك منازل الكافرين.

فقال له عبد الرحمن: انظر ما تقول، و كيف أنزلى منزل الكافرين؟

فقال: قال الله تعالى: وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ، وَ مَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَ سُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكُونَ، وَ زُخْرَفًا، إلى قوله: وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ «١».

فوجم عبد الرحمن و بكى، و قال: جزاك الله خيرا، و أكثر فى المسلمين مثلك.

و أخبار هذا القاضى كثيرة حسنة جدّا، منها: أنه قحط الناس و أرادوا

(١). ٣٥-٣٣.naroC.٤٣، sv.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٥

الخروج للاستسقاء، فأرسل إليه عبد الرحمن يأمره بالخروج، فقال القاضى للرسول: يا ليت شعرى ما الذى يصنعه الأمير يومنا هذا؟ فقال: ما رأيت قط أخشع منه الآن، قد لبس خشن الثياب، و افترش التراب، و جعله على رأسه و لحيته، و بكى، و اعترف بذنوبه، و يقول: هذه ناصيتى بيدك، أتراك تعذب هذا الخلق لأجلي؟

فقال القاضى: يا غلام احمل الممطر معك، فقد أذن الله بسقينا، إذا خشع جبار الأرض رحم جبار السماء، فخرج و استسقى بالناس، فليما صعد المنبر و رأى الناس قد شخصوا إليه بأبصارهم قال: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ «١» الآية، و كزرها، فضج الناس بالبكاء و التوبة، و تمم خطبته فسقى الناس.

### ذكر القبض على أبى الفتح بن العميد

فى هذه السنة قبض عضد الدولة على أبى الفتح بن العميد، وزير أبيه، و سمل عينه الواحدة و قطع أنفه.

و كان سبب ذلك أن أبى الفتح لما كان ببغداد مع عضد الدولة، على ما شرحناه، و سار «٢» عضد الدولة نحو فارس تقدّم إلى أبى الفتح بتعجيل المسير عن بغداد إلى الرى، فخالفه و أقام، و أعجبه المقام ببغداد، و شرب مع بختيار، و مال فى هواه، و اقتنى ببغداد أملاكا و دورا على عزم العود إليها إذا مات ركن الدولة، ثم صار يكاتب بختيار بأشياء يكرهاها عضد الدولة.

(١). ٥٤.naroC.٦، sv.

(٢). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٦

و كان له نائب يعرضها على بختيار، فكان ذلك النائب يكاتب بها عضد الدولة «١» ساعة فساعة «٢»، فلما ملك عضد الدولة «٣»، بعد موت أبيه، كتب إلى أخيه فخر الدولة بالرى يأمره بالقبض عليه و على أهله و أصحابه، ففعل ذلك، و انقلع بيت العميد على يده كما ظنّه أبوه أبو الفضل.

و كان أبو الفتح ليلة قبض «٤» قد أمسى مسرورا، فأحضر الندماء [١] و المغنين، و أظهر من الآلات الذهبية، و الزجاج المليح، و أنواع الطيب ما ليس لأحد مثله، و شربوا، و عمل شعرا و غنى له فيه و هو:

دعوت المنى و دعوت العلى فلما أجابا «٥» دعوت القدح

و قلت لأيام شرح الشباب إلى فهذا أوان الفرح

إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح [٢] فليما غنى فى الشعر استطابه، و شرب عليه إلى أن سكر، و قام و قال لغلمانه: اتركوا

المجلس على ما هو عليه لنصطحب غدا، و قال لندمائه: بَكروا إلى غدا لنصطحب، و لا تتأخروا. فانصرف الندماء، و دخل هو إلى بيت منامه، فلما كان السحر دعاه مؤيد الدولة فقبض عليه، و أرسل إلى داره فأخذ «٦» جميع ما فيها و من جملته ذلك المجلس بما فيه.

[١] ندماء.

[٢] مفترح.

B.mO.(٣-١)

C.A.(٢). بساعة.

A.ddA.(٤). على ابن العميد.

B.أطاعا.(٥)

A.(٦). فأخرج.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٧

### ذكر وفاة الحاكم و ولاية ابنه هشام

و فى هذه السنة توفى الحاكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المستنصر بالله الأموى، صاحب الأندلس، و كانت إمارته خمس عشرة سنة و خمسة أشهر، و عمره ثلاثا و ستين سنة و سبعة أشهر، و كان أصهب أعين، أفتى، عظيم الصوت، ضخم الجسم، أقمم، و كان محبا لأهل العلم، عالما، فقيها فى المذاهب، عالما بالأنساب و التواريخ، جماعا للكتب و العلماء «١»، مكرما لهم، محسنا إليهم، أحضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم و يحسن إليهم.

و لما توفى ولى بعده ابنه هشام بعهد أبيه، و له عشر سنين، و لقب المؤيد بالله، و اختلفت البلاد فى أيامه، و أخذ و حبس، ثم عاد إلى الإمارة.

و سببه أنه لما ولى المؤيد تحجب له المنصور أبو عامر محمد بن أبى عامر المعافى، و ابنه المظفر و الناصر، فلما حجب له أبو عامر حجبه عن الناس، فلم يكن أحد يراه، و لا يصل إليه، و قام بأمر دولته القيام المرضى، و عدل فى الرعية، و أقبلت الدنيا إليه، و اشتغل بالجزو، و فتح من بلاد الأعداء كثيرا، و امتلأت بلاد الأندلس بالغنائم و الرقيق، و جعل أكثر جنده منهم كواضح الفتى و غيره من المشهورين، و كانوا يعرفون بالعامرين.

و أدام الله «٢» له الحال ستا و عشرين سنة، غزا فيها اثنتين و خمسين غزاة ما بين صائفه و شاتيه، و توفى سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمائة، و كان حازما، قوى العزم، كثير العدل و الإحسان، حسن السياسة.

(١). لكتب العلماء.B

(٢). و دامت.A

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٨

فمن محاسن أعماله: أنه دخل بلاد الفرنج غازيا، فجاز الدرب إليها، و هو مضيق بين جبلين، و أوغل فى بلاد الفرنج يسبى، و يخرب، و يغنم، فلما أراد الخروج رآهم قد سدوا الدرب، و هم عليه يحفظونه من المسلمين، فأظهر أنه يريد المقام فى بلادهم، و شرع هو و عسكره فى عمارة المساكن و زرع الغلات، و أحضروا الحطب، و التبن، و الميرة، و ما يحتاجون إليه، فلما رأوا عزمه على المقام مالوا

إلى السلم، فراسلوه فى ترك الغنائم و الجواز إلى بلاده، فقال: أنا عازم على المقام، فتركوا له الغنائم، فلم يجيبهم إلى الصلح، فبدلوا له مالا، و دواب تحمل له ما غنمه من بلادهم، فأجابهم إلى الصلح، و فتحوا له الدرب، فجاز إلى بلاده.

و كان أصله من الجزيرة الخضراء، و ورد شابا إلى قرطبة، طالبا للعلم و الأدب و سماع الحديث، فبرع فيها و تميز، ثم تعلق بخدمة صبح والده المؤيد، و عظم محله عندها، فلما مات الحاكم المستنصر كان المؤيد صغيرا، فخيف على الملك أن يختل، فضمن لصبح سكون البلاد، و زوال الخوف، و كان قوى النفس، و ساعدته المقادير، و أمدته الأمراء [١] بالأموال، فاستمال العساكر، و جرت الأمور على أحسن نظام.

و كانت أمه تميمية، و أبوه معافريا، بطن من حمير، فلما توفى ولى بعده ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر، فسار كسيرة أبيه، و توفى سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة، فكانت ولايته سبع سنين.

و كان سبب موته أن أخاه عبد الرحمن سمّه فى تفاحة قطعها بسكين كان قد سم أحد جانبيها، فناول أخاه ما يلي الجانب المسموم، و أخذ هو ما يلي الجانب الصحيح، فأكله بحضرتة، فاطمأن المظفر، و أكل ما بيده منها فمات.

[١] الامرأة.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٧٩

فلما توفى ولى بعده أخوه عبد الرحمن الملقب بالناصر، فسلك غير طريق أبيه و أخيه، و أخذ فى المجون، و شرب الخمر، و غير ذلك، ثم دس إلى المؤيد من خوفه منه إن لم يجعله ولى عهده، ففعل ذلك، فحقد الناس و بنو أمية عليه ذلك «١»، و أبغضوه، و تحرّكوا فى أمره إلى أن قتل.

و غزا شاتية، و أوغل فى بلاد الجلالقة، فلم يقدم ملكها على لقائه، و تحصن منه فى رءوس الجبال، و لم يقدر عبد الرحمن على أتباعه لزيادة الأنهار، و كثرة الثلوج، فأثنخ فى البلاد التى وطئها، و خرج موفورا، فبلغه فى طريقه ظهور محمّد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر لدين الله بقرطبة، و استيلاؤه عليها، و أخذه المؤيد أسيرا، فتفرّق عنه عسكره، و لم يبق معه إلّا خاصته، فسار إلى قرطبة ليتلافى ذلك الخطب، فخرج إليه عسكر محمّد بن هشام فقتلوه و حملوا رأسه إلى قرطبة فطافوا به، و كان قتله سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة، ثم صلبوه.

### ذكر ظهور محمّد بن هشام بقرطبة

و فى سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة ظهر بقرطبة محمّد بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله الأموي، و معه اثنا عشر رجلا فبايعه الناس، و كان ظهوره سلخ جمادى الآخرة، و تلقب بالمهدى بالله، و ملك قرطبة، و أخذ المؤيد فحبسه معه فى القصر، ثم أخرجه و أخفاه، و أظهر أنه مات.

و كان قد مات إنسان نصراني يشبه المؤيد، فأبرزه للناس فى شعبان من هذه السنة، و ذكر لهم أنه المؤيد، فلم يشكوا فى موته، و صلّوا عليه، و دفنوه فى مقابر المسلمين، ثم إنّه أظهره، على ما نذكره، و أكذب نفسه، فكانت مدة

A.(١)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٠

ولاية المؤيد هذه إلى أن حبس ثلاثا و ثلاثين سنة و أربعة أشهر، و نقم «١» الناس على ابن عبد الجبار أشياء منها أنه كان يعمل النيذ فى قصره، فسموه تباذا، و منها فعله بالمؤيد، و أنه كان كذابا، متلونا، مبغضا للبربر، فانقلب الناس عليه.

## ذكر خروج هشام بن سليمان عليه

لما استوحش أهل الأندلس من ابن عبد الجبار، و أبغضوه، قصدوا هشام ابن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، فأخرجوه من داره و بايعوه، فتلقب بالرشيد، و ذلك لأربع بقين من شوال سنة تسع و تسعين [و ثلاثمائة]، و اجتمعوا بظاهر قرطبة، و حصرُوا ابن عبد الجبار، و ترددت الرسل بينهم ليخلع «٢» ابن عبد الجبار من الملك على أن يؤمنه و أهله و جميع أصحابه «٣».

ثم إن ابن عبد الجبار جمع أصحابه و خرج إليهم فقاتلهم، فانهزم هشام و أصحابه، و أخذ هشام أسيراً، فقتله ابن عبد الجبار، و قتل معه عدة من قواده، و استقر أمر ابن عبد الجبار، و كان عم هشام.

## ذكر خروج سليمان عليه أيضا

و لما قتل ابن عبد الجبار هشام بن سليمان بن الناصر و انهزم أصحابه انهزم معهم سليمان بن الحاكم بن سليمان بن الناصر، و هو ابن أخي هشام المقتول، فبايعه أصحاب عمه، و أكثرهم البربر، بعد الوقعة بيومين، و لقبوه

(١). و فقم. U

(٢). لينخلع. C

(٣). B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨١

المستعين بالله، ثم لقب «١» بالظاهر بالله، و ساروا إلى النصارى فضالحوهم و استنجدوهم و أنجدوهم و ساروا معهم إلى قرطبة، فاقتلوا هم و ابن عبد الجبار بقتيخ، و هي الوقعة المشهورة غزوا فيها، و قتل ما لا يحصى، فانهزم ابن عبد الجبار، و تحصن بقصر قرطبة، و دخل سليمان البلد، و حصره في القصر.

فلما رأى ابن عبد الجبار ما نزل به أظهر المؤيد ظناً منه أنه يخلع هو و سليمان و يرجع الأمر إلى المؤيد، فلم يوافق أحد ظناً منهم أن «٢» المؤيد قد مات. فلما أعياه الأمر احتال في الهرب، فهرب سرّاً و اختفى، و دخل سليمان القصر، و بايعه الناس بالخلافة في شوال سنة أربعمائه، و بقي بقرطبة أياماً، و كان عدة القتلى بقتيخ نحو خمسة و ثلاثين ألفاً، و أغار البربر و الروم على قرطبة فنهبوا و سبوا و أسروا عدداً عظيماً.

## ذكر عود ابن عبد الجبار و قتله و عود المؤيد

لما اختفى ابن عبد الجبار سار سرّاً إلى طليطلة، و أتاه واضح الفتى العامري في أصحابه، و جمع له النصارى و سار بهم إلى قرطبة، فخرج إليهم سليمان فالتقوا بقرب عقبه البقر، و اقتتلوا أشد قتال، فانهزم سليمان و من معه منتصف شوال سنة أربعمائه، و مضى سليمان إلى شاطبة، و دخل ابن عبد الجبار قرطبة و جدّد البيعة لنفسه، و جعل الحجابة لواضح و تصرّف بالاختيار «٣».

ثم إن جماعة من الفتيان العامريين، منهم عنبر، و خيرون «٤»، و غيرهما،

(١). نفسه. B. dda

(٢). C. mO

(٣). باختياره. B؛ باختيار. A

(٤). و عمرو بن. A.U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٢

كانوا مع سليمان «١»، فأرسلوا إلى ابن عبد الجبار يطلبون قبول طاعتهم، و أن يجعلهم في جملة رجاله، فأجابهم إلى ذلك، و إنما فعلوا ذلك مكيدة به ليقتلوه.

فلما دخلوا قرطبة استمالوا واضحا فأجابهم إلى قتله، فلما كان تاسع ذي الحجة سنة أربع مائة اجتمعوا في القصر فملكوه، و أخذوا ابن عبد الجبار أسيرا، و أخرجوا المؤيد بالله فأجلسوه مجلس الخلافة و بايعوه، و أحضروا ابن عبد الجبار بين يديه، فعدد ذنوبه عليه، ثم قتل، و طيف برأسه في قرطبة، و كان عمره ثلاثا و ثلاثين سنة، و أمه أم ولد.

و كان ينبغي أن نذكر هذه الحوادث «٢» متأخرة، و إنما قدمناها لتعلق بعضها ببعض، و لأن كل واحد منهم ليس له من طول المدّة ما تؤخر أخباره و تفرّق «٣».

### ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة إلى ملك «٤» حلب

في هذه السنة عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان ملك حلب.

و كان سببه أن قرغويه «٥» [١] لمّا تغلب عليها أخرج منها مولاة أبا المعالي، كما ذكرناه سنة سبع و خمسين و ثلاثمائة، فسار أبو المعالي إلى والدته بميتافارقين «٦»، ثم أتى حماة، و هي له، فنزل بها، و كانت الروم قد خرّبت حمص و أعمالها، و قد ذكر أيضا، فنزل إليه يارقتاش «٧» مولى أبيه، و هو بحصن

[١] قرغويه.

(١). مسلمين. U

(٢). الحادثات. B

(٣). mO. C

(٤). B.C.

(٥). فرغويه. C

(٦). B. mO.

(٧). B. sitcnpupenis؛ يارقباش. C

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٣

برزويه، و خدمه، و عمر له مدينة حمص، فكثر أهلها.

و كان قرغويه «١» [١] قد استتاب بحلب مولى له اسمه بكجور «٢»، فقوى بكجور «٣»، و استفحل أمره، و قبض على مولاة قرغويه «٤» [١]، و حبسه في قلعة حلب، و أقام بها نحو ست سنين، فكتب من بحلب من أصحاب قرغويه «٥» [١] إلى أبي المعالي بن سيف الدولة ليقصد حلب و يملكها، فسار إليها، و حصرها أربعة أشهر، و ملكها.

و بقيت القلعة بيد بكجور، فترددت الرسل بينهما، فأجاب إلى التسليم على أن يؤمنه في نفسه و أهله و ماله، و يوليه حمص، و طلب بكجور أن يحضر هذا الأمان و العهد و جوه بني كلاب، ففعل أبو المعالي ذلك، و أحضرهم الأمان و العهد، و سلّم قلعة حلب إلى أبي المعالي، و سار بكجور إلى حمص فولّيا لأبي المعالي، و صرف همته إلى عمارتها، و حفظ الطرق، فازدادت عمارتها، و كثر

الخير بها، ثم انتقل منها إلى ولاية دمشق، على ما ذكره سنة ست و سبعين و ثلاثمائة.

### ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين

فى هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنة و أعمالها، و كان ابتداء أمره أنه كان من غلمان أبى إسحاق بن البتكين «٦»، صاحب جيش غزنة للسامانية، و كان مقدماً عنده، و عليه مدار أمره، و قدم إلى بخارى، أيام الأمير منصور

[١] قرعويه.

(١-٤-٥). فرعويه.C

(٢-٣).U. sitcnpenis

(٦). الفتكين.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٤

ابن نوح، مع أبى إسحاق، فعرفه أرباب تلك الدولة بالعقل، و العفة، و جودة الرأى و الصرامة، و عاد معه إلى غزنه، فلم يلبث أبو إسحاق أن توفى، و لم يخلف من أهله و أقاربه من «١» يصلح للتقدم، فاجتمع عسكره و نظروا فيمن يلى أمرهم، و يجمع كلمتهم، فاختلفوا ثم اتفقوا على سبكتكين، لما عرفوه من عقله، و دينه، و مروءته، و كمال خلال الخير فيه، فقدّموه عليهم، و ولّوه أمرهم، و حلفوا له، و أطاعوه، فوليهم، و أحسن السيرة فيهم، و ساس أمورهم سياسة حسنة، و جعل نفسه كأحداهم فى الحال و المال، و كان يذخر من أقطاعه ما يعمل منه طعاما لهم فى كل أسبوع [١] مرتين.

ثم إنّه جمع العساكر و سار نحو الهند مجاهداً، و جرى بينه و بين الهنود حروب يشيب لها «٢» الوليد، و كشف بلادهم، و شنّ الغارات عليها، و طمع فيها، و خافه الهنود، ففتح من بلادهم حصونا و معاقل، و قتل منهم ما لا يدخل تحت الإحصاء. و اتفق له فى بعض غزواته أنّ الهنود اجتمعوا فى خلق كثير، و طاولوه الأيام، و ماطلوه القتال، فعدم الزاد عند المسلمين، و عجزوا عن الامتياز، فشكوا إليه ما هم فيه، فقال لهم: إني استصحبت لنفسي شيئاً من السوق استظهاراً، و أنا أقسمه بينكم قسمة عادلة على السواء إلى أن يمنّ الله بالفرج، فكان يعطى كلّ إنسان منهم ملء قدح معه، و يأخذ لنفسه مثل أحداهم، فيجتزئ به يوماً و ليلة، و هم مع ذلك «٣» يقاتلون الكفار، فرزقهم الله النصر عليهم و الظفر بهم، فقتلوا منهم و أسروا خلقاً كثيراً.

[١] الأسبوع.

(١). و من.C

(٢). منها repus لهوله.C

(٣). إذ ذاك.C

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٥

### ذكر ولاية سبكتكين على قصدار و بست

ثم إنّ سبكتكين عظم شأنه، و ارتفع قدره، و حسن بين الناس ذكره، و تعلقت الأطماع بالاستعانة به، فأتاه بعض الأمراء الكبار، و هو



صاحب بست و اسمه طغان، مستعينا به مستنصرا.  
 و سبب ذلك أنه خرج عليه أمير يعرف ببابى تور «١»، فملك مدينة بست عليه، و أجلاه عنها بعد حرب شديدة، فقصده سبكتكين مستنصرا به، و ضمن له مالا مقررا، و طاعة يبذلها له، فتجهز و سار معه حتى نزل على بست، و خرج إليه «٢» بابى تور «٣»، فقاتله قتالا شديدا، ثم انهزم بابى تور «٤» و تفرق هو و أصحابه و تسلّم طغان البلد.  
 فلما استقرّ فيه طالبه سبكتكين بما استقرّ عليه من المال، فأخذ فى المطل، فأغلظ له فى القول لكثرة مطله «٥»، فحمل طغان جهله على أن سلّ السيف فضرب يد سبكتكين فجرحها، فأخذ سبكتكين السيف و ضربه أيضا فجرحه، و حجز العسكر بينهما، و قامت الحرب على ساق، فانهزم طغان و استولى سبكتكين على بست.  
 ثم إنّه سار إلى قصدار، و كان متوليها قد عصى عليه لصعوبة مسالكها، و حصانتها، و ظنّ أنّ ذلك يمنع، فسار إليه جريده مجدا، فلم يشعر إلّا و الخيل معه، فأخذ من داره، ثم إنّه منّ عليه و رده إلى ولايته، و قرّر عليه مالا يحمله إليه كلّ سنة.

(١-٣-٤). تور lemes١٦٦.hsraM، بابى تور. U؛ بابى توز. C.

A.(٢)

(٥). جهله. A.U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٦

### ذكر مسير الهند إلى بلاد الإسلام و ما كان منهم مع سبكتكين

لما فرغ سبكتكين من بست و قصدار غزا الهند، فافتتح قلاعا حصينة على شواهد الجبال، و عاد سالما ظافرا.  
 و لما رأى جيبال ملك الهند ما دهاه، و أنّ بلاده تملك من أطرافها، أخذها ما قدم و حدث، فحشد و جمع و استكثر من الفيول «١»، و سار حتى اتّصل بولاية سبكتكين، و قد باض الشيطان فى رأسه و فرّخ، فسار سبكتكين عن غزئه إليه و معه عساكره و خلق كثير من المتطوعة، فالتقوا و اقتتلوا أياما كثيرة، و صبر الفريقان.  
 و كان بالقرب منهم «٢» عقبه غورك، و فيها عين ماء لا تقبل نجسا و لا قدرا، و إذا ألقى فيها شيء من ذلك اكفهرت السماء، و هبت الرياح، و كثر الرعد و البرق و الأمطار، و لا تزال «٣» كذلك إلى أن تطهر من الذى ألقى فيها، فأمر سبكتكين بالقاء نجاسة فى تلك العين، فجاء الغيم و الرعد و البرق، و قامت القيامة على الهنود لأنهم رأوا ما لم يروا مثله، و توالى عليهم الصواعق و الأمطار، و اشتدّ البرد، حتى هلكوا، و عميت عليهم المذاهب، و استسلموا لشدة ما عاينوه.  
 و أرسل ملك الهند إلى سبكتكين يطلب الصلح، و ترددت الرسل، فأجابهم إليه بعد امتناع من ولده محمود، على مال يؤدّيه، و بلاد يسلمها، و خمسين فيلا- يحملها إليه، فاستقرّ ذلك، و رهن عنده جماعة من أهله على تسليم البلاد «٤»، و سيّر معه سبكتكين من يتسلمها، فإنّ المال و القبيلة كانت

(١). الأفيال. U

(٢). بالقرب من. C.

(٣). يزال الأمر. C.

(٤). C.B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٧

معجزة، فلما أبعد جييال ملك الهند قبض على من معه من المسلمين و جعلهم عنده عوضا عن رهائه.

فلما سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر و سار نحو الهند، فأخرب كل ما مرّ عليه من بلادهم، و قصد لمغان، و هي من أحسن قلاعهم، فافتتحها عنوة و هدم بيوت الأصنام و أقام فيها شعار الإسلام، و سار عنها يفتح البلاد، و يقتل أهلها، فلما بلغ ما أراد عاد إلى غزته.

فلما بلغ الخبر إلى جييال سقط في يده، و جمع العساكر و سار في مائة ألف مقاتل، فلقية سبكتكين، و أمر أصحابه أن يتناوبوا القتال مع «١» الهنود، ففعلوا ذلك، فضجر الهنود من دوام القتال معهم، و حملوا حملة واحدة، فعند ذلك اشتد الأمر و عظم الخطب، و حمل أيضا المسلمون جميعهم، و اختلط بعضهم ببعض، فانهمز الهنود، و أخذهم السيف من كل جانب، و أسر منهم ما لا يعدّ، و غنم أموالهم و أثقالهم و دوابهم الكثيرة.

و ذلّ الهنود بعد هذه الواقعة، و لم يكن لهم بعدها راية، و رضوا بأن لا يطلبوا في أقاصى بلادهم، و لما قوى سبكتكين، بعد هذه الواقعة، أطاعه الأفغانيّة و الخليج و صاروا في طاعته.

### ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان

في هذه السنة توفى ظهير الدولة بيستون «٢» بن وشمكير بجرجان، و كان قابوس أخوه زائرا خاله رستم بجبل شهربار، و خلف بيستون ابنا صغيرا بطبرستان

(١). على. U

(٢). بيستون Cta.ocolcoh؛ بهستون ddoC

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٨

مع جدّه لأمه، فطعم جدّه أن يأخذ الملك، فبادر إلى جرجان، فرأى بها جماعة من القواد قد مالوا إلى قابوس، فقبض عليهم، و بلغ الخبر إلى قابوس فسار إلى جرجان، فلما قاربها خرج الجيش إليه، و أجمعوا عليه، و ملكوه، و هرب من كان مع ابن بيستون، فأخذه عمّه قابوس و كفله، و جعله أسوة أولاده، و استولى على جرجان و طبرستان.

### ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة، في جمادى الأولى، نقلت ابنة عزّ الدولة بختيار إلى الطائع لله، و كان تزوّجها.

و فيها توفى أبو الحسن محمّد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه في رجب.

و في صفر منها توفى أبو الحسن عليّ بن وصيف الناشئ المعروف بالخلال «١»، صاحب المراثي الكثيرة في أهل البيت.

و فيها توفى أبو يعقوب يوسف بن الحسن الجنبى «٢» صاحب هجر، و كان مولده سنة ثمانين و مائتين، و تولى أمر القرامطة بعده [١] سنة نفر شركة، و سموا السادة، و كانوا متفقين.

[١] بعد.

(١). بالخلا. C؛ بالجالا. B؛ بالحلال. A

(٢). الجانى. U؛ الحنانى. B؛ الحبابى. C؛ الجنائى. A

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٨٩

### ٣٦٧ ثم دخلت سنة سبع و ستين و ثلاثمائة

#### ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق

في هذه السنة سار عضد الدولة إلى «١» بغداد، و أرسل إلى بختيار يدعوه إلى طاعته، و أن يسير عن العراق إلى أيّ جهة أراد، و ضمن مساعدته بما يحتاج إليه من مال و سلاح و غير ذلك. فاختلف أصحاب بختيار عليه في الإجابة إلى ذلك، إلّا أنّه أجاب إليه لضعف نفسه، فأنفذ له عضد الدولة خلعة، فلبسها، و أرسل إليه يطلب منه ابن بقيّة، فقلع عينيه و أنفذه إليه. و تجهّز بختيار بما أنفذه إليه «٢» عضد الدولة، و خرج عن بغداد عازماً على قصد الشام، و سار عضد الدولة فدخل بغداد، و خطب له بها. و لم يكن قبل ذلك يخطب لأحد ببغداد، و ضرب على بابه ثلاث [١] نوب، و لم تجر بذلك عادة من تقدّمه [٢]، و أمر بأن يلقى ابن بقيّة بين قوائم الفيلة لتقتله، ففعل به ذلك، و خطبته الفيلة حتّى قتلتها، و صلب على رأس الجسر في شوال من هذه السنة.

[١] ثلاثة.

[٢] تقدّمه.

(١). العراق و دخل. A. dda

(٢). B. mO.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٠

فرثاه أبو الحسين الأنباري بأبيات حسنة في معناها و هي:

علوّ في الحياة و في الممات لحقّ «١» تلك [١] إحدى المعجزات

كأنّ الناس حولك حين قاموا فود نداك أيام الصّلات

كأنّك قائم فيهم خطيباً، و كلّهم قيام للصّلاة

مددت يديك نحوهم اقتفاء، كمدّهما إليهم في الهبات

و لما ضاق بطن الأرض عن أن يضمّ «٢» علاك من بعد الممات

أصاروا الجوّ قبرك، و استنابوا عن الأكفان ثوب السافيات [٢]

لعظمك في النفوس تبيت «٣» ترعى [٣] بحراس و حفاظ ثقات

و تشعل عندك النيران ليلا كذلك كنت أيام الحياة

و لم أر قبل جذعك قطّ جذعاتمكّن من عناق المكرمات

ركبت مطية من قبل زيد علاها في السنين الذّاهبات و هي كثيرة، قوله زيد علاها يعني زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب،

رضى الله عنهم، لما قتل و صلب أيام هشام بن عبد الملك، و قد ذكر، و بقي ابن بقيّة مصلوباً إلى أيام صمصام الدولة فأنزل من

جذعه و دفن.

[١] أنت.

[٢] الساقيات.

[٣] ترعا.

(١). بحق. B.

(٢). تضم. A.U.

(٣). بقيت. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩١

**ذكر قتل بختيار**

لما سار بختيار عن بغداد عزم على قصد الشام و معه حمدان بن ناصر الدولة ابن حمدان، فلما صار بختيار بعكبرا حسن له حمدان قصد الموصل، و كثرة أموالها «١»، و أطمعه فيها، و قال إنها خير من الشام و أسهل.

فسار بختيار نحو الموصل، و كان عضد الدولة قد حلفه أنه لا يقصد ولاية أبي تغلب بن حمدان لمودّة و مكاتبه كانت بينهما، فنكث و قصدها، فلما صار إلى تكريت أته رسل أبي تغلب تسأله أن يقبض على أخيه حمدان و يسلمه إليه، و إذا فعل سار بنفسه و عساكره إليه، و قاتل معه عضد الدولة، و أعاده إلى ملكه بغداد، فقبض بختيار على حمدان و سلمه إلى نواب أبي تغلب.

فحبسه فى قلعة له، و سار بختيار إلى الحديثة، و اجتمع مع أبي تغلب، و سارا جميعا نحو العراق، و كان مع أبي تغلب نحو من عشرين ألف مقاتل.

و بلغ ذلك عضد الدولة، فسار عن بغداد نحوهما، فالتقوا بقصر الجص بنواحي تكريت ثامن عشر شوال، فهزمهما، و أسر بختيار، و أحضر عند عضد الدولة، فلم يأذن بإدخاله إليه، و أمر بقتله فقتل، و ذلك بمشورة أبي الوفاء طاهر بن إبراهيم، و قتل من أصحابه خلق كثير، و استقرّ ملك عضد الدولة بعد ذلك، و كان عمر بختيار ستا و ثلاثين سنة، و ملك إحدى عشرة سنة و شهورا «٢».

(١). كثر. B ; C.mO.

(٢). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٢

**ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بنى حمدان**

لما انهزم أبو تغلب و بختيار سار عضد الدولة نحو الموصل، فملكها ثانى عشر ذى القعدة، و ما يتصل بها، و ظنّ أبو تغلب أنه يفعل كما كان غيره يفعل، يقيم يسيرا، ثم يضطرّ إلى المصالحة، و يعود.

و كان عضد الدولة أحزم من ذلك، فإنه لما قصد الموصل حمل معه الميرة و العلوفات، و من يعرف ولاية الموصل و أعمالها، و أقام بالموصل مطمئنا، و بثّ السرايا فى طلب أبي تغلب، فأرسل أبو تغلب يطلب أن يضمن البلاد، فلم يجبه عضد الدولة إلى ذلك، و قال: هذه البلاد أحبّ إلى من العراق.

و كان مع أبي تغلب المرزبان بن بختيار، و أبو إسحاق، و أبو طاهر ابنا معز الدولة، و والدتهما، و هى أم بختيار، و أسبابهم «١»، فسار أبو تغلب إلى نصيبين، فسير عضد الدولة سرية عليها حاجبه أبو حرب طغان إلى جزيرة ابن عمر، و سير فى طلب أبي تغلب سرية، و

استعمل عليها أبا الوفاء طاهر ابن محمّد، على طريق سنجار، فسار أبو تغلب مجدًا، فبلغ ميثافارقين، و أقام بها و معه أهله، فلمّا بلغه مسير أبى الوفاء إليه سار نحو بدليس و معه النساء و غيرهنّ من أهله، و وصل أبو الوفاء إلى ميثافارقين، فأغلقت دونه، و هى حصينة منيعة من حصون الروم القديمة، و تركها «٢» و طلب أبا تغلب.

و كان أبو تغلب «٣» قد عدل من أرزن الروم «٤» إلى الحسّية من أعمال الجزيرة و صعد إلى قلعة كواشى و غيرها من قلاعها، و أخذ ما له فيها من الأموال، و عاد أبو الوفاء إلى ميثافارقين و حصرها.

و لمّا اتّصل بعضد الدولة مجيء أبى تغلب إلى قلاعها سار إليه بنفسه، فلم

(١). U. mO.

(٢). و نزلها. U.

(٣). فوجده. U.

(٤). A. U.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٣

يدركه، و لكنّه استأمن إليه أكثر أصحابه، و عاد إلى الموصل، و سَير فى أثر أبى تغلب عسكرا مع قائد من أصحابه يقال له طغان، فتعسّف أبو تغلب إلى بدليس، و ظنّ أنّه لا يتبعه أحد، فبعه طغان، فهرب من بدليس و قصد بلاد الروم ليّصل بملكهم المعروف بورد الرومى، و ليس من بيت الملك، و إنّما تملك عليهم قهرا، و اختلف الروم عليه «١»، و نصبوا غيره من أولاد ملوكهم، فطالت الحرب بينهم، فصاهر ورد هذا أبا تغلب ليتقوى به، فقدّر أنّ أبا تغلب احتاج إلى الاعتضاد به.

و لمّا سار أبو تغلب من بدليس أدركه عسكر عضد الدولة، و هم حريصون على أخذ ما معه من المال، فإنّهم كانوا قد سمعوا بكثرتة، فلمّا وقعوا عليه نادى أميرهم: لا تتعرضوا لهذا المال، فهو لعضد الدولة، ففتروا عن القتال.

فلمّا رآهم أبو تغلب فاترين حمل عليهم فانهزموا، فقتل منهم مقتلة عظيمة و نجا منهم «٢»، فنزل بحصن زياد، و يعرف الآن بخربت، و أرسل ورد «٣» المذكور فعزّفه ما هو بصدده من اجتماع الروم عليه، و استمدّه، و قال: إذا فرغت عدت إليك، فسَير إليه أبو تغلب طائفة من عسكره، فاتّفق أنّ وردا انهزم، فلمّا علم أبو تغلب بذلك يئس من نصره، و عاد إلى بلاد الإسلام، فنزل بآمد، و أقام بها شهرين إلى أن فتحت ميثافارقين.

### ذكر عدّة حوادث

فيها ظهر بإفريقية فى السماء حمرة بين المشرق و الشمال، مثل لهب النار، فخرج الناس يدعون الله تعالى، و يتضرّعون إليه، و كان بالمهدية زلازل

(١). B. mO.

(٢). أميرهم. U. dda

(٣). و راسل وردا. U. ;ler

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٤

و أهوال أقامت أربعين يوما، حتّى فارق أهلها منازلهم، و أسلموا أمتعتهم.

و فيها سَير العزيز بالله العلوى صاحب مصر و إفريقية أميرا على الموسم ليحجّ بالناس، و كانت الخطبة له بمكة، و كان الأمير على

الموسم باديس بن زيرى أخا يوسف بلكين، خليفته بإفريقية، فلمّا وصل إلى مكّة أتاه اللصوص بها فقالوا له: نتقبل منك الموسم بخمسين ألف درهم، ولا تتعرض لنا، فقال لهم: أفعّل ذلك، أجمعوا إلى أصحابكم حتى يكون العقد مع «١» جميعكم، فاجتمعوا فكانوا ثيفا و ثلاثين رجلا، فقال: هل بقى منكم أحد؟ فحلفوا أنّه لم يبق منهم أحد «٢»، فقطع أيديهم كلّهم. وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة، وغرقت كثيرا من الجانب الشرقى ببغداد، وغرقت أيضا مقابر [١] بباب التبن بالجانب الغربى منها، وبلغت السفينة أجره [٢] وافر، وأشرف الناس على الهلاك، ثم نقص الماء فأمنوا. وفيها توفى القاضى أبو بكر محمّد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة، و له نوادر مجموعة، و عمره خمس و ستون [٣] سنة. وفيها خلع على القاضى عبد الجبار بن أحمد بالرى، و ولى القضاء بها و بما تحت حكم مؤيد الدولة من البلاد، و هو من أئمة المعتزلة، و يرد فى تراجم تصانيفه قاضى القضاء، و يعنى به قاضى قضاء أعمال الرى، و بعض من لا يعلم ذلك يظنه قاضى القضاء مطلقا و ليس كذلك.

[١] مقابرا.

[٢] بأجرة.

[٣] و ستين.

(١). معكم B؛ على U.

(٢). A.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٥

### ٣٦٨ ثم دخلت سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة

#### ذكر فتح ميفارقين و آمد و غيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة

لما عاد أبو الوفاء من طلب أبي تغلب نازل ميفارقين، و كان الوالى عليها هزارمرد، فضبط البلد، و بالغ فى قتال أبي الوفاء ثلاثة أشهر، ثم مات هزارمرد، فكوتب أبو تغلب بذلك، فأمر أن يقام مقامه غلام «١» من الحمدانية اسمه مؤنس «٢» فولى البلد «٣»، و لم يكن لأبى الوفاء فيه حيلة، فعدل عنه، و راسل رجلا من أعيان البلد اسمه أحمد بن عبيد الله، و استماله فأجابه، و شرع فى استماله الرعية إلى أبي الوفاء، فأجابوه إلى ذلك، و عظم أمره، و أرسل إلى مؤنس يطلب منه المفاتيح، فلم يمكنه منعه لكثرة أتباعه، فأنفذها إليه، و سأله أن يطلب له الأمان، فأرسل أحمد بن عبيد الله إلى أبي الوفاء فى ذلك فأمنه، و آمن سائر أهل البلد، ففتح له البلد و سلمه إليه. و كان أبو الوفاء مدّة مقامه على ميفارقين قد بث سراياه فى تلك الحصون المجاورة لها، فافتتحها «٤» جميعها، فلما سمع أبو تغلب بذلك سار عن آمد نحو الرحبة، هو و أخته جميلة، و أمر بعض أهله بالاستئمان إلى أبي الوفاء، ففعلوا، ثم إن أبا الوفاء سار إلى آمد فحصرها، فلما رأى أهلها ذلك سلخوا مسلك أهل

(١). غلامه A.

(٢). يونس U.

(٣).U.mO

(٤). فاستفتحها.U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٦

ميتافارقين، فسلموا البلد بالأمان، فاستولى أبو الوفاء على سائر ديار بكر، وقصده أصحاب أبي تغلب و أهله مستأمنين إليه، فأمنهم «١»،  
و أحسن إليهم، و عاد إلى الموصل.

و أمّا أبو تغلب فإنه لما قصد الرحبة أنفذ رسولا إلى عضد الدولة يستعطفه، و يسأله الصفح، فأحسن جواب «٢» الرسل، و بذل له  
إقطاعا يرضيه، على أن يطاء بساطه، فلم يجبه أبو تغلب إلى ذلك، و سار إلى الشام، إلى العزيز بالله صاحب مصر «٣».

### ذكر فتح ديار مضر على يد «٤» عضد الدولة

كان متولّي ديار مضر لأبي تغلب بن حمدان سلامة البرقيديّ، فأنفذ إليه سعد الدولة بن سيف الدولة من حلب جيشا، فجرت بينهم  
حروب، و كان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة، و عرض نفسه عليه، فأنفذ عضد الدولة النقيب أبا أحمد، والد الرضى، إلى البلاد  
التي بيد سلامة، فتسلمها بعد حرب شديدة، و دخل أهلها في الطاعة، فأخذ عضد الدولة لنفسه الرقة حسب، و ردّ باقيها إلى سعد  
الدولة فصارت له.

ثم استولى عضد الدولة على الرحبة، و تفرغ بعد ذلك لفتح قلاع و حصونه، و هي قلعة كواشى، و كانت فيها خزائنه و أمواله، و قلعة  
هرور و الملاسى «٥» و برقى و الشعبانّي و غيرها من الحصون، فلما استولى على جميع أعمال أبي

(١). و أعادهم.B. dda

(٢). إلى.U

(٣).C.B

(٤).U الكامل في التاريخ ج ٨ ٦٩٦ ذكر فتح ديار مضر على يد عضد الدولة ..... ص: ٦٩٦

(٥). و الملاشى.U

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٧

تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل، و عاد إلى بغداد في سلخ ذى القعدة، و لقيه الطائع لله، و جمع [١] من الجند و غيرهم.

### ذكر ولاية قسام دمشق

لما فارق الفتكين «١» دمشق، كما ذكرناه، تقدّم على أهلها قسام، و كان سبب تقدّم قسام أن الفتكين قرّبه و وثق إليه، و عوّل في كثير  
من أموره عليه، فعلا ذكره وصيته، و كثر أتباعه من الأحداث، فاستولى على البلد و حكم فيه.

و كان القائد أبو محمود قد عاد إلى البلد واليا عليه للعزيز، فلم يتم له مع قسام أمر، و كان لا حكم له، و لم يزل أمر قسام على دمشق  
نافذا، و هو يدعو للعزيز بالله العلويّ.

و وصل إليه أبو تغلب بن حمدان، صاحب الموصل، منهزما، كما ذكرناه، فمنعه قسام من دخول دمشق، و خافه على البلد أن يتولاه،  
إمّا غلبه، و إمّا بأمر العزيز، فاستوحش أبو تغلب «٢» و جرى بين أصحابه و أصحاب أبي تغلب شيء من قتال، فرحل أبو تغلب إلى  
طبرية.

و ورد من عند العزيز قائد اسمه الفضل في جيش، فحصر قساما بدمشق، فلم يظفر به، فعاد عنه، و بقى قسام كذلك إلى سنة تسع و

ستين و ثلاثمائة، فسير من مصر أميرا إلى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح، فوصل إليها،

[١] و جميع.

(١). افتكين.C; ler

(٢). B.mO.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٨

فتزل بظاهرها، و لم يتمكّن من دخولها، و أقام فى غير شىء، فنهى الناس عن حمل السلاح، فلم يسمعوا منه، و وضع قسّام أصحابه على سلمان، فقاتلوه و أخرجوه من الموضع الذى كان فيه.

و كان قسّام بالجامع، و الناس عنده، فكتب محضرا و سيّره إلى العزيز يذكر أنّه كان بالجامع عند هذه الفتنة، و لم يشهدا، و بذل من نفسه أنّه إن قصده عضد الدولة بن بويه أو عسكر له قاتله، و منعه من البلد، فأغضى «١» العزيز لقسّام على هذه الحال لأنّه كان يخاف أن يقصد عضد الدولة الشام، فلمّا فارق سلمان دمشق عاد إليها القائد أبو محمود، و لا حكم له، و الحكم جميعه لقسّام «٢»، فدام ذلك «٣».

### ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كانت زلازل شديدة «٤» كثيرة، و كان أشدها بالعراق. و فيها توفّى القاضى أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى النحوى مصنّف شرح كتاب سيبويه، و كان فقيها، فاضلا، مهندسا، منطيقيا، فيه كلّ فضيلة، و عمره أربع و ثمانون [١] سنة، و ولى بعده أبو محمّد بن معروف الحاكم بالجانب الشرقى ببغداد.

[١] و ثمانين.

(١). فأغرى.B

(٢). C.B.

(٣). B.

(٤). B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٦٩٩

### ٣٦٩ ثم دخلت سنة تسع و ستين و ثلاثمائة

### ذكر قتل أبى تغلب بن حمدان

فى هذه السنة، فى صفر، قتل أبو تغلب فضل الله بن ناصر الدولة بن حمدان. و كان سبب قتله أنّه سار إلى الشام، على ما تقدّم ذكره، و وصل إلى دمشق، و بها قسّام قد تغلّب عليها، كما ذكرناه، فلم يمكن «١» أبا تغلب من دخولها، فتزل بظاهر البلد، و أرسل رسولا إلى العزيز بمصر يستجده ليفتح له دمشق، فوقع بين أصحابه و أصحاب قسّام فتنة،



فرحل إلى نوى، و هي من أعمال دمشق، فأتاه كتاب رسوله من مصر يذكر أن العزيز يريد أن يحضر هو عنده بمصر ليسير معه العساكر، فامتنع، و ترددت الرسل، و رحل إلى بحيرة طبرية، و سير العزيز عسكرا إلى دمشق مع قائد اسمه الفضل، فاجتمع بأبي تغلب عند طبرية، و وعده، عن العزيز، بكل ما أحب، و أراد أبو تغلب المسير معه إلى دمشق، فمنعه بسبب الفتنة التي جرت بين أصحابه و أصحاب قسّام، لئلا يستوحش قسّام، و أراد أخذ البلد منه سلما، و رحل الفضل إلى دمشق فلم يفتحها. و كان بالرملة دغفل بن المفرج بن الجراح الطائي قد استولى على هذه الناحية،

(١). يتمكن B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٠

و أظهر طاعة العزيز من غير أن يتصرف بأحكامه، و كثر جمعه، و سار إلى أحياء عقيل المقيمة بالشام ليخرجها من الشام، فاجتمعت عقيل إلى أبي تغلب و سألت نصرتها، و كتب إليه دغفل يسأله أن لا يفعل، فتوسط أبو تغلب الحال، فرضوا بما يحكم به العزيز «١». و رحل أبو تغلب، فنزل في جوار عقيل «٢»، فخافه دغفل، و الفضل صاحب «٣» العزيز، و ظلنا أنه يريد أخذ تلك الأعمال. ثم إن أبا تغلب سار إلى الرملة في المحرم «٤» سنة تسع و ستين [و ثلاثمائة]، فلم يشك ابن الجراح و الفضل أنه يريد حربهما، و كانا بالرملة، فجمع الفضل العساكر من السواحل، و كذلك جمع دغفل من أمكنه جمعه «٥»، و تصاف «٦» الناس للحرب، فلما رأت عقيل كثرة الجمع انهزمت، و لم يبق مع أبي تغلب إلّا نحو سبعمائة رجل من غلمان و غلمان أبيه، فانهمز و لحقه الطلب، فوقف يحمي نفسه و أصحابه، فضرب على رأسه فسقط، و أخذ أسيرا، و حمل إلى دغفل فأسره و كتفه.

و أراد الفضل أخذه و حمله إلى العزيز بمصر، فخاف دغفل أن يصطنعه العزيز، كما فعل بالفتكين، و يجعله عنده، فقتله، فلامه الفضل على قتله، و أخذ رأسه و حمله إلى مصر، و كان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة و زوجته، و هي بنت عمه سيف الدولة، فلما قتل حملهما بنو عقيل إلى حلب إلى سعد الدولة بن سيف الدولة «٧»، فأخذ أخته، و سير جميلة إلى الموصل، فسلمت إلى أبي الوفاء نائب عضد الدولة، فأرسلها إلى بغداد، فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة.

(١). و ظلنا أنه يريد أخذ عقيل B. dda

(٢-٥-٧). B. mo

(٣). حاجب B.

(٤). آخر B.

(٦). و صار U.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠١

### ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة

في هذه السنة توفي عمران بن شاهين، فجأة، في المحرم، و كانت ولايته، بعد أن طلبه الملوك و الخلفاء و بذلوا الجهد في أخذه، و أعملوا الحيل، أربعين سنة، فلم يقدرهم الله عليه، و مات حتف أنفه.

فلما مات ولي مكانه ابنه الحسن، فتجدد لعضد الدولة طمع في أعمال البطيحة، فجهز العساكر مع وزيره المطهر بن عبد الله، فأمدّهم بالأموال «١» و السلاح و الآلات، و سار المطهر في صفر، فلما وصل «٢» شرع في سدّ أفواه الأنهار الداخلة في البطائح، فضع فيها الزمان و الأموال، و جاءت المدود، و بثق «٣» الحسن بن عمران بعض تلك السدود، فأعانه الماء فقلعها «٤».

و كان المطهر إذا سدّ جانباً انفتحت عدّة جوانب، ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة فى الماء فاستظهر عليه الحسن، و كان المطهر «٥» سريعاً قد ألف المناجزة، و لم يَألف المصابرة، فشقّ ذلك عليه.

و كان معه فى عسكره أبو الحسن محمّد بن عمر العلوى الكوفى، فاتّهمه بمراسلة الحسن، و إطلاعه على أسرارهم، و خاف المطهر أن تنقص منزلته عند عضد الدولة، و يشمت به أعداؤه، كأبى الوفاء و غيره، فعزم على قتل نفسه، فأخذ سكيناً و قطع شرايين ذراعهم، فخرج الدم منه، فدخل فزّاش له، فرأى الدم فصاح، فدخل الناس فرأوه، و ظنّوا أن أحداً فعل به ذلك، فتكلّم، و كان بأخر رمق «٦»، و قال: إن محمّد بن عمر أحوجنى إلى هذا،

(١). بالمال. C.A.

(٢). وصلها. C.

(٣). و شق. U.C.

(٤). فقطعها. B.

(٥). الحسن. B.

(٦). منه. U.; dda

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٢

ثم مات، و حمل إلى بلده كازرون، فدفن فيها.

و أرسل عضد الدولة من حفظ العسكر، و صالح الحسن بن عمران على مال يؤدّيه، و أخذ رهائنه، و انفرد نصر بن هارون بوزارة عضد الدولة، و كان مقيماً بفارس «١» فاستخلف له عضد الدولة بحضرته أبا الريان حمد بن محمّد.

### ذكر الحرب بين بنى شيان و عسكر عضد الدولة

فى هذه السنة، فى رجب، سيّر عضد الدولة جيشاً إلى بنى شيان، و كانوا قد أكثروا الغارات على البلاد و الفساد، و عجز الملوكة عن طلبهم، و كانوا قد عقدوا بينهم و بين أكراد شهرزور مصاهرات، و كانت شهرزور ممتنعة على الملوكة، فأمر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور لينقطع طمع «٢» بنى شيان عن التحصّن بها، فاستولى أصحابه عليها و ملكوها، فهرب بنو شيان، و سار العسكر فى طلبهم، و أوقعوا بهم وقعة عظيمة قتل من بنى شيان فيها خلق كثير، و نهبت أموالهم و نساؤهم، و أسر منهم ثمانمائة أسير و حملوا إلى بغداد.

### ذكر وصول ورد الرومى إلى ديار بكر و ما كان منه

فى هذه السنة وصل ورد الرومى إلى ديار بكر مستجيراً بعضد الدولة، و أرسل إليه يستنصره على ملوك الروم، و يبذل له الطاعة إذا ملك و حمل الخراج.

(١). C.

(٢). طماع. B؛ أطماع. C.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٣

و كان سبب قدومه أن أرمانوس ملك الروم لمّا توفى خلف ولدين له صغيرين، فملكاً بعده، و كان نقفور [١]، و هو حينئذ الدّمستق،

قد خرج إلى بلاد الإسلام فنكى [٢] فيها و عاد، فلما قارب القسطنطينية بلغه موت أرمانيوس، فاجتمع إليه الجند و قالوا له: إنه لا يصلح للنيابة عن الملكين غيرك، فإتھما صغيران، فامتنع، فألحوا عليه فأجابهم، و خدم الملكين، و تزوج بوالدتهما، و لبس التاج. ثم إنه جفا والدتهما، فراسلت ابن الشمشقيق في قتل نقفور [١] و إقامته مقامه، فأجابها إلى ذلك، و سار إليها سرًا هو و عشرة رجال، فاغتالوا الدّمستق فقتلوه، و استولى ابن الشمشقيق على الأمر، و قبض على لاون أخى الدّمستق، و على ورديس ابن لاون، و اعتقله فى بعض القلاع، و سار إلى أعمال الشام فأوغل فيها، و نال من المسلمين ما أراد، و بلغ إلى طرابلس فامتنع عليه أهلها فحصرهم. و كان لوالدة الملكين أخ خصي، و هو حينئذ الوزير، فوضع على ابن الشمشقيق من سقاه سمًا، فلمّا أحسّ به أسرع العود إلى القسطنطينية، فمات فى طريقه.

و كان ورد بن منير من أكابر أصحاب الجيوش و عظماء البطارقة، فطمع فى الأمر، و كاتب أبا تغلب بن حمدان و صاهره، و استجاش بالمسلمين من الثغور، فاجتمعوا عليه، فقصد الروم، فأخرج إليه الملكان جيشا بعد جيش و هو يهزمهم، فقوى جنانه و عظم شأنه، و قصد القسطنطينية، فخافه الملكان، فأطلقا ورديس بن لاون، و قدّماه على الجيوش، و سيرا لقتال ورد، فاقتتلوا قتالا شديدا، و طال الأمر بينهما، ثم انهزم ورد إلى بلاد الإسلام، فقصد ديار

[١] [٤]

[٢] فنكا.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٤

بكر، و نزل بظاهر ميثافارقين، و راسل عضد الدولة، و أنفذ إليه أخاه يبذل الطاعة و الاستنصار به، فأجابه إلى ذلك و وعده به. ثم إن ملكى الروم راسلا عضد الدولة و استمالاه، فقوى فى نفسه ترجيح جانب الملكين، و عاد عن نصره ورد، و كاتب أبا على التميمي، و هو حينئذ ينوب عنه بديار بكر، بالقبض على ورد و أصحابه، فشرع يدبر الحيلة عليه، و اجتمع إلى ورد أصحابه و قالوا له: إن ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة و راسلوه فى أمرنا، و لا شك أنهم يرغبونه فى المال و غيره فيسلمنا إليهم، و الرأى أن نرجع إلى بلاد الروم على صلح إن أمكننا، أو على حرب نبذل فيها أنفسنا، فلمّا ظفرنا أو متنا كراما.

فقال: ما هذا رأى، و لا رأينا من عضد الدولة إلّا الجميل، و لا يجوز أن ننصرف عنه قبل أن نعلم ما عنده، ففارقه كثير من أصحابه، فطمع فيه أبو على التميمي، و راسله فى الاجتماع، فأجابه إلى ذلك، فلمّا اجتمع به قبض عليه، و على ولده و أخيه، و جماعة من أصحابه، و اعتقلهم بميثافارقين ثم حملهم إلى بغداد، فبقوا فى الحبس إلى أن فرج الله عنهم، على ما نذكره، و كان قبضه سنة سبعين و ثلاثمائة.

### ذكر عمارة عضد الدولة بغداد

فى هذه السنة شرع عضد الدولة فى عمارة بغداد، و كانت قد خربت بتوالى الفتن فيها، و عمّر مساجدها و أسواقها، و أدرّ الأموال على الأئمة، و المؤذنين، و العلماء، و القراء «١»، و الغرباء «٢»، و الضعفاء، الذين يأوون [إلى] المساجد،

U.mO.(١)

B.mO.(٢)

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٥

و ألزم أصحاب الأملاك الخراب بعمارتها، و جدّد ما دثر من الأنهار، و أعاد حفرها و تسويتها، و أطلق مكوس الحجّاج، و أصلح

الطريق من العراق إلى مكة، شرفها الله تعالى، و أطلق الصلات لأهل البيوتات و الشرف «١»، و الضعفاء المجاورين بمكة و المدينة، و فعل مثل ذلك بمشهدى على و الحسين، عليهما السلام، و سكن الناس من الفتن، و أجرى الجرايات على الفقهاء، و المحدثين، و المتكلمين، و المفسرين، و النحاة، و الشعراء، و النسابين «٢»، و الأطباء، و الحسّاب، و المهندسين، و أذن لوزيره نصر بن هارون، و كان نصرانياً، في عمارة البيع و الديرة، و إطلاق الأموال لفقرائهم.

### ذكر وفاة حسويه الكردي

في هذه السنة توفى حسويه بن الحسين الكردي البرزيكاني بسرماج، و كان أميراً على جيش من البرزيكان يسمون البرزيته، و كان خاله و نداد و غانم ابنا أحمد أميرين على صنف آخر منهم يسمون العيشانية «٣»، و غلبا على أطراف نواحي الدينور، و همذان، و نهاوند، و الصامغان، و بعض أطراف أذربيجان إلى حدّ شهرزور نحو خمسين سنة. و كان يقود كلّ واحد منهما عدّة ألوف، فتوفى غانم سنة خمسين و ثلاثمائة، فكان ابنه أبو سالم ديسم بن غانم مكانه بقلعته «٤» قسان «٥»، إلى أن أزاله أبو الفتح بن العميد، و استصفي قلاعه المسمّاة قسنان، و غانم آباد و غيرهما. و توفى و نداد بن أحمد سنة تسع و أربعين [و ثلاثمائة]، فقام مقامه «٦» ابنه أبو

(١). و الشرفاء. U

(٢). U.C.mO

(٣). العيساية. B.A.C

(٤). بقلعة. U

(٥). Bnsitcnupenis، و سنان. A ;C.mO

(٦). مكانه. B.A

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٦

الغنائم عبد الوهاب إلى أن أسره الشاذنخان «١» و سلّموه إلى حسويه، فأخذ قلاعه و أملاكه.

و كان حسويه مجدوداً، حسن السياسة و السيرة، ضابطاً لأمره، و منع أصحابه من التلصص، و بنى قلعة سرماج بالصخور المهندمة، و بنى بالدينور جامعاً على هذا البناء، و كان كثير الصدقة بالحرمين، إلى أن مات في هذه السنة، و افترق أولاده من بعده، فبعضهم انحاز إلى فخر الدولة، و بعضهم إلى عضد الدولة، و هم أبو العلاء، و عبد الرزاق، و أبو النجم بدر، و عاصم، و أبو عدنان، و بختيار، و عبد الملك.

و كان بختيار بقلعة سرماج و معه الأموال و الذخائر، فكتب عضد الدولة و رغب في طاعته، ثم تلّون عنه و تغير، فسير عضد الدولة إليه جيشاً فحصره و أخذ قلعته، و كذلك قلاع غيره من إخوته، و اصطنع من بينهم أبا النجم بدر ابن حسويه، و قواه بالرجال، فضببط تلك النواحي، و كفّ عادية من بها من الأكراد، و استقام أمره، و كان عاقلاً.

### ذكر قصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة و أخذ بلاده

في هذه السنة سار عضد الدولة إلى بلاد الجبل، فاحتوى عليها.

و كان سبب ذلك أن بختيار بن معز الدولة كان يكتب ابن عمّه فخر الدولة، بعد موت ركن الدولة، و يدعو إلى الاتفاق معه على عضد الدولة، فأجابه إلى ذلك و اتّفقا.

(١). الشاذنجان. C؛ الشاذنجان. B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٧

و علم عضد الدولة به، فكتب ذلك إلى الآن، فلما فرغ من أعدائه كأبي تغلب، و بختيار، و غيرهما، و مات حسنويه بن الحسين، ظنَّ عضد الدولة أنَّ الأمر يصلح بينه و بين أخويه، فراسل أخويه فخر الدولة، و مؤيد الدولة، و قابوس بن وشمكير.

فأما رسالته إلى أخيه مؤيد الدولة، فيشكره على طاعته و موافقته، فإنه كان مطيعاً له غير مخالف.

و أما إلى فخر الدولة، فيعاتبه و يستميله، و يذكر له ما يلزمه به الحجَّة.

و أما إلى قابوس، فيشير عليه بحفظ العهود التي بينهما.

فأجاب فخر الدولة جواب المناظر المناوي، و نسي كبر السن، و سعة الملك و عهد أبيه.

و أمّا قابوس فأجاب جواب المراقب. و كان الرسول خواشاده «١»، و هو من أكابر أصحابه، فاستمال أصحاب فخر الدولة، فضمن لهم

الإقطاعات، و أخذ عليهم العهود، فلما عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد على عزم المسير إلى الجبل و إصلاح تلك الأعمال، و

ابتدأ فقدم العساكر بين يديه يتلو بعضها بعضاً، منهم أبو الوفاء على عسكر، و خواشاده «٢» على عسكر، و أبو الفتح المظفر بن محمد

في عسكر، فسارت هذه العساكر، و أقام هو بظاهر بغداد.

ثم سار عضد الدولة، فلقيته البشائر بدخول جيوشه همذان، و استثمان العدد الكثير من قواد فخر الدولة و رجال حسنويه، و وصل إليه

أبو الحسن عبيد الله ابن حميد بن حمدويه وزير فخر الدولة، و معه جماهير أصحابه، فانحلَّ أمر فخر الدولة «٣»، و كان بهمذان،

فخاف من أخيه، و تذكر قتل ابن عمه بختيار،

(١). خوادشاه. B؛ أخوشاده. U.

(٢). خوادشاه. B.

(٣). C. B.

الكامل في التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٨

فخرج هاربا، و قصد بلد الديلم، ثم خرج منها إلى جرجان، فنزل على شمس المعالي قابوس بن وشمكير، و التجأ إليه فأمنه و آواه، و

حمل إليه فوق ما حدث [١] به نفسه، و شرکه فيما تحت يده من ملك و غيره.

و ملك عضد الدولة ما كان بيد فخر الدولة همذان، و الرّبي، و ما بينهما من البلاد و سلّمها إلى أخيه مؤيد الدولة بن بويه، و جعله

خليفته و نائبة في تلك البلاد «١»، و نزل الرّبي، و استولى على تلك النواحي.

ثم عزج عضد الدولة إلى ولاية حسنويه الكردي، فقصد نهاوند، و كذلك الدينور، و قلعة سرماج، و أخذ ما فيها من ذخائر حسنويه، و

كانت جليئة المقدار، و ملك معها عدّة من قلاع حسنويه، و لحقه في هذه السفرة «٢» صرع، و كان هذا قد أخذه بالموصل، و حدث

به فيها، فكتبه، و صار كثير النسيان لا يذكر الشيء إلّا بعد جهد، و كتب ذلك أيضاً، و هذا دأب الدنيا لا تصفو لأحد.

و أتاه أولاد حسنويه، فقبض على عبد الرزاق، و أبي العلاء، و أبي عدنان، و أحسن إلى بدر بن حسنويه، و خلع عليه، و ولّاه رعاية

الأكراد، هذا آخر ما في «تجارب الأمم» تأليف أبي علي بن مسكويه «٣».

[١] حدثت.

(١). A.mO.

(٢). الغزوة. C.

(٣). C.B.

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧٠٩

**ذكر ملك عضد الدولة بلد الهكاريّة و ما معها «١»**

فى هذه السنة سىّر عضد الدولة جيشا إلى الأكراد الهكاريّة من أعمال الموصل، فأوقع بهم و حصر قلاعهم، و طال مقام الجند فى حصرها.

و كان من بالحصون من الأكراد ينتظرون نزول الثلج لترحل العساكر عنهم، فقدّر الله تعالى أن الثلج تأخر نزوله فى تلك السنة «٢»، فأرسلوا يطلبون الأمان، فأجيبوا إلى ذلك، و سلّموا قلاعهم، و نزلوا مع العسكر إلى الموصل، فلم يفارقوا أعمالهم غير يوم واحد حتّى نزل الثلج.

ثم إنّ مقدّم الجيش غدر بهم، و صلبهم «٣» على جانبى الطريق من معلثايا إلى الموصل نحو خمسة فراسخ «٤» و كفّ الله شرهم عن الناس.

**ذكر عدّة حوادث**

فى هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر إلى عضد الدولة برسائل أداها. و فيها قبض عضد الدولة على محمّد بن عمر العلوىّ و أنفذه [١] إلى فارس، و كان سبب قبضه ما تكلم به المطهر فى حقّه عند موته، و أرسل إلى الكوفة

[١] و أنفذ.

(١). U.

(٢). A.mO.

(٣). و قتلهم. U.

(٤). tats xeAolosnixoveauq ,tse .Bnianucal ,خمسة C.mO ;orp

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧١٠

فقبض أمواله، فوجد له من المال و السلاح و الذخائر ما لا يحصى، و اصطنع عضد الدولة أخاه أبا الفتح أحمد، و ولّاه الحجّ بالناس. و فيها تجددت و صلّاه بين الطائع لله و بين عضد الدولة، فتزوّج الطائع ابنته، و كان غرض عضد الدولة أن تلد ابنته ولدا ذكرا فيجعله وليّ عهده، فتكون الخلافة فى ولد لهم فيه نسب «١»، و كان الصداق مائة ألف دينار.

و فيها كانت فتنة عظيمة بين عامّة شيراز من المسلمين و بين المجوس، نهبت فيها دور المجوس، و ضربوا، و قتل منهم جماعة، فسمع عضد الدولة الخبر، فسير إليهم من جمع كلّ من له أثر فى ذلك، و ضربهم، و بالغ فى تأديبهم و زجرهم.

و فيها أرسل سرية إلى عين التمر، و بها ضبّه بن محمّد الأسدىّ، و كان يسلك سبيل اللصوص و قطاع الطريق، فلم يشعر إلّا و العساكر معه، فترك أهله و ماله و نجا بنفسه فريدا، و أخذ ماله و أهله، و ملكت عين التمر، و كان قبل ذلك قد نهب مشهد الحسين، صلوات

اللَّه عليه، فعوقب بهذا.

و فيها قبض عضد الدولة على النقيب أبي أحمد الحسين الموسوي، والد الشريف الرضي، و على أخيه أبي عبد الله، و على قاضى القضاء أبي محمد و سيرهم «٢» [١] إلى فارس، و استعمل على قضاء القضاء أبا سعد بشر بن الحسين، و هو شيخ كبير، و كان مقيما بفارس، و استتاب على القضاء ببغداد.

و فيها توفى أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد «٣» بن عطاء الروذباري، الصوفي، بنواحي عكا، و كان قد انتقل من بغداد إلى الشام.

[١] و سير.

(١). ولدهم فيهم ينسب. A؛ ولدهم فيه بسبب. U

(٢). و سيرهما. U

(٣). mO. U

الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص: ٧١١

و فيها، فى ذى الحجة «١»، توفى محمد بن عيسى بن «٢» عمرويه أبو أحمد الجلودى الزاهد، راوى صحيح مسلم عن ابن سفيان، و دفن بالحيرة فى نيسابور و له ثمانون سنة.

(الجلودى بفتح الجيم، و قيل بضمها، و هو قليل، و الحيرة بكسر الحاء المهملة و بالراء المهملة، و هى محلّة بنيسابور) «٣».

و فيها توفى أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس اللغوى، صاحب كتاب «المجمل» و غيره. و له شعر، فمن ذلك قوله قبل وفاته بيومين:

يا ربّ إنّ ذنوبى [قد] أخطت «٤» بها علما، و بى و بإعلانى و إسرائى

أنا الموحد لكنتى المقرّ بها، فهب ذنوبى لتوحيدى و إقرارى و فى سؤال توفى أبو الحسن ثابت بن إبراهيم الحرّانى المتطبّب، الصابى، و مولده بالرقة سنة ثلاث و ثمانين و مائتين، و كان عارفا «٥» حاذقا فى الطبّ «٦».

تم المجلد الثامن

(١). أو ذكر فى ذى القعدة. A. gramni

C.(٢)

A. mO.(٣)

(٤). أخطت. U

U.(٥)

(٦). BsunisiraPca euqeasisneilaspU. doCtinisedciH.

الكامل فى التاريخ، ج ٩، ص: ٥

**تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية**

جاهدوا بأموالكم و أنفُسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَأَتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفيئ ومصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.  
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتوح" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦



الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الالكترونى: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتى: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

